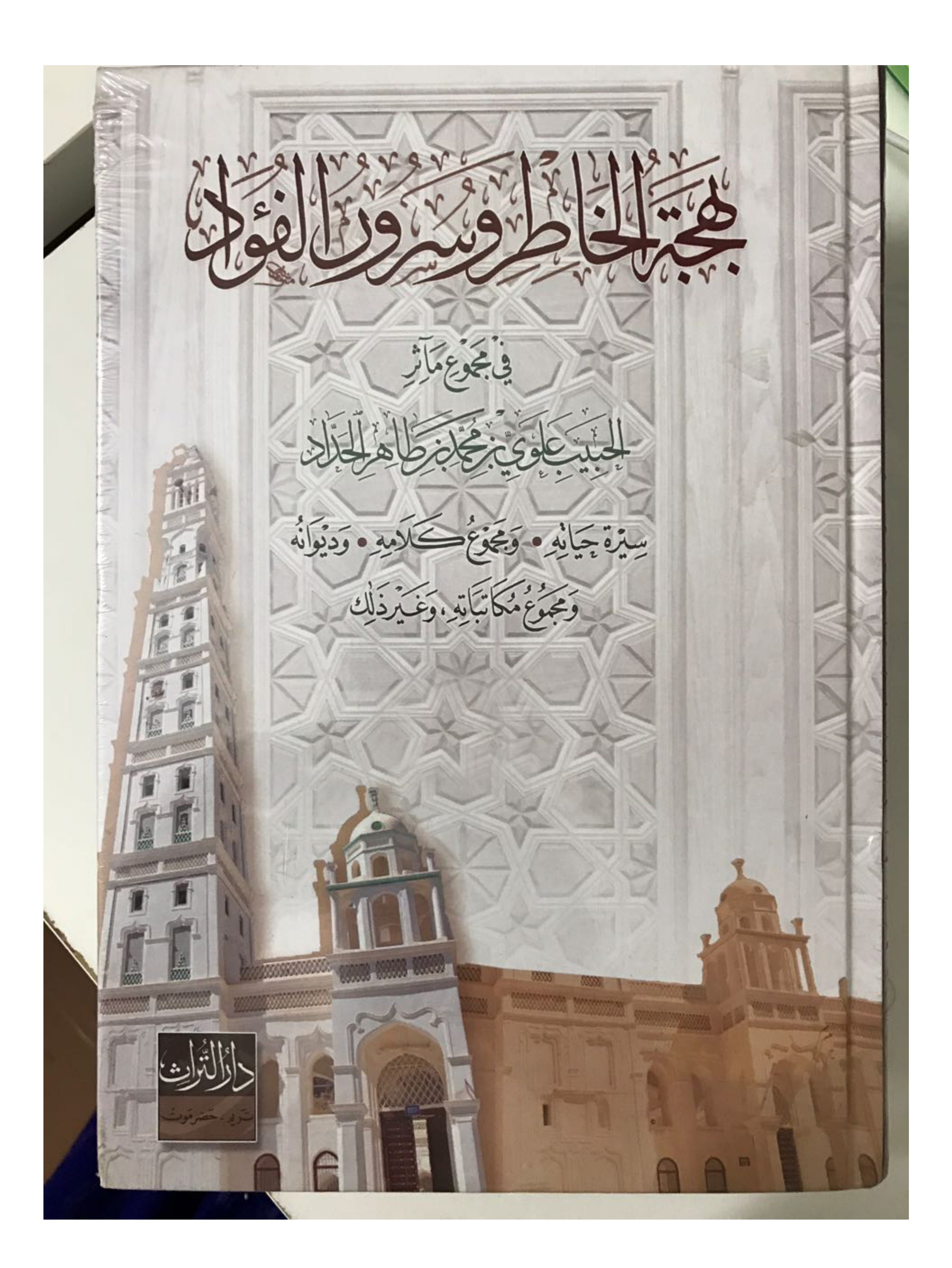

بهجة الخاطر وسرور الفؤاد
في مجموع مآثر
الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد
سيرة حياته • ومجموع كلامه • وديوانه
ومجموع مكاتباته، وغير ذلك
دار التراث
تريم - حضرموت

بهجة الخاطر وسرور الفؤاد

في مجموع مآثر الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد

الطبعة الأولى :1432هـ ـ 2011م

قياس القطع : 17 × 24



تريم - حضرموت - الجمهورية اليمنية

هاتف : 00967711122368

هاتف : 00967734915599

بهجة الخاطر وسرور الفؤاد

في مجموع مآثر

الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد



في مجموع مآثر

الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد

سيرة حياته • ومجموع كلامه • وديوانه

ومجموع مكاتباته، وغير ذلك

الجزء الثاني



بسم الله الرحمن الرحيم

(٤)

مكاتباتُه مع شيخه الحبيب محمد بن أحمد المحضار
(المتوفَّى سنة ١٣٤٤هـ)

المكاتبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامه على الواجب محبته واحترامُه، المشرّف مقامه، سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد وآله القائمين مقامه، وبهم يجمع للمؤمل ما أمل، ويحسُن مبتداه وختامه. والتحية السنية، والنفحة العنبرية، بالبكرة والعشية، نهديها للولد المعني بالخطاب، وما طاب في الكتاب الحبيب، ابن الحبيب، ابن الحبيب، علوي بن محمد بن طاهر، ساجع العندليب، ونفح الطيب، والغصن الرطيب، حفيد الإمام الحداد إمام أهل التقريب، والبعيد به قرُب، وغيث الجود الإلهي بهم يصُب.

والسؤال عنك يا علوي، والشوق، لا يلْوي، وقد وصلت كتبكم، المهنئة بعيد الحج، للإخوان والأعمام، وصلت وأسرّت، ونرجو أن الصحة إلى زيادة، زايد على العادة، وسيدي الوالد محمد وصل من مدة ثمان، وسار إلى سماران، وبطرفنا لا يخلوا المكان بالضيفان، وهذا بخصوص التهنئة بعيد الحج، عسى نكتب فيمن حَج، وبعد الضيق مخرج، وعسَى عيادات الخير، ودفع كل ضير.

والسلامُ عليكم الجمع من الجميع.

المستمد والداعي والدكم؛ محمد بن أحمد المحضار

٢٠ الحجة ١٣٢١».

المكاتبة الثانية

«الحمد لله الذي قيد الحركاتِ بأوقات، وجعل لكل شيء أجل وكتاب وميقات، وأفضلُ الصلوات المباركات على سيد السادات، وآله وصحبه وخليفته في سائر الحالات، ومنهُم مولاي الناظر المنطوي بخواص في محاضر الحضور، الإمام الذي لا يحور ولا يجور، وبيته بالأسرار معمور، كعبة الأنوار الذي لا تزال قلوب الأبرار حولها تدور، الوالد العارف بالله محمد بن أحمد المحضار، متع الله به آمين.

وشريفُ السلامِ على سيدي وعلى من لدَيه من الأولاد وأهل الوداد

وصدر المسطورُ من بوقور، بعد الإياب من سربابة، وانفتاح باب قضاء الطلاب بواسطة حسن الرعاية، وعنايتكم بنا التي هي أقصى غاية، وقد حصل ما نؤمله مما أشرنا إليه في الكتاب السابق، ولله الحمد، وتيسرت الأسباب بما ليس لنا في حساب. وقد كنا نفرّح النفس، ونروّح الروح، بذكر الوصول إلى الربع المطلول، والنزول في حماكم المأهول، لاستمطار سحب الإقبال والقبول، ولكن ماذا أقول ولسانُ الاعتذار حقيقةٌ معقول، أما سرعةُ الرجوع إلى الدار فقد خرجَ عن طور الاختيار، وألجأتنا إليه سوابق الأقدار، لا لواحق الاضطرار، وخطرات الأفكار، والذكر والتذكار.

فعفـواً وصـفْحاً أيهـا الـسيدُ الـذي	تجمّـع فيـه الفـضلُ مـن غـير إنكـارِ
وحـسنُ تغـاضٍ إذا شـئتَ وعلمـك	بحالي كفاني عـن كلامـي وأعـذاري
وحـسبيَ مَـا يعرفْـه مـولاي أننـي	إليـه نُزوعـي في مقَـامي وأسـفاري
وإنيَ محـسُوبٌ عليـه وشيّـقٌ	إليـه وفي حبّـي لـه كـلّ أفكـاري

والرجاء أنكم ومن تشمله الدائرة بعافية، مثلما نحن كذلك، والحبيب محمد بن عيدروس هذه الأيام في جاتي وانق، ومنه خط السالم عسكر عرف فيه أنه متأثر من ظهره، وأهل المكان كلهم بعافية، وليس هنا ما يحسن رفعه إليكم عن أخبار أهل بتاوي، وكلها ما

تسوى، وتطوى ولا تروى، وقد استفحل الخطب، وتمادى الغرور بالمغرور، وأظهر أشياء بسبب تنازعه مع السيدِ شَيخان، والله المستعان، أما المعلم فقد أشهرَه منقُوش، وقرّبه منه، والظاهر أن ذلك سيكون سببَ خروجه من الجمعية، والله من ورائهم محيط. والسلامُ عليكم وعلى جميع الحبائب والمحبين لديكم.

في ٢٧ القعدة سنة ١٣٢٣

المستمد ولدكم علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثالثة

صَفا لك الوقتْ يا علوي وحالك ... فدُم على حالة أهل الصّدق والوفَا

أهلِ الفتوة كنْ معهم وأهل الوفا ... والذين قد جَادوا بالجود أرباب الوفا

في جاه خَير الورَى محبوبنا المصْطفى ... والآل أهل الكسَاءْ والسرّ والاصطفاء

عسى عسَى الله بهم والفضْل عني عفَا ... فإن جسْمي ورَسمي من ذنوبٍ عفَا

صلى عليه المهيمن كلّما رفرفَا ... بارقْ وما غرّد القمري وما رفرفا

يا مرحبا عبد الرحمن الحبيبِ الوجيهْ ... ذي قد ظَهر فيه قسمةْ صدق من سرّ أبيه

وإخوانه الكل قد قُسموا وساير بنيهْ ... كُلاً قسَم في محمد من درى أو ما دريهْ

كُلاً قسِمْ فيه حتى خالكم عُمَر بافقيهْ ... وعلوي الخير شُف كل المقاصِد فيهْ

يشبهُه حسّا ومعنى إن تريد الشبيهْ ... وكلكم فيكُم الظنّ الذي نرتجيه

والقصد حاصِل وما نويتوه أنويه ... ذالي حصلَ واعذروا المحضَار حُمّى تجيهْ

له وقت محمُوم فادعُوا الله لا يبتليه ... والعيد ربي يعيده بالذي يرتضيه

والختم بالمصطفَى وآله ومن يقتفِيه

إلى الأولاد الأعيان، قرة الأعيان، علوي وعبد الرحمن، ابني محمد بن طاهر الحداد بلغهم الله المراد، وفوق المراد.

وسلام الله عليكم، وعلى سيدي الوالد محمد، وأولادكم

وكتبكُم يا عبد الرحمن وصلت وفرحنا بها، وأنتَ يا ولد علوي بارك الله فيك، وعمك يناديك أو يناجيك، وآنسك عبد الرحمن، وفي وصوله صلاح كل شأن، بايصلح للكل كل شأن، بجاه سيد ولد عدنان.

والسلام عليكم الجميع.

المستمد والداعي والدكم
محمد بن أحمد المحضار،
٢١ الحجة ١٣٢٥».

المكاتبة الرابعة

«الحمدُ لله القريب المجيب، وللدعاء يستجيب، والرجاء فيه ما يخيب، وبواسطة الحبيب وسر أهل التقريب، حبيبنا محمّد طِيْب الطِيب، وبذكره نطيب، صلى الله وسلم عليه وآله، وسلالة تلك السلالة، ومنهم الولد المحفوظ بالجلالة، الملحوظ بعين العناية والرعاية في كل حالة، صفو الطالعة طوالعه وإقباله، في جميع أحواله وهو فيها كالبدر والهالة، الولد القريب الحبيب، ساجع العندليب، علوي العلوي، العلَوي العلُوي، علواً لا يتناهى، جاوز زحَلها وحملَها وسهاها، في مراقي علا مرتقاها، وقليل من يرقاها، وهناك النفوس ممن زكاها، وصحح مسارها لتبلغ مناها، كمثل أخي وولدي، وروح قلبي، علوي بن محمد بن طاهر الحداد كالآباء والأجداد.

والسلام عليك يتكرر بعد سيدي الوالدِ الكنز الأكبر، ثم على الإخوان والأولاد وأهل الوداد، الحاضر والباد، والأبيات العجيبة، وما حوته من حكم غير غريبة، وأسرّنا وصولها.

وما ذكرتَه في الكتاب كان معلوم ومفهوم، وقسمك من خيار القسُوم، وشواهد القلوب صادقة، فيما تجيء به من عوالم الغيوب، وودك ودي، وودي هو ودك، وما عندي هو عندك.

عـــسَى الله يـــصْدِق المـــأمولْ ويـــــــدنو بالهنـــــاءْ داني

إلى آخر ما قاله الحبيب جعفر، لسان المحضر وترجمانه.

وهذا على عجل، ولا يخلو من خلل، بل مملوء من الزلل، فلا تؤاخذ على أخيك، وظني محقق فيك، وعسى الأخ محسن بخير، وقد ذكره سيدي الوالد أنه تأثر، وما شي شر، ما شي شر، نرجو أنه تباخر، وقد زال عنه جميع الضرر، ولم يبق للأثر أثر، هذا وسلموا على جميع الحبائب والمحبين.

المستمد محمد أحمد المحضار؛

محرم ١٣٢٧».

المكاتبة الخامسة

«الحمدُ لله، وصل الله وسلم على الحبيب وآله، ونهدي من السلام أزكاه وأنماه، ومن الكلام ما تخطّ به الأقلام، فعسَى أن يكون من أعلاه وأحلاه، ويتحلى بحلاه، للولد الذي لم نزلْ نخايل له، ومنه المخِيلة، التي تشفي القلوب والأجسام العليلة، ومن شرِب من ذلك الماء جمعَ الصفات الجميلة، الولد علوي بن محمد بن طاهر الحداد، سيد ذلك الواد، ويملي الفؤاد وألف واد، ولا نهاية للتعداد:

وألفَ صَلّوا على النّبـي برْكتِـه يحـصلُ المـرادْ

والسؤال عنك أيها الولد الوادّ، وأهل الوداد، والأولاد، وقد وصلت كتبكم الكرام، تترى بسلام، أسرّنا وصولها، وما حوته فصُولها، من جوبكم إلى بوقور، والثاني بالعيد، وما

فيه من النشيد، وبيتُ القصيد أسرَّ وبشّر، وفي انتظار تمام الأبيات، وهُومِن يبشرنا بها إذا جاءت! ولم أتمكن من الكتاب قبل الآن، لتحركُ أثرِ الرياح في اليد اليسرى، من نهار ١٧ رمضان إلى اليوم له شهر زمان، الله المستعان، وما شاء كان، وقد منعني ذلك القيام والمنام، لكنه اليوم ألطف، ولم يبقى إلا ما خف.

وقبل أمس وصل الولد المبارك، أخيك حسين بن محمد، وبيده الكتاب المحتوي على لذيذ الخطاب، أسرنا وصول الجميع،

* عسَى مع الجمْع يحصُل للجميعِ القَبولْ *

ومن حسن الاتفاق والوفاق، وصوله مع وصول سيدي الوالد محمد بن محسن عيدروس، من (المالان) قبل وصول أخيكم بقليل، وقد سِرْنا لوداع الأولاد علي وعلوي، والاجتماع بالولد صالح بن سقاف لواجب العواد، ولوداعه أيضاً، لأنه توجه إلى الجبال، ومع وصولنا (المالان) تحصلنا على كتاب من الوالد أحمد بن عبد الله العطاس، وطلب وصولنا لحضور وليمة ختان أحد أبناءهم، وحضرنا وانبسَط الحبيب أحمد جم، ليلتين متوالية نسمُر معه، وانبسط غاية البسط، وقام يزْفِن، وأقامَنا معه وهذا شيء غريب وعجيب، أول ليلة كان المحل مربُوش جم، وثاني لليلة وقد خفّت الناس، ووقع فيها بسط سرَى سرّها في الجميع، وغنّى الولد علي بن حسين بصوت شجي بقصيدة تخميسها:

دوّرْ عـــلى النّـــوبْ في الـــوَادي   عـــسَى صَـــادفِ اليعـــسُوبْ

فجرت على لساني نحوُ مائة بيت بسهولة، ذكرتُ فيها بعض الشيبان، وأخيار الزمان، ومدحْنا صاحبَ المكان، ولو أنه ما يحب المدح، لكن بالبصر مدحناه، فمن ذلك قولي:

في باكلنْقَـــان شـــفنا الهـــلال اكتمـــلْ   يجري في البرج حتى صَار بدْر اكتمَلْ

أشرقْ بنـورهْ عـلى أهـلِ الأرض لمـا   وطالع السعْد فيها حلّ بـرج الحمَـلْ

ثم ذكرت الوقت وأهله:

يا حادي العيسْ دوِّر سِرْ بها في مهَلْ   من الطريق الشديدة خذ طريق السهَلْ

بَهايم الوقْت ما تقدَر لحملِ الثقلْ

ولما قلت البيت الأول التفتَ إليّ الحبيب أحمد التفاتَ مستمعٍ قابل، وحين قلتُ البيت الثاني، قال: صدقت، صدقتَ، صدقت.

هذا حاصلُ المسير، ولا هناك خبر مفصّل أو مجمل، أيش في التقّل؟.

ووصَلتنا كتب من بن عقيل، صدرتْ إليك بعضها للاطلاع، وقد قلتُ له جواب: «المكاوي الحامية.. الخ»، وهي: «مقَامع الزبانية إلى تَولي طاغية»، وقد انبسطَ منه، و«مقامع الزبانية لماصّ بظَر الزانية».

والسلام عليكُم ونسأَلُ الله التوفيقَ واللحوق بخير فريق

المستمد والداعي والدك
محمد بن أحمد المحضار؛
١٧ شوال ١٣٢٧».

المكاتبة السادسة

«الحمدُ لله، وصلاةُ الله وسلامه، على الحبيبِ وآله، وسرّهم يسري، ومددهم يجري، لولدهم الأودّ، بكامل المدد، وحصولِ كل مقصد، وتقريبِ ما أبعد، للولد الأمجد، الطالع الأسعد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، نعْم الوالدُ وما ولد:

كَم وكَمْ لي مِن مَرامٍ ومرامِرْ   فيكَ يا درّيْ المباسِم والعقُودِ

والسلامُ عليك والرحمة

والسؤالُ عندك لا يزال، والكتابة بالقلم مثلُ الكلام بالفم، والحقيقة بما انطوى عليه القلب، وشاهده المقبولُ، في الفروع والأصول، ويا الله بالقبول، في جاه الرسُول ﷺ،

والوصول إلى محل الوصول، والأخبار سارّة، وسحائب الجود الإلهي ماطرَة، وبخيراتها دارة، وعند المولى ثواب الدنيا الآخرة.

وقد وصلَ خطاب الولد الماجد، لأخيه أو الوالد، ففي كتاب باراشد أسرّنا ذلك الموفّق، وما فيه من جوهر منثور، ودرّ منظوم، ومن باب البسْط: ما ظنناه يقع معَ غيره، أو يسير بسيره، أما عُبيد فقد حلّ لَيسَر، وأنت قليل المختلف إلى وادي عَمْد! كيفَ النظر، وأيش البصر، وزيّد في السمر، أخوال محسِن بن حَورة، ولاّ نصَحْنا بسالم عسكر، وسبحان من قدر ودبّر، وخيرته أخْير، وقد عرفنا ما ذكرتَ، وما إليه أشرتَ، وبه صرّحت، والكتابُ الأول وصل، وفي أحسَن محلٍّ نزل، وبراعةُ الاستهلالِ كالهلال، وما يضرب به الأمثال، من الحالي الحلال، الحمدُ لله الذي أظهر الحقّ وأبانه، وأدحض الباطل وأبانه، لا فُضّ فوك، ولله أنتَ ولله أبوك، وما خطر ببالكَ مما تريد، فالحالُ كما تريد الروابط، والعمدة النية، ولو طلعنا الوالد على ذلك الكتاب ففي محلّ الرضَا والرضاب، وعين فصل الخطاب، ويا فتاح يا وهاب.

وذكرتَ أن كتابي أبطأ عليك، وقد أبطأ عليّ كتابُك أكثر، وأودّي دوام المكاتبة، لكن حصل معي أثرُ مرضٍ من نصف رمضان إلى نهاية شوال، وبعض القعدة، والآن زالت الشدّة، والحمد لله وحدَه، وهو في اليد اليسرى، من الكتف إلى رؤوس الأصابع، خصوصاً الإبهام، يخيل إليّ أنها يبست، ولعل ذلك أشبه بالعين، تحصنّا بمولانا من كلّ عين، واستعملنا أدوية كثيرة، وتفضل الله بالشفاء، بعد الوقوف على شَفَا، هذا من بعضِ الأعذار، ولا بيننا تعذّار، ولعلي فيما أظنّ قد عرّفتُ لك بذلك سيدي الوالد[1] متع الله به، له نحو شهر من توجّه إلى (جاتي وانقي)، والوقت معمور، قراءة البخاري عاودْناها، وقد بلغنا العتقَ، عسى لنا منه نصيب، وسهمٌ مصيب، والراجي ما يخيب، والمطالعة في

---

(١) يعني به الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي.

«إيثار الحق على الخلق»، أحيان وأحيان، والأخ عمر علي طالع «تاريخ ابن جرير» كله في رمضان، سرى إليه سرُّ الأخ الجليل محمد بن عقيل، في السرعة والتحصيل، ومن يعانده يُرغَم بالأنف والفم، خصوصاً لمن لا يعلم ولا يفهم، ولا حد على الحقّ يكبر، فمن شاءَ فليؤمن ومن شاء فليكفُر، وقد أرسل لنا نقل كتاب صاحب الآستانة، صدر إليك مع هذا أنظره، وأعِده وعساك تنقُله، وأرجو أنّ طوالعَ المطالعة معك طالعة، والأحوالَ بها تحب مقبلة وبها تطلبُ راجعة، وهذا بخصوص ما ذكر وبعجل والسلام.

بشراكَ بالفتْحِ يـا محبـوبُ والمـدَدِ وعَـينِ ودٍّ تراعِـي دائـمَ الـــمُدَدِ

الخ؛ والباقي بايلحَق.

المستمد والداعي؛ أخوك أو أبوك؛ الفقير إلى مولاه
محمد بن أحمد المحضار، لطف الله به آمين،
١ القعدة سنة ١٣٢٧».

المكاتبة السابعة

«الحمدُ لله اللطيف الخبير، وهو على جمع الأحبة قدير، وصلى الله وسلم على الحبيب البشير، السراج المنير، وآله عين معنَى التنوير، ومن خلائفِهم الذي حصلَ له ما لا يبلغه التعبير، سيدُنا الإمام الحداد البدر المستنير، ومن ذريتِه الولدُ الذي فاح منهُ وله وبه العَنبر والعبير، وألبسَ التاج وأجلس على السرير، في المحلّ الخطير، وما ذكر قليلٌ من كثير، من الفضل الكبير، على الولد الميمون، نون العيون، علوي ابن سيدي الأخ والمولى محمد بن مولاه طاهر بن عمر، بدرٌ أسفر.

سلام الله ورحمته وبركاته تشمل الجميع وتدخلنا معهم في محل الحفظ الذي لا يضيع، والسؤال عنكَ أيها الولد، والطالع مسعود وأسعد، وهذا تجديد عهدٍ، ولم يزل يتجدد، وإعلام بأخبار وأعلام، كأضغاث أحلام، والقدرة لها الاحتكام، بعد حضور

المولد العظيم، المقام أحدَ عشر (١١) عام، تترى بسلام، تأخرتُ عنه هذا العام، لعذر خاص وعام، وما ظننتُ ولا توهمتُ أني بعد ذلك الإلمام، أكونُ محلّ التخلّص، غير أن من ورائِنا شؤونٌ وفي الأمام، جذابةٌ بالزمام، ربما تمامُ العذرِ قام، وهو مسقطٌ للملام، وما أدراك قد يكون العذرُ بارد، أو فاسِد، لكن لا يخفيه الوالد عن الولَد، وقد بلغنا أن الذي خرجوا عن الطاعة، وفارقُوا الجماعة، عازمين إلى بوقُور، فتأخرتُ عن الحضور، وقد بسطت المقاصد، في كتاب سيدي الوالد، وقلتُ له: يطلعك عليه؛

* فتلطّفْ واجْرِ ذكْري عندَهم * إلخ.

في مواكِبْ تقَع فيها منَ الله نظرَةْ ... موكِب الربّ تفويتُه في القلبِ حسرةْ

إلى آخر ما قاله سيدي الوالد أحمد، وما أحرَى أن تتحرّى، قال أبو تمام في وصف أهلها:

وركبٌ كأطرافِ الأسنةِ عرّسُوا ... على مثلِها..................(١)

إلى آخر ما هناك، ورُبَّ رجلٍ في خُراسان أقربَ إلى البيت من طائف به، وهذا للساهي منبّه، وربنا يكتبنا في ديوان أهل حبّه وقربه، فيا لله من كتبه، قطرتها قربه، وشربتها تروي القلوبِ المغبة، ومما زاد في حسرتي، وهيج لوعتي، بعد ذكر حقّ سيدي الوالد، وصولُ الأخوين، العينين، عمر وأبو بكر آل صافي بن علي، وإني أقول: لو أتيتُ من أبعد الأماكن للاجتماع بهم، لكان قليلا في حقهم، والذي اعتقدُه أن عندهم لي أضعافَ ذلك، فبلغهم مني جزيل السلام، وجميل الكلام، واعتذر لي عندهم بالعذر الخاص والعام، والاجتماع حاصل قريب، بهم وبكل حبيب.

والسلام لسيدي الوالد وجميع الأولاد، وعلى الشيخ عبد الرحيم بامشموس، ومرحباً به، وقد وصل كتابُه، وربنا يملي جرابه، ويعجل إيابه، وصدر من طريق المحب أحمد

(١) تمامه: (على مثلها والليل تسطو غياهبه).

باسلامة جوابه، وبلغنا وصول عمّك أحمد بن طاهر، يا مرحباً به جم، وسلمْ عليه جَم وفي وصوله المغنَم، وسلمُوا على الأخ محسن بن سالم، إن كانه على العهد القديم قائم، ولعله قد بلغكم خبر وفاةِ الكريمة، بل أمّنا خديجة في الروضَة النعيمة. وسلموا على جميع الأولاد، وأهل الود، وقليلٌ ما هم، وأكثرُ الخلق غارَ مَاهُم، والسلام من البنت شِفاء ولم تزل تأتي إلينا، ونتمشّى بها في الكريتَة مع أخوانها، إني لأجِدُ ريحَ يوسف، والسلام.

المستمد والداعي، أبوك، أو أخوك الصعلوك

محمد بن أحمد المحضار لطف الله به

٢٣ ربيع أول عام ١٣٢٨».

المكاتبة الثامنة

«الحمدُ لله فاتحِ أبواب فضله، والصلاةُ والسلام على خير رسُله وآله، والمستظل بظلاله ستمطِر عليه سحبُ جُود إلهه، ووبله وطله، وصلاح الأمر كله، والتفصيل في الجملة، المترجَم عما للولد الحبيب المحبوب من المحلة، كأهله ومن كان على شكله، دواء العِلة، وبردُ الغَلة، ورمز الطلسَم ونقطه وشكلِه، والولدُ علوي العلَوي العُلوي، وخيله ورجِلِه، ابن سيدي وأخي وحبيبي محمد بن طاهر، إمام القبلة، ابن مولانا الإمام الحداد، الداعي بنيته وقوله وفعله، جمع الله شملي بشملِه، وجعل المحجة سهْلة.

والسلام عليك يا علوي، سلامٌ خاصٌ وعام، لما اشتمل عليه سر اسم السلام في كل مقام. وقد وصل المشرّف المبشِّر في المعنى بجوائز هذا الشَهر، وليلة القدر، وفي الله الحظوظ، وجعل الكل محظوظ، ومن كل شر محفوظ، مع التوفيق للقيام بالحقوق للخالق والمخلوق، وقد قرأنا ما حواه ذلك الكتاب، من لذيذ الخطاب، وبارد الشراب، الذي يفوقُ الرضاب. وفيه: وصول الأخ عبد الله بن طاهر، وقد وصلَنا منه كتابٌ إلى الصولو، وعجلنا في الجواب، وذكر وصول أخيه علوي معه، لتهام المنفعَة، وعادنا ما أعرفْ علوي

حقّ المعرفَة، وعلى الموصوف تدل الصفة. والأخبار جم، والأكثر مفرّح، ومنه وصل جواهر «أنفاسِ الوالد أحمد بن حسَن العطاس».

وعسى أثر السّعال زال، ولا تتولع بالطبيعة، فإن قوتك قبلَ ذلك مضاعفه، وهي أحسنُ من العام بكثير، وعسَى الله أن يمد القوي بكامل القوة والتقوى، والدعاء مسئول ومبذول، وسلمُوا على سيدي الوالد مخاطبةً ومكاتبة، وعلى جميعِ الحبايب، وعلى أهل بيتكم وأولادكم.

المستمد والدكم؛ محمد بن أحمد المحضار
٢٥ ربيع أول ١٣٢٨».

المكاتبة التاسعة

«الحمدُ لله على كل نعْمة، وصلى الله وسلم على الحبيب ﷺ وآله، وأرضى عن أصحابه وأحبابه، والداخلين من بابه، وجعل من أهل النيابة، ومفاتيح أبوابه، الولدَ الذي ظهر في أحسن مظهر، ونفح منه العبير والعنبر، لما إلى محله عبر، ومن أهل العين بعد الأثير، يا محسن الظن الأوفر، وما خفي أكثر وأكبر، للولد علوي بن محمد ابن طاهر المطهر، وخيله في حلبة السباق محجّل أغر، في الكر والفر.

والسلام عليك يا علوي، وحبل الود والمحبة قوي وملوي، وقد وصل الكتابان فرسا رهان، قرة بهما العينان، وشنفنا بها الأذان، المهنئ بالولد هادون، الطالع الميمون، وقبله المجدّد للعهد، والموفي بالوعد، وتمام القصد، وكل ما ذكرته أسرّ، وحبل الاتصال القوي طويل ما قصَر، وما عبرت به من العلم والخبر إلى محله عبر، وعن المقصود عبر، وتعلقك من بطَاة الكتاب عادةُ الأحباب، ومحلك لا يزداد إلا رفعة، ورطلك برفعة، بل يتضاعف أعشار، كما قيل في بعض الأشعار:

قـــيراطهم بـــألف قنطـــار ... مــا الــسّكر مثــل التــسكّارْ

كُــن ريّــض البــال والخــاطِر ... فغائِــبُ الــشخصِ كالحــاضِرْ
ونــاظرُ القلــب لــه نــاظرْ ... ووجْــه علــوي لــدي نَــاظرْ
والــسرّ يــسري مــع الــسَائرْ ... والــرُوح في عالِمــه طــائرْ

وما ذكرته من الأخبار الخاصة والعامة، بالخاصة والعامة، اللهم رب الدعوة التامة، والصلاة والقائمة، نعوذ بك من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامة، ومن المصاحب التامة، وكرت العزم إلى (فروكرت) مع سيدي الوالد لكثيرِ مقاصد، نرجو التمام والدوام، يا ذا الجلال والإكرام، وقد كتبتُ لسيدي الوالد إلى تلك المعاهد وجعلتُ هذا إلى بوقور، لظني حصُول جاذب المدد، والقصد الله يتم السرور، وتصلح جميع الأمور.

وأخبارنا سارة، وعين اللطيف باللطف لم تزل ناظرة، وفي اليوم السابع من وجُود الولد هادون كانت وليمة العقيقة، حضرها جمعٌ عظيم من الرجال والحريم، قل يا كريم، وعسَى الجمالة لصاحب الرسالة، ويسدد المولى أقوالنا وأقواله، والصدق فيها أقوَى لنا وأقوى له، ويصلح الله أفعالنا وأفعاله، والكتاب فيه أفعَى له، وقع تمام السطر فاله، ولا نسخَى به، ولكن البرد يهوَى الرّيدة، والسلام عليكم الجميع.

حرر ٣ جماد الأول سنة ١٣٢٨

المستمد والداعي؛ محمد بن أحمد المحضار».

المكاتبة العاشرة

«الحمدُ لله فاتح أبواب الخزائن السماوية والأرضية، ومفاتيحها أهل الخصوصية، حبيبه من سائر البرية، رسوله ونبيه محمد ﷺ وآله والذرية، صلى الله وسلم عليه وعليهم صلاة وسلاماً بهما الحوائجُ مقضية، على أحسن الحالات المرضية، الدينية والدنيوية والأخروية.

للولَد ذي الطلعة البهية، والغُرة القمَرية، من بعين العناية والرعاية أحواله وأفعاله وأقواله منظورة ومرعية، الولد الأود، الحبيب القريب حساً ومعنا، وبه الفقير لم يزل معنّى، وإن كان اعتنائي ما له معنًى، ولكن حال القرابة والمحبة، والأخوة والصحبة، تمتد وتمد به ومنه كثير من المواد، ويسيل سيله في كل واد، بجميع المراد من فضل الجواد، الذي لا يحصره تعداد، ولا قلم ولا مداد، لي وللولد علوي ابن سيدي محمد ابن مولاي طاهر بن عمر، ابن سيدنا الإمام عبد الله الحداد، وللفقير والأخوة والأولاد وأهل الوداد.

السلامً عليك ورحمة الله وبركاته، بعد سيدي الوالد البركة محمد بن عيدروس، ثم على من ينافس في النفيس، لا في المنفوس، أهل القلوب لا النفوس، قل سبوح قدوس؛

يـا ربّ هـيءْ لنـا مـن أمرنـا رشَـدا ... واجعلْ معونتَك العظمَـى لنـا مـدَدا
ولا تكلنَــــا إلى تَـــدبير أنفـــسِنا ... فالنفْس تعجَزُ عن إصلاحِ مـا فـسَدا

اللهم اغنني بتدبيرك لي عن تدبيري، وباختيارك لي عن اختياري.. الخ.

والسؤال لا يزال، وقد وصل إليّ كتابك المكرم، وأسرني جمّ المحرر، والتاريخ غير محرّر، وهو المعلم بوصولكم إلى (فرواكرتا) صحبة سيدي الوالد محمد، وما ذكرته من الأخبار، وكلها صَارت معلومة المنطوق منها والمفهوم، وفتح باب السبب مما يتوجب، استفتح الأبواب تفتح، وغيثُ الفضل يذْلَح، والحال المصرّح بين صالح وأصلح، وخذ رأي سيدي الوالد فعليه مدار المقاصد للصادر والوارد، وأبشر بما يسرك، واقضِ تفثَك، وأوفِ نذرك، وهذا بخصوص ما ذكر، وكم با نقول.

وفي سهَن الوصُول، لحضور الشمل المجموع والجمع المشمول، وفي مثله القائل يقول: الإقبالُ سبب القبول، والوصْل فائدة الوصول، والدعاء مسئول ومبذول. والسلام على سيدي باب الدخول، ومفتاح كل مقفول، الوالد البركة محمد بن عيدروس، وقد سبقَ له كتاب يوم الاثنين الماضي إلى بوقور، جواب كتبه الكرام. والسلام على الأخوين محسن

ابن سالم، ومحسن بن حسين، ويسلم عليكم الأخ علوي بن سقاف وصل البارحة، وفرحنا به.

المستمد والداعي والدك؛ محمد بن أحمد المحضار
٢٥ رجب ١٣٢٨».

المكاتبة الحادية عشرة

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامه على حبيبه وآله.

نادى المنادي من المصطفى أقبل ... فمن دُعي في السعداء أقبَلْ
وحيعَل الداعي إلى الحولِ ... والطول فلما سمع هَرْول
يا مرحباً بالمقبلين لقد حق ... لأهل الوصل يتصل
وفي عريض الجاه بما يبلغ ... الكل من الآمال ما أمّل
فبشروا من جاء للحَول ... بالشرب الهني يا قوم حوَّل
والعفو والغفران ثم الرضا ... يشفع فينا جدنا المرسل
صلى عليه الله في علمه ... والآل والقصد بهم يحصل
في الدين والدنيا وفي يوم ... لا ينفع أهل المال من أمل
يا رب وفقنا لما ترتضي ... وسترك الضافي لنا يشمَل
واحفظ لنا الإيمان واختم به ... الآجال قبل الباب لا يقفَل
فكلنا يا رب مذنب ... والكل في فضلك قد عول
فلم تزل يا ربنا محسن ... ولم تزل يا ربنا مفضِل
عودتنا الإحسان فامنن به ... وفي ظِلال أهل اللواء ندخل

ومن الفريق الأكمل، والرعيل الأول، ولدي علوي بن محمد بن طاهر الحداد. سلامُ الله عليك، ويشمل الكل، تقدم لكم كتاب ذكرنا فيه التأخر، ولا في الظاهر عذر صرحنا به، صدق يا صدق، يا أهل الصدق، وبعده هدفت على حمّى لم أذقْ معها إلا الماء، والبارحة وصل كتابك الأغر، والأبيات الغرر، حركت فيَّ كل ساكن، ولو تقدمت قليل ما تأخرت عن الوصول، ولكن قبول قبول، يحصل لي ولك وللكلّ بجاه الرسول، وكتبت هذه الأبيات الملعمَمة ظننتها على روي أبياتك، فإذا هي قصيدة جماعة، المعذرة إليك.

المستمد والداعي والدك؛ محمد أحمد المحضار
في ١١ شعبان ١٣٢٨».

المكاتبة الثانية عشرة

«الحمد لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، وأمدّ بصلاة الصلوات الطيبات، والتحيات المباركات، قلبَ وقالب، نون العين بلامين، الولد الأود الأمجد، الذي أحبّه، وأرَبي قربُه، الحبيب القريب، علوي ابن سيدي وولي في الله، وأحتسب فيه تلك الموالاة، محمد ابن سيدي الوالد البركة طاهر بن عمر، ابن سيدنا الإمام الحداد، والولد علوي في محل الآباء والأجداد، ومنهم وبهم تفيض له وبه ومنه ولنا الإمداد، فهو محل الاستعداد وتصح الأجساد، ويحصل المراد.

والسلام عليك يا علوي يتكرّر، وبه يحلو ما قَر، ويرجع ما مَر، ويصفو الوقت من الكدر، والسؤال لا يزال، وقد وصل الرقيم الكريم، وفيه الدر المنثور والنظيم، وقد أحيا الرميم، وقبله كتاب التهنئة بالعيد السعيد، ولم نتمكن من الكتابة، واستكفينا بالكاوتْ لك وللأخ محسن بن سالم، والحبيب الصدر، لأن فيه قدر، خصوصاً مثل محسِن ممن يحب الفخر، وعسَى ما عنده فقر، ولله الحكم والأمر، وبعض البسط قبض، وبعد القبض بسط، وربنا يحل الربط، وسبب السخط وعسى شيء ضبط، وأهل الزمان في مسألة الضغط،

وموافقتهم ليستْ في الشرط، وشاهد أكثرهم ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١١٦] في السنة والفرْض. والأخبار سارّة وسحائب الجود الإلهية ماطرة.

والأوقات بالنسبة معمورة، وعسى حقيقة للصورة. والولد علي بن حسن يقرأ في «البخاري» بعد الظهر، وقراءته عجيبة، وقاعدة زينة، وصورته حسن، وأحسن من ذلك كله كثرة الخشوع، وجريان الدموع، عسى دعاء مستجاب ومسموع، وعمل صالح مقبول ومرفوع، وجمع مشمول وشمل مجموع في الربوع، وربنا يهيئ أسباب الرجوع، فقد زاد الولُوع.

وسيدي الوالد متع الله به في عافية، بلغه جزيل السلام، وقد كتبتُ له من مدة أيام، ولا أخبار ولا أعلام، ما فيه إلا تعزية بسيدي الوالد صالح بن سقاف، غفر الله له، وأحسن مدخله، وأخلفه بالخلف الصالح، والتعزية فيه شاملة، وبركته حاصلة.

وقبل أيام وصلوا إلينا الأخوَين العنيَّين، سيدنا عمار بن ياسر، وأخوه علوي بن طاهر، فرحْنا بهم جم، وقد أقاموا عندنا أسبوع، ويوم الخميس عزموا على الرجوع، وأخبارهم مسرة، أما الأخُ عبد الله، فحالُه معلوم، وفوقَ الوهوم، والأخُ علويّ معه من الذكاء الجديد، وفهمُه حَديد، فضّة لا حديد، وطالع الكلّ سعيد، والصغير مرمَاه قريبٌ لأنه حديثُ السن، والكبير مرماهُ بعيدٌ لأنه مسنّ، وهو بيت القصيد، ويا مبدي يا معيد.

ومرادنا بالأخ علوي بن طاهر يحترم خوه عبد الله بن طاهر، ويتعلم منه، وقد أشرتُ له بل صرحتُ له، وبعضُه في بسطٍ، ومنه سكوت عبد الله أنفع له من وعظِ غيره، وهذا على عجَل جم ولَيل!، وكلامي ما عليه كيل، والسلام على الحبايب، وأهل الود، وكل مسعِد، منّا كافة ومطلع جواب القصيدة بايكون:

بدتْ تنثني في الحلَى والحلي الحسناءُ وقد ملكَتْ من بين أترابها الحسْنا

وبعد أن تخلّص عسَى علوي من سرّ أسمائه الحسْنى، كما قيل فيهم: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [يونس: ٢٦].

المستمد الداعي والدك الجعثوث؛ محمد بن أحمد المحضار
٤ القعدة سنة ١٣٢٨».

المكاتبة الثالثة عشرة

«الحمدُ لله على كل نعمة، وصل الله وسلم على الحبيب وآله، وعلى من عَلى ذلك القدم الشريف سَار، وأمسى روحُه طيار، مع المقربين والأبرار، الولد ذو الطالع الميمون، قرة العيون، علوي بن محمد ابن سيدنا طاهر بن عمر الحداد، ولا زال في ازدياد، مما يشفي الخاطر، ويقر الناظر، ويبرد الأكباد، ويثلج الفؤاد، وألفَ واد، ولا حصر ولا تعداد.

والسلام يتكـرر دوام، خاص وعام، للخـواص والعوام، وسيـدي الوالد محمد بقية القوم الكرام. والسؤال عن الجميع وقد وصل الكتاب المهني بالعيد والمزيد، وبعد المبشر بالولد محمد، الطالعِ السعيد، بارك الله فيه وفي أخيه، وقرة عين لأمه وأبيه وحبيبه، والإشارة بالكاوتْ في محلها، وما ذكرته في الكتاب مما يشفي الأوصاب، عين الصواب، وكم با يمطر ذا السحاب، على وديان القلوب والقوالب والشعاب، والبرق لا يزال خفاق، ويا وهاب يا رزاق.

وقد تأخر الخطاب والجواب، لأعذار وأسباب، وأول الأمر، وفاتحة الشهر، عيدوا معاودون ثم زواج الولد حسن بن سالم المحضار، ثم زواج الولد صالح باهادون، ومع كثرة الحركة والمراقبة تأثرنا وقد زال من هذا الأثر الكثير، ولم يبقَ إلا القليل، وذكرت كتابَ الوالدة وإرسال جوابها، ومطالبها تنفتح أبوابها، وتتيسر أسبابها، ويطلع سحابها، وتسيل جميع شعابها، ويصفو بالاجتماع شرابها، ويحصل به طلابها، وتقوم بكلّ ما نابها، ولا تخشَ ظفْر الهرة أو نابها.

وجواب سيدي الوالد عين المقصود، والاجتماع بالأحبة قريب في خير وعافية، وألطاف ظاهرة وخافية، وودت أن أكثر من البعِيم!، لكني تعبت قليل، وذكرتَ القراءة في «الإحياء»، ووصلتم (باب الشكر)، عسى حظ ونصيب من ذلك المقام العالي، والمشرب الحالي، وعندنا في قراءة «الإحياء» بلغنا (باب التوبة) وفي «البخاري» في (العتق)، ربنا يتوب علينا ويعتقْنا بمنه وكرمه:

فالتوبـــةُ الخلـــصَاءُ أولُ خطْـــوةٍ   للسّالكينَ.............. الـخ[1]

ولا يخفى تقيدها بالإخْلاص، وأما الشكرُ فمقامٌ رفيعٌ يا عَم علوي!، وهذا بسط في جد، ولا خيب الله الظنون، والدعاء مسئول ومبذول، والعفو والسلام.

والدك؛ محمد أحمد المحضار

فاتحة رجب ١٣٢٩».

المكاتبة الرابعة عشرة

«الحمد لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، والمقتفي لسبيله في فعله وقيله، الوارد بآماله، والصادر بمأموله، قرة العين، وبرد الفؤاد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، بلغه ربه المراد، وفوق ما أراد، ولا زال في ازدياد، من الإسعاد والإمداد والإرفاد، وسيلُه يسيل في كل واد، ويرتعض في كل بلاد، ويعم كل ناد، آمين.

والسلامُ عليك ورحمة الله وبركاته، بعد سيدي الوالد البركة، الذي شملتنا بركاته، والإخوان والأولاد بعد، في قربك وبعدك، ولا هناك بعد أيها الحبيب وأقرب قريب. وقد وصلَ كتابك المكرّم، سيل أسرّنا وصوله من كل جهة، خصوصاً وفيه خبرُ وصول سيدي الوالد، الوجه الوجيه في كل وجهةٍ، إلى بتاوي صحبة الأهل لحضور زواج الأخ عبد الرحمن

---

(١) للإمام الحداد، من العينية، وتمام البيت: (للسالكين إلى الحِمَاءِ الأمنع).

ابن زين، وأرجُو وصولهم على أحسن حال، وأنعم بال، وأخبرونا بذلك، ويا فتاح يا وهاب يا معطي بغير حساب، الحمد لله على جميع نعمه، ومزيد فضله وكرمه. يا ولد علوي؛ بشرك الله بكل خير، ولا زالت تأتي من نحوك البشائر، أول وآخر، باطناً وظاهر، وقد أخّرنا في الكلام، ما هو باب السلام، ومسك الختام، والواجب تقديمه وتكريمه، ذكرُكم وصولَ سيدي الوالد ورؤياه المبشرة بالحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وكون سببها ذكرُ الأولاد وهديتُهم، وقول الحبيب عليه الصلاة للحبيب عليه السلام، هديةُ العيال رتبْ لهم فاتحة..الخ المفاتحة، ويا لها من فاتحة، لكل أبواب القبول فاتحة.

* الحمدُ لله ذا فوزٌ بلا خَطرِ *

والحمدُ لله إذْ جعل الفقير وعياله عيالاً لذلك الأب، وعلى هذه الغنيمة لي ما تقوّم بقيمة.

المستمد والدك؛ محمد أحمد المحضار
في ٣ القعدة سنة ١٣٢٩».

المكاتبة الخامسة عشرة

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، وحقق بحقائقهم بعد المشي على طريقهم، إخواني وأولادي، وقرة عيني وثمرة فؤادي، عبد الله بن طاهر، وعلوي ابن محمد ابن طاهر، في جميع المظاهر، باطناً وظاهر، وعليهم السلام العاطر، ولهم ومنهم وبهم البشائر، نسيم حاجر.

والسؤال عن الأحوال، وقد وصلتْ جواهرُ الأصداف، من البحر العذب واسعِ الأكناف، أسرّني منثورُها ومنظومها، ومنطوقها ومفهومها، وعلومها ومعلومها، والتهنئةُ بالعيد، والعزم الجديد، حيثُ المطلع، السيد حي يتشرفُ بخدمة أهله، من كان كأبي يزيد، وقد وددتُ أن يكون الكتابَ مبسوط، ولكن لا يخفى! من يوم وصلنا المكان، وهو

ملان، معاودينْ وضيفان، فالمعذرة يا إخواني وأولادي، يا ساكنينَ السفحَ من فؤادي. والأوقاتُ الشريفة تعود على الكل في كل زمان، ومكان، وفي الأوطان على أحسن عادة، من عوائد السعادة، التي هي كالعبادة، يا الله لنا بالسعادة، والحسنى وزيادة.

وسيدي الوالد حسين البار حالَ الكتابة، وصلَ منه كتابٌ أسرّنا غاية السرور، صدرَ إليكم للاطلاع عليه وإعادتِه، وجوابه إن شاء الله بايلحق، أخبروا الوالد حسَين، والإخَوين العضُدين، محمد بن علي ابن سيدنا الحسين، وعلوي بن طاهر مجمعِ البحرين، في السلام والكلامِ شريكين، بل قَسيمَين، أرجوا وصُولهم من سنغافورة، بدراهم مصْرُورة، وقضاء الحاجات الظاهرة والمستورة، وبناء المقصورة، الممدودة والمقصورة، ولكل حقيقة صورة، وجيوش الحق منصُورة، والجميع في حفظ الله المكين، المسافرين والمقيمين، والسابقين واللاحقين، ومن بدَر رَوعُه، وضمّته ربُوعه، فقد هدأ رَوعه.

وسلموا على سادتي أئمة الوادي، والوالد أحمد بن حسن العطاس، والوالد علي بن محمد، والوالد حسين البار، والأخ مصطفى وسائر أهل الاصطفاء وكل من أردتم له السلام منا ومن الأبناء.

المستمد والداعي والدكم؛ محمد بن أحمد المحضار
في ٢٣ الحجة سنة ١٣٢٩».

المكاتبة السادسة عشرة

«الحمدُ لله وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله، وحفظ الله بحفظه التام، الخاص بعد العام، أحوال وأفعال وأقوال، الولد المحبب المعدود فيمن أحبّ واجْتبّ، يحبهم ويحبونه، الولد علوي بن محمد بن طاهر الحداد، يعطيه معطيه، حتى يرضيه، ويقر برضاه عنه عيونه.

وسلام الله ورحمته وبركاته عليكَ بسحبها، ويحضر لديك غائبها، والتهنئة برغائبها، والاتصال برواتبها، بعد مراتبها، وبالخصوص مدد هذا الشهر، وما انطوت عليه ليلة القدر، وبوصول سيدي الوالد أحمد بن...... من بوقور ومعه كتابك المخبر بالوصُول، إلى الربع المطلول، وصحبةَ المكتوب الأخوين عبد الله وعلوي آل طاهر، والوارد الهادِر، وارد وصادر، أسرّنا وصول الجميع غاية السرور، وأشرق على الكل بالنور، وبرد الرضا أثلجت الصدور، فعسى الله يقرب وقت اللقاء، ويعجل بالملتقى، بأهل التقى والنقاء، في سفح النقاء.

وهذا حال التوجه من دار التقّل إلى بندواسة، وودنا أن نكون في السفور الذي يمشي إلى بوقور، والفلك بكل خير يدور، على ممر الأيام والشهور والسنين والدهور، وفي السفر بانترحّل، وعند القُربَا بانتنقّل، من التقل إلى شومَال، وباكلنقان وسماران، وفيها بانلاقي الوالد محمد بن عيدروس، والسلام، والكلام منه ومني، والجواب عنه وعني.

وأوراق الخبر وصلَت، وورقة «الهلال» كثيرة المقال، وأحسن منها «الحصار»، والمقصود حصول النصر، وفي كتاب من الأخ أحمد بن عمر بن يحيى: أنّ أهل فاس في المغرب ضربُوا الفرنسيين بفاسٍ! على أم الرأس، بحيث أنهم قتلوا جميع من بِها منه، وأخبارُ أهل طرابلس مسرّة، ومعهم النصرة، ووصلتنا كتب من حيدرعِباد من الإخوان ابن علي وبن عقيل، ذكروا أن همّة الحبيب أبو بكر بن شهاب بارزةٌ إلى حضرموت.

هذا وربنا يقرب ما بعد، إلى ما فيه الخير نعد، والسلام عليك وعلى جميع الحبائب والمحبين لديك، وصومنا بالخميس، وليهنكَ شهر رمضان الشريف، وصومه، وثواب واجبه ومندوبه.

المستمد الداعي والدكم؛ محمد بن أحمد المحضار

٥ رمضان سنة ١٣٣٠».

المكاتبة السابعة عشرة

«الحمد لله، وبه تنفتح الأبواب المغلَقَة، وتنطفي حرارة الخواطر المقلقة، والصلاة والسلام على الشمس المشرقة، وآله بحر الأسرار والمتدفقة، على من تجبُ لهم عليهم النفقة، وعلى غيرهم صدقة، ولأعدائهم مغرقة، بل نار محرقة، ومن الطراز المذهب الحبيب المحبب وعن العرائس المحجبات، لا تحجب الولد الذي يعلم محله من قلب والده، وشاهد الحق والصدق من شواهده، والفوائد الجميلة له وبه ومنه من عوائده، وكم تظهِر خزينتُه من فوائده.

الولد الحبيب القريب، المنيب المستجيب، نافح الطيب، وساجع العندليب، بل خطيب المنابر وإمام المحاريب، محاريب الصلاة، وترجمان لسان السرّ بجميع اللغات، حاضر ظاهر، وماضٍ وآت، وكَم في النفس لي حاجاتْ، في ولدي حبيبي علوي بن محمد بن طاهر الحداد، وإن لرّبكم في أيام دهركم نفَحات، وفيوضَات غامرات، تتلقاها القلوب العامرات، بمحاسن الصفا والصفات، جعلَ الله قلبك من تلك القلوب، ومثلَ عالم الشهادة تكون عوالم الغيوب، قال سيدنا:

* هذا لعَمْري منتهَى السعادة *

ولك الحسنى وزيادة، الحمد لله على كل نعمة، وقسمتك خير قسمَة، قال سيدي الوالد أحمد لسيدي الأخ محمد بن طاهر:

تِـــسعَة أعـــشَارْ لـــكْ	عادك تبَا قسم عـاشرْ!
في المحبّـــة وذرعَـــكْ	مــا هُــو اليَـوم قَـاصِرْ

والسلام عليك يا علوي، وياالله عافه، وأيش بغيت بالخواطر!، وهذه الليلة وصل كتابك المكرّم، وفرحت به جم جم، كما الله يعلم، وتحركت الحركة الحاصلة معك جدد الله لك كلما ينفعك، وجمعك على ما يجمعك، حتى تكون ما أوسعَك، وقد

عجبت لك ومنك، وفي الحقيقة لا عجبٌ، والمرءُ مع من أحب، وهذا واردٌ فيمن وردَ فيه، فكيف يترك المرءُ بنيه، قال الحبيب علي بن حسن العطاس:

من رجاله معُه ما إلى الغير مُزحِل

وقال سيدنا الإمام الجامع:

مـا كـادتِ الفانيـاتُ تـوقفني ... إلا زوتهـا العلُـومُ والفِكَـرُ

إلى آخر الأبيات الفائقات، الغانيات، وقبلها وبعدها، ورحم الله الشيخ عمر حيث يقول:

قلـت يـا أهـل السّباعِ ... استورعُوا مـن ربَـاعي

جنبـوا فـإن طارفْهَـا ... عليـه ألـفْ راعِـي

وهذا كتبته على عجل، بل على البديهة، وكثيرٌ من ألفاظه كلامُ من لا يعرف كلامه شبيهه، والأبياتُ وصلتنا، وهي رائقة بل فائقة، وجوابها با يلحق، والسلام على سيدي الوالد وعلى جميع الحبايب، منا ومن الأولاد.

المستمد الداعي والدك، ومن موارده مواردك؛ محمد بن أحمد المحضار
وهو على عجل من التقّل بعد نصف الليل ليلة الأحد ٣ شوال
والعيد عائد بكل خير على الجميع آمين، ١٣٣٠».

المكاتبة الثامنة عشرة

«الحمد لله ونسأله العافية الكاملة الشاملة، وتمامها ودوامها، في جاه خطيب الحضرة وإمامها، وآله أئمة الهدية وأعلامها، صلى الله عليه وعليهم، وخص بصلاة تلك الصلوات الطيبات، ولدَهم المحسوب عليهم والمنسوب إليهم، والمحبوب لديهم، الولدَ اليمون، قرة العيون، علوي ابن سيدي وأخي محمد بن طاهر الحداد، أفاض الله عليه الإمداد،

مع كمال الاستعداد، مصحوباً بالسلامة واللطف والكرامة، في الرحلة والإقامة، وقيامه به ومعه في كل ما أقامه، وأمدّه بالصحة والقوة البدنية، كما مدّه بالقلبية، وكفاه كلّ أذيه وبلية، ظاهرة وخفية، وحفظه من كل شر، متعلق بالمعاني أو الصوَر، وبرّ به البَر، في البحر والبر.

والسلام يا علوي يتكرر، وما أحلى المكرر، يستغرق أعداد الكرّ والكَر، لك وعليكَ، وعلى المتحققين من لدَيك، مثل الأخ والصديق، ونرجو أن يكون صدّيق، حتى يكون بكل حقٍّ قائم، الأخ محسن بن سالم، وعلى الأولاد، محمد وعلي وهادون، (حبيب هادون)، وما حواه الدار وجميع الحبائب والأحبة، السؤال عن الجميع. وقد وصلَ الوالد إلى أولاده، وحصل القصد والمراد، وقد وصل مشرّفك المحرر ١٥ رمضان مهنئ به، وأسرّنا جم، وتعلقنا من معاودة الألم، من الأدرار والإسهال، وأثر في الحلق، وتأثر الوالد محمّد، اذهبَ البأس يا رب الناس، يا حافظ عليكُم كلكم:

ويـــزول مـــا بكُـــم مـــن ألم — خـــصّ أو عـــمّ الجميعَـــا

يا عليـاً يـا بـصيرا يـا سـميعاً — اعجل اعجلْ بما نـرومُ جميعَـا

واكفِنا يا كافي الشرور وسـلّم — وخلـصْنا ومـن نحـبّ جميعَـا

وكن للكل مما نخافُ ونحـذر — حـــصْناً قويـــاً منيعَـــا

وأزلْ مـــا بالحـــداد علـــويّ — مـا يـشتكيهِ يـا ربّ سريعَـا

والبقية تأتي.

المستمد والداعي أخوك وأبوك؛ محمد بن أحمد المحضار

ليلة الربوع ٦ شوال عام ١٣٣٠هـ

وبعدَ ختمه وصلَ كتابٌ بوفاة من قدس الله سرها الكريمةُ الكريمة الكريمة، الشقيقة الشفيقة، فاطمة بنت سيدي الوالد، وحرية بأن تدعى بأم الفقَراء كزوجة جدّها الفقيه المقدم، وقبلَها توفّت بنت الأخ هادون، وقد أحزننا هذا الخبر.

ولكن حسْبيَ الله وكلّ الأمْر لله

دنيا عيفة، فرحُها ما يدوم، وحزنها دوب معكون، وما فيه من لذيذ الخطاب، صافي وحالي ولذيذ الشراب، وأسرّنا خبر زوال أثر الإسهال، وأثر الحلق سريعاً بإذن الله يزول، والأبياتُ في الأول والثاني جعل بها الآن معنى، واللفظ يلحَق قبلنا أو معنا، وأولها:

نسيمُ الرضَا هبتْ لنا من سماكُم وشربُ الهنا قد عمّ من فضْل ماكُم

المكاتبة التاسعة عشرة

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامه على الحبيب وآله، ورضي عن أصحابه وخص بصلاة الصلوات، ورضي الرضا في الحاضر والآت، وما قد مضى، الولد المرتضى، والحبيب الذي حبه فرضاً، علوي العلوي العلوي، ابن سيدي وأخي محمد بن طاهر الحداد.

وقد وصل الكتاب الشريف، وأسرنا وصوله وما فيه، ظاهره وخافيه، وكتبُ سيدي الوالد وذكرُه العزْم إلى الوطن حرّكَ الله العوامل، وأخبار الإخوان الأولى كما ذكرت، هو الأوفق للمكان والزمان، ونقولُ الآن: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [النساء: ١٣٠] وفيضِ رحمته، واجتماعهم ما شيء عُذر منه، وهو بك وعليك، ومنكَ وإليك، خلها تجري تحتَ الله، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] ولا حولَ ولا قوة إلا بالله، ووعْد المحبّ الوصول إليه، معلق على وصول سيدي الوالد، وعَدناه بالطلوع يوم السبت إن وصلَ إلينا خبر، وإن طلعنا في جبر علوي فقليلٌ من كثير، والمولى نعم النصير، وهو ولي التدبير.

وكتاب الأخ محسن وصل، وفرحنا به وبانرسل رسالته مع جوابه، وعسى الابتداء قد حصل في الرسالة الجديدة، وهي مفيدة، وكيد الكائد في نحره، في سره وجهره، والحمار إذا انكسَر معَاد يجبر، الله أكبر! خربت خيبر، قال المغربي عليه دعوة الشر، هذا جزاءُ من تكبر، وعصى واستكبر، يعذبه الله العذاب الأكبر، هذا والسلام على سيدي الوالد، وعلى الحبائب والمحبين.

من والدك المستمد؛ محمد بن أحمد المحضار
وحرر في بندواسة ٢٠ شوال ١٣٣٠».

المكاتبة العشرون

«الحمدُ لله الذي صدق وعدَه، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحدَه، وصلى الله وسلم على مَن بالصلاة والسلام عليه وعلى آله يبلغ كل قاصد قصدَه، والمسترشد رشدَه، ويفيض فيضُ بركات الصلوات الطيبات، والتحيات المباركات على ظاهرِ وباطن الولد الأسعد، علوي ابن سيدي محمد، ابن الحبيب طاهر، ابن الإمام الأوحَد، وأوقات السرور عليه تتجدّد، وطاير سعده غرد ويمده المِمد، الذي لا يحد ولا ينفَد، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩] ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١-٢].

والسؤال عنك أيها الولد الحبيب، وعن كل حبيب وقريب، وقد وصل مشرفكم المكرم، المرسَل إلى سربابة، والمعزّي بسيدنا الحبيب البركة الحسين بن محمد الحبشي، يا لها ثلمةٌ في الإسلام، بمَوت ذلك الإمام، غفر الله له ونفع به، وأخلفه بالخلف الصالح المبارك.

وقد أقمنا في سربابة أكثرَ من أربعين يوم، مع سيدي الوالد البركة محمد بن عيدروس، ومع ما في سربابة من الحر، والسهر، فالغلبة لجانب البسط أكثر.

❋ أينما دارت الزجاجةُ درنا ❋

وكل لفظٍ له معنًى. ولما عزمنا على التوجه منها، وصل مبشّر الولد عبد الله بن هادون من سنغافورة، وقد كتبتُ له من قبل، يكون وصوله ونزوله في بتاوي، ويطلع بوقور، وإن لم يكُن بها سيدي الوالد، لتجتمعَ به أنت والولد هادون والأخ محسن، ولكنه اختَار التوجه إلينا أولا، والكاوتْ وصل منه ونحن في قرسي، وإلا ودّيت عرّف لك تلاقيه في المركب، وحكم الاجتماع قريب، بانجيبه للمولد الشريف، وقد بلغناه السلام والكلام، وهو يسلم عليك، ويسأل عنك، وقد لاقيناه مع جملة من الحبايب.

ولما قابلنا وبينه وبين الدكة (براوت)، أرادَ العبور عليها، فلما وضع قدمه على طرفٍ واحد منها مالَ به، وسقط في الماء إلى أكتافه، ونشلوه الجماعة من كل جانب، فإذا

به لم يصلهُ أدنى أدنَى بلل! كأنه لم يقعْ في الماء، وبعدَ المصافحة لمستُ ثيابه كلها فإذا هي يابسةٌ! كرامة خارقة، شمس شارقة، حتى أن بعضَ الجماعة كاد يتحرّك خصوصاً المحبّ ربيع، غلبه الوجد، لأن هذا حدثَ بمنظَرٍ من حضَر بعد ارتفاع الشمس، الحمدُ لله على ذلك، وأما هو فلم يلقِ لذلك بال، كأنه في عالم الخيال، ولله يا ولدي رجال، تحول بهم الأحوال وحال سقوطه في الماء ارتعنا روعَة، ظهر علينا كدرها وأثرها، ولما أعقبها المولى بكرامته استحالتِ الصهباءُ، لظهور ذلك النبأ المخبأ، فالحمدُ لله على كل نعمة.

ذكرتَ أخبار السلطان، وقد تأخّر ذكرها، وهو حريٌّ بالتقدم، وقد انزعجنا كثير مما يقولونه الأعداءُ الألداء، لكن البارحة، وافانا البشير من كل جانب، وصلتْ كتب من سربابة وغيرها، ذكروا وصول كاوت[1]، ذكروا فيها حصول النصر والظفر والفَوز للمسلمين، بعد أن جمع البلغار قوته، وحمل على بلدٍ من بلاد الدولة، فيها رجالٌ من رجاله، ودام القتال حوالي ١٧ ساعة، انتهى بهزيمة العدو هزيمةً لا بعدها، وفي اليونان قريبٌ منها، والذي حشدَهم السلطان نحو ثمانمائة مجاهد، يقودُهم من أبناء الدولة ولي العهد السلطاني عبدُ الحميد، وأولاد السلطان ومحمود شوكة، هذا مجمل ما رفعُوه لنا أهل سربابة، ربنا ينصرهم ويحقق ذلك، ويزيدُ مما هنالك، حتى يقوَى المِلك والمُلك، وتتسع الممالك للممالك بحق المالك، ومن زوامل العيد، وهو قريب غير بعيد:

سـلطاننا منـصُور عـلى البلقـانْ	وفـرنسَ والنمْـسَا مـع البلغـارْ
والإنقريـزُ الخـصْم والطليـانْ	والروسْ والجرمَنْ كـلابِ النـارْ

والسلام، والكلام لك، وللأخ المذكور، وفي أكثر أموره مشكور، الأخ محسن بن سالم، والكاوتْ منك ومنه نهار العيد تهنئة وصلَ، ومن الحبيب هادون، وسبق منّا جوابه كاوتْ، ونرجو وصول البشير منكم بوفُود المولود المبارك للعم علَوي، وبعده نعمة، وقسْمه من قسمه.

---

(١) الكاوت: هو البرقية أو اللاسلكي.

وصدرت إليكم كتبٌ وصلتنا من بن علي وبن عقيل، من بغداد والبصرة ومسكت، انظروها ورجّعوها، وكذلك قصيدة جديدة للعمّ أبو بكر بن شهاب في سيدِنا الأواب، ربما ما توجَد عندكم، انقلوها وأعيدوها ما عِندنا غيرها.

هذا والسلام عليك، والعيد مبارك تشمل بركاته، وتعود أوقاته، ويجمعنا ميقاته، وسلموا على جميع الحبائب والمعارف.

المستمد والداعي أخوك وعمك؛ محمد بن أحمد المحضار

من بندواسة يوم الجمعة ١٢ الحج الأكبر سنة ١٣٣٠».

المكاتبة الحادية والعشرون

«الحمدُ لله على جميع نعمه، ومزيد فضله وكرمه، وصلّى الله وسلم على الحبيب وآله العترة الطاهرة، بني الزهراء الزاهرة، وسادات الدنيا وملوك الآخرة، البنون والبنات، الطيبون للطيبات، ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] الخ الآيات البينات، والمشاركة حاصلة في الحالات والأحوال:

* الحمل بالحمْل والزائد لبَنْ والعيالْ *

وسلامُ الله الأتم، ورضوانه الأعم يخصان ويعمان ظاهرَ وباطن الأخ والولد، وإن قلتُ: الولدَ أقمتُ الشاهدَ في ولدي، وقطعةً من قلبي وكبدي، فضلاً عن أن أقول من ظاهر جسدي، الحبيب القريب، علوي ابن سيدي محمد بن طاهر، ابن سيدنا الإمام الحداد.

والتهنئةُ له بما أقامه الله عليه من الإمداد، وسنين بسعاد الإسعاد، والعام الجديد، والمواليد من العيال الجداد، والحبابة الوافدة بسعَة من المائدة، وكل فائدة، ويا محمد يا علي، وبعدَهم كم من ولي، لي ولك ولك ولي، وفي هذه الساعة الحاضرة، التي أنوارها لائحة، وصل كتابك الكريم، سلسبيل ونسيم، وأسرني وصوله، وذكرتَ وفود الهادفَة، و«أخرجي وأنا عون أبيكِ»، الخ الحديث، وأما انته يا أبَه علوي عادَها إلا الثانية، وهي كافيةْ، وأعوذ بالله من السابعَة، وطوالع السعد طالعة.

والقرب من الشيخ أحمد فيه تمام كل مقصد، وله خاصة مسعود وأسعد، والحار برَد، وقد وصل كتابه المبسُوط، فرحنا به زائد على جميع الخطوط، وودينا له بجواب، وإن كان كتابه أكبر جَواب، ولكن ما بيننا وبينه من سمح حساب، وأما اليوم إذا أمطرَ السحاب، وسالت السيول في الشعاب، وامتلت السواقي والرحاب، فقل ويقول: سبحان الوهاب. وسلم عليه وعلى الأولاد. وأرسلتُ كتب إلى البلاد وفيها سلمتُ على الوالد أحمد بن حسن العطاس من قِبَلك، وعلى والوالد حسين البار وأهل عمد، ولا بأس عليك من الأثر الذي أصابك.

أيـا علَـويّ الخـير جـاءَ الـشفَاء	ومـا تخـشَاهُ زالَ بالمـصطفَى
وحُلـل العـوافي وبُـرد الرضَـاء	عـلى الكـلّ مـن ربنـا قـد ضَـفا
ومـا ترتجـي قـد أتَـى كلـه	وفي الوقـتِ يظهَـر مـا في الخفَـاءْ
ولا تنْـسَني يـا بنَـيّ إننـي	لزمـتُ الجفـاءْ وتركـتُ الـصفاءْ
عـلى أننِـي أرتجـي أسـمعُ الـ	ـمنادي عفَـى الله ربي عـلى الـضعفاءْ

ولا بأسَ، والسلام عليكم الجميع من الجميع.

من المستمد والداعي لكم والدكم؛ محمد بن أحمد المحضار
١٣ محرم سنة ١٣٣١».

المكاتبة الثانية والعشرون

«الحمدُ لله واهبِ الإناث والذكور، وفي تقديمهن هنا سرّ مسرور، بل في خير الظهور، يشدّ به لأهلِهن الظهُور، وإليه الإشارةُ بالحديث القدسي: «أخرجي وأنا عون أبيك». وصلى الله وسلم على المبعوث لكل الأمة بالشفقة والرحمة، وخصوصا بالقوارير، والتسمية بها ظاهرة للبصير، والفضيلة فيهن في الدنيا والآخرة، تجارة غير بائرة، والولدُ علوي بن محمد يكفيه منهن الذي قد جاهْ، ويا الله بالنجاة، ومن فضله يبلغ كل راجي رجاه.

وسلام الله ورحمته وبركاته عليك، وعلى من لديك الأولاد وأهل الوداد، والسؤال عن الجميع. وقد وصل كتابك المبشّر بوفود الحبابَة الجديدة!، وطوالع الكل سعيدة، وقد عرفتُ من يوم تقدمَت وسبْهرَت، إن البضاعة واحدة، وكلها فائدة، والعافية لي عليها البَار، وتمام الخلق من النعم الكبيرة.

وسيدي الوالد محمد وصل (فروكرتة) تحصلنا منه على كاوتْ بذلك وبعدها بايصل إلى بوقور، ومطلوب الحبابة مريَم من الشيبة صدر مع رسالة للأخ محسن، سلموا كلاًّ ما هو له. وأولُ القصيدة وصَل، وليس با قيها حصَل. وصدر أول الجواب قريب من الصواب، والباقي بايلحق، وصدر كتاب للأخ محسن وافَق طبع حار، وقع له كلام قَار، لكنه يحمِل. وصدرت رسالته. وصدر كتاب من الولد محمد بن علي، وآخر من الأخ مصطفى، انظروها أنتَ والأخ محسن بعد سيدي الوالد في المعنَى، وأما في المبنَى فلا مانع، ورجّعوها، وسلموا على العم عبد الله بن محسن، وإن رأيتم إسماعَه الكتب المذكورة نظرُكم كافي.

واسم الحبابة الوافدة ذي بغاه سيدي الوالد محمد، وقد قلتُ له في الكتاب المرسول إليه: النظر لكم، إلا إن كان أهل البيت لهم رغبةٌ في اسمٍ معيّن، فاجبروا خاطرهم على رغبتهم، وأسماء كرايمها: خديجة الكبرى، والأخرى فاطمة الزهراء، والحبابة: مريم، كالصّديقة. وهذا على عجَل، كتبته والمكان ملان بالضيفان.

وعندي كتب أكتبها لأهل البلاد، من قسَم إلى أعلَى دوعن، ومنها للوالد أحمد المحضار، وللحبيب حسين البار، وسلمْنا عليهم من طرفك، وإلى حريضة وإلى عمْد، نأمل وصُولها في وقتها، والسلام عليك، وعلى من حواليك من الحبايب.

المستمد والداعي؛ محمد أحمد المحضار لطف الله به

وحرر من بندواسة، صبح الاثنين ٢٧ محرم عام ١٣٣١».

المكاتبة الثالثة والعشرون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد مأمونه وأمينه، والرحمات دينه، وخلائفه هم أهل الوراثة، حائزين تراثه، ومنهم بحوله وقدرته، وسابق مشيئته، وهي حاصلةٌ من أبوته، بيقين العلم وشهادته، الولد الذي ظهر في مظهر الإرشاد، ونفس الأضداد، وردع أهل الفساد والإفساد، ومنع أهل العناد والإلحاد، والأثر عن جده الإمام الحداد، الولد قرة العين وسرور الفؤاد، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، الظاهر في خير المظاهر، باطن وظاهر،

نسيمْ حَاجر يا نسيم حاجِرْ	أخبار عنكْ تشرح الخواطرْ
لا زال بحرَك يلقي الجواهرْ	والروح دايم في عُلاه طايرْ
ومنك يأتيني نسيم عَاطرْ	هذا وكَم لي فيك من مرامِرْ
ومن أشايرْ تحتها بشَاير	قد قال جدّك ناظمٌ وناثرْ
يا اهل البصَائر حدقوا البصَايرْ	وما كتبته في الحبيب طاهرْ
به ندفعُ الكذاب والمكابرْ	وكل همّازٍ لئيمٍ ماكرْ
ختال مشاءْ بالنميم بَايرْ	وللعدوّ قاطع كسيف بَاترْ
يقطّع الأوصال والحناجرْ	وفي فؤاد الناصِبي خناجِرْ
وللمنافقْ قطع كل دابرْ	وللخَوارج منه سَهم غَائرْ
بل جيشْ يطعن دُوبْ بالشّواجِرْ	يكظِم كِلاهم للدماء نَاثرْ
والحقّ دامغ للعدوّ قاهرْ	في صفّنا طه الحبيب حَاضرْ
والمرتضَى الكرار ليث هَادرْ	وأهل الكسَاءْ مطهرٌ وطاهرْ
وأولادهم وجملة العشَايرْ	مثلَ المقدم وقبله المهَاجرْ

ومــــنهُم المحــــضار في الحــــضَاير وذي سـكنْ عينـات بحــر زاخِــرْ

وشـــيخنا الحــداادْ نُــور بـــاهرْ أهــل الــدرَكْ في الـضيق والمعَــاسرْ

ذي خــيلهم تجــري كفُلــك فَــاخرْ هــذا وكَــم في الجـيشِ مــن آمِــر

رجــال واحــد تحتُـه جـم عـسَاكرْ الكــل مــنهم في الحــروب مَــاهرْ

ومــــن هنــــا دارت الــــدواير عــلى العـدو وبـالنحس نجْـم دايـرْ

آيــات تبطِــل كيــد كــلّ سـاحرْ وكــل مــبغضْ بالــدليل خـاسِرْ

قــد انقطــعْ حبلُــه وهــو قــاصِر ســحقا وبعــداً لا يــزالُ صَــاغرْ

بـين الــورى حتــى لـدَى الأصــاغرْ بندقُــه مــن بــين العيــون نَــافرْ

مثلــه نفيــدُه قــط لا ينــاقرْ إن تــاب وإلا بــا يمُــوت فــاجرْ

والله قــطّ لا يغفــر لكــل كَــافر هــــذا كلامــــي أول وآخــــرْ

يــا الله يــا ربّ كــن لنَــا مــؤازرْ وللــــذنوبِ الموبقــــات غَــــافرْ

وللعيـــوب المخزيَـــات ســـاترْ واصــلحْ لنــا الإعــلانَ والــسرايرْ

وعافنَــا مــن كــلّ مــا نحَــاذر بجــاه عبــدِك خــير كُــل شــاكرْ

وصــلِّ يــا الله عــدّ لمــح نَــاظِر عليــه وآلــه جــامعي المفــاخرْ

والــصحْب مــن هــاجَر وكـل نَـاصِر ومــن عــلى تلــك الطريــق سَــاير

مــا حــنّ راعــد في ســحابٍ مَــاطرْ وغرّد القمري على الباسقاتِ النواظِر

والسلام عليكم أيها الولدُ الحبيب، وعلى سيدي الوالد والأولاد، وقد وصل كتابك المكرم، الدر المنظم، والنثر اليماني يجلي الهمّ، وما ذكرته كله كان معلوم، المنطوقُ منه والمفهوم.

وأخبارُ الناصبي غير بِدَعٍ وغير بعيد، من الشقي في حق السعيد، والعجب ولا عجبَ، لأن هذا الشيء لا يستنكر من مثله، والفرع يرجع إلى أصله، وإذا حرّ المقِيل انشدُوا كلاً من أصله، وابن أبيٍّ رأسُ النّفاق كله، فإن صحّ له النسبُ، فإلى ذلك ننسبُ الجرَب،

الذي لا يداوي إلا باللهب، تبتْ يده تَب!، وقد سمعتُ من يقول عن الحبيب صالح العطاس: «لو ظهَر ملحد أو زنديق ما معْنا له إلا أحمد المحضار»، وربك القادِر القهار، وأما ما أجبتَه به فهو عين الصواب، وأود لو كتبتَه بالحرف، وإن شي زاد لا تدخل عليه الظرْف، واعتنِ في تحصيله، وترتيبه وترتيله، لأني أحبّ الإطلاعَ عليه، ومشتاقٌ إليك وإليه، بارك الله فيك، ولا تزال الدرر تخرج من فيك.

والأبياتُ غرّاء، ولا ظننت أني أتمم البيتَ المقسوم، لما هو لديك مني معلوم، ولكن على قولك أمرَتني لسانٌ غير لساني، في المباني والمعاني، فكتبتُ ما تراه بالعين، على حرف العين، وفيما قلته أنتَ لا أثر بعد عين، كلامك بميزان عقل، وقول فصل، وكلامي في معنى الهزل، والقديم الجزل. قال الحبيب علي: «الهاب للطبل، وهو هو إن قلت حمار أو بغل».

وحاصلُ الأمر: إن رجعَ النذلُ عن غيه، وعن ما هو فيه، وتاب توبة صادقة صحيحة، وإلا فأولُ الكلام وآخرُه، إخراجُه من المرتبة التي هو فيها، بل طرده من الوظائفِ كلها، ومن البلدِ وأهله، فإن وافقوكم أهل الجمعية، على هذه القضية، فهو المراد. وإن لم يوافقوا؛ أخرِجُوا أنفسكم من جمعية الشّر، إذا كان مرشدُها ضال مضلّ، وممن لا ينحَرجون عن الطاعة، ويتبعون القول بعد استماعه، وقد جرَى القلم في أول هذه الكتاب بأبيات كالرجَز، رويها على حرف الراء، ويسمى حمارُ الشعر عند الشعراء، وشاهد ذلك قول القائل:

اللیـــل لیـــلٌ والنهــارُ نهــارٌ والأرضُ فيها الماءُ والأشْجارُ

وذكرتَ: أن نراجعَ أبياتك، ونصلح ما يحتاج إصلاحه، وقدها صالحة، تعذب بها المياه المالحة، وفيها كتبت على موضعين، الأول: لفظ «معارف»، أبدلته بـ«معايب»، وهو حريٌّ به، وقليل في حقه وحقّ حزبه، والثاني قولك: «وإن كان في مرقاهُ قد جاوز السّبْعا»، فمثلُ الحجَر الصلد لا يرقَى في الدرجات، فضلا عن المقامات، بل وظيفته:

الهبوطُ في الدركات، وقد أبدلتُ الشطر، وإن كان في أمثالِه علمٌ يدعَى، ولم أقل: في أتباعه ولا في أشياعه، لما لا يخفى وأظنُّ أن الخبيثَ ما با يتوبُ إلا بوعيدٍ، ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١] الآية، وغيرها جمٌّ، والأحاديث كثيرة.

ومن كلام سيدي الوالد، وهو في الجاحد الماردِ المعانِدِ شاهدٌ: «وأهلُ مكة وجدة والمدينة، تجدْ كل واحد لقَى له عمامة لها عذبة طويلة على طول ظهْره، وإن حصَل أمره، قام يمهَر بمهْره»، وقال أيضا: «مكة والمدينة، فرشوا فيها سجاجيدهم أهل الوجوه اللعينَة، وإنما من هذا وصفُهم، عمايِم مدوّرة، وقارورة الخمر في كيسِ المسدَرة»، إلى آخر ما قاله.، وكم قال!، وربنا يصلح الأحوال، والسلام عليكم.

المستمد والداعي والدك، وتشد عضدي، ونشدّ عضدَك
الفقير إلى كرَم مولاه؛ محمد بن أحمد المحضار، لطف الله به
٢٢ شوال ١٣٣١».

المكاتبة الرابعة والعشرون

«الحمدُ لله نحمده ونستعينه، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، وأعاد بركاتِ الصلاة والتسليمات، على ظاهر وباطن الولد علوي بن محمد الحداد، وقد وصلَ كتابك المحرّر ٢٧ القعدة، المعْلِم بالشردة، قال الله تعالى وله المثلى الأعلى، ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٣]، ولسانُ حالِ الأبوة والأخوة، والفتوة والمروءة يقول: عفَا الله عنك لم أعرضتَ عنهم، وربنا لا يحوّل ثمرةَ المحبة لقلقةً في اللسان، ولستَ من أهلها يا إنسان، ولا عمك إن شاء الله، وشاهد القلب غاية في البيان، وما شاء الله كان. وليكن منك ببال، أني هذه المرة، لم أدعُوك بالمرة، وفي هذه الخطرة، لخاطر أو خطرة، وهذا اعتذار منا لك، لزيادة الطمأنينة، ولا زالت تنزل عليك السكينة. وأنت قد تشبثتَ بالأعذار الباردة، وتترك الصادرة والواردة، وتميل إلى السكون والدعة، والخلود للجفنة

المترعة، تمم الله لك ومنك وبك وعليك النعمة. قال الحبيب نفع الله به وشاهده على قدره في بره وبحره، ونستأذنه في ظاهر اللفْظ، والبسطُ على قدر القبض:

وفي السرّ داعٍ لو أجبتَ نِداءه　　لصِرْتَ قرين الوحْش..... الخ.

وقد سرّنا قضاء الحاجة، وفتح الباب، بما لم يكن في الحساب، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وربنا يجمعنا بكم قريب، والمشافاةُ عند الاتفاق.

المستمد والداعي لكم والدكم؛ محمد بن أحمد المحضار
في ١٧ الحجة ١٣٣١».

المكاتبة الخامسة والعشرون

«الحمدُ لله الذي عودَنا الجميل، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على من ساد المسيح والكليم والخليل، وعلى آله علماء الدليل، وقرآن التنزيل، ومن اتبعهم في السبيل، والقول والقيل، خصوصا أولادهم، وهم أهل الخصوصية، والنفوس الراضية المرضية، والقلوب السماوية، والأرواح العلوية، وأرواح تطير إلى علاها. ومنهَا روحُ الولد علوي بن محمد بن طاهر الحداد العلم المفرد، ابن سيدنا الإمام الحداد ومن سره نمتد، وبحبه العذب الذي من شأنه المد، يفيض بالمدد، طول الأمد.

والسؤال عنك أيها الولدُ، والسلامُ عليك من قبلُ ومن بعد، كالمسك والند، وقد وصلنا إلى بندواسة سالمين، وللعهد ذاكرين، ولربنا حامدين شاكرين، ووجدنا الجميع في عافية، والأوقات صافية، وقضية الكتُب صلح شأنها، والأعداء انهدّ بنيانها، وقد لديكَ بيانها، من باطنها وعنوانها. وسيدي الوالد متع الله به عرفنا له بكاوتْ وكتاب، وبشرناه بغَلاقْ ذلك الحساب، وخروج النشاب، وراميه أصَاب. ومدرسة الأولاد معمُورة، معنى وصورة، فيها حوالي (١٢٠) ولد، ظهرت عليهم آثار الفتوح، والبابُ مفتوح، ولاقونا نهار الوصول صفُوف صفوف، وأسمعونا مخارجَ الحروف. والولد علوي بن حسن قائم

بالوظيفة، جزاه الله خير، وعنده المعلم جُبران من تريم، ومنظر الأولاد المتعلمين، يروقُ للناظرين، ويشوق السامعين، وقد بكيتُ لما سمعتهم يتلونَ العقيدة، والحروف العتيدة، الظاهر أن الزمان مقابل، والخير واصل، والمقصود حاصل. وذكّرني ما رأيت وسمعت، حديث: «كل مولود يولد على الفطرة»، وظهر مصداقُه رأي العين، فالحمدُ لله على ذلك.

وصدر إليك الجز الأول من «المروج»، وغيره يروج، و«مقدمة بن خلدون» ما وجدناها، وإذا حصّلناها أرسلناها، وبن عقيل وصل سنغافورة، وأهل البلاد أبطَتْ كتبهم، إن عندك خبر عرفوا لنا خصوصا عن الرحمة، ربنا يرحم جميع الأمة، أي أمة الإجابة، عسى دعوة مجابة، وتخص حضرموت، حتى يكثر فيها القوت، وسلموا لنا على العم عبد الله بن محسن العطاس ومن شئتم.

وأرجوا أن العمارة في المسجد استمرّت، وسحائب الخير درت، والمحبّ على بريّس عليه الأبواب، وبا يرزقه الوهاب، وما يقدمه من الخير ينفعه، والعمل الصالح يرفعُه، ومن عجيب الاتفاق، وحسن الوفاق، إني بديت في هذا الكتاب والأولاد بدؤوا في قراءة «راتب الحداد»، وانتهيت منه مع انتهائهم صدفةً توافق قبول، اللهم إنا نسألك رضاك وغناك وهداك، آمين.

المستمد والدك محمد بن أحمد المحضار،

حرر من بندواسة، في ١٤ جماد أول سنة ١٣٣٢».

المكاتبة السادسة والعشرون

«الحمدُ لله المسبح بحمده، وصلاته وسلامه على رسُوله وعبده، سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد وآله أهل الخلافة والوراثة من بعده، بالآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة، التي تضرب العدو على خدّه، بسيفِ الشريعة وحدّه، وسيف الحقيقة المصلت من غِمدِه، اللذين ضربَ بهما الولد المؤيدُ من ربّه بروح عندِه، وبسر أبيه وجده، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، الطالع نجم سعده، والغائض بحر مده، المغرِق بقايا الملاعين من الفراعين،

ويسوّي بهم، بل فراش جهنم من حِزبهم، ضبابُ المنافق، ومن لا تلتقي الشفاهُ بذمهم، ملعونين أينما ثقفوا، بالأدلة القرآنية والنبوية منها: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]، ﴿أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

أوليس حبسُ أهل البيتَ ظلماً وإهانتهم مما يؤذي النبي الأطهر ﷺ، ومنه حبسُ بن مطهّر، الله أكبر، أليس هذا حاصِلٌ من الحمير، بل حاشاهم أن يكون حمير بل كلابٌ وخنازير، وشاهِدُ حالهم، ومقالهم، وأفعالهم ﴿لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥] ومن الشواهد الـمشاهدة، قولُه عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [الأحزاب: ٥٧].

فهوّن عليك يا علوي، ذاك إلا كلب فلا يؤذيك نباحه، ودعه في نباحه إلى يوم القيامة، ومن ذا يعضّ الكلب، إن عضّه!، فدَعهم في غيهم، وسيورثُهم رب الحرَم، العمَى والصمم، والبرص والبكم، أو سلبِ النعم، ومثلُ هؤلاء أدعياء وأشقياء ومن الدّين المحمدي أبرياء، يقول المتبوعُ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «**والله لا يؤمنُ أحدكم حتى يكونوا هواه تبعاً لما جئت به**»، الخ، فأين هؤلاء من هذا المقول، عليهم لعنة الله وملائكته، فلا يكبر عليك أمرهم، فعن قريبٍ يكون زجرُهم، وكسرُهم، فطب نفساً وقرّ عيناً.

وقد وصلَ كتبك الكرام، تترا بسلام، الأول والثاني والثالث، والبعيد اليوم الحديد، والطالع السعيد، تعودُ أوقاتها الشريفة على الجميع لكل خير ظاهر وباطن، وعيد العيد، وفوقه من المزيد، ما تفضل الله به من التجلي بأسماء الجلال، على كلاب النّار، وأعداءِ الإسلام والمسلمين من حزب الكفّار، قطع الله دابرهم، أولهم وآخرهم، هذا مصداق قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية [غافر: ٥١]، ولو اتصف التركُ بحقيقةِ الإيمان لنُصِروا في حرب البلقان، والله المستعان والسلام.

من المستمد والداعي لكم والدكم؛ محمد بن أحمد المحضار

في ٢٣ شوال سنة ١٣٣٢».

المكاتبة السابعة والعشرون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله، وأمد بمددهم الولد السعيد، ذي الرأي الرشيد، والقول السديد، والفعل الحميد، علوي بن محمد بن طاهر، تنزيلٌ من حميد مجيد.

والسلام عليك، وعلى سيدي الوالد والأولاد، والعم عبد الله والأخ محسن، وكتابه الأخير وصل، وأسرَّ بما فصّل وأجمل، وسبق له كتاب جواب كتابه الأول، وفيه لك حصة، وعدم الجوابات عنه قصّة! تعجّبنا، بل اشتقّينا، لا من أجل الكتاب بل من أجلِ الأخ ما بغيناه يشتَقّ ولا يحنق، وجزى الله الشيخ أحمد خير، حيث ذكر وصُوله إليكم، عذَركم، وحيث قد وصل فيكفي الأخ محسن عن الماضي، وعربون فيما يأتي.

وكتابك يا عم علوي من الصولو وصل، وفرحنا به، والقدرة قدرة معلومة، وعلى البال، والخاطر أصْفى من الزلال، والعادة طبيعة خامسة، هكذا يقولون. ولا في القلوب إلا ما يسرها في جهرها وسرِّها، والهدية العجيبة، وكلها عِيَن غريبة، العطر الزين، والموسَى أحسن، والصاروم أحسنين، والمنشَفة نستعملها كل يوم وليلة مرتين، وصاروم بن هادون فرحْ به فرحتين، وثمن كسا الولد حسين ما هو من البَين، لما يقع الجم من العوين، وبدل الضعف ضعفين، وربنا يملي لك اليدين، بخير الدارين، خير الأخرى غالباً محسوس، وخير الآخر معنوي وكثير منه ملموس، سبوح قدوس. هذا على عجل مع أثر دم وضارب، وزاد الطين بلة، فراق إحدى الحبايب، بنتي فاطمة زوجة الولد عبد الرحمن بن حامد، حزنت عليها، لأنا لم نجتمع في هذا العالم:

يـــا ربّ واجمعْنـــا وأحبابـــاً لنـــا في دارِكَ الفـردَوسِ أطْيـبِ مَوضِـعِ

والجهة مرحومة، وأخبارها معلُومة، هذا والسلام عليك وعلى سيدي العم عبد الله، والأخ محسن، وجميع الأحبة.

المستمد والداعي؛ محمد بن أحمد المحضار
٤ الحجة سنة ١٣٣٢ هجرية».

المكاتبة الثامنة والعشرون

«الحمدُ لله على كل نعمة، وصلاته وسلامه على الحبيب وآله، وأمدّ الولد علوي العُلوي ابنَ الجمال سيدي محمد بن طاهر، ابن سيدنا الإمام الحداد، بما أمدّ به الآباء والأجداد، من الإمداد، وعليه السلام الذي لا يحصيه تعداد، ويسير سرّ ذلك الاسم الشريف عددَ مدَى الآباد، على الإخوان والأولاد، وأهل الوداد، والسؤالُ عن الجميع، والله يدخل الكل في الحفظ الذي لا يضيع.

وقد وصل كتابك المكرّم إلى سربايه، وهو على العادة بدون تاريخ، وتاريخُه كونه إلى سربايه، إن في ذلك لآية!، وقد أسرَّنا وصُوله، وما حوته فصُوله، وأخبارك الخاصّة أسرّنا صلاحُها، وأخبار كلابِ العامة لا تلتفتْ إلى نباحها، ولا عليك من صياحِها، صاحَ فيها صيّاحُها، وأعمالها تذروها رياحها، ونفوس السوء لا يرجى فلاحُها، يذبحها ذباحُها، وأما أهل المحبة الصادقة، فلهم الجنة يفتَح لهم أبوابها، بمفاتيحها، وأخبارنا سارة، وقد أقمنَا في سربايه مع سيدي الوالد نحو نصف شهر، منها في قرسي يومين، وأخرى في بانقيل، وقد حضرنا زواج البار، وعذرك في التعجيل والتأجيل، معتقِد بالجميل. والحرّ هنا زائد، ولا يلام الشارد، خصوصاً من محل الحر إلى المكان البارد، ويا جميلَ العوائد، يا باسط الموائد، تمم لنا كل المقاصد، ويصدر الوارد بالفوائد.

والبنت الوافدة مباركة وعساها كما قلتم فاطمة، وللبنات خاتمة، لا عود لها، ولم نتمكن من كتابٍ ولا جواب قبل الآن، لأعذار جَم، أكثرها مقبول لو ذكرته لك، على أني لا يصلح مني أن أعتذرَ إليك، لعلمك بما لدي وعلمي بما لديك.

وذكرت وصول الولد محمد بن هاشم، ولطفَه، ومذاكراته الخاصة والعامة، وقيامه بوظيفة شريفة، أسرَّنا ما ذكرته عنه ومنه، والحمد لله الذي ردّ علينا جوهرتنا، وقد ذكرَه سيدي الوالد وشكرَه، غير أني عجبتُ له، بل منه كثير، ومنكَ ولك أكثر، من استعمال أهل الزراء، حاله مزرية، كيف يسعى في خُبوت بن عقيل!

* ربّما أفسَد المدامَ الإناءُ *

وبعضُ المداراة أشبه بالمداهنة بل هي عينها، وفيها غينها، فلا تخجل المداراة، ولا يكون الغَدر إلا لمن نشأ ببادية بعيدة عن العلماء الأعلام، أو كان قريب عهدٍ بالإسلام، أو من الطّغام البغام، وحاشا ولدنا وأخينا عزيزَ المقام سليل الكرام، ونقول للضّد لا!، ولا كرامةَ ولا إكرام، بلغه السلام والكلام.

* وبيّتْ ولم أرَى .... *

إلى التمام، والتمام بالتمام، والوقت معاد يحمل خصام، وبك وبه نرجو للحال انتظام تام، وسلم على العم عبد الله، والأخ محسن، والكتاب جامع كتبته على عجل وبلَيل، وبكرة متوجهين إلى (بانقي وانقي) لحضور زواج عند السادة آل الهدار. وأبياتُ الأخ محمد عجيبة، أغصان ثمرها رطيبة، وودت أزيد عليها لكن ماشي هاجس، وحضرت بيتان، فيهما كالذي قبلهما خطاب لأهل الشنآن، الذي استحوذ عليهم الشيطان، والخزف لا يساوي العقيقان، لكن هذا حاضر الزمان والله المستعان.

أيـــا نفــسَ الــسّوء أغــزلي | فـما في بنـي اللّـومِ مـن أعـزَبِ
ويــا شــمسُ بالـسعد لا تطلعـي | علــيهم وبــالنص لا تغــرُبِ!

والباقي يلحق، والفضل للأسبق، الحق أحق، والسلام.

المستمد والداعي والدك: محمد أحمد المحضار

١٥ محرم ١٣٣٣».

المكاتبة التاسعة والعشرون

«الحمدُ لله، وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وآله، وحفظَ الله الولد مجمع الزين، وقرة كل عين، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، وآتاه الله كلتا الحسنيَين.

والسلام عليك وعلى من لديك الجميع، وقد وصل الكتاب الأول، وبعده الثاني، وأسرَّنا وصول الجميع، والعزم إلى الآن لم يتعين لأنه لم يتبين، وفي جواب سيدي الوالد كفاية، وهذا في غاية العجل، لا مؤاخذة والمرّيّة الذهب انقلبت صُفْر، عسَى صُفرَنا ينقلبْ ذهب!، وهي من حبِّ المسبّ، والأمر قريب، وإن بعُدَ قَرُب.

وهذا ملحَق الكتاب لعلوي الحداد، والمقصود كله من الكتاب، وبسط الخطاب، أخْذُ خاطر الأولاد، وأما العزمُ على سربايه وحدودها فعلى فرَحهم، واشتراح خواطرهم، ولا تكلفون عليهم، وأنا بعد الحول باصَل، والله يجمل الكل، فيمن جمل وتجمّل، وقد جرَى ذكْر المولد والحول، نحن في سربايه عند بعض الجماعة، فقلتُ أنا: يكون المولد على العادة في مسجد (عمْفيل) ليلة الاثنين ١٣ ربيع الآخر، والزيارة صبيحة ذلك اليوم، ولا با نعمل طعام، بل حتّى القهوة، ما با نستعد إلا بالماء البارد بَسْ!، ومن له نية فقصده حاصل، ومن مراده إلا الأكل فعملُه باطل.

وهذا ليس ضَنًّا بالمأكول، ولكنا رأينا بالعين مَولد الستين، يصنعُون فيها هريس (نحو ٧٠ رأس)!، ولا شيء يدخل منها لأهلِ المسجد شيء، بل يتهاوشونها، قبل وصولها ودخولها، وفوق هذا تشويش بلفْظ وضغْط، ونخاف أن تكون هدّة!، وترك ذلك يؤْمِن التشويش، ويلاش من الخسارة، في زمان معاذْ يحمل الخسارة، وهذا رأي، وعسَاه يوافق، والخيرة للمولى، وإن ترى أن نترك الكلّ تركناه، وقد أهلُ هذا الزمان مدبرين، والله يتولى الصالحين.

المستمد الداعي والدكم؛ محمد المحضار

١٨ ربيع أول ١٣٣٣».

المكاتبة الثلاثون

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامه على الحبيب وآله، وأخصّ بصلات تلك الصلوات والتسليمات، الولدَ الماجد، الذي بنى على القواعد، وحصلت له المقاصد وهو قاعد، ورعَته العناية في البداية والنهاية، وبلغ من المطلوب الغاية، الولد الحبيب، القريب ابن الحبيب، القريب من أهل التقريب، علوي بن محمد بن طاهر، أمده إمداد فوق إمداد، من فيض فَضل الجواد، وقد وصَل كتابُك لباراشد، ولنا فيه سلام وكلام زائد:

بني مِغراهْ هذي العصيد من عصَدهَا   لها عُمرين والعافيةْ تعمّد جسَدها

وحياك يا علاو! وفوق الحمل عِلاو، وصلاح أهل الوقت مثل صلاة باجْحاو، وهذا بسط، وقد انحلّ الربط، والعزم من فليبيان ليلة ١٠ شعبان، ومن بتاوي إلى التقّل لأجل الحول، وإلا لا فعل ولا قَول، ولا هنا خبر يذكر، والله يسهل ما تعسر. ووصلت كتُب من البلاد، بحصول السيول في لَيْسَر، السيل شل قُبة الشيخ عمر، وفي بعض البلدان غيّر، وفي المال والنخل أكثر، وجزاء سيئةٍ سيئةٌ، بالربَا والمنكر، ويعفو عن كثير، والسلام.

والمستمد والداعي؛ محمد بن أحمد المحضار

٢٦ رجب ١٣٣٣ هجرية».

المكاتبة الحادية والثلاثون

«الحمدُ لله على جميل العوائد، وجزيل الفوائد، وجليل الموائد، وصلاته وسلامه على جامع المحَامد، وآله غايةِ مقصَد المقاصد، وبهم ومنهُم تحصل جميعُ المقاصد، للولَد والوالد، ومن المخصُوصين بالذكر، المذكورين بالخصوص، والدليل على ذلك فيهم منصوص، جواهر الفصوص، وأجرهم كامل غير منقوص، الولد الأود، علوي بن محمد بن طاهر، ابن سيدنا الإمام الحداد، لا زال في ازدياد، وبحر المدد يمدّه بالإمداد.

والسلام عليك، كلما ذهب عاد، وعلى سيدنا الوالد والأولاد، والسيد الأخ محمد الشوّاشي الباجي، أبيض القلب والقالب، وما أحسن ما قاله الشيخ الذائق، فيما له من الإنشاد:

* منْ تَابعْ قُرون المهَا صَادْ *

وقد وصلَ كتابك وكتاب الأخ محمد، وحصل بهن السرور، وانتفت الشرور، وفي سهَن وصولكم معاً، ويوم الوصول عرفوا لنا بكَاوت، وعينوا السفور، وبانلاقيكم إن كان بالصباح أو الصُّفور، والسلام.

المستمد والداعي والدك؛ محمد بن أحمد المحضار
١٠ شوال ١٣٣٣».

المكاتبةُ الثانية والثلاثونَ

«الحمدُ لله الفاتح المانح، العالم بالمصالح، وصلى وسلم على خير مصلح وصالح، وآله الطّيّب الفائح، والسيل الذي بالمنافع طافح، وعلى كل محل منهم شارح، وشَارح وشروح، من لم يزل له الباب مفتوح، والمقابل بالفتوح والمنوح، من حضرة الشيوخ، الولَد الفائز بخير وُجهَة، حيثما يوجه وَجْهَه، إلى أي رتبة ومقام وإلى أي جِهة، وفي «وجّهتُ» وُجهة، ومنها يروي عَنها، الولد علوي ابن سيدي وأخي محمد بن طاهر الحداد، ابن سيدي إمام الإرشاد.

وهو من بعد أبيه وجده فاضَت عليه الإمداد، وحصل القصد والمراد، وانتفع به الإخوان والأولاد، وأهل الوداد، ويسيل ذلك السيل بالماء والراد، في كل وادي وناد، وبلاد، وتزول به الأحقاد، وتذعِن له الحساد، وينقاد له أهل العناد، ومن حدّث عن فضل الجواد يقول: «**ما نقصَ مالٌ من صَدقةٍ، بل يزداد**»، ولسان الحالِ والمكان يقول: عاذْ، وعاذ، وعاد، وفضل ربي ليس يحصره عادّ ولا عدّاد.

وقد وصل الكتاب المبشر بالإياب، وامتلاء العُباب، وحصل الطّلاب، وفتح الباب من فضْل الوهاب، هذا فيما ظهَر، وما بقي وخفيَ أكثَر وأكبر، والعين بعد الأثر. والرقيمُ الكريم هو الثاني من الصولو، والرجوع عن بندواسة مشقّ لذاته لأن الأولاد مسَاهنين وفرحانين.

وذي نويته حاصل، وذي بغيته واصل، والقلوب مجموعة، والاتفاق قريب، لكن لا تعود نفسك بعض العادات إلا إن سادت العادات، وعادت السادة، والأعمال بالنيات، والذي تمده جهة ليس كمن تمده جهات، وحسنات الأبرار للمقربين سيئات. وهذا من ذاك، وأنت إن شاء الله مما هناك، يا ذا قل لذاك، وقد تغفل عن قصد عن بعض ما يعناك، ولكنك محمول على السلامة، ومقابَل بالكرامة، في السير والإقامة، وعلى ذلك شاهد وعلامة، وأعلام الاستقامة.

والهدية السنية وصلت، وأسرت وأوصلت، الأول الطيب العجيب، ومن طيب الحبيب إلى الحبيب، والإزار للفقير، فرحت به كثير، والصاروم لأهل الدار فرحوا به أكثر، ووعاء الماء وافق جم جم، والدراهم أيضاً وهذه لو لم، وفي هذه الآونة من باب لزُوم ما لا يلزم، ومتى وُجِدت في جهة فهي مما يلزم، مما يلزم، مما يلزم، ومن قُسِم له قسَم، ودعوة سيدنا قيس بن سعد، من قبل ومن بَعد. وهذا بخصوص ما ذكر، وعلى عجل، وقد تأخر قليل لحركة دم، حتى أني احتجمت ولي مدة ما احتجمت، والدعاء مسئول ومبذول، وقد فتحت أبواب القبول، والكل مقبول، وسلم على سيدي جمل الحمول، للعلو فوق العدول، وعنه لا يجوز العدول، وسلم على باقي الجماعة والسلام.

المستمد والداعي والدك؛ ومقاصدك من مقاصده، ومقاصده من مقاصدك

محمد بن أحمد المحضار،

وحرر من التقّل: ١ الحجة سنة ١٣٢٣».

المكاتبة الثالثة والثلاثون

«الحمدُ لله الذي جعلَ أعمال القلوب مضاعفةً على أعمال الجوارح، وفي النية الصالحةِ المتجرُ الرابح، وفي حديثِ سيد أنبيائه ﷺ: أنه نوَى صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك السرّ الساري، والمدد الذي جرى في جميع المجاري، حد داري وحد ما هو داري، وممن خُصّ بفتح الباري، ومركبه في بحر مولاه صَاري، وبضاعته نفيسُ الدراري، الولد علوي بن محمد بن طاهر الحداد، وشاهد حاله في الإنشاد، ربما دق الاستشهاد.

مَـن لي بمِثْـلِ سَـيرِكَ المـدلّلِ　　　　تمـشِي رُوَيـداً وتجـي في الأولِ

وهذا بعدَ الصلاة آخِر الليل، وعسى المتجلي يوقظنا وقتَ التجلي، والعطاء من المعطي الحقّ مطلق، وفازَ من بالعبودية تحقّق، ومن خلفَ يلْحَق.

ويومَ الجمعة الماضي رأيتُ أو سمعتُ كأن قائلاً يقول: رسول الله يمتع بكم، أو ينفع بكم، فقلتُ له بمثله، قال: ويكفيكهم، هذا حاصل الرؤيا، وفي الألفاظ نوع خبط من عمك الخبيطة، وعلى كل تقدير فالإشارة حاصلة، وهو الواسطَة في كلّ خير، ومنه المتعة، وقد حصلَ منها لخلائفِه ما هو معروف، والتقبيلُ فيه دليل على المحبة، لأن الإنسان لا يقبّل إلا من يحبّه، خصُوصا في حالة الاختيار من المختَار، فكيفَ إذا كان من المختار ﷺ.

وقد تواترت مرائي نحوَها وفيها بشاير، ومنهَا: رؤيا رآها الولد علوي باعبود عظيمة، أشبه برؤيا سيدي الأخ محمد للحبيب محمّد، والمدد في المشهد، والفضلُ لا يعد ولا يحد، وطالعُ الإسعاد للكل يمَدّ، وأما العيوب والذنوب، توازي الجبال الراسيات، اللهم إن قلوبنا فضحتنا، وحاشا الكريم، وما أحسنَ قولَ سيدنا علي ابن الحسين زين العابدين: «فيَا من أكرمنا بالتصديق، على بعد أعمالنا من شواهد التحقيق، أيّدنا اللهم منكَ يا ربّ بالعصمة والتوفيق».

والسلام التام، والكلام الخاص والعام لك وللولد مسرور الخاطر، وقرة الناظر علوي بن طاهر، وكتابُه الجامع، للمحبّ ترياقٌ نافع، وفي حلقِ العدو شجًا وفي سائر بدنه قلبِه وقالبه سمٌ ناقع، وأولادُ الخناء أبناءُ الزنا، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]، ولو كره المشركون، حكمَ الله بكُفرهم وشركهم، ولما يدّعي الشرف، وهو غير قادر يلحَق، فضلا عن كونه يضادّه، فهو دعي، أو على الأقل سبقَه شيطان، فهو مثلهم أو أقبح منهم، من يناضلُ عن الملاعين، أعداءِ أهلِ بيت الأمين ﷺ، الطيبين الطاهرين، والبيتِ العلمِ المفرَد من الفرد العليم؛

أنجِزْ مواعيدَ لعبْدِ مُولَعِ ... بحصُولها فالوقْتُ آن أوانُه

بشرى فوقْتُ الوصلِ آنَ أوانه ... والسعدُ وافى ساطعاً برهانُه

وبما نؤمّلُه من الخيرين قد ... ساحَ بكلٍّ منهما سِيحانُه

مَا جاءَ من ولدي الحبيبِ أسرّني ... ويسُرّني ما حبرتْه بنانُه

مما يملّ به عليه جنانُه ... من فيضِ قدسٍ ترجَمته لسَانُه

لا زلتَ تحسِن داخلاً في حضرَةِ ... الإحسانِ ممن عمّنا إحسانُه

والواسطَة المحبوبُ من قد ساد أهـ ... ـلَ العزْمِ بالسجدات يعلو شَانُه

ولقَدْ سرى كالبدر حينَ ظهُوره ... والدينُ عزَّ ببعثِه سلطانُه

ووزيرُه الكرّار والطيّارُ ... والكُلُّ في شُهدائه إخوانُه

والصحبُ أهلُ النصْر والهجرَةِ والـ ... ـرّوحُ الأمين وجندُه أعوانُه

والحسنان والبتُولُ وأمُّها ... ومحبهم يضْفُوا عليه أمانَه

في الدين والدنيا وفي البرزخِ والأ ... خْرَى نعيمٌ قد حوَته جِنانُه

ثم الزيادةُ بعدَ هذا رؤيةٌ ... جلّتْ وحَلّ عليهِمُ رضوانُه

والعبدُ يرجُو مِن كريم العفْو ما ... يعلمُه منهُ فإنّه رحمانُه
ولسائر الأخْوان والأولادِ حتّى ... يصْفو لكلِّ حالُه وزمانُه
وتعمّنا الدعواتُ بالبركات يُغْمَرُ ... للمؤمّل قلبُه ومكانُه
ونشاهِد الأسرارَ والأنوار مِن ... سِرِّ الحبيب ونورُه لمعانُه
والختمُ للأعمال بالحسْنى إذا ... ما العُمر منا قد ذوتْ أغصانُه
ينفَحُ عَرْفاً طيّباً يمتدّ مِنْ ... مسْكِ الجنانِ تمدّه كثبانُه
يجري كأنفاسِ النسيم يروِّحُ ... الأرواحَ ثمّ بطيبِه ريحانُه
من بعدِ طُول العمر في خيراتِ لا ... تحصَى يمُنُّ بمنِّه منانُه
ولمن ينَاوي من تجليهِ بأسْماءِ ... الجلالِ فحسْبُه ديانُه
ويلٌ له يدخلْه نَاراً خَالِداً ... فيها العذابُ وللمحِبِّ جنانُه

وذكرت أن (المنقَه) هذه السنة ليست كالعام، وحيثُ أنها توجَد بكثرة في بانقيل، أرسلنا يوم الربوع كتاب للمحب سعيد دحدوح، ومعه دراهم وأمرناه يرسل لكم ما تيسر رسالة بستيل[١] ويضبط وزنَه وعدده، خوفا من أهل السُّفور[٢]، ذي ماهم أمانة، بل ديدنهم الخيانة.

يعلَم الله لو قَدرْنا على إرسَالْ ... بُستان من أعَالي الجنانِ
لبعثْنا به إليكُم سَريعاً ... دانياً ثمرهُ لكم كلّ آنِ
وهو مدّخر لكُم بعد طولِ عُمرٍ ... في نعمَةٍ بجوارِ السيماني
ولكُم ثَمّ ما تشاءون ليسَ ... يدخُل تحتَ رقْمِ البيانِ
شاهِدُ الكُلّ يقُول مولاي ... أعددتُ وفيه يكِلّ كُلّ لسَانِ

---

(١) وَعاء من الخوص الخيزران، يقال له في حضرموت: (مَزْوَض). اهـ هبهب.
(٢) هو: القطار. اهـ هبهب.

ذكّــر العــينَ فيــه والأذنَ والقلْـــ ـــبَ عــلى وُسْــعه لجمــعِ المعــاني
فنفَــى عنــه نظَــر العَــينِ والــسّمـ ـــعَ نفَــاه وخــاطراً في الجنَــانِ
جلّ مُعْطي الجزيلِ من فايض الفـضـ ـــلِ دواماً فـضْلاً بمحْـضِ امتنَـانِ
والواســـطةُ في جميـــعِ العطايَـــا الحبيــبُ الــشفيعُ سَــاقي الــدنانِ
مــن ترقّــى لقــابِ قوسَــين حتــى أن تلقّــى الإيحــاءُ بِــلا تُرجمــانِ
فـــصلاةٌ منـــه عليـــهِ وتَـــسليـ ـــمٌ يحيطَـــانِ دائـــماً بالزمَـــانِ
وبعـــدِّ الأنفـــاسِ والـــذّرِّ ممـــا وسِـــعَ العلـــمُ بهـــما يهطُـــلانِ
وأخُـــوه الـــوصيُّ يقـــسِمُ والزّهـــ ـــراءُ وأم الحجُـــونِ والحـــسَنانِ
والحبيـــبُ القريـــبُ علـــويٌّ ابنـــي في محبتِـــــه لمـــــولاهُ فَـــــانِ
وعــن الــشيخِ جــدّه القطْــبِ يَــرْوي وعـــلى اسْـــمِه بنَـــى كـــلُّ بَـــاني

والسلام.

والدك؛ محمد بن أحمد المحضار

١ محرم ١٣٣٤هـ».

المكاتبة الرابعة والثلاثون

«الحمدُ لله الفتاح، وصلى الله وسلم على من هو لك خير مفتاح، وآله مشكاةِ المصباح، ومن المستضيئين بنوره، في بطونه وظهوره، والواصل إلى طوره، الولد الأسعد، علوي بن محمد بن طاهر، نسيم حاجر، ونسيم الخواطر. سلام الله ورحمة الله وبركاته، على ولدي بعدَ سيدي ووالدي، وقد وصل كتابك المكرم والذي قبله أكرم، الحمد لله الذي تكرم، وجوابُ ذلك الدر المنظّم، يفوه به الفم، ويترجمه القلم، وعسى نجد شيئاً من جواهر ذلك اليم.

واللسان واحدة، والفائدة على الكل عائدة، ببسط المائدة، ومنها فتح أبوابها، وقبلة بوابها، مولانا وحبيبنا محمد بن طاهر، وصلاح ما ظهر منها في التقل، أحسن وأجمل. وقد

خرج الفقير أمس وقبلَه، إلى تلك القبلة، بعد وصول كتابك، ونظرنا المحلّ، وذرعناه وفصّلناه، والحاج دعوناه، والشرط عاده ما دام، وفي اليومين التمام، وفي سهن وصول الشيبة والشاب، وهبوب الطيَاب، وعسى أثر الحرارة برد، وحصل لكل مقصد والعمار في الدار في جنابها، ويسهل الله أسبابها، وهذا على عجل جم وبلَيل. والسلام لكم كافة، وحَجّة بن شريم، مرادنا بها للشيخ عبد الرحيم، والسلام عليكم.

من المستمد والداعي والدك؛ محمد بن أحمد المحضار
٤ محرم ١٣٣٤».

المكاتبة الخامسة والثلاثون

«الحمدُ لله، ونسأله العافية الكاملة وتمامها، الشاملة للكليات والجزئيات ودوامها بفاتحها ومسكِ ختامها، خطيبِ الحضرة وإمامِها، صلى الله وسلم عليه وآله مدى لياليها وأيامها، والحظ الأوفر منها، ومن كل خير بطن أو ظهر، يختص به الولد الزين، قرّة كل عين، علوي، وعسى يحفظ لنا كل علوي، سلك بإحياء علوم الدين، جزءاً بجزئين، إلى آخر ما قاله سيدي الوالد، وكل أب وجدّ من الأكابر، يقال في الولد علوي بن محمد بن طاهر، أول وآخر، باطن وظاهر. ويا حافظْ عليك يا علوي، نُقْضَى نُقْضَى، لا ترتبش ولا تشتق، خارّة مارّة، وحالية لا قارة.

والسلام عليك، وقد وصل الكتاب، وفيه وصفُ الحركة، تحركنا من صورتها إذ لا حقيقة لها إن شاء الله، ومن دعاء سيدي الوالد نفع الله به، يا مهيمنُ نرجوه، وأمرَنا ندعوه، أن لا ترينا مكروه. ونسأل الله الكريم، رب العرش الكريم، أن يشفيك، ويعافيك، من كل ما يؤذيك. والسلام، ومن باب البسط، ارتبَشْنا قليل، ولعل شيئاً من ذلك من اختلاف المياه، على أنها لها ظاهرة باردة وحارة، وشهادة الطبيب المجيب محمد يوسف كافية، وحصلت العافية، والوقاية كافية، ولا تعُد لمثلها، أي ما كان بواسطة

المعتوه، وما أصدق المثل في مثله: «ومَن يكون الغرابُ..» إلخ، ويتوبُ الله على من تاب، ولم نطلعْ أحد على الكتاب، وربنا يعافيك ويشفيك، والسلام عليك ولمن شئت.

المستمد والداعي والدك؛ محمد أحمد المحضار

٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٤».

المكاتبة السادسة والثلاثون

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامه على الحبيب وآله، والولد علوي بن محمد بن طاهر يبلغ جميع آماله، ويصاحبه التوفيق في حطه وترحاله، ونياته وأقواله وأفعاله وأعماله وسائر أحواله، وكما بارك فيه يبارك في عياله، ودعوته في الدعوات المقبولة، وهكذا من اتبع رسوله وتنزيله.

والسلام عليك ونرجو وصولك إلى دار بوقور، محطّ بعض السرور، والباقي به الفلك يدور، والمولى يشرح الصدور، ويمليها نور، من ذلك الطور. وعمارة المسجد: قامت القواعد واستقامت جدرانه المباركة، وتركّبت الأبواب، وبعد ٣ أيام ينتهي البناء لكن عاد الشيء الكثير، والمستقبل يحتاج إلى دراهم، وعوائد المولى الجميل، وهو حسبنا ونعم الوكيل. وحيث أن العدة اختلت، والعدة حلت، والمحرّم حل، والمحرَمة حلّت، والشدة حلّت، جعلت لك هذا إن بايتيسر شيء عُوَين زين، ومن الأخ عبد الله بن حسين، ومن العطاطيس أو غيرهم، وقد كتبتُ لهم، ولا جاء جوابهم، خذ خَبرْهم، واخرصْ ثمرهم.

وبعد ثمان علينا حِلّ الحطب (جاتي) وهو من ألف روبية، ولا شيء حاضر منه، وعند الخبر عنه، والأخ محمد الشاطري ما سهَنا منه السكوت، أو غاب بحر الحوت، والمحبّ عوض بن سنكر يقدّم له شيء للقبر والمحشر، وكذلك المحب أحمد عسكر، على نية دفعِ المرض والشر، أو حَد غيرهم مثل المحب علي بن ريّس. وإن ثقل الكلام عليك، فالأمر منك وإليك، وكله سهل، وعند الله العطاء الجزل، والمتبقي على الإخوان ابن عبد

الرحمن، وابن عبد الرحمن، والله المستعان، وما شاءه كان، وسيدي الوالد عاده في سربايه، والسلام على كافة الحبائب والمحبين وهو بعجل.

١٤ ربيع الثاني ١٣٣٤هـ
والدكم محمد المحضار».

المكاتبة السابعة والثلاثون

«الحمدُ لله تعالى، وصلاته وسلامه على الحبيب وآله، وبارك على حفيدهم، ووليدهم المعدود في خاصّ عديدهم الولد علوي بن محمد بن طاهر، وعين العناية ترعاه، باطنْ كظاهر، وقد وصلَ الكتاب، المعْلِم بحصول حركة الماء من اختلاف الماء، قالوا أهل البلاد: في الماء. وأمس يوم الخميس، تقدم كتاب الكتاب جواب، نرجو وصوله. واليوم وصل الكتاب الثاني، المخبر بحصول اللطف بعد ظهور القدرة في حركة الماء، في الساعة (١٨) مرة، تحركنا حركة كبيرة، للحركة الكثيرة، وراض الخاطر بذكر العافية، وموافقة العسل، وإرسال ما حصل. وبالعافية بشرنا العمّ حسين الجفري، ومحمد وقومه، وبكرة متوجهين إلى التقّل، وسيدي الوالد في سماران، والسلام.

المستمد والدك؛ محمد أحمد المحضار
٢١ ربيع الثاني ١٣٣٤».

المكاتبة الثامنة والثلاثون

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامه على الحبيب وآله، وأمد بإمداده الوافر في الأول والآخر، باطناً وظاهر، سائر وطائر، إلى خير الحظائر، الولد علوي بن محمد بن طاهر، وتأتي منه وله البشائر، نسيم حاجر، وقد شفَى الخواطر، وروّح السرائر، وصولُ الكتب الكريمة، الحرية لقربها بأن الأنعام بقيمة.

مرحباً مرحباً وأهلاً ثم أهلا، وقد وصلت كتابان، وسبق لهما جوابان، ثم وصل آخران فرسَا رهان فارِهَان، والكل غير مؤرخة!، ولكن طيبها ينفح وينضَح، لا يقدّر

بفرسَخ، أحدهما مختصَر، وباطنه كتب من الشيخ محمد، ثم وصلنا الكتاب المبسُوط اليوم، وأسرّنا وصوله، وما حوته فصُوله، وأكبر وأكثر الفرح، بزوالِ الترح، وحصولِ العافية أحسَن ما به يفرَح، وإجماع الأطباء، يرضِي الألباء.

وسيدي الوالد في سماران، ووصل منه كاوتُ فيه٢٢٥ روبية للمسجد، وقد قام جميعُ مبناه، وبا يستقيم بحول الله وقوته معْناه، وما بقي فيه من العمل معاد باتبلغ عشرين يوم، من السّاس إلى الرأس، شيءٌ عجيب، بل غريب، آثار العناية ظاهرة. وفي عمارة القبة كذلك، بل أكثَر مما هنالك، دويرة أهلي، وقلبي ولبي. وحصُول الجزء الأول من «المدائح النبوية» من ثمرة النية، أما الذي جاء به ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] تباً له، ولعَاد ذكرت شيء من جهته، أظلمتْ عليه وعلى حزب الظلال، ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم: ١٢]، ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٧] والسلام عليك وعلى كافة من لديكَ ومن شئت.

والدك؛ محمد بن أحمد المحضار

٢٥ ربيع الثاني ١٣٣٤».

المكاتبة التاسعة والثلاثون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، وحفظ الله ولدي قرة عيني، وقطعة من كبدي، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، ومن قلبي فضلاً عن جسدي. السلام عليك، وقد تقدمت كتب، ووصل كتاب من سيدي الوالد، فيه خبر وفاةِ الحبيب سالم بن طه، مصيبة عظيمة، ذهابُ الوجوه الكريمة، إنا لله وإنا إليه راجعون، والله يحسِن المآب، ولله من أحبابٍ تتبع أحباب. وهذا بما ذكر على غاية العجل، والوجل، والأمرُ لله عز وجل، وبعد صلاة الجمعة بانقيم عليه صلاة الغائب، والله يرحمه، ويخلفه بالخلف الصالح في ذويه وفي السادة العلوية والسلام.

والدك؛ محمد أحمد المحضار

٢٩ ربيع ثاني ١٣٣٤ هجرية».

المكاتبة الأربعون

«الحمدُ لله، جامع الشمل، ومعجّل الوصل، وقد ولَه الحمد جمَع وعجّل، وبلّغ المؤمّل، بخير مرسَل ﷺ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وآله قرناء الكتاب المنزل، ولم يزلِ التنزيل يتنزّل، كما في الكتاب الأول، والولد علوي بن محمد يتلقى ذلك الفيض، وهو له أهلٌ ومحلٌّ مجلّل، وفيه يترقّى ويتنقل، فسبحان من أفضل وكمل وجمل.

والسلام عليك أيها الولدُ بمعناه الأتمّ الأعم الأكمَل، يشملك سر ذلك الاسمِ المبجل، وقد وصلتنا الكتبُ الكريمة، وفرحتُ بها وعرفتُ ما فيها، وسيدي الوالد وصل، والختم حصل، والعزمُ برز، والوعد أنجز، والشيخ عبود افتهم له الوعْد الخميس المقبِل، ومرادنا الماضِي، وكله قريب!. ولعل التوجه يكون يوم الاثنين المقبل، وأنت الحذَر تستعجل، والوعْدُ الحول، بالقوة والحول.

ولم يتجدد خبرٌ إلا ما سَر وما أسَر، وأما من عتَر، فهم مثل الحمير لهم الدبَر، أو كيهود خيبَر، أهل النكير والمنكَر، ومن لم يعظّم العظيمَ كفَر، بنص السور، والخبر والأثَر، ونارُ الله ترمي بالشّر والشرَر، وما جمعته على المرتدين، والنواصبِ والمنافقين، كله موافقٌ، وقبل... رؤيته رائق، ظنٌّ بك بل حقَائق، وحِلّ وقْتِ حَراج حطبِ المسجد حَلّ، ولا شيء في المحل، لا في الداخل حضَر، ولا من الخارج بدَر، وكل لما خلق له ميسّر، من الجماد والحيوان والبشر، واستلفناه من المحبّ عوض الزبَيدي جزاه الله خير، والأبواب مفتوحة، والعطايا ممنوحة، والمتون مشروحة، والأعداء مفضُوحة، ووجوهَها بالخَلّ منفوحَة، والسلام.

من والدك؛ محمد أحمد المحضار

٤ جماد أول ١٣٣٤».

المكاتبة الحادية والأربعون

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامه على حبيبه وآله.

ربي عسَى علوي تحفَظْ لنَا ... اليوم وكل علْوي

سلَك بإحياءْ علُوم الدينْ ... جُزواً بجُزْوِي

والسلام عليك يا علوي، وقد وصل كتابك، وتعلقنا من ذكر الحمى، نرجو زوالها، والعافية وإقبالها وحلالها، والخيرات بإجمالها، وسيل سيالها، وتبلغ النفوس مناها وآمالها.

نعم أيها الولد الأكرم، مما أسرّني ولا يزال يردُ منك وعليكَ السرور، ظاهر مستور، ما ذكرَه الولد علوي المحضار من اعتنائك خصوصاً بعزْم أولاد سيدي الوالد محمد بن عيدروس سُرِرت به فوق الكثير، وهو منك من أعلى مراتب البِر لسيدي الوالد نفع الله به الجميع. والمتعين عزمه؛ الولد عيدروس، وشقيقُه صالح وأحمد إلى تريم أو قيدون، ففي الكلّ وبالكل تقر العيون، أما الولد أبو بكر بن محمد؛ رجلٌ صالح، ما له صبْوَة، ولا منه غثْوة، بل سلوَة، وبقاه في المكان فيه صلاحٌ كثير، وخصوصاً بعد وفاة والدته، وأما الولد سالم بن محمد إن فيه قابليةٌ وأهلية للتعليم فأرسلُوه مع إخوانه، وإن لم؛ فيُرسَل إلى عند والدته إن كانت باقية على قيدِ الحياة، وإلا يبقَى تحت نظر أخيه أبو بكر، وأنت أعرف، والله أكلف، والسلام.

المستمد والداعي والدك؛ محمد بن أحمد المحضار

٥ جماد الآخر ١٣٣٤».

المكاتبة الثانية والأربعون

«الحمدُ لله، ونسأله تمام ودوام الأفراح، والنجاح والفلاح، ومتاجر الأرباح، ولا زالت أفواج الأرواح من الأرواح، إلى الأرواح، تنشُر ربَى الطيب الفياح، بالغدو والرواح، بيني وبين ولدي وعضُدي، علوي العلوي، ابن سيدي وأخي العارف محمد بن طاهر،

ويبارك الله لي وله فيه، وفي سير بنيه، وسائر ولد أبيه، وخصوصاً فيمن جمع الأسماءَ والمسمّى، الولد الوافد المبارك الميمون، قرة العيون، الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد:

يـا مرحَبـا بالـذي سـمّوه باسْـمِ الحبيـبْ
سمّوه باسْـمِه وكـلٌّ لـه مـن اسْـمِه نـصيبْ

وقد وصلَ الكتاب المبشر بوفوده، وطلوع أنجم سعوده، أسرنا كثير بارك الله لك في المواهب، ونشكر الواهب، ويبلغه أشده، ويرزقك بره وإخوانه، والشاهد الوارد، قال سيدي الوالد:

وقـرار العـين بالأبنـاء في سَـعةٍ حتى يتم المقصُود يبلغـون مـا تمنيـتْ
يـدحَقُون طريـقَ الأسـلافْ أهل الاقتداءْ والاهتداءْ أهـل البيـتْ

وما قبله وبعده، والحمدُ لله وحده، وهلا بعثَ البشير، مع سريع المسير، على قولهم كاوتْ، لأن بينَه وبين البريد كثير تفاوُت، ومثلُ هذه من العين، ويقال لصاحبها: لك عُمرين، ووافق وصُول كتابك بشَارة عبد الله، افتتاح قراءتنا في «البخَاري»، والسر ساري، والمدد جاري، وقد فرحتُ بهذه الموافقة، فالحمد لله على ذلك، والسلام.

المستمد والداعي والدك؛ محمد أحمد المحضار
حرر من بندواسة ٥ رجب سنة ١٣٣٤ هجرية».

المكاتبة الثالثة والأربعون

«الحمدُ لله، وصل الله وسلم على الحبيب وآله. إلى الولد علوي بن محمد الحداد مطلع قصيدة:

إنّ سَـيل الـودَادْ ذي في الفُـؤادْ
لـك لَـو سَـالْ فاضَ منه ألـفُ وادْ

ومطلع قصيدة أخرى:

لو يرَى العاذلُون منكَ البَـوادِي   قطعُوا عَـذْلهم وجابُوا البَوادي

والبقيةُ تلحق، وسلامُ الله ورحمته عليك. ولا هناك موجب إلا حركة خاطر المحبة، للحبّة التي أنبتت سبع سنابل، في كل سنبلة مائةُ حبّة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، مبتداها «وعلّم آدم الأسماء»، ومنتهاها ما خُصّ به ابني الحبيبُ ذو القدر الأسمَى مع المسمّى، ولله در الشيخ البوصيري حيث يقول:

* لكَ ذاتُ العلُومِ.. * الخ.

قال سيدي الوالد محمد بن عيدروس، في إبراز المعنويّ إلى المحسُوس: «نحنُ أولادُ الذّاتِ، وعيالُ آدم يتقاسَمُون الأسْماء»، وهذه الإشارةُ بالبشارة، أوضحت العبارة، فالحمدُ لله على كل نعمة، وقسمتُه خير قسْمة.

والسلام عليكَ وعلى الولد حسين الحامد، وكل حامد، وعلى الشيخ عبد الكريم، وأهل المحبة من قديم، وما يلقّاها إلا ذو حظ عظيم.

قال صاحب التقسيم:

* عَادكْ في الرحمةْ قَسِيمْ *

وبانلقَاه بقلب سليم، إنه رءوفٌ رحيم، والسلامُ عليكم وعلى جميع الحبايب.

والدك؛ محمد أحمد المحضار

في ٥ رجب ١٣٣٤».

المكاتبة الرابعة والأربعون

«الحمدُ لله مفيضِ المدد، من غير حدّ ولا عَد، وصلى الله وسلم على الواسطة لكل ممتدّ، بل لكل من سبَقَ في العلم القديم، لأنه سيدُ الكل، وحبيب الكل، بل سيد أهلِ العزْم وحبيب مولاه الأحد، سيدنا ومولانا محمد ﷺ، وآله الخلائف مفاتيح الخزائن التي لا تنفَد،

وأهل الوراثة الخاصّة من نبيهم، ولا تزال فيهم وسائر ذراريهم، ولا زالت سحائبُ ذلك السرّ تمطر بوبْله وطله، على أهله، ومنهُم الولدُ علوي بن محمد بن طاهر، يسقَى ويسْقي من علّه ونهله، ويجمع فيه ما تفرق في أهله، من الخير كله.

وسلامُ الله ورحمته وبركاته عليه، وعلى سيدي الوالد والأولاد، وأهل الوداد والسؤال عن الكل، وقد وصلتْ كتبك الثلاثة، وكلها كرام تترَى بسلام، واحدٌ محررُ رمضان المعظم، والآخر باطنه مجلى ظاهر. وطلبتَ العذر حيث تأخر منك الجواب، وطلبُ العذر ما له معنًى غالباً بين الأحباب، ورمضانُ شهر التحلي والتجلي، مكتوبين فيه من المقبولين، بالفضل والمنة، ومع هذا كتاب لسيدي الوالد البركة، سلموه إليه وسلموا عليه، وعلى العم عبد الله؛ والسلام.

المستمد؛ محمد أحمد المحضار

٤ شوال ١٣٣٤».

المكاتبة الخامسة والأربعون

«الحمدُ لله الذي حمدَ في الكتاب نفسَه، واستفتحَ بالحمد كتابَه، واستخلص الحمْدَ لنفسه، وجعل الحمدَ دليلاً على طاعته، ورضي بالحمْد شكراً له من خلقه، الحمد لله بجميع محامده، الموجبة لمزيدِه، المؤدية لحقّه، المقدّمة عنده، المرضية له، الشافعة لأمثالها، ونسأله أن يصلي ويسلم على سيدنا محمد ﷺ، وعلى آل سيدنا محمد ﷺ، بأفضل الصلوات كلها، وأن يحبوَه بأشرفِ منازل الجنان ونعيمها، وشرفِ المنزلة عندك آمين.

وأن يرفعَ في تلكَ المنزلةِ، ويكرم فيها نزله، سيدَنا الوالد أحمدَ بن حسن، القائل في مثْله ومثلِه، مولانا إمامُ القبلة، وصاحبُ كل صِلة ووُصْلة، سيدنا الإمام الحداد، جدُ خير الأولاد، من حيث خاصّ الإمداد، وإلا فهو أبُ وجدُ وشيخُ كل مهتدٍ وهاد، عطاءٌ ما له نفاد، والاستشهاد بماله من الإنشاد، حيث قال، وأجاد وأفاد، ووفّى لكل

مريد ما أراد، وإن كان ذلكَ الشاهد مما يذيبُ الحجار، ويمضّ الفؤاد، ويفتتُ الأكباد، ولا استلذّ له العيشُ بعد أحبته، ولو كان ملك الأرض في قبضة يده فقال:

ومـا أسْـتلذّ العـيشَ في البعْـدِ عـنهمُ ... ولو كان ملكُ الأرضِ في قبضَة اليـدّ

ثم قال:

سـأبكي علـيهِمْ مـا حييـتُ بعَـبرةٍ ... لهـا مـدمعٌ في الخـدِّ يـشهَدُ بالثكْـلِ

إلى آخر ما قال، مما رثَى به المقامَ والحال، وذكر به الرجال، فكَم له من مقال، يسير الجبال، فهو كالنائحة الثكْلى، على الملأ الأعلى:

عليهِمْ سلامُ الله إن كـانَ قـد مـضَوا ... فـذكرُهم بـاقٍ وقـد شَـاع في النقْـلِ

ونسأَلُ الله من فضله، بخاتم وفاتحِ رسُله، أن يجبر القلوب المصابة، والنفوس المذابَة، ويرسلَ عليها من ماءِ الرحمة والحياة سحابَة، ويخلفَ علينا والدنا وحبيبنا، ويجعلَ من خلفائه ووراثه أهلَ الخلافة العامة، والوراثة التامة ولدَه وولدي، قطعة من قلبي وكبدي وجسدي، الولد علوي ابن سيدي وأخي الناظر الباصر، محمد بن طاهر، ابن سيدنا الإمام الحداد.

وأحسنَ الله إليك يا علوي، وتفضلَ عليك، بالرقي في العالم العلوي، وإيانا آمين، وقد وصلَ الكتاب الكريم، الذي احتوَى على جوهرٍ منثُور ومنظوم، وأزالَ كثيراً من الهموم، بل أطفأ كير أحَرّ من السموم، لازلت تداوَى من جميع الأدواء، حتى تكون خير مداوًى لكل بلوى وأسوى. وكتبك كلها تحركني، وتظهر ما خفي مني، وتترجمُه عني، خصُوصاً كتاب العَزاء ولا عَزاء، ولا باقول كما قال القائل:

* وكادَ القلبُ أن يسْلوا... *

الخ، بل كما قال شيخُ الرثاء والمديحِ، المحب المخلص الفصيح، البليغ النصيح لآل بيتِ النبي ﷺ:

إنّ فؤادي ليس يسليـ ـــه عـــنكُم التأسَـــاءُ

وما أحسنَ المراثي المرسَلة، والأخذ من كلام الغراء المحجلة، وأحسن منه تصرفُك في بعض المباني والمعاني، وأمر البناية إلى الباني، ومن ذلك قولك:

* مَللتُ نفْسي *

وأرفع منه:

* وما يبكونَ مثلَ القطبِ * الخ.

كل ذلك حركَ أشجاني وأشْجاني، ولكن من يومِ وصل الخبر وأنا مكظوم، ومن الحزن مكتوم، قلصَ الدمعُ حتى لم أجد منه قطرةً، حتى وصل الكتابُ المهني بالعيد، ولا هناك تهنئةٌ، لأنها بعثتْ مني عبرةً وأي عبرة:

ولـو أنني أبكِـي الـدمُوعَ وبعـدَها الـدّماءُ عـلى مـا فَـاتني يـا معَـاتبي
لكـانَ قلـيلاً مـن كثـيرٍ ومَـا عـسَى يـردّ البكـاءُ مـن ذاهـبٍ أي ذاهـبِ

والله المستعان، والسلام.

وما بعثه حسنُ ظنك، فالله يحققه فينا وفيك، والرجاء جم، وإن كان الحال مشتّم، إذا بدا الجودُ، لحق الشقي بالمسعود، وجوابُ القصيدة الفريدة سيلحق، ما قدرتُ بل ما عرفتُ اليومَ للنثر، فكيف النظم!. وصدر ما حضر، وغض عنه النظر، ولا يحتاج هنا ذكر اعتذار لمن قصَر، قال الحبيب علي بن حسن العطاس:

* فآهٍ ثم آهٍ ثُم آهِ *

وما هو صورةُ جواب، عن حقيقة الرضاب، قول والدِك الذي أثّر فيه حزنه على أبيك وأبيه، وقلت:

حعيـل المنـادي للـدّعاءُ والـصّلاةِ فهلمُـوا إلى اللقـاءُ والـصّلاتِ

وأقيمُـوا قلـوبكُم واسْـتقيموا واسـتدِيمُوا تنـزلَ البركـاتِ

إن لله ربّنـا كـلّ حـين فتعرضُـوا دائـماً للنفَحـاتِ

إن لله رحمـةً وضـعفاءُ الخلْـقِ فيهـا أحـقّ بالرّحمـاتِ

فاسْـألوا الله جـبر كـسْر فـإن نفْـسي ذهبـتْ حَسراتِ

يـا مُواسـين القلـوبَ فـؤادي صَـار مـن حزنـه كالرّفَـاتِ

والباقي يلحق، والسلام عليك.

المستمد والدك؛ محمد بن أحمد المحضار

٧ شوال ١٣٣٤».

المكاتبة السادسة والأربعون

«بسم الله الرحمن الرحيم، محيي الهشيم، والعظام الرميم، ومن أبيضّت عنياه من الحزن وهو كَظيم، على فراق الإمام العظيم، بل الحبر العليم، بل الصراط المستقيم، من دُعيَ للتسليم، ولاقَى بقلبٍ سليم، والدنا وحبيبنا أحمد بن حسن العطاس، فقد ترك الكونَ يتيم، والحياةُ عندنا ما لهم قيّم، ومِلكُ الأرض ذَميم.

﴿يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ و﴿طه﴾ و﴿طسٓمٓ﴾ و﴿قٓ﴾ و﴿حمٓ﴾، إن الفؤاد كليم، وقليلٌ أن يهيمَ مع الهيم، على طُور التكليم، وموضِع الرحمة من الرحمن الرحيم:

* سَأبكِي عليه ما حَييتُ * الخ.

ولو أنني أبكي الدمُوعَ وبعدَها الدماءَ................ الخ.

لكان قليل من كثير، في حق الإمام الكبير، ولكن حسبي الله، وكل الأمر لله ولا يبقى سوى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا على فراق والدنا لمحزونون، هكذا فليجلّ الخطبُ، وليفدح الأمر، وليس لكل عين إلا أن يفيض ماؤها منها:

يـا مـن إليـه دعَـاه مـولاهْ ... نـاداه حيّـا هـلا فلبّـاه

بكـت لمـصرعه العيُـون ... وقـد قرّت بلقيَا الكـريم عيناه

إن غـابَ عـن عينِـي فـما ... غابَ عن قلبي فقد حلّ سويداه

يـا راحِـلاً والعيـونُ باكيـةٌ ... وإن يكـن نَـال مـا تمنّـاه

فـإن في القلـب لوعـةً وضَـنا ... وإن بالعقـلِ مـا تَـولاهْ

فلتبكـه الـدارُ والنزيـلُ بهـا ... ومـن بـصدقِ الـوداد والاهْ

وليبكِـه في النهَـار مـسجدٌ ... وليبكِـه في الـدجَى مـصَلاهْ

وليبكِـه الفقْـه والتـصوفْ ... والعلمُ الشريفُ الـذي روَينـاهْ

ولتبكـه حـضرموتُ والبلَـد ... الحـرامُ والـساكنون أعْـلاهْ

ولتبكـه الباكيـاتُ ولا حـرَجْ ... إن قلـنَ في النـدْبِ: واحبيبَـاهْ

والتعزية فيه خاصة وعامة، ولي وللولد علوي بن محمد بن طاهر من جهاتها تامة، الله أكبر وهو المستعان، فقد دهانا ما تركَ الدمْع مسفُوح، والقلب مجروح، والجسمَ مطروح، ورائحة حريقِ الكبد تفُوح، بل ترك العقل مبهُوت، قال الحبيبُ في وصف مثل هذه النعوت، ومن بها منعوت:

* الله أكبرُ غَار بَحرُ الحوتِ *

وسبحانَ الحي الذي لا يموت!. وبعد هذا؛ فالخضوعُ لأحكام الربوبية واجبْ، والرجوع إلى رب البرية أقربُ غائبْ، والمسئول من فضل الواهب المانح السالب، أن يجبر مصابَنا في والدنا، بخلفٍ منه منا وفينا، وأن يجمعنا عليه، ويقربنا زلفَى لديه، ويجعل

الجبر على قدْر الكسر، فإنا لم نصَب بمثله، حتى لو قلنا فيمن مضَى من قبله، والحمدُ لله على كل حال.

وقد وصلَ كتاب ولدي علوي بن محمد، وفيه من المعزية ما يسلي المحزون، غير أن المصاب جلل، والأمر أجل، والحكم لله عز وجل، وقد تأخر جواب، والعذر جلي لك ولي، ما قدرتُ أكتب، كلّ يوم آخذ القلم، فلا يجري لما أدري ولما لا أدري، وكتبتُ هذا وأنا ذاهلٌ، نفَرّح نفوسنا بالاجتماع به، وبخدمته وقربه، وكان أمرُ الله قدَراً مقدوراً، ولو أن أحداً ماتَ حزناً وكمداً لكان في ذلك معذوراً:

قُل لعلْوي حبيبِ القلبِ قلبي تقطّعْ
قطع الحزْن قلبي المستهامِ المولّعْ
آه لو كانْ ماضِي الوقْت يا صَاح يرجَعْ

والله أعلم،. وقفَ القلم ولم أستطع أتكلم، والكتب والمراثي لم أزل أكتبهن الكل، وهذا ما حضَر، ولله المراد فيما أراد.

وكتابك للولد علَوي وصَل، ولعله قد جوّب عليك، والدعاء من كل جانبٍ، مندوبٌ وواجب، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧] وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، اللهم إنا نسألكَ من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم ولمن نحبّ من المسلمين، والمسلمُ من سلم الناس من لسانه ويده، ونعوذُ بالله من الشر كله، عاجله وأجله، ما علمنا منه وما لم نعلم، في الدين والدنيا والآخرة، عنا وعنهم والسلام، ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوٓا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥] ويا ذي الجلال والإكرام.

المستمد والداعي والدك؛ محمد بن أحمد المحضار
٩ رمضان ١٣٣٤

وسلم لنا على العم عبد الله بن محسن العطاس، وأبلغه التعزية عني، وعلى جميع الحبايب، وآخرُ دعْوانا أن الحمد لله رب العالمين».

المكاتبة السابعة والأربعون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، وبهم يبلغُ الولد علوي بن محمد بن طاهر جميعَ آماله، وقرار العين بالأنباء في سعة، حتى يتم المقصَد لهم سبل الأسلاف، أهل الاقتداء.

وسلام الله ورحمته وبركاته عليكم وعليهم، يبلغ إليك وإليهم، وقد وصل الكتابُ البارحة المخبِر بتوجه الولد المبارك المحفوظ محمّد، والقصدُ خيرُ مقصد، حركَني ما حرك خاطرك من الشّوق، بل الشّجنْ، ولست بملوم، فإني تأثرتُ بنحوِ مَا لديك، نهار توجّهوا الأولاد، أحمد وصالح، وعلى أنهم مع إخوانهم حتى أنني لم أقدِر على الخروج معَهم إلى المركب، أخذتني حمّى قوية، بلغتْ حدها، وأنت خفّفْ عليك، فالوصْلُ حاصلٌ لديك.

قال سيدي الوالد أحمد رحمه الله:

يــا مــن كــل مــا نُــودي أجابَــا	ومــن بجلالــهِ أنــشَأ الــسّحابا
تــولّ عنــايتي وتــولّ عَــوني	وأهــل غُربــة أولادي الغيابَــا
فهُــم في ذمّــة المــولى تعــالى	وبعــدَ البُعــد ســينالوا اقترابَــا

والشيخ عمر بامخرمة يقول:

بـن رجـب سـاروا الـلي مـا نبـاهُم يـسيرونْ
ساروا أحبابْ قلبـي مـا دريـت أيـنْ يغـدُونْ
فان بغوا بَحْـر قلـت يـا الله عـسَاهم يقُولـونْ
أو بغَــوا بَــرّ كــانَ الله لهــم حــينْ يكــرُونْ
لا نــودّي نفــارقهُم ولا هُــم يــودّونْ

والاجتماع إن شاء الله حاصل، ووقته واصِل، وحبله متواصِل، عاجل وآجل، ونقول لمن نجده:

وحَيثُ اتجهتُم واجهتكُم عِنايَةٌ ويرعَاكمُ الرحمنُ من كُلّ جَانبِ

وفي هذا الصباح؛ قدّمنا لكم كاوُتْ، يخفف ويجمع المتفاوت، ولفظه: «علوي الحداد، بوقور. محمد سناغ جاثيان سوسه، سلامه سمونا سَلام، محمد المحضار». وصدرت الأبيات، وقد جرَى على لساني أولُ بيتٍ منها وهو بيتها ثم تتابعتِ الأبيات، والحديثُ شجون، وإنني مشجون، جرَت من غير تروي، وفيها تجانس من غير قصد، والمقصُود في المقصود، ولا تحمّل خاطرك وأبشر بما يسر باطنك وظاهرك، ومن بابِ البسط لا العتابْ، قد قلتُ لك يكون سفر الولد محمد معنا، وهو معنا حساً ومعنى، ولكن قد يدرُج حقّ البلادا!. ومنه سفَر صِغار الأولاد، والعفْوُ العفو يا علوي.السلام عليك وعلى من شئت منا ومن جميع الأولاد، وسلمُوا على العم عبد الله بن محسن العطاس، وعلى جميع الحبائب والمحبين، والأبيات بظهر الورقة كما ترونها.

المستمد والداعي والدك؛ محمد بن أحمد المحضار
٢٥ الحجة ١٣٣٤ .

يا علوي الخير قرّت لك عيونَك ولي بالفضْل أولادَنا الكلّ منهم ولي

منهم محمّد وبعدُه في الولاية عَلي في رتبةِ أهل المعارفْ والمقام العلي

وبعدَهم من جميع أسماءِهم العبْدلي في كل واحدْ يقول الله ذا العبْد لي

ومن مضَى فهو كالحاضِر مع المقبلِ لا نغبط المنزَوي منه ولا المقبِل

ولا الموالكْ ولا الأحنافْ والحنبلي في العلم كالحبْر أو كالبَحْر دائم ملي

ومن سأل فهو المطلوبُ منهم ملي وليس فيهم عن السّر المصون خلي

يحفظهُم الله في الأخرى وفي الأولي | يحفظهُم الذكْر يا لله ذا المنْزلِ
على لسانِ الحبيبِ الصادق المرسَل | صلى عليه المهيمن جلّ من مرسَل
والآلِ أهل الخلافَة سرّها الأكمل | بشاهد الآي ما تُتلى وما قد تلي
كذا نصوص الأحاديثِ الصحيحة | هم جُل قصْدي وهم كالنور للمقلِ
والصحبِ والفضْل في أهل السوابقْ | من هاجَر والذي آواه في المدخلِ
وشاطرُوا بهالهم والأهلِ والمنزلِ | وآثروهم رِضاً في الشرب والمأكلِ
وجالدُوا دونَه بالطعن في المقتَلِ | يرونَ وِرْدَ حياضِ الموت كالمنهَلِ
رضوانُ ربي عليهم ما سَجع عندلي | وما شجَى أهل القلوب نغْم بلبلِ
هذا وصَدري وقلبي فيه كالمنجَلِ | من ثقل ذنبٍ وكم بالذنْب من مثقلِ
والعقل والفكْر فيها قد ذُكر مُشغلِ | والجسمُ بالنفس والمنفوس به مبتلي
يا رحمة الله نحو المقبلين اقْبلي | ويا مفاتيحَ أبوابِ القبول اقبلي
ويا سحائب عطَا المعطي علينا اهطُلي | بالوبْل والطلّ من فيض الولي المفضل
ذا لي حصَل قول من محمُوم متعلجلي | وأنت ادعُ لي أني بك يا رَضي ممتلي
ولي ظنونٌ وآمالٌ وكم قِبلي | لا خيّب الله لي ظني ولا أملي
متى متَى من بحور أسلافنا نمتلي | عن قربْ في بحْر أهلِ السر نرْسي
ونرتَوي ثم نَروي الواردَ المْحلِ | والمر يعقُبه في الحالاتِ ما قد حَلي
وفائق الغيدْ يمْسي في الحلى والحلي | وحَادي الركْبِ قبلَ العيس والمحملِ
والروح طيّار في أوجِ العلا المعْتلي | هذا وأستغفرُ الغفّار من مقْوَلي
ومن جَراتي وأفعالي ومن عمَلي | أسأله أرجُو بالإيمان يختم لي

* * *

المكاتبة الثامنة والأربعون

«الحمدُ لله، والصلاة والسلام على حبيبه وآله، وحفظَ ولدي علوي بن محمد الحداد، الغائب كالحاضِر، والولد محمد سرور الخاطر، أمس تقدم كتاب، لكتابك من جهتِه جواب، فإن وافقَ الخطابَ فصواب، وإلا فإذا كتبت كاوت لباعقيل، انتظر قليل، وأرسل إلى المحبّ جمعة يسرع بالولد محمد الرجعَة، فإن الفراقَ يصدعُ القلبَ صدعَة، ويبكي العينَ بل الفؤاد، ويخرجْ منها أيّ دمعه، والله يجمع الشمل، ويعجّل جمعه. هذا حاضر الوقت، والشجاعة صبر ساعة، وبعضُه لا يدخل تحت الاستطاعة، وفي رجوع الولد محمّد لا ضَير، بل كل الخير، وعادُه إلا صغير، وبايقَع كبير كَبير، والخير للكل كثير، والمولى نعم النصير.

المستمد والدك؛ محمد أحمد المحضار

٢٧ الحجة ١٣٣٤»

المكاتبة التاسعة والأربعون

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامه على حبيبه وآله، وأمدّ ببركاته الصلوات والتسليمات، قلبَ وقالَب الولد علوي بن محمد الحداد، وبلغه المراد، وفوق ما أراد، من سر ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص: ٥٤]. وقد وصَلت المكاتبات والمخاطبات الجهرية، والكاوتْ أشبه بالسّرية، والأول مخبر بوجُود الأثر، مع سيد الوالد شفاه الله من جميع الآلام، ومتع به لنَا وللأنام، فنرجُو منك الانتباهَ به، وغيرُ بدْعٍ صُدور الشيء من أهله، وحصُوله في محله، وكم وكَم لي من مرام ومرامِرْ، فيك، والله يحيّيك.

فصلٌ في العتاب؛ وإظهارُ بل تنظيفُ ما في الوطَاب، ولا فيه إلا ما طاب، وفاق الشّهد المذاب، بل زاد على الرضاب؛ لما طلبنا منك حقيقةَ الأمر، وأبقَينا على ما يشبه الجمر لك التمر، وقد قلتُ لك في الكاوت: أخبرْنا بالحقيق، فإن كان الوالد متأثر باصَلْ حالاً، أو

أنه نشيط وهو المطلوب من كل وجه، ووصَل جوابُك غامضْ، لا قبله ولا بعده!. كيف القضية؟. هلاَّ قلتَ مع ذلك: إنه بعافية حتى نريض، أو حتى قلتَ: مريض، أو نحوَها من هذه الكلمات التي للإنسان منهَا وفيها مخرَج!.

وعجبتُ منك كثير، وعالَقت كثير، مضَت علينا ثلاثة أيام بلياليها في حالةٍ يعلَم بها المولى، وقد تأخّر وصول كتابك، وصلنَا رابع يوم، ولعله تأخّر لثقل الظرْف، مثل صندوق القبْس، وهذه أخرَى، وكلها شغْل صِيف، ويا لطيف، انتبه يا علاّو، فهذا عَلاو، وهي منك جَاو، إلا إذا جاء سيل لَيَسَر الأهل معه جَاو، وقد قالَ قائلهم فيه:

مرحبــاً يــا ســيلْ ربّي　　　　مرحبـاً يـا بلْخَـرا بِـش

ثم بحمدِ الله توالتْ البشرى بعد البشرى، الحمدُ لله شكراً، على نعم منه تترى، الحمدُ لله. وبتمام النعمة ومسك ختامها وصول مشرّف سيدي بخطه، وشكله ونقطه، زالَ به الترح، وعمّ به الفرح، وسبقَ جوابه يوم الجمعة الماضية، نرجو وصُوله، لأنه غير مسْهون، ووعْد المولد الشريف.

بقيَ تمام الجملة السابقة، ووصَل خطابك، في كتاب المحبّ سالم عوض، وهو عجيب، وأعجبُ منه قولك: وعد المولد حسبما يعرّفكم أو عرّفكم عوَض!. بَني مِغْراه!!، هذا ومثلُه عندي لا يخلُو من شيء!. اللهم يا ربّ كل شيء، اغفر لنا كل شيء.

والعفْو منك ومني، عنك وعني، إلى آخره من ظهور الثَيب، وعلى قولك الشّيب ولا العيب، ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١-٢]، أما المقاصد صالحة، والتجارة رابحة، وهنا لا يحسن بيان المعنى، وأنت ساعاتْ ما تنزّل المعاني على ألفاظها. وفيما يتعلق بحالاتك تخلّط سوادها ببياضها، ولا هناك سَواد، إلا ما يرسمه قلمُ المداد، من ذلك المداد، ومدادُه أبيض، يعرفُه من به بيّض.

وقد انجر الكلام، وهو لم يخرج عن المرام، ولكنك (شِرَيوِيتْ)[1] ما تحب الكُرَم بغيت إلا فتِيتْ، وحاجتك خير حتّى تقول رضيت، وبعد المسراح مَبيت. والسلامُ على سيدي الوالد على قدره على جميع الحبائب والمحبين، والسلام.

المستمد والداعي؛ محمد بن أحمد المحضار
٤ ربيع أول ١٣٣٥».

المكاتبة الخمسون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، ومن صَفوة عياله، ولدي علوي بن محمد بن طاهر، باطن وظاهر، فتح الله له وبه فتحا مبينا، وجعله على سره المصُون أمينا، وانحل به المربُوط واتسعَ به سَمّ المخُوط، ومركبه يصْري في الغُوط، في بحر صافي غير مخبوط، يستخرج كبَار الجواهر، من ذلك البحر الزاخر، ولم يسَافر، يتاجر في المتاجر، من الأول إلى الآخر، وعلى الدائرة دائر، والسكان ساكن، وهاكن لا حائر.

وسيدي الوالد محمد بن عيدروس الحبشي، تأثّر قليل، أثَر خفيف، والآن ألطف، وأكثر الأثَر كما ذكرتَ في كتابك تحمّل باطني، ومن الشيخوخة، متع الله به في عافية. والولدُ حسن وصل اليوم من سربايا والطوبان، لزيارة الوالد محمد، وقد حضَر الزيارة قبل الجمعة، وحضر الجم الغفير. ورسَالتك وصلت، وهي كافية شافية، تصفحْنا بعضَها، وسنعيد النظر فيها، وهذا على عجل؛ والسلام.

محمد أحمد المحضار
١٩ جماد آخر ١٣٣٥».

---

(١) كلمة بالملايوا يعني خفيف دم.

المكاتبة الحادية والخمسون

الحمد لله، وسلامه على حبيبه وآله.

مــا الحــبُّ إلا للحبيــبِ الأولْ   لا عــاشْ مــن عَــن حبيبِــهْ تحــوّلْ

وصلى الله وسلم على الآخِر في البعْث، وفي الخلقِ الأول، الذي توسّل به النبيون والمرسلون، صلى عليهم المصلّون، وأولهم السرّ المصون، الولد الميمون، قرة العيون، وهو المضمون، وما يطلبه مضمون، ولدي علوي بن محمد بن طاهر ابن سيدي الإمام الحداد، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

وقد وصلتْ الكتب المرسَلة، المجملة والمفصلة، والمحْملة غراء محجّلة، زهراء مكحّلة، وبالحلل مجلّلة، وبالجواهر مكللة، ومحلها محلها، بل إلى زيادة، والغيبُ فيها صار كالشهادة، وعلى ذلك القسَم والشهادة، والإبريز ليس البرارة، والمريدُ لا كالمراد، ولا كل إرادة أرادة، ومن العالي، والغالي الحالي، يبلغ ولدي علوي مرادَه، وسبحان جميل العادة، ومنه لنا وفينا وبنا معتادة.

قـل لعلْـوي بمطلوبِـه يبـشّر فـؤاده   في الأزلْ وقـد قـضَت بـه يـا حبيـب

خصَصتكَ العنايةْ يا رَضي بالـسعادةْ   فاعذر الوالد الشائب قليـل الإجَـادةْ

وادع لي إني بيــتْ رَهْــن الوسَــادةْ   ظرْف خَالي من العلْم الجلي والعبَـادةْ

لا إفَـادةْ ولا شي يـا حبيـب استفادةْ   راجـي الله يجـلي عـن قليبـي سَـوادهْ

بــالتجلي بــما يودعُــه يــتمّم مُــرادهْ   والحجُب تنطـوي والغيـبْ يـضْحي

بالحبيبِ الذي باسْمه عرَفنـا الزيـادةْ   فاز من قد طعِم من مَـاه أو ذاقْ زادَهْ

وقد وصلت كتبكم الكريمة، ولها حرمتها القديمة، والجواباتْ بقلم الولد علوي ضَرورة، فإني منذ توجهتُ من طرفكم لم أقدر على الكتاب، وفي معناه الجواب، بل يتعين

أكثَر، وحقك أكبر، وإني أشكُو من ضعف البصر، والله المسئول أن يقوّي النظر، وقد تركتُ المطالعة أيها الحبيب لعدم الاستطاعة، وإن حييت ذلكَ فبالمرآة المكبرة، مع المبصَرة، وإليكَ مع هذا المعذرة، وهي بيننا وبينكَ كالمتعذّرة، والله سمّى نفسه أهل التقوى وأهل المغفرة.

وقد ودِدتُ إلا بالزيادة في البيان، ولكن حسبك وحسبي ما في قلبك وقلبي، ونحمدُ المولى ونشكره على جميع نعْمائه، وتوالي آلائه، من سيدي الوالد أحمد، توجّه من باكلُنقان إلى سماران يوم السبت، ومنها إلى سربايه يوم الثلوث، وقصدُه الوصول إلى بندواسة، وصحبتُه أهل البيت كلهم، يا مرحباً بهم، قمر يتنقل في بروجِه، في دخوله وخروجه، وتنزله وعُروجِه.

والسلام مني ومن والأخ محمد بن علي، والأولاد عبد الله وعلوي، وصالح، وحسين، ومحضار، وطه المحضار، وإخوانهم وأولاَدهم وأهل الدار، لكم ولأهل الديار، وكلهم في الحس والمعنى كبار.

المستمد والدكم؛ محمد المحضار

رجب ١٣٣٥».

المكاتبة الثانية والخمسون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، وحفظ بحفْظه الخاص، الذي حفظ به خوص الخواص، وهم منهم، والدليل ناصٌّ، ولا عنه مناصٌ، أن الولد علوي بن محمد بن طاهر في أهل الاختصاص. وسلام الله عليه، وعلى سيدي الوالد، والأولاد، وأهل الوداد، والسؤال عن الكل. وقد وصل الكتاب، وشريف الخطاب، وصلَ وأسرّ، فيما أظهر وأسر، ووصل مشرّف سيدي الوالد، منتهَى المقاصد، وصدر جوابه، وفيه بعض أخبار الحركة والسكون، والعطاء الغير ممنون، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، إن علوي بن محمد ممن قرّت به العيون، الحمدُ لله على كل نعمة وقسمة غير قسمة، اللهم كما أنعمتَ فزِد، وكما زدتَ فبارك، وكما باركتَ فلا تسلُب، يا ذي الطول والإنعام.

فصلٌ؛ بل وَصلٌ. افتهَم من كتاب سيدي الوالد أن يكون الوعْد من غيره، والذي يحبه الوالد والولد، عليه عمَد، ومن أجلِ ذلك رجّحت بقاء الأولاد في التقّل، بعد أن كانوا عازمين، والحمدُ لله رب العالمين.

وقل لسيدي الوالد يطلب وصول الأخ عيدروسْ إليه، واطرحُوا النظر عليه، فإن الوقْتَ كأهله فاسِد، ومن اللازم ملازمةٌ للوالد، لكثيرِ مقاصد، منها جلبُ الفوائد، ودرءُ المفاسد، والله الحافظ، والسلام. والكلام منا ومن الولد علَوي، والداعِي والدُك ووالدُه، وتحصُل مقاصدك ومقاصده.

محمد بن أحمد المحضار

١٥ شوال ١٣٣٥».

المكاتبة الثالثة والخمسُون

«الحمدُ لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمَه ويكافيء مزيدَه، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله. ووفّر الله حظّ الولدِ علوي بن محمد بن طاهر ونصيبه، وسلكَ به الطريق القريبة، وجمعَه بحبيبه، فهناكَ المراعي الخصيبة، والغصُون الرطيبة.

والسلام عليكَ يتكرر، وعلى سيدي والوالد وما ولد، والسؤال عن الكل كثير، والشوق أكثر، وقد وصلتْ الكتب المكرّمة، ولها الحرمة المحترمة، ومحلها كأهلها، وكم لها وكم لها، الأولُ منك ومن عبد الله بن طاهر وصَل على حاله، وكتابك المحرّر آخر القعدة وصَل، وأسرّنا وصوله، كالذي قبله وبعده، والحمدُ لله وحده.

وما ذكرته من الأخبار كلّها سارّ، وما يتعلق بالربَاط، أولَ الفتح وبعده، فتوحٌ كثيرة وكبيرة، والنية الصالحة إكسير، وسبحانَ القدير، ولي التدبير، وهذا على عجَل، والمكان ملان، من كثير من البلدان، وكثير منهم أشبه بالسّاكنين، والساكنُ كما قال الأخُ

حامد: «حد بغى قصيدْ وحَد عَصيدْ»!. والأمور جميلة، غير أن المراقبةَ ـ كما قال والدُك ـ: نوعٌ من السّمِّ.

هذا والسلام عليكم الجميع من الجميع.

المستمد والداعي والدك؛
محمد بن أحمد المحضار
٣ الحجة ١٣٣٦».

المكاتبة الرابعة والخمسُون

«الحمدُ لله، والصلح خير، وصلى الله وسلم على سيد أهل الصلاح والإصلاح، وآله الدعاة إلى الفلاح، وولدِهم الذي عليه نورهم لاح، وبيده مفتاح لكل باب فتاح، الولد علوي بن محمد بن طاهر، في الزجاجة مصباح، يضيء إلى الصباح، متصل بالنور الوضّاح، وهو معه أينما غدا وراح، وغذاء الأرواح، ومسكه لا يزال نفّاح، وبارقه لاح، والسؤال عنه ولا زال في أفراح، وارتياح. وقد وصل إلينا المحب الوالد عمر جوّاس، وعلى الخير وفعله حوّاس، وذكر ما حصل بينه وبين أولاده، وطلب إشارَة، وفيها بشارة، وقد أحلناه عليك، منكَ وإليك، افصل القضية بنيه وبين أولاده، والكل يبلغ مراده.

وبعد ختم الكتاب، وصل كتابك من سماران، والله المستعان في كل حال وشأن. ورجوع الولد محمد بن علي فيه تزكية، ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ﴾ [النور: ٢٨]، قد أفلح من تزكّى، وسيعود ظافِر بالمقصود، ووالد ومولود، وشاهد ومشهود، والكرامة المعجلة غير المؤجلة، وهو حال سفر المحب عمر، ولكل نبأ مستقر، والسلام.

والدك؛ محمد أحمد المحضار
فاتحة محرم سنة ١٣٣٧».

المكاتبة الخامسة والخمسُون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، وجنى ثمراتها، وأنمى بركاتها بالولد علوي بن محمد، وعنه السؤال لا يزال، ومرحباً بك، وقد وصل كتابك، وأسرَّنا خطابك، وما اجتمعَ للرباط، زيادة في مدّ البساط، والحركة للرجوع، نفْثٌ في الرُّوع، والشواهد تشهد، أنك مطلق لا مقيد.

فصلٌ في البسْط: هذه العَصيدة تمرَها شُغْل وادي عمَر، صرف لا مزج فيها ولا رعونة، من الواجب الوصُول، أو الاعتذار عنه، وأقل من القليل لابد منه، فإن لم يكن شيء من ذا ولا ذاك، ولا هنا ولا هناك، ففي المولى غنَائي وغناك، أما أنا فلا أطلبُ منك حقّ، وأنا أذكرُك من قبلِ أن تُناط بك التمائم فضلاً عن بلوغ العمائم!، ومسامح فيه أنك به قائم، وهذا بقطْع النظر عن باقي الخبر، كالمجاورة والمصاهرة، وإذا لم تزدْ بسببها وزن حبّة من المحبة، فالذي فاز للقلب من الأوَل، استوعب المحل، وفيه حِوَل، عنك ما تحول.

وعلى أن خاطري ما يسهَن وصولك هذه المرة، وبعدها الحضرة كرة بعد كرة، فيها الرضا والمسرة، فليكن ما ذكر منك ببالي هزله وجدّه، ورخصة لك في التوجه، لو لم يكن ثمّ عذر، ولي مدة أتخيل العزم إلى البلاد، وضِقتُ من هذه الجهة، حتى كأني لستُ بين أهل وأولاد. وكتابُ الأخ مصطفى أحدثَ حركة لها تأثير، يدل على قرب المسير، مع التيسير، ولو أن الطريق سابرَة لتعيّن، والله يقرب ما بعُد. وقد عرفتُ سيدي الوالد بما ذكر، وعسى الله يبعث عزمَه، ويقوي منه كل همة، والله يصلح السر والعلن، والسلام عليكم.

من المستمد والداعي والدكم؛

محمد بن أحمد المحضار

٢٦ محرم سنة ١٣٣٧».

المكاتبة السادسة والخمسُون

«الحمدُ لله الفتاح، ولكل شيء مفتاح، والولدُ الميمون علوي بن محمد بن طاهر، من مفاتيح الخير الخاصة والعامة، والنعمة عليه وبه تامة، وصلى الله وسلم على الواسطة في جميع النعم، ما تأخر منها كالذي تقدّم، الحمدُ لله الذي تكرم، وتفضل وأنعم، والسلام عليك بعد الآل، و أنت من جواهر عقد الآل، بارك الله لك وفيك، وبلغ أمانيك، حتى يرضيك.

وقد وصلَ الكتاب المكرم، جواب الكاوتْ الذي لم يُفهم، والأمر قريب، وما ذكرتَه فرحنا به، والجبة الجوخ، عسى ترسلونها مع صاروم مخيّط، لأننا مظرّف من الثياب، قل لهم سلف، معاد شيء خلَف (منجام)، وعليك باقي الكلام، وإن لم يرسَل المطلوبُ، ربما نتأخر أسبوع زايد، لتحصيل الثياب، والله يفتح الباب، قال أبوك عمر:

فطَيمْ قد تحصُل اللقيَه ولا شي سلَبْ

ما لي إلا انت إن عربْت لي شي تعرّبْ

وباتقع سهالات وجمالات، بحق سيد السادات ﷺ، والسلام عليكم.

من المستمد والداعي لكم والدكم؛
محمد بن أحمد المحضار
٢١ جماد أول ١٣٣٧».

المكاتبة السابعة والخمسُون

«الحمدُ لله ونسأله علينا يتوب، ويغفر كل حُوب، ويتفضل بكل مطلُوب، ويجعل الكل من الفائزين بحرمة الحبيب المحبوب، صلى الله عليه وعلى آله، وتتجلى عوالم الغيوب للولد علوي بن محمد بن طاهر، ويكون يعسُوب يتبعه النّوب، والعسل المحلوب، في سوقه مجلوب، نعم المشروب، وتقضى للكل جميع الحوائج كحاجة يعقوب. ورمضان شهر التحَلي

والتخلي والتخلي، قال سيدي الوالد أحمد: «يا متجلي ارحم ذُلي، واجبر فَلي، واجمع شمْلي بأهلي، وارحمنا برحمتك الخاصة الجامعة، ومغفرتك الواسعة، التي تبدل السيئات حسنات، يا كريم العفو، آمين»، اهـ.

والله يوفر الحظُوظ من كل خير يتفضل به على خواصّ عباده، وكل زمان ومكان، وخصوصاً في رمضان، يا قديم الإحسان. وقد وصَل كتاب الولد علوي المهنئ بالشهر الشريف، وفيه لأهل القرب تشريف، يا الله بشيء بلا شي، واسألوا الله من فضله، والتعرض للنفحات سبب لحصولها، ومفتاح قفولها:

يا مستجيبَ الدعاء داعي دعَاك اسمعَه

واعطِهْ طِلابه وضمّ أشيابه الضايعَه

من كنتُ مولاهُ ما يخشَى لعزّه ضَعَه

ينالْ سُوله ولا يخذُله من نازَعَه

ومن خذَلته فلا تحزمْ به المصنعَة

إلى آخر ما قاله الحبيب علي بن حسن العطاس.

والصلوات النبوية العظيمة، المجموعةُ من مكاتبات سيدي الوالد علي بن محمد الحبشي وخُطَبه، وصلَتْ وفرحنا بها غاية، وكونها بخطّ سيدي الوالد محمد، نور على نور، تشرحُ لكل الصدور. وقضية الولد محمد بن علي غريبة، ولا شك أن في الحاصل صالح، خلها تجري بعين الله، والحول والقوة بالله.

والسلام عليكم الجميع من الجميع.

المستمد والداعي والدكم؛

محمد بن أحمد المحضار

في ٢١ رمضان ١٣٣٧».

المكاتبة الثامنة والخمسُون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، ومنهم ولدي علوي بن محمد ابن طاهر الحداد.

وبعدُ؛ هذه أبياتٌ فيها إلغاز، من نظْم العلامة الحبيب أبو بكر بن شهاب، وقد أرسلَها إلينا الأخُ محمد بن عقيل، وهي:

قُـل لبنـي الآدابِ والفهْـمِ مـا ... مَدينـةٌ في قُطرِهـا قَاعِـدةْ
طَيبـةٌ لا البـقُّ فيهـا ولا ... البرغُـوثُ مَوجـودٌ ولا واحِـدةْ
حروفُهـا مبـسَوطةً تـسعةٌ ... وهـي إلى أربعـةٍ عائِـدةْ
بهـا رديـفُ البحْـر والـريِّ مهـ ... ـما تَـمّ مـن أطرافِهَـا فاقِـدهْ
كلامِهـا أجعـلْ فاءَهـا تلقَهـا ... أمّ نبـيٍّ الرحْمـةِ الماجِـدةْ
إذا نزعـتَ الـصّدْر كانـتْ بـه ... نعـتَ ظبَـاءِ المحْجَـرِ الـشّاردةْ
وإن قلعْـتَ العـين منهـا تكـن ... قبيلـةً مـن مُـرّةَ الـسّائدةْ
وإن تقُـلْ زدْهَـا بيانـاً فخُـذْ ... حِـسَابها كـي تكمِـلَ الفائِـدةْ
سـتَّ مِئـين عُـدَّها واطْـرَحِ الْـ ... ـعشَرةَ مـن مـضْمُون (دِهْ يَـازْدَهْ)

الذي يظهَر: أن المدينة هي (تريمُ الغناء)، وحروفُها المبسُوطة: تسعة.

وقوله: «وهي إلى أربعةٍ عائدةٌ»: (تريم). «وبعدَها رديفُ البحر والري مهما»: معلومٌ. وقولُه: «كلامها، اجعلْ فاءها» إلى آخِر البيت، اللام هنا: لامُ الفعل وفاؤه، يخرجُ من ذلك اسمُ (تريم). وقَوله: «إذا نزعتَ الصدر» الخ: الصدر هنا فاء الكلمة، وهو: حرفُ التاء من (تريم)، يبقى لفظ (رِيم)، والرِّيم: هي ضَأنُ الظّباء، أو الأبيضُ منها، ومن ذلك قول القائل:

على رئْمِ وادي الـرَّقمَتين سـلامِي

وقوله: «وإن طرحتَ العين» إلى آخر البيتِ، **العينُ**: عين الكلمة، وهي هنا الراءُ من (تريم)، فتبقى: (تَيمْ)، اسمٌ لقبيلة صَغيرةٍ من نَسْل مُرّة. إلى آخره، لأن الباقي لم يفتهم لسقْطٍ في الحروف، ولعلك أنت باتقدَر تفكّ الباقي في هذه الرسالة. وعوَض ابتدأ يكتب في المكاتبة، وإن عاد شيء من السابق، وإلا أرسل اللاحق، والقصائد الذي أرسلتُها إليك ما هي قليلة، ولكن الواصلة مع الكتب أقلّ من المرسل وكله قريبٌ وسهل، ومنه أسهل، وهذا على عجل، والبياض ذي حصَل.

وذكرتَ قراءةَ أهلِ البلاد، فبعدَ الشّيبان معاذْ سمِعنا من يحسن قراءة القرآن، الله المستعان، وأنا أتمنّى على الله أن يسهل من نسمعُ فيه تلاوة كتابه، ممن دخلَ من بابه، ومن أهل الأداء المتقَن، والصوت الحسَن، آمين. ومن دعاء سيدي الوالد: «اللهم ارزقني حفظَ القرآن العظيم، وفهم معانيه، والتحقق به، والعمل بما فيه».

وذكرتَ: (فطَيم)، فأهل حضرموت قاعدتهم غريبَة، يسمون: فاطمة، وفطوم، وفطيم، وفطيمون. وأحمد، وحُمَيد، وحَيْمِد، وحَمدُون، وحِمَيدُون، وهو اسم واحد، تفرقتُه مخالفٌ للقواعد.

والبيتَين العجيبين المتعلقَة بنبي الله شعَيب والكليم، حكمةُ حكيم، والقلوب متعلقة بطُور التكْليم، وما يلقّاها إلا ذو حظّ عظيم، ومنهم ولدُنا الفهيم، علوي الفهيم، والسلام عليكم.

والدكم؛ محمد أحمد المحضار

٩ محرم سنة ١٣٣٨»

المكاتبة التاسعة والخمسُون

«الحمدُ لله، ونعوذُ به من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، وصلى الله وسلم على الواسطة في صلاح شأننا ومعاشنا ومعادنا، وآله أمانِنا، وبهم نبلغ آمالنا، وأوطاننا وأوطارَنا، الولد علوي بن محمد بن طاهر الحداد، من خَير الأولاد، يزيده الله من مزايا

مزيده، ويجعله من خالص عبيده، ويبلّغه فوق ما يريده، ويترجم عن حروف العقيدة، وعليه السّلام ورحمة الله، وعلى الولد هادون والأولاد الجميع.

صدرت، وقد تواترت مضيّ الشهور بل الأعوام، كأننا عُوران!، ومن الأنعام، والقدرة لها الاحتكام، والأعذار سئمنا ذكرَها، وطول الغيبة خفنا ضرّها، لولا!، ولولا وجودُ الولد علوي في المحل، لزاد الوجَل، ولكن حسبي الله. يا ولدي تكررت الوعود، حتى تخوّفنا الموعود، وتيبّس العُود، ما شي شر.

أما الظاهر؛ وبه الحكْم وعليه المدار، فيكفي الكلَّ بعضُ ما صار، من وعد الفقير بالمسير، ولكنه ما سَار، فالله المستعان. **وأما الباطن**؛ فيعلم الله ما للأولاد، هادون وقومه، من الرحمة والرأفة، غير أن الفعل يكذّب القَول، لا حول لا حول. ولنرجع إلى المقصود؛ هذه رابع مرة أرجع من سربايه، ويكفي ولدي إقراري، وعدم اعتذاري، ليبيّنَ الحال للعيال، بتفصيل الإجمال، وتلطيف المقال، يكُن معلوم لدَى الولد بارك الله فيه، ولما كنا في سربايه وصل كتابٌ من الولد عبد الله وبعده كاوتْ، وحرَض فيه على الوصول إلى بندواسه، لمرضِ الأولاد بمرضٍ شديد، وقد توجهْنا حالاً، ووجدْنا المتأثر في غاية التعب، زايد ثقل الحمل كان أكثر، والله يشفي.

وعن عزم الولد علوي إليكم ربما يتأخر ذلك، لأنه معذور بكثير من الأمور، ظاهر ومستور، منها استفتاحه بابَ الفتاح، بمباشَرة أسبابِ الرزق وتحصله منه على مفتاح، فتحَ الله أبواب فضله للجميع، وأمد الكل بالرزق المعنوي والمحسوس. قال سيدُنا قيس بن سعد بن عبادة بن دُليم الخزرجي الأنصاري عليه سلام الله: «اللهمّ إن القليلَ لا يسعُني ولا أسَعه، اللهم ارزقني حمداً ومجداً، فإنه لا حمدَ إلا بمالٍ، ولا مجدَ إلا بفعالٍ»، إلى آخر ما قالَ، والسلام.

المستمد والداعي والدك؛ محمد بن أحمد المحضار

تحريراً في ١ ربيع الأول سنة ١٣٣٨».

المكاتبة الستون

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامه على حبيبه وآله، وعمَر بصلاته الولدَ الذي تحلى بالجمالِ وصفاته، والكمالُ في ذريته بمحْض الفضل وهباتِه، والكرَم وجزْلاته، ورعته من مولاه عينُ عناياته، بجميل رعاياته، من مبتداه إلى نهاياته، ولا منتهى للترقي وغاياتِه، وحجبه بعد سماواته، سبحانَ الذي جل وعلا، وقال فيما يتلى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى: ١]، خصُوصاً عند تلاوة: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [النجم: ٨]، فالتحلي بعد التخلي، والتجلي بعد التحَلي، وبعدَ الكلِّ الترقي والتدلِّي. والولد علوي بن محمد الحداد، يوفِّر حظُّه من الجزئي والكلي، ويجتمع شمله وشملي، بسرّ أهله وأهلي، وبالطائرِ المبعِد مطارُه وفي الفضاء الواسع معلّي.

وعليكَ السلام، وعلى المستحق من خاص وعام، والسؤال عن الجميع وقد وصلنا سربايه للاجتماع بالولد هادون، توجه بالأمس طريق باكلونقان للاجتماع بالوالد أحمد وصحبته الولد طه، صحبتهم السلامة، ورافقتهم الكرامة. وقرُب الملتقى، وعجِلَ وقت اللقاء، فإني كالقابع قلقاً، وانتظار الفرج عبادة، من جميل العادة. وكتبك وصلت من سربايه وبوقور، الله يتم السرور، والقصيدة الحيدرية، عقودٌ جوهرية، فعسى يحصل لها تمام، وما أحراها بالمقام، بل قليل في سيدنا الإمام، وبه يحسن الابتداء والختام، ويحصل القصد والمرام، فعليه وعلى الآل الكرام، بعد مشرِّفهم خير الأنام، أفضَلُ الصلاة وأشرف السلام، وقد قلتُ في المعنى وبنيت على المبنى:

قَـد دارتِ الـرَّاح رَيَّـا   وراحُهـا فيـهِ رِيَّـا

والباقي يلحق، في أمام الحق، والحق أحق، وفي السابق بل الأسبق، هذا والسلام عليك وعلى من حواليك.

المستمد والداعي والدكم؛

محمد بن أحمد المحضار

٢٠ جماد آخر سنة ١٣٣٨».

المكاتبة الحادية والستون

«الحمدُ لله على جميع النعم، ما علمنا منها وما لم نعلم، وصلى الله وسلم على الواسطة العظمى فيها، ظاهرها وخافيها، وعلى آله مفاتيحها وخزائنها، وأمن البرية وأمانها، قرناء قرآنها، والمتوّج بتيجانها، وسيدنا الإمام الحداد سلطانها، ومن ورثته ببرهانها، وذريته التي عزّ شأنها، الواصل إلى المعروف من نَعمانها، والروحانيةُ غلبت جثمانها، في الولد علوي بن محمد الحداد، الداخل مع الشّرب في حانها، والشّارب من أدنانها، الدانية له وبه ومنه، الثمرة من الشجرة وأغصانها، وأكمام الزهر باختلاف أنواعها وألوانها، والأخلاق بألبانها، وما بان ما بان من بَانها، بصُوفة مُضَرها وعَدنانها، وعين العناية وإنسانها، وساس البناية وأركانها، وبيت الرعاية وبنيانها، وزوارها بعد حلانها، وشيبانها قبل شُبانها، كذا حُورها وولدانها، فقد عزّها جلّ من صانها، بفُرسَانها وسط ميدانها.

وقد خرجنا عن البيان، بما أكثر هذيان جرَى لا عن قصد، مخافة مباينة المعنى للمبنى، والعهد النية والكلام راجع إلى نيةِ المتكلّم، ونيتُه أن يتفضل المولى سبحانه على الولد علوي ابن محمد بما تفضل به على الأبِ والجدّ.

والبارحة وصل كتابك المكرّم، وفرحتُ به جمّ، الحمد الله الذي تكرم، والولد عيدروس كتبتُ له بمطلوبك، والمبادرة بمحبوبك، ويعجل المولى بجميع مرغوبك، وذكرت البقاء إلى الحول، وما أحسن التفنن في القول، والمسالة صحيحة من أهلها، لا مناسَخة فيها ولا عَول، ونسأل التطوّل من ذي الطول، وفي التنزيل العزيز، ﴿فَمَن تَعَجَّلَ﴾ [البقرة: ٢٠٣] الخ الآية، وكذا ومن تأخّر، غير أن تقدُّم العجُوز لا يجوز، والمثالُ لكل خير يجوز، وعلى كل تقدير، قسمُك كثير، وحظك كبير، ولا ينبيك مثلُ خبير، والمولى نعم النصير، والسلام.

من المستمد والداعي لكم
والدكم؛ محمد بن أحمد المحضار
٦ رجب سنة ١٣٣٨».

المكاتبة الثانية والستون

«الحمدُ لله، ونسأله بسيدِ الوسائط، صلى الله وسلم عليه وآله العروةِ الوثْقى لأهل الروابط، أن يتجلى باسمه الواسع الباسط، على الولد علوي بن محمد بن طاهر، باطن وظاهر، والسلام عليك، وهذا ملحقٌ لما سبق، بعد ختْم الجواب الأول، وصَل الثاني على عجَل، فكان جوابه أعْجل، وتدبير المولى الأجل أجل وأكمل وأجمل. الله عودك الجميل، سِر بها رُوَيد لا تَتعَب، ولا العيسُ تتعَب، وقد تحركتُ لحركتك، واشتقيتُ من شِقّتك، والخواطر لا تتوقف معها، والروح الخفاقة اتبعها، والحادث يهون، وما قدر يكون.

ولما وصل كتابك الأول كتبت للأخ عيدروس يعجل، وبوصول الثاني ذكرتُ له معنى ما ذكرته، وكون والدة الولد هادون دوب تستوحش، ومعلوم الأمر للحي القيوم، والحول قرب، وإن اقاموا في التقّل فأقرب، وقد فوضنا لهم الأمر في اختيار المكان، الذي ينشرح به الخاطر، التقّل أو (جاتي وانقي)، والخيرة الحقيقة للمولى سبحانه، وبه الاستعانة ومنه الإعانة.

وأخبارُ المكان؛ الأمر قريبٌ، أيها الحبيب، والمحب عوض إن يريد سرقة، أو هرقة، أو نذقه، ولعله يرجّح الأول أو الثاني، وأما الثالث فبعيد عنه إن شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهو حسبنا ونعم الوكيل. والسلام. والله يشرح صدرك، ويبسّط طبعك، بما يرفع ضرك ويجلب نفعك، والسلام.

محمد بن أحمد المحضار

٧ رجب سنة ١٣٣٨».

المكاتبة الثالثة والستون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على حبيبه ورسوله، وآله الجامعين لسرّ معقوله ومنقوله، السادة الأشراف، أهل الخلافة بلا خلاف، وخواص ورّاثهم أهل وادي الأحقاف، الأئمة العلويين المتحلّين بكل محاسن الأوصاف، وسيدنا الإمام الحداد، وارثُ الفقيه

والسقاف، وسلفهم بحور السر واسعَة الأكناف، كما قال في «الإتحاف» و«الجوهر الشفاف»، والدرّ الذي أضاء قبل بروزه من الأسلاف، البصير الشواف:

* مَواريثُهم فينا وفينَا علومُهم وأسرَارُهمْ.......... الخ *

والكل ظاهرٌ لا خافٍ، ويحصل بهم منها، ومنهم بها الإسعاف، والميزان الراجحُ والمكيال الواف، بل تنفتح الأبواب، بسر قَول الوهّاب: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩]، للولد علوي بن محمد بن طاهر، ومن أفقِه يطلع السحاب، ويمطر ماءُ الحياة في أودية قلبه والشّعاب، ويفيض الفيضُ الأقدس من الجنابِ المقدّس، على الآل والأصحاب.

سلامُ الله ورحمته وبركاته، يمطِرُ سحَابها، وتنبتُ أعشابها، للولَد الأودّ ويسقى بارد شرابها. والسؤال عن الولد وما ولد، والولد هادون وقومه وقد وصل المشرف الكريم من بلد شربون، وما فيه درّ مكنون، وجوهَر مخزون، وما تفجّرت منه وبه العيون، عطاء غير ممنون. ومنه اجتماع الشمل، وتعجيل الوصل، بالأولاد والأهْل، ذلك من الفضل، والعطاء الجزل، إنه لقول فصْل، والأبيات المرسلة، نفحة عنبرية، ونسمة سحرية، وهذا أولُ جوابها:

الحَمْـــدُ للبَـــاري المـــصَوِّرْ والـــشكْرُ في الإعْـــلانِ والـــسِّر

والباقي بايلحق مع جواب بعد هذا، والولد صالح باهادون وصَل، هذا اليوم من البلاد، وذكر أهلها بعافية، والحمد لله تعالى.

المستمد والداعي لكم والدكم؛
محمد أحمد المحضار
في ١٩ رجب سنة ١٣٣٨».

المكاتبة الرابعة والستون

«الحمدُ لله على تواتر آلائه، وصلاته وسلامه على أشرف رسله وأنبيائه، وآله وسائر أوليائه وأصفيائه، وجعل منهم الولد علوي بن محمد الحداد، وقد قمِنَ حيث وِرْدَ أهله ورَد، وصدر بكل مقصد، وبفضل لا يحد ولا يعَد. السؤال عن الولد وما ولد، وأخبار من ودّ. وقد وصل الكتابان فرسَا رهان، المضمون جوهر مكنون، بل فلَك مشحون، وحري أن يكون كذلك وهو هنالك، والمطلق أسبق، والحمد لله الذي وفّق. وما ذكرته أمر ما أظهره الحبيب. والولد هادون عسى رجله بخير، وقد زال الضير، والولد سالم بن علي يا مرحبا به جم، إنني لا أجد ريحَ يوسُف، وعسى دواء الطبيب أجدى، والولد علوي بقيامه في مقامه أهله يتحدى، ويقول: سعْد ما أخفَى وأبدى، والعزمُ على الوصول قويّ، ومما يقويه همتك وعزمتك، لا زالتا قويتان مقويتان، والأخبار سارة، والمكان لا يزال ملان، زوار وضيفان، ومنهم ولدٌ من آل الحبشي سَيؤون، ظاهر عليه النور، وعلى قدمٍ في العبادة، ولعلّ غيبه شهادة، ولدٌ صغير، وحالُه كبير، اسمُه محمد بن عبد القادر، أخذ عندنا أيام فرحْنا به جم، عِينةْ غريبة عجيبة، مستهتر في العبادة، ويصوم الدهْر، وربنا يكرمه من الخير ويكون من أهله، ويجعلنا منهم بكرَمه وفضله.

والبارحة ليلة الجمعة والمعراج، ويتضاعف الشرف والنور والوهاج قسم الله لنا من الحبيب، ومعنى التقريب.

فيا سحُبَ الجودِ الإلهي أمطرِي فـإن أكـفَّ المحْـلِ تلقـاك مـدَّتِ
ويـا كـلَّ أبْـوابِ القبُـولِ تفتَّحِـي

فإن مطايَا الفقير محمد أحمد المحضار، وولديه علوي الحداد، وعلوي المحضار نحوك أمت..الخ، والسلام.

المستمد والداعي والدك؛ محمد أحمد المحضار
تحريراً صبيحة يوم المعراج من سنة ١٣٣٨».

المكاتبة الخامسة والستون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم: ٩٦]

ومنهُم ولدي علوي بن محمد بن طاهر، الذي ظهر بأحسن المظاهر، باطن وظاهر، وناب عن والدِه ووالدِه، في كل مقاصده، حتى في عوائده، وحتّنا هنا لا للتصغير، بل كل ما قام به الصغير كبير، والولدُ على قدم والده يسير، وصلى الله وسلم على الحبيب البشير، وآله طُور التنوير، وقِسْم الولد علوي كثير وكبير، وله ما نواه وفوقه المضاعفة.

وعلى ذكر النية بل شاهد الحال والمقال في كل قضية، وخصوصاً الآن، وظيفَة الحول، الذي يقصُر عن وصف بركتها القَول، قال سيدي الوالد البركة محمد بن عيدروس وقد حضَر جنازة العم هاشم بن يحيى، وحضَرها جمعٌ عظيم، أراد سيدي الوالد محمّد أن يتكلمَ، وبجنبه الحبيب أبو بكر بن عمر، فكلما عزَم توقّف، ذلك لحضُور العم أبو بكر لأنه قد يتكلم، وبعد تردد الخاطر، رجّح عملَ السرائر، وقالَ: «اللهم إنه استوى في علمِك الغيبُ والشهادة، فأوصلِ ما أردناه ونوَيناه لمن أردناه بلا واسطة»، أو ما هذا معناه، وعند تمام الخاطر التفتَ إليه الحبيبُ أبو بكر، وقال له: يا محمد بلغَت النيةُ منتهاها، ففرح سيدي الوالد محمد بذلك.

وأنت أيضاً هاهنا وفي كل مبنى ومعنَى، الخ. ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾ الآية [يونس: ٥٨]، والمعذرَة إلى سيدي الأخ محمّد، بل الوالدِ المالك، عُذْرَ كعب بن مالك، والمعذرةُ إليك نحيلُها عليك، وبعد ذكْرِ ما تقدم، رُدّ الزائد يابَه علوي، وأنشدَ شارح القاموس:

فما ريحُ ريحانٍ بمسْكٍ مُعنْبرٍ ... برنْدٍ بكَافورٍ بِدنٍّ بنَانِ

بأطْيبَ من ريّا حَبيبي لو انني ... وجَدتُ حبيبِي خالياً بمكَاني

وكتابكُم المكرم المحرر ٣ شعبان من بوقور، وصَل وأسر. وفرحنا بعافية الولد هادون، والحبابة مريم، كالسيدة مريم، نحاذرْها جم، شيء لها، وأكثر منه لبعْلها، والله يشْفيها، ونقول فيها كأمّنا الزهراء: أم أبيها. والبارحة وصل الكتاب، وفرحْنا به وقرأناه في الروحة، والله يجعل لك حظاً ونصيباً من كل خير، وهنا صُورة ارتباك، وبحسن النية يحصُل الانفكاك والفكاك، وما ذاك إلا أني ذكرتُ قول الحبيبِ نفع الله به: «ولكنه يدنو، وعين المحب إلى حبيبه دائماً ترنو»، وربَّ رجلٍ بخراسانَ، غايةٌ في البيان.

والسلام عليكم الجميع من الجميع.

المستمد والداعي والدكم؛

محمد بن أحمد المحضار

في ٧ شعبان سنة ١٣٣٨».

المكاتبة السادسة والستون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، والولد الذي أسس بنيانه على التقوى، وما أسس عليه لا يزال يقوى، والولدُ علوي بن محمد بن طاهر الحداد منٌّ وسلوَى. وصلت الكتب، ولا زال ورادُها وارد، وصادر بالمقاصد، ومن الولد للوالد. وإلى الولد علوي الأخبارُ كلها سارة، وباردَة غير حارة، وحالية غير قارة. والجوابُ عن كتب الولد كلها بالتفصيل، تستدعي شرح طويل، وعن تأخير الولد علوي فهو يعتذر، وطلب مني أن يكون إظهار العذر بخطي، لأجلِ قبوله، وأخبارُك وأخباره، في أطوارك وأطواره، قال الحبيب هادون:

* شدّوا الفرَسْ بانام *

والله يبلّغ الجميع كل المرام، في كل رتبة ومقام، وعزمُ البلاد يحصل به القصد والمراد، للوالد والأولاد، وكذ تأخيرك وأنت الأول، ذكره الولد علوي على لسانك،

بلغك الله إلى جميع أوطارك، وهذا نصفُ الليل، السجادة العجمية تقدم الإعلام بوصولها، وإن شيء مثلها في عرضها وطولها، بادِر بإرسالها لأن الأول نصف (الحنبل)، وبالثانية يكون أجمل، والسلام لك ولمن شئت.

المستمد والداعي والدك؛
محمد بن أحمد المحضار
تحريراً في ٢٦ القعدة سنة ١٣٣٨».

المكاتبة السابعة والستون

«الحمد لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، وعلى الولد علوي بن محمد الحداد:

يـا حـادِيَ العـيسِ ... في ركبـك حـداتك حَـدوا
وبـكْ في المـسير ... في كـل المراتـب حَـذوا
زادك الله هُـدًى ... مـن الـذي اهتَـدوا
وشـاهدتَ عـين ... قلبِـك مثـل مـن شـاهدوا
وإذا غـدوتْ ... إلى حيـثُ الأئمـة غَـدوا
لاقتْـك سـعْدَى ... ونـادت بالسّعد اسعَدوا
وقـد بَـدتْ عـينْ ... معنَـى الجـود كـما أبـدوا
وعمّـت أمطارهَـا ... الخـالفْ وذي قَـد بـدوا
هـذا لمـن حبّنَـا ... أمّـا الـذي اعتـدوا
لا يقبـلُ الله مـلءَ ... الأرض بِـه ليفتـدوا
والختم صلوا على أحمَد ... ذي بـذِكره شَـدوا
أهـل المحبّـة وآلِـه ... في سـبيله اهتَـدوا
وفي نَـوادي النّـدى ... للمتَـدين انتَـدوا

وهذا حصل في عجل، ولا يخلو من خلل، وفيه تقديم وتأخير، يحتاج تحرير، ولا يخفَى الواو وقافيته، ولا أنا شاعرٌ ولا من ورثته، وعلى ذكر قافية الواو.

ذكرت أربعة أبيات قالها الأخ مصطفى في الأخ محمد بن طاهر في الرد على بعض الحساد، قال:

أيـش يطْفيـكْ يـا الـشّارقْ عـلى الكـون

سُوه ذلا هبَلْ وأيـش بايغطَيـك يـا لجـو؟

وإن فتك سيلْ من حموضَه من صَيّب النّوء

قـول معَـاد يظهْـرَ سـيل ثنيـون والغَـو

والعفو والسلام عليك.

المستمد والداعي والذكم؛

محمد أحمد المحضار

عفا الله عنه في عام ١٣٣٨»

المكاتبة الثامنة والستون

«الحمدُ لله وسلام على عباده الذين اصطفَى، وسيد أهل الاصطفاء، الحبيب المصطفى صلى الله وسلم عليه وآله السادة الشرفاء، ومن لهم اقتفَى، وفاز بحقيقة الاقتفاء، الولد الذي وفَى ووفّى، مثل أهله أهل الوفاء، وشرب من شرابهم المصفّى، علوي بن محمد الحداد، نال المراد، وفوق ما أراد.

وعليه السلام المكرر ولا يزال، وعنه السؤال، عن الحال والأحوال والعيال، وقد وصلتْ كتبكم المكرمة، وطها مثل كتابها الحرمَة المحترمة، الأول جواب الكتاب، وبعدَه فيه الأبيات، والأبيات العذاب، وصدَر أول الجواب، والثالث الذي حوَى الرضاب، وكلها فصلُ خطاب.

وذكرتَ التنقّل نحب ما تحبه، ونود لو انتظرت قليل، وما عودك ربك إلا الجميل، وإن زادت الحركة ففيها بركَة، ملءَ الشبكة، وحيث خيم روحك خيِّم، وحيث أقام قلُبك أقِم، وهذا على عجلٍ أو فوته.

وبعد، أيها الولد السعيد، بل الأسعد، بلغتَ كل مقصد، لم أتمكن من تفصيل جواب الكتب لأعذارٍ جم، وبما تقدم من قبل هذا نية الكفاية، وسلم على الأولاد وأهلهم، وأهل الود بعضهم، أو كلهم، لأنهم أقلُّ من القليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المستمد والداعي والدكم؛
محمد بن أحمد المحضار
٢٤ الحجة ١٣٣٨».

المكاتبة التاسعة والستون

«الحمدُ لله العظيم شأنه، الجسيمِ امتنانه، وصلاته وسلامه على الحبيب وآله وجعل من خواصّهم أهل اختصاصِهم، الولد أقلّ العدد علوي بن محمد ابن سيدنا الإمام الحداد، قرة العين وسرور الفؤاد، وله فيه ألفُ واد، وعليه السلام الذي يستغرق الأعداد، والآلاف بعد المئات، وقبل الأعشار والآحاد، ومن فيض فضل الجواد، يسيل سيل الجود بالجود في كلّ واد.

صدرتْ وقد وصلَ الكتاب بل الرضاب من التقّل، بعد العَود من الطوبان، وصلاحِ كل شأن، ومنه البنيان، وترتيبه في المسجد المبارك إلى آخر ما ذكرتَه، أسرّنا ذلك، ولا زالَ منك ولك السرور، والعمل مقبول مبرور، ولم تذكر القُبّة، ولعلها تتسعُ بناء سقيفة فوقَ التربة يمُر تحتها الرجَال، ومنهَا للزائر ظلال، والله يختار ما فيه الخيرة الصالحة، والعاقبة الحسنة المحمودة للجميع في كل حال من أحوال الدنيا والآخرة، في عافية شاملة كاملة.

وذكرتَ بَرَكة هذه الأيام، لتكرارِكُم زيارة الوالد فيها، هي كما ذكرت، والمقبل أحسن وأبرك، ورُوحٌ مثلَ رُوحِ سيدي الأخ محمد بن طاهر جديرةٌ بالزيارة في كل وقت، وروحانيتُه معنا ومعك، وعندنا وعندك حاضرة، وسابقاً ذكرت النقْلة، الخ وقد خيّرناك في السفر ومراحله، والحَضَر ومنازله، فحيث يخيم قلبك خيِّم، وحيث يستقيمُ الظاهر والباطن أقِم، والله يدلك على ما فيه الرشد، ويتم لك كل مقصد. على أنك لم تجب عن ذلك الكتاب، ولا هناك إلا خير، كالذي قبله كله دُرر وجوهر، وعليه طلاوةٌ وحلاوة، لأنه من أهلها وفي محلها لا زلت تورد الحالي، وتبرز العالي والغالي، هذا.

والسلام عليكم الجميع من الجميع.

والدكم، المستمد والداعي لكم؛

محمد بن أحمد المحضار

في ٢٧ محرم ١٣٣٩».

المكاتبة السبعون

الحمدُ لله أهل الحمد، والثناء والمجد، من قبلُ ومن بعْد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمدٍ ﷺ أشرفِ عبد، وآله وبهم يحصُل جميع القصد، لنا ولولدنا وحبيبنا صادقِ الوعد، والموفي بكل عهد، وفيه من سر أهله، أهل القويرة وقيدون والقرين وعَمْد، وتريم فيها الغاية، وإليها النهاية، وصاحب الحاوي للكل حاوي، شاهدُه قوله:

* مَواريثُهمْ فينَا... *

وهي ظاهرة وباطنة، وظهورها بعد أن كانت كامنة، في الولد علوي بن محمد بن طاهر، فلله الحمدُ على كل نعمة، ونسأله المزيد من فضله، ومن خيره كله، لنا وللأولاد، وأمهم سرور الفؤاد، وهو المراد، فضل لأهله.

ونعوذ بالله من الخزْي كله، بما ذكرتَه وذكرَه الولد عيدروس، من فعل كل منحوس، وخنفسَاءُ وفخسُوس، ومنكُوس ومرْكوس، ممن عبرت حياتهم مع النجُوس، وكدروا

الصفْو المعنوي والمحسُوس، خصوصاً في حق سيدي الوالد محمد بن عيدروس، وبنْ زين وأولاده الرؤوس، قال سيدي الوالد أحمد: «إن أكثر أهل الزمان ما بايرجعون إلا بالدّعُوس، أو كسْر نامُوس، خصوصاً أهل الغرور من كل مغرُور، الفلَك عليهم يدُور، ولله عاقبةُ الأمور، وحزبُ الحق منهُور، وضدّه مكسور».

ولا حول ولا قوة إلا بالله فإن مصيبتنا بمن يدّعي الشرفَ، أعظَمُ منها بأهل السّرَف، والبحرُ ما له طرَف، وهكذا ثمرة الجهل من الجلَف، والكتابُ المطلوب سنكتبه، وأنت اكتبْ لهم أيضاً، قال الشاعر:

فـأدعُو ثـمّ أدعُـو إن أنْـدَى لـصَوتي أن ينَـادي داعيَـانِ

والولد علوي وصَل، وشرح لنا من الأحباب ما غمَر الكلَّ بالسرور، للذاكر والمذكور، الله يشرح الصدور بكامل النور. وأما أخبارُ الزمان وأهله، يا الله اجعل لهم علة، وذلّة وقِلة، والكل قدُه حاصل، وأكثر وأكبر منه إليهم واصلْ متواصِل، قال سيدُنا الإمام عليه السلام: «حتى إذا بلغ الكتاب أجلَه، كان الله هو المنتصر لدينه، ولأهل بيت نبيه وأمينه»، والسلام عليكم.

الداعي؛ محمد بن أحمد المحضار
في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٩

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

المكاتبة الحادية والسبعون

«الحمدُ لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وصلى الله وسلم على الحبيب الشفيع الوجيه ﷺ، وآله ومحبيه، وممن يرتضيه ويُرضيه، الولد النبيه، الصوفي والفقيه، ومن لنا فيه أملٌ نرتجيه، وفي نشْر النشر، ما يشرح الصدر، ويبشّر بحصول الفتح والنصر، لنا ولولدنا في السر والجهر، علوي بن محمد بن طاهر البدْر، وليلة القدر. سلامُ الله عليك يتكرر، وعلى الأولاد وأهل الوداد.

وقد وصلَ الأخُ الصالح، الطيبُ فيه نافح، الصّنو عمر بافقيه، وصحبته ولدُه الولد أحمد وخادمُه، والتوفيق ملازمُه، والعفاف شعارُه، والاتصاف بمحاسنِ الأوصاف دثارُه، فرحنا بوصُوله، وقد تلقيناه في محل السفور، بنحو سبع مُوتور، فرحَ باللقاء والملتقَى، وفرحْنا له وبه، والله يفتح بتمام مطلبه، ورجوعه به.

وكتابكم الكريم صحبته وصل، وحصل به سرور في سرور، ونور على نور، وما ذكرته كله صار ببال، وما خُص به الأخ عُمر جواب السؤال. وقد ابتدأنا في أدواتِ التعليق، ويا الله بالتوفيق. والأخبار سارة، وأخلافُ النّعم دارّة، وسحائبه ماطرة، وجمعُ المولدِ الشريف، والحول المنيف، الكل انقضَى على خير، ولوائح القبول لائحة، ونوافحه فائحة، وبسر الفاتحة، وأهل الفاتحة تحصل التجارة الرابحة. وبعدَه يوم الاثنين، بانتوجه لزيارةِ الوالد أحمد، والولد صالح وصل، وفيه بركَة، وأخلاقه حسَنة، وهي الضالّة المنشودة، والبقية المقصودة.

والأخ عبد الله البار، والولد حسن، وصّيناهم الأخَ عمر، وعليهم العمَد في السّعي في صلاح شأنه. والولدُ علوي المحضار على قَدر إمكانه، والفَقير بنيّته وقوله وبنانه وجنانه، والولد علوي الحداد في بيت الصّلة، وكل غراء محجّلة، محلّ دعائمه وأركانه، وبه يقوم بنيانُه، هذا والسلام.

المستمد والداعي والدك؛ محمد المحضار

٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩».

المكاتبة الثانية والسبعون

«الحمدُ لله الفاتح المانح، وصلاته وسلامه على المبعوث بالـمصَالح، من المتجر الرابح، وولدُهم ولدي عَلوي الحداد، ابن سيدي الأخ محمد بن طاهر، ميزانُه راجح، وفي بحر أهله سابح، وعليه منهم شَارح، غادي ورائح، ولم يزل يستنشق الطيب الفائح، وتلوح عليه اللوائح.

صدرت وقد وصلَ إلينا سيدي الأخ الصالح، الصّنو عمر بن أحمد بافقيه، خالِ سيدي الصنو محمد، وفرحْنا به وفرِحَ بنا، وقام بيننا البسْط والمعنى، والله يبلغُ كلاً منا ما تمنى، وهذا بيده، ويلسْنه عنا كفاية، وقد كلفَ على الفقير في ملاقاته إلى سُربايه، وكلّف في تعريفك في وصُولك، ولو يَوم لتمام المنفعة، والكتابُ منكم وقبله الكاوُتْ وصلت، وأسرنا وصولها، وفهمْنا مضمونها، وهذا بما ذكر، على عجلٍ، والسلام.

الداعي؛ محمد بن أحمد المحضار

في ١٥ شعبان، ١٣٣٩».

المكاتبة الثالثة والسبعون

«الحمدُ لله الواجب وجوده، والفائضُ كرمه وجوده، وصلاته وسلامه على حبيبه ﷺ الواسطة في فيضٍ ذلك الكرَم والجود، والدائمَة حضرة الشهود، والولد علوي بن محمد الحداد كعبةُ قصْدٍ يتم له وبه كل مقصُود، ولا زال يتلقى ويترقى إلى حضْرة جدّه خير الجدود، سيدِنا الإمام الحداد حامي الحدود، فتلك الحضرة الواسعة للخيرات جامعة، والولد علوي من نقابها، ومفاتيح أبوابها، ووالده سيدي الأخ محمد بن طاهر، مظهرُه من أكبر المظاهر، وجزء منه مجمع الحول، ولا يحصَر طَول ذي الطول، لأن منه مبلغ القول.

وسلام الله عليك، وعلى من لديك، خصوصا الأولاد والقرابة، والآل والصحابة، ولكَ في الكل دعْوة مجابة، مطرت بها السحابة، سحابة الإجابة والاستجابة، يا طُور طابة. والشهر المبارك تنصَبُ فيه المنابر، منها باطن وظاهر، ولك في الكل قسْم وافر.

وقد وصل الكتاب الكريم، المحتوي على الدرر النظيم، والمبشر بحصول القبول، للجميع المقبول، في الربع المطلُول، وسحائب البركات مظلول، وعْد الحول المبارك، والكلّ فيه مشارك، وإذا ثجّت سحائب الجود الإلهي بالماطر، صار الغائب الحاضر، إنّ بالمدينةِ أقواماً، جمعوا جراً وسهاماً، و«رُبَّ رجلٍ بخراسان». وما أحسنَ هذه المقالة: «إذا بدت عينُ الجود، لحق الشقيُّ بالمسْعود»، قال بعضُهم لما سمعها، وقد قَصُر فهمُه:

«حتى تبدو»، فقالَ له واسعُ الفهْمِ: «هي باديةٌ». يقول الله تعالى: «إن رحْمتي سبقت غضبي»، اللهم اهدنا من عندك، وانشُر علينا من رحمتك.

وما ذكرتَه من تَرداد الخواطر، ففيه أشاير ببشاير، ووصُولكم إلى عند الوالد أحمد بالولَد هادون والبنت مريم، فرحْنا به جم، بل فرحَ به الوالدُ زايد وزايد، ووصلَ منه كتاب، سالت به الشعاب، إليكَ حسب ترونه، وأعدْه إلينا بعد قراءته، وقد أجبناهُ عنكَ بجوابٍ مبسوط، بل مخبوط، غير أنّه يفرح بكتابي، وقد ينبسِط بخطابي، متعَ الله به وأزالَ عنه الألم، ونفعنا به وبسائر السلف.

وذكرتَ الاعتذار عن عدم القيام بالمقْدار، لوالدك المحضَار، جوِّب على نفسِك بنفسك، ومنه قولُ السيد الإمام أحمد بن إدريس: «أَخْجَلني السيدُ عبد الرحمن بن سلَيمان بكرَمه»!. فقولي من قوله، وقلمي من قلمه، جمع الله لنا ما في الحبيبين، رأيَ العين.

وسيدي الأخ عمر بافقيه، بالتحية السنية نحييه، ودَينه ربنا يقضيه، وتأخير الوعْد من جهته إلى شوال موافق، ولابدّ ما يلمع بارق، ورجوعكم إلى ربوعكم أوفَق، والشّر يزولُ عن الحبابة، وقد طالت أيامها، نرجُو انقضاها، وفرح مريم ورضاها، وقد قلتُ لسيدي الوالد أحمد: إن سر الاسم الشريف فيها ظاهر، وتمُوا القاصر، ولعل ذلك الاسْمَ أكثرُ ما تكرر في القُرآن. هذا؛ والسلامُ عليكم من الجميع على الجميع.

الداعي والمستمد؛ محمد بن أحمد المحضار

٨ رمضان ١٣٣٩».

المكاتبة الرابعة والسبعون

«الحمدُ لله مستحقّ الحمد، أهل الثناء والمجد، وصلاته وسلامه على خير نبي ورسول وعبد ﷺ، وآله منتهى القصْد. والولدُ علوي بن محمد الحداد، عند والده العلَم المفْرَد والأبيضُ الفرْد، وله فيه الآمان الطويلة، والظنون الجميلة، ومن جهاته نخَايل

مخيلة، وسيله السّيال في كل مَسيلة، يسقي ذبْر الراعض ونخيلِة، وضوءُ مصباحِ زجاجَة المشكاة من تلك الفتيلة، يسْري في ذلك المسرَى، ويجري في خير مجرى، يشفي من الصّادي غليله، ويبري القلوب العليلة، وكم في رأسِ القائل من الحليلة، يغنّي بها ولده وخليله، وخيله ورجِله وجِيله، ومن الحليلة يأتي أبو القبيلة، جليل وجليلة. والذرية كلها مباركة، ولها في كل خير مشاركة، والدعوات المستجابة، سبقت بها الإجابة.

وعلى قلب وقالَبِ الولد علوي بن محمد بن طاهر، تمطر من الرحمات كل سحابة، وتفيضُ وتغمر بعدَ القرابة، سائر الصحابة، وتتنزل معاني المباني على السرائر، وتظهر المضمَراتُ في الضمائر، قال صاحب الحكم: «النزولُ قد مضَى، والتنزلُ باقٍ إلى يومِ القيام»، ولكل شي علامة، وعلى الولد علوي منشورةٌ أعلامُ الكرامة. وقد وصلَ الكتاب الكريم المهنّي بالعيد العظيم، لاحتْ لوائحُه، وفاحت روائحُه، مطلع تلك البدور والنجوم، عند أهله معلوم، وروائح ذلك المشموم، لا يروحها المزكُوم، والمحرُوم حول حماها لا يحوم، اللهم لا تحرمْنا خير ما عندكَ لشر ما عندنا، وأعنّا واهدنا. قال الشيخ الذائق بامخرمة:

* يا علي كلّ مَن تابعْ قرُون المهَا صَادْ *

وقال:

* الرجَاء جَمّ يا الله والمعاصِي كثيرةْ *

والأخبار سارة، وسحائب النعم ماطرة، وأخلافها دارّة، وقد تأثرت بإجهاد ورياح، وكلّه قد لاح. وأخبارُ البلاد والأولاد، والإصدار بعد الإيراد، تنفتح أبوابها، وتسيل شعابها، قال الشيخ الصوفي الذائق بامخرمة:

* دانْ يا مطْربةْ والفتْح يأتي بالإمْدادْ *

وبيت (فرواكرتا) فرحْنا به، لأنه من آثارِ الحبيب سيدي الوالد محمد، والثمنُ إن حصل عَين، وإلا أخذناهُ دَين، والأمر كلّه قريب، أيها الحبيب، والمقصود فرحُ الأولاد

بالمكان، المهم إن كان المحبّ عوض ريّض البال من جهة المحل والحلال، ولكل مقامٍ مقال، وربنا يصلح الأحوال ويسدد الأقوال والأفعال، ويتفضل بالأعمار الطوال، ويختم بالحسنى عند انتهاء الآجال.

وأنت محل الكفاية، من غير تكليف ولا تكييف، والمولى بالكل لطيف، ومقصد الشريف شريف، وخبر الدنيا خفيف بل طفيف، وقد وصل كتابٌ من الأخ عبد الله ابن زين خرِد، ومعه أبيات، يقول فيها:

سلامٌ على الأسيادِ آلافْ منّنا ... وآلافْ من روحي وآلاف من قلبي

فيا نسماتُ الحيّ جودي بزورَةٍ ... فلازلتُ أشدو يا نسيمَ الحمَى هبّي

ثم ذكر الشيبان، خلائفَ طه المصطفى ﷺ، بالنصوص في الكتاب والسنة.

وقد قال حداةُ القلوب، وحسبنا الذي قالَه في وصفهم حادي الركْب:

مواريثُهم فينَا وفينا علُومهُم ... وأسرارُهم فليَسْأل المترامِي

وقال آخر:

إذا لاح برقٌ في سَحايبِ جُودِهم ... وسبحَ فيها الرعْدُ قل يا سَما صُبّي

وعند ذكر الدعاء، أول ما برزتْ عندنا هذه الأبيات:

وخصّك مولاك الكَريمُ برَحمةٍ ... تثجُّ بأنواعِ المسرّةِ كالسُحْبِ

وعادت ليالي العيدِ بالفَوز والرّضَا ... علينا جميعاً في رياضٍ من الخصْبِ

ورزقًا حلالاً واسعًا نافعًا لنَا ... ولأولادنا من فتحٍ وهْبٍ ومن كسْبِ

وعلْما لدنّيا بفَائضِ رحمةٍ ... مخصَّصةٍ من عندِه فيضُها وهْبي

آمين، والسلام عليكم، وهذا أول كتابٍ أكتبه في العام الجديد المبارك، إلى أحب الحبايب، ورأينا البارحةَ الهلالَ رافع، وقد أسرّنا زوالُ الخواطر، والبِشْر الثائر، وبعده هبوب نسيمُ حاجر، وصلاحُ كل حال باطن وظاهر، في عافية.

المستمد والدكم؛ محمد بن أحمد المحضار

٣ محرم الحرام عام ١٣٤٠».

المكاتبة الخامسة والسبعون

«الحمدُ لله على نعمائه، حمداً يوافي الشكر من آلائه، ثم صلاة الله في علائه، لسيد الرسل وأنبيائه ﷺ، المصطفى الصادق في أنبائه، والمرتضى والقربى وأبنائه، والسيدات الكلّ من نسائه، وأمنا الزهراء في كسَائه، أم أبيها تدعى في ندائه، من باهل المولى بها وأثنى الله عليهَا في ثنائِه، في مقعَد أهل الصدق في أرضِه باهَى بها وفي سمائه، بعد أبيها من عظيم شرابها من سلسَبيل مائه، وبعلها الباب ونقطة بائه، والحسنين ابنيه في عَبائه، ونسله المخرج من وعائه، كأنه الفضة في لألائه، والدرّ والياقوت في سنائه، والجوهر الشفاف في صفائه، والبدر التمُّ في ضيائه، والسرّ يسري منه في سراه، يجري لمن يجري في مجراه، كالولد المعدود من أكفائه، في تلقيه وفي أدائه، لعلوي الحداد في انتمائه، أيضاً وبالمحضار في انتهائه، في حضرة العنْدِ مع أوليائه، أمامَه نورٌ ومن ورائِه، وفي الجهات الكل بإزائِه، يا طُور لا زالَ في اجتلائه، إشراقُه تجلي دجنّة ظلمائه، ينشر للرائد مع لوائِه.

وسلامُ الله ورحمته وبركاته على ولدي علوي بن محمد بن طاهر الحداد

الكُـــلّ ظـــاهِر في حُـــلى المفَـــاخرْ	مـــن عنـصرٍ قـد فـاقَ في العنــاصرْ
يـــا حبّـــذا منـــه نـــسيمُ حَـــاجرْ	والعَـرف في النـشر كمـسْكٍ عَـاطرْ
ولثمُـــه تحَيّـــى بـــه الـــسرائرْ	في ورده يجلـــــو وفي المـــــصَادرْ

أكـــرِمْ بطـــائر دوب وهـــو طـــائر | مرحـــومٌ مـــن في رفقتِـــه طَـــائرْ
إلى العَـــــلا وأكـــــرَمِ الحظَـــــائرْ | شرابُهـــم مـــن كـــأسِ أنـــسٍ دائـــرْ
وكـــم لـــذاكَ الحـــزبِ مـــن بـــشَائر | متـــــصلٌ أولهـــــا بـــــالآخِرْ
عطَـــا وارده مـــن فـــيض زاخِـــرْ | ومـــــدّه بالمـــسكِ والجـــــواهرْ
ولـــيسَ يحـــصَى عـــدّه لحـــاصِرْ | مـــن ذا الـــذي يعـــدّ وبْـــلَ المـــاطرْ
ومـــا حَظـــي بـــسرّه مُـــؤازرْ | إلا علـوي ابـن المجتبـى بـن طَـاهرْ
قـــرةُ عينـــي وسروري حَـــاضرْ | نـــسلُ الإمـــام التـــاجِ للأكـــابرْ
داعـــي إلى الله الكـــريمِ الغَـــافرْ | بـــالقول والفعْـــل وسِره ســـايرْ
عمّـــت لبـــادي الخلـــق والحـــواضرْ | ونُـــور للأبـــصار والبـــصَائرْ
بهـــا اهتـــدَى كـــل جهـــولٍ جَـــائرْ | حتـــى جلـــتْ ظلمَـــةَ الـــدياجرْ
تخـــترقُ الحجـــبَ مثـــل الـــشّاجرْ | وراثـــةً عـــن ســـيدِ العـــشائرْ
وآلِـــه الـــصدورِ في المحَـــاضرْ | علـــيهم منّـــا صـــلاةُ القـــادرْ
تعمّهُـــم مـــع الـــسلام الـــوافرْ | في كـــل حـــينٍ بـــل ولمحـــةْ خَـــاطرْ
مـــا حنّـــت القلـــوبُ للمـــشاعرْ | وغـــابَ في المـــذكور كـــلّ ذاكـــرْ

وفـــازَ بالمزيـــد كـــلّ شـــاكرْ

ويا أيها الولدُ، وصل إلينا الدر المنثور والمنظوم، وما ذكرتَه كان معلوم، منطوقه والمفهوم، وقد تأخر الكتابُ بل الجواب، والعذر ما قد بلغَك من حصولِ الأثر الخفيف، مع الفقير الضعيف، والمولى سبحانه بالكل لطيف، وقد زال جميع الأثر، ولم يبق له أثر، وبقي ثقلٌ وكسل، وقالوا: نبدّل الهواء وسافرنا إلى الطوبان، مع الأولاد وجملة إخواني، وفرحنا وانبسطنا، واليوم لنا نصف شهر، وكل يوم عند أحد الإخوان، لي فرحوا بنا جم، وقد جرى القلم بما رقم، نظمٌ جرى بغير قصد، في أول الصافحة، وفي الثانية

طافحة، وفيها ما أشبه الليلة بالبارحة، وجوابُ قصيدتكم الفريدة يلحقْ قريب، ولعل أولها يكون، وشبيه بالموزون:

وردَتْ فـورّدَ خـدُّها الـورديْ النّـدَى

وروتْ أحاديـثَ الإباحَـةِ في النّـداءْ

والسلام من الجميع على الجميع.

من والدكم؛ محمد بن أحمد المحضار

في ٥ محرم عام ١٣٤١».

المكاتبة السادسة والسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]، ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ﴾ [التوبة: ١٠٩]، كالولد الذي جمعَ فيه جميعُ الخير، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، وبن محمد بن أحمد المحضار، وليسَ كمن أسس بنيانه على شفَا جرف هار، ولو لا الأدبُ، لقلتُ إلى آخره ولا عجب:

إن هـذا الحبيـبَ مـن آل طـهَ — جـدّد المجدَ بعْـدَ إن كـان ماتَـا

وبنَـى مـثلما بنَـاهُ أبُـوه — وكـذا تـشبِهِ البُنَـاةُ البُنَـاةَ

عمر الله بالولد علوي المساجد والمدارس، والمعابد والمجالس، ولا زال يبدي من نفيس النفايس، التي في مثلها ينافِس المنافس، من الدرّ المنثور والمنظوم، قلايد في صدور الصدور، كما قال سيدي الوالد، لأخينا الماجد: «نظم الشريعة والحقيقة، على تلك الطريقة، الموصلة إلى الحديقة الأنيقة»، وقد أشار بذلك، إلى لسان الجمعية، الشريعة والجمْع، فأسمعَ من له قلب وألقى السمع، وذلك قوله رضي الله عنه وعنا به: «وذلك من بعد التوجه التام،

يحصل جميع المرام، والمطلوبُ تام، وأعظمه التمسّك بالعروة الوثيقة، الذي تمسك بها ذلك الإمام، وأولاده الكرام، ومنهُم المعنيّ بالكلام، والإشارة لأهل الأفهام».

وقد حصل التوجّه الذي ذكره سيدنا الحبيب، في الولد المنيب المستجيب، وقوبل بالإجابة من الحبيب، وشاهدُه: ﴿نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞ﴾ [الصف: ١٣]، وقد والحمدُ لله فتحَ الفاتح، ومنح المانح الولد الصالح، ومن أمطار الرحمة الخاصة ذلَح له الذالح، ولا يذكر مع الطارح ماتحٌ ولا مايح، بل بحْر طافح، يسْبح فيه السابح، غادي ورائحْ، وعند المولى المفاتح، فمن شمّ أطيب الروائح، سمع الصادح، والصائح بعد الصائح.

* حيثُ المنادي يسمَعُ المنادي *

إلى المتجر الرابح، الذي أخذَ منه الولدُ علوي الحداد بالمكيال الأوفَى والميزان الراجح، زادكَ الله أيها الولد من مزايا مزيدِه، وجعلك من خيرة عبيدِه، وإيانا والأولاد، وأهل الوداد.

وبعد؛ أيها الولد، إني إذا كتبتُ لك، لا أملكُ ما أقول، بل يجري القلم بنفسه، في ميدان طرْسِه، حتى لا يميز بين يومه وأمْسِه، خصوصًا إذا بدا له لامعُ برقه، فضلاً عن شعاع قمره وشمسِه، سبحانَ المسبِّحُ نفسَه، وبمنّه يدخلنا رياض قدسِه وأنسه، والظاهر أن عمّك بدا بالخجاج، على ما فيه من اعوجاج، وعسَى يكون له ولكلامِه عندَ الله رواج.

سلْك يا مَن إذا ضَاقتْ ... بـــدَتْ منـــه أفْـــراجُ
والذي منْـه أفـواجُ الــ ... ـــفَرح تتبعهَـا افـواجُ

ومنها وصولُ كتب الولد لوالده، من أعظم مقاصِده، وهو المهني بعيد الحج، وهو للكل حاصل ومبرور، وتقدم جوابه يوم الاثنين الماضي، مضمُون إلى بوقور، وعلى حسَاب وصولِه المكان، وصل الكاوتْ المبشر بوصلك الطّوبان، ما شاء الله كان، وكله إحسان.

ووصل الكاوت المخْبر بابتداءِ العمارة في المسجد المبارك، وهي لأهل المشاركة فيما فيه يشارك، تقبلَ الله تلك الأعمال، وما تقدمها وقارنها، وما تأخر عنها من النيات والأقوال، ومثلُ تلك الأفعال والأحوال، هي من ديدنِ الرجال. والولد المجمّل، في الرعيل الأول، قال سيدنا، جدّه وجدنا:

* لا عَاشَ من عن حبّهِ تحوّلْ *

وتقدم جوابُ الكاوت مثله، حاصله انتظار هذا الكتاب، يا فاتحَ الأبواب، ومطلوب الحبيب وصولُ والده، أحبّ إلي ما تحبه، ولك عليّ حق، وهنا لا تحنَق، وأحسن نلطّف العبارة، يا فاهم الإشارة، وعندك لوالدك محلّ، والمعلوم حتى عند الغير لا يجهَل، وما خفي أكثر وأكبر وأفضل. أيها الولد كان معي بعضُ أثر، وقد أخبرتُك بزواله كله، والآن بعافية، لا عذرَ عندي ظاهر، إلا ما أعلمُه يقينا من موافقتك لي على حالي. ولعلي قد أخبرتُك تصريحا أو تلويحا أني أحبّ لو تركتُ الاجتماع بأكثر الخلق، لا للخَلْوة التي تثمر الجلْوة، بل لكثيرٍ من الأمور، ولا يستبعد أن قلتُ: أني كلبٌ عقور، اللهم اغفِر لي، وتُب علي، فقد كبر سني، ووهنَ العظْمُ مني، وهذا عامُ الأربعين، ناهزتُ فيه تمامَ الستين، والله يطوّل الأعمار، في عافيةٍ كاملة، وخيرات متتالية، للجميع. والسن المذكور أظهر مكامنَه الكامِنة، من ضعفِ الحواس الظاهرة والباطنة، فاعذر أباك، فإنه معذور، ولا تؤاخذ عليّ فإني بالعذر كالمقْهور، ولكن عاذْ عندي في بقية القوة الباقية، كفاية كافية، خصوصًا فيما فيه استجابةٌ لداعيك، وسماعِ مناديك:

* يا قَضِيب الذهَبْ الله بعَينِه يرَاعيكْ *

والسلام عليك وعلى الولد حسَين الزين، ومحمد بن علي قرة العين، وجميع الحبايب والمحبين.

المستمد والدك؛ محمد بن أحمد المحضار

١٥ محرم سنة ١٣٤٠».

المكاتبة السابعة والسبعون

«الحمدُ لله فاتحِ أبواب القربة، لأهل المحبة، وصلاته وسلامه على أحب المحبوبين، وآله جَوهرة العقدِ الثمين، والولد علوي بن محمد بن طاهر، من أصحاب اليمين، وسلامٌ له من أصحاب اليمين، وقد انفتح له باب الدخول إلى حضرة المقربين، رفعَه الله مكاناً عليًّا، وزاده رقياً مع من كان صديقاً ونبياً، وهذا الذي أتمناهُ له، والله يبلغ المؤملُ ما أملَه، والفضلُ واسع، وغيث الجود الإلهي هامع:

ويا سحُبَ الجودِ الإلهي أمطرِي　　　فإن أكفَّ المحْلِ نحْوكِ مُدَّتِ

إلى آخر ما هناكَ وما قبله وبعده، من مطالب الكرام العظامِ الحشام، التي جرت على لسَان سيدِنا الإمام، لسان البيان، وبحر المعارف، الذي ما له طرف، وكله ظَرَفٌ وتحف، ومن وردَه اغترف، وبقدر القوابل تكون الغُرف، وأنوارُ الشرف، يحار في وصْفها من قد وصَف، وقد ظهرت أشعتُها في زجاجة الولد المشار إليه، ومشكاتها تضيء لمن لديه وحواليه، وسينتشر ذلك الشعاع في جميع البقاع.

وقد وصل كتابك الكريم المحرر ١٧ صفر، وأفرح وأسر، وحوَى الدرر والجوهر، وما دار بينك وبين الولد علي بن حسين، قرة العين، من حديث القلوب، ومن البشارة بحصُول المطلوب، وانفتح بابٌ من أبواب الغيوب، جعلنا الله الجميع من المتحابين فيه، والمحبوبين لديه، وجمع شمل القلوب عليه.

والصندوق عجبه عجيبة، ولأغصان أهل المحبة رطيبة، ومراعي ذويه خصيبة، وقد وصلنا ذلك الصندوقُ البارحةَ، وهو تحفة وطرفة، أتحفك الله والولد علي بالفتح العلي، والكشْف الحقيقي الجلي لكُم ولي، ولكل ولي، وكل من نظر ذلك الصندوق تعجّبَ منه وفيه، فأحسنَ الله إلى مهديه، وذكرت هنا قول الحبيب عمر العطاس: «أنا صندوقٌ، وقفلي علي». والبحر ملي، حد يغترف وحد بالدلي. وسلّم على سميّ سيدنا زين العابدين، وقد قيل:

* سمُّوه باسْمه وكلاً له من اسْمِه نَصِيبْ *

نصرٌ من الله للأولاد وفتح قريب. والذي من الأخ علي بن عبد الرحمن وقع في أحسَن مكان، الحمد لله وما شاء الله كان، وسلموا على الجميع.

وكتابك من سربايه وصل مع الهدية، لا زلتَ تهدي وتهدَى، والعفو الجواب تأخر، والسببُ أثر زكام وكثرةُ الوافدين، فلا تؤاخذُونا أيها الولد، كما أنا لا نؤاخذُ فيما يجب أن يُعَد. وهذا على سبيل البسْط، ولا بيننا في العوائد ربْط، وأما صورة العذر في عَدم الوصول، فكما قالَ سيدي الأخُ والوالِد: «البَرد من المستقية، أو مما في الأسْقية. أيش الذي ألجاك إلى دخول محل ما يتسع!، ومن جميع جهاتك وَسِع، قُل: العمْدة على القلوب، وعلى ما فيها مكتوب»، ولزيادة البسط هذا منك وإليك، وثاني مرّة لا تجعل الحجة عليك بل الحجة لك، يدمْدم بها الفلك، والفلك لي ولك.

والولد علي بن حسين تجمع له الحسنيين، بجد الحسنين، ولنا ولك ولكل زين، ومن مدة أيام وصلنا كتاب من لب الألباب سيدي الأخ شيخ الحبشي، وأبوبكم كبير، ولك فيه سلام وكلام، صدر مع هذا وقبله وصل كتاب من سيدي الحبيب العلامة فريد العصر، العم أبو بكر بن شهاب، صدر إليكم وقد أرسل منشور فيه ذكر عمارة مسجد سيدنا عمر المحضار، وطلب الإعانة، وقد اجتمع منها شيء، وفي انتظار ما بقي، وقد كتبنا له جواب معه أبيات ذكرنا فيها مصنفاته، هذا والسلام عليكم وعلى جميع الحبايب، وأهل الوداد، ومن سأل.

المستمد والدكم؛ محمد أحمد المحضار
من بندواسة ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٠».

المكاتبة الثامنة والسبعون

«الحمدُ لله على إفضاله، وعطائه وجميله ونواله، ثم الصلاة على النبي وآله، أهل الكساء من خصهم بجمالِه، وسرَى إلى أولاده ورجاله، وإلى المخصص من خصوص عياله،

الولد علوي بن محمد بن طاهر الحداد، بلغه الله المرادَ وفوق ما أراد. وسلام الله ورحمته وبركاته عليك وعلى الأولاد وأهل الوداد.

صدرتْ وقد وصلت الكتبُ المكرمة، ولها الحرمة المحترمَة، الأول إلى بندواسة، عمَّ وخصَّ بإيناسه، لأهله وناسه، ولم أتمكّن من الجواب عنه، لما يعلمُه الولد من والده، ويعلمه منه؛ ثم وصلَ الثاني إلى سربايه، إن في ذلك لآية، ولم يتفق للفَقير حضورُ جمع المولد الكبير النوير، وقد حضره الكثير، وأنت أيضاً، ولعل العذرَ البارد واحد، والله باسطُ الموائد، ومن الشواهد لي ولك، ولمن كان يعذر قاعِد، «رُبَّ رجلٍ بخراسان..»، الخ ما كان. والأبيات لا تزال تُقرأ، وصدر الجواب عن القصيدة قصيدتين من قول القائل:

يا شَيخ! إنّك معَكْ قُفّة معي قُفّتَينْ

وهذا على غايةٍ من العجل، المكان ملآن، ولو نظرتَ لأعذرْتَ. وذكرتَ ابنَ القيِّم، وليسَ مقتدانا بل مَن جاء بالدّين القيّم، واستفتِ قلبك وإن أفتوك، ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، والسلام.

ويسلم الولد علوي، والعزم إليكم في جماد، وعمّك كالجماد، وعسى الله ينفَخ فيه الروح، ويقول سبّوح، ويستمدّ الدعاء، وهو لك دائماً، قاعداً وقائماً، حق لازم لك ولوالدك، المهتم بجميع مقاصدك.

محمد بن أحمد المحضار

٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٠».

المكاتبة التاسعة والسبعون

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامه على مفتاح باب السر، وآله وفضلهم يبهر، وبه ومنه استمدّ، وبلغ المقصد، الوالد المسعود والأسعد، ودعوته كوُجْهته لا ترد، وما خفيَ له أزيَد أزْيد، علوي بن محمد، وابن محمد، طاهر وأحمد، الحمدُ لله بنعمته تتم الصالحات، ومن فضله تبسّمت الهبات، فقضى بها ومنها جميع الحاجات، «إن لربكم في أيام دهركم نفحات»:

مــا إلا علينــا دوبْ الأوقــات تهطــلْ

قل لعلوي على صوت الغنا والشرح شِلْ

جــاءك النــصر والفــتح أقبــل مقبِّــلْ

فانبــسط إن وقــتَ الـسعد أقبـل مهـروِلْ

آن وقتُــه كــذاك الموهبــةْ قــد لهــا حِــلْ

من فيوضِ الـذي يكْـرم ويعطـي ويجـزلْ

والواسـطة حبيبُـه خَـير مرسَـل لمرسِـلْ

فأيها الولد المحبوب، وعنده الدواء المحسوب، وكم عسلْ من ذا النوب، قرصْ وطَنُوب، يشفى القوالب والقلوب:

زادك الله ربي مـــن مزايَـــا مزيـــدِهْ

تنكتبْ بل قـدَكْ مـن خـير صَـفوةْ عبيـدِهْ

ذا الرجَاءْ لك ويدخل من يحـد في عديـدِهْ

فاسمعْ اسمعْ لما يلقَـى وخـذ مـن بريـدِهْ

واغنمِ الوقْت واعـذُر شـيبتك في قـصيدِهْ

وادع لُـه لا يكـن وقتـه شَـجا في مـرودهْ

علّ يـصفو ويـستخرج ورق مـن جـدودِهْ

مـن دويلِـه وإبريـز الـذهبْ مـن جديـدِهْ

فَضل ذي الجودْ يقرُب كـلّ شيء مـن بعيـدِهْ

يـصدُق الوعْـد مـا نقـدَر لهيبـة وَعيـدِهْ

إن يــومَ التلاقــي يــا رضَــا يــوم عيــدِهْ

يــا الحبيــب الــذي يرعَــى عــوالم وليــدِهْ

غــنّ لي فيــه فالعُــشّاقْ لهــم مــن مديــدِهْ

واختــم القــولْ بــه كــرّر عــلي مــن نــشيدِهْ

إن ذكــــره دواءْ يحيــــي لــــصبّه عميــــدِهْ

ذاك جدّي وجَدك من خير صفْوةْ عبيـدِهْ

أيها الولد المحبوب، بارك الله لك وفيك، وجعلك وقدك قرّة عين لأمك وأبيك، وأعطاكَ حتى يرضيك، بل وفوق جميع أمانيك.

وقد وصل الكتاب المخبر بالوصول إلى الربع المطْلول، وأسرَّنا ما حواه من معقول ومنقول، والقصيدة، الفريدة بل إن أكثره نظمْ يشفي القلبَ، ويقوي العظْم، والجوابُ عليه كالختم، لكنا نطلب فيه مهلة قليلة، وعوائد المولى جميلة، ولم أتمكن من الجواب، حتى طلع ثاني سَحاب، وأمطر برِضَاب، سبحان الوهاب. وما ذكرته عن الولد محضَار، والمحب عوض المحبّب والده نقيبه، ويكون نقيب جده وحبيبه، آمين اللهم آمين، والسلام عليكم.

المستمد والداعي والدكم؛

محمد بن أحمد المحضار

١ ربيع أول ١٣٤١».

المكاتبة الثمانون

«الحمدُ لله، باسط اليدين بالعطية، والواسطة خير البرية، صلى الله وسلم عليه والعترة والذرية، ومن الصفوة النقية، الذي صلُحَت له وبه الأحوال المرضية، الحسية والمعنوية، ويكون قيدُوم السرية، في كل غزْوة بدرية، وحضرة أحَدية أُحديه، فتحية محمدية، مصطفوية علوية، الولد الأودّ، علوي ابن سيدي وأخي محمد بن طاهر النخبة

الحدادية، على قدم الجد الجامع الراقي المرقي إلى الحضرات العلية، والمقاعد العندية، فهناك القلوب تعطَى مناها، وهنَاك «ما لا عين رأت»، الخ.

فيا أيها الولد البار، وكلّ أحواله سبار، إن قام أو سار، على القدم الطاهر، وبالروح طائر، سلامُ الله ورحمته وبركاته عليكم أهل البيت، والسؤالُ عنكم الجميع. وقد وصل كتابكم الكريم، من الكريم ابنِ الكريم، وكم للكل من تكريم، أهل نظرةِ النعيم، وشراب التسْنيم، والمشار إليه جواب الكاوتْ، ولات حينَ أن يُذكر، أي الكاتب عندنا الجوهَر، ثم تلاه الكتاب المعزّي بالحبيب أبو بكر بن شهاب، طودُ علم باذِخْ، والولد علوي جبل حلمٍ راسخ، ورفع الله الحبيبَ أبو بكر في الرفيق الأعلى، وأخلفه على كل الملأ، وللأقربين منه القدح المعلّى، وعلى الولد تدار أقداح الشراب الأعلى، وله وبه الآيات تملأ، وفي تلك الحضراتِ يتلو وعليه تتلى، حتى يقال: دنى فتدلى، ويجمعُ الله للكل بك وبنا شمْلا، ووصولاً ووصْلاً.

ولنا اليوم في سربايه نحو أربعين يوم، والأوقات معمورة، وأهل البلد يقيمون بعض الصّورة، وفي انتظار نشْر راية الحقيقة المنشورة المنصُورة. والولد علوي يقرأ في «الإتقان» قارب تمامه، وفي كتاب «الترغيب والترهيب» للمنذري، قد يثني عليه سيدنا الإمام الحداد، وذلك له غاية المدد، والولد صالح يقرأ في كتابِ سيدنا، «النصائح» بعد «النصائح»، كلما ختمها أعادها، ويا ما أحسن تَردادها، ويقرأ أيضا في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، وقد ختم الجزء الأول منه، وابتدأ في الثاني، وصوتُه حسن، وقرأته أحسَن، والذي يحضرون كثير نحو ٣٠٠ أو أكثر!، الغالب في بيت الولد المبارك، في كل خير يشارِك، الله يبارك، وقد باركَ في الولد حسَن، الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وكثير ما تتخلل القراءة مذاكرَةٌ، أو حكايةٌ للمناسبة.

وممن يسرُّنا حضوره، وقد ظهر نوره، تبديه أساريره، الأخُ العجيب ذي السمت الحسن، والمشهد المثمِر بالمددِ نحو من يحضُر المجلَس، والبسط والمدرَس، الأخُ الأبر عمّك

عمر، وقد طلبنا منه أن يرِيْض، مدة إقامة عمّك الطبية بالمريض، أو الجريضة أو الجريض، ويظهر علينا مراتٍ الولد الزين، قرة العين، وكذلك العمّ حسين الجفري، يغبُشْ ويسري، والكل مبسوط، والعزائم والولائم كثير، وبودي سُرعة الوصول إليكم، وإقامة ما تيسر من الأيام عندكم، وإن قلنا شهور وأعوام، فواجب علينا وعليكم، ونحضر الحول المبارك، وبعده كلاً داره ودارك، وحال رمضان، معلوم المكان والزمان، والكل جِنان، وغُرَف رضوان، هذا والسلام.

المستمد والداعي والدكم؛
محمد بن أحمد المحضار
٢٧ ربيع أول سنة ١٣٤١».

المكاتبة الحادية والثمانون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، وحفظ ولدي علوي الحداد، وبلغه كل المراد، وعليه السلام من الأهل والأولاد.

صدرتْ بعد أن أزعجَنا خبر مَرضِ الأخ الهدار، وتوجّهنا من سرباية عشاء ليلة الأحد، ووصلنا الدار آخر الليل، ووجدتُ الأخ ثقُل، وآخر يوم الأحد توفّاه الله، وقد أخذَ منا ما يأخذه الأخ من أخيه، وتحسّرنا عليه، ومن أجلِ بنيه، تغمده الله برحمته، وقد حضر جنازته خلقٌ كثير، جهّزناه بعدَ ظهر الاثنين ولا قِدرنا نكتب لأحَد غير هذا، وأخبروا سيدي العم عبد الله بن محسن العطاس والمعارف، وهذا على غاية العجَل والوجل، والأمرُ لله عز وجل.

والسلام على الجميع.

والدكم؛ محمد بن أحمد المحضار
٦ رجب عام ١٣٤١».

المكاتبة الثانية والثمانون

«الحمدُ لله رب العالمين، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، وصلى الله وسلم على الحبيب المكين، والرسول الأمين، وآله الطاهرين، والولد الجوهر الثمين، قرة العين اليمين، علَوي بن محمد بن طاهر الحداد، من الأبرار والمقربين آمين.

صدرتْ، بعد أن وصلَ الخطاب المستطاب، النثر الذي طاب، والنظم أحلى من الرضَاب، وملحقٌ عنه الجواب، وقد حرك من أبيك السّواكن، وكفاني علمُ الإله بحالي، وتعلقي بعيالي، وتبلبل بالي البالي، بالأيام الخوالي، لو لا أن القلوب بالولدِ الحبيب المحبوبِ مطمئنة، لأنّيتُ أنة، لها رنّة، لكن الحمد لله، ذي كسَر جبَر، وهو أعلم وأخبَر. على أنك يا علوي زيّدت على والدك في التشويق، حتى ظننتُ بها معي يظهر أثرُ الحريق، اللهم لغير عفْوك ما نطيق.

وكتابك أيها الولد وصلَ ليلة الجمعة، وأجرَى ما أجرَى أيما دمعَة، إلا أن من لطفِ اللطيف، بالعبد الضعيف، تسهّل ما أبرد ذلك اللاعجْ، وأطفأ حرارة دمعةِ البعاد، بسرور الفؤاد، الولدِ حسين الزين بن محمد، نعم الشقيق والرفيق، وصلَ يوم الخميس، أنعِمْ بالجليس الأنيس، فقد شاهدَ الحركة، وشهِد السكون الذي عمت به البركة، وقد توجّه هذا اليوم، محمول على جناح السلامة، محفوف بكل كرامة، وهي له من بعدك، وقصده من قصدك:

وهــل ينبِــتُ الخطــيُّ الا وشــيجةً ... وتنبُـــتُ إلا في منابتهَـــا النخْــلُ

ويقصُر في وصفك الوصْـفُ يـا فتَـى ... وفي ذوقِ مـا نـاجيتماني جنـى النخـلُ

هذا البيت لي، وجنَى فاعلُ يقصُر، والفتاح يفتح وينصر.

وقد ودّ الولد حسين أن يخاطبك في خيط الكلام، كما صار بذلكَ الإعلام، ولكن حصَل العذر الذي ذكرته، ومع الولدِ حسين الولدُ طه، أرسلتهما لمخاطبتكَ نيابةً عني. وأما الولدُ علوي فله نحوُ أسبوع مع الأخ محمد بن علي في (باني وانقي) لإصلاح ذات بين، وفي سهَن وصولهم الليلة.

وخطاب الولد من العينين، لأجل إبلاغ السلام للحبيب الزين، وإعلامه بوصول الكتاب وبالإخبار بعزْم الولد هادون معه، وقد ودِدنا بالوصول إليكم بعد المولد لأجل الجمْع، ولكن الأيام طالتْ علينا في سربايه، وهذا على استعجال، والعزْم إليكم بارِز وناجز، والوعدُ للحول، بالطول والحول، والله يطوي مسافات البعد كلها حساً ومعنى، والسلام.

والدك المستمد الداعي؛

محمد بن أحمد المحضار

آخر رجب ١٣٤١».

المكاتبة الثالثة والثمانون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على الحبيب وآله، وأمدّ بمددهم الولدين العينين، والحبيبين المقربين، والفرقدين المضيئين، بل القمرين المنيرين، العلَويَّين العُلْويين:

ابـــــن طـــــاهر ومحمـــــد	بـــين مـــسعود وأســـعد
وشريفــــي الأب والجـــد	بهـــــما لي يتجـــــدد
صـــــفونا طـــــائره غـــــرد	وســـــلام لــــيس ينفـــد
كقطـــار المـــسك والنـــد	لكـــما منـــي مـــردد
لا يعـــد في أزيـــد أزيـــد	وأخـــي في الفكـــر يقـــصد
باعقيـــل الـــضوء لي شـــهد	والعـــمل لـــه مـــشهد

الذي يدعى بأحمد … قل له العود أحمد

وصلاة الله سرمد … تبلغ الهادي الممجد

وعلى السيد المهند … في المعارك يغمد

الوصي الكرار لصيد … بالخلافة قد توحد

وبما القرآن يشهد … والمعنعن والمعضد

وشهيد السهم في العد … وشهيد المرهف الحد

من عدوٍ جاوز الحد … مثل أهل السبت والأحد

بل وألعن بل وأنكد … لعنوا في اليوم والغد

فصل

ثم حمداً بأول وآخر … ببَاطنٍ وبظَاهر

لمالكٍ ولقادر … كريم وهاب غافر

يغفر كبير الكبائر … للمكتسب للجرائر

أيضاً وللعيب ساتر … والواسطة في البشائر

المنتخب في العشائر … ينقل من الضمائر

طه كريم العناصر … مخدومه المؤازر

جبريل قال للمفاخر … إلى جميع المفاخر

ومالك الملك ناصر … أملاكه في العساكر

وبالرماح الشواجر … وبالسيوف البواتر

والآل والكل طاهر … وآل طاهر وطاهر

علـــوي وعلـــوي المظـــاهر وحـــداد شـــيخ المظـــاهر
مثـــل النجـــوم الزواهـــر وفي فلكهـــا يـــسافر
تـــدور مـــا دام دائـــر والفلـــك في البحـــر زاخـــر
يجـــري عـــلى كـــل زاخـــر مـــشحون بكـــل فـــاخر
وبالـــدرر والجـــواهر والمـــسك والنـــشر عـــاطر
وفي رفيـــع المحـــاضر الكـــل يـــا صـــاح حـــاضر
وكـــم يـــرى للنـــواظر مـــن عاليـــات المنـــاظر
ونـــاظر العـــين نـــاظر ســـحائب الجـــود مـــاطر

وكلما بدَيت با اكتب نثر، جاء النظم سابق، فاعترفْ أن للأقوالِ قائد وسائق، مثلما هو مقرّر في الصوَر والحقائق، وقد وصل كتابُ الولد علوي بن محمد بن طاهر، وباقي الكتب بيد الولد علي بن سالم بن محسن، و وما عندهم من ألم الفراق عندنا مثلُه، إذا لم يكن ضعفَه، ولأجل ذلك استحسن بقاء الأولاد في المحل، تخفيفاً لوطأة الفراق أولاً، ولعدَم تكرارها ثانياً، ولا لنا قدرة على إعادة الحالَة المرة بعد المرة، وسلام الله عليكم الجميع منا الجميع.

المستمد والداعي لكم والدكم؛
محمد بن أحمد المحضار
تحريراً غرة صفرة سنة ١٣٤٢».

ومن المكاتبة الرابعة والثمانين

«.. وقد كتبتُ إلى الولد علوي المحضار وأهل سربايه، وحرضتهم على المساهمة في العمل المبرور والسعي المشكور، والدخول في طُور النور، وما أرسلتوه لأهلِ البلاد

أثلج الفؤاد، وأبردَ حرّ الأكباد، زادك الله من مزايا مزيده، وساجع الإسعاد تسمع تغريده، وادعُ لي جم، كما قال الإمام المربي:

وبـــما قـــد حَـــلّ قلبــي قَـــدْ كفَـــاني علْـــمُ ربي

وأنا أشتكي ضعفَ النظر، فاسألوا الله أن ينور لنا ولكم البصيرة والبصر، والسلام ختام.

في ٢٢ شوال ١٣٤٢».

المكاتبة الخامسة والثمانون

«الحمدُ لله الذي أفاضَ جميع النعماء، لأهل الأرض والسماء، ولم تزل سحائبُها ماطِرة، باطنة وظاهرة، بواسطة سيد أهل الدنيا والآخرة، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الوجُوه الناظرة، ومنها وجهُ الولد الأودّ، ماجد ابن أمجاد، علوي بن محمد الحداد، وتتنزل تلك الرحمات، ولم تزلْ على قلبه ثجاجَة، ومن اقتفَى منهاجَه، ومنه الإلهام، ومعنى وحيه، تلقاه سمعه ووعَاه، وسمع قلبه ووعاه، وبه اخضرّ مرعاه، ومن يرعى في مرْعاه، وعلى طوارفه كثيرٌ من الرعاة.

والسلام المكرر على الولد الناظر، وعلى الولد الباصر، علوي بن طاهر، والولد عبد الله بن علوي بن محمد، وافق الاسمُ العلم المفرد، وبه تفرّد، وفيه الأبُ والجد، والطالع السعيد بل الأسعد، وطائر يمنه غرّد، وقد تكررت المكاتبة والمخاطبة، من جهة ذلك الميمون قرة العيون، وتعلقَت الخواطر لكثرة الظنون والشطُون، لكن اليقين أغلب، وأغلب بشرانه في العافية الكاملة يتقلب، نرجو إتمامها ودوامها، ولكم حسا ومَعنى.

وقد وصل الكتاب المخبر بالوصُول، وبه بردت الكُلول، الحمد لله على نعمه، ومنها حصول وشمول، وحلول نظر عين الرحمة، على الولد عبد الله، الذي أزعج أباه وأمه، وجده وعمه، وكرائمه وبقاه بينهن كرامة وكرْمه، وأما إن كانه إلا عذْر من الولد علوي الحداد إلى

والده المحضَار، قال أهلُ النحو في معنى ذلك: جملة معترضَة غير مفترضة، ليس لها محلٌ من الإعراب، وإذا كان الأساس على تقوى لا يهتاسْ.

وهذا على عجَل مع حصول أثر شبيهٍ بالرياح، في الرجل اليمْنى، وبعضُ أهل الخبرة قالوا: فتور في بعض الأعصاب، وهو معقول وعقدُه محلول، ووددتُ أن أطيل الخط، لكن ما قدرتُ على نصب الركبة، فثقُل عليّ الكتاب، والله يرزقُ من يشاء بغير حساب.

والجزء الثاني من «المثاني» وصَل، وللحق وصَل، وللباطل فصل، وهكذا هي الحقائق، قال الله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨] وفي ذلك مصداق قول الحبيب الأمين صلى الله عليه وآله وسلم: فيمن يجدد للأمة أمر دينها. والولد علوي بن طاهر من المجددين، إن هُو إلا حق اليقين، بارك الله له وفيه وعليه، ولا زال قائماً بوظائف الشرَف، وغصةً في حلْق من اقترف، من أهل السرَف، والوصْف يعجز من وصَف، في الولدين علوي وعلوي، ويعزّز بالثالث، والكلّ للسر وارث.

ولم يتجددْ إلا كل خير سار، بالنسبة لما يتعلق بالفقير، ويستمر الكبير في الكثير، ومنها على حصول الحركة، ووصلَنا كتابٌ من البلاد من البنت خديجة، وفرحنا به جم، وصدرَ إليك لتقرأه، وقد شوقتنا خديجةُ إلى الأوطان، وسحّ منا الدمعُ هتان، ويا الله بعودة إلى الأوطان، في خير وأمان، والسلام.

وسلمُوا خاصّة على سيدي الأخ محمّد بن عمر، قال سيدي الوالد أحمد: «إنّ من عادة الشيخ بحر النّور إذا دخل شهر الله رجب، أمر منادياً ينادي في منارة مسْجده: (يا حولاه بشَهْر الخيرات والبركات)، ويسمعون المنادي من حصن باعبْد الصّمد»!. ونحن نقول: يا حولاه بالمدد، طول المدد، ولعلّ سماعُ النداء من بعيدٍ من سرّ نداء سيدنا الخليل، والخلائقُ كثير لا قليل، وعوائد الله الجميل، وادعوا لي فإني أشتكي ضعفَ النظر، والسلام.

والدك: محمد أحمد المحضار

في غرة رجب ١٣٤٣ هـ».

المكاتبة السادسة والثمانون

«الحمدُ لله الذي بالجميل عوّد، بواسطة سيدنا الحبيب محمد، صلى الله وسلم عليه وآله، عقد الكمال والجمال والفخار المنضّد، ومن جواهره اللؤلؤ بيّن بل يشهد، الأكلّة الجوهرية، الولد علوي بن محمد بن طاهر، وشريكه في الظاهر الوالد علوي بن طاهر، ومن حوته الدّور، ظاهر ومستور، بحجب النور، والكل من أهل العمل المبرور، والسعي المشكور، أدام الله على الجميع نعمه الظاهرة والباطنة، وأعاد الأوقات الشريفة، والقلوب والقوالب مطمئنة آمنة، والأزمنة صافية، والأمكنة ماكنة.

وقد وصل الكتاب المستطاب، مهني بالعيد، والطالع السعيد، والعطاء في مزيد، نسأل الله تعالى التمام، والدوام، للنعم والإنعام، على الجميع، والأبيات الغراء سُررنا بها، وبانصدّر جوابها، وهنا قد وفدَت علينا وفودٌ كثير، حتى اجتمع يوم الربوع خلق كثير، من كل مكان، لا يقلون عن ٥٠٠ نفر، جزاهم الله خير، على القصد الحسن، والكل بحسن الظن، غير أنا تعبنا قليل، وتعب الحال والمال، والعيال والمقال، والكباش والسّخال، والحمد لله على كل حال، وقد نفرَ أكثرُ الواصلين وعاد المكان ملآن بالباقين.

وممن وصل الولد محمد بن علي، والولدُ أحمد مشهور، حصلَ بهما خاصٌّ من السرور، وبسطٌ وحبور، إني لأجد ريحَ يوسف، وقد توجها وجّه الله للجميع والسلام، وعلى وزن الأبيات، قلتُ ما هو آت:

هبتْ من نحوكم نسيم وانجَد	وبقلبِ المشوق غارَ وأنجَدْ
طابَ عَرفاً وطاب مسْراه إذْ	نشر بواد الخزامَى الرنْدُ والندْ
وبنادِي الكرام الولَدُ الوارثُ	سراً سرَى من الأب والجدْ
الحبيب القريب حساً ومعنَى	علوي ابن الجمال محمدْ
نجلُ حدادنا وشيخُ شيوخ	العارفين ببركتِه قد تفرّدْ

في الشريعة والطريقةْ بحقّ ... الحق في الحقيقةِ أرشَدْ
وعقودٌ أغلى من الدر في ... الديوانِ حكماً بها الصدّ يورَدْ
ولبابُ الإحياء أودَعَه في ... ماله من مصنفات أورِد وقلّدْ
فسَل إن شئتَ للنصائحِ فالمصبا ... حُ منها بنورهَا يتوقدْ
في زجاجته والكوكبُ الدري ... ومشكاته في الصّدر يتوجّدْ
من خلال السّتُور يظهر نورُ الـ ... ـنّور والطور للمكمّل مشهدْ
والتلقّي لسرّ معنَى التجلي ... خصَّ بالمصطفى في خير مقعَدْ
وصلاةٌ منه عليه وتسليم ... على الآلِ آل عقدِ الكمال المنضّدْ
وبهم فلكُ السعادة والإقبال ... في برجِه سعيدٌ وأسعدْ
يشملُ الكلّ دائماً ويعَمّ ... اللائذين بمنتهَى كل مقصدْ

هذا ما سبق، والباقي يلحق، وأصلحُوا منه ما تجدونه من خلل، ولعل منه وضع الفلَك محلّ البرج، وعكسه، والأمر قريبٌ، والمقصود المعنى لا المبنى، واعذروا الشائب فإنه معذُور، والكتابة تشقّ عليه، لكنه ولعل بعض الحروف.. الخ والسلام.

المستمد والداعي والدك؛
محمد أحمد المحضار
١٠ شوال سنة ١٣٤٣».

المكاتبة السابعة والثمانون

طالع الوقْت للسعيدِ سعيدُ ... وله بالتلاقي والوصلِ عيدُ
فهنيئا له السعادةُ والوصْل ... له بها يزفّ البريدُ
إن دجَى الشعر سامر الحبّ ... أو أسفرَ عن وجههِ فصبحٌ جديدُ
قال شيخُ الطريقِ في الفرْع ... والطرّة قولا وعاهُ قلبٌ عميدُ

فـــتريمٌ بهـــا الأئمـــةُ حـــدّثْ عن عُلاهــم والـبعضُ ضَـم زبيـدُ

يـــا رعَـــى الله عهـــدنا بربـــوعٍ عـــامراتٍ والـــود ثَـــمّ أكيـــدُ

فلـــربي الكـــريم حمـــداً كثـــيرا دائـــما بدوامِـــه لا يبيـــدُ

جعـــلَ الليـــل والنهـــار لباسًـــا وابتغـــاءً لمـــا يفـــيضُ المزيـــدُ

وأشـــارَ هنـــا للـــفٍّ ونـــشْر جـــلّ ترتيبـــه حكـــيمٌ مجيـــدُ

يفهَـم الـسرّ مـن معـاني المبـاني قلـبُ عبـدٍ هـو المـرادُ المريـدُ

صَـــدقا لعـــزمٍ بالعَزيمـــة في القـصْد ففـاز بـه الحليمُ الرشيدُ

علـــويّ الحـــدادُ نجـــلُ إمـــامِ القـــومِ فـــضْلا لـــه العديـــدُ

جمعَ الفـضل فيه والعقْـل فالفعـــلُ حميـدٌ والقـولُ قـولٌ سـديدُ

ولـــه بوراثـــة الخلُـــقِ المحمُـــود فـــوقَ العنـــان قـــصرٌ مـــشيدُ

كيـــف لا يكُـــون ذلـــك حقًّـــا وقد آواه في الحالتين ركـنٌ شـديدُ

منــه تقْـوَى القلـوبُ يبـدي لمـا يبديـه منـه ومـا يعيـدُ يعيـدُ

والمجـــلي الرهَـــان في حلبـــةِ العلْـمِ وفي شَـوطه بطـينٌ بعيـدُ

علـوي ابـن طَـاهرٍ بحْـرُ علـمٍ بـل بحُـورٌ منهـا الطويـلُ المديـدُ

فهمـه يـصطفِي اللبـابَ المـصفّى يـــستفيد المفيـــدُ ثـــم يفيـــدُ

رد قـولَ الجهـولِ بـالحقّ قـسْرا فعَـــدا هاربًـــا هنـــاك العنيـــدُ

حـاد عـن شِرعَـة النبـيّ وقـدْما كلـــما طولـــبَ البيـــانُ يحيـــدُ

قُـبحَ اللـؤمُ والملـومُ ومَـن قـد جمـــع الـــشؤمَ مـــاردٌ ومَريـــدُ

لعنـــةُ الله والملائـــكِ والنّـــاس جميعًـــا عليـــه فمـــن يزيـــدُ

مـــثلما لُعِـــنَ المنـــافق والمـــارقُ وابـــن زيَـــادهم ويزيـــدُ

وعلى الكافرين والظالمينَ الكل والكاذبين ربٌّ شهيدُ

حُرِمُوا كلهم شفاعةَ طه وشهودٌ أعضاؤهم وعتيدُ

حسبُهم في جهنم الويلُ والأكلُ ضَريعٌ والشرْبُ صديدُ

غير من تابَ صادقا فعسَى يعْفو الكَريم وفعْلُه ما يريدُ

ربنا بذنوبنا قد هربْنَا أوبقَ الكلّ طارفٌ وتليدُ

فلجأنا إليكَ بالفقر والذلّ وأسماؤك الغَني الحميدُ

وإلى الكرَم العريضِ قد قصَدْنا وعلى بابِه يُنيخُ العبيدُ

ودعانَا إليك بقُل لعبَادي وشفيعٌ في القرب منك فريدُ

سيدُ الرسل بل وعيسَى وموسَى والخليلُ الجليلُ فيهم وحيدُ

أملٌ وظنّ جميلٌ في كَريم العفْو والشافعِ الكريم وطيدُ

يحضُر أرواحنا إذا حشْرجَ الحلقُومُ في قبضِها وضاقَ الوريدُ

وصلاةٌ عليه ثم سلام بها لا يقُوم منا العديدُ

وعلى الآل كلما قلتُ صِدْقا طالعُ الوقتِ للسعيد سعيدُ

وسلام الله الأتم، ورضوانه الأعم، يخص الولدين المعنين، العلويين مكررا، يفوح مِسكا أذفرا، ودرا وجوهرا، وعلى الدوائر المباركة الطاهرة، وفرائدها الفاخرة، ومن تعلقَ بكم وكان معكُم، في أموركم الباطنة والظاهرة، ويصل الكتاب إلى فرسي رهان، فارهان، دخلا ووصَلا، وجهرا فيما أظهرا وأسرا، والحمدُ لله على انتفاء الضراء وحصُول الشفاء، وصدرَت القصيدة، بل قل العَصيدة، . والسلامُ من الولد علوي وإخوانه.

وكتبه والدكم محمد أحمد المحضار، مع أثر زكام، وفي المكان ازدحام،

وسلموا على جميع الحبائب عندكم.

في ١١ صفر سنة ١٣٤٤».

المكاتبةُ الثامنة والثمانون

«الحمد لله ملأ علمه، وصلاته وسلامه على حبيبه ﷺ وآله، والولدَين المعنيين، علوي وعلوي الحداد، قرة العين، وسرور الفؤاد يملأ الفؤاد، وإلى ازدياد. صدرت والسؤالُ عنكم وعن الأولاد، وأهل الوداد، نرجو صَلاح الأمور ودوام السرور والحبور، ونحنُ ومن يلوذ بنا بعافية، وقد تأثر الفقير بزكام، وعاودَ منذ أيام، ومن أسبوعٍ حدث في آذاني طنين، وقد تفضل الله بالعافية، والحمد لله على كل نعمة، ولم تزل متواترة باطنة وظاهرة.

ومنها وفُود مولودٍ لشيبتكُم ليلةَ الأحد ثاني ربيع، وفيه موافقة لمولدِ الحبيب الأكبر صلى الله عليه وآله وسلم، والقولُ بها قوي كما في شرف العلم، والتسمية والعقيقة يوم السابع، والله يحفظ الجميع ويبارك في الحاذق والرضيع، والوافد وأهله بعافية، والحمد لله.

ومطلوبُ الولد علوي رسالةُ الحبيب أحمد بن حسن إليكم قريب، وغابت عني وهي محفوظة، ولم أستطيع التفتيش عنها فيما مضى، والولد علوي مشغول بالمكان والضيفان، والدار ملآن من كل مكان، حَد له شهر وحد له ثَمان، قال سيدي الوالد: «يا رب نسّم، وبانقسّم». ودعوةُ سيدنا قيس بن سعْد، عين القصْد.

والجزءُ من كتاب «نيل الأوطار» وصل، وتحصيلُ نسخة لكم موافق جم، والزين ما هو غالي، والمشهَد حالي، وهو مفيدٌ كثير، وقد يحكي قولاً بارداً، والله يفتح للجميعِ بما فتح به على لسان الأئمة، علومٌ كأمثال الجبال، إلى آخر ما لا آخرَ له. ومن دعاء سيدي الوالد أحمد المحضار: «اللهم إنا نسألك العلم اللدني والمشرب الصافي الهني، اللهم لا تعقْنا عن العلم النافع بعائق، ولا تقطعنا عن الشّوق إلى لقائك بقاطعٍ، وحُسْن الخاتمة، يا أرحم الراحمين»، وكان يأتي به في القنوت.

والسلامُ عليكم وعلى سيدي العم عبد الله بن محسن والإخوان والأولاد، وقد بلغَنا أن الحبابة البنتَ بل الأمّ، آمنة ختمَت القرآن العظيم، الحمد لله، ومرادها هدية وأردْنا لو حضَر عقْد جوهَر، وصدرتْ مائة روبية، سلمها لوالدة الأولاد، ويعطون الحبابَة آمنة منها ما تيسر، ووددِنا بأكثر وأكبر، حاصل وواصل، والسلام.

المستمد والداعي والدكم؛
محمد بن أحمد المحضار
حرر من بندواسة في ١٢ ربيع أول سنة ١٣٤٤».

خمسُ مكَاتباتٍ غيرُ مؤرَّخات

المكاتبة التاسعة والثمانون

«الحمدُ لله، وصلّى الله وسلم على الحبيب وآله.

ألا يـا مرحبًـا سـاجعَ العنـدليبْ — ومن ذلك الـسجْعِ تحـرك مَـا بـي
كعقـد وناظمـه ـــــــ الـشنيبْ — يفـوقُ مـع المـزْج طعْـمَ الرضَـابِ
مصُوغ الحبيبِ الحسِيب النسيبْ — زكيّ الفرع كالأصْـل في الاقْـترابِ
وقد طابَ منْ طيـبِ طـهَ الحبيـبْ — وواجهَـهُ الفـتْحُ مـن كُـلِّ بَـابِ
فيـا أيهـا الـداعي المـسْتَجيبْ — لقـد دارَ باسْـمك كَـاس الـشّرابِ
ويظهَـر معنَـى الغَريـبِ العَجيـبْ — ومن فائضِ الفَـضْل تمـلأ الجـوابِي
بنَـصرٍ مــنَ الله وفَـتحٍ قريـبْ — ومــن بعْـد هَـذا تمـامُ الجـوابِ
وإني مــن البعْـدِ دائِـمْ كَئيـبْ — وقــد قـلَّ صَـبري وزادَ الجِـرابِ
حَسبنا حظّنـا يـا رضَـا والنـصيبْ — مــوفّر مــن أسْرار عَـلامِ الغَـوابي
كـابنْ عيـدرُوس الإمَـامِ الخَطيـبْ — حظيتُ مِنهُ بالوَهْـبِ والاكتـسَابِ

وأرجـو إلهـي الـسّميع المجيـبْ يحقّـقْ بفَـضْله وجُـودِه متَـابي

وأهـلي ونـسْلي ومَـنْ لي صَـحيبْ ويغْفِـر ذنُـوبي ويحْـسِنْ مَـآبي

وصَـلّ إلهـي بمـسْكٍ وطيـبْ على المعتَلي في العُـلا قَـوس قَـابِ

كـذا الآلِ أهْـل الجنـابِ الرّحيـبْ وأهـلِ المحبّـة لـذاكَ الجَنَـابِ

وأهـلُ العَـداوةْ لهـم في اللّهيـبْ ويُلقَـون قَبلـه لطَعْـنِ الجَنَـابِي

ويا ولد علوي؛ وصلَ الكتاب والأبيات، وإليك هذا الجواب، سبّر به والباقي يلحَق، والسلام عليك.

الداعي والمستمد والدك؛
محمد أحمد المحضار»

المكاتبةُ التسعون

«الحمدُ لله، والصلاة والسلام على رسُول الله ﷺ، وآله ومن والاه.

تـلألأتِ الأنـوارُ فـالكَونُ مـشْرقُ أضاءَ بـه الغـربُ الـشّريفُ ومَـشرِقُ

لاسـيما طُـورُ الكَـمالِ ومطلـعُ الـ ـجمالِ إليـه كـلّ طَـرفٍ يحـدّقُ

قلـوبٌ وأرواحٌ لهـا في فـضَائه مطـارٌ فـما البَـاز القـويّ المحلّـقُ

وسَـيرُ رِجَـالٍ سَـلكوا في سَـبيلِه ركَـائبهُم فيهَـا تـنضُّ وتُعنِـقُ

وقَـد جمَـعَ الأمـرانِ للولَـدِ الـذي عليـه بنُـود النّـصْر والفـتْحِ تخفِـقُ

هُوَ العلَويْ الحدادُ نـسلُ الجـالِ مَـن بأوصَـافِ أخْـلاقِ الرجَـال تخلقُـوا

فبعـد التـشوّقِ والتعلّـقِ والتـ ـتّخلقِ الصّرْفِ بالمعنَى الحقيقِ تحققُوا

سـليلُ إمَـامِ العَـارفين ومَـن بـه الـ ـملائِكُ والأعْـلامُ حَفّـوا وأحْـدَقُوا

له الدعْوةُ العظْمَى التِي عَمّ نفعُهَا الـ ـبِلادَ ومَـنْ فيهَـا وهَـذا محقّـقُ

فَرِدْ إن تُرِدْ من ذلكَ الوِرْدِ شَرْبةً ... ففيه شرابُ العَارِفِين المروّقُ

كمثلِ الذي طابَ له الشّرْبُ المصَفّى ... وعَرْفَ المسْكِ يا صَاحِ ينشَقُ

فيا سُحُبَ الجود الإلهيّ أمطِري ... ولا زالَ منْكِ البَارقُ المتألِّقُ

يسبّحُ فيكِ الرعْدُ للخَالِقِ الذي ... يثير الودْق يجري ماؤهُ المتدَفقُ

فتصبحُ آراضُ القُلوبِ مَطيرةً ... ومخضَرّةً فيهَا بَهَاءٌ ورَونَقُ

وينبتُ فيهَا كلّ زوجٍ ببَهْجَةٍ ... وأغصَانُ أفنَانِ العلُومِ تصفقُ

وصَلّ على رُوحِ الحبيبِ وآله ... صَلاةً لأكنَافِ الوجُود تخلّقُ

وأتبعهَا مِنه السلامُ تحيةً ... مباركةً من نشْرها المسْكُ يعبِقُ

ولما أعدنا النظَرَ في أبيات الولد علوي الحداد وجدْنا بحرَها:

مَاءُ الحياةِ جرَى لكُم يتدَفقُ ... لا زالَ يا علويّ راحُكَ يدفِقُ

يهنَاكمُ شُربُ الرّحيقِ فطعمُه ... يَطْفي الحريقَ وريحُه يُستَنْشَقُ

فاشرَبْ وطِبْ واسكَر بخير سُلافِـ ... ـلِ الذّوقِ يفتَقُ كلّ أمرٍ مرتَقُ

لا زلْتَ تُبدِي من عَلوم الدينِ والرّ ... وحُ الأمينُ على لسَانِك ينطِقُ

يجري لكَ الماءُ المعِينُ بفَضْلِ مَو ... لانا المعينِ ورَوضُ فتحِكَ مُورِقُ

بالسيدِ الهادِي الأمينِ المصطفَى ... في المرسَلين وعبْدُ سُوءٍ يُعتَقُ

يا أيها الولَدُ الذي لا زالتِ الرّ ... ايَاتُ بالإسْعادِ فوقَكَ تخفِقُ

وافَاني المنظُومُ والمنثُورُ مِن ... دُررِ النحُور بهَا الرّقَابُ تُطَوّقُ

لا زالَ طرْفُكَ في رهَانِ السّبقِ والـ ... ـحلباتِ لا يُسبقُ بل لا يُلحَقُ

فاسْلَم ودُمْ في نعْمَةٍ وكَرامَةٍ ... ووِقايَةٍ وعنايَةٍ لكَ تَرْمقُ

واعذُرْ أبَاك فإنّه قَد شابَ في ... أثوَابِ عابَ بها القميصُ مخرّقُ

يرجُو متابَ المحسِن التوابِ مَن ... أبْـوابِ رَحمتِـه التِـي لا تُغلَـقُ
والفَاتِحُ الأبـوابَ والوهّـابُ مَـر ... فُـوعُ الجنَـابِ ومَـنْ علينا يُـشفِقُ
هُـو سيدُ الأحبَـابِ مـن أُدْني لقَـا ... بِ الاقْـترابِ لـه الكِتـابُ مـصدّقُ
صَـلّى علَيـهِ الله مَـا هبّـتْ ريَـا ... حُ القـرْبِ أو فاجَـاهُ قلـبٌ شَـيِّقُ
وعـلى مفَـاتيحِ الكنُـوزِ ومَـنْ لهـم ... أن ينفِقُـوا مِنْهَـا وأن يتَـصدّقُوا
الـسيدُ الكَـرارُ والأطهَـارُ والـ ... ـزّهرا البتُـولُ ومَـن بِهِـمْ يتعلّـقُ

وقد جرى لها مطلعٌ، ووضَعْناه ليرفَع..

إني عَـلَى مـا كَـان فيـه لموثَـقُ ... بَـاقٍ وحَـسْبي إنّ قلبِـي الموثَـقُ

من والدك؛ محمد أحمد المحضَار».

المكاتبةُ الحادية والتسعون

«الحمدُ لله، على جميع نِعَمه، وصلاته وسلامه على الواسطَة فيها، والعترة ومواليها، والولد الذي تحقق بحقائقها، واستخرج دقائقها، واستصفى رقائقها، علويّ بن محمد بن طاهر، ومن أفقه نَشيمُ بَوارقها، مزن سحائبه دوافقها، تسقي حدائقها.

وقد وصلَ الكتاب الكريم، من الولي الحميم، مزاجُه من تسنيم، وروحُه أرق من النسيم، وما خَفي ج م، والسيل في الوادي هَميم، وما ذكرتَه كان معلوم، كالمنطوق والمفهوم. والمعاونةُ على نشْر «رسائل الولد علَوي بن طاهر»، واجبة باطن وظاهر، ومن للكُل بظهور العَلامة من العلاّمة.

وأسرّنا ما ذكرتَه عن الإخوانِ الذين أعانوا في سبيل البر والتقوى، على أهل الإثم والعدوان، استحوذ عليهم الشيطان، أما آن نشْر السّيوف البواتر، لقطع الحناجِر، فهي أشدّ من الخناجر، وأمضَى من وخْز الرماح الشواجر، هذا فيمن لا يؤمن بالله واليوم الآخر،

والنورُ السافر، لا يحجبُه ساتر، وفضلُ الله ومدده واسع، ولا طيش! فمَنْ أخذَ كأسَه بكفّ ﴿يُحِبُّهُمْ﴾ [المائدة: ٥٤]، فهو الثابتُ في مقَام الثبوت، ومن أخذ كأسَه بكفّ ﴿وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤] فهو المختارُ لحدّ الثبوت، وما شطَح من شطح إلا لاجتيازه حدّ الثبوت. وهُنا أغوارٌ وأنجَاد، يعرف ذلك سالكو هذا الطريق، من أهلِ التحقيق، وكل كاملٍ وصدّيق.

إن كنتَ تـدْري وجُـودَ العبدِ كنـتَ ... الكـمالَ فيـه كَـما النقـصانُ تنفيـهِ

ووجودُ العبد حالُه؛ فافهم. وكلُّ وجُودٍ فهو واديه. واعلمْ أن أهل السر ما يلقُون كلامْ ما حَد يفهمه، فإن لم يفهمْه هو في ذلك الوقت في وجهٍ ستفهمه، وخطابهم دائماً للرّوح، وإذا ترقّى ولو بعْدَ طولِ مُدة فيفهمُه هو، انظر ترَ عجباً؛ ولا عجبَ من أمْر الله، وقد يكتب الشيخُ في قلبِ المريد، والمريدُ يطلب الكتابةَ له في القرطاس، ما هَذا إلا عدمُ شعُورِ المريدِ بتربية الشيخ له، ولو كُشفَ الغِطاءُ مَا ازداد إلا يقينُه، والسالكُ إذا قاربَ المنزل يسمَع بعض الأصوات، خصوصاً إذا وقع خرْق في الحجاب، وقد يرَى بعضَ الأشخاص فليزمْ الصبر والثبات، ما أنتُم بَالغيه إلا بشق الأنفس، إن ربكم لرؤُوفٌ رَحيم.

قال سيدُنا العدني:

لمـا بلغْنـا بـالنفُوسِ مـا شَـقّ ... نلنَـــــــــا المَنَـــــــــى

يعني: على النفس. والبشْرى لكَ يا علَوي، فإنك مقبلٌ على خير كبير، جَمّ جَمّ، والسلام.

المستمد والداعي؛
محمد بن أحمد المحضار».

المكاتبة الثانية والتسعون

«الحمدُ لله على نعمه الدائمة، وصلاتُه وسلامه على مفتاح أبواب خزائن الرحمة التامة، الخاصّة والعامة، وآله أهل الصلاة القائمة، والصلاة التي فاز من له فيها مقاسمَة،

مثل ولدي قرة العين، ومجمع الزين، وله البشَائر بخير الدارين، وكلتا الحسنَين، الولد علوي ابن سيدي وأخي محمد بن طاهر، والكلّ إمامُ محرابٍ وخطيبُ منابر.

وقد وصلَ كتابكم الشريف، والخطاب المنيف، الذي أفاضَه من الرحمة الخاصة خير قنيف، قطرتُه تملي كريف، والسيل يعزف عزيف، والكل يغرف غريف، سبحان ربي اللطيف، يوحي بسرٍّ شريف، بالمصطفى الحنيف، إلى ولده النظيف، وفي المعارف عريف، وللمعالي حليف، والبحر هنا مُطيف، والبَر أمْنُ المخيف، والبَر وصف العنيف، ذي في الظلال الوريف.

أيها الولد سررت بك كل السرور، وبما يأتي من ذلك الطَّور، ومن كله نور، حرك مني الخاطر والظاهر؛

نَسيمْ حاجِرْ يا نَسيمْ حَاجرْ

لا زلت تهب نحوي بالبشائر

قدامها نفح شذى وعاطر

وقد وصلتْنا كتبكم المكرمة، وما حوته ممن له بها الحرمَة المحترمة، ومن أهل الرحمة، أدام الله عليه نعمه، ووفر الكل وتممه. فيا أيها الولدُ؛ قرأتُ كتابك، وقرئَ علي، وكلها قرئ قري، وملأ القلبَ وهو به حَري، الحمدُ لله على كل نعمة، وقسمته خير قسمَة، وقد وفّر لولدي قسمَه، ووددتُ حضور المولد الشريف، ولكن الأعذار حالتْ عن سربايه، لا عن تلك الحاية والمايه، وإن في وصول السّر إلى أهله بأي صورةٍ لآية، ومن الشّواهد قولُ سيدنا الوالد:

تسْعة أعشَار لكْ عادك تبَا قِسْم عاشِرْ

في المحبة.. إلى آخر ما قال.

وأشكو إلى ولدي بعضَ ضعفٍ في الحواس والإحساس، ولعل بسببه حصلَ معي كثيرُ استيحاشٍ من أكثر الناس، وقليلٌ بهم استئناس، قال بعضُ الشيوخ، وقد انفعلَتْ له أشياءُ لما كان شابّ، فلما شابَ قال: «ظننتها أحوالاً فإذا هي قوة الشباب». **ومحلّ الشاهد فيها:** فإني مع وصولي من البلاد حملتُ الأخَ حسين بن أحمد، مع عُظْم جسمه، وهو حاملٌ للعَم محمد بن عبد الله العيدروس، وحملتُ الاثنين بيدٍ واحدة، ويقع لي لو حضَر اثنان آخرانِ في ذلك الوقت لحملتُهما باليدِ الأخرى، وقد عجَز الأولادُ اليوم عن حملِ الأخ حسين وحدَه، وهذا شاهدُ الشباب، ذكرَى نسْتَرُّ إذا ذكرناها، والله يبارك في البقية الباقية، أما الأحوال فلا حال، وقد امتدتِ الآمال، وفي كرم ذي الإفضال، لنا وللعيال.

فيا سحُبَ الجـودِ الإلهـيِّ أمطِـري فـإن أكـفَّ المحْـلِ تلقَـاكِ مُـدّتِ
ويـا كـلّ أبـوابِ القَبـولِ تفتّحـي فـإن مطايَـا القـصْدِ نحـوَكِ أمّـتِ

ومن أول إلى آخر ما نَواه وقاله؛ لسانُ حالٍ ومقال السادة العلويين، وما حلّ بالحرمينِ الشريفين وأهلهَا من الموارق، أحرّتْ أكباد أهلِ الإيمان، ومن المعلوم أن هؤلاء الموارق ألعَنُ من عُباد الصليب، في دركاتٍ بعيدةٍ يهوون في مهاويها، ولأنّ أهل الصليب يقرّون أهلَ كلِّ دينٍ على دينهم وخصُوصاً الإسلام، أمّا كلابُ النار هؤلاء فإنهم يعدّون الكلَّ مشركِين وهم المسلمُونَ، لعنهم الله أنى يؤفكون، والسلام عليكم.

والدكم؛ محمد بن أحمد المحضار».

(٥)
مكاتبة مع شيخه الحبيب
أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس
(المتوفَّى سنة ١٣٤٧هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله رضاءً بما أحلولا ومَرّ، مما حكم به وقدر، فلا يكون كائن إلا على وفق ما أرد، ولا مانع لما قضى ولا راد، سبحانه من ملك كريم، قادر حكيم، ونسأله تعالى أن يكتبنا من علية عباده أهل الإنابة إليه، ويجعل الاعتماد في جميع الأمور عليه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ومن والاه.

وعلى ولدنا الحبيب الحسيب السالك المنيب علوي بن محمد الحداد أناله الله ما أراد وفوق المراد وإيانا، آمين.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

صدورُ الرقيم من باكلنقان، ونحن والأولاد وأهل الوداد بعافية، جعلكم الله كذلك. مُشرِّفكم وصل، وما شرحتوه فهمناه، وتلك سبيلٌ لابدّ لها من السلوك، والوطنُ ثَمَّ، ومن تخلصَ من كثائِف الدنيا نجَا. والمرحوم رحمه الله غابَ شخصُه وحاضرٌ روحُه، انطوَت بشريتُه وبقيت هممهُ متعلقةً برفع حوائج أحباءه إلى مولاه. وفرَحُنا به هناك عظيم، ونفعُنا ببركته جسيم، ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

وما طلبتم من الدعاء، فنحن لا نزال لكم داعون، حققَ الله ما أملنا، وتقبل ما به دعونا، والسلام عليكم، وعلى الولد علوي بن طاهر، وأخينا عبد الله بن محسن، منا ومن الأولاد: محمد ومحمد وعلي ومحسن بن محمد.

من الداعي لكم وطالبه أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس؛
عفا الله عنه ومتع به آمين،
حرر ٢٦ القعدة سنة ١٣٤٤».

* * *

(٦)

مكاتبةٌ مع الحبيب محمد بن عقيل بن يحيى
(المتوفَّى سنة ١٣٥٠هـ)

من سنقافورا إلى بوقور ٩ ربيع الثاني ١٣٣٥

«الحمدُ لله وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله، أخصُّ به أخِي الفاضلَ النبيل علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أدامه الله في عافية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصلني عزيزُ كتابكم المؤرخ ٣ الجاري، وفرحتُ به.

وما سألتُم عنه: وضعُ بيوتِ الرباط تحتَ ضمانةِ شركة الضمان، أفيدكُم أنني قد وقفت على فتوى للعمّ علَوي السقاف وكانت عندي، وأخرَى للشيخ بخيت مفتي مصر الحالي، ورسالةٌ للسيد أحمد الحسيني المصري، وفتْوى للأستاذ محمد عبده في الجواز. وأظنّ أني رأيتُ فتوَى للوالد سالم العطاس في ذلك، ويصعُب عليَّ الآن تناولُ شيء مما ذكرتُ. أما فتْوى الشّربيني سأسألُ عوَض عنها علّه يرسلها، ولا أظنّ أنه يفعل.

وحكُم ما يصرَفُ للمصالح العامة يخالفُ ما يصرَف للخصوص، حتى لو تاب خمارٌ أو خاطئةٌ فمصرِفُ ما جمعَاه يكونُ للمصالح العامة، وتخصيصُ النصوصِ بالمصالح المرسلة عمِلَ به أهلُ المذاهب، وهو قولُ عمَر وغيره. والمشروعُ منه: ما لا تجوزُ الزيادةُ أو النقصانُ فيه، ومنهُ ما ليس كذلك.

ولو أردنا أن نتتبّعَ ما قاله مثلُ ابنِ حجر لسُدّت علينا الطرق. انظُر: لو أرادَ أحدُنا أخْذَ مائةِ صندوقِ كتُباً، كيفُ يعمل؟. وكذا: مائةُ صندوقِ أقمشةً، أو شحْنَ مركبٍ رزاً؟؛ إلى غير ذلك. ودِينُ ربنا يُسرٌ، والحليمُ فهيم.

أما الأشربةُ؛ فشتّانَ بين ما فيه عنصُرٌ من عناصرِ الخمر، وما خُلطَ بالخمر عينِها، والله أعلم.

وسلّموا على الوالد محمّد، والوالدِ عبد الله، والشاطريّ، ومن شئتَ.

محمد بن عقيل».

* * *

(٧)

مكاتبةٌ مع الحبيب صالح بن عبد الله الهدار الحداد
(المتوفَّى بنصَاب سنة ١٣٥٢هـ)

«الحمدُ لله شارح الصدور، بما أشرقَ فيها من النور، وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الأئمة البدور.

من صالح بن عبد الله الحداد؛ إلى جناب الفقيه الأديب، الحبيب النسيب، الولد الصالح، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله وزاده ترقّي.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

صدرت من نصاب، ونحنُ بعافية، نرجُوكم كذلك. وقد وصلَ إلينا البنكس بيد النهدي: سليمود، و١١ ريال، أوصلكم الله بكل خير. واليوم وصل إلينا كتاب من الولد حامد، وعرّف أنكم أعطيتمُوه لنا مائة ريال، وحكْمُه سلمَها لنا، ولا بغيناكُم تستأذون، والله يخلف عليكم بخير، ويدفع عنا وعنكم كل شر وضير، وهذا جوابنا لكم بوصول ذلك.

والإلباس؛ بغينا لكم كوفية، ولا استأمنّاها بيد المكتِّب، إن شاء الله تكون بيد زَكين نرسِلها لكم، وهذا جعلناهُ من طريقِ السيد حامد، والكوفية بانسُوقها إليه. وادعوا لنا ونحن لكم داعون. ونحن قد أعلمناك سابقاً أننا أجزناكَ لفظاً، ولكنكَ تقول: بغيتنا نكتُبها لك، بانكتبها وبانجعلها باطنَ الكوفية.

وعمك عبد الله بن محسن سلم عليه كثير، وعلوي بن طاهر سلّم عليه، وقل له: الكتّي الدخون لم يصل إلى اليوم، وسمِعنا أنه حوّل به على ناس، لكنهم ما بايسلمونه، وهذا بعجَل، وسلموا على جميع الحبايب.

في ١٧ الحجة ١٣٤٩».

(٨)

مكاتباته مع الحبيب زين بن عبد الله العطاس

(المتوفَّى بحريضة سنة ١٣٥٣هـ)

المكاتبة الأولى؛ وتتضمن الإجازة منه

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمدُ لله حمداً يليق بكماله، وأشكره شُكراً يستوجب المزيد من إفضَاله، والصلاة والسلام على سيد أصفيائه ﷺ، وآله وصحبه وأحزابه وأوليائه، وعلى كلِّ وارثٍ ومورِّث، وموصَلٍ بالسند ومحدِّث.

وبعدُ؛ فقد قصَدني وطلبَ مني مَن لا تسعني مخالفتُه، لحسن نيته وطويته، أخي علوي بن محمد بن طاهر الحداد، الإجازةَ. فطلبتُ منه أن يعفُوَ عني لما أعلمُ من نفسي، وعدمِ أهليتي أن أجَاز فكيف إلا أن أجيز، فلم يقبلْ مني، ولا وسعَني إلا أن أجزتُ أخي المذكور في كلما تجوزُ لي روايته ودرايته، من تعلّم وتعليمٍ، وتفهم وتفهيم، في فقهٍ ونحوٍ وتصوّف.

مثلما أجازوني مشايخي؛ الأولُ منهم: الحبيبُ عبد الله بن محمد بن أحمد العطاس الملقّب بمولى الجول، ثم على الوالد حسين بن محمد بن جعفر العطاس في جَامع بلد حريضة في «بوارق الهداية» للحبيب الولي، بل سلطان الأولياء في عصره بمكة، فضل بن علوي بن سهل. ولفظَةُ «سلطان الأولياء» سمعتها من سيدي وأخي لأمي الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وسمعَها هو من سيدي القطب أبو بكر بن عبد الله العطاس. «بداية الهداية» على سيدي أحمد بن حسن العطاس، وكملتُها عليه، مع حفظ ما فيها من الأوراد، إذا وصلتُ

عند دعاءٍ قالَ لي: هذا احفظه، وهَته غُدوة، وحفظتُ عليه أكثر «الزبد»، وباقيها حفظتُه على الحبيب علي بن محمد الحبشي، لما أخرجَني سيدي الوالد عبد الله بن أحمد بن زين، المنصِب، إلى سيؤون لطلب العلم.

سنة ١٢٩٨هـ؛ توجهتُ إلى مكة وحفظتُ القرآن على الشيخ عمر بن أبو بكر باجنيد، مع قراءتنا عليه «بن قاسم»، و«الإقناع»، و«فتح الوهاب» أكثره. وحضرنا عند السيد أبو بكر بن محمد شطا في «تفسير الجلالين»، وفي النحو «شرح» السيد أحمد دحلان على الألفية. وقرأنا على الشيخ محمد سعيد بابصيل في «فتح المعين». وجوّدت القرآنَ على الشيخ صالح سمنّودي، وهو الذي قرأ عليه سيدي أحمد بن حسن بالقرءآتِ السبع، وقرأتُ القرآن على سيدي أحمد دحْلان في بيته، والحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ولي مشايخُ كثيرون، ومنهم لنَا إجازات ودعوات، واتصلتُ بالحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه في تريم، ولبستُ منه، وغيرُهم كثير. وعسى الله ينظمنا في سلكهم، مثل والدكم الحبيب محمد بن طاهر، والحبيب عيدروس بن حسين العيدورس، والحبيب عبدِ الله بن عمر بن سميط.

ولنا سندٌ متصل بالحبيب أحمد بن محمد المحضار، والحبيب أحمد بن عبد الله البار، بواسطة الحبيب محمد بن أحمد المحضار، وقرأنا على سيدي الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، وعلى سيدي الوالد أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس. أما سيدي وأخي الحبيبُ أحمد بن حسن؛ فلي عليه قراءةٌ كثيرة، ومنه إلباسٌ وإجازاتٌ، من جميع هؤلاء السادات.

ومثلما أجازونا يا علوي أجَزناك، امتثالاً لأمرك وطلباً لدعاك، مع خجلٍ ووجل، لما أعرفُ من نفسي، والعفْوُ؛ وادعُ لي وبا ادعي لك.

قال ذلك وكتبه؛

زين بن عبد الله بن علي العطاس

حرر في يوم الأحد ٥ شوال سنة ١٣٥١هـ».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين وآله وصحبه أجمعين، وعلى السيد المكين، نجل السيد المكين، حليف التقوى والمتقين، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله العزيز الرحيم، وبلغه أعلى مراتبِ الصديقين، وإيانا آمين.

وعليه من أخيه جزيلُ السلام، ورحمةُ العزيز العلام،

ورحمة الله وبركاته على الدوام

صدر المسطور، من سربايه إلى بوقور، لأجْلِ أهدي السلامَ عليكم وعلى جميع الزقور، ومحبهم أحمد العَسل والنّور، بعد وصولنا إلى سربايه، نحن والحبيب علي بن عبد الرحمن، وعبد الله بن أحمد، وعليهم السلام، وعليكم وعلى أولادكم محمد بن عبد الله وإخوانهم وأهليهم، ومن أردتُم له منّا السلام خصوصاً صاحب الجميع أحمد ابن محمد عسكر، وولده سالم وإخوانه، والكتّاب لكم وله واحد، وعلى علوي بن سالم، وأبو بكر عفيف.

من محبكم معدن المعدن ويجعله له خالص

زين بن عبد الله بن علي العطاس

حرر يوم الجمعة لعله ١٥ رجب عام ١٣٥٢هـ».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله الملك الجواد، وصلى الله على سيد الأسياد، وغوث أهل الإمداد، وصفوة العباد، سيدنا محمد وآله الأمجاد، وصحبه القادة إلى طريق الرشاد، وعلى حبيبنا وأخينا وولينا علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد، حفظه الله وملأ به البلاد.

وعليه ومن محبه ألفُ سلام

سلامٌ عليكم عد كمال ربِّ العرش ثم بعدَ كلّ كمال

صدروه من بلد حريضة، ونحن بعافية. وقد تقدم لكم قبله كتابٌ وباطنه قصيدة السيد أحمد دحلان مع قصتها، نرجو وصولها إليكم وأنتم بكمال الصحة والعافية، والأولادَ محمد وعبد الله وأهلهم، وأحمد العزَب، والصنو محسن بن عبد الله، وأحمد عسكر. ونحن نشكر الله الكريم إليكُم، نحمده على كل حالٍ. والدعاء سيدي منكم مطلوب كما هو لكم منا مبذول.

وسلموا لنا على عبد الرحمن بن عمر جواس، وعلى علي بن عوض التُوَي، ومقدم الذّكر عبد الرحمن جنيد وأخيه محمد ختام. وصدرتْ إليكم باطن هذا الكتاب ورقةُ سيدي أحمد بن حسن بن عبد الله لسيدي والدِكم محمد بن طاهر الحداد.

من المعترف بتقصيره أسير ذنوبه
أخيكم زين بن عبد الله بن علي العطاس
حرر ٢٧ رجب ١٣٥٣هـ».



(٩)

مكاتبةٌ مع شيخه عبد الله بن عمر باجمّاح العمُودي

(المتوفَّى سنة ١٣٥٤هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

أحبّ الحمَى لأجلِ مـن سـكَن   ومن أجْل أهلِيها تحـبُّ المنـازلُ

«الحمدُ لله الحنان المنان، المعروفِ بالفضْل والإحسان، والصلاةُ والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد ﷺ سيد ولد عدنان، وعلى آله الطيبين الطاهرين من الأدناس، والأدران، وعلى أصحابه الأئمة الأعيان. وعلى السيدِ الشريف الوفي، الصافي النقي، ذي القدم المكين، السالك على منهَج الأسلافِ، بلا شك ولا خلاف، الوارث لأجداده السابقين، حبيبنا البركة، علوي ابن سيدي الولي الإمام محمد بن طاهر بن عمر الحداد، حفظه الله وحماه، وبعين العناية رعاه، آمين. وسلام الله يغشاه من مولاه ورحمته وبركاته.

صدورُه من الصدور، ولو برزَ ما فيها لم يسَعْه المسطور، ونحن وكافة الأولاد والحبايب واللائذين بنا وبكم بعافية، لازلتم في سُرور وانشراح، وبلبلُ الأفراح يغرّد في سحرها والرواح:

لولا الهوَى لم تُرِقْ دَمعاً على طلـلٍ   ولا أرقْـتَ لـذكر البَـانِ والعلَـمِ

* فيا ليالي الرضَا عُودي ليخضَرّ عُودي *

أرجُو أن الأنوادَ ذالِحة، والأمطَار طارحة، والعوامِل سارحة، عندَ سيدنا وشيخُنا الإمام، كعبة القاصدين، وإمام العارفين، الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، واقسمُوا لي، ووفّروا حظي وسهمي، فإن للمجالس حقوق، وللصحبةِ حقوق، ولا تقل غائباً عني؛

فيـا غائبـاً عنّـي بطُـولِ مسَافة　　　فلـستَ بعيـداً بـالودادِ وخُلـةِ

وودتُ أن لا أفارق مجلسكم مع الحبيبِ الطيب، وأسمعَ لذيذ خطابه الذي يستروحُ به الفؤاد، ويطفيء حرّ الأكباد، ولكن الأقلامَ عليها أحكام، وما تشاءون إلا أن يشاء الله، وإن شاء الله بركتُه وبركتكم معَنا في السفر والحضر.

وصدرتْ إليكم الإجازة[1] التي طالما طلبتُوها منا، وقد أجزناكم لفظاً، وهذه كتابةً، لما حصلنا الفرصَة كتبناها، حسْبَ تراها. ولعلمي ويقيني ما أنا إلا ناقلٌ من قوم إلى قوم، وواسطةٌ بينك وبين شيوخِنا ومشايخهم البدور، وإلا فمَن أكون!. ومن أنا!. «يا ستار! يا ستار، لا تكشِف البَار».

وقد طلبَ مني ذلك السيدُ الأديب، الفقيه العجيب، عبد الله بن محمد بن هارون بن شهاب الدين، في الحرَم المكي، وطلبَ مني أن أذكُر له بعض مشايخي الذين أخذتُ عنهم، وكرعتُ من حياض أسرارهم، وتمليتُ بأنوارهم، وقرأتُ عليهم، ولهذا جعلتها نسختَين: واحدة له، وواحدة لكم، عسى القبول، وأرجو الله أن يقوي الرابطة بكم، لا يحرمنا بركتكم، اللهم لا تحرمنا خير ما عندك لشر ما عندنا، والقلوب شواهد الغيوب،

يا بن محمد! الله الله في الدعاء، ومزيدِ الاعتناء، وخصُّونا به في أشرف الأوقات، واذكرُونا عند طبيب قلبي، وحبيبِ روحي، الإمام عبد الله بن محسن، واذكرُونا عنده إذا

---

(١) جاء في هامش الأصل: «لم تكن تلك الإجازة التي ذكرها الشيخ موجودة مع رسالته هذه والله وأعلم أين هي؟ ولعلها فقدت. وكم ما يضيع من مثل هذه الأوراق، ويا آسفاه!»، اهـ، هبهب. يقول مصححه: قد تمّ العثور عليها، وألحقتْ بموضعها المناسب من هذا المجموع، والحمد لله.

جلستم معه، عسَى أن تغمرَني رحمةُ الله عند نزول الواردات عليه، الله يحسّن ظننا في الله، وفي خلق الله.

وسلموا عليه، وعلى الحبيب محمد بن أحمد المحضار، وكلّ الأحبة، كما هو منا ومن أهلكم في قيدون وأبناءهم. وأولادُكم ما شاء الله عليهم، وابنك محمد يعجِب جَم، قرةُ عين لكم ولجدّه سيد المرسلين ﷺ.

وعندَما كتبتُ هذا قلتُ لأغلبِ أهل (قَيل)، فقالوا لي: طَرَحْ منا سلام لهذا الحبيبِ الذي تحبه ويحبك، والسلام.

طالب دعاكم تراب أقدامكم
عبد الله بن عمر باجماح العمودي
في ٧ شوال ١٣٣٩ هجرية».

* * *

(١٠)

مكاتبةٌ مع الحبيب عبد الله بن هادون المحضار

(المتوفَّى بالقويرة سنة ١٣٥٤هـ)

«الحمد لله المسبِّح بحمده، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ رسوله وعبده، وعلى آله وصحبه أهل الخلافة من بعدِه، ومن أحبّهم واتبعهم يبلغ جميعَ قصده، وممن سار في ذلك إن شاء الله، ومشَى فيه القدَم على القدم، ورعته العناية بالرعاية من سابق القِدَم، الحبيب المتخلي عن الذمّ، وتحلى بالجمال الأتمّ، الأخ الأجل، والمحب الأكمل، علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، جعل الله قسْمه من أوفر القِسَم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصل الصاروم إلينا، جعلكم الله ممن رقى وترقى، وشرِب بالكأس الأهنأ، والقدح المعلّى، نهلاً وعلاً، وأفاض عليكم من بركة جدك الفياض، على أهل السواد والبياض، ما تقرّ به للعين في الدنيا الأخرى. ومن أعظم النعم على الكل حصولُ الاتصال الحسي، بعد الاتصال المعنوي، وذلك لكمالِ مشهدكم القوي، يا حبيبنا علوي، «الله يتمّ السرُور»، ونلتقي بالعذب هاهنا، وفي عاليات القصور، مع دوام الحضور والحبور. والسلام.

عبد الله بن هادون المحضار

في ١ القعدة ١٣٣٥».

* * *

(١١)

مكاتباته مع الحبيب عمر بن أحمد بافقيه
(المتوفَّى بالشحر سنة ١٣٥٥هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله وحدَه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

من المكلا إلى بوقور

في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨هـ

إلى حضرة جناب المكرم الماجد، ولدنا الأنور، الأبر الأغر، السيد علوي بن محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله تعالى، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السؤالُ عنكم لا يزال، أصلحَ لنا ولكم كل حال، وقد تقدم لكم منا خلافه، إعلام بوصولنا إلى المكلا، وفيه البسطُ الكافي، وعرّفنا لكم بوصول العقايد والبنكس، وما فيه استلمنا الجميع، أما الدّراهم لم نستلم شيء، والآن مرادنا الخروج من المكلا إلى دوعن، للزيارة لدوعن على طوله، وليسَر وقيدون والهجرين والمشهد وحريضة إلى عمد، ثم إلى حضرموت، وربما نجلس في تريم نحضر هود، ثم العودة إلى الشحر.

وما شاء الله كان الخاطر متحرك يمنةً ويسرة، والذي يدبرُه الله يكون، وتحدثنا أنفسنا بالسّفر إلى عدَن والإقامة فيها، وتارةً يخطر ببالنا الدخولُ إلى جاوا عندكَ للاجتماع بكم وبالأولاد والحبايب الشيابة.

وبالجملة؛ ما تصلّح لنا إقامة في بلدٍ نقدر نقيم فيها سببَ معيشتنا، والشحر أحبّ إلينا إن قامَ فيها لنا سبَب، وما شاء الله كان.

و«المجموع» أرسلناه من طريق محمد بن عقيل بن يحيى في عدَن، وقد وصلَ جوابٌ منه باستلامه، وهو «مجموعٌ» ما له قيمة، انتبهوا له إذا وصَلكم، واجعلوا لجنةً تقابل الكتاب المذكور ليُطبعَ بالتصحيح، ولا يستعجلون على الطبع، كلما أنهوا جزءًا بدءوا في غيره، بعدَ مراجعة الأول بإتقانٍ، حتى ينتفعَ به الناس، وراجعوا لي النسخة، وهي لصاحبها الحبيبِ علَوي الجنيدي، وأرسلوا له منها كم نُسخة بعد طبعها. والمذكور في الشحر.

وقد أرسلنا لكم قبله «مجموع» بعضِ مؤلفات الحبيبِ المذكور من طريق باذيب بعدَن، ولم يصلنا منكم جواب عنها أفيدونا عن ذلك.

وقد نقلنا مجموعَ الإجازات والمكاتباتِ التي لنا من الحبايب جميعها، وكلّ من أجازنا بإجازةٍ، أو مكاتبةٍ فيها إجازة، أو مكاتبةٍ فيها فائدَة، جميعها أثبتناها، نقلناها من المجموع القديم، ثم ألحقْنا الذين ضاعَت إجازاتهم وأجازونَا باللفظِ فقط، وترجمنا لكلٍّ منهم، وذكرنا جدك طاهر بن عمر، وأتينا بما يحسُن، ثم والدَك، وذكرنا أسفارَنا معه، وما جرَى فيها، وذكرنا بعض الكرامات وغير ذلك، وترجمنا لبقية مشايخنا جميعِهم، وعددُهم في كتابِ الولد أحمد، ولدِنا، إن وصلَ إليكم اطّلعُوا على أسماهم. وترجمنا للحبيب عبد الله بن محسن، ووقعَتْ ترجمةٌ عظيمة، وختمْنا المجموعَ بترجمةِ الحبيب أحمدَ بن محمد المحضار، وجعلنَا الختام مسك.

فإن وجدنا من ينقله في عدَن أو تريم سنرسله للولَد أحمد ليطلعَ عليه ثم يرسلُه إليكم، وإن كان وصلَ إلى عندكم، حكْمكم تطلعُوا عليه، وبعض المشايخ نحبّ أن نبسط في تراجمهم، لم نجد فرصة لذلك، والله ينفعنا بهم، ويمدنا بمددهم. وهذا بما ذكر، والحقائقُ متصلة، والدعاء وصيتكم وسلمُوا لنا على الحبيب عبد الله ابن محسن العطاس، واطلبوا منه الدعاءَ والمدد.

واليوم وصل مكتّب من دوعن، وعرّفوا بوفاة الحبيب العلامة عمَر بن حسين بن عمر الحبشي صاحب الرّشيد، وهو عادُه الوحيد اليوم في دوعن. وسبب موته: قتله واحدٌ

من عيال آل باصرّة، ابن عم المقدم باصرة، يقولون مجنون!. والحبيبُ سامحه قبلَ موته، لكونه مجنون، لكن المقدّم باصرة محتّم على قتله، وقال: لابد من ذلك، والله أعلم كيف بايكون الحال؟. وعظّم الله أجر الجميع. والمذكور كان متزوّج بنت أخي حَامد بافقيه، وقد طلقَها وتحتها بنتٌ له، الله يرحمه. والسلام منا عليكم الجميع، وادعوا لنا.

المستمد عمر بن أحمد بافقيه».

المكاتبة الثانية

من الشحر إلى بوقور؛ ١٠ رمضان ١٣٤٨

«حضرة جناب المكرم الماجد، ولدنا العزيز، السيد علوي بن محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السؤالُ لا يزال، أصلح الله لنا ولكم حال، وقد تقدمتْ إليكم كتُب، آخرها محرر آخر شعبان، جواب خطكم ٢٩ جماد الأول، بشأن الدراهم التي بيد باصَمد، استلمناها جزاكم الله خير.

وبخصوص كتاب «المجمُوع» لم نلقَى منكم جواب بوصُوله، رغم أنكم كتبتُم لبعضِ ناس في تريم وذكرتم لهم أنكم استلمتم ذلك الكتاب «المجموع»!. ونحن في انتظار تأكيدكم لنا بوصول ذلك إليكم، وأرجوا أنكم قرأتم ذلك المجموع، وتمعنتمُوه ودققتموه ومحصتموه، لأنه لابد وأن تكون فيه غلطات، لأنه جمع شيبة!، والضعفُ قد ظهَر فينا، وأنتم بشبابكم، قومُوا بتوفية كلّ نقصٍ في ذلك المجموع.

وأطلعوا الولدَ علوي بن طاهر على ذلك، يكمّل الناقِص، ويحسّن بعض العبارات الملحُونة، وبعد تنقيحه إن أحببتُم طبعَه فهو حسَن، أو على الأقل نسْخه، وتكون عندنا منه

نسخةٌ للحفظ، وهو كما ترونه يتضمّن أسماء كثير من الشيوخ، وأكثرُهم من السادة العلويين، وربما نذكرُ غيرهم في المستقبل، والله يختار ما فيه كل خير في كل حال.

وعسى أنكم مهتمين بطبع كتب الحبيب عبد الله الحداد، طمّنونا حولَ ذلك. والحاصل؛ أن تأخير كتبكم وكتب الجماعة كلهم جعلتنا في حَيرة، ولم نزَل في انتظارها، خاصة بوصُول المجموع وما معه، والدعاء وصيتكم.

المستمد؛ عمر بن أحمد بافقيه».

المكاتبة الثالثة

«الكتب التي ضمنَ المجلَّد الذي أخذناهُ من باذيب وأرسلناهُ إليكم عن طريق المحبّ عبد الله بن أحمد جَرْهُوم، وقد جوّب بوصُوله إليه، وسيرسله إليكم إن شاء الله، وهي:

....	العدد
النفائس العلوية في المسائل الصوفية	١
الحِكَم؛ وهو القسم الثالث من المجموع	١
سبيلُ الادّكار بما يمرّ على الإنسان وينقضي له من الأعمار	١
القسم الثاني من المجموع في الوصايا النافعة	١
رسالة المعاونة والمظاهرة	١
الفصول العلمية والأصول الحكمية	١
رسالة المذاكرة	١
العقيدة	١
الراتب	١
إتحاف السائل بجواب المسائل	١
الدعوة النافعة	١
هذه مؤلفات الحبيب عبد الله الحداد	

وفي آخر المجموع مسائلُ في ثبوتِ الجمعة بأقلّ من أربعين نفَر، وهي للسادة الأجلاء: محمد بن عبد الباري، وعبد الله عبد الباري، وحسن عبد الباري؛ آل الأهدل، لا يستغني عنها طالبُ علم.

«الحمد لله وحدَه،،

من الشحر إلى بوقور جاوا؛ ٢٨ صفر ١٣٤٩

حضرة جناب المكرم الماجد، ولدنا الأنور الأبر، السيد علوي بن محمد بن طاهر ابن عمر الحداد، حفظه الله آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والسؤالُ لا يزال، والأمل أن تكونوا ومن تحبون كما تحبون، وقد تقدّمت إليكم آخرَها مع المجلّد الذي يحتوي الكتبَ المبيّنة أعلاه، نرجُو الاهتمام بها، وقبلَ طبعِها تنقيحَها وتصحيحها. وعندكُم الكثير من أذكياء أولاد السادة وعلمائها، لاسيما الولد علوي بن طاهر الحداد، وأحمد بن عبد الله بن محسن السقاف، وغيرهم من الأذكياء والفُطناء، ما يفوقون العد والحدّ، والله الموفق.

وهذا ما ذكر، وسلّموا على سيدِي الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، جزيل السلام وأتمه وأعمّه، وقولُوا له يجعلنا على باله، وسلموا على الجميع.

المستمد عمر بن أحمد بافقيه».

المكاتبة الرابعة

من عدن إلى بوقور؛ ٢٧ رمضان ١٣٤٩

«الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

حضرة الجناب المكرم الماجد، ولدنا الأنور الأبر السيد علوي بن محمد بن طاهر الحداد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والسؤالُ لا يزال، أصلح الله لنا ولكم كل حال، وقد تقدّمت قبله من الشحر ومن عدَن بعدَ وصولنا إليها، ولم يصلنا منكم جوابٌ في هذه المدة كلها، ولا كان ها الظنّ بكم، وعلى كل حالٍ محمولين، ونحن قصْدُنا التوجّه إلى جاوا لالتماس بركةِ الحبيب البقية عبد الله بن محسن العطاس، فإنّ لنا فيه اعتقاد كامل، ومرادنا التماس بركته، والتلقّي عنه، والشرب بالجِفْن، اللهم إلا إذا منع المذكور من دخولنا، وأرَى أن عدمَ الوصول أصلح لنا وأقْوَد، وقسْمنا بالمجي إلى عندنا، فامتثال أمره محتّم علينا، فأفيدونا تصريحاً ولكم الفضْل. ونحن لابدّ يكون توجهنا من هنا بعد العيد إن شاء الله، ونحنُ ما لنا أي غرضٍ آخر من دخولنا جاوا، إلا الحبيب عبد الله فقط.

وفي البوسطة الأولى عرّفنا حامد البار وعبد الرحمن بن شيخ بوفاةِ عمّكم البركة عبد الله بن طاهر الحداد، توفي في المكلا وأوصَى أن يُدفَن في شرج باسالم، خارجَ البلد، رحمه الله تعالى، فقد تعِب وتمحّص في آخر عمره، عظّم الله أجركم، وأحسنَ عزاكم، وغفر الله له، وأبلغُوا من يستحق، خاصة أولاده، وحسين، وعلوي ابن طاهر، وكافة آل حداد، والدعاء وصيتكم والسلام».

المكاتبة الخامسة

«الحمدُ لله وحدَه، وصلى الله على سيدنا وآله وصحبه وسلم.

حضرة جناب المكرم الماجد، الأنور الأبر، السيد علوي بن محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد تقدّم خلافه إعلاماً لكم بوصولنا إلى الشّحر، وقبله كتابٌ من كلمْبُ سيلان، وإلى الآن لم يصلنا منكم جواب، مع أنا حرّضنا عليكُم بردّ الجواب، وتبليغ سيدي الحبيب

عبد الله بن محسن العطاس السلامَ الجزيل، وتطلبون لنا منه المدد والاعتناءَ الخاص، لأني أعدّ نفسي من أخصّ الخواص، أسأل الله أن يحقق ما أملناه وما ظنناه، فنرجُوكم أن لا تقطعوا مذاكرةَ الحبيب من جهتنا، وملاحظته بهذا الخصوص.

ويعاونكم ولدُنا الأنور الأبرّ السيد محمد بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس، فأنا نعدّه من أفضل أولادنا، ولنا تعلقٌ قوي بالحبيب عبد الله بن محسن، ولابد أنه يدرك ذلك بحسْن كشفه وفراسته، فعلَى كل حالٍ، ذكّره بنا على الدوام، وماذا تمَّ في كتُب الحبيب عبد الله الحداد؟ هل با يتيسر طبعها؟ فإن لم يتيسر ذلك أعيدُوها إلينا للنفْع بها، وبلغَنا أنكم عازمين على الخروج إلى البلادِ، الله يحقق ذلك، والسلامُ عليكم الجميع.

المستمد عمر بن أحمد بافقيه؛

من الشحر إلى بوقور جاوا في ٢٣ رجب ١٣٥٠».

* * *

(١٢)
مكاتبةٌ مع الشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب
(المتوفَّى بتريم سنة ١٣٥٦هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

«وهو حسبُنا ونعمَ الوكيل، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، لا ملجأ ولا منجَى منه إلا إليه، ونصلي ونسلم على مبدأ الأنوار، ومنبع الأسرار، ومفتاح باب اليسار، لكل شدّة وإعسار، في هذه الدار، وتلك الدار، سيدنا وشفيعنا الرسول المختار محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، وزاده فضلاً وشرفاً لديه.

من الفقير إلى الله وكرمه، وفضله ومنته، العبدِ أبي بكر بن أحمد الخطيب. إلى حضرة سيدي المكرم، والعلم المحترم، سلالة الأمجاد، الداعين إلى سبل الرشاد، الحبيبِ علوي بن محمد الحداد، أمده الله وإيانا بحسن الإمداد، وأسعدنا وإياه بكمال الإسعاد. السلام التام والرحمة والرضوان، يغشَاهُ، ويغشى حاضري حضرته، ومن بناديه من ذوي ودّه، من أحبابه وأهل قربه.

صدرت الأحرفُ من تريم لطلبِ الدعاء للفقير وأولادِه بما تحبون لأنفسكم، فإنه والله في حيرة من أمره، من إعراضه عما يرادُ به ومنه، وتقاعدِه عن سيرة السلف الصالح، فلا هو سماويّ فيرتفع، ولا هو أرضيّ فيتضِع، كما قيل:

يريـــدُ تعلّـــمَ مـــشْيِ القَطـــا ... وقد كـان يحسِنُ مشيَ الحَجَـلْ
فـــضيّعَ مـــشْي هَـــذا وذا ... فـــلا ذا تـــأتى ولا ذا حـــصَلْ

فالملتجأ إلى الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وكتابُ سيدي وصل صحبةَ السيد حسين بن سميط، واستلمْنا المرسل بيده عشرة ريال (١٠)، وصلكم الله بكل خير، وصادفَ حاجةً ماسة، فجزاكم الله خير الجزاء، وكان لكُم حيثما كنتم. ولما وصلني ذلك الكتابُ اهتززْتُ طرباً، وتذكرتُ ما مضَى من تلك الأوقات، في تلكَ المرابع، مع أولئك السادة البررة ذوي الوجُوهِ النضرة، والمرابعِ الخضرة، والقلوبِ الزكية، والنفوس الأبية، والعلوم اللدنية، والأخلاق المصطفوية، مثل جدّكم الطاهر الناسك العابد، الورعِ الزاهد، الذي لم ترَ عيني مثله في العكُوف على عبادة الله، وتبتله وانقطاعه إلى مولاه، وكذلكَ والدكم الكريم العارفُ، محمدٌ الأواب، الناطق بالصواب، وغيرهم ممن بذلك الوادي، ومن دخل ذلك النادي، ممن يستسقَى الغمامُ بهم، ويذكر الله بذكرهم،،

أولئك أشياخي فجئْني بمثلِهمْ	إذا جمعتْنَا يا جريرُ المجامعُ

إلى أن قال:

ومضَوا على قَصْد السبيل إلى العُلا	قدَماً على قدمٍ بجدٍّ أوزَعِ
فالله يحفظُهم ويخلِفُ منهُم	أمثالهم في حينَا والمربَعِ

وما في الصدور لا تسَعُه السطور، وفي الله عِوضٌ عن كل شيء، لكن لمنْ انفتحَت بصيرتُه، وحسنت سيرته، وسريرته، ولا يدرك تلك العوضَة بحقيقتها المعنوية إلا من رقاه مولاه إلى الحضائر القدسية، والمقاعد الصديقية، والمحاضر العندية، فالله يقيم لنا من تلك الأسرار، ما يرفعنا إلى مقامات الأبرار، عن حضيض طرق الأغمار، في خير وعافية، آمين.

وكان الفقير أولى بابتداء المكاتبةِ لكم لاستمطَار خالص دعواتكم، ولكن أبى الفضْلُ إلا أن يكون لذويه، فاعفوا وسامحوا ويبلغنا على لسان الواصلين من طرفكم ما أنتُم عليه من

الأخلاق الحسنة، والصفات المستحسنة، وكرم الطبع، وعموم النفع، ودماثة الأخلاق، وطاعة الخلاق، ما أفرحنا كثير. فالله يزيدكم من فضله وإحسانه، وعموم لطفه وامتنانه، ما تقر به عين نبيكم وسلفكم، وأنتم إن شاء الله خلفاؤهُم، الراكبين مطاياهم، والمتلقين عطاياهم، والسالكين سبلَهم، في صدورهم ووردِهم.

والرجاءُ من سيدي فضلاً أن لا ينساني من دعواته الصالحة في خلواته وجلواته، وتجارته الرابحَة، فإنا لذلك متحاجون، وفي جنبِ الله مفرّطون، ولا نقولُ إلا ما قاله الصابرون: إنا لله وإنا إليه راجعون، والسلام.

١٠ رجب ١٣٤١

المستمد، أبو بكر بن أحمد الخطيب».

* * *

(١٣)

مكاتبةٌ مع الحبيب أحمد بن محسن الهدار

(المتوفَّى بالمكلا سنة ١٣٥٧هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله الباقي بعد فَناء خلقه، ولا معقب لحكمه ولا راد لأمره، وصلّى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وحملةِ سرِّه.

إلى حضرة السيد الكامل المتجلي بأحسن الأخلاق والشمائل، الولد المخصوص بالنظرات والنفحات والإمداد، من فضل الكريم الجواد، بواسطة الأكابر الأمجاد، علوي ابن محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله ورعاه وحقق رَجاه، وأعانه على ما عاناه.

والسلام يغشاه ورحمة الله، تحية من عند الله، صدر المسطور من بندر المكلا، وباعثه رفع التعزية لكُم، بل لأهل الوجُود كلهم، في حبيبنا وبركتنا وسَلوتنا وخليفة سلفنا، حامل رايتهم، ومبلّغ علومهم، وناشر دعوتهم، الوافد إلى كرم الله، والمغمور بفضل الله، سيدنا الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، أعظم الله للكل الأجر بفَقده، وعصم القلوب بالصبر الجميل من بعده، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا بفقده لمحزونون.

وقد بلغ إلينا الخبر بالكاوُتْ من طريق باعباد يوم الجمعة و٣ محرم، ونادينا بتهاليل وتَوسِعة للوالد المرحوم في مسْجد الروضة يوم السبت، ووهبْنا ذلك لروحه الزكية، رفعه الله إلى المقاعد العندية مع خير البرية ﷺ، وعترته المرضية.

وأرجوك بعافية، كما أنا والحمد لله بأتمها، والله الله في الانتباه والاجتهاد والصبر، فإن الأشياء كلها بتقدير الله، وقدَمْ سلكُوا عليه سلفك اسلُكْ عليه.

وما سمعتَه من الوالد عبد الله احفَظْه فإنه طري من بحر ملي، واسلك على ما أنتَ عليه، بلا تضييق ولا تكليف. وإن شاء الله إن سمعتَ كلامنا وعملْتَ به عن قريبٍ ستشرِقُ شمسُ سرِّك، وتبلغُ مراتِبَ أهلك. ولي علينا بانوَدّيه، لا تحلَم خلافْ، وكن مطمئن!.

* وإذَا جاء الإبّانُ تجي *

والله يخضر مرعاك، ويملي من السر وعاك، حتى تعرف من يرعاك، والسلام عليكم وعلى من حواه المقام من خواص وعوام، ويسلم عليكم كاتبه محبنا ومحبكم الشيخ محمد عوض بافضل، راعي العقل والنقل والسلام.

في ٥ محرم سنة ١٣٥٢
المستمد والداعي لكم؛
أحمد بن محسن الهدار».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله، حمداً تنشرحُ به القلوب، وتفاضُ به أنوار الغيُوب، وتذهب به الأكدار والشغُوب، المانعةُ من حصول المطلوب، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد ﷺ الحبيب المحبوب، وعلى آله وصحبه وكل يعسوب، خصوصاً أبو النوب، ومن إليه منسوب، مثلَ الولد الجليل، السالك مسلك أهل الفضل والتفضيل، والشارب من شرابهم السلسبيل، وعن منهجهم لا يحيل ولا يميل، وإن شاء الله يرتقي إلى ذُرَى الأمجاد، ويسودُ مع من ساد، الولد علوي بن محمد بن طاهر الحداد، منحه الله بالفتوح والمنوح، المطلوبين لدى الجسد والروح.

وعليه سلامُ الله الأتمّ، ورضوانه الأعم

صدور المسطور من بندر المكلا، ونحن ومن لدينا بعافيةٍ، أرجو من مولانا أنكم ومن تحبون في مزيدٍ منها. وكتابكم المخبر بوفاة الوالد عبد الله بن محسن العطاس وصل،

وقد سبق منا لكم عزاء قبل هذا نرجُو وصولَه، والله يرضَى عن المرحوم، وكيف حالُ بوقور بعدَه!! آه آه آه!. انظر ماذا ترى.

ونعظّم لكم الأجْر أيضاً في الحبيبِ صَالح بن عبد الله الحداد، عظّم الله أجرَكم، وأحسنَ عزاكم، وأسكنه فراديسَ الجنان، وغفَر له وأخلفه على الجميع بخلفٍ صالح. الله يرحمُه، أتى إلينا قبلَ وفاته لعلّه بيومين أو ثلاث، وهو متطيلس بثوبٍ أبيض، فقمْتُ له وتعانقتُ أنا وإياه، وكان عندي ناسٌ حاضرون في المجلس، بلَيلٍ، فسألوني: من هذا؟، فقلتُ لهم: الحبيب صالح بن عبد الله الحداد صاحب نصاب.

ذهبَ الرجالُ المقتدَى بفِعَالهم ... وأقوالهم يا سَعدُ في السرّ والعلنْ
أكلهُمُ مَاتوا أكلهُم فنَوا ... أم استترُوا لما تعاظمَتِ الفتنْ

فالصبر على أهل الزمن من المهمات كما تعلَم ذلك، قال الوالد علي الحبشي:

مَن له في العنايةِ حَظٌّ ... لم يضرّه مقالُ أهلِ الملامِ

إذا عرفتَ هذا؛ فاصبر كما صبر أولو العزْم من الرُسل، تنالُ ما تريده من مولاك، والله يتولى هداك، والكتابُ بعجل، ولا مؤاخذة.

ومرادنا: كَتّي دُخون من العال الجم، نمور(١)، بغيناه استعمال، إذا ما عليكم مشقّة، وهو إن شاء الله مخلوفٌ بأضعافِ أضعافه، وإليكُم عن طريق المحبّ أحمد عبد الله باسلامة نصفُ تنكة تمر هَجْري، قصد الهدية والبركة لكم، تفضلوا بقبولِ ذلك، والله يحفظكُم وينفع بكم.

والذكر لازمُوه، وإن حصل معكم انكماشٌ ونفور من الخَلقِ فهو فيما يحصلُ للذاكرين في سلوك طريق الحق، لا تلتفتُوا إليه، لأنه مرقَى، والحضرة الأحدية إذا أرادت تقريبَ العبدِ جذبتْه إليهَا، وعلى مقدار قوّة جاذبِ الحضْرةِ يكون نفورُ السالك

من الخلق. وأرجُو الله لنا ولكُم الثباتَ، ونحنُ علينا الدعاءُ والاهتمام بكم، لا تحلمْ خلاف!. والسلامُ عليكم وعلى أهل دايرتكم الجميع، منا وممن لدينا.

المستمد والداعي؛
أحمد بن محسن الهدار ابن الشيخ أبو بكر
تحريراً ٤ رجب ١٣٥٢».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله الذي أزال حجابات القلوب، بأنوار الوُهوب، وأظهر لكل عبدٍ مخطوب، ما وراءَ أستار الغيوب، والمحجُوب متعوبٌ، بقَيد الشؤون والشغُوب، فإذا انفكّ عنه قيدُها وصَبّ الأنبوب، انبسطَ المحجوب، حيثُ لا شؤون ولا شغُوب، بل تجلياتٌ علمية، وفتوحات ربانية، وفيوضات رحمانية، من حضرة قدسية، تلقّاها المقرب بواسطة خير البرية، صلى الله عليه وآله وسلم ما هب نسيم القربية، على القلوب الصافية النقية، أهل الوراثة المحمدية، وغيره من صالحي البرية.

ومنهُم الولدُ سليل الصفوة العلوية، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زال في رقي وازدياد، إلى رتب السادة الأمجاد، حتى يسودَ مع من ساد، من كرام الرجال الأمجاد، فحضْرةُ الفضل قابلةٌ لمن أقبل، وممده للآخر كالأول، فإن فضلَه جسيم، ويتلقاه كل ذي قلب سليم.

ومن رعته عنايته فهو المحفُوظ في بدايته ونهايته، كما يعلَمُ ذلك سالكي تلك الطريق، والشاربين من ذلك الرحيق، الذي رقوا ذرى المعالي، وسهروا في طلبها الليالي، فأدركوا في المعالي بكل غالي، مما لا ينال إلا لفحُول الرجال، من سالكي تلك الطريق، وهم خير فريق، قومٌ تطوّروا في أطوار الولاية، حتى بلغُوا النهاية، ولم يبالوا بقواطع الطريق، حتى مزقتها

همُمهم وعزائمُهم تمزيق، فهناك طابَ لهم العيشُ من غير شطْح، وللسادةِ الصوفية أحوالٌ لا يطلع عليها غيرُهم، نظرةٌ من نظراتهم تكفي وتغني، ولكن شهودَ البشريات الذي حجبَ الناسَ عن شهود الخصوصيات.

يا علوي! أَمِرَّ السِّوَى عن منظرك تفرد بالمقصُود، يا علويّ! لا تصحب الأحداث، فإنها تشغلُكَ عن الله، يا علويّ! دُم في العرُوج ولا تطمَع بأنك في عِوَجكَ تدري عينَ معناه. يا علوي! اسلُكْ بلا تضييقٍ ولا تكليف، وانظُر جعْنر في الخيل، بصيرةُ الشيخ نافِذة، لا تحجبُها الموانع والجدران.

قال عبد الوهاب الشعراني: «أيام كنتُ أكثر من الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسمَعُ كلام الحيتانِ في البحر المحيط، وأفهم خطاب بعضِها لبعض، ولما رجعتُ إلى العلم حُجِبْتُ عن هذا الشهود. وفي حالة الذكر قد أتكي على مقصورته صلى الله عليه وآله وسلم وهُو في المدينة وأنا في مِصْر، وأكلمُه كما يكلم بعضُنا بعضاً».

الزَم الذكرَ يا علويّ، لا تسأمه معتقداً أن التوجّهَ روحُ القَصدِ في السفر، وعليك بذكرٍ واحدٍ تحصُلْ على مقامِ الجمعية الذي هو المقصُود، واحذر التفرقة، وكلُّ ما قابلك وعرَض لك في توجّهك إلى مولاك لا تلتفتْ إليه، ولا تعبأ به، ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]. ولازمِ الذكْر حتى تزولَ عنك هذه الحالة.

وكتابُكم وصَل، وما شرحتَه فيه فهمْناه، ولكن أعرضْ عنه، واصبر عليه، حتى تجتازَ هذا المقام الذي هُو فيه، فيبدلونك غيره، مما يفرحِك ويسرّك، وكل ما عرض لك في هذا الطريق هو اختبار:

يا مريدَ الرتب ما في التمخْلاع معْتَب   خُذ بها في جنْب والغَين منه تجنّب

وهنا «الغَينُ» صنفان: غينُ أنوار، وغينُ أغيار، ولا ينبئكَ مثلُ خبير.

قال الشيخ ابن الفارض رضي الله عنه:

ونفسٌ ترى في الحبِّ أن لا ترَى عيانا متَى ما تصدّت للصبابة صُدّتِ

وما ظفرِتْ بالودِّ روحٌ مُراحَةٌ ولا بالولاءِ نفسٌ صَفاءُ العيشِ ودّتِ

حاصلُه؛ أن في السلوك غرائب وعجائب، يعرفُ ذلك أهله، وأنتَ إن شاء الله من المحفوظين، لا تخفْ من شيء، وتعبأ بشيء، «زيّد دَحْقَة وصَلّ في الجامع». وعمك أحمد بما يجتهد معك حسب طاقته.

والدخون الذي أرسلته وصَل، أوصلَك الله إلى مراتب أسلافِكَ الكبار، وقضَى لك جميعَ الأوطار في عافية، وحفظكَ من الأغيار، وكل ما سِوى الله غَير، والسلامُ عليك وعلى أولادكم ومن تحبون.

حرر ٢١ ربيع الثاني ١٣٥٥

المستمد والداعي لكم؛

أحمد بن محسن الهدار».

ومن مكاتبةٍ؛ وهي الرابعة

«وأرسلنا لك قبلَ هذا كتاب من طريق الولد حامد بن علوي البار، نرجو وصوله، والعملَ بما فيه، والولد حامد المذكور نشكرُه لكم كثير، وهو مستقيم، ورابطتُه قويّة في بني علوي، وشرِبَ من موردِهم الهني حتى رَوي، أدام الله إمداداته، وإمداداتكم، وبلّغكم وإياه كلما تؤملون من مراتبِ أسلافكم العلية، وأحوالهم السنية التي هي الأمنية، فالمتفضّل كريمٌ، «ساعةٌ من ساعاتِه وأغنَتْ».

لا تقنعنّ بدَونِ العينِ منزلَةً فالخبُّ من يكتَفي بالظلِّ والأثرِ

وما سواه إلا ظلٌ وأثر، تأملْ ترَ عجبا، ولا عجبَ من أمر الله، وهلْ في الوجود غيره؟ لا!. «خلقَ الوجُود لحكْمة، وطوى عليها علمَه»، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾

[الفرقان: ٤٥] الظلُّ: هو بسطُ الوجُود على الممكناتِ، وهو سَترٌ لِقصة الرؤيةِ، لأن موسى قال: ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] قالَ له الحقّ عز وجل: ﴿لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣] أحاله على الجبلِ لحكمةٍ يريدُها، والحبيب صلى الله عليه وآله وسلم قالَ له: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [الفرقان: ٤٥]!، فانظر وتأمّل تجدْ سراً.

والله يتولى هُداك، فإن موائدِ المواهبِ العلية مبسوطةٌ بين أهلِ الله في كل وقتٍ وزمن.

* من له من ذلكَ حظٌّ لم يمُتْ حتى ينلْهُ *

فافهم، وصدرَ إليك في بليق تمر حسْبَ العادة، قصد الهدية، وادعُوا لنا في شهر القبول رمضَان، وهو منا لكم مبذول والسلام عليكم الجميع.

حرر ٣ شعبان ١٣٥٥

المستمد والداعي أحمد بن محسن الهدار».

(١٤)
مكاتبةٌ مع الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف
(المتوفَّى بسيئون سنة ١٣٥٧هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمدُ لله الكَريم الوهاب، المتفضّل على عباده بالعطاء بغير حساب، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد ﷺ صفوة الأحباب، والوسيلة العظمى في فتْح الأبواب، وعلى آله الأنجابِ، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم المآب.

وعلى الحضْرة الكريمة الواسعة، ذات المقاماتِ الرافحة، حبيبنا المحبُوب، السالك الموهوب، المقتفي لآثار السلف الأمجاد، والسادة الأسياد، والوارث لهم حقيقة بفضل الجواد، علوي بن محمد بن طاهر بن عمر، سلالةِ قطب الأقطاب إمام الإرشاد، الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، أكمل الله لنا وله المراد، ونظمنا وإياه في سلك المخصوصين من العباد، المقتفين لسيد المرسلين ﷺ وسلفنا الصالحين، نحن وأولادنا وإخواننا في الدين أجمعين، آمين اللهم آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرتْ من سيؤون، والدعاء مسئولٌ ولكم مبذول، عن شريف خاطركم وعزيزِ حالكم، لا زلتُم مصحوبينَ بأجلّ النعَم، من المولى ذي الكرم، وعافية ظاهرة وخافية، ونسألُ الله دوامَها وتمامها، والشكرَ عليها، الموجب للمزيد، بفضل المولى الحميد.

وما تفضلتم به من الصّلة الموصِلة، صحبةَ المحب عويجان، والبنكُس وصَل، أوصلكم الله إلى المراتب العلية، وهذا التعريفُ صحبة الولدين المباركين محمد بن أحمد

بن عبد الرحمٰن، وطه بن عبد القادر بن حسن آل السقاف، توجّها إلى الله طالبين المَدَد من فضل الله، والرزقَ الحسيّ والمعنوي، ونظر الأكابر وزيارتهم، حطوا نظركُم عليهما، وعرفوهما الصالحين، وإذا أذن الله بإرجاعِهما إلى الوطن وإلينا قريبْ، فذلك المطلوب.

والدعاء منكم مسئولٌ، وذكركم لا يزالُ، والسلام منا ومن الولد عبد القادر، ونعظّم لكم الأجْر في سيدنا وبركتنا وشيخِنا الوالد صالح بن عبد الله بن طه الحداد، أعظم الله أجركم، وأحسن عزائكم وغفر لنا وله ولكم، وأخلفَه على المسلمين الأقربين والأبعدين بالخلفِ الصالح، آمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من شئتم من الإخوان والأولاد.

حرر ٤ جماد الآخر سنة ١٣٥٢

من الفقير إلى الله؛

أحمد بن عبد الرحمٰن بن علي السقاف».

* * *

(١٥)
مكاتبة مع الشيخ علي الطيب المدني
(المتوفَّى سنة ١٣٥٩هـ)

«بسم الله وبحمْده، وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

ألا يا كريمَ النفْسِ يا طيّبَ اللقاءْ ... ويا من له في المعضِلاتِ الفضائلُ
لكَ الهمةُ العليَاءُ يا علويّنا ... وفي شدّة الإقلالِ من حاتمٍ أبذَلُ
وتؤثرُ عنكَ الخيرَ في كلِّ حالةٍ ... وإن لم تجِدْ شيئاً فللنفْسِ تبذُلُ
فتنقِذُ ملهوفاً وتجبرُ خَاطراً ... وتعطِي عطَاءً للملوك تماثِلُ
أحَدادنا أدركْتَ علماً وحكمَة ... وكنْتَ إلى الإسلامِ نعْم المماثلُ
وحُزْتَ من الأخلاق مَا عَزَّ شأنُه ... وقد نشرَتْ في الخافقين الفضَائلُ
لقد جئتَ فرْعاً مثل أصْلكَ طيّباً ... فلا عجَبٌ بل للفُروع التطاولُ

أخصّ بذلك سيدي المفضالَ الأمجد، الحسيب النسيب، صاحب الخلق الحسن الرطيب، السيدَ الكامل، والفهامة العامل، السيد علوي بن محمد الحداد، لا زال محفوفاً بمزايا الكمال، ملفوفاً بحُلَل المهابة والمحبة والجلال.

أهديكَ أيها الصديقُ الصّادق، والخليلُ المهذّب الموافق، سَلاماً أرقَّ من النسيم، وأحلى من رحيقٍ ممزوج بتَسْنيم، فوالله إنكَ لمخطوبُ الأرواح، ومشروبُ النفْس والرّاح.

سَلاماً لو تمثلَ كان دُراً ... ويا قوتاً يُقلّبُ باليدَينِ
على من عندَهم رُوحي وقلْبي ... ومسكَنُهم سَوادُ المقلتَينِ

سيدي؛ بعدَ بثِّ الأشواق الزائدة إلى رؤيتكم البهية، أحيطُ علمَكم بما حصلَ لي بعد فراقكم: توجهتُ إلى سُكابومي، وقد حصلَ لي تلك الليلة ما حصلَ من الألم والتعب، ولم أجد جليساً ولا أنيساً، وبعد تعبٍ وجدتُ رجلاً من الشانجور، وهو يعرفُ العربيةَ، فرافقته إلى الشانجور، وأقمتُ بها يومين، ثم توجهتُ إلى منزلكم العامرِ فلم أظفَر بالملاقاة، وقالوا لي توجّه إلى الشانجور!. فرجعتُ على أثري إلى الشانجُور، فأُخبِرتُ أنكم رجعتُم سريعاً منها!. فأقمتُ بها أياماً.

وحصلَ لنا بها سرورٌ وابتهاجٌ بأهلِ البلدة، ووجدتُ عندهم مزيةً في الرغبة لطلبِ العلم، فقلتُ: ضَالّتي المنشودة، ونويتُ بها الإقامة، وتزوجتُ بزوجةٍ لها شأنٌ عظيم، وربّما كانتْ أمًّا لأهلكُم! واستأجرتُ بيتاً واسِعاً، عسَى تأتون وتتفضلون بزيارتنا لنبتهجَ برؤيتكم، ونوصيكُم الدعاء.

أيـا غائبـاً لم يـزلْ حَـاضِراً ... سـلامٌ عـلى الغائـبِ الحـاضِر

من المحب الصادق؛

محسوبكم علي الطيب المدني

عفا الله عنه، في سلخ صفر سنة ١٣٣٩».

* * *

(١٦)

مكاتبتان من عمّه الحبيب عمر بن طاهر الحداد

(المتوفَّى بقيدُون سنة ١٣٥٩هـ)

«الحمدُ لله على كلّ حال، حمداً يوافي نعمَه ويكافي مزيدَه، وصلّى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه أهل كل فضيلة.

من الفقيرِ إلى الله عمر بن طاهر الحداد، حفظه الله بما حفظَ به الأرض والسماء، من الآياتِ والأسْماء، إلى الولد الأبرّ، قرة العين، وبما يقرّ الله به كلّ عينٍ إن شاء الله، الملحوظ بعناية الله، الموفّق إن شاء الله، علويّ ابن أخي محمد ابن الوالد طاهر بن عمر الحداد، كانَ الله له عوناً ومعين آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدورُها من الخريبة؛ من دار أخينا حَامد بن علوي البار، وأرجُو أنك ومن لديك من الإخوان والأبناء بعافية. والفقير ومن لديه من الإخوان والأبناء بعافية. وأخبارُ الأرض حسْبما تبلغكُم كفاية، ولعَادْ شيء يعجِبْ، الذي باتفرحُون به وبانعرّفكم به، الله يجعل العافية خير، ويجعل مراده فينا خير، ويحفظنا وإياكم بما حفظ به الذكر.

ولي مدة يا ولد علوي من كتبك، وما أرسلتُوه من صلَةٍ عن طريق الأخ حامد البار، وصلتْ، ووافقت جم، أوصَلك الله رضَاه، وكذلك الصواريم والدخُون، وصلت الذي منكم، ومن أحمد العزب. والكساء لك مدة يا ولد علوي معاد أرسلته، والذي ترسلونه يوافق عندنا جم، والحاجةُ داعية له، ولكم الأجر والثواب. والسلامُ عليكم وعلى جميع الإخوان والأبناء، ومن سأل.

المستمد؛ عمر بن طاهر بن عمر الحداد
٧ ربيع الآخر ١٣٥٦».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله؛ ونسأله صلاح الحال والمال، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ وصحبه والآل، من الفقير إلى الله، عمر بن طاهر بن عمر الحداد.

وحفظ الله بما حفظ به الأرضَ والسماء، من الآيات والأسماء، الأولاد المباركين، الأجلاء الملحوظين، علوي وحسين، أبناء سيدي وأخي محمد ابن سيدي العالم طاهر بن عمر الحداد، كان الله لهما عونا ومعين وإيانا آمين.

السلام عليكما أيها الأولاد، ومن لديكما، من الأخوان، والأولاد والمعارف، واللائذين الجميع بعافية والفقير ومن لديه بعافية. ويا ولد علوي الدراهم الذي أرسلتها من طريق الأخ حامد البار وصلت (مائة وعشرة ١١٠ ريال) بلا كتاب، وفرحت بها ووافقتْ جم، أوصلكم الله، والعفو تأخر الجواب حسب تعلم حال عمك، ضُم وضِيّع، ولا يقطعنا كتابك.

ويا ولد حسين بارك الله فيك، كتابك الذي مع حسَين بن جعفر وصَل، وعرّف إن ماشي جواب وصَل بالدراهم الذي أرسلَها المحب علي بن عبد الله بن صالح، وقد جوّبت عليه من طريق الولد علوي، وعن طريق الأخ حامد، لكن الظاهر أن الكتاب انزَقل! والدراهم وصلَت بيد الخال علي بن جعفر واستلمناها، وسلمنا كلّ من له شي إلى يده، وقد نحن إلا مستبطين الرسالة من المذكور لأني أكدت عليه في جوابي له، بغينا له الخير، وبايبارك الله في حاله وعياله وماله، وهذا لكم وله، واعتذروا لي عنده، وإن شاء الله لابد من المكاتبة إلى حصلت العافية، حلوا محلي بارك الله فيكم، وادعوا لي، كما أني لكم داعي.

وهذا عن طريق الأخ حامد علوي البار، وهو بايعرّف لكم بجَم أحوال، والأخ عبد الله بن طاهر لنا مدّة من كتابه، ولا نحن داريين عادُه بطرَفكم، أو قد توجه إلى الهند، الله يختار ما فيه الخير ويصلح شاننا وشأنكم، وشؤون المسلمين آمين والسلام عليكم وعلى من لديكم، مني ومن لدي، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

حرر سلخ شعبان سنة ١٣٥٦».

(١٧)

مكاتبة مع الحبيب حسين بن حامد العطاس

(المتوفَّى ببضَة سنة ١٣٦٧هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على سيدِ المخلوقات ﷺ، وعلى آله السادات، وصحبه القادات، على تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وعلى الجيِّدِ المكين، والحصْن الزَّبين، ومن نرجُو به وله صلاحَ الدنيا والدين، الولد المبين، السالك مسلك سلفِه العارفين، الذين تشرفتْ بهم معالم الدين، وبلغوا حق اليقين، وعين اليقين، والغنى بذاته وصفاته، علوي بن محمد الحداد، أعلى الله مقامه، وبارك له في لياليه وأيامه، وأعطاه مطلوبه ومرامه.

صدرَت من بلد الله الحرام، وزمزم والمقام، والمشَاعر العظام، بعد وصولنا من حضرة سيدنا الأنام ﷺ بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، بعد أن أقمنا في تلك الحضْرة قريبَ من شهرين زمَان، أيام عُجّلت من دار السلام، وبلغْنا السلامَ عنكم الحبيبَ نيابةً، وقُلنا وقُلنا، وقدُه عارف.

* والوالد أعْنَى بأولادِه *

والشوقُ إليكم يا علويّ جم، وإلى حضرة والدِك، أنما الأعذار جَم، ومن الجملةِ الحذفُ، وقد اشتعلَ الرأسُ شيباً، والقربُ إلا قربُ الأرواح.

لا أســأَلُ النــاسَ عــما في ضَــمائرهِمْ ‌ ‌ ‌ ‌ ما في ضَميري لهـم مـن ذاكَ يكْفيني

وبعدَ وصولنا مكة، اجتمعْنا بالولد المنيب الأديبِ عبد الله بن طاهر، وأقمْنا معه برهةً من الزمان، وكان الذي فيه كان، من أعاجيبِ الزمان، ولابدّ شرَح لكم شيء منها. ووصل منه كتابٌ وعرّف أنه بأتم العافية، وأن الماءَ قريبٌ جداً وإن شاء الله آخر رجَب، وقدُه داخل البلاد، وسبحان المعطي، وكم بانحكي، عن عِدّ مرْوي، والله يسقينا منه وإياكُم. والولد علوي بن طاهر همته بارزة، وقد خرجتْ له الجائزة.

وهذا تجديدُ عهد، وسؤالٌ عنكم، وهو من طريقِ الولد حسن بن محمد فدعق، وسرْنا نحن وإياه إلى المدينة مرّة، ورجعنا مرة، وحسب يشرح لكم كفاية، وسمعْنا أنكم باتطبعون «كلام الحبيب عبد الله»، فإن قدّر الله أتحِفُونا بكَم نسخةٍ، وإن تيسرَت حجةٌ للفقير موافقةً لا تكرَهون!، تكون إعانةً على بعض الأشياء، ونظرُكم شامل.

والدعاءُ منكم مأمول، وهو لكم مبذول ببلوغ كل سول. والسلامُ عليكم الجميع من الجميع وخاصّة على أسيادي، شيخي ومن به أفاخِر، والدكم محمد بن طاهر، والعم البركة أحمد بن عبد الله، والوالد البقية، الدرة المجلية، عبد الله بن محسن، والوالد الأبرّ، الذكي اللوذعيّ علوي بن طاهر، والسلام.

المستمدّ دعاكم الأقل؛
حسين بن حامد بن عمر حامد العطاس
في ٩ رجب سنة ١٣٤٦».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله الذي أرسلَ أمطار المعارفِ على أراضي القلوب الزكية، وتمم مقاصد أولي الهمم العلية، ومولي أولي التخلق والتعلقِ سوابغَ نعَمِه الظاهرة والخفية، والصلاة والسلام الأكمَلان على سيد الفقهاء والصوفية، وعلى آله أولي الشيمِ الزكية، هداة البرية، وصحْبه وتابعيهم من كلِّ ذي إخلاصٍ ونية.

وبالخصوصِ الولد صافي الطوية، ومن نرجُو له بلوغ كل أمنية، وفي الحظّ الوافر من مدَد مولاه، والنور السافر من هدايته واجتِباء، والقدم السائر على قدم مصطفَاه، الصفيّ الأكرم، ومن تبع بالقدَم والفم والقلَم:

جـاء عـديٌّ كأبيـه في الكـرَمْ ومـن يـشَابه أبـهُ فَـما ظلَـمْ

الغنيّ عن المدح والإطناب، علوي بن سيدي وشيخي وعمدتي، سلطان الأولياء، محمد ابن الحبيب البركة طاهر بن عمر الحداد، أصلح الله به الحاضر والباد، وجمَعَني به في خير واد، وجعلني وإياه في زمرة الأسياد، هنا ويوم المعاد، إنه كريم جواد.

صدورُه من دوعن المبارك، موطنِ السلف، وجوهَر في صَدف، وحدّث ولا تخَف، ونحنُ والإخوان والأولاد، وخصُوصاً الأخ مصطفى المحضار وباهادون، والوالد عمر بن طاهر، وكافّة الحبايب والمحبين، الجميع بعافية. نرجوكم، وسيدي الوالد عبد الله بن محسن العطاس، وكل محسِن، وخصُوصاً الأولاد الأمجاد، والسادة القادة، عبد الله وعلوي ابنا طاهر، وكافّة إخواننا والمحبين، بعافية.

كتابكم العاطر وصَل، وبه الأنسُ حصل، وحمدتُ الله على عافيتكم، وصلاحِ حركاتكم وسكناتكم، وما صدّرتوه بيدِ الولد عبد الله باحسين المحضَار بلغ، بلغكم الله كل خير، وزادكم من كل خير. ووافق جم، وفرحنا به جم، وكل يوم نقول: بانكتب، والقواطع جَم، والعفْو منكم، والقلوب متقاربة، والدعاءُ منكم مأمول، كما لكُم منا مبذول، ببلوغ كلِ سُول، وسلموا لي على سيدي وقدوتي والدكم،

* والوالد أعنَى بأولاده *

وسلموا على جميع المعارف.

المستمد لدعاكم: حسين بن حامد العطاس

تحريراً في ١٥ جماد الآخر سنة ١٣٤٨».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله فاتح بابِ الوصالِ لأهل الإقبال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الشمسِ الطالعة في أفق الكمال، ومظهر الجلال والجمال، وعلى آله وصحبه خير صحب وآلٍ.

وعلى السيد الجليل الفاضل النبيل، ذي النفْس الأبية، والهمة العلية، والسلالة الهاشمية، والبضعة النبوية، ولدِنا وأخينا الماجد، علوي ابن سيدي الأخ محمد بن طاهر الحداد، أعلى الله مراقه، وبلغَه أمانيه، وإيانا آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

صدر المحرّر من بُضة، بعد وصُول كتابكم الكريم، وخطابكم الجسيم، وما صدّرتوه بيد الشيخ أحمد أبو بكر باعفيف الخمسَة القروش، والكسْوة الجميع وصل، أوصَلكم الله رضاه، وأعطاك ما تتمناه، في دنياه وأخراه، وألبسك من حلل جنته.

ومطلوبكم الوصيةُ؛ فالوصيةُ لكم تقوَى الله التي وصّى بها الأولين والآخرين، والاتباع لسيد المرسلين، والسلف الصالح، والإقبال على الله بكنه الهمة والانطراح في أعقابه، والنية الصالحة في جميع ما أنتُم متلبّسون به من أعمال وأخلاق، وأمر دينوي وأخرويّ، والإخلاص في كل حال، وبحسن الظن، والانطواء في الرجال أهل الكمال.

ولستُ من أهل ذلك المقال، ولا من فرسان ذلك الميدان، ولكن للامتثال والتأسي بالرجال، وبه يكون صلاحُ الحال والمآل، وامتثلتُ أمركم، وأرجو منكم دوامَ الدعاء، ومزيد الاعتناء، لصلاح الدين والدنيا، نسأل الله تعالى أن يجعلَنا وإياكم من المتحابين فيه، والمتذاكرين فيه، وأن يجمَعنا في عالمنا هذا وفي سائر العوالم، على كاهِل العافية محمُولون، وفي كل حالٍ بالراحة والسلامة موصولون.

وللفقير عزمٌ على التوجّه إلى الحرمين في هذه السنة لحضُور الحج والعَج، وزيارة سيد الأنام ﷺ، وأنتم لم تزالُوا منا على بال، في كل حطّ وترحال، ولكم منّي مزيدُ السلام، وعلى الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، وعلى أخيكم حسين، والحبيب علوي بن طاهر، وكل خامل وظاهر، من الرجال، الأكابر، واطلُب منهم الدعاء، ومن عندنا يسلمون عليكم الأخ عمر بن طاهر وإخوانه وأولاده، وإخوانكم الجميع، وبما ذكر حُرّر.

طالب الدعاء وباذله

حسين بن حامد بن عمر العطاس؛

٨ رمضان ١٣٥١.

وحينما تزورون والدَكم اذكرونا عنده؛

* علّ ذكْرَى قرّبت من نزَحا *

ولا تنسَونا من صالح دعواتكم، في خلواتكم وجلواتكم».

* * *

(١٨)

مكاتباتُه مع الحبيب عبد الرحمن بن جنيد الجنيد

(المتوفَّى بالمدينة سنة ١٣٦٩هـ)

قال رضي الله قَصيدةً تهنئة عند قدوم شيخه المذكور إلى سنغافورا من زيارةٍ لحضرموت، والحرمين الشريفين، والجزيرة العربية سنة ١٣٤٦هـ، ومطلعها:

مرْحباً مرحَباً وأهلاً وسَهلاً   بحبيبٍ قد طابَ نفْساً وأصْلا

وقد أُورِدت القصيدة بطولها ضمن ما تقدم من شعر الحبيب علوي في هذا المجموع.

المكاتبة الأولى

من بندر سنقافورة إلىٰ بوقور

حرر في ١ صفر الخير ١٣٤٧

«الحمد لله وحده؛ إلىٰ جناب المكرمين الأعلام، علوي بن محمد، وعلوي بن طاهر الحداد، داموا بعافية، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

موجبه، السؤال عنكم، نرجو أن تكونوا أنتم وأولادكم وسائر القرابة بعافية، كما أنا وسائر الإخوان والمحبين والولد عمر بعافية تامة.

ونعلمكم بوصول الأخ عبد الإله بن محمد بن علوي الكاف، والأخ حسن ابن حسين الحبشي، من جدة، على جناح السلامة والعافية. ونبلغكم أيضا بوصول كارت

إعلام بوفاة من قدس الله روحه إلىٰ الجنة، الوال البركة، خليفة السلف وبقية الخلف، عبد الله بن عيدروس بن علوي العيدروس، رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه دار القرار، عظم الله أجركم، وأحسن عزاكم، وغفر له، ولا أرانا وإياكم مكروه، وادعوا لأولاده وذويه بالسعة والبركة، لأجل يعمرون المنازل... مع العمل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والولد عمر ادعوا له أن الله يبارك فيه، ويعمر المكان، وينبته نبات حسن، والشوق لكم لا مزيد عليه، والله يمن بالتلاقي قريب.

طالب الدعاء منكم الحقير؛
عبد الرحمن بن عمر الجنيد».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله الولي الحميد، المتصرفِ في الوجُود وأهله كما يريد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، وآله وصحبه وتابعيه في المنهجِ السديد.

وعلى سيدي الحبيب القريب، المتعلقِ بالذين من تعلقَ بهم نال أوفَر نصيب، العمّ عبد الرحمٰن بن جنيد الجنيد، تولاه الله في جميع أحوالِه، ولطف به في جميع أموره، وبلّغه جميعَ آماله.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

والرجاء أنكم بعافية، كما أني كذلك، وأطلبُ منكم الدعاءَ بحصول العافية، وقد أرسلتُ لكم نسخةً من «الصلوات»، وذكرتُ لكم الاشتراكَ فيها بغير تكليفٍ، وقد قلتُ لكم (٧٥ سنت) للنسخة، فلأجل تصحيح الخبر، إنما هو (نصفُ ربية)، وهذا بقصد الإعْلام، وأخذُكم لشيءٍ أو عدمُه عندنا على السواء، وأرجوكم صابرين ومصابرين، ولشهُود صدورِ الأمُور من المولى ناظرين.

وبعدَما كتبتُ لكم الكتاب، أجرَى الله على لسَاني أبياتاً مخاطبةً لكم، فأرجوكم سترَها وقبولها، وأن تأخذُوا المقصودَ منها بغير نظَرٍ إلى قائلِها قصير النظر، وهي[1]:

يا عَبد الرحمٰن كُن راضٍ وخلّ الضَجرْ
واشْهَد لكُل ما جرَى إنه جرَى بالقدرْ
والعبدُ مَا له في أقْدار المقدِّر مفَرّ
يا بخْت كلّ من على حكْمِ المهيمن صَبرْ
وجَالَ في هذِه الدّنيا بعَينِ العِبَرْ
لأن مَا شي بقِي فيهَا هيَ إلا ممرّ
معجُون يا ذا النّهَى منْها الصّفا بالكدَرْ
ذِه حكْمَةُ الله يفهمْها وسيعُ النظَرْ
والعبْد راحتُه فيهَا بِه الله أمَرْ
كذا الرّضَا بالقدّر حلْواً أو كان مُرّ
عيالْ ذا الوقْت خُذهُم سيّدي بالبصَرْ
ولِيِّن الحبْل إن شُفْته معُه فِيه زَرّ
وأنتَ عَالِم بِأنّ القرْن رابِعْ عشَرْ
أحوالْ وسْطُه بدَتْ قَد حيّرتْ بِالفكَرْ
فاقبِلْ على طاعَةِ المولى ودَرْسِ السّوَرْ
وقُمْ في الليل إن شئْتَ الهَنَاءْ والظفَرْ
والذّكْر والربّ يذكُر للذي قد ذَكَرْ
نُور البَصيرةْ يقَعْ منه ونُور البَصرْ

---

(١) هذه الأبيات لم ترد في الديوان، وتم الاكتفاءُ بإيرادها هنا عن تكرارها.

والفَـتْحُ والـشرْحُ والزلفَـى بـدارِ المقَـرّ
والعفُـو إن زاد شِيء في القَـولْ أو شي قَـصرْ

والعفو مأمول، والدعاء مسئول، والسلام.

ولدكم؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا محمدٍ ﷺ وآله وصحبه الهداة.

إلى جنابِ سيدي الحبيب القريب، العمّ عبد الرحْمن بن جنيد الجنيد، بلغَه الله الآمال، وألحقه بالرجال، ورزقَنا وإياه حسْن الختام عند انتهاء الآجال.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجُوكم والأولاد بعافية، كما أنا كذلك، وهذا لطلب صالح الدعاء والتهنئة بعيد الفطر، وختام شهر الصبر، أعاده الله علينا وعليكم، في خير وعافية. وقد تأخر عن وقته لكثْرةِ الكتبِ الواردة علينا، وعدمِ المعين، فنسألُ الله أن يتولى إعانتنا، ويحسن عند انتهاء الأجل خاتمتكم وخاتمتنا.

وقد عزمْنا على تزويجِ آخر بناتِ سيدي الوالدِ الحبيب محمد المحضار، وقد تركَ عندنا عندَ وفاته خمسَ بنات، أمهنّ بنتُ سيدي الحبيب العارف بالله محمد بن عيدروس، وكان من فضْلِ الله عليّ أن توليتُ تزويجهنّ.

فأسألُ الله أن يتقبلَ ذلك، ويجعله صلةً بيننا وبين الحبيبين، ولو بايقدّر الله لكم الحضُور، فعسَى تتحركُ الهمّة، وتصدُق العزمة، والدعاء مسئولٌ ومبذول، والسلامُ من الجميع على الجميع المستمد لصالح دعائكم واعتنائكم.

ولدكم؛ علوي بن محمد الحداد،
لطف الله به
حرر في ٩ شوال سنة ١٣٦٠».

* * *

(١٩)

مكاتبة مع الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن العطاس
(المتوفَّى سنة ١٣٦٩هـ)

١٥ ذي الحجة سنة... ١٣هـ

من العايدين في خير

«الحمدُ لله الذي هدَى بحُسن الظنّ من اختار، وجعلهم من زمرة الأبرار، وأدار عليهم من كؤوس المحبة ما دار، وصلى الله تعالى على النبي المختار، وآله الأطهار، وأصحابه الذين اكتسبوا من محياهُ الأنوار.

وعلى الولد الميمون، ذي السر المصون، المسقَى من رحيقه المختوم، الذي قسمُه الوافر من كلّ مقسوم، ذي المحيّى البهي، والقلب الرضي، الولد علوي بن شيخنا وحبيبنا، المرحوم بكرَم ذي الإمداد، الرب الرحيم الجواد، محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله وأنجالَه من كل مخوف، بمنه وكرمه آمين.

سلامُ الله تعالى يغشَاهُ، وعَين الإله ترْعاه، آمين

صدَر المحرر من بلد (جمباغ)، ونحن نحمْد لله تعالى إليكُم، وأولادنا: عبد الرحمن، ومحمد الباقر، وأهلنا بعافية، وافية ضافية. أرجوكم ومن شمله المكان بأتمها وأكلمها. وصلَ مشرّفكم الكريم من الولد الميمون حسَين الزين، وفيه نوعُ معاتبةٍ، وهي متداولةٌ بين المحبين، فلا يكرهها إلا غبيٌ، لنفسه منزلة عنده دون الناس، وهي من جهة عدَم الإقراء للولد محمدا!.

اعلم يا ولدي، صانكَ الله، أني باذلٌ نفسي وعلمي حسْبَ ما عندي، وزادي سيما للولد حُسين صرخةٌ في وداي، والولد محمد طلبَ أولا معَ قراءتي خواتم «البخاري»،

وطلبهم لقراءة ذلك، فلم يجلس لا حسين ولا غيره، وعند ختمه جاءوا، وجعلنا لهم وليمة كبيرة من فيض مولانا، ببركة هادينا ومرشدنا.

والولد انقطع!، وقالوا: الآن ابتدأ له ولبازيد وغيرهما الولد حسن الشاطري في النحو بعد العشاء، ففرحتُ بذلك، لأني دواما أحثهم وأحثّ الولد حسن على ذلك، وسمعتُ أن الولدَ حسين يحضر عندَهم، ففرحت وعجبتُ من عدم فرحِهِ بحضُور قراءة الحديثِ وفرحُه بقراءة النحو!، كل ذلك في نفسي، فما حقه إلا المواظبة عندنا، ويهمنا على قراءة كتبِ السلف لأنه يحب الخير ومن أهله إن شاء الله تعالى. وإذا رأى محمدٌ عمّه راغباً في التردد رغِبَ الولد، فلا لومَ على الولد، إنما اللومُ على العاقل!.

ومع ذلكَ؛ فقد جاءني الولدُ محمد بن عبد الله السقاف مرةً، فقالَ: إن العم حسين يقولُ: لو يقرأ العمّ عبد الله الحديثَ الصبح!، فقلتُ له: حبا وكرامةً، تعالوا، فما وافوا، وكلها كذبٌ في كذب.

وأنا مستعدٌّ، وكلّ حينٍ أقولُ لهم، فكأني أدْحَس الجلود!. ومع ذلك بحمْدِ الله تعالى لا أحتاجُ لأحدٍ منهم، وزاهدٌ فيما بأيديهم، فكيف لو جيتُ أحدَهم وطلبتُ مُصْرى رز، أو عشرة سنت!، بالقَمِن أن لا يُنظر إليّ.

والآنَ يا ولدي؛ الولد بغَا من يهمّمُه، فهو غشيم جدا، فإذا رأى الهمةَ من عمه نشِطَ وحضر وقتَ التقرير.

قال الحبيبُ الحداد، محمد بن علوي، في قصيدة:

من بغَى الخير والبركـة يعلّـم عيالَـه	قرّه بافضْل والزِمْـه العمَـل بالبدايـهْ
وأرِه من نفسِكَ الهمّـة وكُثْـر الهوايـةْ	عظّم العلْـمَ في قلبِـه وعظّـم رجالِـه

من بغَى الخير والبرْكة يعلّـم عِيالـهْ

والمقصودُ رَغبة الولد محمد، فإذا ما رغبَ؛ يقطع مجيء عمه فقط والسلام.

وخُصوا الوالد البركة عبد الله بن محسن جزيلَ السلام، واطلبوا لنا منه الدعاءَ والملاحظة، وعلى الولد علوي بن طاهر، وعلى المعلم عبد الله.

ذكَر الولدُ حسين أنكم أتيتم لنا بهدية: سجادة وصاروم ودخون، جزاكم الله تعالى كمالَ الجزاء، ورزقكم بِرّ أولادكم، وأنزل الهداية على قلوبهم وقلوب أولادنا. وذكرتَ أن الولد أبابكر أوعدَ بالمجيء!، ما سَمِعنا أن مولّداً حجَّ لأبيه إلا النادر!، وهو لا حكم له، فالدعاء له ولإخوانه. والعفو إن زاد اللغط. وخُصّ نفسك الزكية، ألفَ تحية.

والولد حسين وأولادُه، والولد محمد بعافية، ادعُوا لنا ولهم.

نعَم!؛ كتابُ «الرّوض الباسِم» أخذْناه والقراءةُ فيه سابرة، وفي التفسير «البيضاوي» في سورة (ق)، لكن وحْدي مع المصنّف فقط!، وهذه عادةُ الله يا ولدي:

* لا تَضْربَنّ في حديدٍ باردِ *

«أول من يحرَم..»، الخ. ولا تظنّ أن في خاطري شيء على الولد حسين، كلا؛ بل ألف كلا. واللهِ العليِّ أني أحبه كثيراً، وادعوا له ولأولاده، كما ادعُوا لأولادي، ولك أكثر.

الداعي والمستمد

عبد الله بن عبد الرحمن العطاس».

(٢٠)
مكاتبةٌ منه إلى الحبيب أبي بكر بن محمد السقاف
(المتوفَّى بقِرْسي سنة ١٣٧٦هـ)

«الحمدُ لله الذي شرحَ الصدور وأسرَّ القلوبَ، بعافيةِ ورجوع يحسوب النوب، الحبيبِ المحبُوبِ، الشمس الشارقة التي ما لها غروب، خليفة الأسلاف، المتربع على منصّة الاستخلافِ بلا خلاف، المتلقي لفيض سيول الإمداد، من حضرة الحبيب الذي أرسله الله رحمة لجميع العباد، سيدنا محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الأمجاد.

وعلى حامل أسرارهم ومطلع أنوارهم وارث السلف الأبرار، الوالد البركة الذي إليه بالخلافة عن أهله يشار في الظاهر والخاف، الحبيب أبي بكر بن محمد السقاف، أمتع الله به الوجود، زاده ترقياً في مقامات اليقين والشهود، وجعل نصيبنا وحظنا من حبه والتعلق به ليس له حد محدود، وعلى هذا الحبيب الكريم أفضل التحية وأكمل التسليم ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [يس: ٥٨] ورحمة الله وبركاته كما يليق بمقامه العظيم.

وصدور المسطور من بلد بوقور، يطلب صالح الدعاء بصلاح الظاهر والمستور، ولإعلامكم بما حصَل لدينا من الانشراح والسرور، برجوعكم إلى محلكم المعمور، ومنذ بلغَنا الخبر والقلب متعلق بالوصُول إليكم، والوفود عليكم، ولكن لكل أجلٍ كتاب، ولله في طيّ الأقدار أسرارٌ يعرفها أولو الألباب.

والرجاء والأملُ من خليفَة القوم، وحامل أنوارهم وأسرارهم اليَوم، أن لا ينساني وأخي حسين وأولادنا والمتعلقين بنا من جميل نظراته في سائر أوقاته، فإنا له محبون، وبه متعلقون، وإليه منتسبون، وعليه في صلاح حالنا معولون، في الظهور والبطون، والحركة

والسكون، فاعتنوا بنا هناكَ وهنا، لأجل نشهد السنا، وندرك المنى، وعلمُكم بالحال يغْني عن المَقال، والتفصيلُ مندرجٌ في الإجمال.

ومنذ سنةٍ زادني ولدٌ وسميته أحمد باجَحْدب، ادعوا له ولإخوانه ووالده وأخيه حسين وأولاده. والسلام عليكم وعلى الولدين شيخ وسقاف، والأخ النجيب جعفر بن أحمد، ومن أردتم له ذلك، والسلام.

وإن شاء الله يقدّر الله وصُولكم هذه السنة للحَول، ونحنُ لنا ثلاث سنين من التقّل.

تاريخ ٢٩ جماد الأول سنة ١٣٦٧

المستمدّ لدُعاكم وجميلِ اعتناكم

ولدكم المملوك؛ علوي بن محمد الحداد».

* * *

(٢١)
مكاتبةٌ من عمه الحبيب أبي بكر بن طاهر الحداد
(المتوفَّى بتريم سنة ١٣٨٤هـ)

أصل المكاتبة بدون تصرف واختصار(*)

«الحمدُ لله والصلاة والسلام علىٰ سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه. تخصّ حضرة جناب الأكرم المكرم المحترم ذا الأخلاق الرضية والأعمال المرضية، المبارك...، الولد علوي بن الأخ محمد ابن الوالد البركة طاهر بن عمر الحداد، أمده الله بأكمل الإمداد، وبلغنا وإياه جميع المراد، بجاه خير العباد. وعليه مزيد السلام ورحمة الله وبركاته.

صدرت الأحرف من (عثمان عِباد)، ونحن ومن لدينا الأولاد وكافة المحبين بأتم الصحة والعافية، جعلكم الله وأولادكم وإخواننا آل الحداد وكافة المحبين كما نحن عليه.

فصلٌ: يا ولد علوي لنا مدة من قلّ الكتب ولا يمكن منك ما تصدّر لنا كتاب إلا أن صدرنا لك كتاب لأنّا العم، واجب عليك تذكُرنا، بفْرَح بعافيتكم، لا بأس قد تقع الغفلة.

(*) هذه المكاتبة وُجدَتْ أولا ضمنَ «مجموع المكاتبات» الذي نسخه السيد محسن بن سالم العطاس (هبهب) رحمه الله وسماه «سرور الفؤاد»، وبعد تمام جمع وترتيب هذا المجموع يسر المولى سبحانه العثورَ على أصلِ المكاتبة بخط الحبيب أبي بكر بن طاهر نفْسِه، وتمت المقارنة بين النصين، مما أدى إلىٰ التعرف على طريقة السيد محسن رحمه الله في التصرف في النصوص التي يقوم بنسخها، لأسباب غير معلومة، لهذا تم إثبات النصَّين، ليطلع القراء على طريقة السيد محسن في النساخة، رحمه الله، وغفر لنا وله.

فصلٌ؛ يا ولد علوي، من طرف الولد عمر بن أبو بكر من هذا الكتاب سابق معاد شهدنا عنه غيره ومطشونين، من طرفه جم جم ما ندري بخير أو به شيء ويش حاله؟...[١] وأفعاله؟.

فالمطلوب يا ولد علوي في الحال.....[١] تعلمنا بعافيتكم وعافيته. وكم تحتك أولاد؟ وأساميهم؟ وكم من أولادنا بجَاوا؟ وبأي موضع؟.. علىٰ معلوم. لأنك أول ما عرّفت لنا قلّ كتبٍ سابقة.

أيضاً ذكرتَ لنا في كتاب سابق: بغيت البنت فاطمة لواحد من الأولاد، يا خير رأي معاد أحسن منه، فرحت غاية ونهاية، ولكن أنا عازم علىٰ سفر إلىٰ البلاد في هذه السنة آخر جماد الأول، فإن بايمكن وحد بايتوجه إلىٰ طرفنا من العرب، قدك تصدّر الذي بغيته من الأولاد إلىٰ طرفنا، والذي يجيبه ما باخليه. وبازوّجهم في البلاد. لا تكن لك فكرة!، الولد ولدي والبنت بنتي، با ألقي لهم الذي يفرحك وأزيد، قدَك داري بعمك أبو بكر وقلبه وحنانته علىٰ أرحامه. وإذا ما حَد متوجه إلىٰ طرفنا إلى غاية ربيع ثاني؛ يكون تصديره إلىٰ المكلا، ونحن بنعارضُه إلىٰ المكلا، وأخبرنا بأي وقت بايكون سفرهم، لأجل نكون علىٰ......[١]. وصدر إلىٰ طرفك خطٌّ للولد عمر باطن خطكم، قدكم تصدرونه إلىٰ طرفه، وتردوا لنا الجواب منه مبادرة، ولكن جواب هذا الكتاب حال ما تقرأه...[١] جوابه، وعلىٰ وصول جوابه صدّروه.....[١] جواب هذا الكتاب متعلّق جم. وأهل البلاد لي سنتين من كتبهم، ولا أدري...[١] من عاده؟ وكيف أحوالهم؟. قدك تعرّف لي بجواب...[١] لأني لا....[١]، والصاروم الذي صدرته مع بن...!

حرر ١٩ صفر الخير ١٣٥٠

طالب الدعاء وباذله؛ عمك أبو بكر».

---

(١) هذه النقط دلالة على كلمات لم يتم التمكن من قراءتها.

المكاتبة بعد الاختصار والتصرف

«الحمدُ لله، الصلاة والسلام على رسول الله، محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، تخصُّ حضرة الجناب الأكرم، المكرم المحترم، ذو الأخلاق الرّضية، والأعمال المرضية، المبارك النوير، الولد علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أمدّه الله بأكمل الإمداد، وبلغنا وإياه جميع المراد، بجاه خير العباد ﷺ.

وعليه مزيدُ السلام ورحمة الله وبركاته

صدرت الأحرفُ من عثمان عِباد، بالهند، ونحن ومن لدينا وكافة الأبناء والإخوان والمحبين بعافية، جعلكم الله كذلك.

فصلٌ؛ يا ولدي علوي لنا مدّة من قلّ الكتب، ولا يمكن منك ما تصدّر لنا كتاب إلا بعد أن أرسَلنا لك الكتاب، لأني العمّ!، الواجبُ عليك أن تذكرنا وبانفرح منك، وبأخبار عافيتك، أنته وإخوتك.

فصلٌ؛ يا ولدي علوي من طرفِ الولد عمر أبو بكر لنا مدّة طويلة من كتبه، ومشطُونين من طرفه جمّ، ولا نعلم هو حي أو ميت، فضلاً أعلمُونا عنه في الحال، وأخبِرنا: كم تحتك أولاد وأسماهم، وذكرتَ لنا بغيت البنت فاطمة لأحد أبنائك؛ يا خير شور، وأنا متوجّه إلى البلاد، وحال وصولي هناك نشوف إيه بايتم في هذه المسألة، والجواب بيننا والسلام عليكم.

١٩ صفر سنة ١٣٥٠

من عمك الداعي لكَ بكل خير

أبو بكر بن طاهر الحداد».

(٢٢)
مكاتبةٌ من شيخِهِ الحبيب محمّد بن سقاف الجفْري

«الحمدُ لله الكريم الجواد، الذي لا يخلِفُ الميعاد، والصلاةُ والسلام على الهادي إلى سبيل الرشاد، سيدنا محمد ﷺ خيرِ مهتدٍ وهاد، وعلى آله وأصحابه السّادة الأمجاد، وعلى تابعهم إلى يوم التناد.

ومنهم الولدُ، أخصُّ الأولاد، حليفُ الوداد، سلالة الأفاضل السالكين آل الحداد، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أعطاه الله ما أراد، وفوق ما أراد وأكرمه بكرامة خير الزاد.

والسلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرَت من شِبربُون، ونحنُ ومن تحبّون، على ما تحبّون، في عافية وسكُون، من بعض ما يكُون، لطلب الدعاء، ومزيد الاعتناء، وللتهنئة بقدُوم العيد السعيد، جعله الله عائد معيد، علينا وعليكم بالمزيد، وتذكراً لكم فيما أوعدتمونا به، وهو «غاية القَصْد والمراد»، مع العُودي والأعْواد، وكثرةِ الأعْواد، وتذكّرنا بأنكم ورثة ورّاثِ القائل:

* يُغْضِي حَياءً........ * الَخ البيت.

وهو القائل أيضاً: «إنّا أهلُ البيتِ..»، الخ. وقد تحقَّقْنا بهذا أن الوصْفين فيكُم، فالحمدُ لله على ذلك، وزادكم مما هنالك، وقد صدق فيكم قول القائل:

ولا عيبَ فيكُم غـيرَ ضُـيوفَكُم   تعابُ بنسيانِ الأحبـةِ والـوطَنْ

والآن كتبنا لكُم هذا الخط زيادةَ تذكيرٍ في إرسال المطلوب، سِيّما «غَاية القصد والمراد». وأما العُود والعُودي؛ معَاد بانضِيّق عليكُم فيه، وإن كنتُم في نفَس، إنّما إن أرسلتُوه يكُون من النفيس، يعني: من النّفاسة، لا من الوُسْع! لأنه: «إذا أبطأ مطلبٌ ارتفَع»، كما يقال: «إذا ضاقَ أمرٌ انفسَخ»!. وهذا الكلامُ من الهزْل، ولكنه عند حُسْن القصْد من الجزْل، لأنه يذكّرنا المسَاكن، ومَن بها سَاكن، الله يحركْ ما كان سَاكن لتلكَ الربُوعِ وأهلها:

* أولئكَ الأقْوامُ هُمْ مُرادِي *

الله يحقّق حبهم في فؤادي، فالدعَاء منكَ يا ولدي، معاد مَعي إلا إن شيء دَعوة من أخٍ بظهْرِ الغيب، تستر ما مَعي من عَيب، ادعُ لعمّك إن كنتَ تحبه، حياً وميتاً، لاسيما عند جلوسِك على المنصّة، التي هي لأنَاسٍ مختصّة، وإنا لنرجُو أن تكونَ لك أوفرُ حِصّة. أما عمّك بعّدته النّصة.

الله لا يحرمْنا خير ما عنده لشر ما عندنا، والظن في الله جميل، الله يوفقنا لمحبة من الأعمال، ويرزُقنا حسْنَ الظن به، وصدْقَ التوكّل عليه، ادعُ لي بهذه الدعَوات، واعفُ عني وسَامحني إن كثرتُ في الهذْيان، لكن قَصْدي أن تحصُلَ بيني وبينك الألفة، وتسقطَ الكُلفة، والسلام.

١٠ شوال سنة ١٣٥٧

محمد بن سقاف الجفري».

(٢٣)
مكاتبةٌ من شيخِه السيد يحيى بن علي المهدلي

«الحمدُ لله الضارّ النافع المبدي المعيد، وأصلي وأسلم علىٰ من بُعِث رحمة للعبيد ﷺ، اللهُمّ بجاهه هيئنا إلىٰ الأمر السديد، آمين اللهم آمين.

صدرت من بندر الطّويان إلىٰ سُوح الساداتِ الكرام، الذين يحتلّ بهم المدلهمات العظام، وبهم يرحمون ويرزقُون ويمطرون في كل عام، اللهم احشرنا في زمرتهم، وامنحْنا محبتهم، لنكون معهم في دار السلام.

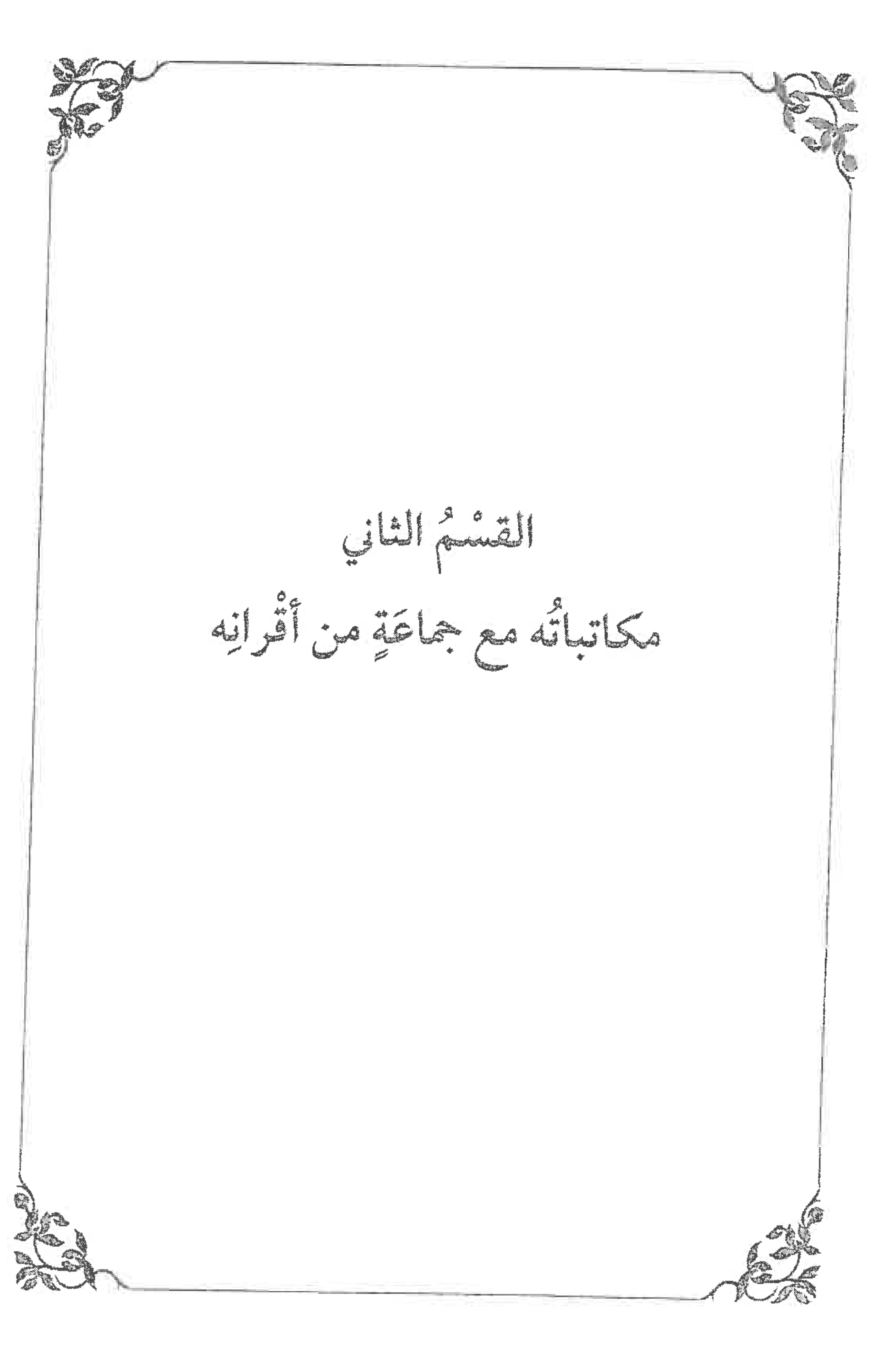
ونخص منهم نور الظلام، وسلالة الأمجاد، الولد الصالح علوي بن محمد بن طَه الحداد، لا زالت عينُ الرضا ترعَاه، في صباحه ومساه، ونسأل المولى الكريم يبلغه ما تمناه وفوق ما تمناه، بجاه جده عظيم الجاه، آمين اللهم آمين.

وبعدُ سيدي؛ الموجِبُ السؤالُ عنكم وأنكم وأولادكم عبد الله بن علوي، والشرائف الظرائف، محفوظين من كل بأس، وإن سألتم عنا وعن الأولاد فبركتكم وسعادتكم في أنعَم حال وأطيب بال، ولا يخفاكم بعد مسيرنا من عندكم ــــ في لطف وعظيم. ومن طريق الدواء وافقَ في الحرارة في البطْن و...، وأما الرأس كثير الدوران، والأحوال كذلك فيها ما فيها، ولا بد المولى الكريم يشفيها، فجزاكم الله خير جزاء.

وأبلغ السلام الولد المبارك محمد يوسف، وأخبره بالحال لنكون منه علىٰ بال، وقل له: الدعاء له تفصيل وإجمال، وسلم علىٰ من لديكم كافة ومن لدينا يسلموا عليكم كافة، وسلم الشيخ عبد القادر شَوِيع ونحن منتظرين وصُوله كما ينتظرون مطرَ الربيع، وسلّم علىٰ رأس كل رأس، عبد الله بن محسن العطاس، سيد العام والخاص، وسلم على بن ريّس وال سُنكر وسليمان، ومن شئتم له السلام.

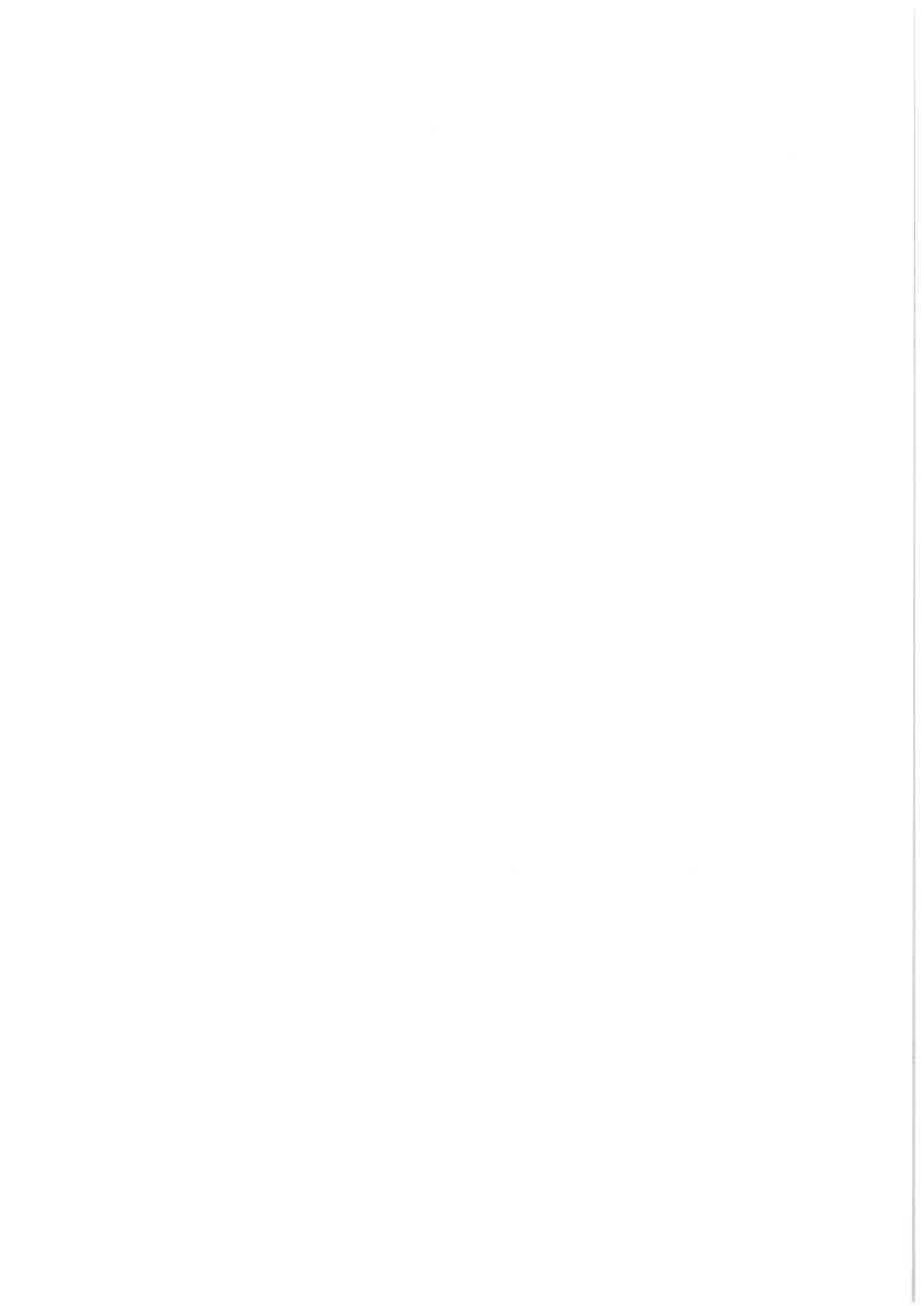
١٥ جماد آخر سنة ١٣٣٥ه

المستمد الدعاء يحيى المهدلي».



القِسْمُ الثاني

مكاتباتُه مع جماعَةٍ من أقْرانِه



أ) الفرعُ الأولُ من مكَاتباتِ الأقْرانِ
رسَائلُ المكْثِرين

هذا هو الفرعُ الأول من القسم الثاني من المكاتبات، يحتوي على رسائل أقران الحبيب علوي بن محمد وإخوانه في الله، وهذا القسم هو أكبر الأقسام، والمكثرون، كما تقدم ذكرهم سابقاً:

١- الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد، عدد مكاتباته (٦٤ مكاتبة).

٢- الحبيب حسين بن محمد بن طاهر الحداد، أخي صاحب المجموع، وعدد مكاتباته (٧٣ مكاتبة).

٣- الحبيب علوي بن طاهر الحداد، وعدد مكاتباته (٦٨ مكاتبة).

٤- الشيخ أبو بكر بن محمد بافضل، وعدد مكاتباته (٣٨ مكاتبة).

فمجموع مكاتباتهم (٢٤٣ مكاتبة)، وهي تشكل نسبة: ٤٣,٨ ٪، من إجمالي مجموع المكاتبات، وفيها دلالة على قوة وتانة الرابطة والأخوة بين صاحب المجموع وبين هؤلاء الأقران والإخوان في الله.

* * *

(١)

مكاتباته مع أخيه في الله الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد

(المتوفى بقيدون سنة ١٣٦٧هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله الوليّ الحميد، المبدي المعيد، حمداً نستمدّ به الانتظامَ في سلك الخواصّ من العبيد، والصلاةُ والسلام على سيد السادة الصيد، بحر الجود المديد، وبرِّ الكرم الذي رتَع فيه القريبُ والبعيد، سيدنا محمد ﷺ وآله المحاميد، وصحبه وتابعيهم في المنهج السديد.

ومن أولئك السّادة مولايَ الذي دعتْه السعادة، واختصته بالخصوصية الإرادة، فجمعته على ما جمعتْ عليه أجداده، من التربع على بساط العلم والزهادة، أخي الذي أفتخر بإخائه، وموالاته وولائه، الذي رعته عين الرعاية فأجاب داعي الحق ولبى ندائه، عبد الله بن سيدي الحبيب الطّاهر طاهر ابن الحبيب الهدار، عيبةِ الأسرار، ألحق الله بهم أخي في سَائر الأطوار والأدوار، وأشهده ما شهدوه من أسرار وأنوار، في الإعلان والإسرار.

وسلامُ الله عليه وعلى ذويه ومحبيه

وقد وصَل الكتابُ الشريف، المشتمل على الخطاب المنيف، إلى أخيكم الضعيف، وفهمنا ما شرحتوه، وعسَى أنكم ظفرتم من السفر بما أملتوه، وفي انتظار الوصُول، وبركات الدخول.

وما ذكره أخي من استحسَانه لزواج الأخ حسَن على بنتِ العمّ محمد بعدَن فذلك حسنٌ، وموافق من جهاتٍ كثيرة في المعنى والصورة، وهو أسلمُ وأحمدُ من زواجِه عند العم أحمد، وبالخصُوص يومه بايكون سببٌ في خروجها إلى البلاد، ونحن قد يخطُر لنا ذلكَ

بالبال في بعضِ الأحوال، ونقول: عسى ويحصل لها رجّال لينحلّ الإشكال، وطالما ذاكرْنَا الوالد محمد من جهتها وأختها، ولكن كل شيء له وقت. والوالد حامد لابد ما يكون في هذه المسألة مسَاعد، بل عضد وساعد، لأنه في سعةٍ من الرّزق. وأما الوالد محمد ولا أظن شيء يحصل منه خلافَ العقد، إن كتبتوا للأخ حسَن أخبروه: أن الرأي عندنا موافقٌ وصائب، والخال طالب سلموا عليه، والأمر منه وإليه، ونحن معاد نقدر نكلّم الرجّال، وقد شرحنا له الحال بالتفصيل والإجمال، والذي علينا قد ألقيناه. وباجنيد قد رادّيناه وردّيناه، وقد بلغَ الأمر منتهاه، ولو في الحال شيء لكفيناه وسلمناه، وسيدي خبيرٌ، وعلى حرْص أهل الزمان على مالهم، قُدْها إلا جودة من باجنيد، وخَوف من الفقير!.

والخال طالب وقع منه تقصير، وسار وقطب الظفير، ولا عوّل بصَغير ولا كبير، ولو كان بصير لأرسَل من طرفنا قليل أو كثير، لأجل ينفتح باب الكلام في طلب التيسير. ومع طلب العفو منكم ومنه؛ أخبروه: أن نحن ما با نعرِف نكلم باجنيد، إلا إن رسل ما حصل، الذي يكون سبب في فتح الكلام، وتخفيف الملام، هذا ما لزِم، وادعُوا لي فإني لكم داعي، ولودكم مراعي، وقد تعلقت القلوب في الأرواح والأجسادِ بمطالب، والأمل وطيدٌ في حصُول ذلك من وهب مواهب الواهب، وصلى الله على أحبِّ الحبايب وآله الأطايب.

وسيدي الحبيب محمد يتعزّم على المسير إلى **جاتي وانقي**، ولم يتعين يوم السفر، والسبب أن بنتَ أخيه الذي من **الفادانْ** متأثرة. وهذا من طريقِ الخال عبيد بن بدر. وسلموا على الأخ علوي والكتاب واحد، وقد تأسفت كثير حيث لم اهتدي إلى كلامِ لسيدي أحمد المجموع، وفي الحقيقَة أن الذّهْن غير مجموع، وقد أثر يا حبيبي المرض في قواي، وربي لا يخيب رجواي.

حرر ليلة السبت ١٣٢٨ من هجرة الحبيب محمد ﷺ

المستمد أخوك المملوك؛

علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله الذي جعلَ جلاء الأحزان، وذهابَ الأدران، ونقاءَ الأذهان، وصلاحَ الشأن، ونظامَ بني الإنسان في مثاني القرآن، وأشعةِ الفرقان، واجتماع الإخوانِ في طاعة الرحمٰن، ومكاتفتهم على ذلك في كل آنٍ هو مركَزُ الأمان، ومظهرُ الإيمان، في كل مكانٍ وزمان، والداعي المسموع، والإمام المتبوعُ في مراتبِ الإيقان والإحسانِ، هو سيد ولد عدنان ﷺ، المبعوثُ رحمةً للإنس والجان، عليه وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسانٍ، أفضلُ صلاةٍ وسلام، تتعطّر بهما الأكوان.

وعلى أعزِّ الأعوان على طاعة الرحمٰن، حسَنِ الأخلاق، طيب الأعراق، وطاهِر الأردان، كَريم الشيمة، ومتَنَشر الفواضل العميمة، وذكيّ الجنان، أخينا وأبينا، السالك مسالك ذوي الرشاد، الحبيب علوي ابن الإمام الحبيب محمد ابن الإمام الحبيب طاهر، وهلم جراً، وعُدّ من سادات الدنيا والأخرى، من هنا إلى أبي الزهراء ﷺ:

مــا فيــهِ إلا ســيدٌ عــن سَــيدٍ	نــزَلَ العُــلا وعَــلا عــلى كِيــوانِ
من كلِّ قطبِ هُدًى غدَتْ أنـوارُه	كالـشّمسِ تجلُـو ظلمَـةَ العِـصْيانِ
ومــشَى عــلى آثَــارهم وســبيلِهمْ	حِلْـفُ العلـوم وأفـضَلُ الأعيــانِ
أعنِــي بــه علَويًّــا العَــالي الــذي	انتــشَرتْ فــضَائله بكُــلّ مكَــانِ

وعلى هذا الأخِ المخطوب، المحبب إلى الأفئدَة الطاهرة والقلوب، أفضل التحِيات الزاكيات، والرحمات الغاديات الرائحات، والألطافِ الخفية، الحسية والمعنوية، منا ومن اللائذين وجميع المحبين.

وقد وصلَ كتابُ أخينا المخبر بوصُول خبر وفَاة الحبابة المستطابة، رحمها الله، وألحقها بمن سَلف من السلف، وهي منهم، أعاد الله علينا من أسرارها.

وقد عجِبْنا من تحيُّر كتبنا، فإنا كتبنا لكم كتباً كثيرة؛ أولها قبلَ عيد الحجة، ولم تذكروا لنا وصُول شيءٍ منها، فعسى أن الإفادةَ قادمةٌ، وقد شرَحنا لأخينا كافة الأخبار والحوادث، وبسطناها بَسْطاً كلياً، لاسيما في الكتابِ الأخير جواباً على كتابكم المرسَل برفْق الوالد أحمد بن علوي باعقيل، نرجو وصول الجميع.

وكذلك قبض الوصُولات قد أرسلناها، وأمر قسمة ما بقي؛ خواطر الورثة هنا متحركة لذلك، وإنما أعمامكم هُم كالعَثْرة على طريق القسمة، والسبب مسائل الديار؛ ولا يخفَى عليكم ذلك. وقد كلفْنا على عبد الرحْمن وإخوانكم هنا أن يتجاوزُوا في بعضِ الأشياء ولا يتقاضون، وفعلوا ذلك. ولكن من أعمامكم من لا يحب المساترة ولا المسايرة، وإنما كل ذلك مرساةُ السلامة، وما دام المقدّم باصره في الواسطة، والأشياءُ على نظره، فهو محلّ الكفَاية، وسيعرّف كلاً بما لَه ويضع كلاً في مرماه. والأخ عبد الرحْمن وعليّ لهم نحو أربع أيام ذهبوا إلى الرَّيدة في وعْد بينهم وبين البحَيثْ، في شأن الغَول، كان الله معهم.

والمرسل منكم لنا ولكافة أقاربكم مع الوالد أحمد بن علوي وصّل لكلٍّ ما هو له، وشكروكم وذكروكم، وأود لو ترسلون وكالةً منكم ومن حسين للأخ عبد الرحْمن في شأنِ القسمة، لتكون شرعية.

وقد أحسنتم كل الإحسان في المبادرة بالسوارين، مع أنا قد كتبنا لكم في عدم إرسالها، لتوهمنا حصُولهن من المكلاّ، ولكن الآن تحققنا عدَم إمكانهن إلا من طرَفكم، فأحسنتم وأجملتم وتجمَّلتم، ولا زلتم كذلك فيما أسررْتُم وما أعلنتم. وحكَمَنا سنكتب لمحمُود بشير يبقِي المذكورات بطرَفه إلى أن ينزل الفصل، لأنه الآن في (١٨ ريال) لغلاءِ الأسعار وقلة الأمطار، والرحمة منتظرة.

وقد عرفناكم أنا بنينا عُزلتين من الرّباط، وقد أقمْنا فيهما الجماعة في الخمس الفرائض، ورتبنا لكم قراءةَ الفاتحة مع القهوة بعدَ الفجر كل يومٍ، بصلاحِ الشأن الظاهر والباطن،

وجمع الشمل وتمام النفع، والمدارس سابرة بكرة وعشية، وآثار النفْع ظاهرةٌ، والله المسئول أن يتمَّ ذلك على أكمل الوجوه وأنفعها، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، مع اللطف والعافية وطول العمر في طاعة الله. ولا نزيدكم وصاةً في تعظيمِ هذا الشأن في القلُوب والصدور، من نصرةً لرسول الله ﷺ وطلباً لرضوانِ الله.

وسيدُنا الحبيب محمد بن عيدروس وسيدنا الوالد محمد المحضار بلغُوهم سلامنا اللائقَ بمقامهما، وذكروهم بنا، واشْرَحوا لهم بعَض المَعاني مما نعاني ليتحمّلوا بنا، فإنهما عندَنا من أقوى العُدَد، وأعظم سَند. وأم الأولاد انظروا لها الصالح، وإن استحسنتم أمراً فأمضوه. والسلام عليكم ورحمة الله؛ وعلى كافة من لديكم من المعارف والأولاد وأهل الوداد، منا وممن لدينا من الإخوان والأولاد والوالدة والوالدة وكافة المعارف، ووالدتكم في القَرَين بقيتْ مكانَ الحبابة هناك.

وحرر في ٥ من ربيع الآخر سنة ١٣٣٢
من هجرته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
المستمدين المملوكين؛
عبد الله وعلوي ابني طاهر بن عبد الله الهدار الحداد».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله على جميع نعَمِ الله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه ومن والاه. وعلى الحبيب المنيب الأواه، المعدود في أهل الله، عبد الله بن طاهر الحداد تولاه مولاه.

وهذا من بتاوِي، ونحنُ جميعاً بعافية وكتبكُم وصلَتْ كلها، والأمر لله، والمحبّ أحمد الحبلُ عنده مزْرُور، وإلى الله المشتكى والملجأ، وودنا أن يكون بيد العم أحمد عوين منّي أو من المحبِّ أحمد، ولم يقدر الله ذلك، وبلسانه كفاية.

وصدر بيده (عشرين ربية بنقالة) للقهوة، والفقير متوجّه باطِن هذا الشهر إلى سربايه ونواحيها، والله يسهل هذه الصعوبة ويجعل بعد الحفّ رطوبة، والأخ علوي مبسُوط، و«الكتاب» ينجز منه (الجزء الأول) في هذا الشهر في نحو (٥٠ صفحة)، وهذا بعجَل جم. والولد محمّد بودِّي أن يبقَى عندك ليتربّى على يدك، وهو يحب ذلك، والسلام. ولا تتحمّل، الأمور بالتجمُّل.

حرر ٢ جماد الأول سنة ١٣٣٣

من أخيك علوي الحداد».

المكاتبة الرابعة

«الحمدُ لله تأدية للمقدور من حمْدِه وشُكْره، واستمداداً للمذخُور من فضله وبرّه، وحقَّ على العبد العاجزِ القاصِر أن لا يزالَ حامداً وذاكر، ومستمطراً السحائب الفضل الماطر، متوسلاً بالحامد المحمُود ﷺ، مفتاح أبواب الكرم والجود، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الركع السجود، في تمام كل مقصود، وفتح كل مقلود، وتقريب كلّ مبعود، حتى يستقيم العود، ولا يعود الظلّ إذا أشرقت شمس الشهود، وتتم الخلافة في الوجُود، ويعم النفع في الأغوار والنجود، بسيدنا وحبيبنا المعدود من العُدُود، والمقصود المصمودُ إذا غرَبت الحيود، الذي لا نقدر أن نعرّفه، إلا بأن ناظره يقصّر إذا أراد أن ينعتَه ويصِفَه، الأخ بكل معنى، والمورد الأعذبُ الأهنأ، سيدي ومولاي الحبيب علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، متع الله بحياته وبارك في حركاته ونياته، ووبلغه مما يأمل غاية أمنياته، ورفعه في القُرْب والأنس بِه إلى أعلى درجاته، وأشهدَه من مشاهدِ العرفان والإيقانِ أقصَى غاياته، وجمعنا به في الأوطان جمعاً يَروَى به العطشان، وتقرُّ به الأعيان، ويصفو به الزمان، وتدارُ به الأدنان في الحان، على ما يرضى الرحمٰن، مع العافيةِ الكاملة الشاملة في القلوب والأرواح والأبدان، آمين.

والسلام على سيدي ورحمة الله وبركاته

وصدور الأحرف الكسيرة، من قيدُون المنيرة، حامدةً شاكرة مسرورة، لورودها إلى مَنْ بذكرِه معمُورة، لإهداءِ السلام، وطلب الدعاء وسؤالاً عن الحال العاطر، والهيكل الشاكر. فأرجو سيدي ومن يلوذُ به بعدَ سيدنا الحبيب عبد الله بن محسن، والحبيب أحمد بن عبد الله، والحبيب محمد المحضار، في عافيةٍ ومسارّ، على اختلافِ الأطوار. كما أني أحمدُالله إلى سيدي بما هو أهله، ومن لديّ سيدي الوالد العارف البركة صالح، والإخوان والأولاد، وأولاد سيدي محمد وعلي، ومحمد بن حسين، وأولادي وكافة الأولاد والإخوان، في عوافي ورضوان، وسوابغِ فضْل وامتنان.

وقد تقدم إلى سيدي جملةُ كتبٍ، آخرها من قيدُون بعد الوصول، وبعد مدة منه في رمضَان، وبها من الأخبار، ما اقتضاه الاختصار، وبُعْد الشقة، وكون الكلفة مشقة، وأعرفُ من سيدي الاختصار، وأيضاً في الاستخراج، لاسيما لما ليسَ له في سوق الفوائد رواج، ولولا أني أتنسّم بالبثِّ، وإن كان الكلام رثّ، لما أطلتُ الكلامَ، وليس ذلك إلا معكم يا كرام، فاحملوني على أحسَن المحامل، واصفحوا عني الصفح الكامل.

ولنا مدةٌ من كتبِ سيدي، وبنا من تحيّرها المقيمُ المقعد، إذ بها تنشَرح لنا الصدور، ويحصل لنا بها سرورٌ وأي سرور، فلا تجعلوا تأخير الكتب عادة، ومنوا على المملوك من فضلِكُم بما اعتاده، وآخر كتابٍ وصَل منكم مع بن سويلم، ونرجو الطريق ملأى، بما به نتسلى، وهذا الكتابُ جعلناه من طريق الأخِ الصادق المساعد، بل العضُد والسّاعد، حامد بن علوي البار، وبطيه حوالةٌ على المحبّ أحمد بن عبد الله باسلامة، وهي عليكم أيضاً في (خمسمائة ربية بنقالة)، عند وصُولها سلّموها من غلّةِ الرباط، وقد تقدّمَتْ أيضاً حوالةٌ في (خمسمائة ربية بنقالة)، بتاريخ أربعة عشر رمضَان، للأخ المذكور. وقد صرفنا ما ذكر في وفَاء بعْضِ القَرْض الباقي، لما قد أخبرناكم به قبل هذا، من كون ما توهمنا من الأوهَام، وجدناها أضغاثَ أحلام، وضيقنا على أنفسنا وعلى المشايخ، واحتملنا الصارخ يلي الصارخ.

وبقينا في انتظار وصول خبرٍ من طرفكم بإرسال غَلّة الرباط الباقية، ولاسيما بعد ضَرْب السِّلك من عدَن للمحب أحمد، ولما وصل جوابه وأخبر أن قدراً من الغَلّة نظرْتم فيه صَلاح وحصول أرباح، رأينا أن لا بأس بالتحويل ولا جناح، وإن المدةَ المضرُوبة تنقضِي، والحوالة في أثناء الطريق، وفيها لنا فرجٌ من الضيق.

فجملة المحوَّل به على المحبّ أحمد: (ألف ربية بنقالة)، في رقعتين أو رقعة، بتاريخ ١٤ رمضان كما تقدم، والأخرى بطْنَ هذا الكتابِ، وغلة الرباط إلى هذا الشهر، موفية بهذا القدر، فسلمُوها سيدي. وإن كان بقي شيءٌ من الأجل في التي أقرضتُموها فقدموها، وفي نظركم ونظر المحبّ أحمد ما يملأ اليد، ويحصل العقد، وحالة التحويلِ حالةُ اضطرارٍ، فعسَى أن تسمح لنا الأقدارُ، أن لا نحول عليكم بعد هذا المقدار، حتى تأتي منكُم الأخبار ويصل بإرسالكم ما تحصّل من السبار. وأنتم اجعلوه من همكم؛ إرسالَ غلةِ كلّ ثلاث أشهر، ليستمر الحال، وتقوم الأعمال، وأرجو أن المكتتبين الاكتتابَ السنوي وفّوا بما التزَموه، وبادروا الربح العظيم واغتنموه، وقد أخبرتكم أن أسْماءَهم مكتوبة في نظيرٍ أودعتُه أبابكر بافضل، وأمرته يسلّمه لكم، فأرجوكم استلمتُوه منه وذكّرتوهم، وفي انتظار أخباركم المسرّة بهذا أو ما ناسبه.

وقد أخبرتكُم أني جعلتُ للأولاد: محمد وعلي ومحمد بن حسين وقتاً، وفيهم البركة إن شاء الله، غير أن عليّ فهمُه ثقيل، يجعل الكثير معه قليل، والله يقرّ بهم وبأوّلادنا العيون، ويبلغنا من النفع العام ما يسُر الأمين المأمون.

وآل باوزير: سعيد بن محمد، ومحمد بن صالح، إلى الآن في حورَة على باقي الخريف، وبانكتب لهم، وبانبذل الجهد مع القريب والبعيد وعلى الله البلاغ.

كذلك سيدي؛ وصلنا كتاب من سربايه، من أحمد بن عبد الله فارس، يذكر أن له ولَد بسيؤون عند والده عبد الله فارس، وقصْدُه طلوعه إلى قيدُون إلى الرباط على

نظَرنا، فأنتُم خذوا خبَرَ المذكور، وريّضُوا الكلام معه من جهة نفقة ولده، كما تحبون، ونحن بانكتب له وبانحوّله على المخابرَة معكم.

ومسألة الغيل والغُبيرة؛ فيها منافع عظيمة ومثوبات، لا تقوم بقيمة، وقد رأينا من حاجة البلاد وأهلها، لاسيما الضعفاء والأرامل والمساجد والرباط بالخصوص، في هذه السنة، ما لم نكن نظنه يكون، فالله يقر العيون، بماءٍ لقيدون، ومهاودة الأثمان في هذا الآن تقتضي بالمبادرة حسب الإمكان، والوقت حاكم على الأمور، وساتر لها عن الظهور، وإلى الله تصير الأمور.

وغير خافٍ على سيدي: أني وكلتُ محمد بن أحمد بايس على عقَارِ أولاد ابن الحاج، ورتبتُ معه: أن يرسل كراء كل ثلاثة أشهر بوقته، وقلتُ له: لا أحول عليك، لما في التحويل من الغَبْن، غير أني اضطرِرتُ وأنا بالمكلاّ، وحولتُ عليه بقدرٍ، عندَه من الغَلة أضعافُه، وكنتُ واثقاً به، لو لم يكن عنده شيءٌ حاصلٌ من الغلّة إن يقدِّم في حالةِ الاضطرار من عنده، ولكن خابَ الظنّ، وصلت الحوالة إلينا الآن مرجعة!، والدارهم عنده مجمّعة، وحملناه، وربما عذَرْناه بعدم معرفته أن ردّ الحوالةِ عارٌ، وكسر اعتبار، لسفره من هنا صغيراً!. وحيث أني مضْطَر إلى مسايرتِه، وهو كما تعرفون طبعَه، أحبُّ منكم أن تنبهوه من حيثُ لا يشعر أن ذلك بإيعازٍ مني، بأن لا يعود يردّ حوالة، ونحن قد نحنُ نقايس، لا نحوّل إلا على دراهم، اللهُمّ إلا إن حدَث حادثٌ لم نشعر به، فهو المقصِّر بعدَم رفعه إلينا، فلاحظوه فيما ذُكر، وحثوه على مباشرة المكاتبة لنا، والمبادرة بالغَلة، ونحن قد شرَحْنا له الحال، ولم نعاتبه في رد الحوالةِ مسايرةً للزمان، والله المستعان.

وهذا بما ذكر، ويتلوه غيره وغيره، ولا تقطعني كتبكم، واعتمدوا ما ذُكِر فضْلاً، والدعاءُ والسلامُ خاصّ وعام.

وحرر في ٢٤ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٨ من هجرته عليه الصلاة والسلام
وألحق به تراب الأقدام المملوك عبد الله بن طاهر الحداد».

المكاتبة الخامسة

«الحمدُ لله؛ وصلى الله وسلم على حبيبه الأعظم ﷺ، وآله وصحبه متابعيه على المنهج الأقْوَم، كسيدي الحبيب الأكرَم، طِرازِ الشّرفِ المعْلَم، السيد الأوحد، والعلم المفرد، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد، أكمل الله نوره، وأسعدنا بظهورِه في أكمل صورة، ومتع به متعة يعمّ فيها نفعه، ويتم فيها فرَحُه وجمعُه.

والسلام عليـه ورحمة الله سلامُ محبةٍ ومودّة
يجدَّد في الذكرَى عندَه ويكافي حبه لي ووِدّه

وهذه الأحرُف المسطورة من البلدِ المرجُوِّ أن تكون معمورَة، في المعنى والصورة، قيدُون المشهورة، وفي لطفِ محوّل الأحوال، ما لا يخطر على بال، لا خيب الله الآمال، ولا ضيع الأعمال. ونحن والأهل والإخوان والأولاد وأهل الوداد، في نعَم وإمداد، من فضل البر الجواد، أرجو سيدي ومن يواليه، كما يعهَد وفوقَ ما يعهد من فضْل باريه.

وقد وصل الكتابُ الكريم، محرر ٩ شوال، وما معه من أرسَال، وذلك (أربعمائة وأربعين ربية)، واستلَم كلُّ من له شيءٌ ما لَه من تلك الهدية السنية، والذي قبلها مع بن صُوَيلح قد عرّفناكم بوصولها، وفي الرّسالتين حصَل منا بعضُ تصريفٍ فيما تفرّق، مراعاةً لحالِ الأخ عبد الرحمٰن وما يجب من مواصلة ونفقة أولادكم التي هي الواجب المقدم عليكم، ومواصلة الأرحام من أفضل شرائع الإسلام، ولكن الواجب الخاص مقدّم على الواجب العام، فإذا ذكرتم الأرحام في السنة مرةً حسب الاستطاعة والقدرة كفَى، وكنتم من أهل الوفاء. وأما الأخ عبد الرحمٰن فعلَى مؤازرته ومواصلته يدورُ الشأن، وعنده الأولاد، ونفقتُهم في البلاد، لا يخفى شأنها على الأسياد.

وتأخر كتبكم عنا لا نرضاه ولا نقبل فيه عذر، ولا تقبله الموالاة والمؤاخاة فإن يوم وصولِ كتابكم إلينا هو اليوم السعيد النوير، والسرور التام والعيد الكبير، فتفضلوا علينا

بمواصلة هذا السرور، واحتسبوا ذلك في أجر الصلة يكون لكم عند الله مذخور، الاعتناء منا بأولادك هو كما ذكرتَ عنوانُ محبة إخاك منّا، ووِدادك، ونشْهدُ الله ورسولَه ﷺ وملائكته والمؤمنين بأنّا لك محبون ووادُّون، والله لا يخيب لكَ فينا أمَل، ويوفقنا فيما وكلتَه إلينا لأحسن عمل.

وأما الرباط وشأنه، وتشييد أركانه؛ فأشهدُ الله وأخي أني لا أتمنى البقاء في الدنيا إلا لعَلّي أظفر بساعةٍ يتجلى الله عليَّ فيها برضَاه، ولأرى في هذا المعهد الشريف من النفع التام ما أتمناه، والجهد مبذولٌ والطاقة مستفْرَغةٌ، والأوقات مستغرقة، على ما نقاسيه من الزمان من امتحان، وإعراضٍ وشنآنٍ، من بعض الإخوان، والحزن قاطع للطريق، بسببه يحصل ما يحصل من تعويق، ولا بانكدر عليكم بالتفصيل، فصبرٌ جميل، إنه الذي قد حصل من النفع مع القطع والمنع وعدم الكفاية، ما يدل على الرعاية من الله والعناية.

وممن تخرّج فيه مَن يدرّس الآن، مثل عُمَر ولد الخال عبد الرحمٰن الحبشي، وعمر باحاذق من أهل الجديدة، وليس الشأن أن كل من دخل لا بدّ وأن يتخرّج، فإنه قد الخَلقَ أطوار، وقوابلهم تختلف على حسب مراد الله منهم، فكم من منتفع في مدّة يسيرة، وآخَر لا يدرك عبارة في المدة الطويلة الكثيرة، وحاصِل الأمر: أنالا نشرَح لك من اجتهادنا واعتنانا بهذا المعهد وقاصديه للتعلم فيه ما لا تعرفُه منا، ولا تصدّق في ذلك أحَد يخبر عنا. ولا تدعنا من تنبيهك وتذكيرك فقد فرحنا باعتناكم بالاستلام من المكتّبين، ونرجو أن قد استلمتُم من الباقين، وقد تقدمن لكم جملةُ كتب فيها أخبار وإعلام وكثر كلام، نرجو وصولها وقبولها، ومترقبون لوصول جواباتها بمحصولها.

وفي هذا الشهر المبارك؛ شهر محرم فاتحة ١٣٣٩، يوم عاشوراء، أعلنا ختم الولد محمّد بن علوي ولدكم، للقرآن الكريم، بضيافة المتعلمين، والترفيع به على قاعدة أهل تريم. اجتمعنا بعدَ صلاة الصبح في الرباط، وأمرنا الولد محمد، فقرأ من سورة الكوثر

إلى آخر القرآن، وأول البقرة وآية الكرسي وآخر آيتين منها، ثم قرأ «ختم الشيخ عبد الله باعباد»، وطلعوا به في مَواخذ وطيران إلى عند الوالد البركة صالح، فدعا له وألبسه ورتب له الفاتحة بالفتوح.

ثم خرجوا به في زفّ بطيران ومواخذ إلى بيت جدّكم الحبيب طاهر، وألبسَه الوالد عمر القُبْع، وزاروا به الشيخ سعيد والحبيب طاهر، أهل الرباط الجميع، في زف بمَواخذ، ورجعوا إلى الرباط، وأكلوا ما أعده لهم الأخُ عبد الرحمٰن من الضيافة: رز ولحم، على حسب الحالة الراهنة.

وهو أول من رَعشْناه من الخاتمين للقرآن في الرباط، وإلا فقد ختمَ قبله كثير غير أن هذا خصوصية للولد محمد شرح الله بها الصدور، ويسر لها الأمور، وسنعملُها إن شاءَ الله لكلّ من ختمَ بعده. وقد ظهر نشاطٌ في الأطفَال لما لا يخفى من غَيرتهم وحركاتهم، وذلك مما نحبّ.

وعلي بن علوي اختفى نهار ختم أخيه من الحياءِ والخجل، وادعوا له حكْمَنا معه في معاناةٍ شديدة، ومن غريبِ أمره: أنه يعرف الحرف والشكلَ، ولا يعرف ينطق بها، ويعرف يكتب، وعسى أن نجعل باطنَ هذا عينةٌ من كتابه وكتاب محمد، ومحمد بن حسين في «جزء عمّ»، قبضَ الحرف، وأخطأ عليٌّ.

وقد كتبنا لكم أسماءَ المتعلمين على ترتيب نباهتهم تقريباً، وترتيب مجالس الرباط في ورقةٍ صدرت بطيٍّ هذا.

والأخُ عبد الرحمٰن منذ يومين توجّه إلى الرّيدة، وقصده الظهُور على آل بحَيثْ من جهة الغَول، وقد كتب لكم. والوالدة بدَوعن، وما صدرتوه باسمها أبلغناه إليها من طريق الأخ حامد بن حسين البار، وأمرناه يكتب لكم على لسانها، وشرح لكم حالها وشأنها، وأرجو فعَل. والولد صالح يدعو لكم كثير، وأوعد نحن بإلباس لكم عند استلامه سنرسِله في البوسطة من طريق عدن».

المكاتبة السادسة

«الحمدُ لله الذي لم تزل حجته على وجوبِ حمده قائمة، على سوابغ نعمه التامة، الخاصة والعامة على الخاصة والعامة، وأعظم قائم بالحمد التام الخالص، الحبيب المخصُوص بأعظم الخصائص، والرسول الداعي إلى مناهل الفضائلِ والذائد عن متاخِم النقائص، سيدنا ومولى وسيدِ كلّ من السيادة عليه لله، حبيب الإله، محمد بن عبد الله ﷺ، صلاةً وسلاماً يليقانِ بشرفه وعلاه، وكما يحبه الله ويرضاه، وعلى آله نوابه وخلفاءه وأصحابه أنصاره في محياه، وأتباعه المهتدين بنيّر هداه، والمنتهجين أثَرَه منهاج النجاة، فهُم موضِع نظر الله، وبهم يفيض على هذا الوجود فضله ورُحماه، وهم الدعاة إلى حضرته والحداة إلى حماه، لا يخلو منهم مكانٌ وإن ساء حالُ الزمان.

ومن فرائد عقدهم الآن، السيدُ الكريم المعان، ذي الألمعية والجمعية والإمعان، والماشي على النهج القويم بإتقان، أخينا الخالصُ المستخلص من الإخوان، وحبيبنا الذي انطبع حبه في الجنان، عوننا على عظائم الأمور، وذخرنا الذي للشؤون المهمة مذخُور، الباذل في اكتساب الفضائل والفواضل غاية الاجتهاد، الحبيب علوي ابن الحبيب الإمام محمد بن طاهر الحداد، بلغه الله المراد، وأكمل له من معاقل المجد والشرف ما أشاد، وزاده من عنايته الخاصة بخاصة العباد، فوق ما قد أعطاه وزاد بلا تعداد، وجاد عليه من سحائب بره وإحسانه فوقَ ما قد جاد.

والسلام التام المشفوع بأزكى تحية وأجل احترام يهدى إلى حضْرة هذا السيد الهمام، حضرة المجد والشرَف والإكرام، عن محبوبه المشتاق، وأليفه الذي آلمه الفراق، وأمضّ به من البين ما لا يطاق، لولا الرضا بالقضَاء للعبد أحسن رواق، لاسيما وقد أبطأتْ عنا الكتب والأوراق، التي تحقق وهجَ الاشتياق، وتشرح به الصدور وتتنزه في رياضها الأحداق، ونرجو من فضل الله أن لا يكون انقطاعها لذنب جنيناه، وأشغل الحبيب من محسوبه الذي يعناه، ولو لم يكن في دوامها، إلا الإخبار بالعافية وتمامها.

ونرجو سيدنا وحبيبنا وذويه، كما نحب ويحب وعلى ما يحبه الله ويرتضيه، كما أن نحمَدُ الله على نعمه السابغة الهاطلة، التي لو لم يفِضْها إلا على مستحق لكانت أعناقُنا في حليةِ الاستحقاق عاطلة، فله الحمد لا نحصي ثناء عليه، ونسأله من المزيد من فضله، سؤالَ من وثِق به وتوكل عليه، وكافّة الإخوان والأولاد وأهل الوداد في إفضال وإمداد، سائلين من الله حسن الاستعداد للإسعاد.

وقد تقدمت إلى سيدي جملةُ كتب مشتملة على إعلام وإخبار، من طريق أخينا الحامد بن علوي البار، شرحنا لكم فيها ما فتحَ الله به بحسن تدبيره من ماء الغيل بقيدون، وأرسلنا لكم الخطّ الذي كتبه وارتضَاه الناذرون، وفي انتظار جواباتكم الشريفة، بأوامركم المنيفة، عن المبادرة بالقيام بهذه الوظيفة، مع ما يلزم للحركات من مُعِدّات وسبار، يدور به البيكار، وفيما شرحناه لكم مما ظهر لنا مما ينبغي لهذا الأمر المهمّ كفاية، وما يدلكُم الله عليه، وييسره لكُم العمل عليه نرجُو الجوابات قادمة، والدعوات تامة.

والوالد أحمد باسلامة كتبنا له واستقصَرنا منه طُول بالِه، ولا كنا نظن أن يخلف عنا ميعاده، في إرسَال المتحصل للرباط لإجرائه على معتاده، وقد طال الأمد لابدا في تروس، ولا من طريق عدَن وصلت فلوس، ولا زمان معنا وجيران فيهم ناموس. كان حامد البار يردّ علينا الصوت، ويدرّك قبل الفَوت، توجّه في حِفْظ الله إلى عدَن، وطال علينا وعليه السهَن، لأنه قَد له شيء محسوب، ولا عرَفنا نكثّر عليه التطروب، مع أن حَبل بيكار التجارة معصُوب، فصرنا من معاناةِ حقائقِ التقليب في يوم عصيب، ولذلك الآن جعلنَا رقعة حوالة للشيخ عثمان بن محمد العسكر عليكم، وعلى المحب أحمد، سلموها من غلَّة الرباط، لأن نحن أخذنَاها هُنا من سَعد بن عبد الله الحبشي، محب عرَفْناه واستعنا به، وطلبَ أن تكون الحوالةُ للشيخ عثمان، فأسعفناه.

وإنما أشركناكُم مع المحبّ أحمد خوفاً من أن تصل الرقعة بعدَ إرسال الموجود، ويتوانى المحب أحمد عن تسليمها، ولا بغيناها ترجع، ولا يتأخر تسليمها. اللهُمّ إلا إن

لم تصادِف دارهم مطروحة، وطلبتم من الشيخ عثمان تقديماً، وإلا فاحتملوا يا سيدي المشقة في تدبيرها، بغينا الجهالة عند هذا الإنسان، وهل جزاءُ الإحسان إلا الإحسان. ورجوعُها لائمةٌ علينا، وعقبةٌ في سبيل قضاءِ الحاجة بطرفنا إذا دعت، وفي شريفِ علمكم ما يغني، ولو حصَلت الدراهم على وعْد الوالد أحمد كما أوعد، لم نضطر إلى التحويل، ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل.

والشيخ سالم باوزير سلمُوا عليه، وأخبروه: أن ولدَ أخيه له الآن عندنا أربعة أشهر، وعسى قد شيء واصِل من طرفكم لنفقته هذه المدة، كما قد عرّفناكم، وإلا فبادر. وَفي هذه الأشهر قد استفاد غَير قليل في مبادئ الفقه والنحو والحساب والكتابة، مع أولادنا وأولادكم، المدارس قائمة، والأخ علوي متع الله به باذل جُهدَه في تفهيم الأولاد، على قَدْر الاستعداد، والله لا يخيب المساعي ويجيب الداعي.

ونحن والأخ عبد الرحمٰن في انتظارِ حصُول الواصلين في الترُوس، عسى معهم منكم شيء خبر ملموس، وقد كتبنا لكم كتاب مع رِقعة الحوالة مختصر، بايصلكم معها. وهذا من طريقٍ آخر، وتفضّلوا علينا بما تيسر من أخباركم، ولو تملون ما تيسّر إذ عجزتم عن الكتابة مباشرةً، فلن تعدَموا كاتباً تخابروه مخابرة، فإن في كتبكم لنا حياةٌ وانتعاش، وقوة من الارتعاش.

وإذا يسر الله ماء الغيل ومجيبه، وأتم الرباط تفصيله وتبويبه، وكنا من أعوانكم في ذلك، فلقد فزنا وسعِدْنا وربِّ الكعبة!. واهتمامنا في هذا الأمر من اهتمامكم، ونحن فيه من أنصَاركم وأعوانكم، وإخوانكم وخدامكم؛ فاستفتحوا من فضْل الله، ما عودكم إياه، وإذا عزمتَ فتوكل على الله. والوالدة مسهُونة اليوم، باتصل من القرين، وهي بعافية والحقائق إليكم والسلام عليكم. وانتبهوا من الوالد أحمد باسلامة في المبادَرة بغلّة الرباط بعد تسليم الحوالة عن طريق الأخ حامد البار لا غير.

والدعاء وصيتكم، وسلموا على سادتي وقادتي: الحبيب عبد الله بن محسِن، والحبيب أحمد بن طالب، الحبيب محمد المحضار، وذكّروهم بعبدهم عَمار، ويسلم عليكم الإخوان والأولاد.

المستمد والمملوك؛ عبد الله بن طاهر الهدار الحداد
محرر سلخ جماد الأولى سنة ١٣٤٠.

وهو منا ومن الأخ علوي وأحمد، والولد محمد بن عبد الله زوجناه بنتَ الولد عمر بن طاهر، ادعوا للجميع والسلام.

عبد الله الهدار».

المكاتبة السابعة

وإني وإن أخّـرتُ عـنكم رسَـائلي	لعُـذرٍ فَـإني في الهـوَى متقـدِّمُ
مـن الـودِّ إدمَـانُ الرسَـائلِ بيننَـا	وتكرارُهـا أمْـرٌ عـليَّ محـتَّمُ
ولـيس لتقْـصِير تأخُرُهـا عَـنِ الــ	ـحَبيبِ وربّي بالّـذي ثَـمّ يعلَـمُ
ولكــنْ لحَـالاتي ومَـا تعلمُونــه	وبيتٍ أتى مـن محكَـمِ الـشّعرِ محكَـمُ
حواجِبُنـا تقْـضي الحـوائجَ بيننَـا	ونحْـنُ سـكُوتٌ والهـوَى يـتكَلّمُ

«الحمدُ لله الذي قيّد الحركَاتِ بأوقات، وجعَل لكل شيء كتاب وأجَل وميقات، ونوّع الحالاتِ على حسَب التجليات، وإن في ذلكَ لآياتٍ لقوم يعقلون، والصلاةُ والسلام على الحبيبِ الكريم المأمون، والواسِطة العظمى فيما كان ويكون، ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه حملة السرِّ المصون. وعلى المبلّغين لأنباهُم، والقائمين بما عناهم، ومنهُم أخينا وأبينا، الذي نناديه ويناديناً، والموكُول إليه النظر في إصلاحِ حاضِرنا وبادينا، الأخ والأب عبد الله بن طاهر الحداد، أمطر الله عليه سحُبَ الإمداد، وأدخلنا وإياه دوائر الإسعاد، آمين.

السلامُ عليك أيها الحبيبُ ورحمة الله وبركاته

وعلى الحاضِرين لديك، والناظرين إليكَ من الإخوان والأولاد، وسائر أهل الوداد، وصدور المسطور من بوقُور، والأحوال كما تعهَدون وتسمعون، وحسْبها يخبركم الواصلون، وحالاتنا كالعادة، وفي انتظار الزيادة، «وإذا جَاء الإبانُ تجي». من نحْو سنةٍ ونصْف ألـمَّ بنا ألم أنهكَ الجسمَ، وامتص الدم، وقد زالَ معظَمه، وكفّر إن شاء الله من الذنب أعظَمه، وبقيتْ ركّة في البدَن وفي انتظار الشفاء العام، الشامل للأرواح والأجسام.

وكتبك الكريمة، ومخاطباتك المستقيمة، المتأخرة والقديمة، وصلَت ولا معنا عذر نشْرحه، ولا استعداد فنطرحه، ولكن بعد سَوابق الأقدار التي تنتهي إليها الأنظار، هناكَ أعذارٌ منها البارد ومها الحار، وعلى كل حَالٍ فالفضل لأهله، ولا يستغرَبُ إذا أتى من محله:

وهذا صحبةَ الولد محمد، واصلٌ إليكَ مع العمّ أحمد بن عبد الله الحبشي، وبيده (خمسة وعشرين ريال)؛ (عشرة) باسم الوالدة، و(ستة) باسم الجدة، و(ريال) للمعلّمة قريعة، و(ثمانية ريال) اقسموها أنتم والأخ عبد الرحمٰن، إنما الذي باسْم الوالدَة والجدة أطلقوه عليهنّ، واطلبوا لنا العفْوَ جمّ، وإن يمكن اكتبوا لهنّ من ورَقة على لسَاني، لأجل يفْرَحون، واطلبوا لنا الدعاء منهن من التقصير في جميع الحقوق، وإذا حصلت العافية كل شيء ملْحُوق، وسلموا عليهم وعلَى الأعمام: عبد الله، وأحمد، وعمر، وأبي بكر، وأخينا علوي.

وقد بلغتنا بعضُ أخبار، منها المحزِن ومنها السار، وبعضُ أشياء نَوَدّ أن لا تدْخلون فيها، وإذا لم تقدروا على منع طالبيها، اهجروهم هَجْراً جميل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وفي المثل: «حسْبُكَ من.. »، النخ، وأنتم أدرَى، بكُلّ مجرى.

والأخ علوي بعضُ أشياء ما تليقُ به ولا منه، ولنا سلفٌ نسير بسيرهم، ولا يسعنا الاقتداء بغَيرِهم، وقد عرَف منهم من عرَف، ووقف من سِيَرهم على ما وقف، ومن أعظَم

ما ينهَون عنه وينأون منه: الدخولُ في أمور دخلَ فيها، وقد شقَّ عليّ كثير، مع اعترافي بالتقصير، في مشاركتكم للرجّال الذي على البال، وطلوعكُم إلى المكلاّ لأجْل توقيفِ صاحبه، وهذه الأشياء أقلّ نتائجِها حصُول منافرةٍ غير خافيةٍ عليكم، وداعيةٌ إلى انحلالِ الرابطة المزعومة عندَهم، وعلى أيّ تقدير، ما لنا دخُول في بعضِ الأمور إلا بالإصْلاح.

والسلامُ عليكم وعلى من شملته الدائرة، من صغير وكبير، والشيخ عبد الرحيم بامشموس سلموا عليه وأخبروه: أن نحن أرسلنا (خمس وعشرين ربية جاوًا)، باقي حسابه، من طريق الأخ عيسى بن عبد القادر الحداد.

ويسلمون عليكم: الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، والوالد محمد بن أحمد المحضَار، والمحبّ الشيخ أحمد بن سالم باوزير، وهذا الخطّ بقلمه، وسلموا على الشيخ عبد الله بن أبو بكر المرحّم، والشيخ عبود بن عمر، والعم عمر بن أحمد باعقيل، والعم عمر بن حسن، والشيخ دحمان باقادر، وعساه تزوّج، إلا إذا كان ما هو حق شيء، أحسن له يتمّي مستورا!. اطلبوا الدعاء من الجميع، ويسلم عليكُم الخال طالب بن جعفر وأهل دائرته، والولد طاهر بن عبد الله بلسَان حاله. والجدة والوالدة أخبروهما أن الحبيب محمد يسلم عليهم، ويطلب الدعاء. والسلام».

❊ ❊ ❊

المكاتبة الثامنة

«الحمدُ لله؛ وبحمده تنحلُّ العقَد وتنفرج الكُرَب، والصلاة والسلام على نبيه وعبده سيد العجَم والعرب ﷺ، يعطي الطّالب ما طلب، صلى الله وسلم عليه وعلى آله المتشرفين بشرفِ الانتساب إليه لعليِّ الرُّتَب.

وعلى خلفهم الصّالح، المصلح السّاعي في المصالح، والمفلح الذي ميزانه في الفضائل والفواضل راجح، الحبيب المحبَّب، والسيد الوجيه المقرّب، بقية الكرام الأجواد،

الباذلين غايةَ الاجتهاد في نفع العباد، سيدي ومولاي علوي ابن الحبيب الإمام محمد بن طاهر الحداد بلغَه الله المراد، من مصالح المعاش والمعاد، وأدامَ بوجُوده الأفراحَ والأعياد، وعمَّ بنفعه والإسعاد، الحاضر والباد، آمين.

والسلامُ التامّ، ورحمة الله والإكرام، على هذا السيد السند الهمام، مُرْوي الأوام، ومطعِم الطعام، سلامٌ يليق بمقامه الكريم، سلامٌ قولاً من رب رحيم. وهدية ودٍّ من صديقٍ حميم لصديق حميم، لأجلها تحرر المسطور من قيدُون، والمسئول عن قرة العيون ومَن به يلوذون، فأرجو سيدي وذَويه كما يعْهَدُ من فضل باريه، كما أنا وذوينا، نحمَدُ الله على نعماه فينا، وقد تقدمتْ إلى عالي الجناب جملةُ كتب، الكتاب يلي الكتاب، وبها من الأخبار ما يكاد يغني عن الاستخبار، آخرها من طريق الأخ الأبَر حامد البار، وأخبرنَاكم أنا حولنا عليكم للمذكور بـ(خمسمائة ربية)، لتأخر وصُول العُوَين من طرفكم، لمقصد أن تبقى حركَةُ العمارة مستمرة، ووجوه أعداء الإصْلاح مكفهرة.

وكنا قاطعين بوصُول عُوَين، مع العم حسين بن علوي بن حسين، فوصَل إلينا صفْرَ اليدين، عن غير المعْوَلين والميزانَين، وأسعفَنا بـ(مائة ريالٍ دَين)، وقد فرّحنا المذكور، وبشرَنا بمزيدِ اهتمامكم واعتنائكم بدوامِ العمارة وتمامها، وفي ذلك سُرور قلوبِنا غاية مرامِها. والعمارةُ ما زالت مستمرة، ولكن بحركة ضعيفة، من بعدِ وصُول العمّ حسين بلا عوين، وفي انتظار وصُول المدد وكل جَزْرٍ بعدَه مدّ، نرجو العُوَين في الطريق، ونرجو أن لا ينقطعَ بعد الآن، حتى ندركَ ما نرومُ من مغانمة سكُون الوقت وصَفْو الزمان.

وعسَى أنكم أرسلتم دراهِم إلى عند بازرعة في عدَن، لشراء (خمسةٍ وعشرين طُنُق) سمِنت، أو اشتريتُم ما ذُكِر من طرفكم، ويصل في البادِر من المراكب والتروس لأن قصدَنا على وصُول الدراهم منكم بانفرّق العمارة بين ضَلْع مَالم يضلَّع، ونورَة ما قد ضُلع، وقد معنا من النورة نحُو خمسة ميَافي، بعضُها عملناه نحن، كما ترون ذلك في المستقبل في القائمة،

وبعضُها اشتريناهَا من الغَير، كما قد سبقت إشارة إلى ذلك في القائمَة المرسلة قبل هذا، نرجوها وصلت.

وقد معنا من ضِلع العَتْم (خمسة آلاف ذراع وخمسائة)، متاربين النصف، مع أنها تضيع علينا فُرَص لا نقدِر ننتهزها لقلّة الدراهم، فاجعلوا على بالكم مواصلة المَدَد. ولو يمكن إيجاد وكيلٍ في المكلا من طرفِ المحب أحمد، يقبل منا التحويل، أو يسلم في كلّ شهر قدراً معلوماً، أقله (خمسمائة ربية) في الشهر، وأكثره (ألف ربية)، لأجل استمرار العِمارة وعدَم انقطاعها، ولتسْهُل علينا المخاطبة والمكاتبة، أو ترسِلون قدراً وافراً من الدراهِم إلى طرفِ الأخ حامد البار، كما قد عرفناكم مراراً، والمذكُور الآن بسِنْغافورا قريب عليكم مكاتبته، كما أنه سيكاتبكم، وقد وصل منه كتابٌ بتاريخه، طلبَ من الأخ علوي أن يصل إن أراد إلى سِنْغافورا ما دامَ هناك!، والظاهر أن الأخَ علوي سيتوجّه في المدة القريبة، وباتتوجّه علينا فوقَ مهمة القيام على العمارة، مهمّة القيام بالتدريس في الرباط، نَستمدّ من الله المعونة على كل مؤونة.

والمحبّ أحمد بطأ علينا، ما أرسل شيء من دراهِم الرباط، من كتابه تاريخ تسع شعبان إلى الآن، حتى أنا اضطررنا في الاستقراض من العِمارة للرباط، كما ترون ذلك في القائمة، فأرجوكُم تذكير المذكور بالمبادرة بالموجود، لنا مدة ننفق على الطلبة والرباط بدَين لتأخر العُوَين، كلما جاء مركَب قلنا بايقع فيه خبر.

ولم يصلْ منكم كتابٌ مع العم حسين باعقيل، ولا تجعلو ذلك عادةً، أرسلوا لنا كتب، فإنا نحيا بكتبكم وكلامكم، ويسْري إلينا عند قراءتها من قوةِ روحانيتكُم ما يحيي روحَ الأمل، ويهدم مصانع التواني والكسل، والله يبلغكم وإيانا من النفْع العام مُنانا، ولا يخيب رجَاكم ولا رجانا، ولا يضيع مسعانا، ولا يعدِمْنا من المؤمنين أنصاراً وأعواناً، وهذا بما ذُكِر، والحقائق متصلة.

ولا عمارة إلا بدراهم متواصلٍ إرسالها، ولكم منا الضّمان من إضَاعتها وإهمالها في غَير العمارة وأعمالها، وأسعفونا بتوجهاتكم الصادقة، ودعواتكم الصالحة، والسلام مسكُ الختام. وفي انتظار الجبة والرادي والزام، ويسلمون عليكم الوالدة والإخوان والأولاد، وأبلغوا الأسياد وأهل الوداد.

حرر في ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٤١
المستمد المملوك
عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة التاسعة

«الحمد لله، ونسأله دوامَ عافيته، ورعايته وعنايته، وأن لا يخرجنا عن دائرة أهل ولايته، وصلاته وسلامه على نبيهِ الكريم ﷺ، وحبيبه العظيم، وآله وأصحابه أقمار نهجه القويم، وشمُوس صراطه المستقيم..

وعلى سليلهم الذي اتبع آثارهم، حتى أشرقت عليه أنوارهم، وظهرت فيه أسرارهم، ودخل حضْرتهم من بابهم، وشرب بكأسهم من شرابهم، الحبيب الأواه، المذكِّر بأيامِ الله وبأهل الله، الملاحَظ من عناية الله بما يتمناه، الأخ علويّ ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، ولا زال في ازديادٍ من فتح الجواد، وحتى يشرقَ نورُه التام في كل وادٍ وناد، ويكمُلَ به النفعُ التام العامّ للحاضر والباد.

والسلام عليه ورحمة الله تحية من عند الله

صدورُ الأحرف من قيدُون، لطلب الدعاء وسُؤالاً عن الذات الطاهرة والشمائل العاطرة، فنرجو سيدي ومن لاذَ به كما نأمل من فضل الله، كما أنا إليه نحْمَدُ الله. وقد وصلَنا كتابكُم الكريم، مع كتاب الأخِ العلامة علوي بن طاهر محرر ٧ محرم الحرام، فاتحةَ هذا العام، وأسرَّنا وصولُ الجميع، وكانت لقلوبنا ربيع، وغيث مريع. والعمارَة في

عثم قيدون ما زالتْ بحمْد الله وبركة رسول الله ﷺ مستمرة، حتى أوصَلناه إلى البلاد، فالحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وقد عزَمْنا بعد الاستخارة والاستشارة على صَلاحِ جَابيةٍ قبل الكَرِيف تكونُ لماء الغَيل، ثم فيضها يكون إلى الكريف، ورأينا أنسَبَ المواضِع لتلك الجابية: إما (قطعة بَاخْراطة) التي كانت معكُم وهي الآن مع ورثة حسين بن علوي باعقيل، أو (قطعة باوكيع)، وخاطبنا السّادة في قطعتهم ولا وافَقُوا نحن لا على بيعٍ ولا بدل، ولا أحببنا أن نسْلُكَ معهم مسَالكَ ليس فيه رضَاهم، وإن جاز شَرْعاً. فعدَلْنا إلى (قطعة باوكيع)، وهي موقوفةٌ على المقبَرة لمن يبحَث القبُور، فأخذنا نيابةً ونظارةً عليها من الوالي، وقلّدْنا القائلين بجَواز النقْل للمصالح العامة، الذين منهم: سيدنا الإمام أحمد بن حنبل، كما حرر ذلك ابنُ القيِّم في بعض كتبه، بل ادعَى أنه الصواب.

وعمِل به سيدنا أحمد القديم بن محمد بن عثمان العمودي في (جامع قيدون)، والحبيب حُسَين بن عمر العطاس في صَدقة (جامع حريضة)، كما ذُكِر ذلك في «مجموع كلام سيدنا الحبيب أحمد بن حسن».

وأفتى به شيخُنا المذكور عبدَ الله بن عبد الرحمٰن ابنَ الشيخ عمر عند تحويله الطهاير مسجداً، وقد أفتى به الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس للشيخ بامحمّد، عمِّ عبد الله بن عبد الرحمٰن، عند بناء حمام المسجد الجامع بقيدُون، وقد كانت محله طهاير الوضوء، ولنا بهم أسْوةٌ، إذ هم أئمتُنا، وإنما أوضَحْنا ما ذكر لئلا يصلُكم الكلامُ مقلوباً، كما هو عادةُ أهلِ الزمان!.

وقد ابتدأنا بحَول الله في بحْثِ (الجابية)، وضَلعها بانجْعَلها ثلاثون ذراعاً طولاً ومثلُها عَرضاً، وبانشْتري قطعةً للتربة في مكانٍ أحسَن وأكمَل يشرب على الوادي، وملَكْنا مع قطعةِ التربة نحْو (اثني عشر مطيرة) حواليها من الباداهية وآل الحميدي

لأجل المناوح والمصالح، والأمور تجري على ما يرام، وقد سَهنّا وصُول دراهم للعمارة مع أول ترُوس، ولكن الأمر لله.

والآن يا سيدي قابلنا شَغْب النّورة، بغا تشهيل، ولا يمكن إلا بوجود دراهم غير قليل، ولولا أن أهل البيع والشراء يسعفونا في هذا الوقْت بتقديم أجْرَة الأخدام شيئاً فشيئاً، حتى تأتي الدراهم، وحولناهم بها إلى المكلاّ، لم نقدر على الاستمرار في العمارة لانقطاع المدد حيناً فحين، مع قلّته بالنسبة إلى عمارة كهذه، ومعُونة الله حاصِلة.

واهتمامكُم وفكركم للعُوَين بفكرين، أو أكثَر يا قرة العين، مما يزيد الزين، ويجلي الرين، ويقرّب أمَدَ العمارة التي لنا فيهَا قريب عامَين، والنورة ليست مثل الضلع باتقبل الطول، بل ما بايزيّنها إلا الموالاة لعمارتها، وإتباعها بعضِها بعضاً بدونِ أمد طويل، وإجراء الماء عليها، لاسيما السّمنْت، وإذا فكرتم في هذا الأمر باتعرفون ما ينبغي لها من حَركة بدُون تطويلٍ منا، وقد شرَحْنا لكم فيما تقدم الكفاية، وزدنا الأخ علوي بن طاهر، والعم أحمد بن علوي، أضعافَ ما كتبنا، ولم يُشْفَ لنا مما نريدُ غليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل. فالهمةَ الهمة، والبدارَ البدار، والدعاء الدعاء.

والمحب أحمد متع الله به وجزاه أفضلَ ما جزى المحسنين، ولكن رأينا أن لا بُدّ له من أعوان لا معين، وثوابه كامل عند رب العالمين، وحركات الزمان تُقعِد بالإنسان عن توسيع الميدان، ولكن فتح الفتاح، وما عودكم في حركاتكم من النجاح، يشعل المصباح.

والعَتْم بغا نورة، إذا توالى إرسال المدَد إلينا في كلّ شهر با يقرب أمد العمارة وبايسهل، ولو هناك مدَد وافر لم تأتِ زيارة رجبٌ إلا والماء من الغيل، ولكن الخيرة لله، والتدبير تدبيره، وقد أكثرنا عليكم من مثل هذا الهرفان، فاحملوني على العجلة في تمام الإصلاح، والأمور مرهونة بأوقاتها، والجهد ابذلوه، والباب اقرعوه، ولا تقطعوا عنّا الكتاب والعُوين، العُوَين العوَين.

والأولاد تفقدوا حالهم بتريم بالمواصلة، والله يبلغكم فيهم مناكم، ولا تنسَوني من صالح دعاكم، ولا أزيدكم تأكيْد في مزيدِ اهتمامكم واعتناكم بمولاكم ومحسوبكم، الذي ما عنَاهُ عناكم.

وعندَنا هذا اليومين الأخُ الزين، محمد ابن الحبيب سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس، زار وأحيَانا بزورته، وطاف العمارة وأعجِب وفرحَ بها، ودعا لنا ولكم وللمحب أحمد بما نرجُو إجابته، كغيره من كافة الموحّدين إلا وقَد عجب ذلك الحبيب من وجُود هذا العدوّ القريب، والله سميع مجيب.

والسلامُ عليكم يتلى، ما زالت مكارمكم تملى، وأبلغُوه عني سادتي وأحبتي بقيةَ السلف، وأنموذَج السيادة والشرف، لاسيما الحبيب المحضار، ومن شئتم وهو لكم ممن لدينا كافة، وإن تمكنا من نقل أبياتِ ابن شهاب ستكون بطيّه، والسلام.

حرر ٢٥ صفر سنة ١٣٤٢

المستمد المملوك؛

عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة العاشرة

«الحمدُ لله، ونسأله كمالَ العون والصون، بأهل الكون، من مُصلحي الأحوال، وحاملي الأثقال، وصلى الله على حبيبه الأعظم، ونبيه الأكرم ﷺ، وعلى آله وصحبه بدور نهجِه الأقوَم.

وعلى سيدي ومولاي السيد الكريم، الرشيد الحليم، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، متع الله به العباد، ونفع به الحاضر والباد، وأصلح به وله الزمان والمكان، والأنصار والأعوان. والسلامُ عليه ورحمة الله وعلى حاضري حضْرَته المحضُورة، في المعنى والصورة.

وهذا من **قيدون**، بعد أن تقدمَتْ إلى سيدي كتبٌ كثيرة، مختصرة ومطولة، ومجملة ومفصلة، وحولَ السؤال عن النفس الزكية، التي هي بالسّؤال من كل سَائل حرية، ندندن، فنرجو سيدي كما عُهِدَ من فضل الله، يتقلب في نعم مولاه، في صباحه وممساه.

وأخبار العمارة؛ شرَحْنا منها ما فيه البشَارة والإشارة، وهي لا تزال بحمْد الله سابرة، لولا صُغْر الدائرة، وقد ابتدأنا في النورة للكريفِ الذي عَملنا في البلد لماء الغيل، لقصْد لو سبقَت سحابةٌ على (باوكيع) وامتلأ، يكون باكورة الثمر، والنورة عنيّة وتعبية جداً، بسبب ما يستعمله أهل هذه الجهاتِ من الحقاطة، ولكون العمل كثير كبير، والله لطيفٌ خبير، ولا عاد معنا كلام من جهَة توسيع دائرة الاستمداد، لهذا العمل الذي كادَ أن لا يكون له نفَاد!.

والولد محمد بن عَلوي وصَل من تَريم منذ خمسة عشر يوم، أرسله الشيخ محمد بافضل مع باسَواد وحمّال، لظهور حركاتٍ منه اقتضت إرسَاله إلينا وربما وقد عرّفكم الشيخ محمد، وباقي إخوانه هناك، وشاكرينهم، وهو فيه البركة، ومعه قسمة من الذكاء والنجابة.

وهذه الأيام عندنا محسن بن علي بن حسن بن عبد الله الحداد، من **الغُرْفة**، من أولادنا، طالب علم نجيب، مجاور عندَنا ومعاوِن لنا على وظَائف الرباط، الله أعاننا بوجُوده، ولمناسبة وجُوده طلبْنا من الأخ عبدِ الرحْمن والوالدة: أن يرخّصوا للولد محمد يكُون طعامه عندنا في المكان مع السيد المذكور، وليتحد معه طلوعُه والندور، فيبقى مراقبه، وكان الأمْر كذلك، ومحفوظاتُه محفوظة، ويحضُر الدروس مع الأولاد، وله طلبةٌ مبتدئين يستمعُ لهم ويطالع، والله بايقرّ به عينكم إن شاء الله، وقسمه في **تَريم** أخذه، وكتب الله لنا الجمالة معه ومعكم إن شاء الله، فطيبوا منه نفساً، وقَرُّوا عيناً.

والوالدة تخصّكم السلام الجزيل، وتشتكي الشوق إليكم، وتقول: أرسلوا لها كلما أرسلتوا سكّر نبات، تفرّح به الأولاد والبنات، وتوصيكم بعبد الرحْمن خيراً، لا تقطَعوا عنه عادة، ولا تفتحوا أذناً لواشي، وربما عزَم على السفر لما حصل معه في كدَر،

من أخبارٍ لا يلقَى لها بال، غير أن الوشاة صورُوها في صُور الجبال، ولا نزال نحقّق له ما نعتقدُ من حقيقة الحال، ومعاونته فرضُ عين، ولو أنصف الدهر لم يلحَق مثلَه الدَّين، والله يوسّع الموائد، ويجري الجميع على جميل العوائد.

والرباط لا تُغفِلون اكتتابه السنوي، وقد عمَرنا هذه العام في ثاني قصر، غير قليل، والثمرة ظاهرة، والأدلة متظاهرة، ولا نزيدكم وصَاةً في مزيدِ الاهتمام بالعتم والرباط، حتى يكمُلَ نورهما، ويتم ظهورهما. ولا تنسوني من صالح الدعاء، تحملوني ظاهراً وباطناً، فإن العمارة شغَلتني عن تفقُّد نفسي وخاصتي، لا ضيع الله عمل، ولا خيب أمل، والحاسد لم يترك حسَده، ولم يزل في كيده، ونحن في حمايةِ الله منه، وممن كثّر سوادَه أو دخل في عددِه. والسلامُ عليكم وعلى سادتي الأسياد، والأولاد وأهل الوداد، وهو لكُم من الوالدة، هذه الأيام بقيدون، ومن الإخوان والأولاد.

وحرر في ٢ جماد الآخر سنة ١٣٤٢

المستمد المملوك

عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة الحادية عشرة

«الحمدُ لله حمداً تحلّ به العُقَد المعقّدة، وتفتح به الأبواب المقلَدة، وترتاحُ به الأرواح والأفئدَة، بواسِطة الحبيب الذي نصره وأيدَه، وجعله دليلاً لمن أسعده وأرشده، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ذوي الآراء المسدّدة.

وعلى خليفةِ أولئك الأقوام، ونسخة من مضَى من سلفنا الكرام، الحبيب الإمام، الواصِل بحُسْن تخلّقه وتعلقِه وتحققه إلى ما لا يرام، أخي وحبيبي ومولاي، الحافظ للوداد، عبد الله بن طاهر الحداد، نفع الله به العباد، وأحيى به البلاد، ونفى به الفساد، وجمعَه على ما جمعَ عليه الأجداد، في عافية وإمداد.

وعليه سلامُ السلامِ الجواد ورحمةُ الله بلا عددٍ ولا نفاد

والرجاء أنكم والأهل والأولاد، وأخينا الكريم الجواد، حامد المحمود في الإصدار والإيراد، في عافيةٍ وإسعاد، كما أنا وأخونا الداعي إلى الرشاد علوي والأولاد بعافية. وقد وصَلتْ كتبكم جميعُها، وفهمنا المشروحَ، وما به طبُّ الجروح، وبابُ الله مفتوح، وقد أخبرناكُم في الكتابِ السابق: أنا سَلمْنا الحوالة الذي علينا، والذي على المحب أحمد، وبتاريخه تحصّلنا للمُحبّ أحمد على (ألف ربية بنقالة) على نظرنا، وصدرت إليكُم من طريقِه، والهمة مبذولة منا ومنه.

أما مسألة القِرضَة الذي على نظر الأخ حامد، والذي رأيته من المحب أحمد عدم الاشتراحِ بذلك، لبعد الشقّة، ووجُود نوعٍ من المشقة، وقد أخبَرني: أنه بايبيع محلاً معه صغير بثمن (١٥ ألف ربية)، فعسى الله يسهل له مشتري.

مطلوبكم الكسَاء للأولاد؛ معنا صواريم وطاقتين، مسلّم باسمكم، ولم نقطّعها، لأنا لا نعرف مقدار الأولاد، إن حصلنا مسافر الذي بايشلهن بانرسلهن، وإلا مع البادر. الأخ عبد الرحمن سلموا عليه، وكتبه وصلت، والأولاد انتبهوا منهم، وخلوا الأخ حامد يعطيه (مائة ربية بنقالة) له منها سبعين، وللوالدة ثلاثين، لأنا معاد تمكنا من إرسال شيء في هذا المركب، وبانرسلها للأخ حامد من طريقكم إن شاء الله، والسلام من الأخ علوي، وهذا بعجل.

من أخيك؛ علوي الحداد

محرر ٧ شوال ٤٢..».

المكاتبة الثانية عشرة

«الحمدُ لله؛ وهو المستعان على صلاحِ الشأن، وإليه اللجأ في كلّ آن، وعليه الاعتماد والتّكلان، والصلاةُ والسلامُ الدائمان الأتمان، على مظْهَر اليُمْن والإيمان، والواسِطة العظمَى في الإسْرار والإعلان، سيدنا محمد ﷺ، وآله وصحبه وتابعيه بإحسان. وعلى الحبيبِ

القريب، الأواه المنيب، الداعي المستجيب، المعدود من الظنائن، وحملة الأمائن، وحفظة الخزائن، سيدي ومولاي وأخي في الله، عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد، متع الله به الكبار والصغار، وعمر به الآثار، وكتب له الآثار، وأكبت به أعداء الإصلاح في سائر الأطوار، وأعان على برّه ونفعنا بسره، وجمعنا به في عافية ومسَارّ.

وصدور المسطور من الصدور، وتحريره في بوقور، والقلب بذكركم معمور:

يا حضُوري في غيبتي وحُضوري ... ليسَ إلا بكم يتمّ سُروري

وكتبكُم الكرام كلها وصلتْ، وفهمنا فروعَها وأصولها، وأبوابها وفصولها، وموصولها ومفصولها. وأمر العمارة كما ذكرتُم ثقيلٌ، وبغت مال ما هو بقليل، والمحب أحمد مشدّد علينا في طلبِ الإعانة من غيره، ولا وسعنا إلا السير بسيره، وأنتم راعُوا الحال، واجعلوا من العمال ما يسَعه الحال، ولا يقلق لكم بال، ومتى أراد الله إتمام الصّلاح بايتم، وقد أسرّنا ما عمِلتوه من الشغل الأكيد في الكريف، والرأي التسديد في التصريف، وإلى مثلكم تُسْند الأمور، الظاهرة والمستور، وحالكم الخاص متعلقين به أكثر من أنفسنا، ولكن اتساع الدوائر منعَنا من القيام بالواجبِ، والظن في الله جميل.

وصدرَتْ إليكم دراهم (١٧٥ ربية بنقالة) من الأخ عبد الرحمٰن، تفضلوا بقبولها، وعرفوا بوصولها، ومعنا لكم ثياب وسليمُود وسجّادة، كنا بانرسلها في هذا المركَب مع الذي باسْم الأخ عبد الرحمٰن والأولاد، ولكن استحسنّا تأخيرها، وتكون بيد الأخ علوي، وقدها من شقّ هَديته، وسفره تأخر إلى فتُوح البحر، لأنا عزمنا على طبع كتابه «الرد على السوداني»، ولابد من جلوسه لأجل التصْحيح.

وتأخيرُ الكتب عنكُم ليس له سببٌ إلا ما تعلمونَ من حال المملوك فاعفُوا عنه يا ملُوك. والولد محمد فرِحْنا بها ذكرتوه عنه، وما دام غُشْمه إلا في ما أشَرتم إليه فالأمر هيّن، وأنتم محل الكفاية. والذي بتريم استحسَنّا رجوعهم إليكم لأسبابٍ كثيرة.

وحوالةُ آل باوزير في شَوال من هذه السنة استلمناها، ولم نعلم بها ولم نطلع عليها من قبل، وقد قبضَها الذي جاءت إلى عندِه هذه المدة الطويلة التي تجاوزت ثلاثَ سنين!، وشقّ عليكم، وتركَنا في مخاطبة المشايخ حائرين وسنعرضها على الشيخ سالم، فإن قبلَها أرسَلنا لكم الدارهم، وإن أبى بطُول المدة وطولِ العهد اقطعوها من دراهم الرباط كما ذكرتُم.

أما (المئتان الريال) اللتان حكم بها المصلحُون عليكم للعمّ أحمد، فسيرسلها المحبّ أحمد إليكم، والله يهدي الكل. وأنتم اسلكوا مسلكَ الصبر والاحتمال، إلى أن يحول الله الحال، ويأتي من لطفه وعطفه ما لم يخطر ببال، ولعل المحالَ الواقع، من لازم العمل النافع، ولكن شقَّ علينا صدورُه من غير أهله، وبروزه من غير محله، والأمر لله كله، والسلام.

وسابقاً أرسلنا لكم: شَال، وزام رأس كوب، وشال مع ثياب، ولم تذكروا وصُول ذلك، وحالُ أهل الزمان غريبٌ، البعيد والقريب.

والولَد محمد بن عبد الله حالَ التاريخ في جنْبَان والله يهديه، وقد تردد إلينا مراتٍ، وطلبه الإخون في كالِيبتَه لتعليم أولادهم، ومكث عندهم مدّة، ثم رجع إلى جُنبان، ادعوا له بالهداية.

ومسألة الرباط وما طلبتوه باسْم الطلبة، مرجعه إلى المحبّ أحمد، لأن الدراهم حقّ الكراء يتسلّمها هو، ونحن ما نتدخّل فيها، أما المعاونون السابقون الذي عملتُم أسماءَهم، فقد ضعُفَ أكثرهم، واختلتْ حالتهم المالية، بسبب النزول الفاحِش في الكرْوات، وسقوط التجارات، ولعاد قدَرنا نكلم أحدْ منهم، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب. والدعاء مسئول ومبذول.

والولد أحمد باعقيل وصَل، وفي رأسِه طبول، ومعَه من الأخبار ما يحير العقول، وماذا نقول؟:

ومَن يَسألِ الركبانَ عن كلِّ غائبٍ   فلا بُدَّ أن يلقَى بَشيراً وناعيَا

وأكثر الأخبار مكدِّرة والله يحول الحال إلى أحسَن الأحوال، والسلام عليكم وعلى الأعمام والإخوان والأولاد، منا ومن الأخ علوي والأخ حسين والولد مشهور، وهذا بقلمه لعجْزِنا عن الكتابة حالَ الساعَة، والسلام من الوالدة.

في ١٧ شوال سنة ١٣٤٢

من أخيكم المستمد علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثالثة عشرة

«الحمدُ لله الشفيقِ الرفيق، نسأله عزيمة الرشْدِ والثباتَ في الأمر والمخرجَ من الضيق، والتوفيقَ للسلوك في جميعِ الشؤونِ لأقْوَم طريق، على القدَم الطاهر الشريفِ الكريم، شارعِ الصراطِ المستقيم، وناهجِ النهجِ القويم، وفاتحِ أبوابِ السعادة بالنعيم المقيم، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله ﷺ ذي الخلق العظيم، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أفضلَ الصلاة والتسليم، وعلى تابعيهم بإحسان واطمئنان، وسلامة جَنان، واجتماع على ما هو الشأن، بالروح والسر والأركان، فَهُم خلاصة بني الإنسان، وضنائن الرحمٰن، وبهجة الأزمان، وعيون الأعيان، وبركة الأوان.

ومن عيون أعيانهم، وشديد أركانهم، وحاملي ألوية يُمْنهم وأمانهم، والمتربعين في حَانهم، الذين تغشَاهم ملائكة السلام بسلامهِ في جميعِ آنائهم، من بين أيديهم ومن خلفهم وعن شمائلهم وعن أيمانهم، سيدنا وحبيبنا ورشيدنا، وزعيمنا وحَليمنا وحكيمُنا، الحبيب المحبوب، ومن هو كما قيل في أبيه المخطوب، الممتلئة بمحبّته وتعظيمه القلوب، سيدي علوي ابن الحبيب الإمام، الجور المفردِ في المواهبِ والكسْب والحالِ والنيات والأعمال والمقام، جمال المقربين سيدي وحبيبي محمد بن طاهر الحداد، بارك الله لنا في بركات هؤلاء السادة، وأجرانا من كرمه ومكَارمهم على أجمل عادَة، وجعل اتصالنا بهم واستمدادَنا منهم إلى زيادَة، إلى زيادةٍ، إلى زيادة.

والسلامُ الواجب المشْروع، إليهم وإلى خلَفهم الصالح مرفوعٌ، بعظيم الاشتياقِ، إلى ذلك المحيّى البراق مشفوعٌ، وبالسؤالِ عن الذات الزكية متبوع، فأرجُو سيدي بما يحبُّ على ما يحب مع من يحبّ مجموع.

وهذه الأحرف من قيدُون، بعثَتْها شجونٌ من قلب محزون، لانقطاع الكتاب من أحب الأحباب، ولم يكن ذلك في حساب، وذلك مما نشكو من حوادث الزمان إلى ربِّ الأرباب، ونسأله فتحَ البابِ من ذلك الجناب، وتوفر الحظ من ذلك الشراب، فلَنا من كتُب الحبيب من ربيع الأول نحْو تسعة أشهر:

إنّ هــــذا لَعجيـــــبْ منكَ يا ظبيَ الكَثيـبْ!

على أني قد كررتُ لسيدي في التعريف، بأن كتابه يشرّفني أي تشريف، وأنه عليَّ من الصدقات والصِّلات للرحِم الموصِلات، فإنه ينعشُ مني العزم، ويبعث الجزم، ويزيلُ الحزَن، ويعين على ما شطَن من نوائب الزمن، وإن قلَّ فقَد جلّ، وبأعلى منزلٍ من قلبي نزل، وإن بدا مني ميلٌ، فأوف لي الكيل، وتصدق عليَّ إن الله يجزي المتصدقين، وإن عرفنا من ثُقْل الكتابة على سيدي ما عرفناه، فما عذرناه فيما ألِفْناه، وصِرْنا كأعظم المنَى نتمناه، فتفضّلْ وأحسِنْ إلينا، فلقد آثرك الله علينا.

وقد تقدمَتْ إلى الجنابِ الرحيب، جملةُ مكاتيب، وفيها من شرحِ الحال والأعمال كلُّ أمر ذي بال، ولم نتحقق لانقطاعِ كتابكم وصُولها، وأحاطتكم بمحصُولها، ومجملُ أبوابها وفصولُها: أنا نحمدُ الله إليكم بما هو أهله، وإخوانكم ووالدتكم وأولادكم وأولادُنا بحمدِ الله بأنعم بال. والولد محمد بن علوي عرّفناكم بوصوله من تريم، وقد بحَمْد الله حفظَ «ألفية ابن مالك» بعد وصوله من تريم، وأوقاته محفوظةٌ في حفظٍ ودرسٍ وتعليم، مع أولادنا وأهل الرباط.

تفضّلَ الله علينا بولدٍ من أولادنا، قرةُ عينٍ، تربّى في تريم، له صبر ودربةٌ على التعليم والتفهيم، مع اللطفِ والأدب والتواضع، وعدم رؤية النفس، وهو محسن بن علي بن حسَن

ابن الحبيب عبد الله بن حسن الحداد، مولى الغرفة، كفانا مؤنَة الأولاد، ووصُوله إلينا بلا شكٍّ إغاثةٌ ربانية، ومعونة سلفية، لأني قبل وصولِه بأيام دعوتُ الله بدَعْوة الحبيب أحمد بن حسن: «اللهُمّ آتنا بمن ننتفعُ به وينتفع بنا». ادعوا لنا وله، واعتنوا بنا وبه. وقبل تاريخه بشَهرٍ، وصولُ الأولاد: علي بن علوي، ومحمد بن حسين من تريم، ومعهم كتابين من الشّاطري وبافضل، وحسبها عرّفُوكم عنهم كفاية، وبركة تَريم حصلتْ إن شاء الله.

وشأنُ العمارة قد شرَحنا لكم منه الكثير الطيب، ومن بعد شَوال ابتدأنا في نُورة العَتْم من أعلى، ونوّرنا في أربعةِ أسابيع نحْو (سبعمائة ذراع)؛ (أربعمائة) من العَتْم الدويل، من جَابية الشيخ وأعلى، اقتضَى الحال تجديدَها، و(ثلاثمائة) من العدَد المعلوم، وتوقفت العمارة بسبَب الخريف، واشتغال الأخدام بالقنامَة أولاً، ثم بالقِطيع، ومن بعد عيد الحجّة ستعودُ العمارة، والشأن في صلاح الشأن، وإرغام ذي الشنآن، بمواصَلة المدَد، فقد طالت المدّة لقلة العُدّة والعدد، ولعاد معنا كلام!، اللهُمّ لا سهلَ إلا ما جعلته سهلاً.

والوالد أحمد باسلامة آخِر كتاب لنا منه: كتاب محرر ١١ رجب، وصل في شعبان، وهو آخر كتاب منه، إلى الآن ٢٢ ذي القعدة مدّة غير قليلة. وصاحبنا في المكلاّ يشكُو من باشْغَيوان، الذي يحوّل عليه الوالد أحمد بسبَب مَطْله، وعدم مباشرته لتسليم الحوائِل على وقتها.

وخَارج عمارة النورة تضَاعف على خَارج عمارة الضّلع، حتى صارت (الخمسمائة) في كل شهرين لا تكفي!، ويلحقنا الدَّين، ولا يهون علينا توقيف العمارة إذا تأخّر العُوَين، بانتغانم الوقْت وصفاه، فأمدّونا أمدّكم الله، وأعينوني أعانكم الله. وقد زوّدنا الوالد أحمد بن علوي باعقيل الحقيرَ والجليلَ، والجملة والتفصيل، ويا مجمّل يا جميل، حسبنا الله ونعم الوكيل.

والدتكم بقيدون أبطأتْ عليها كتبكم وصِلتكم، حتى لقد حصَل منها بعضُ عتاب وملام، فانتبهوا منها في مستقبلِ الأيام، ورتبوا لها شهرياً يبرّد من شوقِها إليكم الأوام؛ ومن

عجَبٍ إهداءُ تمرٍ لخيبَر!. فلا تحتاجون إلى إرشاد، في هذا الواد. والأخ عبد الرحمٰن عندَه علي بن علوي، ومحمد بن حسين، وأما محمد بن علوي فكما أخبرناكم سابقاً طلبْناهُ منهم عندَنا لأجل لا يبعد على الولد محسن، وقد حمدنا ذلك، وكلها الدّيار دياركم، أرسِلوا للأولاد ثياب.

المحب أحمد عرّفناه في ثيابٍ لعمُوم الطلبة، والأخ علوي بن طاهر كانَت كتبه على ما فيهَا من اختصار تفيدُ، رُبَّ نبأ سَار!. وآخرها إلينا محرّر آخر شعبان فعسَى أن يكون قادم إلينا، ولذلك تأخّر كتابه، والله يفتح للكل واسع أبوابه.

والكريف؛ (كَريف باوكيع)، قد أخبرناكم بتمامه، وحسنِ نظامِه، وعندما يتكرم الله سبحانه على السّفوح، بايحصل به الانتفاع العام للصالح والمليُوح، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف: ٣٨].

والعَتْم باتكمُل نورتُه، وبايتم معناه كما تمتْ صورته، إن شاء الله، وأوصلوا لنا الإمداد، حتى يسْرعَ وصُول الماء إلى البلاد، والمرجُوّ أن يكون هذا آخر كتابٍ، أطلنا فيه العتاب، على تأخر المكاتبة من لبّ اللباب، فاذكرونا فيمن تذكُرون، فإنكم منا بمنزلة السّمع والعيون، والدعاء وصيتكُم، والرحمة للوادي والنادي منتظَرة، الناسُ في شدة عظيمة من قلِّ المطر، والبهائم والنخل إلى الفوات، إن لم يتكرم سَامعُ الأصواتِ، وحاشاه حاشاه.

والسلام عليكم يعود، وعلى سيّدي ومولاي الحبيبِ عبد الله بن محسن، وسيدي ومولاي الحبيب أحمد بن طالب، وسيدي ومولاي الحبيب محمد المحضار، وكافة الإخوان والأولاد، وهو لكم من الوالدة والإخوان والأولاد، وفي انتظار أخباركم المسرة، والسلام.

حرر في ٢٢ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٢

المستمد المملوك عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة الرابعة عشرة

«الحمدُ لله؛ ومتع الله بسيدنا ومولانا، بل سيد الزمان وعين الأعيان، والمشار إليه بالبنان، نسخة مكارم الأخلاق، وأنموذَج مواهب الخلاق، الحبيب الجواد، علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، سَادات العباد، أدام الله به النفع للحاضر والباد.

والسلامُ عليه ورحمةُ الله

والشوق إليه يعلمُه الله، والدعاء منه مسئولٌ، وبهمته يصبح عقد المعاسِر محلول، قد تقدمتْ إلى سيدي الحبيب جملةُ مكاتيب، مشتملة على أعاجيب، هي واقِدُ شكْرٍ، ورائدُ مدَد وذخْر، وساعي بِر وأجْر، وتأدية لإجلال واحترام، ولثمُ أقدامٍ لعلي قدْر، لا أقولُ: أين الجواب؟ بل أقولُ: هي قاصدةٌ إلى حضرةِ اقتراب، ونازلة بمرابع الأحباب، ولابدّ من ذكرَى، ولات حين عتاب، ولا غنًى عن الوقوفِ بذلك الباب، ولثم تلك الأعتاب، أخطأ الدهر أم أصاب.

* أحبابي أنتمُ أحسنَ الدهْرُ أم أسَاء *

لم نزلْ في انتظار الخبر السار، من حضرة الأسرار والأنوار، لاسيما عن شأن إتمام أعظَم تجارة، في أكبر عمارة، وفيما تقدّم من الأخبار، ما يغني عن الاستفسار، وقصارى الأمر يا سيدي؛ هذا أمر قد افتتحناه، وبعون الله ابتدأناه، وأعان الله فيه وسدد، وظهرت فيه بركة محمدٍ ﷺ ونية محمّدٍ وهمة محمد، ولا بقي منه إلا أقله وأيسره، ولابدّ من المضيِّ في إتمامِه، تلافياً لما قد خرجَ، وخوفاً من لحوقِ ضَرر بما قد اعتمر، واغتناماً لروقانِ الزمان والمكان، ومغانمة لفرصة وجودنا في البلاد، وما تهيأ من مواد واستعداد.

ولا هناكَ إلا إحدى خصلتين: إما ويجدّ المحبّ أحمد في الإتمام، ويدخل جنّة الجهالة وقد دَخل بسَلام، أو يأذنَ باستقراضٍ، وإن أحببتُم أن يكونَ بواسطة الأخ حامد، فخذوا الوثيقة من المحب أحمد، وإلا فافتحوا بابَ الاستعانة، وستُواجَهون من

فضْل الله بما تعهدون، ولا تقيدوا الأمر، بزيد ولا عمرو، إذا أطلق القيدَ المحبّ أحمدُ، لا تتقيدوا بأحد، واستفتحوا فضل الواحد الأحد، وكلما حصل بادروا به، بدون تقييد بكَيتَ وكيت، كله بايمشّي العمل، القليل والكثير، والألف والمائة، وما هي إلا أيام قلائِل، وتأتيكم بالبشارة الرسائل، فالهمة الهمة، والعزْمة العزمة، افتحوا البابَ للناس، صاحبَ النَصّ وصاحب القياس، والحسناتُ مقسومة، وربَّ رميةٍ من غير رام، و«أبى الله أن يرزق عبدَه المؤمن..»، الخ.

ونحنُ في عبادةٍ بانتظار الفرَج، وقد ودِدْنا نتوجّه إليكم، حيث راثَ عنا خبركم، ولكن الأخ حامد لم يوافق، واستحسنَ العَود إلى المكان، وانتظار ما يصلح الله به الشأن، وسيكون التوجّه إلى المكلاّ بعدَ رمضان، تأخرنا في عدَن بطلب الأخ عبد الرحمٰن ابن شيخ للأخ حامد، ولزمت نحن الموافقة، فعسى يعود لنا منكم الجواب، أو يلاقينا في المكلاّ، والدعاء وصيتكم، والسلام عليكم، وعلى سادتي الحبيب عبد الله، والحبيب أحمد، والحبيب محمد المحضار، والأخ علوي وكافة الأولاد والإخوان وهو لكم من الأخ حامد والولد طاهر.

وحرر في ١١ رمضان سنة ١٣٤٣

المستمد عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة الخامسة عشرة

«الحمدُ لله؛ وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الهداة، وعلى الحبيب المنيب الأواه، عبد الله ابن سيدي طاهر بن عبد الله الهدار الحداد حفظه الله.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

نرجوكم بعافية، كما أنا كذلك. وهذا اليومُ أرسَلنا لكم كتاب بيد الوالد أحمد بن علوي باعقيل، وأخبرناكم أنا أرسَلنا باسمكم من طريقِ وكيل الأخ حامد البار، وذلك

(رُبّيات بنقالة ٤٤٠)، تزيد أو تنقص قليل، حسبما يعرّفكم الشيخ عبد الرحمٰن بافضل، لأنها من طريقه، والدراهم المذكورة: (ثلاث، مائة ربية جاوَا)، من شق حَجّة ابن سُنكر، و(مائة ربية جاوَا) هي أجْرة مُلزِمة باسْم الجاوة (ماسي تيني)، وقد أجّرتكَ إجارةَ عينٍ، تحجّ وتعتمر بنفسكَ عن فرض مبارك بن عبد الله بن سُنكر، وتزورَ عنه الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم بـ(ألف ربية)، وأجّرتك إجارة ذِمةٍ لتحصّل حجةً وعمرةً، عن فرض (ماسي تيني) المذكورة أعلاه، بأجْرَة (مائة ربية جاوَا). والدراهم المذكُورة هي المرسَلة من طريق الشيخ عبد الرحمٰن بافضل، إلى طرف وكيل الأخ حامد البار.

وادعُ لنا بما تحبّ من خير الدين والآخرة، وهذا بعجَل، وخذوا لنا جبّة (انقُور)، يكون لونها بُنّي، أو أخضَر، وسبّحة كهرب، وأرسلوها مع أحدِ الحجاج، وباقي الدراهم (سبعمائة ربية)، إنه حصّلتوا شيء فلوسْ مع المحب عوض بن محمد بن سُنكر صاحب الصولُو استلموه منه، وحولوا بها علينا.

وهذا بعجلٍ والدعاء مبذول ومسئول، والسلام.

حرر ٢٠ شوال سنة ١٣٤٣

من المملوك علوي الحداد».

المكاتبة السادسة عشرة

«الحمدُ لله، ومتعَ الله بسادتنا السيدَين الكريمين، العلَمين النيرين، ناشري ألوية الدعوةِ والإرشاد، الحبيب الإمام علوي ابن الحبيب محمد ابن الحبيب محمد بن طاهر، والأخ العلامة علوي بن طاهر الهدار، آل الحداد، أدامَ الله لهما وبهما الإسعاد والإمداد. السلامُ عليهما ورحمة الله.

والسؤالُ عنهما لا يزال، ومحلهما من القلب والعين أعزُّ حِلال، ولنا من أخبارهم مدّة مديدة، وأرسلنا إليهم من أخبارِنا كتُب عديدة، اشتملتْ في الأخبار على الدّويلة والجديدة، آخرها عُواد بعيدِ الحج الأكبر، وآخِر عهدنا بكتاب مولانا الحبيب علوي

كتابُه محرر ٢ رمضان، ونحن في عدَن، وبكتاب الأخ علوي كتابه محرر ٦ شوال، ولم نزل في انتظار لطيّب الأخبار.

وحالة جهتنا في الوقت الحاضر، مما يصِير فيه ذو اللبّ حائر، الفتنَة ثائرة بين القبائل: بامَسْدُوس وباكَرْشُوم وبامزْعِب فقط والدولة، ثم بين الدّولة والشيخ بن مطهّر مولى بضَة، وأهل قيدون: دوّر لشيءٍ ما ضَاع عليه!!. كاتبوا الأخير علىٰ أن حَالهم معه واحدا!، ورتبوا قيدون بقُثَم ودَيِّن، ومنعوا الداخل والخارج إلىٰ أرض الدولة، مثلما منعَ الدولة الداخل والخارج إليهم، وحالتهم مُوحِشة، وعاقبتها وخيمة، وبنوا مَرامي في الجَول فوق صِيف، وعين الدولة إليهم حادة.

ونحنُ بحمدِ الله بمَعزلٍ عن الشرور، وأمورنا سابرة بتدبير مدبر الأمور، ما أحدٌ يختلف بين صِيف وقَيدُون إلا أولادُنا في حاجَتنا الخاصّة، برخصَة من الدولة، وبرغْم أنفِ الغَير، علىٰ رغْم من يسرح بثَور وبَقْرة، الخ. والله يجعل العاقبة خير. المناصِب آل لعطاس منذ يومين توجهوا إلىٰ دَوعن للصلاح، وفي انتظاره، وبن محمد بن سعيد وبدْوُه وكافة القبائل مع الدّولة، أو حليفة، والشيخ بن مطهر خذَوا شورُه صغار وأشرار، وصيّح في القبل وبحّ صوته، ولم يجِبْ إلا القليل، وبدَا له من الزمان ما لم يكن يحتَسِب، وإن شاء الله يصلحون شأنه السّادة مع الدولة.

كتابك يا حبيب علوي للأخ حامد البار محرر ١٤ شوال وصَل، حولت عليه بمائة رُبّية، حول بها لنا، وسلمناها للأخ عبد الرحمن، وكتابك الذي أشرتَ إليه في كتاب الأخ حامِد ما وصَل إلىٰ الآن، ولا ما ذكرتَ من أن المحبَّ أحمد باسلامة أرسل (ألف ربية) في الترُوس في شَوال إلىٰ تاريخه لم يصِل. ولم يصل نحن كتاب ولا مدَد، لا منكم ولا من الوالد أحمد، خذوا خبَر ممن أرسلتوا الكتُب إليه، عرفنا لباصمد يسأل، ولا وجد خبر في المكلاّ، وعجبنا غايةً!. والعمارة هذه الأيام واقفة لقلِّ المدد مع البندر، ولو شيء مدَد أو ماشي بند، بانسبرها، وفي انتظار الفرَج القريب.

والرحمةُ حصلَت في قيدون؛ الغَيل والشّعب، وفي انتظار إتمام ما بقي، وبضَة ولَيسَر إلىٰ الخلَين، والريد ووادي عمْد أكثرها، والمخِيلة قائمة، ومن... كتبكم من طريق الأخ حامد حتىٰ يحصل الصلح.

والولد (فلان) منذُ أيام شرَد وسألنا عنه، حصلنا خبره أنه في دوعن، وسافر إلىٰ المكلاّ، وبايلحَق قفاه الأخ (فلان)، قلنا له: اتركْه، والهداية بيدالله، ومحمّد بن علوي عندنا في المكان. والرباط عَامر بالأولاد، والولد محسن وأولاد حسين رجعوا من الفتن، وإن شاء الله تعُود المياه إلىٰ مجاريها، والسلام عليكم وعلىٰ الحبايب، منا وممن لدينا، والعمارة العمارة، والسلام.

حرر في ٨ محرم ١٣٤٤؛ عام مبارك
المملوك عبد الله الهدار».

المكاتبة السابعة عشرة

«الحمدُ لله؛ ومتـع الله بسادتنا الأخوين، العلميـن النيرين، الحبيب علوي بن محمد ابن طاهر، والأخ علوي بن طاهر الهدار الحداد.

والسلام عليهما وعلى المحب الأود أحمد باسلامة ومن هناك من الأسياد والأولاد وأهل الوداد. وهذا من صِيف، دخلنا إليها يوم تاريخه لصلاح بعض حقائق...، وحررناه من طريق الأخ حامد، لقصد الاستفسار عنكم وطلب دعاكم، وأعلاماً لكُم، فإنا نحمدُ الله نحن والأولاد والوالدة والإخوان.

وأخبار الوادي كما تبلغكُم، والفتنة عمياء، دخلوا المناصب أهْل حريضَة ورجعوا بلا جَدْوى، يا عالم السر والنجوى، سلِّمْنا من كل بلوى، الرحمة في لَيسَر وصِيف وبضَة وقيدون والرَّيَد أكثرها، ولكن الفتنة حالتْ بعضَ الراية، والله يبدل الحال، ويظهر من لطفه ورحمته لما حلّ بالمكان والزمَان آية.

وقد عرفناكم قبل هذا أن الطرُق مقطوعة، حتى بين صِيف وقيدُون!، والدولة بنّدَوا شَهر على أهل المكلاّ، لا يواصلون قيدون وبضة، فإذا معكم لنا كتب تكون إلى عدَن، من طريق الأخ الأبر حامد بن علوي، وقد عرفناكم أيضاً أن (الألف الربية) التي ذكرتُم أن المحبّ أحمد باسلامة أرسَلها للعمارة في التروس إلى الآن ما شي وصَل، وأنتم ما عرّفتوا من طريق من؟ ولا إلى عند من؟ حتى نتنبّه.

والدولة بطرفنا ـ أعني باصرة ـ مرخّصْ لنا في حاجَاتنا الخاصّة، والله يلطف بنا وبالمسلمين، وأهل البلاد طرَفنا في عمَى أروى!، عندَهم بن مطهّر دولَةْ وقُتَم، وهَم وغَمّ!، والله يجعل المخرج جميل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ولنا من كتبكم تاريخ شَوال معَاذْ شي جاء منكم لا كتاب ولا خبر، [...]، وبالأمس هرَب الولد (فلان) بدون سبَب، سكْرَة وبطْرَة، معاد خلينا له عُذر يعتذر به، ودخلنا على أخذ خاطره من كل وجه، ولا راقَ عنده إلا الشّرود!. ومن أسباب وصولنا لصِيف إرسال عَاني خلفه لما دَوعن، يراوده في الرجوع، وعسى الله يهدي ويصلح، وقد أوعَدْناه بالسفر مع العم أحمد بن علوي إن رجَع، معاذْ بغيناه يتبهْذل، والحقيق إليكم.

ولا عند عمه ولا عندنا شيء تقصير في حقه، ولكن الأمر لله، وقَد اقتضَى نظرنا إرسَاله، وعسى إذا نظركم يريض، وإن أردتُم عَودَه يعُود إلينا وقد تزوّدَ منكم. وهذا بعَجل، مع ما هو حاصل من قدَر، لما نزل بالمكان والسكان، في العسكر والبدوان، والله المستعان في حصول الأمْن والأمان.

هذا؛ والدعاء مسئولٌ ومبذول، والعتْم لا تهملوه، ولو عندنا مدَد لاستمرّت عمارتنا، الحمد لله وكل الأمر لله، والسلام عليكم، من الأولاد والوالدة والإخوان وأهل الوداد، وابلغوا كافة من لديكم، والسلام.

حرر في ٢٠ محرم سنة ١٣٤٤

المستمد أخوكم المملوك

عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة الثامنة عشرة

«الحمدُ لله؛ ونسأله تدبيرَه الحسن، فيما ظهر وما بطن، وأن لا يقطع عنا عوائد الجود والكرم والمنّ، بوجاهة حبيبه العظيم المؤتمن، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم على أقوم سَنن.

وعلى سيدنا ومولانا السيد الحسَن، حامل المؤَن، وبحْر الكرَم الذي من ورَد عليه حفَن، جَوهرة العقْد، وفيّ العَهْد، الملاذ عندَ النوائب، والمرجع إذا عظُمَت المطالب، حبيب قلوبنا وسرورها، وقرة عيوننا ونورها، الأخ بكلّ معنى، الحبيب علوي بن سيدنا وبركتنا الحبيب محمد بن طاهر الحداد، متع الله به، وأدامَ بركاته ومسراته ومبراته، والشوقُ إليه في ازدياد، وذكْرُه ملءَ الفؤاد، والسؤال عنه للرايح والغَاد، قرّب الله ليالي لقَاه، ومتعنا والمسلمين ببقَاه.

وهذا من **الخريبة**، بعد الوصول إليها من **القِرَين**، وحضور زيارة الحبيب القطب شجاع الدين عمر بن عبد الرحمٰن البار، فقد كُنَّا منذ زمان، في انتظار وصول أخينا وحبيبنا حامد بن علوي البار، متع الله به، إلى **قيدُون**، والخروج بمعيته إلى **المشْهَد وحرَيضة** للزيارة، والمخَابرة معَه فيما لا نستغني عنه فيه من أمورنا الخاصة والعامة، التي أعاننا عليها هذا السيدُ الكريم المعونةَ التامة. ثم لما لم يتيسر له الوصُول طلَب وصولنا إليه، مع رغبتنا فيه.

ونهار وصولنا إلى **القرَين** وصَل كتابكم المأنوس، الذي أذهب الهم والبوس، محرر ٧ صفر في التروس، معَ كتب الأخ علوي بن طاهر، والمحبّ أحمد، وأسَرّنا وصولُ الجميع، وجمعت علينا منَ الرجاء والأمل في تمام العمَلِ ما كاد أن يضيع، لأن من كتبكم المحرّرة في شوال معَاذ وقفنا منكُم على خبر، وكتبنا عنكم ما قطَعْناها.

و(الألف الربية) المرسَلة في شَوال، ذكرتوها سابقاً، ولا عرّفتوا من طريقِ مَن؟ مع بَنْد الدولة بسبب الفتن، تبقّتْ عند بالربيعة إلى الآن، والله المستعان، وحكمنا استبنّاها، لو

نسعى وراها، بتحْويلها للأخ حامد، مَخرج للرعية عند الدولة. على أنا بحمْد الله لم يكن علينا ولا على مَطالبنا بنْد، كما قد أخبرناكم، ولو علمْناها عند بالرَّبيعة ما بقيتْ إلى الآن، وهو قصْر كثير، وله في السوق حاجة، وقد تجددت الهمة لاستمرار العمَل، وأحيتْ مواصلتكم وكتبكم روحَ الأمل، بعدَ أن أهتممنا أشدّ الاهتمام، حتى أنا كان في عزْمنا مشاورة الأخ حامد في السّفر، لولا وصُول كتبكم وكتُب المحبّ أحمد، والاستمرار في العمارة إلى التمام أحمد، والتحْويل، وتحمّلكم فيه الثقيل، ليس بأول فضْلكم الجزيل، وقد عرّف المحب أحمد أنه سلّم حَوالة الأخ حامد السابقة التي كان عدَم تسليمها سببُ منعِ التحويل من طريقه. وأما الآن فإن دعَت الحاجة، فسيكون التحويل من طريقه، إن دعت إليه حاجةٌ وأبطأ المدد، وإلا فنرجُو المدَد لسبار العمارة، فقد مضت مدّة ما هي قليل بلا حركة، ما ودیناها، والخِيرة لله.

و(المائة والثمانين) التي أرسلتوها إلى باصَمد معُونة الرباط، عادُه إلا عرّف بها مع كتبكم، وسنستلمها مع (الثلاثمائة) المرسَلة آخراً، ونسلم للوالدة والأخ عبد الرحمٰن ما باسْمهم، و(المائة) التي حولتم بها على الأخ حامد للأخ عبد الرحمٰن في شوال استلمها الأخُ عبد الرحمٰن، وعرّفكم وعرّفناكم.

والأولاد؛ قد عرّفناكم قبل هذا أن الولدَ (فلان) يشْرد، وهو الآن بالمكلّا ولا جاء في يَدّ، ثم عرفناكم أن الولدَ (فلان) أيضاً بعد رجُوعه عندنا، وأخْذنا خاطره حسب الاستطاعة ومسايرته ومراعاته، حتى في عدم التكليف في الحفظ، وجعلنا له وقْت خاصّ عندَنا، واستصحابنا له معَنا حيثما سرنا، محافظةً عليه، وحرصاً على جبر خاطره وطمأنينته، وعدَم نقصان شيءٍ عليه، أساءَ الأدب مع عمه (فلان)، وطلبنا من (فلان) العفْوَ عنه، ولا عتبنا عليه فيما حصَل منه، ومع هذا كله شرد، مع انقطاع السبُل إلى صَاعد وحدرى، وصيّرنَا في حالة الله بها أدرى، وأرسلنا عُناةً يستخبرون عنه، فوجدناه صَدر إلى شِبام.

ولا زلنا نكاتب ونخاطب الأصحاب، في ملاطفته في الرجوع، [...] عسَى أن يكونَ سببُ طمأنينته، وانفتاح بصيرته، وتقوية رغبته في الثبات حيث تريدون، حتى تقر به العيون، وفيه البركة إن شَاء الله، لولا أن الشبابَ شعبةٌ من الجنُون، وقد عرَضْنا عليه الزواج، وعلى (فلان)، وعرضَه عليهم عمّهم، ولا وافقوا ولا رافقوا. [...].

والتربيةُ بالقَهر قد جرّبناها فما حمِدْناها، والصبر والجبر والتسْديد والمقاربة، وانتظار الملاحظة الرّبية، والرغبة في طلبها أخْيَر، ومحمد بن حسين عادُه منقادْ، والله يهدي الكلّ ويبصّرهم، ويفتح عليهم ويجعلهم قرة عين. وعمارتكُم في الدار، وعزْمكُم على زواج الولَد محمد في محلّه، وفيه البركة.

وسفْرَة عدَن قد أخبرناكم عنها، بهمة الأخ حامد انقضَى الدَّين، غير أنا ابتدأنا الآن في دَينٍ جديد!، والله حميد مجيد، ونحن من نِعَمه في مزيد. والأخ علوي بن طاهر أبطأ علينا وعلى عياله، والله يبلغ آمالكم وآمالنا وآماله، والوالدَة بقيدُون من رجَب، مع الفتن معاد تمكنَتْ من الصعود، وتذكركم كثير ومشتاقة إليكم، وقد ظهَر عليها أثرُ الكِبر، ولا قوة إلا بالله.

ولا تغفلون عن الرّباط والعَتْم حتى يتم، وهذا بما ذُكِر، والحقائق متصلة، لا يقطعنا كتابكم، والثياب إذا أرسلتوها اجعلوا بركَتْنا منكم وحْدَها باسمنا، والسجادة وعصى، والسلام عليكم.

حرر في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٤

المستمد عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة التاسعة عشرة

«الحمدُ لله؛ وهو المستعان، وإليه المشتكَى وعليه التكلان، وصلى الله وسلم على الحبيب محمد ﷺ وآله وصحبه وتابعيه بإحسان. وعلى منبعِ العرفان، ومجمع الأخلاق الزيان، وخليفة الشيبان، المتربع على منصّة حقائق الإيمان، سيدي ومولايَ وأخي في الله، عبد الله بن طاهر الحداد، أمتع الله به الزمان والمكان.

وعليه سلامُ الرحيم الرحمٰن، وصدوره من بوقُور، ونحن بحمد الله بعافية، والرجاء أنكم وأهلُ الديار، الكبار والصغار، في عوافٍ ومسارّ، وقد وصل الكتابُ الكريم، والخطاب المستقيم، وما حصل من شتاتِ الأولادِ وتفرّقهم في البلاد، ذلك تقديرُ العزيز العليم، وذلك بسبَب ذنوبنا وكثرة حُوبنا، والصّادر إليكم من طريق باصَمد (ربيات بنقالة)، حسب تعينيها. باسم الوالدة (مائة ربية) سلموها إلى يدها، (١٠٠ ربية) باسم الأخ عبد الرحمٰن، (أربعين ٤٠) باسمكم. والمعذرة إليكم من ذكْر ما لا يذْكَر، والثياب إن قدَرْنا على إرسالها ما بانقصّر، لأنها مطروحة لها مدة مديدة.

مسألة العَتْم وكرْوَة الرباط حسْبها في كُتب الوالد أحمد باسلامة، اعذُرونا من قلّ بسْط الكتاب، لأن المكانَ ملآن، ثقال وخِفّان. والأخ حامد البار أخبرُوه: أنا أرسلنا مطلوبه، ثنتين كوافي من طريق باصَمد، وأخبروه أيضاً أن السّمن الذي أرسله العام باسْم الحول لم يصِل، وإن شرَح صدره بشيء هذه السنة يبادر به، أو يأمر المحب أحمد باسلامة يأخُذه من هنا، ويسلمه لنَا، إن ضاق الوقت عن الإرسال. والسلام عليكم، وعلى الوالدة والأعمام أحمد وعمر، والإخوان عبد الرحمٰن وعلي وعبد القادر، والأولاد وأهل الوداد، منا الأخوين علوي وحسين والأولاد.

وحرر ١٢ جماد الثاني سنة ١٣٤٤

من أخيك المملوك علوي بن محمد الحداد

«وصدر بنكُس باسمكم بيد سالم بن علي التوي، با يسلمه عمر باصمد، باطنه: سجادة وأربعة صواريم للزقور، وصاروم فليكات لكم، وثنتين كوافي، وكوفيتين كبار للعَميم، لكم واحدة، وواحدة للأخ حامد، وأربع سِبَت لأولادكم، والأخ عبد الرحمٰن أخبروه أن كساهم مطروح،... على إرساله».

المكاتبة العشرون

«بسم الله الشافي المعافي، ربَّ الناس، أذهب البأس، اشفِ أنت الشافي، وعافِ أنت المعافي. والصّلاة والسلام، على مَرْهم وطبيب الأرواح والأجسام، سيدنا ومولانا محمد ﷺ الذي به نكفَى الآلام، وعلى آله وصحبه الطاهرين الأعلام.

وعلى سيدنا الحبيب الإمام، نسخة سَلفه الكرام، بحْر الكرم والإفضَالِ والإنعام، للخاصّ والعَام، كَريم الأخلاق، وطيب الأعراق، والسابق في مواطن السبَاق، حبيبي ومولاي، وأخي صفيي في الله، الحبيب عَلوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زالتْ موائدُ كرَمه مبسوطَة، ومحامد مكارمه غير مضبوطة، ونفعه العام، فائضٌ على جميعِ الأنام.

وعليه السلامُ التام من حَضْرة ذي الجلال والإكرام سلاماً مشفوعاً بلاعِج اشتياقٍ، تنمُّ عليه الدموع في الآماق، لذكْرَى ذلك المحيّى البراق، لا حرَمنا الله رؤياه، وعجلَ لنا بلقْياه، في خير ولطف وعافية، آمين.

صدرت من قيدُون، مستمِدّةً لصالح الدعوات، ومستمطرةً لإدرارِ البركات، ونحنُ والوالدَة والأولاد والإخوان بعافية، نرجُو من الله أن تكونوا بأتمها وأوفاها، غير أن الفقير تحرك عليّ الدمُ، لتأخيري الاحتجامَ نحو سنة، وضُعْف، مع حَركة عَمارة في دويرة بنينا فيها قصْراً آخر جمادى الآخرة، ومن ذلك الوقت وحَركة الدّم معي، وأثرتْ معي في اللثَة والأضْراس العليا، حتى صرت لا أنتفع بها، ولا آكل إلا ما يشْرب فقط، وصَحب ذلك وجَع في مفاصلِ الرجلين، بين القدَم والساق حول الكعبين وورَم قليل، بحيث لا أقدر على طول القيام ولا المسير، وقد وشمْت اللثة مرتين، واحتجمتُ، ولي ثلاث أسابيع لا أخرُج من المنزل، وبن منصّر يضَع المثلوثة على اللثة بعد الوشْم، لأنها خيّلت، وقطعنا منها بالموسَى بلا ألم، آثارُ العافية بادية إن شاء الله، ولا أحبينا نشطِنكُم، ولكن لأجل تتحمّلون بنا، وتدعون لنا زيادةً على ما نعْهد ونعلم، لأنّ لنا في دعاكُم بركاتٍ عظيمة.

وكتبكم وصلتْ، والأولاد ادعُوا لهم بالهداية، وليس نطمع بحيلَة إلا الدعاء والوسيلة. والعصاتان وصَلتا مع باطوق، وأخذتُ منهما الفأل بالعافية والصحة والنصرة والتأييد، لا زلتم مذكورين في الملأ الأعلى، وكذلك البنكُس مع التّوي وفيه السجّادة، وما معها، والذي من طريق باصمد وصَل جميعُه وسلّمناه كلاً الذي له، وصادفَ حاجَة الزيارة، وهكذا كُل ما يأتي منكم يأتي على فصْلٍ، ونيتكُم تصلح الكلام كله.

والعمارة في العتم المبارك؛من ربيع الأول نقرّب نورة، ونقطِّب جدور ونقربها من الميافي، ومن بعد عيد رَجب ابتدأنا في نُورة العَتْم من حيث وقفنا، وقد تنوّرت من وقت الابتداءِ إلى الآن نحْو (ستمائة ذراع)، وفي عزْمِنا سَبار العمارة في العَتْم إلى دخُول شهر رمضان، وإن كنا لا نخْرُج من المكان، فإنما تتحرك الهمة والتدبير، وقد آتانا الله بحَمده من ذلك الشيء الكثير.

والألم إن شاء الله سيزول، ويأتيكم البشير بالعافية بعدَ هذا، بعدَ أيام قلائل، إن شاء الله. وهو بيدِ الوالد أحمد بن علوي، وبلسْنِه من شرْح الأصُول ما يغني عن تطْويل المقال، وإن رضي يشل الولد (فلان) معه بايصَلكم معه، وبُصْركم ببضاعتكم، وصاحبُ الراحلة هو أولى براحلته إذا نفرَتْ من جميع الناس، ولعل أن تكون في رؤيا محيّاك (لفلان) نورٌ واقتباسٌ، وشفاء من كل بأس، و﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ [هود: ٨٨].

ولا تنسَاني من دعاك، والسلام عليك ورحمةُ الله وبركاته وعلى من شئت من الأسياد والأولاد وأهل الوداد واطلبوا لنا الدعاء منهم وهو لكم من الوالدة وهي مشتاقة إليكم جداً، وقد ظهرت عليها آثار الكبر، وما شاء الله لا قوة إلا بالله، ويسلمون عليكم الإخوان والأعمام والأولاد.

حرر فاتحةَ شعبان عام ١٣٤٤؛ ألف وثلاثمائة وأربع وأربعين

المستمد المملوك عبد الإحسان،

عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

وبلغني الآن وفاةُ سيدي الوالد البقية، الحبيب محمد بن عمر بن حسن الحداد، عن كتب من **سنقافورا**، فأعظم الله أجرَكم، وأحسن عزاكم، وخلفه عليكم وعلينا وعلى المسلمين بخلف صالح.

المكاتبة الحادية والعشرون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه، وعلى أخي وحبيبي الصفي الوفي، الصفوة الصوفي، عبد الله ابن الوالد طاهر الحداد، أمدّه الله بالمزيد، وألحقه بالكُمّل من العبيد، وجمعنا به على حالٍ حميد، فقد طال الشوقُ، وعظُمَ التّوق، فعسَى الله يقدّر الاجتماعَ في عافيةٍ، وأرزاق كافية، وألطاف ظاهرة وخافية.

وكتبكم كلها وصَلت، ولعَاذْ لنا سرور ولا حبُور، إلا بقراءةِ سطورها، وتلمّح نورها، والأخ علوي بعافيةٍ ومبسُوط، و«الجزء الثالث» الهمة بارزة لطبعه، وعسَى الله يسهل أسبابه، ويفتح بابه.

والصادر إليكم من طريق المحب عمر بن محمد باصَمد (مائة وخمسين ربية بنقالة)، من ذلك: باسم الرباط (مائة وست وثلاثين)، و(١٤ ربية) باسمكم.

إنما الذي باسْم الرباط أنتم مطلَقُوا التصرف فيها، والمحب أحمد نرجُوه أرسل لكم في هذا المركَب شيئاً، لأنا لم نجتمع به اليوم، وعاد نحن إلا وصلنا من جهة **سرْبايه**، سرنا متشوقين لعيَادة الوالد محمد المحضار من ألمٍ ألمّ به، وهو الآن ألطف، والألم أخفّ. والولد محمد ومحمد بن حسين اعتنوا بهم، فالعُمْدة عليكم، والأمر منكم وإليكم، وعلي حصلنا منه كتب من المكلاّ وعدَن ولا جوَبنا عليه، وأمرُه منه وإليه، وقد عصَاه وراه، والله يصلح الكلّ بجَاه سيد الكل ﷺ، والدعاء مبذول ومسئول، وسلموا على الأعمام والأخ عبد الرحمن، والأولاد محمد ومحمد وإخوانهم، وهو لكم من الأخ علوي والأولاد.

وحرر الخميس ١ رمضان سنة ١٣٤٤

المملوك علوي بن محمد الحداد

«المحب أحمد حالَ الكتابة كلمْناه في التليفون، ويقول: إنه قابل في حوالتكم لحامد البار في (٤٠٠ ربية) من طريق آل الكاف، وكذلك أرسل إليكم في شَعبان حوالَة في (٦٠٠ ستمائة قرش) من طريق باصمد، والحوالة على عمر باعباد».

المكاتبة الثانية والعشرون

«الحمد لله، ومتع الله بسادتنا وهداتنا وأئمتنا ودعاتنا، لاسيما السيدين الكريمين، جوهرتَي العقْدين، وعَيبتَي العِلْمَين، سيدي الحبيب علوي بن محمد، وسيدي الأخ علوي ابن طاهر، لازالا في مزيد، من فضل الحميد المجيد، وأيامهم كلها عيد، بوجاهة سيد السادة الصيد، صلى الله وسلم عليه وعلى آله ومحبيه بترديد، والسلام على الأخوين، قرتي العين، ومنتهى الحسن والزين.

وصدورها من قيدون، لطلب الدعاء، والتهنئة بعود العيد، وخواتم شهر المزيد، أعادكم الله وإيانا إلىٰ أمثاله، ووالى علينا فيوضات نعمه وأفضاله. وقد تقدمت إليكم كتب، وبها من الأخبار الخاصة والعامة، مبه الكفاية، ولنا من كتبكم مدة، نرجوها قادمة.

وجابية شُوَيحط التي ابتدأنا في نورتها في ١٢ رمضان أكملناها، كلفنا مع الصوم على نورتها، لأجل يقرب الماء إليها للعمارة، ومن بعد العيد ابتدأنا نقرب نورة إلىٰ محل العمارة، وبانبتدي في نورة ثاني ثلث من العتم، فلا نزيدكم توصية في تنشيط المحب أحمد، وتذكيره بأن لا يقطع المدد، فعليه العمد. وعسَى شِي ثياب قد أرسلتوها لنا وللإخوان والأولاد، فإنا لم نزل لما نعتاد بالمرصاد، وغير خاف على الأسياد حال البلاد، وكلا ملبوسه من بلاده، إلا نحن فملبوسنا من النواحي البعيدة. وقد عمم الله برحمته هذه الجهات جميعها، جعل الله ذلك عونا على طاعته، والطلبة الآفاقيين هذه الأيام سبعة عشر نفر، والأوقات عامرة.

والولد (فلان) هداه الله ما انضبط ولا ارتبط، ولا صبر ولا رابط، وراح تعبنا مع الرياح، الله لا يخيّب أمل، ولا يضيّعْ عمَل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد تعلق خاطرُه

بالسفر إليكم، ومن رأينا موافقتُه، وربما ولعلّ بوصُوله إليكمْ وحلُول نظركم عليه تتبدل الحالة، وتستدير الهالة، وهذا بقصد ما ذكر.

والدعاء وصيتكم، والسلام عليكم، منا ومن الوالدة والأولاد، وكتبك يا أخ علوي بن طاهر لأولادك مع بازيد سمعنا بوصولها، والله يعجل بالمراد، ولا يطيل أيام الفراق والبعاد، والسلام.

حرر في ١٥ شوال سنة ١٣٤٤».

المكاتبة الثالثة والعشرون

«الحمدُ لله حمداً تصلحُ به الأمور، وتفتَحُ أبواب الخير الظاهرة والمستور، بواسِطَة الحبيب ﷺ الذي عليه رحَى الكون تدور، وإليه ينتهي أهل الورود والصدور، صلى الله وسلمَ عليه وعلى آله وصحبه صلاةً تمتلي بها الصدور نور، ويفيض سرّها على جزئيات وكلياتِ الحبيب الصبُور الشكور، بيت الأسرار والأنوار المعمور، أخي في الله وعَضُدي على ما يرضِي الله، عبد الله بن طاهر الحداد، لا يزال يترقّى في مراقي الأسلاف، ويتلقى عنهم ما يظهِر سرَّ الاستخلاف، آمين. وعلى ذلك الحبيب الصادق، والأخ المنيب الموافق، أزكى سلام الكريم الخالق، من أخيه المشتاق الوامق، ورحمة الله وبركاته.

وصدوره من بوقُور، ونحنُ والإخوان علوي وحسين والأولاد وأهل الوداد في عافيةٍ وألطاف، من ربنا الجواد، وقد زوّجنا الولد محمد بن علي على البنتِ خديجة، ادعوا لهما بالبركَة الظاهرة والباطنة.

وكتابكم المعزّي بالوالد الحبيب محمد، وصَل ووصَلت الأبيات، ورحمه الله ورضيَ عن تلك الذات، وقد تنكرت علينا بعد مَوته الجهات، واستحالتْ كثير من الحالات، وفي الله عِوضٌ عن كلّ من فات، والله يوزِعنا شكْر نعَمِه، ويوفّقنا للصالحات، وهذا بيد الولد

مشْهور، وبلَسْنه من الأخبار كفاية، خذوا منها على قدر علْمِه، وما يصل إليه فهمه. وصدَر بيده بنكُس باطنه خرَيقات، تفضّلوا بقبولها، وصدرت بيده أيضاً (ستين ربية)، منها: (٤٥) باسم الرباط، و(١٥ ربية) قصد الهدية، وبودّنا أكثر، ولكن ماشي حضر، والسبب: زواج الولد محمد بن علي على البنت خديجة وقَع في هذا الشهر، واستغرق نحو (ألفين ربية)، ووقَع سفَر مشْهُور، والعدة خلية، وخزائن الله ملي.

وفي شهر محرّم توفّي المحب مبارك بن عبد الله بن سنكر، وجعلني أحدَ أوصياه، وألقَى حجَّة وزيارة بـ(ألف ربية)، فإن ترونَ أنكُم تستطيعون السفر فأنتم أولى بها، وعرّفونا بذلك، وفي أي وقتٍ سيكُون توجهكُم، لنرسل لكم بعض ما يعينكم على السفر، وإن ما لكم عزْم بانرسلها للأخ عيدروس بن سالم البار، ولكم في ذلك الخيار، وإذا كتبتُم لنا فاجْعلوا الخطّ لنا وللمحب سعيد بن عبد الله بن سنكر، وعرِّفُونا بأنكم عزَمتم على السفر، والله يختار ما هو الأصلح والأخير. والولد (فلان) إذا معَاذْ شيء بصَر في جلوسِه مع القراة، خلوه يتوجّه ونَوْله كما عرّفنا، بايسلّمه باصمد، أو بلْخَير، ولله الأمْر وإليه المشتكَى وهو المستعان، وهذه كما ذكرت ذنوبُنا ظهرَت آثارُها [...]، والله يتوب علينا، ويردنا إليه مرداً جميلاً. والدعاء مسئول ومبذول. وسلموا على الأعمام أحمد وعمر، والإخوان عبد الرحْمن وعلي وعبد القادر وحسن، والأولاد، والشيخ دحمان ومن حواه المكان، منا ومن الأخ علوي والأخ حسين، والولد محمد بن علي، والولد عبد الله، [...]. وصدر بنكس باطنه: جبتين، وصاروم، وثنتين مسَادر صغار، وشال أخضر، وأربعة صواريم للزقور، ومسألة الماء والرباط حسبما يعرّفكم الوالد أحمد، والسلام.

وحرر ١٥ ظفر سنة ١٣٤٥

من المملوك علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الرابعة والعشرون

«الحمدُ لله؛ وسلامُ الله الأسنَى، وتحياته الحسنى نهديها، ونعيدُها ونبديها، إلى مجلس الهداية، ومظهر العناية والرعاية، وخليفة سلفنا، المرعيّ بعين المحبة في البداية والنهاية، أخي العارف بالله، عبد الله بن طاهر الحداد، أدام الله له المدد، وأمتع به وأرشَد، والرجاءُ أنه وإخوانه وأولاده بعافيةٍ، وألطاف ظاهرة وخافية كما أنا والأخُ العلامة علوي كذلك.

وقد وصلتْ كتبكم لنا وللأخ علوي والمحب، وكلها والحمدُ لله مشتملة على ما يسر الفؤاد، والأخبار الخاصة والعامة على المراد، ومركب الترُوس توجّه ونحن في التقّل، فلأجل ذلك لم نتمكن من إرسَال مطلوبكم الكَاوس للرّجيل، وأظنكم تسبقُون إرسالهِ إلىٰ عدَن، وفيها تجدونَ المطلوب. ومسألة بيع حصتنا في الجذْفِرة، استقلينا الثمن، والفكر يقول: البيع أحسَن، لما لا يخفى من حالِ الزمن، فعرّفونا بما يترجّح عندكم، مع ملاحظتكم ما نلمحه من المستقبل، وعدم الانتفاع بشيءٍ منها، وجوّبوا بما يترجّح.

«مجموع كتب الحبيب عبد الله» عزمنا على طبعه، ولكن النسَخ هنا مفقودة، فتبصروا في جمع نسخةٍ ولو مفرقة، من القلم، ليكون الطبعُ عليها، واهتموا بذلك وبادِروا به، وقد كتبنا للحبائب آل البار في النسْخة التي معَهم بقلم الحبيب عمر بن طه، وأجابوا: أن الحبيب حُسَين الحبشي أخذَها منهُم، ولعلنا نكتب للأخ محمد بن حسين مع بعضِ المتوجّهين من الحجّاج من العرب، وذاكروه في ذلك وأمّنوه، وبانعطيه عشر نسَخ من المطبوعة، أو ثمنها، مع التزامِ ترجيع نسْخته. وهذا بعد رجوعنا من التقّل وتمام الحول على ما يرام. «مجموع الأوراد» عادُه عند صاحبِ المطبعة، ولعله يخلص في شوال، وسنرسل قسمكم من النسخ إلى المكلاّ.

خذوا لي رادي سعَيدي خفيف زَين، ولا يكون من الصغار الجمّ، وأرسلوه في البوسطة مع إزارَين من الأزُر التي يستعملها أهل عدَن، أطرافها حرير، مثل ما كنا

نستعمله للعِيد. الأخ حامِد حثّوه على دعْوة الناس إلى الاشْتراك في «المجموع»، وإرسال ما حصَل منهم، لأنا ملزومون بالتسليم لصاحبِ المطبعة عند الغلاق، وقد أرسلنا للأخ حامد أنموذَج المطبُوع، ومجموعة كتب نحبّ طبعَها مع وجود الأخ علوي هنا، والعفو منكم والدعاء مسئول ومبذول.

والسلام من الأخ علوي، والأولاد محمد بن علي، ومحمد، وعبد الله بن علوي، والولد عادُه غشيم، والله يهدينا جميعاً، وسلموا على سيدي الأخ الماجد جامع المحامد حامد، وأولاده، وقد كتبنا له كتاب نعزّيه في الوالد محمد، لأنا سمعْنا أنه توفي، ولم يكتب لنا الأخ حامد بذلك، وله العتبَى، ولا عتاب على أحبّ الأحباب.

وحرر يوم الثلوث ٤ رمضان سنة ١٣٤٥

من المملوك؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الخامسة والعشرون

«الحمد لله، ونسأله رضاه، واللطف في قضاه، وجزيل عطاه، وأن يسلم أزكى سلام، ويصلي أزكى صلاة، على سيد أنبياه، وإمام أصفياه، سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن والاهم ووالاه، وعلى نوابه وخلفاه، في سبيل ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨]، السائرين إلىٰ الله بالمال والنفس والجاه.

ومن أعلامهم المنيرة، وهداتهم على بصيرة، وحسن سيرة، ونور سريرة، سادتنا الكرام، نور الظلام، الحبيب الإمام الهمام، بهجة الليالي وزينة الأيام، وغرة الشرف المشرقة بهذه الأزمان والأعوام، الداعي إلىٰ الله بالحال والمال والمقال، والأخلاق العظام، المحبب إلىٰ كل قلب فيه بذر من الإيمان والإسلام، الحبيب علوي بن الحبيب محمد بن طاهر. والحبيب العلم الزاهر، والبحر الزاخر، زينة المحاضر، ومجمع المفاخر، ومفحم المناظر، الأخ الشقيق المؤازر المناصر، علوي بن طاهر بن عبد الله، آل الحداد. مظهر النفع العام في الحاضر والباد،

فضل من الجواد، وسعادة سبق بها من الرب المراد، ورزقا قسمه قاسم الأرزاق ما له من نفاد، أدام الله علينا وعليهم سوابغ النعم، ولا قطع عنا فيوضات المن والجود والكرم.

والسلام عليهم ورحمة الله

والشوق إليهم بلغ منتهاه، والسؤال عنهم لا يزال، وذكرهم على تقلب الأحوال لا يغيب عن البال، وهذا من قيدون، لطلب الدعاء، وسؤالا عن الأحوال الحالية، والمنازلات العالية، فأرجو سادتي من فضل الله على العادة، من تجليات جماله إلىٰ زيادة.

كما أنا نحمد الله إليكم على جزيل إحسانه، وعظيم فضله وامتنانه، ومنه ما قدره وقضاه، وحكم به وأمضاه، وفاة الولد علي بن عبد الله، في السادسة من عمره، ليلة سبع وعشرين من رمضان، عظم علينا مصابه، وأحزننا ذهابه، لولا ما رجوناه في الرضا بقضاء الله من ثوابه، وإن حزن القلب وبكت العيون، فلا نقول إلا ما شرعه الرب لكل محزون، إنا لله وإنا إليه راجعون. ونسأله البركة في السالف والخالف، فله ما أخذ وله ما أبقى.

ولنا مدة من كتبك يا حبيب علوي بن محمد، أبطأ علينا ما نجد بها من فرح وسرور، فنرجوها قادمة بها يشرح الصدور، وكتابك يا أخ علوي محرر ١٩ شعبان وصل، وأسرنا ما ذكرت من دوام العافية، وانتهاء الحول على الحالة الهنية الصافية.

أخبار العتم؛ قد شرحنا لكم منها الكثير، ومختصر القول: أن ماء أهل البلاد من جحي الغرفة، وأفسحوا في البير، ذلك من فضل اللطيف الخبير، وقد ابتدأنا بعد العيد في إتمام نورة سدس ثاني من كريف جحي الغرفة، فإن السدس الأول لا يكفي لأهل البلاد إلا يوم، فصار فكّ الماء من الغيل في كل يوم، فصار في ذلك كلفة، وإذا تنور ثاني سدس بايكون فتح الماء في كل يومين، ولو قدرنا على نورة الكريف كله لقرت العين، ولكن في انتظار الفتح والعوين.

وبعد ما نغلّق السدس، بانبتدي في إتمام ما بقي من العتم، اللهم إلا إن أخّره إلىٰ بعد ذي الحجة عزمنا للحج، ولم يمكن إجراء العمل مع غيبتنا، وإليكم الواقع بعد هذا، بما يشرح الله به الصدر، بعد تكرير الاستخارة، وفيما يدبره مدبر الأمورِ غايةُ الفَرحِ والسرورِ والبشارة.

والمحب أحمد باسلامة منه كتاب في شعبان، وأرسل (مائتين وستين ربية بنقالة؛ ٢٦٠)، وأوعد بإرسال ما تيسر لرمضان وشوال، فلاحظوه وذكروه، وإن باتسمعون الكلام: أعينوه بأي وجه من الوجوه، إما قرض أو معاونة ممن يرغب في ثواب الله ويرجوه. لأن نحن تعبنا باتقدير في هذا العمل الطويل العريض الكبير، ولم يبق إلا أقله، ودبروا تدبير، يريحنا من العناء الكبير. والولد محمد بن عبد الله نرجوكم دوام ملاحظته، ونصيحته ومعاهدته.

والكتب الجديدة التي طبعت، لا سيما الكبار منها، لا تغفلوا عن نسخ للرباط، لا سيما: «مجموع النووي»، و«نيل الأوطار»، وبالخصوص كتب السنن والآثار، و«موطأ مالك»، و«مسند الإمام أحمد»، و«معاجم الطبراني»، و«سنن الترمذي»، وغيرها من المسانيد، لا يوجد منها شيء في الرباط.

ونسخ «القول الفصل» قد عرفناكم بوصولها، ووصلت لنا الكتب من الإخوان من جميع البلدان، لطلب نسخ منها، وقسمناها، حتى لم تبق معنا ومع الرباط إلا نسخة واحدة، فأرسلوا أيضا نسخا منها، مع قسمنا من «مجموع أوراد سيدنا الحبيب محمد»، ومن «الفصول العلمية» الذي اعتنى في طبعه باحنان، وكيف يتأخر قسمنا إلىٰ هذا الأوان؟.

وأعظم الله أجركم يا حبيب علوي بن محمد في خالكم الحبيب محمد بن هاشم، وصل خبر وفاته منذ أيام، والوالدة لا تزال ذَكِيرةً بكم، وتتمنى وصولكم ورؤيتكم، وتقول: الذي جاب ماء غيل بويردة إلىٰ جَحْي الغرفة، قادرٌ أن يأتي بأولادي!. والشيخ عمر

الفقيه ما سلمها شيء شهر رمضان ولا شوال، ولا صادفت الشهرين عندنا سعة في الحال، ولا حبينا عادتكم تنقطع، لأنا فرحنا بها، وانتبهوا منها، ولا تقطعوها، ولا تستامنون على الفقيه إلا في تسليم ما ترسلونه إليه، وأما التقديم من عنده، فلا يقوى عليه زنده.

والدعاء وصيتكم، ورمضان شهر الغفران، وعيده الميمون، عائدان علينا وعليكم على المعتاد، من فضل الله الذي لامقطوعٌ ولا ممنوع. وهذا بما ذكر، والسلام عليكم، وعلى سيدي الحبيب عبد الله بن محسن، وقد أفرحني وأطربني ما ذكرته يا أخ عليو من تأكيده عليكم في السلام علي، بشرك الله بالخير، وسلموا على سيدي الحبيب أحمد بن طالب، والمحب أحمد. والأولاد ومن شئتم، وباحنان، وهو لكم ممن لدينا كافة، ومن كاتبه أحمد مشهور الحداد.

في ٧ شوال عام ١٣٤٥

المستمد أخوكم المملوك؛

عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة السادسة والعشرون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الهداة. وعلى خليفة أولئك السادة، المتربع على أرائِك السعادة، قدوة القادَة، ويتيمة القلادَة، سيدي ومولاي الحبيب عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد، أطال الله مدتَه، وحرسَ مهجته، وكثر سروره وبهجته.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

والرجاءُ أنكم والإخوان والأولاد بعافية، كما أنَا والأخ علوي والأولاد بحمد الله كذلك، وقد وصَل الكتابُ، وما فيه من العتاب، الذي هو أحلى من الرِّضاب، وأشهَى من الشراب، وقطعُ الكتب يا أحبَّ الأحباب، وأكرَم الإخوان والأصحاب، ليس له سببٌ من الأسباب، ويتوب الله على من تاب.

ومسألة الماء بودِّنا لو قدَرنا أن نديرَ البِيكَار، ونطُوف على الأخيار، ولكن الحالة الراهنة غير قابلة، والناسُ حالتهم غير مقابِلة، والله يلطُف بالعامل والعاملة، ويتمّ المواصَلة وادعُوا لنا بما تحبون، وبالإعانة على ما نحن له معانون، من جميع الشؤون، فحالتنا الظاهرة والباطنة محتاجةٌ إلى دعائكم، مترقبة بركات اعتنائكُم.

والحجة حق المحبّ مبارك بن سنكر؛ مَعَاذْ درينا؛ رسَى فكركُم على ماذا؟ في كتابكم الأول رضيتُم بالمسير، وفي الكتاب الثاني ظهَر أن معكم تردد، بالنظر إلى ما أظهرتْه في الموطن المقادير، والمولى لطيف خبير. وحكْمنا بانرسلْ (ثلاثمائة وخمسين ربية جاوة) حوالة باسمكم إلى عند الأخ حامد البار، مع أوراق إجارة حجّة بن سنكر، وحجة ملزمة لحرمة جاوَا بـ(مائة ربية جاوَا)، على حسب صرف بنقالة. وإن سبقتم عدَن اضربوا كاوُت، ولا تلوّموا علينا في التأخير في كتابكم، وقولكم إن معكم تردد في السفر، وهذا بعجل، والوالد أحمد بن علوي متوجه، وصدرت بيده (مائة وخمسة وخمسين ربية) باسم الرباط من بعض الإخوان، ولا زهدنا نرسل لكم شيء، والسبب ما حضر حال السفر، ونبني بيت جديد، كل ما شي دخل شله البناء، والسلام.

حرر ٢١ شوال سنة ١٣٤٥

من المملوك؛ علوي بن محمد الحداد»

المكاتبة السابعة والعشرون

«الحمدُ لله، وصلى الله على الحبيب محمد ﷺ وآله وصحبه الهداة.

وعلى سيدي ومولاي وأخي في الله، الحبيب المؤازر في الباطن والظاهر، عبد الله ابن طاهر الهدار الحداد، أطال الله عمره في عافية.

وهذا بعجَلٍ، بعد وصول كتبكم الكرام، آخرها من جدّة، فرحنا بالكل، ووصَلت أوراق الحِجَج مع بن سُنكر، والحوالة التي من طرف بامطرف، وسلمنا (٧٠٠ ربية) التي

من بن سنكر، و(الخمسين) التي زادت بانتبصّر فيها، والمحبّ أحمد توالتْ عليه الحوالات، شي للبطاطي، وشي لنا، وشي لمحمد عِبْدات، وتحولون بشيء كثير، والحاصِل قليل، والمحبّ أحمد كما تعرفونه.

ومسألة العَتْم وتحصيل عُوَين له؛ بودّنا ذلك، فعسى الله أن يفتح باب نعرف ندخل منه على الناس، وليس ذلك لعَجزٍ منا أو عدَم احتفالٍ بالأمر، ولكن مقتضيات أحوال أوجبت ذلك. والفقير هذه الأيام معي شبهُ انقباض، ابتدأ من شوال، والله يحول حالنا إلى أحسن حال.

الوالدة أرسَلنا لها (مائة وعشر ربية) من طريق الفقيه، وفي المركب الذي سافر فيه العم أحمد أرسَلنا خرْج أربعة أشهر، الأخ عبد الرحمٰن حصّلنا منه كتاب ما ودِدنا أن يكتبه بتلك اللهْجة الشديدة، ولهذا لم نكتب له في هذا المركب. مسألة بيع حصّتنا في الجذْفرة؛ الأمر منكم وإليكم، وأخشى أن يكون القبضُ الذي معي شيء منه بسببِ ذلك. وهذا بعجَل، والمسافر واقف، والسلام.

٢٨ صفر سنة ١٣٤٦

من أخيك المملوك علوي بن محمد الحداد»

المكاتبة الثامنة والعشرون

«الحمـدُ لله الباسط الودود، المتجلـي على القلـوب بمـا يجمَعها على المقصود، ويوصِلها إلى حضرة الشهود، من باب الكرَم والجود، المبعوث رحمة مهداة للوالد والمولود، الحامد المحمود ﷺ، صاحب اللواء المعقود، والحوض المورود، صلى الله وسلم عليه وعلى آله مظاهر الجود في الوجُود، وأصحابه الركع السجود، وعلى مظاهرهم الظّاهرة، وبدور مناهجِهم السافرة، ومشارف أنوارهم الباهرة، وسيدنا ومولانا، فخرنا وذخرنا، وفتحنا ونصرنا، ومحصّبنا والمنحنَى، الشارب بأهنى كؤوس المحبة، والنائب عن أسلافه في كل مقام

وحال ورتبة، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، لا زال في إسعاد وإمداد، من فضل الجواد.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

سلامُ محبٍّ نأتْ به الدار، واحتوشَته الأغيار، وتقلبت به الأطوار، وحيرته الأفكار، والله يخلقُ ما يشاء ويختار، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]، ودعاكم لنا واعتناكم بنا، أعظمُ عدةٍ واستعداد، للمعاش والمعاد.

وقد وصلَنا كتابكم الكريم، وأحيى منا الرميم، على ما فيه من اختصارٍ، مما نتوقع من الأعلام والأخبار، وما ذكرتم من القبضِ الحاصِل، مقدّمة مددٍ واصل، قال الحبيب الحبشي:

داعِي اللطَائفُ داعِي وجَلْ

ومسألةُ العتم، أمرٌ حتم، لا تحولُ دونها مقتضياتُ الأحوال، ولا تكبر على همتكم التي تهزّ الجبال، وتخرج من الحجَر الصمّ الماءَ الزلال، ولكن لنا في التأخر عنها تأديب، جرَت به المكاتيب، ونستغفر الله ونتوبُ إليه ما يوجب معاكسة الزمان، وغفلة الإخوان، وتواني الأنصار والأعوان، وبه الثقة وعليه التكلان. والعمارة سابرة، من المدَد والقدرة الباهرة، وإن كانت حِملاً على الظهر، فالله ولي الأمر، ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦]، بلى والله!؛ ما تعودتُ منه إلا جميلاً فلهُ الحمد بكرةً وأصيلاً.

وذكرتم أنكم سلمْتم الحوالة لبَامطرف في الباقي، وستبصرون فيما زاد، لا زلتم من البر والصّلة في ازدياد، والمحبّ أحمد أمدّه الله بأعظَم مدد، رجّع حوالتين!؛ واحدة في (خمسمائة)، وواحدة في (مائتين)، وقدها خَارجة في العمارة قدمها لنا الأخ حامد، وهي جميعُ ما حولنا له عليه من العام الماضي باسم العمل، وصادفَ رجوعُها خروجَنا من الحرمين، ومعَنا من بعْضِ أهل الخير بقدر ذلك باسم العتم، ردَدْنا الحوض محلّ السقاية!، وإلى الله منتهى كل غاية.

والحوائل التي ذكرتوها لكُم وللبطاطي ومحمد عبدات، هي جميع ما حوّلنا به من العام الماضي، وعَلى غلة الرباط (سبعمائة ٧٠٠ ربية)، ولا نحوّل إلا بعد الاضطرار، والمحب أحمد بلغ حليةَ السوم، ولا يلفاه بعد ما فعل لوم، لا يخاف عثمانُ بعدَها، والله يجرينا وإياه على عوائدِه الجميلة، وأقولُ: إنه أكرَمُ أهل الزمان، وأنا أعلاهُم همةً، ولا فخر!، ما عدا المخصُوصين بالتخصيص من رب العالمين، مثلكم وأمثالكم، وقليلٌ ما هم، أدخلنا الله في حماهم وسقانا من ماكم وماهم.

وماء الغَيل قده في الشّاطبة الحادِرية، عند ديار آل باحسين، وفي آخر الشهر يصل إلى نخْل بن وبْر، وجاء الفتْح والنصْر، إن واصَلتم وإلا بانصَل!، مرادنا وصُول الماء إلى البلد قبل الزيارة، وباذلين الجهد في أسبابِ ذلك على قلّة المدد، وضعف العُدة والعُدَد، ولكن مظاهر القدرة تقتَضي بالعجب، وتسهّل ما تصعب، ألا يعلمُ من خلقَ وهو اللطيف الخبير!

وأنا مَالي فيهَـا؟	أَيْش عليَّ منّـي!
لـئنْ كنـتُ عَبـداً ضَـعِيفَ القُـوَى	فَـــرَبِّي عَـــلى كُـــلِّ شيءٍ قَـــديرْ

وما أرسلتُوه من طريقِ الفقيه للوالدَة في محله، وأنتم أولى بذلك وأهله.

وعدمُ الكتابِ للأخ عبد الرحمٰن غلبةُ حالٍ، نرجوها قد زالتْ، أو قاربَت الزوال، واحملوا لهجته الشديدة، على مقاصد حميدة.

وقد ودِدْنا قبل كلّ شيءٍ عدمَ سؤالكم عن الجذْفرة ومالها، وتقلبات أحوالها، وإن اقتضَت ذلك الأسبابٍ، فالدنيا متاع ما تبدّل بالعتّاب، ولا تكدر الصفا بين الإخوان والأصحاب، والمقدّم أعرضَ عن الشراء، مظهِراً الخوف من كلمتكم في كتابكم له، ولا هناك راغبٌ مع الحالة الراهنة، وحيث قد تعيّن ما لكم وانكتَب، فلبيعه وقتٌ.

وهذا بما ذُكر، وطلب الدعاء ومزيد الاعتناء، وإهداء التحية أعظم مقاصد تحريره، اجعلوني منكُم على بال وذكّروا بي من لديكُم من حمّال الأثقال، والسلام عليكم ورحمةُ الله، وعلى الإخوان والأهل والعيال، وهو لكم من الوالدة والإخوان والأولاد وأهل الوداد.

وحرر في ٢٠ ربيع ثاني سنة ١٣٤٦

المستمد أخوكم المملوك وفقيركم الصعلوك

عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة التاسعة والعشرون

«الحمد لله على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا، والحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، ونسأله أن يصلي ويسلم على الواسطة العظمى فيما برز من مظاهر الصفات والأسماء، سيدنا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه، وتابعيه وحزبه، ومنهم السيدين الكريمين، العلمين النيرين، قرتي العين، ومنتهى الحسن والزين، سيدنا الحبيب علوي بن الحبيب محمد، وسيدنا الأخ علوي بن طاهر، آل الحداد، لا زالا في إسعاد وإمداد واستمداد، ونفع عام للحاضر والباد.

والسلام عليهما ورحمة الله وبركاته.

وهذا من قيدون، مبشِّرٌ بما تفضل الله به من صدق وعده، بوصول الماء؛ ماء الغيل إلىٰ عند بير سيدنا الحبيب محمد، وقد عملنا هناك جابية خمسة عشر ذراع طولا وسبعة أذرع عرضا، وأربعة أذرع ونصف عمقا، سميناها جابية الحبيب محمد، ونوينا ثوابها للحبيب محمد، وجعلناها كالمصفى للماء، منها ستكون البرابخ إلىٰ كريف العتم، وجعلنا للماء مناخل من الياجور، يخرج إلىٰ الجبوح في غاية الصفاء.

وقد ظهر أن هذه الجابية هي التي رآها سيدنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس، ورأى الماء فيها في عالم الكشف، فأخبر أن في هذا المكان ماء قريب من الشجرة الخضراء،

ففهم الحاضرون أنه يعني ماء تحت الأرض، وأخبروا الحبيب محمد بما فهموا، فكان ذلك سببا لبحث البير، ولو مدّ نظره الباطن بدون تقيد بما فهم المخبرون لرأى ما رآه الحبيب أبو بكر، هذا الذي نظنه، وقد خطرت لنا هذه الجابية منذ ابتدأنا في عمارة العتم، حتى أنا ملكنا حصى من ذلك المحل من بعض الناس سنة ابتدأنا في العمارة، وأبقيناه إلىٰ وقت عمارة الجابية باسم الجابية.

وقد حضر وصول الماء السيد الصالح الزاهد، العابد القانت الخاضع، الولي الصالح عبد الله بن محمد بن عقيل العطاس، وبأمره فكينا الماء، وقد بسطنا القصة في كتاب الوالد أحمد، والعمل جاري في إصلاح الجبوح والكريف. وقد عملنا نحو مائة ذراع باقي ثمانمائة ذراع جبوحها ونورتها مطروحة، والعمل فيه بحول الله وقوته وتيسيره وحسن تدبيره، لا تأتي زيارة الشيخ سعيد إلا وكريف العتم ملآن، البشارة بذلك من الآن.

وقد رأت الحبابة خديجة بنت الحبيب محمد بن طاهر والدها سيدنا الحبيب وصل إلىٰ بيتي ليلة وصول الماء مع والدته، يهنوني بوصول الماء، وكأنه يبشرني بصلاح الأمور، لاسيما المتعلقة بالعتم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتابك يا أخ علوي بن طاهر مع محمد بن عبد الرحمن الحبشي وصل، واستلمنا المرسل الذي ذكرت من الوالد محمد، وفرحنا به، وصدر له جواب، وقد كتبنا له قبل هذا ولكم من المكلا، ومن قيدون، ولكن لعل الإهمال من بايعشوت، حكمنا بانحرفه ينتبه.

والكتب أبطأتم بها علينا، «مجموع الأوراد» و«الفصول العلمية»، و«شرح المهذب»، و«نيل الأوطار»، وقد صار من أغرب الغرائب كون الكتب التي أنتم قائمون في طبعها وعلى نظركم الشريف نراها مع الغير قبل تصل إلينا منكم، ولا نقول: إلا أن ذلك سوء حظ، فعلى الحظ لا عليكم الملام، والسلام، وأبلغوه سيدي الحبيب عبد الله بن محسن، والحبيب أحمد بن عبد الله، واطلبوا لنا الدعاء منهم، ولاحظونا بصالح دعاكم، لاسيما بالجهالة فيما تقدمنا فيه،

وتحملناه بسبب العمارة، وانقطاع المواصلة من جهتكم، ويسلمون عليكم الأعمام والإخوان والأولاد والوالدة، وتتمنى أن يصدق وعدكم بالوصول، على وصول الماء، وما ذلك على الله بعزيز، والسلام.

حرر ٢٦ في جمادى الثاني سنة ١٣٤٦
المستمد المملوك عبد الله بن طاهر الهدار الحداد.
[إلحاق من الحبيب علوي بن محمد]

«أخي أمتع الله به، والسلام عليه وعلى من لديه، وقد وصلنا التقّل ولحقْنا هذا الخطّ إليها، والحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وقد سبقت ثلاثة كتب إليكم، ورجع واحد منها، وأرجعناه لأهل البوسطة، ونرجو أن الأعمال تجري على خير المرام، وفي انتظار وصولكم، وهذا حال الوصول، والسلام.

لعلي أصِلْ سماران في اليومين.

أخوكم علوي،
الربوع ٩ شعبان سنة ١٣٤٦».

المكاتبة الثلاثون

«الحمدُ لله ومتع الله بسيدنا ومولانا، وحبيبنا وفرح قلوبنا، ثمال الأيتام والأرامل، ووريثِ أسْلافه الكرام في جميع الفضائل والفواضِل، الحقيقِ بأن يقول لسان حالِه وقاله:

* مواريثُهم فينَا وفينَا علُومُهم *

فلا غرْوَ أن أشرقت في مشكاته أنوارُهم، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، لا زال بدراً في سماء الهداية والإرشاد، وشمساً نورُها يغشَى البلاد.

والسلام عليكم ورحمة الله

وهذه الأحرف من **قيدُون**، لطلب الدعاء، وتقبيلِ مواطئ الأقدام، ومواطر البر والإنعام، وقد تقدم هذا غيره من **المكلاّ**، وبعد الوصُول، ومن **الخريبة وقيدُون**، ولا بلاغ إلا بالله، وما زلنا في انتظار، لعَاطر الأخبار، حتى وصَل الآن التروس، ولا عطْر بعد عرُوس، غير أنه لم يسعدْنا الحظّ والقدر، بما يجلي الهم والكدَر، في كتابٍ وخبر، يتمتع به السمع والبصر، وينشَرح به القلب ويسترّ، مع حصول الطمأنينةِ بحمد الله من جهة صحتكم، وصلاح شأنكم، بما ذكرَه عنكم الأخَوين الكريمين، حامِد وعلوي، ونسألُ الله دوام العافية وتمامها، وطول أيامها لنا ولكم ولأمثالكم من مظاهر النفع العام، بين الأنام، وما نقْطَع انتظار أخباركم والإعلام، ولا قطَعه الله عن خاص ولا عام، ولاسيما الوالدة. وقد أرسلنا لكم صندوق عسل مع العم أحمد بن علوي، وحولنا عليكم بـ(مائتين ربية بنقالة) من الثمن، وقلنا لكم تسلمونه من غلة الرباط، فعسى أن الأمر صار كذلك، والعسل وصل، ولا تبدل ولا تبهذل.

وبيوت **سماران**، عسى تعرفونا عنها بما كان، وعسى تذكورن الوالد أحمد باسلامة بالمبادرة بالغلة المتحصلة من طريق الأخ حامد، لا سيما مع موافقة الصرف هذه الأيام.

والأولاد عبد الله بن حسين، وعلي وسالم آل بن سنكر، بعافية ضافية، الولد عبد الله قد ختَم القرآن ونشطنا له من القطيب، ووقع فيه قليل وقد صحّ وخرج من البيت، وآل بن سنكر حفظوا «السّفينة»، ويحفظون تقريرها، ويقرؤون في «البداية» ويحفظون ما وصَلوا إليه من الأذكار.

أما عليّ فذكي، وأما سالم ففهمه ثقيل، ولكنهم راضوا مع بعضهم البعض، وأخذين بخاطرهم حسب الاستطاعة، ومنتظرين كتب أهلهم، إذا وصل خبر التروس ولا ظهرت لهم كتب انكسّوا قليل، ذكروا والدهم يكاتبهم ليريضوا، وقد كتبوا له مرات ونجعلها باطن كتبكم، ولكن الظاهر إن كتبنا لكم لما تصل، والأمر لله!، غاية ما نقدر عليه إرسَالها إلىٰ باصَمد ثم إلىٰ بايعشُوت.

وهذا نكتبه ولا نثقُ بوصوله، وإذا عُدمَ الجوابُ منكم عُدِم العلمُ من بلوغ أخبارنا إليكم، وسكتم علىٰ علمٍ عنا، أم علىٰ عدم وصُول كتبنا؟ إلا أنكم حاشاكم أن تغفلُوا عنا علىٰ كل تقدير، وباقي «التذكرة» عسى أنها مذكورة، وكسورها مجبورة.

وقد عرّفتكم بحصول الرحمة العامة التامة، بارك الله فيها للمسلمين، وجعلها عوناً لهم علىٰ إقامة الدّين. والرباط معمور، والعَتْم كذلك، وعسى تذكرون وترسِلون دواء الصرَع مع صفة استعماله. ولا تنسوني من صالح دعاكم. والسلام عليكم، وعلىٰ سيدي الحبيب عبد الله، وسادتي الأخوين: حامد بن علوي، وعلوي بن طاهر، والأخ حسين، والوالد أحمد، وكافة الإخوان والأولاد وأهل الوداد، وهو لكم من الوالدة والإخوان والأعمام والأولاد وكافة المعارف، ولا تقطعوا عنا كتبكُم وكفى بما قد مرّ، فانقطاع كتاب مثلكم عن مثلي ستة أشهر من أعظم أشجان الزمان، والله المستعان والسلام عليكم ورحمة الله.

حرر في ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٤٩
المستمد المملوك عبد الله بن طاهر الهدار الحداد»

المكاتبة الحادية والثلاثون

«الحمدُ لله مقيل العثار، وقابل التوب والاعتذار، والحمدُ لله الذي أجرَى الأمور على وفْقِ ما سبقتْ به في علمه الأقدار، والصلاة والسلام على مجمع الأسرار، ومنبع الأنوار، ومجلي تجليات الحليم الستار، سيدنا محمد ﷺ وآله الأطهار، وصحبه الأخيار، وخلفاءه الدعاة إلى سبيله في سائر الأعصار.

ومنهُم العالم الرباني، الحبيب القريب المنيب، الذي عن سوى مولاه فاني، القائم في مقام الجيلاني، الذي لا يغيب عن فكْري ولا جناني، ولا يفْتر عن ذكره لساني، والذي أرجُو بإخائِه الدنوَّ مع كل داني، واللحوق بأهل المشرب الصافي والعيش الهاني، سيدي وأخي

وحبيبي عبد الله بن طاهر الحداد، زادَه الله من الترقي في مقامات اليقين، وجمعه على ما جمع عليه عبادَه المخلصين، وأمتع به متعةً تعودُ بركاتها على المسلمين، وأنزله من منازل القرب في روضة ذات قرار ومعين. وعلى هذا الأخِ الصادق، والحبيب الموافق، السلامُ اللائق بالحبيب الفائق، ورحمة الله وبركاته، يوصِل إلى روحه وقلبِه ما يزيدُه قرباً من ربه.

وصدورُ الرقيم إلى طُور التكليم، من حيثُ المملوكُ مقيم، للسؤال عن المولى الجليل، والمنزل والنزيل، ولطلبِ صالح الدعاء بصلاحِ القلب العليل، من المملوك الذليل.وقد وصلته كتبكُم المحرّرة، الصادرة من الذات المطهرة، وليس عندي عذرٌ في عدَم المكاتبة فأبديه، إلا ما يعلمُه مولاي من حالة أخيه، وما جبلَه عليه باريه، من ثُقْل الكتابِ عليه، والأمر من الله وإليه، وسهام الملام عليّ بسبب هذا التقصير كثيرة، فالله ينقلُني إلى حالٍ تستحْسَن مني بسببها السيرة، وأكونَ على بصيرة. على أن الشواغلَ القلبية، والتعلقَ بما سبقَتْ به الأحكام المقضية، عندي في هذا الوقت كبيرة، فادعُوا بالأمانِ، والثبات على الإيمان، وأن لا يخرجني ربي من دائرة الإحسان، واطلبوا ذلك من الوالدة بالخصُوص، قل لها: تسامحني في الحقوق، وتدعُوا أن الله يتوفاني مسلماً ويلحقني بالصالحين، فإن قلبي خائفٌ جم، ومعي بذلك هَمٌّ وأيُّ همّ!، فعسى ببركتها وبركتكم يحصُل لي الأمان، وينازل قلبي السكون والاطمئنان. حتى أني ما أرى في المنام هذه الأيامَ إلا ما يزيدُني خوفاً، ولا أدري أهو بسببِ حالةِ اليقظة التي أنا عَليها؟ أم تلك صورة حالتي التي أبثكم منها شكايتي، وبالله العياذُ من كل سوء.

العم أبو بكر بن علي لم يصلنا منه جوابٌ، وسمعنا أنه متوجّه إلى مكة ومنها إلينا، وسَالم بن علي هو أقرَبُ إليكم منا، فاكتبوا له ولا أظنّه يتأخر عن المعاونة ولو ببعض المطلوب. آل عقيل وبن مُطْلَق ومَولى الدويلة؛ لا يرجى منهم شيءٌ في الوقت الحاضر، ومتى رأينا قابليةً للكلام كلمْنَاهم، ومثلهم عبد الرحمٰن بافضل.

المتبقي من أجرة الحجّة لا نزالُ نطالب آل خِرد به، ويوعدون، وآخره في العواد كلمنا العمّ حسَن ووعدَ بأنه بايكلمهم، وأنهم قد أوعدوه بالتسْلوم متى استلموا، وأفلح الأعرابيُّ إن صدق!. ولولا أنك قد نهيتنا أن ندخل عليهم عند الدّولة لدَخلنا، والأمر إليكَ.

أمر بيتِ سمارانِ قد حوَلناه، المحب أحمد، وقد هيئُوا أعلاه للطيور، فادعُ ربك يدخلهن فيه، وقد عزلنا محضَار، وحوّلنا الكِرَى والصلاح وكيلَ المحب سعيد ابن سنكر، بهَيلُول، فاجعلوا كلّ ما له تعلقٌ بأمر البيوتِ في كتُب المحب سعيد، وأرسلوها دائماً من جهتي، لأجل تنبيهه، وقدُه منتبه.

وكتاب ولده علي الأخير فرِح به جم، وقلنا له بايقع الآ مثل هذا الكلام من الجلوس عند عبدَ الله بن طاهر!، وسيرسل لكم خرْج أولاده، وما دخل من كِرَى البيوت مع كتابنا هذا، من طريق الشيخ عبد الرحمٰن، وعرفوني كم الذي قد وصلكُم من كراها من بعد خرُوجكم؟ لأكون على علمٍ.

حوالة بادغيش والحوالة التي للعمّ أبي بكر العطاس قد سلمتها، واستلمتُ أوراق التحويل، وأما التي في (خمسمائة) على المحب أحمد، فقد التزم بالتسلوم للعمّ أبي بكر، وكنتُ عازماً على أن أسلّم له الذي من بن سُنكر حقّ الخرج، والذي جاء من كَرَى سماران، ولكن المحب أحمد منفر من ذلك، وقال: أنا باسلّم، وقد قابلتُ العطاس في الحوالة، فلأجل ذلك أرسَلنا لكم الدراهم، ولم نعمل بأمركم في تسليمها من الكِرَى، وقلنا: موافقتها لكم في الوقت الحاضر أولى، وآل الكاف يصبرون ليزيدَ أجرُهم.

وبكران بن سنكر أخّر خرُوج أولاده، وقد فرحنا بما ملكتُموه من فتحةِ الغيل، ونحن ما بانقصّر متَى لاحَت الفصول، أو رجعت الأمور إلى حالها الأول. وصدرتْ إليكم من طريق المحبّ عمر باصَمد (أربعمائة وسبع وستين ربية) أجرُوها حسَب التنزيل.

وقد يسر الله لنا طبع «مجموع صلوات الحبيب علي حبشي»، التي جمعها الحبيب محمد ابن عيدروس، وأرسلنا لكم (مائةَ نسخة) مع الولد أحمد السقاف و(مائة نسخة) باتصلكم من طريق باصَمد، أرسلوا إلى حريضة: (خمسين نسخة) إلى عند الأخ محمد بن سالم، و(مائة وخمسين) تحت نظركم للرباط والإخوان، ومن أردتم. «مناقب جدكم الحبيب عبد الله»، و«مجموع مناقب الوالد»، وعدتموني بإرسالهما، فعسَى تبادرون بهما.

ما رتبناه من طرَف خرُوج الأخ حسين نودّيه، ومتحمّلون بإبرازه، إنما الوقتُ عادةْ ما قابل، والناس في حالة تعبية من جهَة الأسباب، وما يفتح الله به علينا ليسَ هو والحمدُ لله بالقليل، ولكن كثرة العلاقات معَاد خلّتْ شيء يزيد. وفي شعبان زوجنا بنت المحضار الثالثة، والله المستعان، والمحاضير ما حولهم شيء، ويرون لهم فَوق ذلك المنّة!.

الأخ علَوي بعافية، وقد ذكر له الأخ حامد الخروج، وأخبرني حامد أن الأخ عبد الرحمٰن يمكن يعاونه بـ(ألف وخمسمائة ريال)، إذا عزَم، ولكنني أرَى الأخ علوي غير مرتاح بذلك، ولا مالَ إليه، وقد تعكّر ماء المودة بينهم، فبقوا يتخاطَبون من دائرة النفُوس، وغير خافي عليكم حال النفوس ولا أخبارها، ولو قدّر الله وتحسنت العلائقُ بين عبد الرحمٰن وعلوي، لحصل نفعٌ عام وخاص، لكل واحد منهما من صاحبه، ولله في تدبير عباده شؤون.

المحب أحمد يقول: من إذا سلّم (الخمسمائة) للعطاس باتزيد له عادَها على الرباط (٢٠٠ ربية). وصدر جوابه علينا لما أرسَلنا له كتاب من طرَف الحوالة كما تروه، وهو صالح وناصحٌ، ولكنْ ضيقَ حالته المالية هو الذي يلجئه إلى ما ترون، والله يعينه ويسهل أسبابه. ونود لو قدَرنا على تحويلِ البيت حق بتَاوي عندَ المحب سعيد بن سنكر، ولكن المحب بايشتق ولا نحب مشقته، فالأمر لله.

دواءُ الصرَع سألنا عليه في بوقُور ولا رضُوا أهلُ أماكن بيعِ الأدوية يعطُونا شيئاً منه، وقالوا: لابد من ورقة طبيب، وكلما خرجت إلى بتاوي لآخذه منها نسيت، فعسى أني أذكر، فإن ذكرتُ فسأرسله مع أحد المسافرين.

وقد طال الكتاب، فعسَى أن يخفف بعض الملام والعتاب، ويرضى به أحب الأحباب، وأكرم الأصحاب.

وعيال المحب سعيد بن سنكر اعتنوا بهم جم جَم، فإن له علينا من الإحسان ما لا نقدر على جَزاه، وأجره على الله، ومن جملة الإحسان: الاعتناء بأولاده.

وأحسن الله عزاء الجميع في الوالد البركة عبد الله بن طاهر، رحمه الله وألحقه بسلفه الصالحين وحزبه المفلحين، وأخلفه بخير علينا والمسلمين، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وقد كتبَ لنا ولدُه وبانجوّب عليه من طريق باصَمد، وبانكتب للأعمام معَ هذا تعزيةً.

الولد علي لا حاجة لنا بدخُوله إلى هذه البلاد، فإنا لا نزال في صراع ونزاع نحن ومحمد، والفقير قد ضَاق صدري وقلّ صبري، ولعادْ معي اتساع للمراعاة ولا التربياة، وقد عجبتُ منكم جداً لما قلتم: إنه ربما يتوجّه إلينا!، ولو كان غيرُكم بانقول: له قصد بأذيتنا بذلك!، ولعاد معنا للأولادِ إلا الدعاء بالصلاح، وأما أن يكون قريباً منا وحالهم ما نراه فإنه تعبٌ علينا وعليهم، وهذا ما لا نرضاه!، وهذه ذنوبنا تصورتْ لنا فيهم. والأخ حامد مثلنا يصيح من عياله، وهو سيدٌ مليح، والله يهدي الملاييح، ويحفظ من الملاويح، بجاه الحبيب النصيح ﷺ، وماذا تريد أن نعمل بمن ليس حقّ قراءة فنقرّيه، ولا حق بيع وشراء فنشْغله به، فلم تبقَ إلا الأذية، ولا نطيقها، والصبر قد نفد.

والولد محمد بن عبد الرحمٰن لحقَ **بالتّيمُور**، وأما الولد عبد الله بن عبد الرحمٰن فهو محل رجاء من جهَة أسباب الدنيا، وقد دخّلناه عند بن عفيف، ووعدناه بالزواج متى سهّل الله الأسباب، فادعوا لنا وله.

الولد أحمد السقاف يشْكي ويبكي، من الضرر الذي حصل عليه من جهة الساحة التي باعَها الإخوان علَى باعيسى، وقد كتبَ للإخوان سابقاً كتاب وفيه بعضُ حدّة، فانظروا في المسْألة، وفكّوا المشكلة، فإن أحمد السقاف ولَدنا، وأمه أمنا، وهو فوق ذلك ختَنُ حبيبِ قلوبنا محمد بن عيدروس.

إن قدرتم ترسلون لي تنكتين تمر شغل القِزة لا تكرهون، فإنه أحب إليَّ من العسل. العم أحمد بن علوي سلموا عليه جم ودّينا نكتب له، ولكنه منذ توجه من عندنا ما رأينا منه كتاب، وأحسن الله عزاه في صاحبه بازَرْعة، وعسَى توفق وتصدق بها ينتفع به، ومساهنين وصُول العم أحمد، والعمودي هانَ العسل وباعه بثمن بخْس، وفي الحقيقة الدارهم معَه عسيسَة هذه الأيام، وقليلها كثير، والله يدبرنا بأحسن تدبير.

الأخ حامد لا يزال بسنغافورا، ويتعزم على الخرُوج، وكتبه لا تزال تصل إلينا، ومتضجّر من الجلوس، ولكن الأخ عبد الرحمٰن ما أظنّ يرخّص له قبل سفره، والله يختار ما فيه الخير، ويلطف بنا في الحط والسير، وقد طال الكلام، فالعفو مسئولٌ والدعاء مأمول، وسلموا على الوالد والأعمام والإخوان والأولاد، وأهل الوداد، وهو لكم من لسانِ حال الحبيب عبد الله، والأخ علوي، والأولاد وأهل الوداد، ومن العائدين والفائزين، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين.

المستمد المملوك؛ علوي بن محمد الحداد
وحرر ١٦ شوال سنة ١٣٤٩».

المكاتبة الثانية والثلاثون

«الحمدُ لله على نعَمِه الظاهرة والخفية، وصلاته وسَلامُه على مصْطفاه من سائر البرية، سيدنا محمد ﷺ خير الورَى سجية، وآله العترة الطاهرة الزكيَة، وتابعيهم في الأفعال والأقوال والأعمال والنية.

ومن أولئك الأقوام المرضية، مولاي البقية، وحبيبي الذي لم تزل مشكاته مضية، الحبيب القريب، المتأهل لأن يكون إمام وخطيب، عبد الله بن طاهر الحداد، عمر الله به مآثر الأجداد وقوم بإرشادِه من حادَ عن طريق الأمجاد.

وعليه سلام كما يليق بالكرام

وقد وصلَ كتابكم الكريم، وخطابكم الفخيم، وقد سبقَ لكم خطٌّ أرجو وصوله. وكتاب «المناقب» المشتمِل على العجائبِ من أخبار الحبايب، لا نزال نتصفّح سطُوره ونستجلي نوره، ولك المنّة علينَا حيثُ أوصلتَ إلينا من أخبار أهلنا ما كادَ أن لا يصِل إلينا. ومع اعترافي لسيدي بالجميل؛ وأني بالنسْبة إلى كماله كالذرة في جانب الشيء الجليل، أرى أن بعضَ الأخبار تُطْوى ولا تروى، وتستر ولا تنشر، لا سيما المتعلقة بشرح الحالِ، واستنهاض همم أهل المال، و«قصائد» أحمد باسلامة، والتصريح باسم القعَيطي، لما لا يخفى على سيدي. وبعضُ العبائر تستر بأشائر، وسيدي حاضر وناظر.

وأحمد باسلامة بالخصُوص كان الوالدُ حريصاً على كَتْم أحواله معه، حتى أني سمعت جدتي تقولُ عن الوالد أنه قال لها: «لو جرَى عليّ أمر الله لا تطْلعِي أحدْ على كتبي لباسلامة وكتبه لي»، هذا ما ظهر للمملوك. وقد طرحتُ بعض تقاييد على بعضِ كلماتٍ في (الجزء الأول)، وعند وصولكم تصير المخابرة. و(الجزء الأول) هذه الأيام عند سيدي الحبيب محمد. والأخ علوي اكتب له، قل له: يأخذ مقصُوده من أهل سربايَة بالسرعة، الحذَر من البطاة، والحليم فيهم، وصدَر خطٌّ للخال طالب، خلّوه يجوب حالاً، والسلام».

المكاتبة الثالثة والثلاثون

«الحمدُ لله الذي لا راد لما قضى، ولا معقّب لما أمضَى، والصلاة والسلام على سيد الأنام، من فيه الأسوة وبه القدوة وهو الإمام، سيدنا محمد ابن عبد الله ﷺ، أعظَم مستلمٍ لصوادر النقْضِ والابرام، وعلى آله الكرام، وصحبه الهداة الأعلام، وعلى سَادتي الإخوان الكرام، هداة الأنام، عمدة أهل الإيمان والإسلام، الحبيب علوي، والحبيب حسين

ابني الحبيب محمد بن طاهر، والأخ علوي بن طاهر، آل الحداد، لا زالوا نفعاً للعباد، ونوراً مشرقاً في جميع الناس في العلوّ والوِهاد، للحاضر والباد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من قيْدُون بعدَ رجُوعنا إليها من الريدة، بسببِ الحادث الجلل، والأمر الذي أمضَاه الربّ عز وجل، وفاةِ أخينا بل أبينا وحبيبنا، ونصيرنا في جميع أمورنا، الأخ المرحوم عبد الرحمن بن محمد بن طاهر، توفّاه الله إلى مستقر رحمته ورضوانه ضُحَى يوم الأحد ٢٥ الحجة سنة ١٣٥٠هـ، وبعد أن صَلى صلاة الضحى، وذلك أثر مَرَضٍ أصَابه من آخر رمضان، مبتداه حمّى وزكام، ولم يزل يتناقص، ولقوّة جلَده، وعظيمِ صبره، كلّ من رآه اطمئنّ أنه بعافية، ولقد عظُمَ علينا المصابُ، وشق علينا فراق أخص الإخوان والأصحاب، ولا نقولُ إلا ما قاله الصابرون، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد اجتمعَ الرأي مع الأعمام والمشايخ على ختْم المرحوم يوم الجمعة ١٤ محرم، وعشيةَ ذلك اليوم يصادِفُ حَول الحبيب طاهر بن عمر، وبانّادي بعرْضَه بين القبائل على الختم، والله يعظِم الأجر، ويجبر الكسر، ويغفر له ويرحمه، ويلحِقه بالرفيق الأعلى، ويسقيه من كأس الوصال الأحلى، ويحسن الخلفَ عنه علينا وعلى أولاده وعافيته.

وقد التمسنا من الأخ حامد بن علوي البار يأمر وكيله يضْرب برقية لأحمد باسلامَة بالوفاة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهذا بقصْد ما ذُكر، وقد تقدّمت قبله كتب كثيرة، وفيهَا من الحقائق كفاية، والدعَاء وصيتكم، وقد حصَلت الرحمة في أكثر الأماكن، دوعن ولَيسَر إلى الهجرين، ووادي عمْد، والريدة، وقيدون، تمّ فيها سقي النخل، وتمامُ ما قصر في انتظاره، ولله الحمد.

عبد الله بن طاهر،

حرر ٢٨ الحجة ١٣٥٠».

المكاتبة الرابعة والثلاثون

«الحمدُ لله حمداً نستمنح به فيوضَات برّه وإحسانه، ونستديم به عوائدَ جُوده وامتنانه، ونستعطف به عواطف عفْوه وغُفْرانه، ونستفتحُ به أبوابَ وده ورضْوانه، وأشرف الصلاة والسلام على حبيبه العظيم ﷺ، وعبده الرّءوف الرحيم، ننال من فضله العميم، ما يشفى به السقيم، ويسلى به الكظيم، ويحصل به التكليم، على بساط التكريم، في مجلَى أحسَن تقويم، اللهُمّ صلِّ وسلم على هذا الحبيب صلاة وسلاماً بهما تطيب ونجتمع به ومعه في حظَائر التقريب، وعن أنظارنا لا يغيب، إنك سميعٌ مجيب، وعلى آله وأصحابه الهداة، وأتباعه وأنصاره ومن والاه.

وعلى منْ أشرق بنور اتّباعه جسمُه وقلبه، فصحّ منه قربه وصفى من منهل وداده شربه، وتم وصْله وحبّه، واستوَى شهادته وغيبُه، بحر الفضائل والمكارم، وزينة المحافل والمعالم، الحبيب الإمام علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر بن عمر الحداد، سادات العباد، لا زالت بركاتهم تغمر الربا والوهاد، وتعم الحاضر والباد، وتخص الأهل والمحبين والأولاد، في كل بلاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدور المسطور إلى مسْقط النور، بلدة بوقور، ونحن في بلد الضّلَيعة، بعد الوصول إليها من قيدُون لملاقات آل البحَيث، وفي انتظارِ وصُولهم، وإليكم الحقيقُ بما ينتهي معهم، ولابد لهم من عدّة وعدد، حتى تستمر العمارة، ويحصُل المدَد، ونرجُو أن قد آنَ أوانها، وحان إبّانها. وكتبكُم وصلت آخرها ١٠ القعدة، وكامل شرْحكم انشرحَت به الخواطر، وهتنَ منه على القلوب صيّبُ الماطر، وما زلنا ولا نزال ننشّق منها عرفكم العاطر، واهتمامكم بالعَتْم، الذي نرجُو أن لا يزالَ هو الأمر الذي لا يخطر ضِدّه على البال، ولا يوازيه شيء من الأعمال، ومن أعظَم ما يضْمن بقاءه، ويطول به نفعه وارتقاءه، صلاحُ القصَب، بمقتضى ما ظهر لنا في التجربة والاستقرار.

وإنا نرَى أهل الزمان قد قصُرَت أنظارُهم على المصَالح الخاصة فقط، حتى أنّ الوظائف والمنافعَ العامة لا يلتَفتُ إليها، ولا كأنّ الله سبحانه يثيبُ القائمين بها، والعاملينَ عليها، ولا تجدُ من يوجّه نظرَه إلى مصلحةٍ عامة، إلا بقدْرِ ما يتمكّن من أكْلِ ما عليهَا من وقف!، وجني ما لها من ثمرة، وتصلحُ بعد ذلك أو تخرَب، وهذا في معنَى قوله ﷺ: «واتُّخِذَتِ الزكاةُ مغنماً»، الحديثَ.

فالأوقافُ مأكولة، والموازع غير مأهولة، ولولا انتباهُنا ويقظتنا على العَتْم لما استمرّت منفعَته، ولو استقبلتُ في أمري ما استدبرت لأخذتُ قصَب بثمن القواريط، وإنما الرجاء في الله وفي عوائده الجميلة، وجميل همتكم العالية، ونيتكم الصالحة، ما يشفي العليل، ويبرد الغليل، وعلامة السعادة القبول، وتعلق همتكم علامة التيسير، والله على ذلك قدير.

والوالد أحمد الله يأخذ منه باليد، ويفكّ له كل مُوصَد، ويحلّ من أموره ما تعقّد، ويبلغنا وإياه مما يقرّب إلى رضاه كل مقصَد.

والحبابة علوية ألحقَها الله مراتب أهلها العلوية، عظم الله أجركم، وأحسن عزاكم، وما أرسَله أحمد التوي للبير فرحنا به كثير، والبير عامرة، ولم يبق عليها إلا الظّفْرة والبناء عليها، وربنا المعين، وهو الرزاق ذو القوة المتين، ولا تنسونا من صالح دعاكم، والسلام عليكم الجميع.

المستمد والداعي؛ عبد الله بن طاهر الهدار الحداد
في ٢٩ الحجة ١٣٥٠».

المكاتبة الخامسة والثلاثون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد ﷺ وآله، ومتّع الله بسيدنا وحبيبنا، ومسكنا وطيبنا، وإمامنا وخطيبنا، راحة نفوسنا، وقرة عيوننا، وسر قلوبنا، يتيمة عقد الجواهر، وبحر المكارم وتَاج المفاخر، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد ابن الحبيب طاهر،

لا زال سحاب جوده ماطر، وبحر كرمه زاخر، وشعاع أنوارِه باهر، وعَرْف أساريره فاخر، وفيض إمداده غامر، للبادي والحاضر. والسلامُ عليه ورحمة الله، سلامُ عبدٍ ذميم صغير، لسيد صدْرٍ كبير، يقدمه بينَ نجواه، ويستمد به تحقيق رجواه، من عفو سيده وعطْفِه ورُحماه.

وصدوره من قيدُون، بعد تأخرٍ لا عن اختيار، والله يخلق ما يشاء ويختار، وقد قدر الله لنا زيارة تَريم، ورجعنا إن شاء الله بالأجْر العظيم، والمدد الجسيم، وأرجو سيدي ومن لاذَ به كما تعود من فضْل ربه كما أنا وأولادنا وأهل الوداد علىٰ ما نعتاد، من فضل البر الجواد. وكتب سيدي الكريمة القويمة وصَلت، وكلها أسرَّت وأفرحَت، وما شعرنا بالبادرة التي بدرَت، ولا الشقشقة التي هدرَت:

* وكلُّ ما يفْعلُ المحْبوبُ محبُوبُ *

والعمدَة ـ كما تقول العامة ـ القُلوب، وساسُ الوداد مكينٌ، وحبل الاتصال متين، ويوصِل إن شاء الله إلىٰ رضا رب العالمين، وكلّ شيء جارٍ في مجراه، وما أشكَل أمررناها كما جات، كأحاديث الأسماء والصفات، علىٰ مذهب الأسلاف حيث السلامات.

ووفاة الأخ عبد الرحمٰن رحمه الله كما ذكرت، أشجَت القلوبَ وأزعجَت النفوس وقربت الآمال، والحمدُ لله علىٰ كل حال، ولا يخفَى عليكم حالُ الأخ المرحوم، وما هو متوجه إليه في مركزه الذي كان فيه، علىٰ الخصوص والعموم، بما تقتضيه حقائقُ التقليب، للأهالي والغريب، ولذلك فقد تُوفّي وعليه دَينٌ نحو (تسعمائة ريال)، ولا ترك إلا الدار فيها البنات والعيال، ولا إليها بنظَرٍ مجال، فإن رأيتم اتسَاعاً في الحال، لملاحظة وفاءِ دَين الأخ الكريم، وبراءة ذمته بلا مشقّة أو بمشقّة تحتَمَل، إذ: «لَولا المشَقّةُ..»، كما قال أبو الطيب، فالأمر في محلّه، وأنتم أهله، وأهل الخير ما قلوا، علىٰ ما هناك من أزمةٍ، وأمور مهمة.

منها أنا طلعنا إلىٰ الرّيدة في شهر صَفر الماضي، واجتمعنا مع آل البحَيث واحتَرَم الكلامُ، وقارَب التمام، وأقيم لتمامه آخرُ وعْدٍ إن شاء الله في شهر رجب المقبل، لخمسة

عشر منه، إلىٰ الجبيل. والوالد عمر يكفي من الطرفَين، وقد الكلام قام علىٰ أن ثلثَ الدولة بن عبد الواحد الذي أنكَرُوه آل البحَيث، وكان سببَ النزاع، يثبت لنا، وما عادُه لهم من دراهم تحتَسَب عليهم ثمنُ سدسٍ من ثلث الدولة، في أصل ما لهم، ويكون بيننا وبينهم مناصفةً، كما هو مشروطٌ بينهم وبين سيدنا الحبيب. وما بقي لهم يتسلَّم، ويكون الغَول علىٰ المناصَفة بيننا وبينهم، وهذا أحسن المخارج وأجملها وأكملها، وإنما لابد من وجودِ ما يبقَى لهم من دراهم عندَ تمامه لتسلَّم لهم، وينفصل الخصام، وينتهي الكلام، وتزول الموانع عن العمارة، وتجتمع الكلمَة، وتجنى الثمرة.

وسيدي الأخ حامد أخبرناه بكلامكم، وود لو ساعدَه الحال علىٰ التقديم من خاصته، أو لم يمنع مانع من مفاتحة صاحبه الذي بتريم، أو أحدٍ من جماعته ولكن افتهَم لنا من عدَم تمكنه من أحد الأمرين؛ فإن فتح الله الباب وهيأ للأسباب من جهتكم فهو أولى وأحسن، وأحلى وأجمل، وإلا فاكتبوا للأخ عيسى بن عبد القادر واطلبوا منه التقديمَ، وأشيروا له إلىٰ بعضِ ما هو مترتب عليه صلاحَ هذا المحل من الصّلة والمواصلة، ويعطي وثيقة في المحل بما يقدمه (ألفين ريال) أو نحوها، لا نقدر علىٰ تحديدها الآن.

وأنا قد حادثت الأخ عيسى بما هو حاصل من النزاعِ، وبما حصل من الاتفاق والاجتماع، وبما يترتبُ علىٰ تمامه من المصْلحة وبما هو محتاجُه من دراهم، وقال لي: بايتعبك تحصيل الدراهم، ولا أحببتُ أن يكونَ الفتح عليه مني، وإذا قد انفتحَ الكلام من جهتِكُم بانريضه بما أرادَ، بمِلْكٍ أو ضمانه، وإن رأيتم أن يكونَ كتابه إلىٰ عندِه رأساً، أو من طريقنا ونرسله مع مكتِّب، أو تجمعون بين الأمرين.

والأخ عبد الله بن عبد القادر عنده همةٌ، إن رأيتم الفتح عليه ولو بالمعَاونة مع الأخ عيسى فيا حبذا، وإن قد فتح الله بابها وهيئ أسبابها، فأولى وأولى، ولابد من المبادرة بالجوابِ قبل حلُول الوعْد.

ومسألة القصب منزولةٌ ببابِ الرب؛ والمحبّ سالم بن يماني، أقدر الناس عليها وأولاهم بها، لو عرف مقدار نعمة الله عليه، ولأن الأزمة الحاصلة لا تؤثّر عليه، ويا مَن لها حِلَّها، واقض الحوائج كلها.

والمحب سعيد بن سُنكر بارك الله فيه أرسَل ما أرسَله مع الأخ أحمد بن حسن، من نفقة الأولاد إلىٰ شهْر المحرم الماضي، وحولنا عليكُم وعليه منذُ أشْهر للأخ حامد البار (بأربعمائة ربية)، ونحنُ الآن في انتظار الأخبار المسرّة.

والمحب أحمد باسلامة من العام الماضي في مثلِ هذا الشهر أرسَل لنا (خمسمائة ريال)، وأوعد، ووصَلت منه كتب اعتذار، وشرَح للحال الحالّ، ونحن هنا كما تعلَمُون كالفرْخ في العش، فاتِح اثمه، لما يأتي به أبوه أو أمه، علىٰ ما هناك من اتساع الدائرة، وإن انتشار الذكر لكثرة الطارقين، وضَعف عقول أهل الجهة وحقارة أنفسهم، وكثرة التعلقات والعمارات، وبعض حركاتٍ تشبه الجذب.

* وتوجهتْ نحوي القلوب...الخ *

وافِ لنا بصفاء ذلك المشروب، يا ستار لا تكشف الأستار، فإذا تأخر عنا الإرسالُ ضاق الحال، والمحب أحمد محبوب أصْلح الله لنَا وله كل تركُوب.

وإلا لو تحول البيت إلىٰ من يقدِر علىٰ إرسال الحاصِل في كل ثلاثة أشهر، في انتباه المحب سعيد، زيادة علىٰ العادة في المبادرة، لكان في ذلك بعضُ معُونةٍ علىٰ المؤنة ولا نحب تكدّر المحب أحمد، والأمر لله. وصَدقة العَثْم بغيناه يغتنم فرحَتها، ويحلِق قُصّتها، قبل يعوق عائق أو يطرق طارق.

وقد تكرم الله بسيول كبيرة في **قيدون ودوعَن وليسر**. والعثم جاري، والمدد إن شاء الله رايح وغادي، والأولاد سابرين، والله يعاون ويعين. وزواج الأولاد عند الأخ حسين نرجُو قد تمّ علىٰ ما يرام.

والولَد (فلان) يشكُو منه أهل تَريم، من عدم الانضباط والحلال في الرباط، ووجدنا الشيخ أبو بكر تعبان ووَحْلان، فأخذنا الولد (فلان) معَنا، وقلنا له: عسى بالانتقال يتحول الحال ويزول المحال والإملال، ونكتب للحبيب علوي يأمر فيه بما أحب، وأولى ما نراه سفره، يراكم وترونه وتزوجونه لأنه ما شاءَالله كبير الجسم، ولا هو خلي من العلم، علىٰ قدر المدة والعدة، ومع حِدة البلوغ لا تنفع الشدة، وفي عادة السلف من تزْويج الأولاد في الصّغر ما فيه مدّكر، وحسبما شرح لكُم المحبّ أبو بكر بافضل كفاية.

والولد (فلان) قد وصل إلينا منذ شهرين، قبلَ خروجنا حضرَموت، وهو فيه انكماش وذهول وهو مستقيم، وأعجبتنا حالته، وسألنا عنه بعدَ رجوعنا من حضرَموت، فأخْبِرنا أنه ما زال محافظاً علىٰ الجماعات في الرباط أو في المسجد، مع جده عمر، ولم يذكر بما يشين، إلا أن جبلّته لم تساعده علىٰ فهم العلم، علىٰ أنه يحضُر الدروس مع الأولاد.

وأعطيناه مع الولد عبد الله محضَرة في الرباط، والدار دارُهم، وبانبلغ الجهد معهم في التعليم والتفهيم، والله ما بايخيب لكُم الآمال، ومدونا ومُدوهم بالدعاء والابتهال، فإنه يفتح مغلق الأقفال. وأولاد الأخ عبد الرحمٰن من بعده: ثلاث بنات، وأمهم. والولد أحمد يختلف إلىٰ الرباط ويقرأ مع الأولاد، نود لو ساعدَتنا أمه علىٰ خروجه تَريم، لأنا أخرجنا الأولاد: أحمد بن عبد الله، وحامد بن علوي، وعبد الله ابن عمر، وطاهر، وفرِحْنا بخروجهم لما رأيناهم، وعَادهم باقين هناك، وإن شاء الله يظفرون من بركة تريم. الولد عبد الله بن حسين كنا عازمين علىٰ الخروج به وترييضه عندهم، ولكن وقع خروجنا فلتَة من المشهد في المواتر علىٰ غير تأميل ولا ترتيب، وبركة تريم لا غنى عنها، وبركة قيدُون مستمدَّة منها، والله يكثّر مظاهر الخير، ويغنينا بفضله عن الغير.

رباطنا محتاج، لما يكمّلُ النتاج، ويحصل به الرواج، علىٰ أن الحاصل من فضل الله خير كبيرٌ، والله علىٰ الكمال والتمام قدير، وبِضَعف الحال لطيف خبير.

ما هو باسمكم واسم الأخ حسين في جحي الغُرفة من النخْل بعدَ وفاة الأخ عبد الرحْمٰن تشوفوا إلىٰ الثمر الإخوان علي وعبد القادر، وحصل بينهم وبين الولد محمد بن عبد الرحْمٰن كلامٌ، ورتبنا الأمر بينهم: بأن هذه السنة يبقى الأمر علىٰ ما هو عليه، وارفعوا خبر لإخوانكم، والاعتماد علىٰ ما أمَروا به.

والولد (فلان) غشيم، ولا معه ضبط ولا ترتيب، ولا انتبَاه من نفسه، ولا مواصلة علىٰ مجالس الرباط ومدارسه، وجَهدنا معه في أن يعمُر مكانَ والده علىٰ الأقل، ولكن الشباب شعبةٌ من الجنون، ولا باليد حيلة.

وأمر الثمر الأولى بقاه لأولاد الأخ عبد الرحْمٰن، لأن والدهم قد باعَ حصته في الجحي، ولا عاد معهم إلا نخلكُم، وخيل الفخطة يتخرفونه إبان الخريف، والأخ عبد القادر كذلك قد باع ما يملكه، الأخ علي باقي معه ما خَرج، إنما إن عينتوا لعبد القادر شيء، بايقع في باله، فالأولى يبقَى لأولاد المرحوم، وإن تعين شيء منه يكُون للاثنين وخديجة، ونظركم أكمل.

والخطوط التي باسمكم بيان ما خرج، الأولى تأمرون الولد محمد يسلمها لنا لنحفظها ونأمَن تحريف شيء منها، وإن رأيتم غير ذلك فرأيكم هو الأتم والأكمل، وعمكم أحمد وما يخاطبكم به من جهة صلاح العَرْض وفراشه، مرادُه إصلاح صُفّة بناها مع بنانا للرباط، ولآن أعطى سَقفها، ومراده الخشَب بعكوف طين لأجل الدوام والسلامَة من الرضَة، والفراش إذا قد عرَفتوا فيه كما ذكرتم علىٰ ما نويتم وقصدتم.

والآن وصلتْ كتُب من الأخ علوي بن طاهر، والوالد أحمد، وأخبروا نحن بما حدث من...، وشقّ علينا، ولا بأس والشفاء حاصل، ولا عاد تلبسون القراحف، لأن لبسَها خطر مع نورة السمنت، وقد طلّع الحساب الوالد أحمد ووجدنا أن الداخل قدُه واصِل معَنا، وفرحنا منه بالانتباه، وزال الوهم الذي كان معنا، ويبقى البيت علىٰ نظره، وقد ذكر أن له عَزْم إلىٰ الحجّ، ودِدّ أن لو عزمنا، ويسّر الله حجّة رطبة علىٰ قوله!، فخلّوا بالكم.

والتوي لا تغفَلون منه، إن بايقع ثمُن قِيراط أو ألف ذراع في القصَب، والولد محمد نرجُوه وافَق علىٰ ما تحبون، وفيه الخير والبركة والعافية الحسنة.

وقد وصلت إلينا الآن زوجة الأخ عبد الرحمٰن، وقالتْ: عرّف الإخوان علوي وحسين أنّ أخاهم المرحُوم استلَم قسْمها بعدَ وفاةِ الوالدة في مورية وسومه، ونحو ذلك، فإن أحبّوا أن يكون ذلك صلةً منهم لبناتِ أخيهم المرحُوم وقدُه في حلوقهنّ، فهم أهلُ ذلك، ولا شيء يبدل بقسمه أو باستتباع، ونظركم أكمل النظر، وقد فرحنا بقولكم. والعَتْم وصلاحُه، تهب إن شاء الله أرياحه، وتلوح أرباحه، والدعاء وصيتكم، والسلام عليكم عوداً وبدءاً، وعلىٰ سيدي الحبيب عبد الله، والأخ علوي والأخ حسين، والأولاد والوالد أحمد، والمحبّ حسين، ومن شئتم، وهو لكم ممن لدينا.

المستمد والداعي؛
عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة السادسة والثلاثون

«الحمدُ لله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وصلى الله وسلم، على الحبيب الأكرم، والفرَط الأعظم، لمن خلف ومن تقدم ﷺ، وعلى آله وصحبه وتابعيهم على النهج الأقوم، لله من أحبابٍ تتبعُ أحباب، ولا رادّ لأمره سبحانه، ولا معقب لحكمِه، نسأله أن يفيضَ على القلوب من رضاه بقضاه، ما يحبه ويرضاه.

والتعزيةُ مرفوعة، وبحمدِ الله والاستسلام لأمرِه مشفوعة، لسادتنا الكرام، الأخوان الحبيب علوي والحبيب حسين ابني الحبيب محمد بن طاهر، والأخ علوي بن طاهر. عظم الله لنا ولهم الأجْر، وجبر الكسْر، وأحسَن العزاء في أخينا المرحوم الراحل، والنازل مع أسلافه إن شاء الله في أعلى المنازل، حسن ابن الحبيب محمد بن طاهر، توفي إلىٰ رحمة الله ومستقر رحمته، ليلة الاثنين بعد المغرب ١٩ جماد الآخر [سنة ١٣٥٢هـ]، بما هو

ملازمُه في مرضٍ باطنٍ منذ مدّة طويلة، وسبحان الحي الذي لا يموت. ووفاته في بلد الجبيل، وتركَ ثلاثةَ أولادٍ، وبنتاً وزوجة، أحسنَ الله عليهم الخلف، وأعظَم الله به أجر الكُل.

وقبل هذا تقدم كتابُ التعزيةِ بالوالد البركة صالِح بن عبد الله، والحمدُ لله على كل حال، وقد تكسّرت النصال. واليوم توفى بقيدون الحبيب الصالح البقية حسن بن عبد الرحمن.. باعَقيل:

وإن تقُلْ كيفَ حَال المنزلَـةْ والنزيـلُ   بعد الذي قَد تفانَوا جيلٌ من بعد جيـلْ

وحسبُنا الله ونعم الوكيل. وكتابُ الأخ علوي بن طاهر وصَل، وفرحنا بشفائه من الأثر، وحلُول العافية، ونرجوها إلى كمال وتمام ودوام، وكتابكم للحبيب علوي من جهة ولَد إبراهيم جَوهر، الولد وصَل مع الشيخ الغزالي، وقبلناه في الرباط، وما لنَا لا نقبله وأنتم المرسِلُون!.

لكنّ الرباط محتاج إلى دراهِم، أكثَر مما هو محتاج للأوادِم! وبيت بتَاوي خلي، وبيت سنغافورة قريب منه، وبن سُنكر لنا من كتبه سبعة أشهر، وحالةُ البلاد لا تُنسَى حتى نذكّر بها الأسياد، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله، والدعاء وصِيتكم، والسلامُ عليكم، ويسلّم عليكم الوالدُ أحمد بن علوي، حضر الآن، وقال: انتبهوا من الشيبة سالم بن طالب، وإلا هو بايصل.

أخيكم عبد الله بن طاهر الحداد».

المكاتبة السابعة والثلاثون

«الحمدُ لله العليم المقدِّر، الـحكيم المدبّر، والصلاة والسلام علـى البشير المبشر، سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه عِياب البِر، وعُبَاب السّر، وعلى سيدي وحبيبي ومولاي العالم الرباني عبد الله بن طاهر الحداد، أمتع الله به.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

والرجاء أنكم بعافية كما أنا كذلك، وقد وصَلتْ منكم جملة من الكتب آخرها محرر ٨ شعبان وفهِمْنا ما تضمنته كله، ولولا أني مريضٌ بأثر حمّى تسببت عن الصوم والسهر، وتعب الختوم في بتَاوي، لأجبتكم عنها على سبيل التفصيل، ولكن سيكون الجواب في خلال هذا الشهر في مركب التروس، مع ما يسهله الله من الدراهم والكساء والدواء الذي طلبتوه.

والأولاد السناكره لم يوافقْ معنا ولا معَ المحبّ سعيد ما حصَل منهم، ولعَاد مع الناس إلا المصابرة والمسايرة، والمحبّ سعيد ما يحبّ شيء يكدّر عليكم، ولا يفرح إلا بالذي تفرَحُون به، ومقصوده أن لا يخرُجوا عن رعايتكم وحسن نظركم واعتناكم. وقد وصلَ إلينا ثالثَ يوم في شوال، وتذاكرنا نحن وإياه في جميع ما ذكرتوه في كتبنا وكتبه من جهة الأولاد.

وحاصل الأمر: أنه عزَم على التوجه إلى الحرمين الشريفين آخر هذا الشهر، ومراده ولده علي يتوجه إلى الحرمين لأجل ملاقاتِه بها، والمطلوب حالما يصلكم هذا الخط تعزّمون الولد علي بن سعيد مع عمه أحمد بن سعيد من أهل وادي العين، لأنه متوجّه إلى الحرمَين، وبقية الأولاد يبقون في قيدُون، وبعدَ الحج بايتوجّه المحب سعيد وولده علي إلى المكلاّ، وبقية الأولاد الباقين يطلعون إلى المكلاّ، لأجل يجتمع بهم وينصَحهم ويفهّمهم الذي يصلُح منهم ولهم. وهذا من طريق المحب سعيد. والحوالات السابقات، ٢ علينا وعلى المحب سعيد سلّمناهن، والثالثة على المحب أحمد، وعجز عن تسليمها، وهذا اليوم أرسلنا مع المحب محمد بادغيش الدراهم وأمرناه يسلم للعم أبي بكر العطاس ذلك وإن وجدنا أكيد في التروس بانرسلهن بيده؛ لأجل يطمئن منكم الخاطر. والولد عبد الله بن مبارك؛ اصبروا عليه وصابروه إلى أن يتفق بعمه سعيد عند رجوعه من الحرمين، وقدُه با ينصحه وبايكتب لكم بخُلاصة ذلك.

والدعاء مسئول ومبذول، وهذا وأنا غير مستقيم الصحّة ولا معتدل المزاج، ادعوا لي بالعافية. الأخ علوي والأخ حسين والأولاد بعافية. [...]، والأمر لله عز وجل.

حرر يوم السبت ٤ شوال ١٣٥٣، ومن العائدين الفائزين
أعادنا الله على أحسن الحالات متحملين بأكمل الصفات
المستمد المملوك الصعلوك؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثامنة والثلاثون

«الحمدُ لله، ونسأله العيادة في زيادة، وأن يصليَ ويسلم على سيد السادة ﷺ، وقائد القادة، ورحمةِ الله المبسُوطة في بلاده وعباده، وعلى آله وصحبه وأزواجه وأولاده، وعلى جوهَرة العقْد، ومعقِل المجْد، ومشتري الحمْد ببذل الجهد، الحبيب المحبَّب، الظافر من فضْل مولاه بكل مطلَب، علوي ابن الحبيب الإمام محمد بن طاهر الحداد، لا زالَ كوكباً في سَماء المجدِ وقّاد، ومظهَراً من مظاهر الفضل، والإرشاد والإسعاد والإمداد.

والسلام عليه ورحمة الله

وهذا من قيدُون، بعد الوصول إليها من تَريم، تكرم الله علينا بالزيارة، ونعم التجارة، فنسأل الله عودَ بركتها، وظهورَ نتيجتِها، ولم نتمكّن من الكتابة من هناك، وقد توهّمنا أن السفَر من هناك بايتيسر، لكن اقتضَى حسنُ التدبير، من اللطيف الخبير، الرجُوعَ إلى هنا، وسيكون التوجه إلى آخر الحجة، على بركة الله إن شاء الله، وقد تقدمَت إليكُم عدة كتب، وفيها من شرحِ الحال ما يغني عن ترديداتِ السؤال. وكنا في انتظار جوابٍ يحلّ عقدةً، أو يكشف كربةً، أو يقضي مغرم، من جانب المحب سعيد، الذي طالَ مزْحُه عليكم، بردِّ الحوائل، وهي التي قد رجعتْ من الحجاز، ولم نعرفْ من مقتضَى ردِّها حقيقةً ولا مجاز، ولا هو سَوَى من المحب سعيد، ولا كان يخطر لنا على بالٍ أن يبلُغَ به الحالُ إلى هذا الإهمال، وعدَم الاحتفال. وطالما أوعدتُم بمذاكَرته من شأنِنا.

وقد استحينا، ولحقَنا اللومُ عند الناس، ولا با نسلمَ من جانبهم فيما بيننا وبين الله، بما ألحقنَاه بهم، من تعطيلٍ لأموالهم، ونقصَانٍ لها لطلُوع الصرف، ووجُوب الزكَوات، وقد صِرْنا في حيرةٍ يعلَم بها الله. وإن وجدنا متلقّي لدارنا، وبا يبيّض وجوهَنا مع هؤلاء الناس بانملّكه إياها!!.

ولا وقع لنا هَذا إلا من الفضُول، مع عدَم صلاح النية، ولو نحنُ إلا طلبَة علم، ونعيش على أنفسنا وعيالِنا لكان أولى لنا وبنا، ولكن الدعَاوِي الذي توفر حظّنا منها، دعتنا إلى أن صِرنا عرضةً لضياعِ أموال الناس، مصَاريف لأولاد الناس، وقسْمنا الملامة والندامَة، الله لا يؤاخِذ.

وقد أخبرنَاكُم عن دراهم العزَب، وما دخل منها في المسبّ، وما صدَر بعد أن استتبّ، ولبعَدْ تخبرونه لا ينجذِبْ، إن مبعَد انجذَب!، حسبما قلتُم. إذا توجّهنا باينفتح من فضْل الله ما تعودنا، ودُعاكم لنا واعتناكم بنا، هو الذي لم نزل نجني ثمرته، ومتحققين من دَوامه، لكن طلبه باللسَان مما ترجَح به كفّة الميزان، فإنهُ الرحيم الرحمن، قال لعبيدِه: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠] وهو أعلم بمصالحهم، والسلام عليكم الجميع.

المستمد عبد الله بن طاهر الحداد؛

١٢ الحجة ١٣٥٣

وهو بقلم الولد أحمد المشهور، وادعُوا له جم».

المكاتبة التاسعة والثلاثون

«الحمدُ لله امتثالاً لأمره، ومسَارعةً لأداء المستطاعِ من شُكره، واستفتاحاً لأبواب كرمه وجودِه وإحسانه وبرِّه، وصلاة الله وسلامه على فاتح سرِّ التكوين وختامه، وسيدِ الكون وإمامه ﷺ، وحبيب الله الفائض عليه برّه وإنعامه، والعظيم عليه فضله وإكرامه، على آلِه الحائزين من ميراثه أوفى سهامه، وأصحابه الخافقة على رؤوسهم أعلامهم.

وعلى خلفهم الصّالح، الحائز لمتجرهم الرابح، والداعي الساعي على منهاجهم الواضح، بحر الكرم والجود، ويتيمة العقد المنضُود، من الموسُومين بـ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]، الحبيب العلامة العارف بمولاه، والمنطرح بفناه في جميع آناه، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، ولا زال راقياً مدارجَ الإسعاد، وناشراً أعلام الهداية والإرشاد، ونافعاً للبلاد والعباد، والحاضر والباد.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

وصدور الأحرف الكسيرة، من **جهُور وسنقَفُورة**، بعد الوصُول حامدين لله شاكرين، على عشرين يوماً من **المكلاّ**، بسبب دخول المركب عدّة مراسي، تعبنا فيها بما نعاني ونقاسي، على ما هناك من ضَعف الجسْم وظهور أثر الكِبَر، وقرب العهْد بالقيامِ من الأثر، والحمدُ لله على ما قدر ودبر، نسأله خير ذلك، والبركة فيما هنالك. وقد كتبتُ لكم كتاباً باقي في المركَب الذي جينا فيه من **المكلاّ**، أخبرتكم فيه بوصُول كتابكم السلام والكلام في خط الشيخ أحمد، والتأكيد على تحصيل ما يرومُه من مرام، ووفّى بالذمام، وكما يعلمُ الله منزلةَ الشيخ أحمد عندَنا كبيرة، ولو تجملنا معه بمَطلُوبه من عندِنا بلا دراهم منه، لم نر إلا أنا لم نقُم إلا ببعْضِ ما يستحق، لما نعلمه منه من المحبة والموالاة.

وقد جَهِدنا في تحصيل المطلُوب، وإدخالِه دائرة الإمكان، فما استطعنا،والله المستعان، ذلك إن النقودَ صَارت من عالم الجان!، تدْرَى ولا تُرَى، ولم يبق لنا من الاعتبار، ما نتحصّل به على حاجة الشيخ البار، والذي كنا نمدّ اليد إليه عند اشتداد الأزمة هو الأخ حامد، حفظه الله، وقد نزلَ به ما نزلَ بكل أحدٍ من ضَعْف الأسباب. وقد عندنا له في الخاد، ما يمنعنا من الازدياد.

لاسيما والحوالة التي حوّلنا بما لَه عليكُم وعلى بن سنكر منذُ مدّة، وأخبرتم أنكم تسلمتم بعضها مما سلّمه بكْران لم يعُد إلى وكيلِه جوابٌ باستلامها إلى الآن فصَارت كالمانع من الاستعانة.

وقد جهدنا في أن نتحصّل على مطلوب الشيخ إلىٰ أجل، ولو بثمن زايد ولا بانحسبه عليه إلا بسِعْر النقد، فلم نقدر، وبذلنا ما استطعنا من وثيقة... ودقيقة، ومن خجلي من الشيخ أحمد ما استطعت الجواب عليه، وإن شاء الله عندما يفتح الفتاح، ونتحصّل على سلاح نرسله لطلب مقصوده.

ومسألة بيوت سماراغ وبيعِها، قلتم: بغت تفكيرا!، اشتبه عليَّ الفهمُ في التفكير المراد؛ هل هو من جهة صِحّة ذلك عندَ الحكومة؟ أو من جهة صحّةِ ذلك في الشرع؟. وسيدي عليمٌ بأن ثمَنها مجموعٌ لمعاونةِ العتم، واشتريناها باسْم الرباط بناءً على أن نشتريَ للعتْم قواريطَ من غلَّة الرباط الواردة.

وسيدي خبيرٌ بانقطاعِ غلَّة الرّباط بعدَ سفرنا بسنةٍ، إلا بيوت سِنقفورة التي لا تفي بخَرْج الرباط مشَاهرة وماء وقاز وفراش، ونحو ذلك. وقد كفاني ما لحقني من الدَّين بسبَب العتم، وشراء القواريط له، وقد عرضْتُها للبيع فلم يوجَد الراغب، ومع مضايقة الحالِ وكثرة المطالب، اتجه النظَر إلى بيع ما ذكِر.

والآن وصلنا إلىٰ هنا، والناس على ما تعلمون، وإنما الحركة لا تخلو من بركة، ومتحملين بالغربة تحملا أثر معي في ضعف الجسم. وهو نحو (ثمانية آلاف) في نذر رَهائن، هو ما نملك من عقار وذهَب وفضة، وبعضُها مطلق، ولنا أمل في كرم الله وجميل عوائده، بالوفاء على ما يرام.

ودخول الهند لم أنشرح به، لما أعلمُ مما أعقبَ جميل الذكر من سوء السمعة، وقبيح السيرة، ممن... والله المستعان، وإنما الأخ حامد استحسنَ ذلك، وطلب مكاتيب من الإخوان آل الكاف لصَالح بن غالب، (انتهى الموجود).

المكاتبة الأربعون

«الحمد لله، ونسأله بسيد أنبياءه وإمام أصفياه والواسطة العظمَى في سيد الأمر ومنتهاه سيدنا محمّد ﷺ الذي لولاه لولاه، وآله وصحبه الهداة، وعلى الأخوين الكريمين سرور القلب وقرة العين، الحبيب العالم الرباني عبد الله بن طاهر، والأخ الزين قرة العين حسين، آل الحداد، وفر الله لهما الإمداد، ويسر كل مراد.

السلام عليكم ورحمة وبركاته

نرجوكم بعافية كما أنا كذلك وهو رابع كتابٍ نكتبه إليكم، ولم يصلنا منكم إلا كتابٌ واحد، أخبرناكم أن ابنَ سُنكـر ما ظهر منه خبـر، ولابدّ ما نكتب له ونعـرف صدْقَه من كذبه. والحبيب علي بكره بانكتُب له، ويخطر لنا خاطر، لا ندري يوافق أو لا يوافق عمّار بن ياسر!.

أما حسَب رأينا ونظرِنا؛ فالنفع ظاهر، وهو أنكم يكون خروجكُم إلى الحرَمين من جاوَا، وتصبرون على المقام عندنا إلى شَوال، وقبل الحول نذهَب إلى فلمبان، لأن طلوعكم من البلاد با يثقل عليكم، إلا أن باتتوجّهون من هنا إلى الهند، فهذا فكرٌ آخَر، والله يختار ما فيه صلاح الباطن والظاهر، تفضّلوا خذوا لنا على رجوعكم كتّي هَيل وكتّي علك.

وأنت يا أخ حسين نرجو أن تخلص مسألة ابن جَندان، وآخر الطبِّ الكيّ، والهندي صاحب التقّل ما عادْ درينا، كلمتَه من طرف [...] أم لا؟ إن ما بعَدْ كلمته اكتُب له، وإن باترجَع مع الأخ عبد الله وتحضُر المولد عرّفنا، وبانعارضكُم إلى التقّل، لأن الخاطر يحدثنا بالرجوع إلى تلك الربوع، لأنّ تلك الأيام، التي قضَيناها عند ذلك الإمام، لم تزدِ القلبَ إلا تعلقاً وهُيام، كما قال سيدنا الحبيب القطبُ في إقامته في البلدِ الحرام، والسّلام عليكم وعلى من لديكم خاص وعام، وخص الولد عبد الله ابن مقبل، ويسلم عليكم كاتبه الولد عبد الله، والسلام.

المملوك علوي بن محمد الحداد».

حرر ٢٨ ظفر ١٣٥٤

المكاتبة الحادية والأربعون

«الحمدُ لله؛ وسلام على عباده الذين اصطفَى، وخُصَّ بالاصطفاء، وصلى الله وسلم على الحبيب محمد ﷺ وآله وصحبه ومن لهم اقتفى، خصوصاً الحبيب الذي وفى، سيدي عبد الله بن طاهر الطاهر فيما ظهر واختفَى.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

صدور المسطور من بوقُور، بعد رجُوعنا من فرواكرتَه نحن والحبيب وأهل دائرته، والجميع بعافية، ووجدنا كتابكم في المكان، وورقة الطلاق بانسلمها لابن إسحاق، مع ما قدره الله من متعة الفراق، وأهل بتاوي الذي عينتوهم في تنزيلكم بعضُهم متوقف عليكم الاستلام منهم، لأن الخطاب صارَ بينكم وبينهم، مثل منقُوش ومَشْعبي وسالم بلْفحَيثا، وأما الباقون فقد سلّم أكثرُهم.

عبد الله بن حسين؛ قد أخبرناكم بمَسيرنا إلى عنده، ووعده بالتسليم نهاره في شهر الإفرنج، وابن عبد المعبود سلّم (عشْر ربية)، والأخ أبو بكر العطاس سلّم (مائة ربية)، وعبد الرحمٰن جواس هذا الوقْت معه ارتباك في حَالٍ بسبب والده، وليس بالكلام مجال معه، وآل باسلامة محفُوظين، وهم هذه الأيام مشغولون، بسبب: الدولة بغى أرضهم ولابدّ من المسايرة والمراعاة، وأهل بوقُور معاد إلا عَسْكر، وقد أخبرناكم أنه أوعَد، ونحن ما غفلنا من يوم وصَلنا، وإنما نراعي، خوفاً من تكسّر الأواعي، بسبب قلِّ الدواعي، إلى مشْكُور المساعي، ولا بلاغ إلا بالله.

وأنت يا سيدي الله الله في [...]، والإدخال والإخراج، وليس ذلك بعَواج، ولكن بعض الأشياء معاذْ لها رواج. والمحب أحمد باسلامة يقول: فيه بيوت مع واحد، بثمَن (عشرين ألف)، اثنين، وقلنا له: الزين بغيناه، والمحب علي بن ريس قد كلمناه، [...]. وسلموا على سيدي الحبيب الأخ القريب عبد الله، وشئتم له منا السلام. والمولد إن

شاء الله في سربابة والحبيب يقول: من أعمال النُّص با يتوجه، والحقير الظاهر ما يقع لي الوصول.

وأحسن الله عزاكم في العَمّ عبد الله بن جعفر الحداد، توفاه الله ليلة الجمعة، وحضرنا الصلاة عليه، وأهل الصولو.. طريقكم عليه، وقد أكدنا على المحب عمر ابن سعيد في معاونتكم في مسألة الاكتتاب، ويكون مَسِيركم عند الجماعة بمعية المحب عوض، والسلام».

المكاتبة الثانية والأربعون

«الحمدُ لله الذي لا يقطع عوائدَه، ولم تزل مبسوطةً موائدُه، وصلاة الله وسلامه ومحامدُه، على عبده ﷺ إمامِ الخير وداعيه وقائده، [وقامع] الشرّ ومفنيه وذائده، على آله وأصحابه وأتباعه ونوابه، الراتعين في شِعابه، والواقفين على أبوابه، والمرتَوين من شرابه، والمستظلّين بقِبابه، واللائذين بجنابه.

ويتيمة عقدهم الثمين، حبيبنا وسيدنا وأخينا المكين، نخبة الصالحين، والبقية المتروكة من تراثِ الهدى والندَى والعلْمِ واليقين، حبيبنا علوي ابن سلطان المقربين، محمد جمال الدنيا والدين، بن طَاهر زين العابدين، عليهم السلام سلامٌ قولاً من رب رحيم، يعطّر بعدَهم ريّاه الشَّميم، فرعهم السيد الكريم. وهذا من جهُور، بعد تمام السرور، بوصول الكتاب الكريم، المشرق بالنور، والعوائدُ الجميلة عائدَة، والحالة النازلة لا تخلو من فائدة، وحقائق التقليب، تليّن الصّليب، وليس نطمعُ بحيلة، إلا الدعَاء والوسيلة.

والشيبة سالم مبعَدْ آيسنا منه، ونحبّ لو يوفقُه الله للقصَب لعَتْم قيدون، يختم بها عُمرَه، ولا أحد بايفهّمه المقصود مثلكم، وأيش الرأي والنظر، وهذا بقصْد ما ذكر، مع الخروج لصَلاة الجمعة، والحقائق متصِلة، ولابد ما يبينْ فجر الفرَج، ويجعل الله لنا مخرجاً مما نحنُ فيه من الحرَج، والدعاء وصيتكم، والسلام عليكم.

تحريراً ١٥ شوال ١٣٥٤

المستمد عبد الله بن طاهر الحداد».

المكاتبة الثالثة والأربعون

يـا راحِلـينَ بقلبـي حيـثُما رحلُـوا ... ونَـازلين بقلبِـي حيـثُما نزلُـوا

سِرتُـم فأظلمَـتِ الـدّنيا علـيَّ كما ... ضَاقَ الفضَاءُ وفسيحُ الأرضِ والسبلُ

وصِرتُ في كربـةٍ بـل غُربـةٍ عظُمَـتْ ... فبـاغتراب فُـؤادي يُـضْرَبُ المَثَـلُ

إذا تـذكّرت أيّـامَ الوصَـالِ يـزِدْ ... ني ذكرُهـا شَـجناً والـدمْعُ ينهمِـلُ

لا أوحـشَ الله مـنكُم يـا أحبتَنـا ... ومَـنّ بـالملتقَى فـالملتقَى الأمَـلُ

وجَـاد بـالمرتجَى فـضلاً ومرحمـةً ... وعمَّنـا منـه لطـفٌ لـيسَ ينفَـصلُ

ويطـوي شـقةَ هـذا البيـن في عَجـلٍ ... ويجمـعَ الـشملَ والأفْـراحُ تتـصِلُ

يـا ربّ يـا حـيُّ يـا قيـومُ يـا صَـمدٌ ... يـا مَـن إليـه جميـعُ الخلْـقِ تبتهِـلُ

انظُـرْ إلينَـا بعـينٍ منـكَ راحمـةٍ ... بـسرِّها تـذهَبُ الأكـدارُ والعلَـلُ

ونجـتلي مـن سَـناها كـلَّ فائقَـةٍ ... ونـسْقَى مـن شُربهـا النهـلُ والعلَـلُ

بجاهِ خير الورَى عالي الـذرَى وبجَـا ... هِ الآلِ والصحْبِ من بالعلمِ قد عَمِلُوا

«الحمدُ لله واسع الفَضْل، ونسأله أن يتفضّل في خير ولطفٍ وعافية بجمع الشمل، وأن يعاملنا في جميع أحوالنا بمحْضِ الإحسان كما هُو له أهْل، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد ﷺ الواسطة فيما نؤمله من الإحسان، وعلى آله وصَحبه وخُلفَاه المتربعين على بسُط المعَارف والإيقان. ومنهم الحبيب العارف الرباني، المطلع على أسرار العلوم والمعاني، القريب المجاب المجيب، الحبيب الأواه المنيب، عبد الله ابن طاهر، رفعه الله إلى المقام العالي، ولا زال نفعاً للبادي والحاضر.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

والفقير بعد توجّهكم ضاقَتْ به المساكن، وسكن المتحرك وتحرك الساكن، ونسأل الله أن يجمعَنا في أحبّ الأوقات، وأبرك الساعات، مع اللطف والعافية، والحفظ والرعاية في أحوالنا كلها، وقد تأثر من مَسيركم الصغير والكبير، وادعوا للكل بصلاح الكُل، وسنجتهد فيما اشتملت عليه التذكرة. وأهل (ويسكمر) أرسلُوا كتابْ، وأمَرنا باحنان يكتب للولد طاهِر يخاطبهم، هذا أمليناه على الولد عبد الله، لأنا لشدّة بقاء التأثر معَنا ما استطعنا نكتبه:

وأجـارَه في الـسجْنِ وهـو أسـيرُ ... وعسَى الذي أهـدَى ليوسُفَ أهلَه

فَـالله ربُّ العـالمينَ قَـديرُ ... أن يـسْتجِيبَ لنـا ويجمَـعَ شـمْلنا

ولا تنسونا من دعائكم واعتنائكم، ويسلمون عليكم الجماعة وأهل الروحة وأهل الديار، وصالح وقومه، وسلموا على الأخ علوي، والعم عبد الرحمٰن، والإخوان آل البار وآل الكاف، والسلام.

حرر ٢٢ شوال ١٣٥٦

وسلموا على الأخ أحمد بن عبد القادر، وهذا من طريقه، وعلى محبنا الخاص علي ابن عوَض.

المستمد فقيركم وحقيركُم وصغيركم
علوي الحداد؛ لطف الله به وعفا عنه».

المكاتبة الرابعة والأربعون

أسْـتودعُ الله أحبَـابي ومَـن لهـم ... بمهجتـي سَـكنٌ مـن حيثُما سـكَنُوا

فهُم معـي حيثُما وجهْـتُ قـد نزلُـوا ... وسْطَ الفـؤادِ وإن أظعَـنْ فـما ظعَنُـوا

إن قيـلَ إن كـان حقـاً مـا تقُـول فَـما ... بالُ الدموع قد اخضَلّتْ بهـا الـوُجَنُ

أقـولُ للحُـسْنِ أحكَـامٌ مقـرّرةٌ ... يـدْري بـها يقتـضيه المغـرَمُ الفطِـنُ

من أجْلها صَار دمعُ العَينَ منسَجاً | أفاضَـه للفُـراق الوجْـدُ والـشَجنُ
لولا القـضاءُ لم أكُـن يومـاً مفـارِقَهم | لكــنّ ربي لَــه في خلقِــه سُــنَنُ
عنايَــةُ الله ترعَــاهُم ولا برِحَــتْ | بالفـضْل تغشَاهمُ الألطـافُ والمننُ
وأسْــألُ الله بالإحــسَانِ مبْــتهلاً | وهْــو بـما أرتجـي مـن فـضْله قمِـنُ
أن يجمَع الـشملَ بالأحبـابِ في دَعـةٍ | بمربَـعٍ فيــه أسْــلافٌ لنَـا قطنـوا
مهنئــــينَ بألطـــافٍ وعافيَـــةٍ | وطيبِ عـيشٍ بـه يـصْفو لنـا الـزمنُ
آمــين آمــينَ يـا ربّــاه جُـدْ كرَمـاً | وارحَمْ عبيـداً إلى رُحمـاك قـد ركنُـوا

الحمدُ لله، وهو أهل الحمْد، وصلى الله وسلم على مركز دائرَة الحمد والمجد، ومفتاح باب السعادة والرشد ﷺ، وعلى آله وصحبه وجنده، خير جند.

وعلى ولده الظافر بالحظ الوافر من مدده، والمستضيء بنورِه في كل ما نَواه وقصدَه، والمتصِل به في كلما رواه وأسندَه، فإليه مستندُه، وعليه معتمدُه، وبه ميرادُه في كل منهلٍ وردَه، حبيبي وحبيب كلّ مؤمِن بيوم المعاد، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زال نفعاً للعباد، وكعبةً للقصاد، وداعياً إلى سبيل الهداية والرشاد، وبالغاً من فضل مولاه غاية المراد.

والسّلام عليه ورحمة بلا حدٍ ولا تعداد، وهذا من سنقفورة بعد الوصول إليها بعافية، إلا من وحشَةِ الفراق، للمحيّا البراق، عوّد الله التلاق، ولا أطال الله البعدَ والافتراق، وإن كان هُو في الصورة، فأحكامها في عالمنا مقرورة، والأمور مقدورة، والرضا بها طاعةٌ أو ضرورة، ولا قوّة إلا بالله.

ولا قونا الإخوان أحمد بن عبد القادر، وأحمد بن إبراهيم، ومحمد البار، وعسى ما تعبتوا بالحركَة والمقام، فقد حصَل معنا بذلك اهتمام، ونسْتودعك الله حافظَ الودائع، وجمعَ الله الشمل، وعوّد أيام اللقاءِ والوصْل، وهذا بمجرد الإعلام بالوصُول، والحقائق متصلة، والدعاء مسئول، والسلام.

المستمد؛ عبد الله بن طاهر الحداد».

المكاتبة الخامسة والأربعون

«الحمدُ لله، أهلِ الحمْد، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ، وآله وأصحابه شمُوسِ الهداية وأعلام المجْد:

شَوقي إلى الأحبَاب زائدْ	مع قُربهم والقَلبُ واجِدْ
والعينُ تفْشي السِّر تَنْـ	ـري الدمْعَ تُشْمِتُ بي الحواسِدْ
يا عَاذلي كُفَّ الملا	مَ لا يكتُمُ الأشجانَ فاقِدْ
لولا الرجَاء أن اللقَاءْ با	لفَضْل مِن مَولاي عائِدْ
وبه جَرتْ من مُولي النّـ	ـعماءْ لَنَا حُسْنُ العوائِدْ
ما كنتُ إلا هَائماً	في القَفْر مَا بينَ الأوابِدْ
لكنّ حسْنَ الظنِّ والـ	ـرّجْوَى لنا فيهِ الفوائِدْ

وعلى سيدي الحبيبِ، الداعي المجَاب والمدعوّ المجيب، جمالِ المنابر والمحاريب، ومجمعِ المحاسِن والأعاجيب، وأنسِ الأهالي والغريب، صَفوة السادة الهداة الأعلام، ويتيمة عقد السلالة النواب عن خيرِ الأنام، بحْر المكارم والإمداد، وبدر الهداية والإسعاد، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زال ذخْراً للعباد، ونفعاً للحاضر والباد.

والسلام عليه ورحمة الله، وعلى من لديه من الإخوان والأولاد والأصحاب الذين خصّهم الله الوهاب، بالوقُوف على الباب، والدنوّ حينَ الشراب، وما هي إلا قسمةٌ تجري بغير حِسَاب، اللهم لا تحرِمْنا خير ما قسمت، والطف بنا فيما قدّرْت، وعوّد لنا القربَ واللقاء، وأطل فيما تحبه وترضَاه البقاء، وثبت الأقدامَ على منهج التقَى، في خير ولطف وعافية.

وقد تقدم لسيدي كتاب بالوصول، وما زلنا في انتظار الولد أحمد، ويقال: إنه بين اليوم وغدوة يصل، وقصدنا عرضه على الطبيب على وصوله، ليأخذ دمه، ويعرفنا بألمه، ونسأل الله حسن التدبير، في المقام والمسير.

الوالد سالم بن حفيظ وسعفه سافروا اليوم الخميس في مركب جفّون عجيب كبير، في بناكو، من (٦٢) اثنين وستين ريال، لولا انتظار الولد أحمد، لآثرت السفر معهم، والخيرة في الواقع. نجزنا مسألة البَاصّ، وسنوخذ التكت. والوالد علي بن عوض تكرر مجيه، وخرجنا عنده ليلة الجمعة الماضية بطلبه، وسأل عن المطلوب من السواد والدخون، وأخبرناه، وقلنا له: نحن الا مستحين من الذي قده في الخاذ، فبكى، وقال: الحال والمال لكم وحقكم، فالله يجازيه بما يحبه له. والأخ محمد البار هذا اليوم عنده ضيافة زواج ولده، عند الوالد عبد الله بن محسن، وبالأمس عند الوالد عبد الرحمن، ولبعد جلسنا مع أحد منهما، لربشتهم بمُونة العرس.

وقد أشار الأخ محمد من جهة خطابكم له بطلب المعاونة: أن الوقت غير قابل، والولد أحمد بن عبد القادر جزاه الله خيرا ما طلبنا شي إلا وسارع إليه بفرح. وقد أخذنا أكثر المطلوب للبلاد، وعشية يوم الوصول خرجنا جهور، وبتنا بها ليلتي الثلوث والربوع، وزرنا الحبيب حسين، وقد طلع الأخ علوي مرتين، ولا فتح خطاب، ولا بانقرع له باب من جهة الحال الخاص، ومن الله نرجو الخلاص.

ونبهوا الأخ حسين من جهة باعقيل، وذاكر الوالد صالح باجري، وكلها (الستمائة) أرسلوها للأخ أحمد بن عبد القادر، والظاهر أن نحن بانستغرق أكثر منها، ولكنها باتقرب البعد، وبا تخفف الثقل، ومدونا بصالح الدعاء، زيادة على المعتاد. والمعلم باحنان عسى قد شي خبر وصله من بيت كم؟ من طرف دين بن سنكر، والشيخ أحمد العَزَب نرجُوه نسَم من الألم، وعسى أنه استلم من الشيخ سالم باوزير. والسلام عليكم وعليهم،

وعلى الصغير والكبير، ومن شملتهم شفقة الضمير، لا سيما الأولاد عبد الله وسقاف وعبد الرحمن وصالح، وأهلهم، وأم الكل، والحبابة، وكافة المعارف، وهو لكم من كافة الإخوان والمعارف.

وحرر في ٢٢ شوال ١٣٥٦

المستمد المملوك؛

عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة السادسة والأربعون

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا وآله، ومتعَ الله بسيدنا ومولانَا حبيب القلوب المطمئنة، وزعيمِ العقول المرجحِنّة، ومعدِن الأنوار والأسرار الظاهرةِ والمستكنّة، وجوهَرة عقد الهداة المستمسِكين بالكتابِ والسنة، منشور الإرشاد إلى فتْح الجواد، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، لا زال ممتعاً بما أفيضَ عليه من إمدادٍ من حضْرة الإسعاد، مفيضاً من بركَات ما استفاد، للحاضِر والباد.

والسلام عليه ورحمة الله

وهذا المسطور، من بندر المكلاّ المعمور، مذكِّراً بكاتبه المأسُور، ومستنجداً لجذْوَة من نور، من سادةِ بوقُور، يدومُ له بها السرور، ويشرقُ النور، ونائباً عنه في إهداء التحية إلى الحضْرة العلية، بعدَ الوصُول من جدّة يوم الثلوث تسع وعشرين من ذي الحجة، آيبون تائبون لربنا حامدون، صدقَ الله وعدَه، ونصر عبدَه، وهزم الأحزاب [وحدَه].

وقد تقدم لكُم كتابٌ من الحجاز بيد الأخِ عبد الله بن عيدروس العطاس، لخصنا لكم بعضَ الأخبَار، المتعلقة بالوصُول إلى تلك الديار، وأرسلنا مع المذكور أوراق الملازم والزيارَة، عمن نُبنا عنهم، تقبّل الله منّا ومنهم، وكنا نؤمل أن نجد كتابا منكم في المكلاّ، ولا سهلَ إلا ما جعله الله سَهْلا.

وسيدي الحبيب أحمد بن مُحسِن أرسلَ لنا مرسُوم يوم الوصُول، يقول: هاتوا ما معكم إن كان، من مكاتبات ممن كان، وأخبرناه: أنكم عازمون على الجواب عليه في التروس، لكون سفرنا كان إلىٰ جدّة، ثم زرناه وشرَحْنا له الحال، وعتبَ على عدَم الجوابِ عن ما ذكَر لكم من المعاونَة للمساجد، وشرَحْنا له بعضَ المقتضياتِ لتأخر الجواب.

ولا زال ذكركمُ يدور، والدعاء بصَلاح جميع الأمور، والإخوان حامِد وعبد الرحمن يقال: إنهم رجعوا من المدينة، وواصلين إلى عدَن وسنكتُب لهم ونكرر لهم. مسألةَ تحول الباقي للبطاطي، لعل الله يجعل لنا بواسطتهم فرج، بمناسبة نزولِ الصّرف: (الربية بريال)!. وحوالَة علي البطاطي تسلّمت وتصرّفت في هذا الصرف، وأرسلتُ لسالم البطاطي (ألف وخمسمائة ريال)، والباقي له (ألفين وأربعمائة). والأخ عبد الرحمن يسلم شهرياً (عشرين ريال) معونةً على الإجَارة، ونحنُ قصْدنا أنه يقدّم القدْر المذكور، ويستلم الملك الذي مع البطاطي، وإن انقطعت المعاونة، والله يدبر بأحسن تدبير.

وقد وصلنا المكلاّ فاضينَ الوِطاب! رافعين الأكفّ إلى مسبّب الأسباب، وفاتحِ الأبواب، وما لزِم من مقاضِي للخروج إلى البلاد وكراء وزاد، أخذناه من بابحَير، وأوعَدناه بما يفتحُ به الله، (المائتين) أجرَة حَجّة بن سَيلان، وإن شي ربَت مع الأخ عبد الله بن محمد من كراء بَيت الرباط، أو زاد شيء من أجرة الطبيب على الولد أحمد، من (المائتين) الذي طرف الأخ علوي بن طاهر، لأن نحن كتبنا له أن يسلّم ما لزم للطبيب، على الولد أحمد منها.

وقد وصل الأخ محمد بن سالم العطاس من سنقفورة، ولا معه لنا كتاب، وإنما ذكر أنه خرج جهُور، وأن الولد أحمد بخير، والألم إلى زوال، والحمد لله على كل حال. فلا تنسون مذاكرة علي بن سَيلان من جهَة الدراهم، وأرسلوها إذا تسلمت إلى طرف بابحير، وذكّر الأخ عبد الله إن شيء وَفْر، وبايقدّم لنا كراء شهرين!.

وعسَى أن الولد طه بن أحمد خرد قَد أرسل إليكم أوراق وقْف الرباط، وريضوها عندكم أو عندَ الأخ عبد الله، وعسى أن... ساعدوا فيها على بيوت سماران، وشيء قصر من أول خبر؟. وأرجُوكم استلمتوا (الخمسمائة) من باعقيل وأرسلتوها للأخ أحمد بن عبد القادر مع (المائة) التي من الوالد صالح باجري، ولاحظوا طَه خرد بالتوصية من جهة بيوت سماران. ومن جهة البيت الخلي منها، عسَى ييسّر الله له مستكرين، ولو بخمس ربية، أو تعشقه الطيور!.

والشيخ أحمد العزَب نَرجوه يستلم من الوالد أحمد عسْكَر باقي حساب الماء، وأنه مسبِّر من ذلك ثلاث ربيات لوالدة الولد صالح، ونرجُوهم جميعاً بعافية. والتذكرة التي أبقيناها عسى كما أظهر الله صورتها، يظهِر معناها.

وأخبار قيدُون تسْخِن العيون، أهلها مفترقُون بين سلفيين وإرشَاديين، والرؤسَاء المناصِب أهل بضة وأهل النّجيدَين، درَجْ لهم العُوَين، وصاروا بين الصّفاقتين، وبعد ما ضيقُوا على أهل الفساد، وكبحُوهم من العناد، رجعوا وأطلقُوا لهم القياد، والله لا يحبّ الفساد. ونحنُ بانلزَم الحياد، وبانهْدي إلى الرشَاد، ويفعل الله ما أراد، وإن صَفي لنا المَقام، وإلا نقلنا إلى صِيف، والله بعباده خبير لطيف. وولاةُ الأمور، عمودُ رشَادهم مكْسُور، وعلى الدراهم مرادُهم يدور، وإلى الله تصير الأمور، قد حانَ أن يصير الحليمُ حيران، والله المستعان. وفي أول شهر الحجة عطّلوا الطريق الحمُوم، ونهبُوا بعض المسَافرين، وقام عليهم الموظف الإنقريزي، ورمى بعضَ أماكنهم في مجارِيها بالطيارات، وحضَر الأخ أبو بكر بن شيخ إلى الشّحر، وراسَل الحمُوم، وتمّ الصلح، وسبْرَت الطريق، وجرت المياه في مجاريها، ورجَع الأخ أبو بكر بن شيخ إلى حضرموت.

ومسألة سعيد بن سُنكر، وبيسْ كَمر، معاد تحصّلنا على خبَر!. نرجو أن المعلم منتبه مما توجّه إليه في جواب بيس كمر، أو مسير إلى سماران إن اقتضَى الحالُ ذلك، وما خسِره يحسبه علينا، من شقّ الذي يحصُل، ولم نزل في انتظار، لما انتهت إليه تلك الأخبار. وهذا مع

توجّهنا إلى **البلاد**، والدعاء وصيتكم ببلوغ كل مراد. والوالد أبو بكر بن طاهر وجَدناه في **المكلاّ** متزوج بها، وسلّمنا له ما باسْمه منكم، وفرح منكم، ودعا لكم، وعتب على عدَم جوابكم على كتبه السابقة، وشرحنا له من الأعذار ما أقنعه، وبنته مقعدة مريضة، ويقول: با يسافر السواحل، وعلى مرجعه بايسَافر بها **الهند** للمدَاوة. والوالد عمَر مذكُور **بدَوعن**، شارِد من أخبار **قيدُون**، ومتحمل بالأمر جمّ، على ما بلغنا. ولا يغيب عن شريفِ علمِكُم أنا أحْوج إلى كتبكم من العطشان للماء، فلا تقطعوا عنا، واحتسبوها عند الله صدقة، والله يمتع بكم ويديم بكُم النفع.

والسلام عليكم وعلى الإخوان آل الحداد وآل العطاس وآل شهاب. ومقدّم الذكر الحبيب علي الحبشي، والورقة حق حجّة علوي بن محمد بن أحمد الجفري على نظره نسِينا ما قلنا لكُم في الكتاب السابق: سلموها له، وهو يرسلها لآل الجفري. ويسلم عليكم الأخ أبو بكر، والولد حامد بن أحمد بن طاهر، ونحن وإياه في الحرمين. والشيخ سعيد بن صِدّيق جَان، الذي نذكُره لكم، وأطلعناكُم على بعض كتبه، حجّ هذا العام، ورجعنا معاً من الحرمين، وكلّف علينا أن يكونَ نزولنا عنده في المكلاّ، وأسعفناهُ لما عرفنا من صدق نيته ومحبته، إدخَالاً للسرور عليه، وسلموا على الأهل والأولاد، والولد صالح وقومه، والحبابة والقرابة، ومن شئتم بعد سقاف وعبد الرحمن، والسلام. والأخ الحسَين له من السلام ضعفين.

حرّر في ٤ محرم سنة ١٣٥٧

المستمد فقيركم المستضيء بنوركم،

عبد الله بن طاهر الهدار الحداد.

«بعد ختم الكتاب وصَل الإخوان: حامد البار، وعبد الرحمن وسعفهم، في مركب من جدّة، يسلمون عليكم، والسلام.

عبد الله الهدار».

المكاتبة السابعة والأربعون

«الحمدُ لله علىٰ كلّ حال، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ﷺ عددَ نعمِ الله والإفضَال، وعلىٰ آله خير آل وصحبه أهل السّعد والإقبال، وعلىٰ خلف الأصحاب والعشرة، الدائب في سبيلهم بلا فترة، والمجلّي في ميادين اتّباعهم الكرّةَ بعد الكرة، المودَعة لديه أسرارهم، والمشرقة عليه أنوارهم، الحبيب بكل معنى، والملاذ لكل مغنى، سيدي ومولاي علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، لا زالت سابغةً عليه حللُ الإمداد والإسعاد، من ربه الجواد، كما يعتاد وفوق ما يعتاد.

والسلام عليه ورحمة الله

من أسيرِ إحسانه، وغَذِيّ ألبانه المستنشق لطيبه ورياه، والمشتاق إلىٰ رؤيته ولقياه، والعاجز عن شكر ما أولاه، والراغب في دوام ملاحَظته ودُعاه، وهذا من قيدُون، بعد الوصُول إليها آيبون تائبون، وكان وصُولنا لعشَرة في محرم، وتعبنا في الطريقِ لقلة الماء وإطالة المراحِل، تعباً حرّكَ الطبيعة وأوهن البدن، وقد منَّ الله وله الحمدُ ما بعدَه، من عافيته وعطفه، ووجَدنا الأهل والأولاد بعافية، ووقعت منهم الصّلة التي منكُم موقعَ الماءِ مع الظمأ، والعافية من العمَى، وامتلأت نواحِي البيوتِ بالدّعاء لكم والثناء.

وقد مضت علينا بعدَ الوصول مدّة، ونحنُ والكتابة في شدّة، حتىٰ أعاننا الولد المبرور مشْهور، وقد تقدّم لكم كتابٌ من جدّة، وآخَر من المكلاّ، وما زلنا متطلعين لأخباركم، وإشراق أنواركم، فعسَى أني لديكُم مذكور، ليتم لي الجذلُ والحبور، وينشد لسَان حالي وأدور:

لكَ البشارةُ فاخْلَع ما عليكَ فقَد ذُكِرْتَ ثمَّ علىٰ ما فيكَ من عِوَجِ

والأمرُ كذلكَ إن شاء الله.

وأخبارُ البلاد تطوَى ولا تروَى، وبأهلِ الزمان عن سَبيلِ الرشاد عمى أرْوَى، ونحن ورباطنا ومسْجدنا وأولادنا ومن أتَى إلينا علىٰ ما تعوّدنا، ولم نتدخّل في شيء من

الأمور، لغلبة الهوى، ومشاورة النفوس، وسبحان الملك القدوس، الظاهر أن الشرر مستطير، والله بعباده لطيفٌ خبير، ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ [الأنفال: ٣٧].

وإنا لله وإنا إليه راجعون، توفي الآنَ إلىٰ رحمةِ الله ورضوانه الولَد المبارك أحمد ابن عبد الرحمٰن بن محمد، بسبب باسور في فخِذه الأيمن، محيّره من قبل وصولنا، حتىٰ أنا لم نتفقْ لخوفِهم من الريح، وعظم الله أجرَكُم وأحسنَ عزاكم وغفر له وألحقه بسلفه الصالحين، ونِعْمَ الولد كان، لم تكن له صَبْوةٌ، ويدخل ويخرُج علىٰ والدته وكرايمه، وأخذَ الحظّ في طلبِ العلم، لا ينقطع عن الرباط، ولله ما أخذَ وله ما أبقَى. وباقي الأهل والأعمام والإخوان والأولاد والمعارف يخصوكُم السلام، لاسيما الولد عمر، والكريمة خديجة، وأولاد الأخ حسين، والأخوين الكريمين علي وعبد القادر، ولا تنسوا الجميع من دعاكم وفيض نداكم. وأرجو عبد الله باعقيل سلّم أجرَة الحجّ، وباجري الوالد صَالح سلّم معونته للعتّم، وأرسلتم ذلك للأخ أحمد بن عبد القادر.

وهذا بما ذكر، وباقي الأخبار إليكُم، وأرجو أهل الدائرة لديكم مشمولين معكم بما تعودتم من فضل الله، لاسيما الأولاد سقاف وعبد الرحمٰن وصالح، وسلموا علىٰ الجميع، وصدرت خطوط نفّذوها فضلاً، ولا قطع الله عنكم.

مملوككم؛ عبد الله بن طاهر الهدار الحداد

في ٤ ربيع الأنور سنة ١٣٥٧».

المكاتبة الثامنة والأربعون

«الحمدُ لله، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ﷺ وآله، ومتع الله بسيدنا ومولانا إمام العصابة، وجوهرة عقْد القرابة، وأهل الزعامة والنقابة، اللابس من العلوم والعرفان حللها السابغة، والمتحلي من التقوَى والإيقَان بحلاها البالغة، الممدود من فضْل مولاه بأعظَم إمداد، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، لا زال مما نال في ازدياد، ولا انقطع عنه ما اعتاد، من كرم مولاه البر الجواد.

والسلام عليه ورحمة الله.

وهذا من الخريبة لطلب الدعاء، وتقبيل مواطىء الأقدام، ولإهداء مسنون التحية والسلام، بعد أن وصَلَنا منذ مدّة كتابكُم الكريم، الذي أحيى منّا الرميم، وهو محرّر ٢٧ ظفَر، انثلج له الصدر وقر به النظَر، وهو جواب كتبنا لكم من **مكة والمكلاّ**، وقد كتبنا لكم كتاباً من **قيدُون** بعد مدةٍ من الوصول، وطرقنا فيه بعض الأبواب والفصول، وبطيه عدّة مكاتيب لبعض الأصْحاب فأرجو وصُوله. ذكرتُم سيدي استحسَانكم [...]، وكأنكم نسيتُم التوكيل أنتم وباحنان! فصدرتْ رقْعة مخالعةٍ حسْبَ ترونها موافقة لما استحسنتوه، وأرجو الشيخ أحمد لم يزل يسلّم لها ما قررْنا، وإذا نجزَت الدراهم التي سلّمها له باحنان من الوالد أحمد عسْكَر يطلُب المقرّر من الأخ عبد الله ابن محمد كلّ شهر، وإن رأيتم أنها (الألف) لا تكفي، لاستغراق الولد صالح أكثر مما كان يستغرقُه من لبَن وثياب، فزيدُوا حسْب نظركم، ويسلمه الشيخ أحمد.

وذكرتم سيدي أن باحَرْمي قد سلم (المائة) وأرسلتوها للأخ احمد بن عبد القادر، فتقبلَ الله من الوالد صَالح، ومتعَ الله بكم، وذكرتم أن باعَقيل سلّم (مائة) وأوعد (بمائة) أخرى، فأرجوه صدَق وسلّم ما بقي كله، وأرسلتوه للأخ أحمد. وأرجو مسألة بن سَيلان نجزَت وسلّم (المائتين)، فإن كان ذلك ولا لها حاجةٌ بطرفكم فيكُون إرسالها إلىٰ طرَف المحب عبد الله بن أبي بكر بابحير.

كذلك الأخ عبد الله بن محمد، إذا زاد شيء طرفه من كِرَى الرباط يرسلها إلىٰ طرف المذكور. وقد وصل إلىٰ طرفنا سالم بن عبد الله البطاطي وتخابرنا معه، وقامت له إجارة (اثنا عشر مائة ريال)، وسامح في (أربعمائة) وانقطع باقي ما سلمه من الأصل، وبقيت له (ألفين وثلاثمائة ريال)، طلبنا منه أن يفك النخل وتبقى قواريط الغيل عهدة معه فيما ذكِر، ووافق. والإجارة من رجب الآتي (مائتين فقط).

ووصل لنا كتاب من الأخ علوي بن طاهر، وكتب للإخوان حامد وعبد الرحمٰن، مراده: أن الأخ عبد الرحمٰن يقدّم ما للبطاطي، ويتحول الملك له، ثم يحوله إليه، وبايستلم الدراهم مقسّطة كلّ خمسة أشهر (خمسمائة)، ويكون المُلْك له علىٰ سبيل العُهدة، ويظن أن الباقي للبطاطي نحو (الألف) فقط.

والأخ عبد الرحمٰن اعتذر عن التقديم، وكتبنا للأخ علوي بأنه لا حاجةَ لتقديم الأخ عبد الرحمٰن، وقلنا له: أرسل أوّل قسط تقدَر عليه إلىٰ طرف الأخ حامد، وعند وصُوله بانكتب لك النخل المفكُوك من البطاطي عهدةً (بألف وثلاثمائة ريال)، باتبقى (ألف ريال) للبطاطي، تبقى قواريط الغيل، معَه عهْدة فيها، فإن عادك قدَرْت ورغبتَ في فكّ القواريط فياحبّذا، وإلا فسيجعل الله للأمر مخرَج، ومساهنين كتبه.

وقد أشار لنا بالتوجّه إلىٰ السواحل، ووافق رأيه الأخ حامد، ويدبر الله بأحسَن تدبير، وهذا من الخريبة مع توجهنا إلىٰ حَجْر، وكانت الطريق عليها بطلب الأخ حامد لإصلاح بعضِ الشؤون الخاصة، وقد صلح، وطلع حَجر في شأن العُود، با نشوف وبا نطوف، واستصْحَبنا خطوط من آل باصُرّة لآل البحَيث ونائب الدولة بحَجْر، ومقدِّمين نية سيدنا الحبيب وهمته العالية، والله ييسر الأمور ويصلح الأحوال كلها، أمدونا بالدعاء.

وكتب باحنان والشيخ أحمد وصَلت، وما شرحوه صَار معلوم، وقد تكرم الله بالرحمة في دوعن إلىٰ الأجرات وليسر إلىٰ الغار، وأسفل وادي عمد وأعلاه، وشعب قيدون من الضمير وأعلى، وعندَنا والرّشة شُرب بحمد الله، والريد والسيطان، والله يعم برحمته كل وادي ظمآن، ويديم الأمان والاطمئنان.

والولد عبد الله بن حسَين طلب الزواج، وقال بغا بنت عمه عبد القادر، ولو في الحال سعة ما تأخرنا عن إجابته، ولكن قلنا له: بانكتب لعمك ووالدك، فإن يسر الله ما يجمَع بين الاثنين، وتُوصَل به الرحمين، ففَضْلاً من الله ونعمة، وقد حولنا ما خصَّ

الأخ حسين في النخْل إلىٰ أولاده والكريمة خديجة، وأبقينا ما خصّكم تحتَ أولاد الأخ عبد الرحْمن رثْوةً لحالهم، والنزاع علىٰ الدار قد زالَ منذ وصلتهم كتُبنا من **سنغافورا**. والسلام عليكم ورحمة الله، وعلىٰ الحبيب علي والحبيب علي، والوالد طه والأخ طه، وكافة الإخوان والمعارف، والأولاد عبد الله وسقاف وعبد الرحْمن وصالح وأهلهم والحبابة، ومن شئتم وهو لكم ممن لدينا كافة.

حرر في ٢٣ جماد الأول سنة ١٣٥٧

المستمد عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة التاسعة والأربعون

«الحمدُ لله حمداً يرضيه ويرتضيه، ويرضَى به عن حامِده ويبارك له فيه، وصلّى الله وعلى حبيبه العظيم الوجيه، ونبيه الكريم الذي بارك له وعليه فيه، فعظمت على العالمين أياديه، سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ الذي قصُرَت العقولُ لا عن معرفةِ حقيقتِه بل عن معْرفة مباديه:

فبملَـغُ العلْـمِ فيـه أنّـه بـشَرٌ ... وأنّـه خَـير خلْـقِ الله كلّهِـمِ

وعلى آله وصحبه، ومن دخل بحبه في حزْبه، وسعد بمتابعته وقربه.

كسيدنا الحبيب الذي ينمّ عَرْفُه بطيبه، عن حيازتِه القرْبَ من حبيبِه، ووفُور حظّه من إرثه وعُظْم نصيبه، المرتقي باقتناء المكارم والمناقِب، إلى أعلى المنازل والمراتب، والضاربِ رواقَ شرَفه ومجده فوقَ الكواكب، الذي لم يزلْ ولا زال لعقائل المعالي خاطِب، ومن سُلاف المعارف شَارب، نُور الدين، وبركة الإسلام والمسلمين، الحبيب علوي ابن الحبيب القطب المكين في حقائق الدين، ومراتب العرفان واليقين، الحبيب محمد ابن طاهر بن عمر الحداد، لا زالت سحائب جودهم وبركاتهم والإمداد، هاطلةً في جميع البلاد، للحاضر والباد.

والسلامُ على سيدي ورحمةُ الله، سلاماً يصحبه من الشوق والود والمحبة ما مثالُه كحبة أنبتَتْ سبعَ سنابلَ في كل سنبلةٍ مائةُ حبة، وإن قصُرَت العبارة عما تستحقّه الرتبة، فالعبدُ بالتقصير أشْبَه.

وهذه الأحرفُ اليسيرَة إلى الحضرة الكبيرة، شاهدَةٌ بعجزه وتقصيره، من قيدُون صادرة، وإلى موارد الكرم والفضل واردَة وناظرة، مستمطرةً سحبَها الماطرة، ومستنشقةً أطيابَها العاطرة، ومستخبرةً عن أخبارها الفاخرة، فأرجوا أن تلك الذات الطاهرة، والطلعة البهية الزاهرة، في عوافي وألطاف باطنة وظاهرة، وكؤوسٌ من حضْرة التخصص دائرة، وأنوارها باهرة، وأمثالها سائرة، وأبصارُها عن مشاهدتها حاسِرة:

ومـا ذاكَ أن الـشمْسَ لـيس بطَـالِعٍ   بــلْ إنّ عينــاً أنكــرَتْ عميــاءُ

وإني لأحمدَ إلى سيدي الله الذي لا إله إلا هو، «ولو كان لي عُمْر الدنا..» الخ، فضْلاً وإلا من أكونُ ومن أنا!. وقد تقدَم إليكم قبلَه كتاب، وفيه من الأخبار هَباب، وما القصدُ إلا أن لا نزالَ على بالِ عالي الجناب.

أخبرناكم أنا متوجهون إلى حَجْر، وصلناها مؤملين وجُود آل البحيث بها للمحادثة معهم للمخارجـة، لاسيّمـا وقـد استصحبنـا معنا مكتوباً لهم من نواب الدولة القعيطية آل باصُرّة، أمرُوهم فيه بالمخَارجة معنا على جميلٍ، وأنذروهم بأن الدولة لا يعذَر عن القيام مع آل الحداد بالصّميل!.

فلم يتفق وجُود آل البحَيث بحَجْر إلا شايب صَيع، وزقور صغار، والله يخلق ما يشاء ويختار. وأقمنا هناك ثلاثة أيام طُفنا فيها الغَول، وطال فيما رأينا الفكْرُ وقصَر الفعل والقَول، ولكل أجَلٍ كتاب، وإذا جاء الإبانُ تجي. وأشار علينا الشيخ عثمان بامحمد ابن الشيخ عمر المنصب، بأن نجمع الدَّيِّن ونلزمهم القيام على آل البحَيث للخُروج، والتزموا في المحطة عليه ثامنة عيد رجب.

وأرسلوا لهم مكتوباً نبأً بالمحَطة، وعُدنا على عزم أن نعود إلى الرَّيذَة، ونخرج مع الديِّن على يبعِثْ، فقصُرت بنا النفقة، وكانت نفقة أول رحلة غير قليل في الجملة، لأنا استصْحَبنا معنا الولد محمد بن عمر بن طاهر، وسويلم بافضل، وقاسينا في الطريق شِدّة. وقد آنَ وقتُ الحطِّ؛ وكتبنا للشيخ عثمان ومقادمة الدَّيِّن وأكّدنا عليهم في المضي كما أوعَدوا، وفي انتظار جوابهم بما يتقرر معَ آل البحَيث، والله يقرِّب ما يعين بحصُول الفائدة، وعود العائدة، وسعة المائدة.

وأولاد المقدم باصُرّة رجعُوا نواب القعيطي في الواديَين على عادتهم، وقد فرحنا بهم لأنهم بالنسبة لنا أحسَن من غيرهم. وقد تكرم الله برحمته العميمة في الوديان والسّيطَان، إلا أماكِن يسيرة، أتم الله ذلك بلطفه وعافيته، وجعله عوناً على طاعته. ومسألة الباقي للبطاطي؛ قد أخبرناكم: أن الأخ علوي خاطبَ في أخذ ناصِفَة النخل، وأجبناه بالموافقة، ومنتظرين جوابه، بما شمله كتابه، وقد كرر علينا الإشارَة بالسفر إلى السّواحل، ووافقه الأخ حامد، وأحسسْنا بعض انشراح، وبقينا متردّدين في السفَر، متى يكون قبل رمضان أو بعد؟. والله يختار ما هو خيرٌ عاجِل وآجِل. [...].

وباعَقيل وبن سيلان أرجو البَرّ من بحرهم بان، وبادرتم بالذي من باعقيل طرفَ الولد أحمد بن عبد القادر، وبالذي من بِن سَيلان طَرَف عبد الله بن أبو بكر بابحير، ولا أزيدكم تذكير في ملاحَظة الإخوان عبد الله بن محمد الحداد، وطه بن أحمد خرد، من جهة بيوت الرّباط، وعسَاها مستأجَرة، وإن زاد شيء من كراها عما للحكومة أرسلوه، بايحل محلّ، الذرّة مثل الجمل أو الجبل، لأن الحبال مزرورة، والأيدي مصرورة.

والولد أحمد بن عبد الله؛ قلنا لعمه علوي: ينول له إلى طرفكم ذهاباً وإياباً، مدّة ثمانية أيام، يزوركم وتجيزونه وتلبسُونه، وتحطون نظركم عليه، وقد وصلت منه كتُب يريد العَود إلى الوطن، والأخ علوي ما ذكَر شيئاً عن مقامه أو رجُوعه، وقد فرحنا له بمجاورة عمه هذه المدة. والألم ذَكر وأنه زال بحَمْد الله وإذا ترجح عند الأخ علوي

رجُوعه إلى طرفنا، فاكتُبوا للولد أحمد بن عبد القادر، والوالد عبد الرحمن الجنيد، والولد علي التُوي بالمعاونة على نوله، لأن غلة بيوت الرباط بسنغافورا عادَها تدخُل في الحسَاب الذي علينَا للإخوان آل عبد القادر.

وفضلاً وإحساناً خابر الأخ علوي فيما خطَر لكم عندَ وصُول الولد أحمد، من أنه ربما يكون في طيِّه قربُه من عمّه علوي بالمصَاهرة هناك، لأنكم أقرب وكلامكُم في كل بابٍ ألطف وأعذَب، وقد طالت على الولَد مدّة العزوبة، والأمور عند الله مكتوبة، والله يدبّر الكل بتدبيره الحسن، فيما ظهر وما بطن.

وقد قلتُ لكم قبل هذا: بأن الولد عبد الله بن حسين بألم الفالج، وكوَى وتصوَّن، ومذكور بعافية، والله يديم العافية واللطْف للجميع، ولا تنسون الكل من صالح الدعاء، ويسلّمون عليكم جميع الأقارب والأصحاب والأولاد، وأبلغوا السلام كافة الحبايب والإخوان وأهل الوداد، وأهل الروحة وخصوا من يستحق التخصيص.

وحرر في ٧ من رجب سنة ١٣٥٧

وجعلكم الله وإيانا من العائدين إلى أمثاله

المستمد جودكم وأحقر عبيدكم؛

عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة الخمسون

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله ومن والاه، وعلى سيدنا ومولانا جوهرة الجواهر، وتاج الأكابر والمفاخر، والمتحقّق من حقائق الإيمان واليقين، بما لا يسعه التفصيل والتبيين، زينة الدنيا والدين، ومن هُو في كل مكرُمةٍ أميرُ المؤمنين، بركة الحاضر والباد، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر بن عمر الحداد، مظاهر البر والجُود والإمداد، سلامُ الله عليكم مدَى الآباد، وعلى سليلهم الكريم، وخلفهم الصالح العظيم، ما يليق بقدره الجليل، وفضله العميم.

وهذا من قيذُون لطلب الدعاء المعدود من أعظم الذخائر، للدنيا ولليوم الآخر، بعد أن انشرحَ الصدْر وقرّ الناظر، بوصول الكتابين الكريمين، الأول محرر ٢٣ شوال، والثاني المختَصر الخميص من اللفظ البطين من المعنى، المحرر ٢٨، وكلاهما نورٌ وسرور، وفخْر، ورفعةُ قدر، الحمدُ لله الذي تفضل عليَّ بما لست له أهل من الكرم والفضل.

وما أرسلتم في الصلة الموصلة (أربعمائة ربية) وصَلت (= ٤٤٢٤ ريال)، وفرّقناها على أرْحامكم حسْبَ مرادكم إن شاءالله، ومشينا في الغالب على التعيين الذي معنا لما خرجنا، وما خصّصتموني به من فضلكم (٥٠ ريال)، وقعت موقعاً حسَن، وحلت محل قدر كبير، وجبرت كسير، وأطفأت كِير، وكلّ من وصله شيء في ذلك الكثير، فلسان حاله إلى ما قُلناه تشير، كتب الله لكم ذلك في الصّلة الموصلة إلى رضْوانه، وكمالِ عرفانه، وزيادة فضله وامتنانه،

إن قلتُ: يرفعك ربي أنتَ مرتفِعٌ أو قلتُ: زانك ربّي فهْوَ قد فَعلا

وإن تمكنتُ من تعيينها كما تفرقَتْ فسيكون بطيّ هذا.

وذكرتم سيدي أن باعقيل سلّم لكم (ثلاثمائة ربية) وأرسلتموها للأخ أحمد وأنها تيسرت من آل العفيف، وعمر بن سعيد بن سنكر، ما ذكرتم، وأرسلتوه أيضاً، متعَ الله بكم ولا زلتُم ذخراً، إلا أن الأخ أحمد لما يعرّفنا بذلك، ولعل كتبه قادِمة. وقد وجَدْنا كتاباً من الأخ علوي بن طاهر بتوجّه الولد أحمد بن عبد الله إلينا من طريق عدَن، وكان مرادنا أن يزورَكُم ويسْعَد برؤية طلعتكم السعيدة، ولكنه على ما ذكَر عمّه: انضاق من الغربة.

والمطلوب من فَضْلكم أن تجيزُوه وإخوانه وذراريهم ما تناسلوا، فيما تصحّ لكم فيه الإجازة، وإلباسَاتكم لم يزالُوا يلبسُونها لأجلِ حُلول البركة. وذكر لنا الأخُ علوي أن عندَ الولدِ (فلان) بعضُ وساوس وخَواطر، فادعوا لنا وله ولإخوانه بصلاح الباطن والظاهر. [...].

وأرسلنا إليكم رقعةً بذلك باطنَ كتابٍ لكم من الخريبة، ولكن الظّاهر أنه لم يبلغكُم كغيره من كتبنا العديدة، والله المستعان. والتمْر أخذنا لكم صَندُوق من تمر القِزةْ، وطلبنا من أهل الوالد أحمد بن علوي أن يصلونه، لخبرتهم بذلك، وأرسلناه في رَجب من طريق عبد الله بن أبو بكر بابحير، مع صندوقٍ آخر مشْروك بين الأخوين علوي بن طاهر وأحمد بن عبد القادر، وذكر لنا بابحَير أنه سيرسله من طريق عدن». (انتهى الموجود).

المكاتبة الحادية والخمسون

«الحمدُ لله المنفرد بالبقاء، المبشِّر لأهل التقى بحُسْن اللقاء، وصلى الله وسلم على الحبيب الأعظم، وآله وصحبه وشرّف وكرم، وعلى بقيّتهم في الأجيال، ومرجع الفضائل والكمال، الحبيب المنيب علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد، لا زال في إسعاد وإمداد.

والمسطور من قيدُون لطلب الدعاء بالجبر، عما رُزِئنا به من وفاة الولد السعيد الشهيد إن شاء الله، حسَين بن علوي بن طاهر، رحمه الله وجعَله ذخراً لأبويه، وسببُ وفاته حمّى شديدة لازمته نحو خمسة عشر يوماً، وتوفي عشية الثلُوث لأحد عشر من شهْر رجب، عظم الله الأجر، وألهمَ الصبر، وأحسن الخلف، وإنا لله وإنا إليه راجعون. وقد أحزننا فراقه لما بدَتْ فيه من مخايل النباهة، وطيب النشأة، وتعلق والده به، ونرجو حسن الخلف فيمن بقيَ من الأولاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد استلمنا كتابكم الكريم، مع شدة ما نحن فيه من الرّزء العظيم، فكان به لنا ملاطفةٌ ورحمة، خففت وطْء الكربة والغمة، وهو المختصَر المحرر ١٠ جماد الآخر، المبشر بطبع الكتاب «شرح الصدْر بالصلاة على مرفوع القَدْر ﷺ»، وفي انتظار وصُوله، وما معَه من المصاحفِ والأجزاء.

وعزْم الوالد علي بن ريّس على الحج عَزْم مبارك، وحج إن شاء الله مبرور وتجارة لن تبور، وباعقيل ذكرتم لنا في الكتاب المبسوط أنه سلم (مائتين)، وأرسلتم إلى طرفه الأخ عبد الله الحبشي، فعسَى أن يكون قد سلم الباقي عنده جميعه، وابن سَيلان غلّق وعده، فعسى أن قد حنّ رعدُه، وقد تقدم لكم كتاب من الخريبة مع ذهابنا إلى حَجْر، وكتاب منذ يومين فأرجو وصول الجميع وهذا بقصد التعزية، والباقي اقتضاءَ وصُول الكتاب من علي الجناب. والدعاء مسئول كما هو مبذول والسلام عليكم، وعلى الأولاد عبد الله وسقاف وعبد الرحمن وصالح وأهلهم، وكافة الإخوان كما هو لكم ممن لدينا كافة.

وحرر في ١٢ رجب سنة ١٣٥٧

المستمد فقيركم عبد الله بن طاهر الهدار،

وهو منه ومن والدكم عمر بن طاهر

وولدكم طاهر بن علوي وكافة إخوانكم وأولادكم آل الحداد»

المكاتبة الثانية والخمسون

«الحمدُ لله على كلّ حال، في تجليات الجمال والجلال، وصلى الله وسلم على حبيبه الهادي الدال، الفائضة من بركاته فيوضات المن والإفضَال، المخصوص من الحب والود والإدلال، بما لا يعبر عنه المقال، سيدنا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه خير صحب وآل.

وعلى من نال من كمال متابعته أعظَم مثال، كسيدنا الحبيب الإمام المفضَال، جوهرة عقد الآل، والمعدُود في مقدّمة الرجال، الذين لا تلهيهم عن ذكر الله تجارةٌ ولا مال، المغمُور من فضْل ربه الجواد، بما امتازَ به بين العباد، وعرفه الحاضر والباد، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، لا زال ممتعاً بما يعتاد، مظهراً للإسعاد والإمداد، والهداية والإرشاد، متوجاً بتاج أهل المحبة والوداد، الموسوم بأن هذا لرزقنا ما له من نفاد.

والسلام على سيدي ورحمةُ الله تحيةً من عند الله مباركة طيبة

وأرجوه من فضْل مولاه، كما أولاهُ من جميل العادة، وإلى زيادةٍ وزيادة وزيادة، وإني لأحمدُ الله إليه على ما أجرى من جميل عوائده، وبسَط من وسيع موائده، وقد سبقت لسيدي عدة مكاتيب، وبها من الأخبارِ بعضُ ما أبرزته الأقدار، والله يخلق ما يشاء ويختار، ذكرنا لكم في بعضِها طلوعَنا إلى حَجْر في شأن الغَول. وكانت النتيجة: قيام وعد إلى الرَّيدة مع آل البحَيث إلى شعبان، ثم تأخر إلى ١٠ شوال، وطلعنا إلى الرَّيدة للوعد، وجاءَ إلينا بن قطيان باكرْشُوم، هو الذي توسط في قيام الوعْد، وحسَّن لنا أن يكون الاجتماع بآل البحيث في يبعِث، لأنهم كلهم هناك، وإذا قام صُلح معَاذْ بايحتاج إلى مشَاورة، وقرّب لنا أمرهم، وأنهم واردين للاتفاق، وحسُنَ عندنا ما قاله وراق.

وتوجهنا إلى يبْعِث نحن والأخ علي بن محمد، والولد محمد بن عمر، واستصحبنا معنا الشيخ عثمان بامحمد المنصِب ابن الشيخ عمر العمودي، وأربعة من مقادمة الدَّيّن، ووصلنا يبعِثْ، ووجَدنا بن البحَيث لا زال على عراجِه وعواجِه، لا أخْذ ولا عطاء، وجمعنا مع الدَّيّن ثلاثة من مقادمة المشَاجر، وتراجعوا مع آل البحَيث هم والشيخ عُثمان مراجعة طويلة، انتهتْ بعدم قبول آل البحَيث للمخَارجة، ورجعنا إلى **الرَّيدة!**.

والقبائل المشاجِر والدّيّن لو كانت الأمور كما يعتادُون بايرفقون ابن البحَيث وأمواله في حَجْر ويبعِث، ولكن حالَ بينهم وبين ذلك أمانُ الدولة، ووجود عسْكَر الدولة، وقائم الدولة موجُود في **الصّدارة** في حَجْر، وأجمع الرأيُ على تقديم شكيّة بآل البحَيث إلى الدّولة، ويسوقهم القَائم **بالصّدارة** للشريعة.

ووصلنا إلى الخريبة يوم ٢٢ شوال، ووجَدنا جماعة من آل البحَيث في الخريبة، ورفعنا الأمْر للباصُرة، وقبضُوا واحد منهم وحبَسُوه ليأتي أهله للمخَارجة، ونحن جدّينا في الوصُول إلى شكايتهم ومحاكمتهم والمخارجة على أيّ وجْه، ولا لنا معرفةٌ

بقائِم الدولة في حَجْر. وقد كاتبناه وسنأخذ له توصية من السلطان صالح، بواسطة الأخ أبو بكر بن شيخ الكاف. وآل باصرة قيامٌ معَنا، جزاهم الله خير، وببركة سيدِنا وهمته ونيته بايجعَل الله لها مخرجاً.

وسَعينا في هذه الأمور بغير جُناح، ولورود آل البحَيث، ولو وافقوا على ما نريده منهم، وطلبوا ما هو باقي لهم ما ندري إيه بايكُون جوابنا؟ لا معنا لهم قليل ولا كثير، ولا هناك رجْوَى في معاونةٍ بمال من صَغير ولا كبير، والله لطيف خبير، وحتى مصاريف الطّلوع والندور، محزُور ومزْرور، وعلاوة فوق الحمول، ولا هانَ علينَا السكوت، ولا إهمالُ وإضاعةُ المال، ولنا آمال في لطف من السميع المجيب يصلُح به الحال، فادعوا لنا بالدعاء وإن فتحَ الله للمعاونة باب، ففي خفيّ لطفه ما لا يدخُل في حساب، والسلام عليكم كافة.

المستمد عبد الله بن طاهر الحداد
٢٧ شوال ١٣٥٧»

المكاتبة الثالثة والخمسون

«الحمدُ لله، اللهم انصُرني فإنك بي بصير، ودبر لي فإني لا أحسِنُ التدبير، والطُف بي فإنك أنت اللطيفُ الخبير، واغفر لي فإنك على كل شيء قدير. وصلى الله وسلم على البشير النذير والسراج المنير ﷺ، وعلى آله وصحبه صفوة المبشَّرين من الله بالفضْل الكبير. وعلى من في نهجهم يسير، وفي معراجهم يطير، نجْم الدلالة المنير، وبدر الهداية المستدير، وبحر المكارم الغزير، ومفْرَد العصْر العديم النظير، حادي العير، وقائد النفير، إلى كل مقام خطير، سيدنا ومولانا الحبيب علوي بن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، غِنَى العديم، وجبر الكسير، لا زال سَحاب جودِهم مطير، وطرْفُ المنتمي إليهم قَرير، وكفُّ الزمان إليهم بكل فضل بشير.

والسلام على سيدي ورحمة الله وبركاته.

وهذا من المكلاّ، بعد تقدم غيره، شرحْنا لكم فيه مقتضى الوصُول، وجعلناه في البوسطة مضمون، لنطمئن على بوصوله، وقد تشرفت الآن، وانثلج الصدر وانشرح الجنان، بوصول كتابكم الكريم الذي مع الولد علي بن حسين، أرجَعوه الأولاد من البلاد، وعرفوا بوصول الولد علي، وهو بعافية.

وجواب كتابكم المرسَل من طريق بابحير المصْحوب بالصّلة الموصُولة سابقاً قد جوبنا عليه، وشرَحنا لكم كيفَ تفرقَت، ولا زلتم متصرفين في خزائن الأرزاق. والولد عبد الله بن حسين؛ قد أخبرناكم باستحسَان زواجِه، وعلىٰ رجُوعنا سيكون نجازُه، هو والولد أحمد بن عبد الله.

وطاهر بن حسين أخبرناكم أنه تحرّك ورغِبَ في بنت عمه علي، وهي منكسرة كما أشرنا لكم قبل هذا، أو سنعرض عليه علىٰ العود زواجَه بها أو خروجَه حضرموت، كما طلب منكم، وبركة تريم وأهل تَريم، فائضَة إن شاءالله علىٰ الرجال والحريم. وما صدّرتوه صحبة الولد علي من طريق بابحير كما ذكرتم (مائتين وثمانين ربية) جمعت (ثلاثمائة وثلاثة عشر ريال)، خرْجَ بابحير علىٰ الولد وهديته وكراه إلىٰ البلاد (تسعين ريال)، والباقية استلمناها، وقد وقعت موقعاً من الحاجة، حيث صادفت وصولنا للوعْد إلىٰ هنا، وكرانا، وزادنا قرضةٌ أوفيناها منها، وسيكون منها تصحيحُ الوكائل، وما يلزم للمحْكَمة من خرْج، ثم كِرى العَود إلىٰ البلاد وهدية الأولاد، وسيكُون منها جهاز بنت الأخ علي للولد طاهر بن حسين، إن أحب، أو نفقته إلىٰ تَريم كما ذكرتُم، نجعل الخيرة له، ولو تحققنا نتيجةً لخروجه تَريم لكلفنا عليه، وستر العورة أولى، وعاد تريم له بعد ذلك. وقد عدَدنا وصولَ الدراهم وملاقاتها لنا في المكلاّ من جملة الكرامات، وعلامةً إن شاء الله على حصول المخرج الجميل.

وقد وصل نفران من آل البحَيث وقابلهم الولد محمد بن عمر عندَ السلطان وردهم إلىٰ الشريعة، وعجز آل البحَيث عن إثبات وكائل من أهلهم، وردهم السلطان إلىٰ أرضِهم يأتون بوكائل أمرَ القاضي أن يسَوِّدها لهم، وطلب منا الانتظار لهم إلىٰ ثمانٍ من ربيع الأنور، ولم نجد بداً من الموافقَةِ بشرْط: أنهم إن وصَلوا وإلا تُسْمع دعوانا علىٰ غائبٍ، ونحن في انتظار يوم الميعاد، ومقدمين نية سيدنا الحبيب وهمته وجاهه وشفاعته، وإليكم الحقيق بما يتم، والله يفتح أبواب فضْله لمسألة حَبْر، ولكل أمر.

والولد عبد الله باعقيل قد فَهمنا من كتبكم السابقة إنه قد سلم (ثلاثمائة) من (الخمس)، وأن الباقي عنده (مائتين)، وفهمنا: أنكم أرسلتم (الثلاثمائة) التي سلمها إلىٰ طرف الأخ أحمد بن عبد القادر، إلا أن الأخ أحمد مبعَدْ قيّد لنا ما ذكر، وقد ذاكَرناه وذاكِروه أنتم أيضاً، وقد عجِلنا في ذي الحجة وحولنا (بمائتين ربية)، قلنا عسَى تكون فتح باب لمخاطبة الولد عبد الله فيما بقِي، فعَسى كتابنا أدركَ الأخ حسين بطرَفكم، وفي انتظار ما تَمّ من ذلك.

ومسألة بن سيلان؛ سنكتب الوكالة للشيخ أحمد، إن تمكنا أن نجعَلها بطيِّ هذا، وإلا فستكون فيما بعدُ إن شاء الله. وذكرتم أن سيدي الأخ حسين أرسل لنا كتاب من طرف باعقيل، ولم يبلغ نحن هذا الكتاب، وعلىٰ عَودنا سنأخذ خبر من المذكور، والذي يظهر من حاله أنه مغلوب علىٰ الجلوس، لرغبة والدته في جلوسه، وقد وصَل منذ أشهر إلىٰ عدَن، فأرسلتُ له دراهم وأمرتُه بالرجوع، وإذا طلبته لا يتأخر فخذوا خبرها، وإن باتحصل المخارجة منه فسيغني الله البنْتَ من فضله، ويأتيها من يكافيها.

والدعاء وصيتكم بالجمالة كل حالة، والسلام عليكم وعلىٰ الأولاد والأهل وأهل الوداد ومن شئتم، بعدَ الأخ عبد الله الحبشي والعزب ومن قرب.

حرر فاتحة ربيع الأنور سنة ١٣٥٨

عبد الله بن طاهر الحداد.

ملحَق بكتاب سيدي الحبيب

متعه الله وألبسه من ملابس العوافي والألطاف، في الظاهر والخاف، ما يكمل له به الورُود علىٰ المنهل العذب الصاف، كما قال سيدي الحبيب: «احملنا علىٰ بساط الرضَا إلىٰ حظائر القرب.. »، الخ، آمين آمين.

ذكرتم سيدي ما نابكم من بعد الحول من الملاطَفات والتعرفات الحسية، وما هي الا أسباب لفيوضات سرية، أوصَل الله إليكم نورها وبركتها بلا مشقة ولا أذية، وأكمل الله لكم الصحة الجسمية، كما أكمل الروحية، ولطف بنا وبكم كل قضية والخواطر، الباطن منها والظاهر، أنزلوها بمرسى:

أنزلتُهــا بــابَ الكــريم ولــنْ ... أخــشَ انقطاعــاً بعْــدَ إنــزالي

والحمدُ لله علىٰ عوائده الجميلة والرجاء في الزيادة إلىٰ زيادة، والولد أحمد وصَل، وكنا بانزوجه ببنت عمه علوي في صَفر، جاء الوعد والسفر، وعلىٰ الرجوع يكون زواجُه إن شاء الله مع الأولاد: عبد الله وطاهر ابني حسين، والله يقر بالجميع وللجميع العين. ومسألة حَجْر لا تتركوا التعلق بها، وبتعلقكم بايفتح الله مغلقَها، والولد صالح فرحْنا بفرحكم وفرح الحبايب به.

ومن وقَائع الأحوال أو غرائب القضاء والقدر: أني تحدثتُ منذ أيام حديثَ بسطٍ بلا ربط، مع بعض الإخوان، ووصلنا إلىٰ ما يخفف وطأةَ المقام في المكلاّ بلا سلوان!، ولم أشْعُر الآن إلا وأخبَرني ذلك الأخُ أنه خطَب لي بنتَ الشيخ سعيد بن صديق جان، ذلك العالم المكّاوي الذي أخبرتكُم عنه، وإن الأمْر تمّ، والوعد انجزم، فحرتُ من حصُول أمرٍ بلا فكر ولا تدبير، ولم أجد بداً من المشي مع التقدير، قضاءً وقدر محض، لم يسبقه بسطٌ ولا قبض، ويجعل الله إن شاء الله فيه خيراً كثيراً، والجذْبُ ما فيه عتَبْ، والجنون فنون، والله خلقكم وما تعملون، وما شاء الله كان، الدعاء وصيتكم.

والمَسادر والصواريم أمرنا الأولاد يطلقون المخصُوص بالولد علي عليه، والباقي علىٰ رجوعنا نعتمِد فيه أمرَكم، وقدُه بايوافق الأولاد عبد الله وطاهر للعرس، والعطر بانفرّقه كما أمرتُم، والولد أحمد المشْهور عندنا الآن، ومتوجه إلىٰ عدَن والسّواحل، والولد محسِن مذكور بالسواحل، ومسهون، علىٰ وصوله نستخبر عن الباقي له. والكوتعين الظروف بانعطي واحد بنت الأخ عبد القادر وواحد بنت الأخ علي، ربما لا يقدرون مشترَىٰ الصناديق، وهذا تجزيع عند الضيق، ووا حسرتاه حيثُ لا نطيق، ولابدّ من ملاحظتكم للعروسين والعروستين، فإليكم منهم بعد الله مطمح العين.

وصدرت بطي هذا رقعة حوالة للشيخ أحمد العزَب علىٰ علي بن سيلان، يعرضها عليه أولاً، فإن أجابَ وأنابَ، وإلا فقد الوكالة له باتّصلكم بطيّ هذا أو بعده، يقوم عليه بالوكالة. وسلموا علىٰ الشيخ أحمد وباحنان والولد علي بن ريّس، ولم نزل نتخيل من جانبه البرْقَ والرعد، بصدق الوعد، والوالد سالم بن يماني رحمه الله، وأولاده هداهم الله، ولبعَدْ شيء خبر منهم بسَهم الغَيل من غَلة السنة الخارجة، في انتظار ذلك. والأخ علوي بن طاهر منه كتاب وأرسَل (ألف ريال) سلمناه للبطاطي من أصل الباقي له، وملّكنا الأخ ناصِفة النخل، وباقي للبطاطي نحو (ألف ومائتين ريال) يحلها فرَج من البر المتعال، ويا محول الأحوال حولنا إلىٰ أحسن حال.

والسلام عليكم ورحمة الله، وعلىٰ الأهل والأولاد والإخوان والحبيبين علي وعلي، وعبد الله وسقاف وعبد الرحْمٰن وصالح وقومهم، ويسلمون عليكم الأولاد أحمد مشْهور ومحمد بن عمر، والمحبين آل بابحير لاسيما عمر وعبد الله، ابني محمد، ونزولنا عندهم لسَعة مكانهم، كثر الله لهم جميعاً الخير.

وحرر فاتحة ربيع الأنور سنة ١٣٥٨
والكتاب لكم ولسيدي حسين وأحمد،
المستمد لدعاكم في حماكم مملوككم
عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد».

المكاتبة الرابعة والخمسون

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله، ومتع الله بسيدنا وحبيبنا، وطبيبنا وخطيبنا، ومِسْكنا وطِيبنا، بقيةِ السلف، وزينة الخلف، الحبيب الإمام علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، لا زال في ترقٍ وازدياد، من فضل الله البر الجواد. والسلام عليكم ورحمة الله بلا حصْرٍ و نفاد.

وهذا من بندر المكلاّ، بعد الوصول إليها من قيدُون وتريم، فقد يسر الله لنا وله الحمدُ هذا العام حضُور الجمعِ المشهود عند نبي الله هود عليه السلام، بعد الورود على مناهل الجدُود، ولا زلتم مذكورين في تلك المحاضِر، وبلغَنا ما نازلكم من لطائف التقْريب، وأحدَث معكم قلَّ الأكل والنوم، ثم الانفرادُ إلى الجبل لزيادة الإمداد، وهذا شأنُ الروح، إذا مُدّت بالفتوح، ولا عليكم بأس، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ [الرعد: ١٧]. وانقطاع كتابكم عنا هذه المدّة، علّمَنا الصبر عندَ الشدة، ولا زلنا نتطلع الأخبار، ونرجُو كل علمٍ منكم سَار.

وقد تقدمَتْ إليكم عدةُ رسائل، وأخبرناكم بتمام الصلح مع آل البحَيث، على أن لنا ربع الغَول صَافي، معاد يتقفّاه قافي، ولعَادْ علينَا لا قليل ولا كثير، وقد ذهبَ الولد محمد بن علي إلى حَجْر، واستلم الثمَرة نحو ٤٥ قهاول.

وإذا بقيت العمارة موكُولةً إلى الصبيان والبدْوان، فالأمرِ كذلك على طُول الأزمان، وإن حد بايتجّرد للعمارة، وساعَدته الأسباب، باتفتَح له جمّ أبواب، لاسيما مع الأمان والاطمئنان، والله يدبّرنا في ذلك بما فيه الخير والبركة، وقد انقلَد بابُ الصراع والنزاع مع آل البحَيث، وفيه خيرٌ كثير. وإن بايخرُج حسَين، وبانلقي هجَين، ويفتح العينين فيا حبذا، والولَد عبد الله بن حسَين زوّجناه بنت عمّه عبد القادر، والولَد طاهر أخرجْناه رباط تريم وريضْناه.

وقد أرسلتُ لكم قبلَ هذا إجازةَ الحبيب علي الحبشي للوالِد عمر، ولكُم ولإخوانكم، فأرجو قد وصَلتكم، وجميعُ السادة الأخيَار في حضْرَموت يذكرونكم ويدعون لكم بصالح الدعاء، وهذا بقَصْد الإعلام بالوصُول إلى المكلاّ، والرجاء عدم المؤاخذة، والسلام عليكم.

المستمد؛ عبد الله بن طاهر الحداد

٢٨ شعبان سنة ١٣٥٨».

المكاتبة الخامسة والخمسون

«الحمدُ لله؛ وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ﷺ وآله، ومتع الله بحبيبنا الإمام المحبوب المخطوب، لمخدرات أسرار الغيوب، قرة العيون وسرور القلوب، خليفة الخلائف، وجامع التالد من المحامد والطارف، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، غوث العباد، ونور البلاد، وكعبة القاصدين ومنهل الوراد، لا تزال نجم سعوده وقاد، وعَرف ذكرِه ومكارمه يعطر الأغوار والأنجاد. والسلام عليه، تحيةً من عند الله مباركة الإصدار والإيراد، وعلىٰ من لديه من الإخوان والأولاد.

وصدور الأحرف من المكلاّ بعدَ أن تقدمت عدة مكاتيب، من العبْد الحائر الكئيب، لانقطاع كتابِ الحبيب والمقصُود دوام العافية، والعلم بها خلعة من خلعها ضافية، وآخر كتاب كتبناه من المكلاّ في شعبان بعد الوصول، وقبله أرسلنا لكم إجازة الحبيب علي الحبشي لكم وللأعمام، وقبلها إخبار عن تمام الصلح عن غَول حَجْر، وإعلام. وبنا من التعلق والاشتغال من جهتكم ما يعلمه الله، إلا أنا اتفقنا بالولد علي بن حسين العطاس، وصَل في آخر شعبان وذكر توجهكم من بوقُور إلىٰ التقل لإقامة الحول، فحمدنا ذا الكرَم والطول، علىٰ أن نفوذكم دليل علىٰ استقامة الطبيعة، وتوازن واردات الحقيقة والشريعة، ونرجو الوظيفة انتهت علىٰ المعتاد، من فضل البر الجواد، وتقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام، وأعادنا إلىٰ أمثال هذه الأيام سنين وأعوام.

وهذا بقصْد التجديد للعهد، والتذكر بالعبد، وظاهر الحال أن الرجُوع إلىٰ البلاد هو مقتضَى ما تظهِره الشؤون، الصادرة عن الكاف والنون، إلا أن الأخ حامد ابن علوي البار منه كتاب من تَريم وأوعد بالوصول إلىٰ هنا ثم إلىٰ عدَن، فإن صح وصُوله فربما نصحبه إلىٰ عدَن، والله يدبرنا وإياكم بتدبيره الحسن، ولا يقطع ما عودنا من فيوضات الفضل والمن.

وسَيلان عاودوه، إن جاء منه شيء بالجميل، مع تكرير المطالبة، وإلا فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولم نستحسن التوكيل، ومتوقف علىٰ عشر ربيات، بانحسبها واصلة من الذي عنده، والجميل أبقَى، ولا يلقاه إلا الأتقى.

وباعقيل الظن به جميل، والقليل اليوم بايحل محل جليل، والنواصي والقلوب بيد مقلبها، وإذا توهمنا أن عدَم جوابكم ربما يكون لعدم حصُول شيء من المذكورين زهِدنا فيما عندهم، وكتاب يصلنا منكم مُعْلم بعافيتكم، أعزُّ عندنا مما جمعه الجامعون ومنعَه المانعون وأغلى، وسبحانَ ربي الأعلىٰ.

ونود لو وجدنا معُونةً علىٰ المؤونة للعمارة في الغَول، للاضطرار إلىٰ ذلك في الحالة الراهنة، لولا أن بعضَ العصُوب ما انقطعت، وعاد الحمل بعضُه فوق الظهر، ولله الخلق والأمر. والأولاد عبد الله بن حسين وعلي بقيدُون؛ علي في الرباط ومشكور، وعبد الله عند العروس، وطاهر بن حسين طلَب الخروج إلىٰ تريم كما عرّفناكم، وزرنا به نبي الله هود عليه السلام، وأمرنا الأخ عبد الله بن عبد القادر يسلم له أربعة ريال في الشهر فوق نفقة الرباط. أولاد الأخ حامد بن عبد الله الحداد لهم إلا ثلاثة ريال فوقَ خرج الرباط، وتكفيهم، وغيرهم كثير، ونحن زيّدنا الريال احتياط. وأولاد العزَب شفناهم، وفيهم البركة، ونرجو الأولاد سقاف وعبد الرحمٰن وصالح ومقدّم الذكر العلي القدر إن شاء الله عبد الله، وأهلهم بعافية، والولد هاشم بن علي أعظم الله أجْره في والده، وعسى الرطوبة توفرت، والنفس لليسرى تيسَّرت. ومحمد بن حسين إن قدُه

بطرفكم ما بِه تقصير، ودعَاكم لنا ولهم بايحصُل به الخير الكثير، والمدد الغزير. والكلام والكتاب لكم وللحبيب الزين الحسَين واحد.

وصدرت بطية «منظومَة» الولد مشهور، اكتبوها في موضعها من «المناقب» ولا تقطعوا عنا كتابكم، فضلاً أنتم أهله، وقلمُكم ليسَ شرط إذا ثقل عليكم الكتاب فبعضُ الأولاد؛ إذا لم تكن إبل فمعزى!، لنطمئنّ بعافيتكم فإنا متعلقون. والدعاء وصيتكم كما هو مبذُول حتىٰ في السجود، ولا زلتم علىٰ ما عهدتم من كرم البر الودود، وأبلغوا سلامي كافة من شئتم من الإخوان والخلان والأصحاب، والسلامُ عليكم تدخُل به الملائكة عليكُم من كل باب، ويسلمون عليكم أهل البلاد لسان حَالهم وكافة المعارف.

صندوق التمر المعتاَد من أول رجَب وهو في الفرْضة، وأوعد الآن بالمركب إن صحّ، فصدر إليكم من طريق سعيد بالحمر، وإلا فلا بلاغَ إلا بالله، وحق العام ما عرّفتوا بوصوله، والسلام.

وحرر في ١٥ شوال سنة ١٣٥٨؛
المستمد مملوككم وفقيركم؛
عبد الله بن طاهر الهدار الحداد»

المكاتبة السادسة والخمسون

«الحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله ومن والاه، ومتع الله بسيدنا وحبيبنا وطبيبنا، نور الدِّين، وكنز الإيمان واليقين، وبركَة الإسلام والمسلمين، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زالتْ بركاتهم فائضةً على الحاضر والباد، وإمداداتهم للمستغيثين بهم بالمرصاد، ولا زال سليلهم البر الجواد، مرفوع العماد، محفوظاً من عِناية مولاه بما أولاه، ومن خير وبر وفضْل وإسعاد، وهدَى وندى وتقوَى وإرشاد، منادًى بلسان الرعاية: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص: ٥٤]، ممتعاً بكامِل العافية، في الجسْم والرّوح والفؤاد، والأهل والمال والأولاد، ممداً لأهل المحبة والوداد، بأعظم إمداد.

والسلام على سيدي ورحمة الله وبركاته

صدرت الأحرف الحقيرة الكسيرة من **قيدُون**، لطلب الدعاء بصلاح الشؤون، وقرار العيون، بعد وصُول الكتاب الكريم، والفضل العظيم، الذي أحيا الرميم، والمحرّر ١٠ رمضان، وجدّد لنا من الفرح والسرور ألوان، صنوانٍ وغير صنوان، لاسيما وقد أخبَرنا بزوالِ الأثر، وشِفاء الألم الذي ألم، فالحمدُ لله الذي تكرم، ونفّس الكربة وفرّج الهمّ، وقد علمنا بحلُوله العام الماضي، **في تَرِيم**، من بعض المشايخ آل بافضل، وذلك في شهر شعبان، ولهجْنا بالدعاء بالشفاء للقلب واللسَان، وصار ذكركُم شِعار الجنان، كلما ارتفعَت اليدّان، في أي مكان كان، وقدّر الله الوصول إلى **المكلا وعدَن**، وما زلنا في شطَن وشجَن، حتى وصَلنا الحبيب أحمد ابن الحبيب محمد ابن عيدروس، وبشرنا بزوال الضّرر. وقد وقعَ في البالِ: أن ما نازلكم من قلّة المنام له شَبهٌ بما حصَل للحبيب أحمد بن سميط، وداواه الحبيب أحمد بن محمد بالدّهن للدماغ بالزبْدة، وكدتُ أن أكتبَ لكم وأشير بذلك، لولا ما حدَث من عدَم الثقة بوصُول المكاتيب، وذلك جلّ السبب، لا حَنقاً على الحبيب، وهل يحنق محبّ على حبيبه.

فليعلم سيدي وهم عليم، أنّ له الحق والتكريم، ومحله عند محسُوبه محل عظيم، وما أشهدُك كما تعلم إلا بركةَ الزمان ونايب الشيبان، ولا أرى ما يصدُر عنكم من وصلٍ أو قطعٍ، أو عطاء أو منع، إلا بدليلٍ وتأهيل، من باب: حدثني قلبي عن ربي. ومن أنا حتى أحنَق على من تعالى ودنَا، وورَد على موارد الصفا والهناء، وما أنا إلا في بركَاتكم، ومن حسَناتكم، وفقيرٌ لنظَراتكم ورحماتكم، وهل أنبت الشعرَ في رؤوسنا إلا أنتُم، هذا ما يتحقّقه القلبُ ذوقاً، وإن خطَر خاطر نفساني فمظْهَر العفْو هو الحاني، وأنتُم أهل الفضيلة، والكرم والجميلة، لكم العتبَى حتى ترضَون.

وما أرسلتوه من الصلة والهدية، الموصِلة إلى كل رتبةٍ سنية، وصلَت، وعرضنا رقعة الحوالة على الإخْوان آل جعفر في بضَة، أرسلنا سويلم بافضل، فأخبرونا: أن الدراهم

بالمكلاّ، عند بازرعة، وأخوهم عبد الله هناك سار منذ أيام، وأمرونا نحول عليه، والعمل جاري، وعلى وصولها نسلم لكل ذي حق حقه، ونتصرف حسب الإذن تصرفا لا يخل، ونرسل إليكم تعيينها كيف صرفت، وقد فرح منكم الأقارب والأرحام، ودعوا لكم وللأخ حسين ببلوغ المرام، وقد وصلت في وقت شديد، وضيق ما عليه مزيد، وهذا بما ذكر مقدمه للخطاب، وإعلاما بوصول الكتاب، والبسط إليكم بعده. والدعاء مسئول:

إن الكرام إذا ما أيسروا..

والسلام عليكم وعلى الإخوان والأولاد وأهل الوداد، ممن لدينا كافة.

وحرر في ١٣ القعدة سنة ١٣٥٩
المستمد عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة السابعة والخمسون

«الحمدُ لله، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ﷺ وآله، ومتع الله بسيدنا ومولانا قرة العيون، وكنز السر المصون، بقية الأحباب، وفرح الألباب، قرين السنة والكتاب، منشور الهداية والإرشاد، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، لا زال في سرور وإمداد وإسعاد، رزقاً للعباد، ونفْعاً للحاضر والباد.

والسلامُ عليه ورحمةُ الله بلا حصْر ولا تعداد

وهذا من المكلاّ بعدَ أن تقدم غيره من البلاد، إعلاماً بوصول كتابكم الكريم، ومددكم الجسيم، زادكم الله من فضْله العظيم، لما وصل كتابكم أرسلنا الحوالة إلىٰ بضَة، ظناً أن الدراهم هناك، ورجع الجواب من الإخوان حسين وعمر ابنَي جعفر: بأن الدراهم باقيةٌ عند بازرعَة، وأن الأخ عبد الله بن جعفر بالمكلا، حولوا عليه لمن شئتم. فأرسلنا بافضْل ثانياً إلىٰ دوعَن الخربية لطلب حوالة، فلم توجد مع بروز العزْم

إلىٰ المكلاّ، لتعهّد الأهل بها، ومع ما يسّره الله من قرْب الشُّقة البعيدة، بواسطة المراكِب الجديدة (المواتر).

وبعد الوصول إلىٰ المكلاّ اتفقنا بالأخ عبد الله بن جعفر، وأعرضنا عليه الرقعة، فأخبرنا أن الدراهم عند بازرعة بعدَن، فطلبنا منه أن يطلبها، فطلبها بالكاوت، ولذلك قطعوا ثلاثة ربيات من الستمائة، وبعد استلامها أرسلناها مع مكاتبة إلىٰ طرَف الأولاد طاهر وأحمد، وأرسلنا لهم تعيين بتفريقها حسب التعيين المدرج بطي هذا، كما تروه، وقد تصرفت يسيرا، وساويت بينَ أولاد الأعمام وأخوَاتهم، محافظةً علىٰ خبر خواطرهم، وكونهم في الحاجة متنَاظرين، قصَر علىٰ ورثة الوالد عمر والوالد أحمد شيء مما عينتوه، وشيء قصَر مما عينتوه لنا، والباقي خير كثير، متع الله بكم، وزادكُم من فضله.

انقطاع الكتب لا لعلةٍ غير عدَم الثقة بالوصُول، والعجْز الذي هو من شأن الطاعن في السن، لضعف البصَر والفكْر، ومحلّكم عندنا كبير، وذكرنا لكم كثير، وأنتم عيرُنا والنّفير، فلا تنسَوني من دعاكم، ومعاذ الله أن أنساكم، أو أن أرَى لي عليكم حقاً يقتَضي جوابكم علىٰ كتابي. وقد تكرّم الله علينا بهدوف بنتٍ من أمّ المكلاّ، فأهلا بعطيةِ المولى ومعونته وسهلا، والدعاء وصيتكم للذكر والأنثى، بالهداية والصلاح والثبات علىٰ الإيمان.

وما شرَحتم من جهة بيوت سمارغ وما حَصل من إهمال وتقصير من الولد طه خرد، شقّ علينا، ولا هو الظن ولا الأمل فيه، ونحن في الحقيقة مصدر هذه التقاصير، أولاً وآخراً، لو صلحَت نيتي وصلُح عملي لحصلَت المعونة بمشيئة الله ممن استعنّا به، ونستغفر الله ونتوبُ إليه، ونسأله التوفيق لما يرضيه.

وقد فرحنا بتحويل الأمر للأخِ الصدر حُسَين بن شهاب، وفرحنا من الوالد أبي بكر بتقديمه ما قدّم، ولا زالوا آل شهاب الدين مسعدين ومسعفين للدّين وأهل الدين، ولا تردون لنا رأي، ولا نَظر في كلما رأيتم فيما يتعلق بالرباط، فأنتم السمع والبصر، وإذا جعلتم

المكاتبة في طريق الأخ علوي بن طاهر فلعلها أولَى في هذا، الآن، والله المستعان وبه الثقة وعليه التكلان، وصرفنا النظر عن بن سنكر وبن سيلان، وما شاء الله كان.

وأخبار حَجْر والصّلح مع آل البحَيث: علىٰ أن لنا ربع الثمر صَافي، قد شرحناه لكم العام الماضي، ولا نزال نستلم ربع الثمر، إلا أن الحراثة ضعيفة لا يزيد الربُع علىٰ (خمسين ريال) في كل موسِم، وعسى يهيئ الله مستقبلاً حسَن، وأخبرنا الأخ علوي حفظه الله: أنه يطلب منكم إرسال الولد صالح إليه، فإن تيسر ذلك وسمحَتْ أمه فهو أنفَع لها ويقرُب علينا، والله يدبر للكل بأحسن تدبير.

رأيتُ في كتابِ الشيخ أحمد العزَب لآل جعفر الحثّ منه لهم في إرسَال نفقةٍ للولد طاهر بن حسين، فعجبتُ! لأني مسبّر له أربعة ريال كل شهر علىٰ نظر الأخ عبد الله ابن عبد القادر، ولم يزل الأمر كذلك، وهي كافية بزايد فوق نفقة الرباط، وآل جعفر وغيرهم من الواضعين أولادَهم في الرباط لا يسبرون لهم أكثر من ثلاثة ريال فوق نفقة الرباط، ونحن زيدنا ريال علىٰ أولاد السادة، فليكن معلوم، ولعله كتبَ لكُم كما كتبَ لنا إنه لا تكْفيه!، والحالُ أن الزيادة عليها ضررٌ وتلاف، والله يسهل الطريق للثياب، وللشيبة والشاب، والدعاء وصيتكم، والسلام عليكم وعلىٰ كافة الإخوان وأهل الوداد ومن العايدين.

حرر في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٥٩

المملوك؛ عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة الثامنة والخمسون

«الحمدُ لله، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ﷺ وآله، ومتّع الله بسيدنا ومولانا، وكنز غنانا، نور الدين، وبركَة المسلمين، ونخبة الصالحين، بحْر المكارم والمفاخر، ومفْخَر الأصاغر والأكابر، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد ابن الحبيب طاهر، لا زال للهداية زاهر، ونور للدلالة ظاهر، للبادي والحاضر.

والسلامُ عليه ورحمة الله

وهذا من المكلاّ للَثْم الأعتاب، وقرْعِ الباب، وتذكير أحب الأحباب، بفقيره الخائف المرتاب، الذي ضاقَت به الأحوال، وخانت الأسباب، رجاءً لدعوة من عالي الجناب، يحصُل بها التوفيقُ للزوم الباب، وصرف هَمّ السرِّ عن خدمة الأجسام، مع اعتناق البر والتركِ للآثام، فعسَى بكم يا أهلَ السرِّ ربُّه ييسر له الذي قد رام، فقد انقضَتِ الأيام ولا نالَ مرام، وله بحبلِ ودّكم اعتصام، وحاشاكم أن تتركوا العاني، وإن لم يعرفِ المعاني ولا أقام المباني، واختلطت عليه الأواني، فإنه بالبابِ حاني كأم هاني. وأرجو سيدي ومن لديه من الإخوان والأولاد وأهل الوداد، كما نعْهد ويعهدون من عادة البر الجواد، كما أنّا لا نحصي حمدَالله علىٰ ما به تفضل وجاد،.. ولا تعداد.

وقد وصَلنا إلىٰ المكلاّ منذ أيامٍ لتعهّد من بها من الأهل، وقد صادف وصولنا إليها وصُول كتابٍ من سيدي الأخ علوي بن طاهر للوالد عمر بن محمد باصمد، متضمناً للنبأ بعافيته وعافيتكم، وأنه سيرسل إليه دراهِم بعضُها باسمنا وبعضُها باسم الكريمة خديجة والحبابة طيبة، وبشرنا بوصول كتاب منكم معها وفي انتظار وصوله، وسيكون الفرح به أكثر من الفرَح بالدراهم.

والجهاتُ الحضرمية من السّاحل إلىٰ رمْل عالجٍ بين حدودها، مرحومة بأمطار غزيرة، وسيول كثيرة وزاحية، والرجاء في الله أن تكون زاكية، وإقبال الخريف زين في أكثر الأماكن، والأسعار بالنسبة رخيّة، والأمن عام والفضل تام، بمحض الفضْل والإكرام:

* ولولاهُمُ بينَ الأنامِ.. *

أتمّ الله ذلك وأدام. والعَتْم مستمرٌ بهاء منهمر، وللرباط معمور، والدائرة اتسعت، والتعلقات تشعبت، والأمور تنكّرت، والمسالمة سلامة، وعلىٰ الله حساب الكُل، في يوم نارُ الله ترمي بالشرر.

وذكراكم لا يزال والشوق إليكم كالجبال، والتطلع إلىٰ نبأ عنكم يسرّ البال علىٰ كل حال، آناء الأيام والليال، وأرجُو الأخ الزين قرة العين الحسين وأولاده بعافية، كما أن الأولاد طاهر وعبد الله وعلي بالأتم من ذلك.

طاهر بتريم، وكما قد أشرتُ لكم، أمرتُ الأخَ عبد الله بن عبد القادر يسبّر له أربعة ريال في الشهر، ومنذ أيام طلع إلىٰ قيدُون وطلب زيادَة في المشَاهرة ودراهم، مرادُه الزواج في تريم، وفي ظنه أن عندَنا دراهم لزواجه! فأخبرناه بالواقع، وقلنا: اكتب لعمك ووالدك، وصدر كتابُه، ورجع إلىٰ تريم. وطلب من آل جعفر العطاس مشَاهرة لما سمع أن العزَب أمرْهم بذلك، فأجابوه: بأن باقي ما عندهم للعزَب سلّموه للحبيب عبد الله الشاطري، كما أمرهم، والأربعة الريال المسبّرة له فيها الكفاية مع نفقة الرباط، ولكنه متطلع إلىٰ الزيادة، ولاقفاها إلا لعب وسهو ولهو، وطلبُ الزواج من مبادئ ذلك. والولد عبد الله بن حسين استقل بنفسِه عند آل عمّه عبد القادر، وصِرنا لا نراه إلا بعد أيام. وأما الولد علي؛ ففي البيت والرباط مع الأولاد. وادعوا للجميع بالفتوح والمنوح، والثبات والحفظ والتوفيق لأقوم طريق.

ومنذ أشهر بنينا حماماً لمسجد الرباط ثلاثة سواقط في أربعة سواقط، هدّه في شدّة، وحركات مقدّرة أشبه بحركات المجانين، والله يجمل ويعين.

أرجو الأخ حسَين بن شهاب لاحظَ بيوت سمارَان، وعساه انتبه من البيت الدويل الخلي من الثلاث، وأكراه بقِلّ أو كُثْر، وبيت بتاوي لاحظوا الأخ عبد الله من جهته، وعهْدنا بكتبه كعهدنا بكتبكم وكعهدكم بكتبنا!، وعسى الله يهيء الأسباب ويفتح الأبواب، ويغير الأحوال ويبلغ الآمال. الحالة الراهنة تقضي ببسطِ العذْر عن المكاتبة، وعن طول المخاطبة، فاذكرونا فإنا لكم ذاكرون، وادعوا لنا فإنا لكم داعون. وأرجو الولد صالح بعافية، لاحظوه، ومن ماكم فاسقوه، والسلام عليكم ورحمةُ الله، وعلىٰ سيدي الأخ حسين وأولادكم وأهل ودادكم، وخصوا سيدي الحبيب علي وكافة

الإخوان، آل الحداد وآل الحبشي وآل العطاس وآل شهاب، والشيخ أحمد وجميع الأصحاب والأحباب، وهو لكم ممن لدينا.

وفي ذي القعدة الماضي وصَلنا إلىٰ المكلاّ وكتبنا لكُم وجعلناه مضمون، نرجوه وصل وهذا سنجعله كذلك، والله يسمعنا عنكم ويسمعكم عنا كل خير، والسلام.

حرر في ١٢ ربيع ثاني سنة ١٣٦٠

المستمد فقيركم الكسير أسير العجز والتقصير

عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

المكاتبة التاسعة والخمسون

«الحمدُ لله، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ﷺ وآله، ومتع الله بسيدِنا الإمام، بقية السلف الكرام، وجوهرة الخلف الأعلام، نور الإسلام، وثمال الأرامل والأيتام، الآخذ في رضَا مولاه بجميع الأسباب، والداخل إلىٰ رضاه من كل باب، المتوّج بتاجِ الأحباب، الذي نقشه ﴿نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠]، ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٍ﴾ [ص: ٢٥]، الحبيب علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر، لا زال بدراً سَافر، في سماء المكارم والمفاخر، ولا حرمنا الله بركته وبركة أسلافه الأكابر، في الباطن والظاهر.

والسلام عليه ورحمة الله.

صدور الحرف من قيدُون، لطلب الدعاء وإهداء التحية، وانتشاق للنفحات العنبرية، والنسمات الشذية، من النفس الزكية، والروح المتعلقة بالمراتب القربية، واقتباسا لجذوةٍ من الأنوار، تزيحُ الأكدار، وتدفع الأغيار، وتجبُر الانكسار، وإن بعُدَت الدار، فإن هممَ أهلِ التحقيق، تمشي مع البرق بالتوفيق، وتنطوي بها الطريق، وتذهب به التعويق، فانظرونا نقتبس من نوركم:

إن الكِـرامَ إذا مـا أيـسَروا ذكَـرُوا ... من كـان يـألفُهم في المـوطنِ الخـشنِ

وهنَت العظام، وابيضّ الثغام، ولم يبرأ السقام، ولا اندملت الكِلام، ولا رَويَ الأوام، ولا انكشف اللثام، فغارةً يا كرام. أرجي سيدي مغموراً بما عوده الله من عوائده الجميلة، وهباته الجزيلة، في سره ونجواه، وفيما نشره وطواه، وأرجو أن لا ينسَاني كما أني لا أنساه.

وقد وصل الكتابُ الكريم المشترَك لنا وللكريمة خديجة، الكبير معناه وإن كان مختصراً في مبناه، فقد أصبتم المرمَى وحزتُم غنيمة عظمَى، «تِلكَ المكَارِمُ لا..»، زادكُم الله فضلاً، وطولاً وصِلةً ووصْلا، والمرسَل من طريق الأخ علوي بواسطة العزَب من غلَّة الرباط وصَل، وحل محل، وقد كررتُ لكم المكاتبة من المكلاّ، ونجعلها في البوسطة مضمونة، ولم نثقْ بوصُولها لما هو حاصلٌ من عدم انضباط البريد، والله فعالٌ لما يريد، والقَصْد أن نكون علىٰ البال، ونقاسم في الأفعال، ونشارك إذا أمطرت السحُب الثقال.

والمكاتبة من الأخ العلامة علوي لا تزال، فلتكن كتبكم إذا تفضّلتم بها علينا من طريقِه، وأرجو الولدَ صالح بعافية، وعسى أن قد شُغِلت عنه أمّه ويمكن إرساله إلىٰ طرف الأخ علوي ليقرُب. والخريف هذه السنة بطرَفنا مبارك، ونودّ لو تيسر إرسال المعتاد، ولله المراد، فيما أراد. والدعاء وصيتكم، والسلام عليكم وعلىٰ الأولاد والأهل وأهل الوداد، وعلي الإخوان والأسياد، وهو لكم ممن لدينا من الأهل والأولاد والعشيرة، وهذه الأحرفُ القليلة إذا وصلتكم في هذا الوقت فكثيرة، أصلح الله الأمور دفع للشرور.

وحرر في ١٢ شعبان سنة ١٣٦٠

المستمد فقيركم؛ عبد الله بن طاهر الهدار الحداد

«والكتاب لكم وللأخ الحسين قرة العين، تحول كراء بيت سماراغ إلىٰ طه خرد من شهر أقستس سنة ١٩٣٧ مسيحي، إلىٰ أن أستلمَ منه الأخ حسين بن شهاب، وهكذا مقيد عندنا منذ كنّا بطرفكم، والسلام.

عبد الله».

«أخونا الشيخ حسين بن عفيف خصُّوه بالسلام، وهديته وصلت أوصَله الله إلىٰ رضاه، وما أرسلتوه إلىٰ طرَف الأخ أحمد بن عبد القادر الذي من الولَد عبد الله باعقيل وغيره لم يقيّد لنا شيء منه إلا (مائة ربية جاوًا)، وهي التي من الشيخ صالح باجْرَي فقط، والباقي إلىٰ الآن ما قيد لنا شيء منه، فذاكروه عنه، وقد كتبنا له مرات وكتبتُ للأخ علوي بن طاهر يذاكره ولا أفادنا بشيء، لا أرسله إلينا ولا قيده لنا فيما بيننا وبينه من حساب، ودعاكم واعتناكم ينفتح به كل باب، والسلام.

عبد الله.

المكاتبة الستون

«الحمدُ لله حمداً نستمدّ به قبولَ الصيام والقيام، وأن يغمرنا بالفضْل والإنعام، ويثبّتَ منا الأقدامَ في الإحجام والإقدام، على متابعة خير الأنام، سيدنا محمد ﷺ الواسطة العظمَى في العطاءِ الخاصّ والعام، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الكرام. وعلى أخينا وحبيبنا الإمام، أحد وراث سلفه الكرام، العالم الرباني، المبسوط نفعه للقاصي والداني، سيدي الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد أمتع الله به في عافية.

السلام عليه ورحمة الله وبركاته

وصدور المسطور من بوقُور، ونحن ومن يلوذ بنا من الإخوان والأولاد وأهل الوداد بعافية، فالرجَاء أنكم ومن حوته الدوائر في لطف باطن وظاهر.

وقد وصلَ كتابكم الكريم، فحصل السرور العظيم، وفي انقطاع الكتب منا ومنكُم بغير اختيار أسرارٌ يعلمُها العليم الحكيم، ولسان الحال والمقال يقول ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦]. وهذا جعلناه للتهنئة بشهر الصيام، والعيد وطلب صالح الدعاء ومزيد اعتنائكم في إصلاح ما نبدي ونعيد.

وقد انتهَت نائبة الحول على أحسن حال، وأكمل مظهرٍ من مظاهر الجمال.

وبعد رجوعنا إلى بوقُور انتقلَ إلى رحمة الله الشيخ الصالح المحبّ الناصح عبود بن محمد بن عفيف، خادم المقام الشريف، وقد شقَّ علينا انتقالُه، وعظُمَ لدينا ارتحاله، لأنه ليس بديل، ولا بانجد من يحمل حمله الثقيل، فحَسبنا الله ونعم الوكيل، فادعوا له بالغفران، وحصول البشرى بالأمان، وسكنى الجنان ومجاورة عباد الرحمٰن، وادعُوا لنا أن يسخر الله من يقوم مقامَه فيصدق كصدقه، وما ذلك على الله بعزيز. وقد أرسلنا إليكم من طريقِ الأخ العلامة علَوي بن طاهر دراهم قدرها (١٢٠٠ ربية بنقالة)، فرّقوها على حسَب التنزيل، وهذا يصلكم من طريقه، والولد صالح وبقية الأولاد بعافية، ادعوا لنا ولهم.

والسلام عليكم وعلى الإخوان والأولاد وأهل الوداد، منا ومن الأولاد، وكاتبه حسن فدعق، والعزَب وباحنان، والولد صالح، وأمّه تزوجت على رجُلٍ من آل مكارم، ومن العائدين الفائزين. وأعظم الله أجركم في الحبيب القريب، حامد بن حسين البار، وقد شقَّ علينَا المصاب، لرحمه العامة، وصلة خاصة قلبية نحسّها ما بيننا وبينه، فالله يخلفه بالخلف الصالح.

حرر ٢٧ رمضان سنة ١٣٦٠
المستمد أخوك الصعلوك المملوك؛
علوي الحداد، لطف الله به».

المكاتبة الحادية والستون

سـلامٌ لأحبـابٍ لنَـا شـطَّ دارُهُـم — وطـالَ اشـتياقي والـودادُ صَـحيحُ
هـمُ يـسْألوا عنّـا ونـسألُ عـنهُم — ونرجُـو وصَـالاً والزمـانُ شَـحيحُ
عـسَى الله نرجُـو الله يجمَـعُ شـملَنا — وكـلٌّ لكُـلٍ وادِدٌ ونَـصيحُ

«الحمدُ لله؛ ولا نحصي عليه ثناءً، ونسأله تمام العلى ومزيد السَناء، وكمال اللطف والعافية والغِنَى، وبلوغ المنَى، في الدين والدنَا، لسيدِنا وأخينا وفخرنا ونورنا، الحبيب علوي ابن الولي محمد بن طاهر الحداد.

لا زال هادياً للرشاد، نافعاً للعباد، نوراً للبلاد، منهلاً للوراد، وكعبةً للقصّاد، ثابتَ الأقدام بمنشور الإسعاد والإمداد، مرفوع العماد، في منهج الرشاد، والسداد، والاستمداد، بتاج المحبة المطرز بـ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ [ص: ٥٤]، على قدَم المقدَّم والسقاف والعيدروس والحداد، عليهم بعد مسْتودَعهم سيدِ العباد ﷺ وآله وصحبه، أفضلُ الصلاة والسلام مدَى الآباد.

وهذا المسطور من المكلاّ إلى بوقُور، رقُّ منشُور، من عبدٍ مهجور، منتظر الدعاءَ المفْضي للحبور، قياماً ببعض الواجب، واستنشاقاً لطيب السادة الأطايب، أرجُو سيدي ومن أحاطته شفقَته متقلباً في فضْل الله ونعمته، كما أني ومن لديّ الجميع بعافية. وقد وصلَنا كتابٌ من الأخ علوي ذكَر لنا توجهكم لإقامة الحول، وقيامه وتمامه، وعلى العادة وزيادة، ما اطمئنّ به قلبي، ورفع ما أحزنني وأشجنني، من وفاةِ السيد الكريم، الحشيم الفهيم، حسين بن أحمد بن شهاب، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وبطرَفنا هنا في المكلاّ توفي الأخُ الأجلّ، المنصب حسن بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس، في هذا الشهر القعدة ١٣٦٠، رحمَ الله الجميع، وغفَر لهم وأخلفَهم علينا وعلى ذويهم وجميع المسلمين بالخلف الصالح، فعظّم الله أجركم، وأحسَن الله عزاكم فيهم.

ولي نحواً عشرين يوم في المكلاّ، وصلنا متعدين، وإن شاء الله إلى قيدُون راجعين، وسمعنا بزيارة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطر إلى دَوعن، وفرحوا به الناس، وكلهم قابلوه شيبانهم والشبان، والرجال والنسوان، فرحْنا بها لهم، وهو أهلُها ومحلها، وتحسّرنا على عدم

الحضُور، وإن شاء الله بأرواحنا حاضرين، ومعهم مقاسمين، ومسْجد الرباط جدّدنا له حمام لأيام الشتاء، وأعانَ الله وجمل، والمولى يرعاكم، والسلام عليكم.

١٦ القعدة سنة ١٣٦٠

المستمد للدعاء؛ عبد الله بن طاهر الحداد».

المكاتبة الثانية والستون

«الحمدُ لله الذي تكرّم، ونفسَ الكربة وفرّج الهم، وبعدُ صلى الله ثم سلّم على النبي الهاشميّ محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه وفرعِه العرق الممتدّ، إلى الحبيب المعظم الممَجّد، العلم الأوحد، الكنز الذي لا ينفَد، بقية السلف المهتدين، وجوهرة عقْد الخلفِ المقتفين، معدنِ الإيمان واليقين، ومجدِّد الإيمان في قلوب المؤمنين، نور الدنيا والدين، الحبيب علوي ابن الحبيب السلطان في حضَائر التهيب والعرفان والإمداد، محمد ابن الحبيب طاهر الحداد، لا زال فائضاً علينا منهم الإمداد، وإن عدم عندَنا الاستعداد، ومتّع الله بخلفهم الصالحِ الزّمانَ ومن فيه، وبارك لنا وللمسلمين فيه. والسلامُ على أخيه الحسَين الزين، قرة العين، ورحمة الله وبركاته.

وصدور الأحرف في بندر المكلاّ، بعد أن تفضل الله بالنصر والفتح، وحصول الصلح، وزوال الأزمة، ونسأله تمام النعمة، بوصُول كتبكم التي هي لدينا أعظم مرغوب، وأعزّ مطلوب، تنشرح بها الصدور، وتطمئن بها القلوب. وقد بلغتنا أخبار عافيتكم مما حصَل، والحمدُ لله على لطفه بنا وبكم فيما نزل.

بلغتنا أخبار العافية في السّلك من طريقِ آل الكاف، ثم بالمكاتبة من الأخ العلامة علوي، وتأخرت كتبنا لكُم لما يبلغنا من بقايا حرَكاتٍ أخرتْ اتّصال المواصلات، ولله المراد فيما أراد، نسأله الرضا، واللطف في القضاء، والعفو عما مضَى، ونرْجو أن قد بلغكم عافيتنا ومن لدينا من أولادكم من طريق الأخ علوي، لأنا قد رفعنا إليه ذلك سِلكاً ومكاتبةً.

وقد قدّر الله الوفُودَ إلى الحرمين الشريفين، مدةَ انقطاع المواصلاتِ مرتين؛ سنة ١٣٦٢، وسنة ١٣٦٤، وذكرناكُم في الأماكن الشريفة، والمشاعر المنيفة، ودعونا لكم بما دعَونا به لأنفسِنا، وبلغنا السلام عنكم على سيدِ المرسلين ﷺ، ونسأل الله أن يتقبل ويبلغنا وإياكم إلى أمثالِ ذلك.

والولد علي بن حسين خلّفناه بمكّة، لأنه وصل بعدَنا إليها آخرَ ذي الحجة، ولم يدرك الحج فتأخّر ليحجّ العامَ القابل إن شاء الله، والولد عبد الله بن حسين له سنوات في الحبَش، ووجدنا مع رجوعنا من الحجَاز بمصوّع متوجهاً إلى جاوَة، وله بنتين من بنت عمه عبد القادر بقيدون، والولد طَاهر بن حسين سار إلى الحبَش مع أخيه عبد الرحمن، واعتراه منذ سنةٍ حالُ جذبٍ مع سكوت، وسافر من الحبَشْ إلى المكلاّ، ويذْكَر بالمكلاّ إلى الآن، وجهِدْنا في أن نراه ونجتمعَ به فلم نتمكن، لهربه ممن يعرفه من الناس.

وكريمتكم الحبابة خديجة وبنتها بِرحَاب منذ ستة أشهر، والحبيب علي أخوكم بقَيدون، وأولاد الأخ عبد الرحمن: محمد وإخوانه وأمه بقيدُون، وعمر بن عبد الرحمن بجدّة، وأولاد الأخ حسَن بن محمد: عمر وأختَيه وأمه بالجبَيل، وعبد الله وأحمد بجدة، ومحمد وعبد الله وعلي بنو عمر بن طاهر وأخواتهم، وحامد بن أحمد وأخته، والحبابتين: طيبة وصفية بنتي الحبيب طاهر، وبنات الوالد عبد الله، وزين وعلوي؛ الجميع بقيدُون. وطاهر عبد الله بن طاهر بن عمر بالحبَش، والعم أبو بكر بن طاهر بالمكلاّ، وصلَ من الهند منذ شهرين، والولد أحمد مشهور، وولدنا أحمد بن عبد الله بالسواحل في مُمباسَه.

والولد محسن بن علي بن حسَن قائمٌ بوظيفة التعليم في الرّباط، ولا زال عامراً بحمْدِ الله. وعتم قيدُون مستمرٌ على ما حصَل من شدائد وغلاء، وأزمة عمت الملأ، وسنين أكلت الخفّ والحافر، ومَات كثير من الضعفاء من الجوع.

وكانَ من أسباب سَلامة المذكورين أعلاه: بيعُ كلاً منهم ما خصّه في غَول حَجْر، ولم يبق إلا حصتكُما أيها السيدين.

وذلك بعد أن صَفيَ لورَثة مولانا الحبيب محمد ربُع الفَول بالمصالحة مع آل البحَيث، بعد المحاكمة عند الحكومة القعَيطية، ولما رأينا الأمر بايعُود إلى الشريعَة وبايلزَم نحن تسليمُ ما عَاده باقي لآل البحَيث من دراهم، نحو من (أربعة عشر ألف ريال)، سعينا في الصلح وتم على الربع، .. إلى صرف مثل الغلة أو تسليمها لبُعْد الشقة، ولذلك بعنا نحنُ مثل الإخوان، وإن كان الثمن في الزمن زهيد،... به إلى ما يرجى في المستقبل. وأما بالنسبة إلى الموافقة في الأزمة الحاضرة حصلت فيه السلامة من الموت، ولا أذكر الثمَن الآن، ويغلب على الظن أن الربُع قام (بعَشرة آلاف)، وإليكم الواقع.

وعسَى أنّ تقلبات الأحوالِ وتصرّفات الأقدار جدّدت لكُم عزماً على التوجّه إلى هذه الجهة، فإنها أسلَمُ الجهاتِ عند مداهماتِ الفتَن وقربِ الساعة، وفي بعْضِ الآثار: «**فمن أدركَه ذلك فليلحقْ بيَمنه، وليَشرب من غُدُرِه**»[1].

وعسَى أنها لاحتْ فرصةٌ لبيعِ بيت الرّباط ببتاوي، وسيارات أيضاً للاستبدال بها بما يعود نفعه على قُربِ، بأحد البندرين: الشحر أو المكلاّ، وإن لم تتَح فرصةٌ فيما مضَى، فترقبوها فيما يأتي، وتغانَموها بدون إرجَاعِ رأيٍ إلينَا والحاضرُ يرى ما لا يراه الغائب، وربما وما حصَل من السكُون مؤقت، فالبدارَ البدار، فقد افتقشَت البقرة بالقَطيب، كما قال الحبيبُ ابن عيدرُوس عليه رحمة القدوس، ونحنُ في انتظار بفارغ الصبر لأعلامكم والأخبار والله يخلق ما يشاء ويختار، وهذا إجمال مما في البال، وما في الصدور ما تسعه السطور.

---

(١) أخرجَه أحمدُ في «المسند» (٥: ٢٨٨) من حَديثِ ابْنِ حَوَالَةَ الأَزْدِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ أَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ شَامٌ وَيَمَنٌ وَعِرَاقٌ»، وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَيِّهَا بَدَأَ، «وَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، أَلاَ وَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، أَلاَ وَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَمَنْ كَرِهَ فَعَلَيْهِ بِيَمَنِهِ وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ». وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١: ٢٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٦: ٢٩٥).

وأخبرونا عن الولدين: محمد وصالح بني عبد الله، وادعُوا لمن لدَينا: طاهر، ومصطفى، وجعفر، وعيسى، وزين، ومحسِن المكلاّوي، ونحنُ وهم إلى الله نأوي، وعلى عزْمٍ على التوجّه إلى قيدُون، ذكْرُ مسْتقبل الخريف حسَن.

ووصلت أخبار بعمُوم الرحمة، حققها الله، وهذا بما ذُكر. والدعاء وصيتكم كما هو مبذولٌ، ونسأل الله أن يجمع الشمْل عَاجلاً في عافية في الأوطان، وإن هناك شيء من غَلة الرّباط فبادروا بها. والسلام عليكم، وعلى من أحببتُم له السلام من الأهل والإخوان والأولاد، لاسيما الولد حامد بن علوي، وهو لكم ممن لدينا كافة.

وحرر في ١٥ ربيع ثاني سنة ١٣٦٥

المستمد المملوك عبد الله بن طاهر الهدار الحداد».

وسلمُوا على مقدم الذكر الحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي، والوالد طه بن جعفر ومن لديه، وطه بن علي ومن حواليه، وعبد الله بن محمد وأكدوا عليه، الشيخ أحمد العزَب وكافة الإخوان.

عبد الله الهدار الحداد».

المكاتبة الثالثة والستون

«الحمدُ لله على دوام إحسانه، وعميم فضله وامتنانه، وصلى الله وسلم على منشور يُمْنه وأمانه ﷺ، وعلى آله وصحبه وإخوانه، وورثَته المتخلقِين بكرمه وحنانه، وعلى صَفوة أولئك الأعيان، ضَنائن الرحمن، وبركَة الزمان، جَوهرة عقد الجمان، من أئمة العرفان، والدعاة إلى الرحمن، بالفمِ والقَدَم والبنان، سيدنا ومولانا العارف بالله والدال عليه، الحبيب علوي ابن الحبيب الإمام محمد بن طاهر الحداد، لا زالتْ بركاته فائضَة، وبحارُ كرمِه وجودِه غير غائضَة، وعزائم هممه لعقد الكروب ناقضة.

والسلامُ عليكَ ورحمة الله وبركاته

سلامٌ من محبٍّ أضناهُ الفراق، وأمضَّه الاشتياق، ولم يجدْ سبيلاً إلى التلاق، إلا رفعَ الأيدي إلى الكَريم الخلاق، أن يتفضّل بذلك على ما رقَّ وراق، وما ذلك عليه بعزيز:

وعسَى الذي أهْدَى ليوسُفَ أهلَه وأجَاره في السّجْنِ وهو أسيرُ
أن يستجيبَ لنا ويجمعَ شَمْلنا والله ربُّ العَالمين قَديرُ

صدور الأحرف من بندر المكلاّ بعد الوصُول إليها من قيدُون، وتَريم وسيؤون، وصلنا إليها لزيارة الأسلاف واستمطار هواطل الفضل الخفي والألطاف، وكان من بركَة هذه الزيارَة، حصولُ الإشارة والبشارة، بوصول كتابكم الكريم، الذي أحيى الهشيم، وصَلَنا إلينا آخرَ الحجة، بعد خمسَة أشهر من تاريخه!، وتجددت لنا بوصُوله حياةٌ جديدة، وأذكرَنا ما مضى من أيامنا السعيدة، بعدَما توالت على الزمان وأهله تجلياتُ الجلال، وتنقّلت بنا الأحوال، وتكسّرت النصَالُ على النصال:

وإن تقُلْ كيفْ حَال المنزلة والنزيلْ فما بقِي شيء ولكِنْ لطْف ربك جميلْ

على أننا نحمدُ الله على ما أولانا مما لا نستحقه من النعَم والإفضال، ويا محول الأحوال حولْنا إلى أحسَن حال، واحفظْنا من أحوالِ أهل الضلال، وقد أسرّنا ما ذكرتوه من حفظِ الله لكم ولذويكُم، وما أسبلَه عليكم من ستره الجميل، وأسبغَه من فضْله الجزيل، وكادَتْ أرواحنا أن تطير عندَما ذكرتم العزْمَ على الوصُول إلى الوادي النوير، ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ٨٣]، وقد ظهَر لنا ما أشار به سيدُنا الحبيب بقوله في بعْضِ قصائده:

أو هِي تقَعْ فيتَهْ ويفقُشْها القَطيبْ

وما أرسلتوه من الصّلة والمواصلة، الجزْلة الكامِلة، وصلتْ على حسَب ما ذكرتوا لنا، إلا أنه ذهبتْ منها نحو (مائتين) قبلَ ما تصل إلينا، كأن ذلك أجرة برقيات وخدمة التجار!. وقد فرّقْناها على الحصَص، وسلّمنا كل من له شي إلى إيده، ولا تسَلْ عما حصَل بذلك من الفرَج والفرَح والسرور، فهنيئاً لكم ما تفضلَ الله به عليكم، وزادكُم من فضله، ونحن في انتظار البشارة بتحقق عزمكم، ووصولكم إلينا، فالبدارَ البدارَ إلى وادي الأنوار، على ما هنالك من أغيار وأغمار وأكدار، ولكن:

* رُوَيدَكَ بعضُ الشرِّ أهْونُ من بعْضِ *

وفي انتظار البشَارة منكُم بتحقيق عزْمكم، والأخ علوي بن طاهر أيضاً ذكَر أنه عازم على الوصُول، عسى الله يهيئ لكُم وله الأسباب، ويفتح الأبواب:

واسْــأله بالإحْـسَان مبـتهلاً	وهْـو بـما أرتجـي مـن فَـضْله قمِـنُ
أن يجمعَ الـشمل بالأحبـاب في دَعـةٍ	بمربَـعٍ فيـه أسـلافٌ لنـا قطَنُـوا
مهنئِـينَ بألطَــافٍ وعافيــةٍ	وطيبِ عيشٍ بـه يـصْفوا لنـا الـزمنُ
آمِـينَ آمِـين يـا ربّـاهُ جُـدْ كرمـاً	وارحَم عَبيداً إلى رُحمـاك قـد سـكنوا

ومسألة غَول حَجْر تحت إشارتكم، وما ينشَرح به صدركم، ولم يبقَ إلا سهمكُما فقط، اللهُمّ إلا أن هناكَ مدّة، ولكم رغبة في إرجاع الكُل، فباب الشفعة مفتُوح، والدخولُ منه ممكنٌ، والحكومة إلى الآن لم تلتفت لعمارة ذلك المكان، والمحصول منه ما يُذكَر مع وجود الأمان، وربّما يكون له شأن.

ومتعلقات الرباط قد أشَرْنا لكم وللأخ علوي وأنه مترجّحٌ عندي بيعها، وتحويلها إلى جزيرةِ العرب، فإن وافقَ رأيُنا رأيكم، فبادِروا قبل حدُوث حَادِث. وأخبار جاوَا لا تزال إلينا تصِل، إلا أنها متناقضة، والله يجري المياه في مجاريها، ونرجُو أن الحالةَ تحولت، حتى تمدّونا من غَلّة الرباط وما تيسّر، فإن الحبلَ عندنا مزْرُور، ولم

نتمكن من المسِير إلى مكان، لارتباكِ الزمان، وخفْضِ الجسم والأركان، ونحن مقرّرين العودة إلى قيدُون آخر الشهر، وإنما وصلنا المكلاّ لنتعهّد من بها من الأولاد والأهْل، وأنتم لا تنسُونا، فالحمل علينا هنا في البلاد ثقيل، لا تغفلون لا تغفلون، والسلام.

المستمد لدعاكم؛ عبد الله بن طاهر الحداد

في ٩ صفر سنة ١٣٦٦».

سيدي الحبيب متع الله به؛ عرّفنا المحب أحمد باسَلامة يرسل صواريم وبِشْت وكارَه وسلاميد صغار، ودفاتر ومراسيم وأقلام للأولاد، والطلبة أهل الرباط، يقيد ثمنها من خَارج الرباط، ذكروه بها والسلام. وأرسلوا جملة من نسخ المولد النبوي ومن التمرين للتهجي للمتعلمين، وعدد من جُزْء عمّ، ونسخة لنا من «ديوان الحبيب علي الحبشي».

المملوك عبد الله الهدار»

«السيد محسن بن محمد العطاس سلَم لنا (ثلاثين ربية) في زيارَة المشهَد، حبّينا إعلامكم، والسلام».

المكاتبة الرابعة والستون

«الحمدُ لله حمداً يليق بكَماله، وصَلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ وصحبه وآله، وعلى الهداة السائرين على منواله. وعلى أخينا في الله، المعان والمعين على طاعة الله، والداعِي بلسان حاله ومقاله إلى سبيل الله، سيدي الأخ القدوة عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد، متع الله ببقائه البلاد والعباد، ونفَع بدعوته الحاضر والباد، وتمم له وبه كل قصد ومراد.

وهذا من بتاوي بعد وصولنا إليها لحضُور مولد الحبيب علي بن عبد الرحمٰن، وزيارة المحبين والإخوان، وما زال ذكرُك والسؤالُ عن صحتكم حديثَ المجالس، نرجو الله تقدّم صحتكم واستمرارها، كما أني بحَمْد الله ومن لديّ من الأهل والإخوان كذلك. وأفيدكم

سيدي أنه وصلَني كتابٌ من المحبّ عبود عامر بلْحُمَر، وطلبَ مني أن أكتب إليكم وأطلبَ منكم مساعدةَ أخيه أحمد بن عامر في البلاد، بخصوص جلب الماء الذي قاموا فيه.

وبما أنكم صِرتم بمنزلة الفاتح لهذه الفضيلة، وقد أيدَكم الله فيها فأرجو منكم أن تلبّوا دعوةَ هؤلاء المحبين للخير، المخلصين لوطنهم وأمتهم، وتلاحظون أعمالهم وتساعدونهم بالحال والمقال، على إنجاز هذا العمل المبرور والسعي المشكور، وتبذلون لهم النصيحة في كل ما ترونه يصْلُح هذا العمل ويديم نفعه، ومثلكم معاد يحتاج توصية في مثلِ هذا الحال، ولعَلي قد ذكرتُ ذلك لكم حينما أرسلَ لكم المحبّ عبود المذكور شيئاً من الدراهم عن طريقي، وأرسلتها لكم عن طريق أهل سِنغافورا.

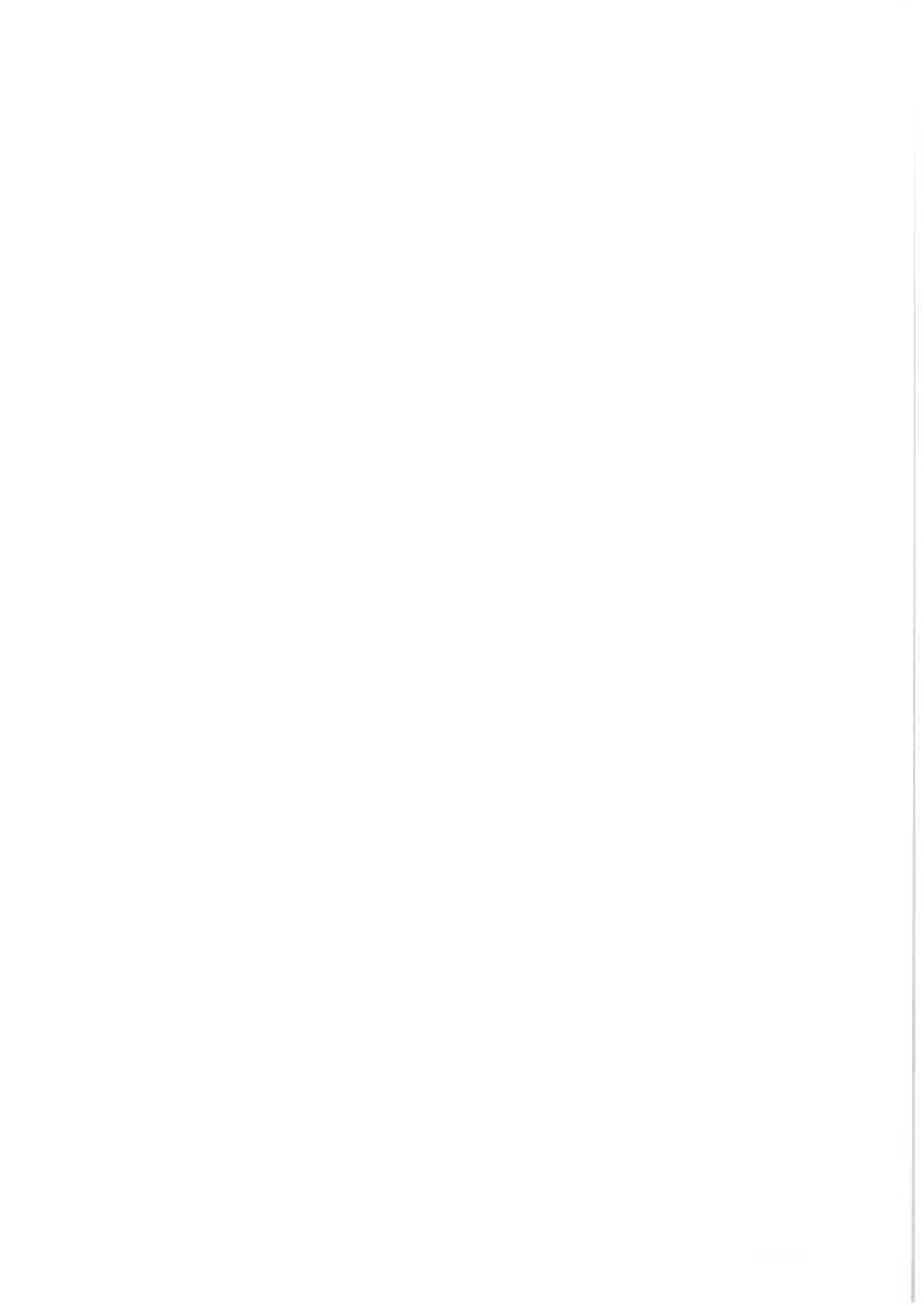
وأرجو سيدي أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، كما هو لكم من أخيكم. وبلغوا سلامي سائر الإخوان والمحبين، فأنتم لسانُ حالِنا ومقالِنا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وهذا أمليناهُ على الأخ علي بن حسين العطاس.

حرر في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٧

المستمد المملوك؛

أخوك علوي بن محمد الحداد».

* * *



(٢)

مكاتباته مع أخيه في الله الحبيب علوي بن طاهر الحداد

(المتوفى بجوهُور ماليزيا سنة ١٣٨٢هـ)

المكاتبة الأولى

«الحمدُ لله المحمُود على النِّعَم، الفائضَة بحكم الكرم، على جميع النسَم، الذي عمّ إحسانه، وفاضَ امتنانه، فشَمل الأخْذ باليسْرى واليمنى، والعامل المسيء والحسنى، فضلاً ومنّا، أتم به رحمته، وأبان به حكمته، ظهرَت النعمُ لابسةً حُلَلها، قاصِدةً منزلها، فتقبلتها المنازلُ، بحسَب القوابل، فالبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، والذي خبُث يخرُج بحسَبه، و﴿ كُلًّا نُّمِدُّ ﴾ [الإسراء: ٢٠]، تنزلتَ نعمةً ورحمة، وتكيفت بحسَب الاستعداد رحمةً ونقمة. فيا مَن هو مانحُ المغفرةَ والرحمة وأهلها، أتِمَّ علينا النعمة حتى تبلغَ محلّها، واسلُكْ بنا مسلكَ من كانت النعَمُ موصِلةً له إليك، دالةً له عليك، لا يشتغِل بها دونَك، ولا ينقطعُ عن قوم تحبهم ويحبونك، يستدلون لكَ على ما يشهدون، ويرجعونَ إليك فيما يبتغون، ممن انقطعَ نظرُهم عن الأغيَارِ لامتلاءِ الأسرار بالأنوار، ممن اقتفى حبيبَك ﷺ في سيره، ولم يعدِلْ في الاقتداء إلى غيره، بل طلبَ محبتك باقتفائه فأدركها، ورأى طريقتَه هي المحجّةَ البيضاءَ فسلكَها، وأبلغْه بفضلك أفضَل صلاةٍ وأزكى سلامٍ، تغشَاه وآله الكرامَ وصحابتَه الأعلام.

وعلى أخويَّ وأبويَّ؛ عبد الله وعلوي، لا زالا راقيَين رُتَب الكمال، نازلين منازل الرجال، مع الصحة والعافية لنا ولهم في الحال، والأولاد والنفس والمال، آمين.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

صدرَتْ من ميناذُو، بعد طول عهدٍ بالمكاتبة، وتعرّضٍ لوصُول المعاتبة، ولكن العذر بطين، والعفْو منكم قمين. فإن الفقير عرَض له عائقٌ، صرَف الله العوائق، وذلك أثرٌ اعتراني من عنبُون، مكثتُ من أجْله في البيت (١٣ يوماً) لا أقدر على الجلوسِ فضلاً عن المكاتبة.

ومن أجل ذلك ضقْتُ وعزمتُ على الرجوع، حتى أني لم أدخل بانْدا وتوجهتُ إلى طرناتي، ولم أقدر على نزولٍ بشأن. وكتاب الوالِد صَالح ترجمْناه وأرسَلناه، ولا شيء ظهر خبر من السلطان. ثم إني أحسستُ بقليلٍ من القوة، وأما الأثر فلم يزلْ من كلّ وجْه، حتى أني أتعَب بالكتابة، ويعتريني صداعٌ شديد، وألم في المفاصل إذا طالعتُ أو كتبت.

وقد دعيتُ الدكتور في عنبون نحْو أربع مرات، وقال: إن هذا مرضٌ من المعدَة، قده بطيء، والسبب أنها ضَعُفت عن طبخِ الطعام بسبَب ضعْف الجسد، وقال: إنه لا يمكن تقويةُ المعدة ما لم يقْوَ الجسد، ونهاني عن الحركة والكتابة والمطالعة، ومنعني عن جميع الأكل، إلا شُرْبة رُز خالية عن كل شيء، وقليل من صغار السمك مشْوي من غير دُهن، على الجمر فقط. ولي اليوم شهر ونصْف، وقال: إن معدتك لا تقدر الآن على طبخ مَا فيه دهنية قط لضعفها، فلابدّ من

تربيتها أولاً حتى تقْوَى، ولا تقوى إلا بقُوة الجسد، فادْعُ لي بالسلامة والعافية. وجَلسنا في طَرناتي (١٣ يوم)، وقِرنْطَالُو (١٤ يوم)، واليوم وصلنا منَاذُو. وقد رأيتُ وأنا في عنْبُون في المنام الأخَ عبد الله؛ كأنه مرادُه الخروج ولو قبلي، وصرتُ متعلق من جِهة الأثر الذي ذكره بِه، ولما وصلْتُ إلى طرناتي وجدتُ كتاب منكم من طريق سربايَة، ذَكر فيه الأثر، وأنه يودّ السفر، ولو شيء عِبرة لم يجينا إلا الخبر!. فصرتُ في حَيرة؛ الأثرُ ما بغينَاه يشقّ عليه، والمجلس خافه يزيدُه، وبوقور برْدها زايد، والحرمة عنده خافةُ ما يصبر!، ولا درينا الفترة من النّوع اليابس أو الرطْب؟.

وحركة التيمُور ما هي قويّة، وإلا إن كان واعَدناكم بوصُولنا في المركب الثاني، جينا تفسّح في البوقيس، ما هناك ذي يبيض الوجْه، جينا ندخُل فزعْنا من تغير خاطر

الأخ أو شَردته، فالآن أعطوني خبره، إنْ كان يمْكن بأيّ وجه ولا هناك زيادَة في الأثر با اتوجه إلى البوقيس بوجْه السرعة، كما ما فعلنا في التيمور، فإنّا خَبّينا فيه خبّة ما بدا حَذْ لقاها!، وقلنا ذي يجي يجي، وما أبطأ نحن ما معنا راضَة له، والأخ علوي قال في كتابه: «عساكم تدخلون البوقيس»، وكتاب الأخ عبد الله فيه انزعاج!. فالآن حالما يصلكم الكتاب اضربُوا لي كاوتْ إلى هنا، إلى منادو، لأنه بايصَلكم سمْح قبل مجي المركب ذي بانتوجّه فيه. وعرّفوني يمكِن أدخُل البوقيس أم لا؟ إن كان يمكن أدخُل البوقيس بانفُذ: دِنقاله، ومكاسر، وبانتوجه إلى البوقيس بمَشيئة الله. وإن ما يمكن، وهناك زعجة زائدة، باندخل بنقالة، وبانتوجّه منها إلىٰ بنجر وإلى سربايَة إن شاء الله، وبانصبر إن شي قصَر، شيء أبدَى من شيء، آه نلقي.

وآل الكاف كتبنا لهم جواب خط منهم من مكَاسر، وجوبوا علينا حسبَ ترونه، وبانجوب عليهم، وبا نعين لهم الكتب وبانذكر لهم: «نيل الأوطار». وودينا إلا ندخُل سنغافورا ولو أربع يوم، باتقع منهم معاونة في حوائج البلاد، وعلى كلّ حال اشرحُوا لنا حالَ الأخ عبْد الله في خطّ المكاتَبة، وأرسلوه إلى منَادو. نازلين عند فرَج واكِد، وإلى مكاسِر محفوظ بن علي التوي، وإلى دنقَاله الشيخ محمد باجمال. وخط المكاتبة ألقوا منه ثلاث نسخ؛ وحدة أرسلها إلى منادو، ووَحدة إلى دنقالة، ووحدة إلى مكاسر، إن ما حصلنا الكتاب في ذه البلاد يحصّل نحن في الأخرى. ومكاسِر شغلها مبْعَد انقضَى، إذا هناك انزعاج معَاد بايمكن ندخلها، لأنه ما هناك مراكِب منها إلى بنجَر، ماشي إلى بنْجَر إلا من دنقاله. وأبلغوا سلامنا الوالدين: محمد ومحمد، وأبلغوهم عنا العَزاء، وودّينا نكتب لهم لكن ما هُناك قُوّة، وعاد نحن بغينا نكتُب إلى مكاسر وسنغافورا وسربايَة، واعتذِروا لنا عندَهم، وسلموا على من سأل، والسلام.

الفقير إلى لطف الله،
علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد
٢٤ شوال سنة ١٣٢٩

وبسبب الأثر من بليلغ إلى الآن ما طَلَعنا إلا في نمبر اثنين، ما طلعنا في السطحة قَط!، زاد الخرج قليل، وزائد الخادم معْنا، ولا منه بد، ويمكن نتخفف منه إذا عزمنا **البوقيس**. ويا أخ علوي أرسلنا خريطة **البوقيس** ومكان النزول، وأسماء البلدان بوجه السرعة، والسلام.

وصدرتْ باطنه (١٥ روبية) لأجل الزبيب؛ الله الله يا أخ عبد الله في الحمْية، واعتنِ بأكل الزبيب وأكثر منه، فإنه وافقني ومنه دَم، واعتنِ ببطنك لا تخليها تنقبض، واذهن من المرأة لا تحملك الشهْوة على مضرّة نفسك!، والسلام.

احتفظوا بكتابِ آل الكاف بعدَما تقرؤونه، ونحن بانعرّفهم بكافة ما يلزَم، وجوبوا على كتابنا كلمةً كلمة، احتملوا المشقة. وعرفونا بكاوْتْ إذا كان يمكن ندخل البوقيس وقد حصل للناس انتفاع بالدعوة، وتحدثوا به عن أنفسهم، وقالوا: إنهم وجدوا له أثر لا يجدونه من الغير، وإنما كما قال الحبيب: «بختهم بنا أكبر من بختنا بهم، والسلام».

[إلحاق من الحبيب علوي بن محمد للحبيب عبد الله]

«الحمد لله، والسلام على الحبيب الأوّاه وصدر خطه الأخ علوي حسب تراه وقد انزعجنا من قداه، وربنا يتولاه ويحفظه ويكلاه. وقد كتبنا له كاوت أنكم بخير، واكتبوا أنتم كتاب، واشرحوا له الحال والسلام. وأرسل خمسة عشر ربية باطن الخط، نسلم منها لسالم عسكر، والشيبة سالم، وقد انزعج بالسفر إلا أن زاد عليه الضرر، وخله على انشراحه، وقد تعذب إلى تلك الجهة وأهل **البوقيس** أرى عدَم اللزوم من الكتاب لهم، لأنه لو بايسير إليها لابد له من راضَة فيها، وأما **بنجر** لا بأس، ونظركم أعلا وخير.

المملوك علوي».

المكاتبة الثانية

«الحمدُ لله الذي فتح أبوابَ الاتصال من جميع الجهات، حمداً نستمدُّ به بلوغ الآمال وصلاح الحالات، والصلوات المباركات الطيبات على سيد السادات سيدنا محمد ﷺ المحمود ومن أهل الأرضِ والسماوات، وعلى آله وصحبه وخلفاء في سائر الأوقات. وعلى

إخواني الوارثين منه بالفَرْض والتعصيب، والمتأهلين للجلوس على منصّة التقريب، قرة عيني، الحبيب عبد الله وعلوي ابني الوالد طاهر بن عبد الله الحداد، أدام الله بهم النفْعَ وكثّر بهم بعد القلة، وأعزَّ بهم بعد الذلة، وبيّنَ بهم الحجّة، وهدَى بهم إلى المحجَّة، حتى ترتاح القلوب والخواطر، وتقر بإحياءِ المآثر السلفية النواظر.

وعليهما أزكَى السلام العاطر، من أخيهم المقصّر القاصر، الذي لا يزال في كل حالٍ لهم ذاكر، في الباطن والظاهر، وماذا يعبّر لسانُ القلم عما انكتَم من الودّ الأكيد، والتعلق الذي ما عليه مزيد، وعسَى أن يكون عند أسيادي ما عندي من الذكر، لأن الذكر من مثلهم لمثلي يقرِّبُ النازح، ويجمع على المصالح.

وقد سبقَ لكم كتابٌ من طريقِ الأخ محمد البار، جواباً على كتبكم الكريمة الذي شرفتم بها المملوك، ذكَرْنا فيه باختصار بعضَ ما صَار بعد سَير الأقمارِ عن هذي الديار، وما نازلَ المملوكَ من الوجْد المبرِّح، والتعلق الذي لسانُ القلم عنه لا تفصح، فعسى الذي قضَى بالفراق أن يمنَّ بالتلاق، على أحسن حالٍ، وفي أبرك وقت.

ومطلوب الأخ علوي (الكَاشِه) صدرت إليكم صحبةَ الأخ صالح بن محمد المحضار، وعسَى أن تكون على المطلوب، لأن نحن أخبرْنَا الإفرنجي: أن مرادكم بها للبُعْد، وقد توقفَ أولاً، وقال: لابد من حضُور صاحبها، ثم إن نحن جمعناه بالطّبيب وتخابرا، وأعطى نحن (كاشِه) بنوعٍ من الاجتهاد، فإن وافقَتْ فهو المراد، وإن لم فحالَ وصُول خطّنا أرسلوا (الكَاشة) الباقي نصفُها معكم، ورجعوا معها (الكاشِة) الذي أرسلناها مع أحد من المسافرين، أو من طريق الأخ محمد البار وبانبدّلها لأن نحن شرَطْنا عليه إذا ما وافقَت أن نرجّعها.

ومن طرف عبد الله بن صَالح؛ أوعد أولاً بإرسال الدراهم، وإلى حال التاريخ معاد شيء خبر منه، ولعاد استحسنّا أن نكتب له لما لا يخفى.

ومن طرف الحجَّة الذي بايحجّ بها الأخ عبد الله؛ كلمنا العَم عمر بن صافي الحبشي، واستعنا بالوالدين محمد ومحمد، وحكّمُه التزم بذلك، والحجّة الذي معه لزوجته المتوفيَة بأرض البوقيس، وقد أوعَد بإرسال الدراهم في شهر رجَب، قرْب السفر للحج، والظاهر أنها لا تنقص عن (مائة ريال جاوَا)، هذا الذي يظهر. والحبيب محمد يقول: يمكن يدرّك مَلازِم، والحقيق إليكم.

وأخبار الحرب مسرّة جم، وقد أخرجُوه من بنغَازي وعين زاره، ولم يبق معهم إلا طرابلُس وبعضَ سواحِل تحتَ حماية الأسطول، وقد وصل كاوت قبل كتابة هذا الخطّ وأخبروا فيه: أنها حصَلت معركة بين التُّرك والإيطاليا، قتل من الطليان الملاَعين (ثلاثة ألف وخمس مئة)، والله يديم النصر. والإيطالي قد سَئِم القتال، والاشتراكيون متحركُون في أرضه، وقد ضربوا الملك برصَاصة لحسْن حظّه أخطأته، والظاهر أنهم يعزلونه أو يقتلونه، وأهل أُرُبّا في حيرة، والله ينصر الإسلام.

وصدرَت إليكم خمسين نسخة من «الجواهر الكلامية» و«رسالة في التجويد»، وودنا أن نرسِل لكم عُوَين ولم يحضُر شيء بحالِ الساعة إلا (عشرة ريال)، لكم منها (ريالين)، و(ثمانية) اقسموها على حسب نظركم، والأخ عبد الرحمن ما ظننا أنه يردّ كلامنا في مسألة العَم أحمد، ولكن الأمر لله، كلما أردنا نقرُبَ منه بَعد منا، والله يصلح الكل.

والسلام من الحبيب محمد، والحبيب محمد، والحبيب عبد الله، والأولاد علي ومحمد وأهله، وسلموا على الحبابة والوالدة والأعمام والإخوان، ومن أردتم وصدرت إليكم حُزْمة من (أوراقِ الخبَر)، والسلام. الولدان محمد يقولان: وصل كتابكم، وسيرسلان جوابكم.

حرر يوم الاثنين ١٤ ربيع ثاني

المملوك المشتاق علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثالثة

«الحمدُ لله الذي شرحَ في القرآن، مناهج الفرقان، وقف بالفرقان، لا العقل على أبواب التفكر، وشرح له من حقائق العرفان ما يعرِفُ به حقيقة التبصر، وأقام له من البرهان ما يدله على مداخل التدبر، وقامَت مظاهر الزينة الكاذبة، ومواقع المنازع الخالبة، تخالط مواضع الآراء الصائبة، حتى خالطت حقيقة الفكر، وحجبته جلية الأمر، ووقفَت بنا الحال، في أفياء الانعزال، لا في الباب ولجنا، ولا إلى الرتَب درجنا، ومن ضاقَت به المنازل، فيما يقصد ويقابل، فليأخذ الدلالة المرضية، عن السيرة النبوية، فمتى أتْبَع القدم القدم مستدلاً بالمفرَد العلم ﷺ، وقع على أكسير الوصول، إلى منازل القبول، فمتى قابلت نفسُه الضعيفة، تلك الروح الكبيرة الشريفة، انطبع في صَفاها صفاته، وظهرت على مشاعِرها آياته، و:

أعَارتْــه طرْفــاً رآهــا بِــه ... فكــانَ البَــصير بهــا طرْفُهَــا

فما عرف من عرَفَ إلا بما عُرِّف، وما نطقَ من نطق إلا بما صُرّف، وإن كانت تظهر تلك البروق في غَير سحابها، وتتبدى من غير بابها فإنما ذلكَ تطلعها من الحجَاب لتتراءى للخُطاب، فالناظر مخطُوب، والظافر بمظْهَرها غير مقصود ولا مطلوب، وما مثلُ السر المكنون في أفئدة الأحباب، إلا كمثل الحبّة المخبُوءة في التراب، فمتى سقاها ماءُ العلم، وآزرَها شَطءُ العمل، استوى سوقُها وقوفاً فأعجبَت الناظرين، وآتت أكلها بإذن ربها كلّ وقت وحين، وكل علمٍ لم يشْهَد له ما أنزلَ على الصّادق الأمين ﷺ، أو عمل لم تثبته سيرة سيد المرسلين ﷺ، فهو الشيء الهباء، والأمر الذي لا وزنَ له ولا نبأ.

وأنتَ تدري أن شَأنه ﷺ علم لا يضَل، وعمَلٌ لا يكلّ، وهنا نذكُر لتلك الذات الطاهرة، ونسألُ لها الصلواتِ والتسليمات الذكية الطاهرة، في دار الدنيا ودار الآخِرة، ولآله الآخذين صولجان المعَالي، والظاهرين يمدون في حنادس الليالي، وصحبه ومن آزره، ونصَره وظاهره.

وعلى مرقوم البـر، في معـدن السر، وحُسْن الـخلُق في حَسَن الـخَلْق، وطيب الصفات، في طاهر الذات، أخِ الرّوح التي تُصادق، وحبيبها التي توافق، المطبوع على خلال الكَمال، والمدفُوع بل الموفّق إلى منازل الرجال، أخِينا وابنُ أبينا، علوي ابن الحبيب المقدام في كل مقام محمد ابن طاهر الحداد، لا برحت عزَماته صادقة، وهمّتُه بالغةً خارقة، وراياته سعيدة خافقة، آمين.

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

ونحمَدُ الله إليك الذي لا إله إلا هُو. وصل خطابك يحكي شجوناً، ويذرُو من ذرى الوداد فنونا، وتصِفُ ما أسعرته نار الفراق، في خَضراء التلاق، وماذا تنكِرُ يا أخي من إخاءٍ كان لنا منك صارَت النفسُ فيه واحدةً، على سبيلٍ قاصدة، اتحد فيها المقصِد والمذهَب، وعذُبَ لنا فيها منكَ المشْرب، وهل يحنُّ الفؤادُ إلا إلى مقرّه من الأجساد، تمثّل لي فيها كتبَت صدقُك في إخائك، وثباتُك في وفائك، فسبحانَ من منحَك في حُسن الإخاءِ صِدْقَ الوفاء! وقضَى أن يقتدي بك المتواخون في تلك الخُلة، ويتداوون بك من علّة النسيانِ وبئست العِلة. وقد وصلنا إلى الديار متمتّعين بلطف الله، رافلين في عافية من الله،... وقد جرى ذكرُكم، وطيبُ شُكرِكم، في مجلسِ حبيبنا أحمدَ بن حسن، وطلبنا منه الاعتناءَ بكُم، والدعاء لكم، وهو فرحٌ منكم، ومغتبط بكم، ومنه كتابٌ لكم كما ترونه.

[قِفْ على الوصف الأدبي لنظارةٍ طبية تستعمل للمرة الأولى!]

وقد وصلت المرآة[١] فحكَتْ من أخلاقك، صفاءَ المودة لرفاقك، وكان أولَ ما اجتليتُ بها هذا الكتابَ الذي أكتبُه إليك أشكرُ فيه إفضَالك، وأصفُ به خلالك، ولو كانت تبلُغ بها البصيرة من حُسن الإدراكِ ما يبلُغ بها البصَر من حُسْن النظر، لكانَ لي

---

(١) لعل المقصود بها: النظارات الطبية.

مطمعٌ أن أبلغَ منها إلى غايةٍ، أو أقِفَ فيها على نهاية، ولكن قضَتْ حكمةُ الحكيم أن يكونَ أبلغَ التعبير عنكَ، هو كلمةُ الإقْرار بالعجْز عن ذلك، وقد جاءت موافقةً لبصري، لما آتاك الله من حسن الاختيار فيما تقصد، وكمال السداد فيما تفعل(١).

والإخوانُ عبد الرحمٰن وعلي وعبد القادر، متضايقين من جِهة السكْنى في الدار، ويودون بسَعةٍ. وقالوا: إن أمكنَ للأخ علوي في إرسَال دراهِم لبناء، أو مشترى دار آل الجفري الذي بجانبنا عرّفُوه، فأنتم إن رأتيم هناك وجه لشيء من الأشياء لا تقصّرون، في محله. وإن زهدتُم ترسلونْ لناصواريم، بِنَا فقْر صورايم! ذي معنا رحن كلهن، ولا تقطعنا كتبكُم.

وصدرَت إليكم كتُب نفّذوها، والحبيب أحمد بن حسن هَذه الأيام في القويرة، ومبسوط كثير، والمدارس سابرة، والمجالس عامرة، وقد وصلَ إلى هنا لأجل زيارته، ولابدّ أنه يريد أن يخرج بأهله إلى حريضة آخر الشهر، ولا تنسُونا من المكاتبة والدعاء، وعسَاكم انتبهتم من الحجة وتعرّفُونا بوجْه السرعة لأجل نحيط بها علما.

والسلام عليكُم وعلى حاضري حضْرتكم الشريفَة، خصُوصاً ولدكم المكرم المبارك وقبّلوا عنا أيادي الوالدين: محمد بن عيدروس ومحمد المحضار، وأبلغوهم عنا السلام واشرحوا لنا الحال، عن أنفسكم وحالاتكم، لنطمئن من جهتكم، والجذْفِرة صالحة، وتم شُغلها، ولا بقِي إلا تنجيز وفاءِ الدين، ويقال إن باصُرة بايصعد إلى صُبَيخ بعد أيام لأجل إتمامِ الأمْر، والعلم عند الله، والسلام. ووالدتكم الآن حضرت إلى قيدون وعند عبد الرحمٰن وما أرسلتوه لها حل منها محلّ، لا زلتم!.

١١ رجب سنة ١٣٣٠

المستمدين؛

عبد الله وعلوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد».

---

(١) هنا حوالي ستة أسطر كتبت بلون لعله الأخضر، فلم تظهر عند التصوير.

المكاتبة الرابعة

«الحمدُ لله الذي أوضح المناهِج، الموصِلة إلى المراتِب والمدارج، بلسان الدعوة على ألسنة الداعين، ليصل الموفق إلى ما أعدَّ له من الأعمال والإيمان واليقين، ويغشى المكذِّب رينُ الإعراضِ بتزيين الشياطين، فالدّعاةُ قائمُونَ على منهَج الدّعْوة، بأسبابِ الإذن والحجة والبرهان والقوّة، ونصيرُهم هداية الله الطالبة لمقتفيها، ورحمة الله المبذولة لمتعفّيها، فالرحمة والهداية تقفُوان آثارهم، ويتنزلان عند وعْظِهم ودعْوتهم وأذكَارهم، فيأخذُ منها المحظوظُ بقسْمه، ويضرِبُ فيها المقبلُ بسَهْمه.

فطوبى لمن توفّر حظّه من الاستجابة، لداعي الإنابة، وقائمُو كلّ زمانٍ بالدعوة والبيان، والهداية والفرقان، مبلّغين عن سيد الأكوان ﷺ، والداعي الأعظم للإنس والجان، الهادي الذي خرَقت دعوتُه الآذان، فوصلتْ إلى منافذ القبولِ والإذعان، من كل عقلٍ منوّر وجنَان، حتى ملكَتْ على ذوي الوِجْدان، فجَادُوا في سبيلِ نصره بما عزَّ وهَان، وبلّغُوا دعوته إلى كل إنسَان، وحملوهَا إلى كُل قطْر ومكَان، وأيّدوها بكُلِّ مريرةٍ مِرْنان، وبالضرب والطعْنِ لكُل مجادل فتّان، بكل لهذَم وسِنان، وكل حجة وبرهان، حتى انجلَتْ ظُلم ليلِ الكُفر بضِياء صبح الإيمان، فالتابعُون له وللمُشايعينَ له هُم الذين تتكشِفُ بهم كل معضِلة، وتنحل بنُور تعريفِهم كل مشكلة، وتستبين بأشِعة هدايتهم كلّ مجْهلة، وهم تيجانُ الشرَف على جنسِ الإنسَان، في كلِّ مكَان وزمان، إذ لَولا هداهم المبذُول، ودعاهُم المقبول، وسيف حِجاجهم المسْلول، لم يعْدُ الإنسانُ أن يكونَ صورةً ممثلة، أو بهيمة مهمَلة.

اللهم فصلِّ وسلم على سيدِ الداعين، وإمام الراعين، وهادي الهادين، وعلى المقتفين والمتبعين لسَبيله الواضح المبين، من يومِنا هذا إلى يَوم الدّين، وأدخِلْنا في حزبك المفلحين، ولا تجعلنا فتنةً للظالمين، ولا مزلةً للضّالين، واجعلنا من الفريق الذي أيده منكَ في الذكْر المبين: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

واجعل من أوفَر المحظُوظين بهذا الأساس الثابتِ المكين، والعمَل المرفُوع في عليين، والمهيَع الذي أعنَتَ عليه فريق السابقين، والأجْر الذي أوجبته لأولئكَ العَاملين، والتأييد والتمكين، والنصر المؤزّر المبين، والاستجابة من المدعوّين والمذكَّرين، أخينا الذي انتقَشتْ في ذاتِه الطاهرة، صفاتُ الكمال الباهرة، والذي وضَح من عمله المبرور، أماراتُ الصدق المشكور، مَن اتحدتْ بيننا وبينه المشاربُ، وائتلفت بنا وبه المذاهب، على منهجٍ من الود لاحِب، لا خَلُوبٍ ولا كاذب، بل سبقَ عليه أهلوها الأطايب، من كل راغبٍ وراهب، وسالكٍ إلى درج المراتب، ذلك المخصُوص بالخطاب، أعزّ الأحباب القراب، علوي بن محمد بن طاهر، أئمة المفاخر، وتيجان المكارم والمظَاهر، والمسكِتة مفاخرُهم كل مُفَاخر، ومناقبُهم كل مُسَامٍ مناظِر، أعادَ الله علينا من سرّهم، ولا حرَمنا من السير على أثرِهم، ولا القيامَ بخلافتهم وبرّهم، آمين.

وعلَى أخي وصفيِّي السلامُ ورحمةُ الله والإكْرام

لا منّا وحْدَنا ولكن من كافة ذوي الفضْل والإكرام، إذ هو المتعرّض لجميل الشكر والوصْف، والفائحُ من مكَارمه شذى العرْف، فكلّ عاشق للمكارم والكرام، من كل سيدٍ ندب همام، فهو يَقْريك أجلَّ السلام، ويرغبُ إلى ذي المنّ والإنعام، أن يمتع ببقائكَ الأيام، وينفَع بحركاتِك الأنام، ويرفعَك إلى أعلى مقَام، رُفع إلى أمثاله آباؤك الأعلام.

وقد وصلَنا كتاباكَ الكريمين، اللذين قرّتْ بهما منا العَين، وبرَد بهما الجأش، ووردنا مناهلهما ورْدَ العطاش، فشربنا من سلسَالها العذب، وشنفنا أسماعنا باللؤلؤ الرطب، [وأرتعنا] أبصارنا في مَرْج الخصْب، وحيثُ منزلُ الفصاحة الرحْب، فضلاً عما نتنسّمُه من خلالِ [أخينا] وصِفاته، وما نتذكّره من أوقاتِه أيام طيبِ حَديثِه ومصَافاته، ومنادمته ومسامراته،... معاهد المجْد، ومنازل الحمْد، وصفاتِ العلى، ومنازلِ ليلى، مما تزيدُ به القلوبُ شَغفاً، والأرواحُ شوقا ولهفَا، فَواهاً لها أيام!، أعادها الله علينا بسلام.

وقد أطلعنا على ما أخبر به سيدي من القِيام المحمُود، وخلة المجد المعدود، والنهُوض للدعْوة إلى سبيلِ المعاونة على البر والتقْوى، ومنهجِها الأسْلم الأثبت الأقوَى، والمعاضَدة على نشر الدين، واتّباع سيد المرسلين ﷺ، بتعليم الجاهلين، وتنبيهِ الغافلين، والإنفاقُ في هذا السبيل، والدخولُ في ذلك القبيل.

وأنكم نشرتُم أمرَ المعاونة في البعيد والقريب، والحبيب والصحيب، وأنكم رأيتم التيسير، وذلك علامةُ الإذنِ وحسنِ الطالع، وظهور آثار المعاونة من المعطي الجامع ﷻ، وإذا كانَ «الله في عون العبدُ ما دام العَبد في عون أخيه»، فما بالُك إذا كان في عونِ كافة المسلمين، بل لتأييد دَعوة سيد الداعين ﷺ!.

والحمدُ لله أن خصّكم الله بهذه المنحَة الجليلة، والخلة الجميلة، إلى ما أسداه إليك من محاسِن الأخلاق، الموصلة لك إن شاء الله إلى السبْقِ حيث السُّباق، فليلزَمْ أخي هذا المنهَج الذي وضَح له، وهيأ الله لَه سُبله، وليصْبر وليُصَابر، وليراعِ وليجَابر، حتى يتمَّ هذا الأمر كما يرامُ، من فضل ذي الفضل والإنعام. وقد فرحنا منكُم بهذه المكرُمة، وفرِح أيضاً سَائرُ أهل الفضْل، وذكروكم بأحسَن الذكر، وشكروا سعيكم أجملَ الشكر، وفّر الله لكُم الأجر، وأكمل لكُم الاجتهادَ والصبر.

وما أرسلتُوه الحاصِلُ من بتاوي وبوقور والتقّل: (سبعمائة وثمانية وأربعين روبية جاوة)، عن [=] (تسعمائة روبية بَنقالة)؛ من طريقِ أخينا الجليل النبيل محمد ابن عبد الله البار، نَستلمه. وقد أمرْنا أخينا محمّد بقيدِها للرباط، ونحن هذه الأيام في جمع جذُور لأجلِ إحراق مَيافي للنورة، ومنذ كذا وكذا شهْر قد عملنا في السوط ميفيَين، ولكن وجدْناها تتكلف، فإن خرجَها بلغ (١٥٠) ريال، وباقي في السّوط من الجذُور ما يكَافي ميفَيين آخرَين، ونُورة الميفَيين قد حملناها إلى الرباط. والأخ عبد الله عرّفنا أنه ربما يعزِم في القريب العاجل على تَنوير الجوابي، وهن سيقبلنَ نورة ليست بالقليل ربما تحتاج الواحدة إلى نورة مِيفًا كامل، والله المعين.

وقد عزمنا على مشترَى (شَحْبة) في (المجزَعة)، ثمن أو عُشر مطيرة، لأجل تكون مادّة للمَدر والطين الذي للبناء، وبقيتُ أحادث بعضَ الإخوان في وجهِ الثمُن، وفي وجه طلب مسَاعدة ومعاوَنة من بعضِ الناس، وحصل شيء في المجلس من المعاونة. ونحنُ على هذا؛ فإذا بالعَاني واقفٌ علينا بكتابكُم المبشّر بالإعانة، فكان لنا من أعظَم الدلائل على تيسير الأمور.

والذي حملنا على السّعي في أخذ هذه (الشحبة) في (المجزعة)؛ أولاً: قربُها من الرباط. وثانياً: أن الطين غَلا جداً حتى أنه يُشترى طينُ ألف مدرة بنحْوِ خمسَة ريال ونصف!. والرباط والمسجد يحتاج على الأقلّ هو ولوازمه لما يوازي [=] أربعين ألف مدرة!. ومثلها طين غرَق ومحْض، وثمن ذلك يساوي نحو (٤٠٠) ريال، ومن المستحيل حصولُ ذلك من مكانٍ واحدٍ قريب، بل لابدّ على ذلك من احتمال البُعد، فلذلك رأينا الأولى أخْذ هذه الشحبة وثمَنُها لا يتعدى (٣٠٠ ريال). والقرْب وفْرٌ، وكونها ستَبقى مالاً للرّباط في آخِر الأمْر وفْرٌ آخر، والله يساعد ويعاون.

ومن هذا؛ تفهمون أنّ مسألة البناء تحتاجُ إلى معاونةٍ ليست بالقليل، فكبروا الهمة في هذا السبيل، وأما أمر ما يقومُ بالرباط وساكنيه، من غَلة وغيرها، فهذا سيكونُ له سعيٌ ثانٍ يختص به المنظورون والأعيان. والحبيبين القطبين: الوالد أحمد بن حسن، والوالد علي بن محمد الحبشي، لا يقصّرون في هذا الشأن، وهم في الحقيقة القائمُون في الباطن، والمساعدون بالبيانِ واللسان.

ولابد أن يصحّ مني العزْم إلى حضْرموت، برفقَة أخينا الصنديد، الألمعي الرشيد، سالك المنهج السديد، الملاحظ برعاية السلفِ الأبرار، حامد بن علوي البار فنخبر الوالد أحمد بن حسن والولد علي بن محمد بقيَامكم هَذا، ونلتمسُ لكم ما لم تزالوا مخصُوصين بأوفَره، الدعاءَ المقبول، والاعتناءَ الموصول. والابتداءُ في أمر الطين والمدر سيكُون عند

انطراح الماء وتراجُع الدواب، لأن الحالة شديدَة الآن، والناسُ في قحطٍ شديد، وأسعار غالية، والبهائم هلكَتْ من عدَم القوت، حتى (العُرْفُط) ما وجدُوه!. فلجُّوا في الدعَاء بالفرج العاجل.

وأمر الصلة لأهلكم استحسنًا ما عرّفكُم به الأخُ عبد الله، ونكتب لكم إن شاء الله في العمَل المرفوع، ولا تسأل عن فرَحهم بذلك، فإني أرجو لك بذلك مَا أرجو، أبقاكم الله ذخيرةً، تدخلون عليهم السرور، وتكشفون بمواصلتكم أكدارهم. والدفتر الذي طبعتمُوه «قبضْ وصُولات»، لما يصِل، وقد أكدنا على الأخ محمد بن عبد الله يعرّف لوكيله في عدن: مَرْزَق، يبادر بإرسَاله، ولو قد وصَل لوقع إرسالها مع هذا الكتاب، إنما يلحَق إن شاء الله.

ومما نريد من جنابِكم الاستفهام فيه: كتابةُ وقفِ بيتٍ مثلاً في جَاوا، إذا أراد أحدٌ أن يقفَ أو يشتريَ ثم يقفُ على الرباط، كيف قانونُ الدولةِ عندكم ؟ وكيف صيغة الوقف؟ استفهموا الشيخَ أحمد باسلامة، أو أحد من المحامين المعرُوفين عندكم، وأرسلوا لنا صورةَ ذلك. وقال بعضُ الناس: إن الدولة[1] لا يقبل كتابة الوقف، ما فهمنا!. استفهموا ليزولَ الإشكال. وقد حدثْنا أنفسَنا أن نكتبَ لبعضِ الناس في سُربابية، طريقَكم، لتكون الكتابةُ عوناً لكم فيما تريدون إن وجدْنا فرصة، تجدونها ضمنَ كتابكم هذا، فإن أحببتم أوصلتموها أو قطّعتموها. و(رُبّ السكَّر) اعتنوا فيه، يخارج من جهة شُغْل النورة، ويعرفه الشيخ أحمد باسلامة، قد أرسل للوالِد أحمد بن حسن منه، عنّوه في ذلك، كما قد عرّفكم الأخ عبد الله. وإن توجّه أحد من الأصحاب، أحمد بن علوي أو غيره، وأصحبتُموه كَم فُود صَواريم باتوافق جم، حاجتها داعية وإن وَجد الكتّاب صاروم فليمبان وخصّصتم به الفقير فهو أولى وأولى، ووددِنا نكتب للوالد أحمد بن علوي باعقيل، قد أبطأنا ما كتبنا له، وبها قَده واقع في حالة!، لكن ربما ما يحصله الكتَاب، سمعنا أنه خارج في أول مركَب، إن وافى الكتاب وهو عندكم باقي أبلغُوه السلام، واعتذروا لنا عنده.

---

(١) يعني: الحاكم.

والمولى يرعاكم، وهذا بخصُوص ما ذُكر، ولا يقطعنا خطابكُم ولا كتابكم، وأكدنا على الأخ محمّد باعبود أن يؤكّد على وكيله يجعل هذا الكتاب (رجِسْتر)، والسلام من الحبايب الأبرار: محمد بن عبد الله، وحامد، والولد حسين بن محمد، والوالدين محمد وعمر ابني الحبيب أحمد بن عبد الله، والإخوان عبد الله وعبد الرحمن، لسان حالهم هذا الكتاب، ونحن بالخريبة. ومما أرجو أن تلاحظوه: أن ترسلوا لي قارورة من «رُوح النعناع» (خَلدمان)، فإنه يوافقني، وقد نفدَ ما عندي منه، ولا يوجد في عدن ووإن تيسر شيء من الكينا.

أخيك المشتاق؛

علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد».

المكاتبة الخامسة

«الحمدُ لله الذي جذبَ قلُوب الخاصّة من عبادِه، وأمدهم بلطائف إمداده، وغيّبهم عن الأغيار، بما أطلعَهم عليه من الأسرار، فانطوَت مراداتهم في مراده، وقصرت أبصارهم على مواقع إيجاده، فهُم به في أحوالهم، ومنه في أعمالهم، لا شهودَ لأنفسهم حتى يدّعو لها حقاً، أو يطلبوا لها حظاً ورزقاً، صَارت الحوادث لهم بمنزلة المرآة، يتراءون فيها الله، ومن هنا قول ابنِ عمر: «كنا في الطواف نتراءى الله»، ولعَمْري إن مطالبَ النفس، والشعورَ بآثار الحس، لقذًى في عين البصيرة، يمنعها عن استجلاء الأسرار المنيرة.

اللهم فارفعنا عن حالة أَلِفْناها وما استطبْناها، ولبِسناها وما استَبطَنّاها، أوقعتنا من غَير إلى غير، وعوّقتنا عن النهوض والسير، فنحنُ بين الحظوظ دائرون، وفي منزل النقصِ سائرون، لا حُلّ القيدُ، ولا أُطلِقَ العِنان، ولا كُشِف الحجابُ، ولا وقعَ العيان، وما حال من تمرُّ عليه الأيام، بل السنون والأعوام، وهو مقيدٌ ومحطّمٌ ومحجوب، لعَمري إن هذا لأشدّ الخطوب، فهل من سبيلٍ أو دليل، أو دواءٍ مزيل.

اللهمَّ إن الطريقَ صعبةٌ، والركيبةَ صعْبة، والمراحلَ معذّبة لا عذبة، والمنازلَ بعيدة، والأزوادَ زهيدة، والراحلَة كليلة، والأعمال معلُولة، والهمّة مكبولة، وأين الدار؟ أين المنزل؟ أين الحي؟ أين اللقاءُ؟ أين الوصال؟ آهٍ آه:

فيـا دارَهـا بـالخيفِ إنّ مزارَهـا   قريبٌ ولكنْ دونَ ذلِك أهْـوالُ

ربّ إن أعرَضْنا هلكنا، وإن رُمنا الإقبالَ قابلتْنا مزعجَاتُ الأهوال، هذه الطريق، فيها مهولاتُ التعْويق، فماذا نفعل؟ فهل رحمةٌ من عندكَ تحملُنا من ذاتِ الصّدع، إلى ذاتِ الرجْع؟ وترفعُنا من منازِل التلفِ إلى مراقي الائتلاف؟ محمولينَ على رفارفِ الجذْب، تهبُّ علينا نسائمُ الألطاف؟ حتى تجمعَنا بحبيبك وسيد أهل تقريبك ﷺ، على بساطِ المحبة، في حضَرات القربة، نقتبس من أشعته، ونستمدّ من جهتِه، ما تزكو به أشباحُنا، وترقَى به أرواحُنا!.

ونصلي ونسلمُ على تلكَ الذاتِ، في تلك الحضَرات، بلسانٍ عرفَتْ حقه، وقابلت جمعَه وفرقه، اللهُمّ فابلغنا ما أملنا، وأعطنا ما فيه توجّهنا، وصلّ على حبيبكَ وصِلنا به، واجعلنا من أحبائك وأحبابه، وآلِه بدُور كمالِه، وصحبِه هداة حزبه. وعلى أخينا الذي أرواحُنا إليه مشتاقة، وإخوّتنا معه وثيقَة العلاقة، قام الاتصالُ بيننا بحالٍ باطن، وانجذاب كامِن، يعبّر عن التجَانُس الروحَاني، في المغْنى النّعماني، عند إحكَام عُروة العهود، في يوم الأخْذ والإشْهَاد والشهود.

اللهم وفّر حظّنا من هذا الاتصال، واجعَله جاذباً إلى منازلِ الكمال، بخطابي من شرابه شرابي، وإعْرابه إعرابي، وما تعدُّد المَنَّات إلا لتكثُر الصِّلات، وإلا فالمجْرَى واحد، والائتلافُ شاهد، ولي من حالهِ مبشرٌ، بأن يرتسم فيَّ ما فيه من السر وأعمال البر، فما تعارفَتْ روحي بروحِه، إلا ولي التماسٌ من فتوحه، أخينا وابن أبينا، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، السادة الأسياد، طيبين المبدأ والمعاد، الكَارعين من الميراد، والغارفين من بحار الإمداد، جمعنا الله به في خير، على مسرة ومَير، وزوال بؤسٍ وضَير، وانتهاءٍ في السير، إلى انكشاف غَين الغير، في عافيةٍ، آمين.

أما بعدُ؛ فسلامُ الله عليكم ورحمته وبركاته

صدرتْ من الخريبة، سائلةً نازلة، راغبة عاملة، على شَوقٍ وتوق، ووجْدٍ آخذٍ بالطّوق، إليكم وإلى أبوَينا وأبوَي الزمان، وأئمّة العرفان، الحبيبين سيدنا محمد بن عيدروس، ومحمد بن أحمد المحضار، فإنا لا نزال على ذُكرٍ من أيامهم، وشَوقٍ إلى أعلامهم، تطوفُ قلوبُنا منهُم ببيوتٍ معمُورة، في المعنى والصورة، بأنوار واردة، وأسْرار متزايدة، تلتمسُ الفائدة، وتتطلبُ العائدة.

وقد وصلَ إلينا كتابكُم الذي نرقبه رقبةَ الأهِلة، التي تقوم بها أعمِدة الملّة، فأطفأ الكَلة، وأبرد الـمَلَّة، وأبرأ العلة، وذكّر أيام الوصلة، ونهلنا منه نهلَةً بعد نهلة، وعَلة بعدَ عَلة، وقد بسطَنا ذلكَ البسطَ، وحلَّـل منا عُقد الربط، واسْتَجْلينـا من الكتاب وصْفـكَ، ومن الخطاب عرْفك، وهبَّ علينا من نسيمكُم في قالَب تكليمِك، وقد ينوبُ القلم منابَ الفم، ولكلٍ مجلًى، واللقاء أولى، والرجاء في المولى.

وما واصَلتم به أهلَكم أبلغْنا كلاً قسْمه، وأخذنا من الدخون حظّنا عند القسْمة، وقد وصلَت الدفاتر، وهدية الصغيّرين الكَوافي والمَسادر، ودعَونا الله أن يجمعَ لنا بين المواصَلة والوصْل، بين الربع والأهل.

وما شرحتُوه من أخبار الجهاتِ وما فيها من الحركَات، والحوادث المزعجات، آثارُ أقدارٍ، ومظاهر أسْرار، والله يخلق ما يشاء ويختار، وعلى العبْد في كلّ ذلك ما عليه، مما يتوجّه إليه، إن كانت نعمةً فالشكرُ، أو بليةً فالصبر، وأمر التدبير والتصريف، إلى الخبير اللطيف، والله يجعل عاقبة الإسلام والمسلمين خيراً. وأنا هنا في الخريبة منذ مدّةٍ تقربُ من شهر، وسبب مجيئي إلى هنا لا يخفاكم لأن بدْرَنا الذي نعشوا إلى أنْواره، ونستمدّ من تياره، الحبيب أحمد نحو خمسة أشهر بالقويرة، وقد ترددتُ إلى هنا لأجله.

ولأن أخينا البر، طيّب الجهر والسر، والقابل لإمداد الأكابر، بالإخلاص الباطن والظاهر، حامد بن علوي البار، خطر في باله أن يحييَ بلدَه الخريبة، بالعلوم النافعة، والأعمال

الرافعة، وأن يؤسِّس فيها ما يمكُث من مّا ينفع الناس، ويقوم بنفقَة الطالبين لعلُوم الدين، ويخصّص لذلك ما ييسره الله، وعزّم الله له على ذلك، بعْد استشارة أخويه محمد وعبد الله، وقبلهما الوالد أحمد بن حسن، وكلهم وافقَه على هذا العزْم المشكُور، والعمل المبرور.

وابتدأ في ذلك؛ فأرسلَ للشيخ محمد بن محمد بن أحمد باحنْشَل من المكَلا ليقوم بوظيفة التعليم، ويحيي المدارس والمجالس، والتزم له كفايتَه.

وكان قد واعدَني أن آتي إلى هنا إذا وصَل الشيخ محمد، لأعاون في ترتيبِ الدروس وحثِّ الناس، وكتبَ إليَّ فوصلتُ يوم الجمعة، والحبيبُ أحمد ذلك اليوم عندهم بالخريبة، فبعدَ صلاة الجمعة ابتدأ الحبيبُ فذكّر الناس، وأخبرهم بما عزَم عليه الحبايب، وأنهم أتوا بالشيخ محمّد للقيام بوظيفة التعليم، وإظهار شعار العلم، وأخبرهم بأوقاتِ الدرُوس، وبأن ليلةَ الاثنين والخميس درسٌ عامٌ لكافّة أهل البلد في الجامع بين المغرب العشاء.

ثم أمرَني؛ فذكّرتُ بما فتحَ الله به، ثم حَنّت البلاد، وترتبت الدروس، واهتزّت باقي القرى، وابتدأ أهلُ الرباط، وطلبوا تأسيسَ، لأوقات التدريس، فخاطبنا الحبيبَ، فأجاب بالترحيب، ولكنه عرَض له أثرٌ منعَه عن النفوذ ذلك اليوم، وأمرَنا فنفذْنا مع الأخِ محمد بن علوي، وأخيه حامد، وجماعةٍ من الأصحاب، وبعد صلاة الجمعة ذكّرتُهم، ورتبنا لهم مدْرَساً كلَّ يومِ جمعة بعدَ الصلاةِ، وليلة الخميس في مسجد باعْيَيس مدْرَس عام، غير المدْرس الخصُوص. كل ذلك قام به الحبيبُ العلامة عبد الله بن محسن العطاس، كما أنه قام بروحةٍ كلّ يوم خميسٍ لأهل (القُرْحَة) و(حِصْن باحميش).

ورجَعنا بعد الصلاة إلى الخريبة، إلى مسجد باعيَيس، ونفَذْنا إلى شرق، واجتمع أهلُ البلد لصَلاة المغرب، وذاكَرْناهم وحثّيناهم في مجلسٍ لطيف شريفٍ إلى صلاة العشاء، وقام بالتدريس عندهم الشيخُ أحمد صَنْعان باسودان، وكذلكَ الحبيبُ العلامة عمر بن أحمد البار، رتّبَ لأهل القرين مدْرَساً عاماً يوم الخميس بعد صلاة الظهر إلى العصر. والرجاء في الله جميلٌ إن ينشُرَ لواءَ العلم والدين، ويحيي شريعة سيد المرسلين

ﷺ، ففي الزمَان نفحةٌ سارية، أورثَتْ هِزّة في الأرواح، ورغبة في القلوب، والله يوفر حظّنا منه ومن كلّ خير.

أما شأنُ الرباط ومسجدِه: فقد أتممنَا الساس، وقربنا غالبَ الخشب، وباقي المدر والطين، وفي انتظار معونة الله الظاهرة والخفية، الجسمية والقلبية. [...]

وكتابكُم للوالد أحمد بن حسن عجِبْنا كيف ما وصلَ إلى الحبيب؟ ولعل المرسَل معه أرسَله إلى حريضة، ونحن أخبرْنا الحبيبَ أنكُم أرسلتم له كتاب، وذكركم لا يزال يدور، خصُوصاً مع أخينا حامد بن علوي، فإنا لا نزال نشرح له مجالسَنا وحديثَنا، وأيامنا الزاهرة بقربكم، هو يحبكم في الله، لما أنتم عليه، وهو ممن يغتَبطُ بمثله في هذا الزمان المبارك، وهو هو الذي تنبسِطُ قلوبُنا إليه، وتطمئن نفوسنا لديه، والله يجمع بينَنا وبينكم وبينه على حالٍ من أحسن الأحوال، بين الأهل والعيال.

وهو متوجّه في هذه الأيام القريبةِ إلى سيؤون، ومقرّ العيون، النابغةِ بالسر المصون، وقد ذكرناه يعتني بنا، ويذكّر بنا وبكم، وهو ممن يوثَقُ به في عَقد الأخوة، وفي أمر الفتوة، وممن يقولُ: لا تسقني وحْدي، الخ. فسينوبُ عنا وبذلك تكون الأخوّة جاريةً مجراها، وهو له حديثٌ في تلك الحضرة مسموع، ومقام مرفوع، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وأمر دراهم الحجَّة؛ بغيناكم تفعلون فيها تدبير، لأنه مع انفتاح أمر الرباط ما أرى أنه يمكن للأخ عبد الله أن يحجَّ بها، فالأولى أن تحولونها باسم الشيخ عبود بن عمر باطوق، رجل فيه السرّ والغنَاء من صلاحٍ وعلم وأمانة، وجوّبوا من هذه الحجة سريعاً، والعذر إليكم في شأن الاعتذار.

أما أمر حسَن؛ وما أدراك ما حسن!، فهو قد طلق الشريفة بنت محمد بن عمر في شعبان الماضي، بحضور الأخ عبد الله والمرحّم، وأما الدراهم فهذا أمرٌ ما لنا ولا لكُم فيه تدخّل، لا أمَرْنا ولا توسّطْنا، وحسَن قد أبهمَ، وعلى ماذا نقدم أنفسنا للنزاع؟. لا

قُلنا للعَم حامد: اعْطِ حسن شيء، ولا توسّطنا فيها، والبنت والعقد ذي لنا فيه مَدخَل خليناه يطلقها، بضاعتهم رُدت إليهم سالمةً، ودراهمهم الأخرى هم أرسَلوها إلى طرف باعبود، ما لنا طريق عليها، اخرُجوا منهم بعُذر بالبصر.

وبالأمس سرتُ إلى القرين ودخلت على الحبابة فقيهة ووالدتكم، وهم يخصونك السلام التام، وحبابتك مرادها سَلمود، ووالدتك مرادها سلمُود وطاقة صولي، وطاقة شِيتْ لأجل كريمتك..، وإن فتح الله بشيء لا تخليها من شيء، لأجل يعربون لها، والله يفتح الأبواب، وييسر الأسباب، والكتاب منا ومنهم. وباراس أيضا وصّل كتاب من الأخ عبد الرحمٰن، وهو يخصكم السلام، ويقول: إنهم غلّقوا «رسالة المذاكرة»، وعلى غلاق «النصائح»، وابتدءوا في «بهجة المحافل»، حَكْم الدرس سابر الصبح وعشية في ساحة الرباط، وبعد المغرب في الجامع حسبما عرفناكم سابق.

أمر «المطبعة» اعتنوا فيها، وخلوا الوالد محمد بن عيدروس يتحمّل بنا وبالرباط، ويكثر لنا من الدعاء. والأخ عبد الله أمرَني أن أكتب لأحمد باسلامة يبادِر بكَم تنكَة من ماءِ السكر لأجل النّورة، ولا أمكنني الآن الكتابة، فنبهوه أنتم، وكتابه سيلحق. والماء هذا كما مفتر، يخرجونه من معاصر السكّر، يوافق جم للنورة، بايوافق معنا لنُورة الجوابي والرباط والمسجد، واعتنوا في ذلك.

ونوهوا بأمر الرباط حتى تتوجه الهمَم إلى المساعدة والمسابقة، ووددنا نكتب لسالم بن علي التوي، معَاد أتانا منه كتاب، إن أمكن تكتبون له وتذكُرون له شأن الرباط، وإلا فعسى نكتب له إذا وجَدنا فرصة، وهذا بما ذكر، ولا تنسونا من صالح الدعاء، ولا من كتبكُم. وأبلغوا سَلامنا الوالدين محمد ومحمد، والوالد عبد الله بن محسن، ومحسن بن سالم، والشيخ المحب أحمد بن عبد الله باسلامة، وكافة من سأل والسلام.

٢٦ جماد الأول سنة ١٣٣١

عبد الله وعلوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد؛ لطفَ الله بهم».

المكاتبة السادسة

«الحمدُ لله، وسلامه الله وتحياتُه تتلَى على الذات، المرقُومِ فيها شريفُ الصِّفات، الحبيبِ المعمورة أوقاتُه بالعباداتِ، وأعمال المبرات، القائمِ على قدَم السيادة والإرشاد، والخليفة للآباء والأجداد، أخينا علوي بن محمد بن طاهر الحداد.

صدرتْ من قيدون، بعدَ وصولي من زيارة نبي الله هود عليه السلام، والسلف الصالح، وقد خصَّصتُك بدعائي في كل مقام ومحضر، ولك هناك ذكْرٌ ينشر، وعبير وعبْهَر، وأنا والأخُ عبد الله، والأخ عبد الرحمن وإخوانك ووالدتك بعافية. وقد سبق قبلَ خروجي للزيارة خلافه، وبه كفاية.

وهذه الأيام في غلاق الرواق في الرباط، والكتاب بعجَلة مع وصُولي من حضْرموت، لغب وتعب، من الشمس والحر، وهَولِ السفر. الزيارةُ وقعَت في شديد الحر، كما قال أبو عامر:

يقــول أبــو عــامر ظمِــي قلبــي...... الغــمامْ
أيـام حـر الـصّيف مقفَـى الـشّول وإقْبـال النّعَـامْ
أيــام ينــشَفْ قــاطر القِرْبــة وينــذاب الــسّنامْ

فاعذروني أن لا أكون بسطتُ لكم الأخبار على عادتي، ولا تنسونا من الدعاء في إقبال هذا الشهْر العظيم وفيه، كما أنا لكم داعون.

وصدر كتابٌ لبِن عون كما ترونه، حث له ومعاونة لكم عليه، أبلغوه إليه، ولا نزيدكم توصية. وخصوا بسلامنا الوالد محمد، والوالد محمد، والحبيب عبد الله ابن محسن، ومن سأل، وهو لكم من إخوانكم وأهلكم، وأولادنا يقبلون أقدامكم الطاهرة.

ووقعتْ زيارة عظيمة في هود، ووقَعت مذاكراتٌ عظيمة، وفي بعضها أمرني الوالد أحمد بن حسن العطاس فذكّرت في الجمعِ العظيم، وقد استبشرتُ بدخولي في زمرة أولئك الدعاة.

٢٨ شعبان ١٣٣٢

المستمدان؛

عبد الله وعلوي ابني طاهر بن عبد الله الهدار الحداد».

المكاتبة السابعة

«الحمدُ لله الذي أبرزَ في عوالمِ الوجُود، صُوَر كل موجود، دلالةً لذوي الشهود، وإقامةً للحدود، وظهرت أنوار الحقِّ فقامتِ الموجوداتُ بنورِه، وعبّرت في ظهورها عن ظهوره، وبطن من سِرِّه بها ما بطن، كما علنَ فيها ما علن، فكانتْ أقداحاً للمشاهدة، داعيةً لها وبها شاهدَة، وقفَ بهذا المجالِ رجالٌ، رغَلوا في حُلل الكمال، فقامُوا في المشاهدَة بحقِّه، ولم يضيعوا ما أثبتَه من شأنه وخَلْقه، وذهلتْ عقولُ أناسٍ، فاعتراهَا وسواسٌ والتباس، فوصلَ بها التنزيهُ والتوحيدُ، إلى التشبيهِ والتجسيد!، لم تعتصِمْ بسببِ النجاة، من الاتباع لرسول الله ﷺ، فأثبتتْ للحادثِ ما اختصَّ به القديم، وتصورَت أن ما يكونَ للغنيِّ يكون للعديم، وحسبتْ أن في نفْيِ الكثْرة إثباتُ الوحدَة، فنفَتْ بذلك آثارَ الصفاتِ، وحصرَت كُنهَ الذاتِ، تعالى الله عما تضِلُّ به العقول، وتنكره النقُول، ويدعو إلى غيره الرسُول. فطوبى لمن اعتصَم بهاديه، ووقفَ حيثما وقفَ به داعيه، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. اللهم فصلِّ على حبيبك الداعي، ورسُولك الراعي، سيدنا محمدٍ أفضلَ صلاةٍ وسلامٍ، وعلى آله الكرام، وصحبه الأعلام.

وعلى السيدِ الذي استكملَ خصالَ السيادة، واستوفى موجباتِ السعادة، وسَعى إلى المعالي من بابها، طلبها فأحسنَ في طِلابها، واستمكَن من قوسِها ونصَابها، محمود

الإصْدارِ والإيراد، أخينا علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زال من الخير في ازدياد، داعياً إلى سبيل الرشاد، آمين.

وعليه السلامُ التام، بالمعنى الخاصّ والعامّ، ما تحركَت الأقلامُ، وثبتَتِ الأرقام، فعبرت عن مكنونٍ من الوداد، وبلّغَت ما استكن في سويداء الفؤاد:

وشكَا حرَّ الجوَى ذُو عَبرةٍ ... قد لقِي منْها العنَا والبُرحاءْ
ذاهِلٌ شوقاً فإن لاحَ لَه ... بارقٌ يُنبي عن الوصْلِ صَحا
وإذا هبّتْ سُحَيراً نسْمةٌ ... حركَتْ داعي الهوَى فانفَسَحا
ودرَى من عَرْفها كُنْهَ الذي ... بثّه الربْعُ له واتّضَحا
نسْبةٌ في نسْمةٍ قد عبّرتْ ... عن معاني الودّ من حيثُ انتحَى
فارْحموا منّي أليفاً صَادقاً ... عن مجالاتِ الهوَى ما بَرِحَا
ذو اشْتياقٍ وادّكَارٍ ولكَمْ ... كلّما قمْري الليالي صَدَحا
يرتجي عَودَ وصَالٍ والتقَا ... فلكَم بالوصْل دهْرٌ سَمَحا
فعسَى من عَقدَ الوُدَّ ومَن ... يرتجي للأمْر إن مَا فَدحا
أن يعُودَ الوصْلُ من بعْدِ النوَى ... والتلاقي في الحمَى والفَرَحا
بينَ أصْحابٍ وأحبَابٍ لنَا ... وبذا روحُ التهاني نفَحا
ورياضُ الأنْسِ راقَتْ وازدَهتْ ... وبها غَرْسُ الأماني نجَحا
يا كتَابي احمِلْ سَلاماً رائقاً ... صَادراً عن ذي ودادٍ نصَحا
نحْو صِنوي وأخي خِدْنِ العُلا ... علَويِّ المجْدِ عينِ الصّلحاءْ
من أخٍ ما زالَ عن شَرْط الهوَى ... قد نفَى قولَ العِدا واطّرَحا
والرجَاءُ في جَامع الشّمْل به ... أن يزيلَ الجمعُ عنّا الترَحا

فإن الله سامعُ الدعاء، ومحط الرجاء، وهو على جمعِهم إذا يشاء قدير، ونسْأله حسْن التدبير، ولطفَ التقدير، إنه اللطيف الخبير.

وقد وصلَ كتابُ أخي الذي أنعش الأرواح والأشباح، وجلى الأحزانَ والأتراح، وجلب السرور والأفراح، وأورثَ الصدور الانشراح، وأنا في بندر المكلاّ متوجِّهاً إلى عدَن، استفتاحاً لأبوابِ المنَن، من واهب المنن، فتلوت منه الحسَن، وجلوت به الحزَن، وأسرعنا إلى استقبالِ الولد الملحوظ المبارك علي، وشمَمْنا على من تقبيله عَرْفاً تصبو أرواحُنا إليه منك، وتذكّره في تشوّقها عنك.

وقد اطلعتُ على مضمُون خَطك، وعرّفني سيدي الوالد أبو بكر بن صالح بما لم يؤدّه القلمُ من أفكارك، وقد تمتِ الأمورُ على ما يُرام، فأخذَ الوالد صالحٌ ما يلزم من هدية المكلاّ، وأرسلتُ مكتّباً من طريقِ دَوعن يخبر الوالدَة، وكلّفنا عليها في الحدَور، لأجل تلتقي الولَد، كما هو مُرادكم، وأكّدنا على الأخ عبد الله يعتني في حَدُورها، فعرفني أنه أرسَل لها عَاني ومركوب، والوالد صالح خرَج مع الولد علي إلى البلاد، ليؤديَ الأمانة إلى أهلها، ويبلغها محلها.

وقد أكدْنا على الأخ عبد الله وعبد الرحْمن في ملاحظة الولدِ علي وأخذ خَاطره، وتربيته باللطفِ، على ما تقتضيه حالته وصِغرُه، وأكدتُ على أولادي أن يجعلوهُ بمنزلة ولدِي، إذ هو ولَدي وابن أخي، وأن يلاحِظُوه بقَدر إمكانهم في جميعِ شؤونه. وبالجملة؛ فقد أكدْنا على الجميع في مراعاة الولد علي، في شؤونه الحسية والمعنوية، رجاء أن نوَفّي ببعض حقكَ، وصادق إخوتك ومحبتك، وأنّى لنا بذلك!، فإنما تقومُ عنا بحقوقك أنتَ لا سواك!، إذا مننتَ بالتنازل والعفو عما يجبُ لك.

وقد وصَلتْ إلينا الهديةُ السنية، ووافقت كلها، أوصلكَ الله بما أوصلَ به المحبوبين لديه إليه، ووهب لك ما يهبه للراغبين فيما لديه، وفي انتظار وصولِ الجوابات بوصُول

الولد علي. لأني توجهتُ إلى عدَن بعد خرُوجه، ومنها أكتبُ لك هذا الجوابَ، والولد محمّد في تأخره صالح، لأنه إلى الآن صَغير، وفي إرساله مشقةٌ عليه، ولأمرٍ مَّا حرّم الشرعُ الفراق بين الولد وأمِه إلا بعدَ بلُوغ السبع، لاسيما وإبانُ التعليم والتربية إنما يكونُ بعدَها، وأنتم تراعون ما ترونَه من المصلحة وحفظ الله من وراء ذلك كله.

وما شاع في نواحيكم من تظاهر المخذُولين ببعْض الطّاهرين المطهَّرين، ليس له من سببٍ إلا ما يحدُث من السّباق بين بعضٍ أهل البيت وغيرهم في ميادين...، وعدم السياسة والتأليفِ، والاحترام الذي يقتَضيه حُسْن الأخلاق من بعض أهل البيت، وإلا فإن أهل البيت هم الضَّوءُ الذي يهتدي به المهتدون، أو هم القوة العاقِلةُ، ولابد للقوة العاقلةِ من أعضَاءَ، ولابدّ للأعضاءِ من قوة عاقِلة، والأعضَاءُ هم بقيةُ الناس، فيلزم أخْذُ خاطِرهم، وجلبهم بالرفق. فيقال لهم الأنصَارُ والأتباع والإخوان، عضُداً لعضدٍ، وجنباً لجنبٍ، كذاك كان في من مضَى، وعلى ذلك نريدُ أن نسِير فيما يأتي.

وأنا موقنٌ أنك بحسْن أخلاقِك وما وُهِبتَ من خَلاقك، تجري على هذا المجرَى، ولكن من لي بأن يعرِفَ هذه الحقيقةَ غيرُك، فيعمل بها!؟. فما نهينا عن الفخْر بالأنسَاب إلا مَنعاً لنفُور بعْض ضُعَفاء العقول أو الإيمان، وإلا فإن شرَفَ النسبِ حقيقةٌ ثابتة، ولكن التفاخُر بها، والتعجْرُفَ من أجلها، يجرّ إلى المنافاة، وإنكار الفضائلِ، وافتراق القبائل، وتناكر الأمم والعشائر. ويريدُ الله منَّا أن نتعارَف ونتآلف، لا أن نتناكر ونتخالف، قوله: ﴿لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾ [الحجرات: ١٣]، ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ [الحجرات: ١٠]، أعظَمُ معَلمٍ، وفي حالَة الجيل الأول أعظمُ أسوَةٍ وقدوة.

وقد أطلعَني الأخُ محسن بن سالم العطاس على «الرسَالة» التي جمعَها في أمر الكفاءة، وفيها ما يشْفي ويكفي، لكن للمُقْبلين الذين يلتمِسونَ الحقَّ ويبحثون عنه. وأما أمر العنادِ فلا تجري فيه الرسَائلُ، ولا تقرِّبُه الوسائل، ولا أنجعُ فيه من إطفاءِ ناره، وتسْكين شراره،

ومداراةُ أشراره. فإن قدَرتُم على استجْلابِ الرأسِ، ووضعتُم بواسِطَته في رأسِ المعلّم الفأس، انطفَتِ النار، وخمدَت دعوةُ ذلك الجبار، وما دامَ ذاك دائماً في أعماله، وهذا يمده بماله، فلا تكون العاقبَةُ إلا سيئةً...»، (انتهى الموجود).

المكاتبة الثامنة

«الحمدُ لله الذي عوّد الجميل، ورفع المهيل، وهدى السبيل، وأقام الدليل، يدعو إلى ظلٍّ ظليل، ومُلكٍ جليل، بآيات التنزيل، نزل بها جبريلُ، على الحبيب الجليل، صلى الله عليه وعلى آله عدَد الكثير والقليل.

وعلى الحبيب النبيل، ذي الخلق الجميل، والشرف الباذخ المستطيل، فخر القبيل، ونخبة الجيل، أخينا علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أيده الله بنور من نوره، في ورودِه وصدوره، وجليل أمره وحقيره، آمين.

وعليه السلامُ التام ورحمة الله والإكرام

وهذا تجديداً لعهْدكم، وإجابة لداعي ودّكم، وسؤالاً عن حالكم، وما تقلبتم فيه من أعمالكم، فالقلوبُ بكم متعلقةٌ، والأرواح إليكم متشوقة، خصوصاً بعد اشتعال هذا الحربِ المفجع، نسأل الله أن يؤتينا والمسلمين خيرها، ويدفع عنا وعنهم ضَيرها، ويجعلَ عليكُم واقيةً كواقيةِ الوليدِ، من شر كل جبارٍ عنيد، وكل قريب وبعيد، إنه الولي الحميد.

وقد سبق إلى أخينا خلافهُ، وفيه من الشرح الكفاية، وقد شرحْنا لكم الأمورَ شرحاً كافياً، وجعلنا في باطن هذا الكتابِ لابن عون إعْلاماً لَه بوصول المئة الريال، وتحبيذاً وثناءً على فعله المشكور المبرور، وسعيه المقرون بالتسديد، والله يزيده من هذا العمَل الناجح، والربْح الرابح.

وأخبارُ الأرض ساكنةٌ، ما فيها إلا ما لا يخلو من بعضِ الحوادث الطفيفة، والرحمةُ قد عمّتْ وادي دوعن، وأكثر لَيسر، وصِيف، وقيدُون، والجزوع، ووادي عمد، صاعدَيه

وقبالَيه، والزّبَد، والله يعوّد على الشاربين، ويسقي المجدِبين. والناسُ في ضنكٍ شديدٍ، خصوصاً بعد ثَوران الحرب، وغلاء الأسعار، وعدمَت الدراهم فلا يوجد درهمٌ. وجاوا ما شِي ظهر منها لأهلِ الأرض، حتى يتواصَلون به. وأما عدَن ونواحيها فقد وقَف بيكَار التجارة تماماً، فلا أخذٌ ولا عطاء، وكان عزمي على المسِير والسفر، ولكني توقفتُ ريثما تنجلي هذه الغمرات. وأهلُكم وإخوانكم بعافيةٍ يخصّونكم السلام التام.

ولا يقطعنا كتابكم المعْلِم بعافيتكم، وأخبار جهتكم، واشرحُوا لنا الداعي إلى إرجَاع الواصلين إلى جاوا، وتأثير الحربِ في جهاتكم حتى نطمئنّ من جهتكم، ولله في خلقه شؤون، ولكنّ أكثر الناسِ لا يعلمُون. وهذه الأيام الحبيب أحمد بن حسن العطاس في دَوعن له نحو الشهر، وسيمكُث مدةً، ويتوجّه هو وأهلُه إلى حريضَة، ونحن وصلنا إلى دوعن متعهّدين وزائرين، وكتبنا لكم هذا الكتاب من القِرَين.

والأخ عبد الرحمٰن وصلَ البارحة هو والجماعة، وعمه عمر، وعمر، في شغل بينهم وبين السيد حامد البار، من جهة عَطية: يدّعي بها السيد حامد في الجدفِرَة في (٤٠٠ مطيرة)، والحاصلُ أمرٌ مشكل!. وكذلك؛ باجنيد؛ ادّعى (٦٠٠٠ ريال)، (ستة ألف)، ثم وجد الأخ عبد الرحمٰن تعيينْ من عبد القادر باجنيد بتسديد الحساب جميعه، باقي (١٠٠٠ ريال) فقط، وحَكْم باجنيد أساء ولا اتقى الله، وشُف لك كيف يصير الحال بينه وبين الجماعة.

والحقيق إليكم في كلّ حال. وبن عون ربما يتوقّف مع وجود الحرب، إن أمكن حثّه حثُوه، لتبقى الأمور جارية على السداد في كل حال. ونَختلف إلى الخريبة لإقَامة الدارس والمجالس مدّة مقامِنا عند الحبيب، والناس والعارف الجميع بعافية. ويخصكم السلام الحبيب، والأماجد آل علوي، والحبيب محمد بن عبد الله، والسيد العلامة عمر ابن أحمد، والأخ عبد الرحمٰن، وإخوانكم الجميع، والأخ عبد الله لسان حالهم. عليكم

وعلى الوالدين محمد ومحمد، والوالد عبد الله بن محسن، والأخ محسن بن سالم، والشيخ أحمد بن عبد الله باسلامة، ومن سأل عنا، خاص وعام، ومن العايدين الفايزين. والأخُ عبد الله قد عرّفكم بمفَارقته أمّ الصغيّرين بطرَفكم، في الكتاب السابق!.

٢٩ شوال سنة ١٣٣٢

علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد».

المكاتبة التاسعة

«الحمدُ لله الذي تجلى برحمته وحكمتِه في جانبي الخلق والأمْر، عن صفتي الفضل والقَهر، فالخلق صُنعه، والأمر شَرعُه، والرحمة فيهما ظاهرة، والقدرة حاكمةٌ وقاهرة، دائرة الدائرة في الدنيا والآخرة، امتزجَت الرحمةُ والحكمة في الدارين، وظهرتْ ظهوراً في الآخرة في كلا الجانبين، وداعي الفريقين القائمُ بالحجة، والهادي إلى المحجّة، محمدٌ ﷺ رسولُ الله، الذي سعد وفاز من اتبعه واقتفاه، واستمسك بحبل هُداه، وجعلَه وسيلته إلى مَولاه، عليه وعلى آله وصحبه أزكى سلام وأفضَل صلاة.

وعلى أخينا المملوءِ من السّر، والفائض بالبر، المنقوشَة في صحيفة رُوحِه معنى نور فتوحه، الحبيب علويّ بن محمد بن طاهر الحداد، لا زال في ارتقاءٍ وتعالٍ، إلى مراتب الكمال، مفاضةً عليه أنوارُ الجمال والجلال، آمين.

صدرت من (أدي سَبَا)، بعد أن تقدمَ غيرُه، شارحين الأحوال، سائلين عن المنازل والأطلال، باعثهُ الاشتياق، وشكوى ألم الفراق، ونحن نقضي ساعاتٍ، في أسوأ ساحات:

ومنـازلٌ لم يبْـقَ فيهـا سَـاحةٌ ... إلا وفيهَـا سـائلٌ محـرُومُ

عرصَـاتُ سـوءٍ لم يكـنّ لـسيِّدٍ ... وطَنـاً ولم يرتَـعْ بهـنّ كَـريمُ

فهي مُوحشَة الأكناف، مظلمة الأرجَاف والأطْراف، فما جانبُ المرعَى بسهل، ولا الضحى بطلقٍ، ولا ماءُ الحياة ببارِدٍ، أما ماءُ الشرابِ تضاعفَ بردُه، حتى ثقل وسُئِمَ

وردُه، وما نتمتّعُ بالنظَر إلى الآفاق، إلا قدْر فُواق، لهبوب الرياح، وبرودة الهواء، فوقتٌ يضيعُ هذا هو أضْيعُ الأوقات، فلا ساحاتٌ فِسَاح، ولا أوجهٌ صباح، ولا أيدي سَماح!.

وقد وصلتْ خطُوط الأخ عبد الرحْمن؛ وأخبرنا بصِحة الأولاد، وأهل البلاد، بعدَ أن عراهُم ما عراهم من التأثر من الأثَر الذي عَمّ المسكونة، فاطمأننا بها، وقلوبُنا متعلقةٌ بكُم. وقال الأخ عبد الرحْمن: إن ولدكم النجيب محمد بن علوي قد أتمّ حفظ «رسالة سيدي أحمد بن زين»، وهذه نباهةٌ، نرجو من الله أن يزيدَه بها رقياً، حتى يتبوأ مكاناً عليا. وأما عليّ بن علوي؛ فالله يفتح بصيرتَه، يحتاج إلى دعاء جم، وهداية جم، وعلى كل حال بغَى صَقْل وجلاء بزيادة، ولابد ما تحصل الاستفادة:

هو الصَقْلُ إن يعْجَلْ فنفعٌ وإن يـرِثْ ... فللرّيـثُ في بعْـضِ المواضِـع أنفَـعُ
ومـا الـسّيفُ إلا زبْـرةٌ لـو تركتَـه ... عـلى الخلْقَـةِ الأولى لمـا كـانَ ينفَـعُ

والله يقرّ أعينَنا وأعينكُم بأولادنا، ويجعلَهم مظاهر الهدَى والاهتداء والدعوة، ويعيد بنفْعِ ذلك علينا في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

[إلحاق بقلم حامد البار]

وقد شرحَ لكم سيدي الحبيب علوي كفاية، وجزاه الله خير ببذلِ الدعوة، وما عليه إلا البلاغُ، وقد بلّغ، فمن استجابَ وأناب، حصَل على الخير والثواب، ومن أعرَض واسترا ب، فقد خسر وخابَ، وإلى الله المرجع والمآب.

والجهاتُ هذه عَمّ بها الكفر والظلام، وقل من يزجُره دينُ الإسلام، والله يردنا إليه مرد جميل، قدها آيات بيّنات بهذه الأوقات، تذكير من الله لعباده وتخويف، ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾ [الإسراء: ٥٩]، وعسى ردّة، ما فيها صدّة. ونحن بهذه السفرة متكدرون شوية، من عدم مساعدة الأسباب، وإنما بحمدِ الله الثقة قوية برب الأرباب، ورعايتُه ترعانا في المجيء والذهاب. وأرجوكُم الدعاء والاعتناء بأخيكم.

وسيدي الحبيبُ عبد الله بن طاهر وصلَ كتابه، ويذكر حسن شمائلكم واعتنائكم، جزاكم الله خير عنه وعنا وعن الأمة كلها، وقيامك في أمر الرباط، هو نيةُ والدك، ظهرت على يديك ويدِ أخويك، وجزاكم الله خير. وإنما سيدي الحبيب عبد الله بن طاهر لا تغفل عن أموره الخاصة، لأنه كما تعرف طبعه، نرجوك الاجتهاد التام، في كل بلاد، والبلاد التي ما يمكن لكم الوصول إليها اكتبوا لمن تثقُوا به، كان الله في عونكم، وهذا من زيادةٍ، إنما لمعرفَتي بطبعه، وعليهم دين هذه المرّة ما هو قليل، والله يتولاكم ويرعاكم.

وسلموا لنا على سادَتي الحبايب: البركة المشتركة الوالد محمد بن عيدروس، والوالد محمد، والحبيب عبد الله بن محسن، وباهادون، والإخوان الجميع، والشيخ أحمد باسلامة، ومن أردتم له.

طالبين دعاك
علوي بن طاهر الهدار الحداد وحامد بن علوي البار
٢ربيع الآخر٣٣».

المكاتبة العاشرة

«الحمدُ لله المتعرّف بما أودَع الفطَر، وبما أظهَر للفكَر، من نور مستودَعٍ، يسْطَع منه ما يسطَع، وبراهينَ قاطعةٍ للقلوب الواعية، والآذان السامعة، وصلى الله على مجلَى الهداية، ومركز الرعاية، سيدنا محمد ﷺ وآله، المستودعين لأسرار العرفان، والمشرقة أنوارُهم في الأكوان، وصحبه والتابعين بإحسان. وعلى الذات المنتقشة فيها محاسِن الصفات، والآيات البينات، على التهيؤ لرفع الدرجات، والظهور بخِلَع الإرشاد، أخينا علوي بن محمد بن طاهر الحداد.

وعليه السلام ورحمة الله والإكرام على الدوام.

صدرتْ من عدن، وقد سبقَ خلافه وبه كفاية. وقد عرّفناكم عن شأن بن عون، وما نرجوه من العون، ورجَانا أنك لا تغفل في كل الأوقات عن الجدّ في الأمْر بكل

قواك، حتى يتم على ما يحبّ الله. وقد كتبتُ الآن للأخ في الله الأبر سالم بن علي بن أحمد التوي في الجدِّ في مُشتَرى البيتِ، كما عرّفناهم سابقاً أن يحولوا بـ(ألف وخمسمائة ريال) على الأخ حامد بن علوي البار، حاوي الأسرار، من سلفه الأطهار، ولو حتى بالطار!. إذا رأوا شي بيت معرُوض موافق وبايفُوتْ يحولون بالتلغْراف. وكتَبنا كتاب للشيخ عثمان بن محمد العسكر كذلك. والأمانُ في إنهاض همة المذكورين عليكم، وعسا أنكم تحصّلتم على جدوى من ذلك الذي خاطبتُموه في شأن المعاونة.

وجاء كتابٌ من الأخ عبد الرحمٰن صدرَ إليكم، والكتاب بعجلة، وأنتم أينما تكونوا ولاحِظوا بن عَون، والمقصُود تأسيس خير، وبعده يتوالَى ما نرجوه من كل خير، والكتاب مني ومن الأخ حامد واحد، والسلام.

المستمدان، إخوانك

حامد بن علوي البار وعلوي بن طاهر الحداد

٢٢ رجب سنة ١٣٣٣.

سيدي الحبيب علوي؛ حفظك الله وحماك ورعاك، حسب شرَح لكم الحبيب علوي كفاية، والله يكون في عَونكم، ويمتع بحياتكم ويرعاكم، ويكون لكم وعوناً ومعين، ودمتم في الحفظ المكين، والسلام على سادتي الكرام الوالد محمد بن عيدروس، والوالد محمد، وعسى العسل وصَل!. والدعاء الدعاءَ سيدي، والسلام.

وعرّفنا الحبيب سالم بن محمد، والشيخ عثمان بن العسكر، إذا لزم الحال وهناك بيت زَين فيه نوال ومصلحَة يوافق، يحولون حتى بألفين ريال، عن ألفين وخمسمائة روبية بنقالي، فأنت كاتب التوي وبن العسكر، وحثهم ولاحظهم حتى يبادرون بمشترى الموافق، ولا تغفلون أينما تكونون.

كاتبه المحسوب حامد البار».

المكاتبة الحادية عشرة

«الحمدُ لله مدبر الأمُور على وفْقِ العلم القديم، وشَارح صدور أهل النور بحقائق الذكر الحكِيم، وصلى الله على وسلم على سيدنا محمد ﷺ المبعوث بالدعوة والتعليم، والهادي إلى الصراط المستقيم، والخير العميم، وعلى آله وصحبه وتابعيهم من كل حَبر عليم. وعلى النابِت في الحسَب الصميم، والنسَبِ الكريم، والطبعِ القويم، قارئ حرُوف الرقيم، والمتلقي أنوار الإيقَان بقلبٍ سليم، سليلِ الأمجاد، ورُعاة الإرشاد، أخينا الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد.

وعليه السلام التام ورحمة الله والإكرام

ومن حل بتلك الأطرافِ، من نقوة الأشراف، مصابيح الأنوار، الحبيب محمد بن عيدروس والحبيب محمد المحضار، وإن تشوّفتُم لأخبارنا، فنحن وأخينا الصافي الأخلاق، الطيب الأعراق، القائم على قدم الوفَاق، والسائر في صحبة الرفاق، الغَيث المدرار، الحبيب حامد بن علوي البار، في عافية ضافية، وألطاف خافية، على ما تعرفون من الأحوال والتناكُر في كل مجال، ولا قوة إلا بالله.

قد كتبنا لكم خلافه، وشرحنا لكم أن ولَدكم علي لقينَاه بالمكلا، وخرج إلى البلاد عندَ الوالدين والأولاد، ومبسوط. وأرسلنا لكم جوابَ الأخ عبد الرحمٰن نرجُو وصولَ ذلك، واستشرناكم في أمْر دخول جَاوا، وتوقفْنا منتظرين جوابكم، فالرجاء أن ذلك أثناءَ الطريق.

والآن اقتضت مجاري الأحوال رجوعَنا إلى الأطْلال، وإذا راق المزاج، وسَهل العلاج، وهدأت الأمواج، يسر الله الخراج، وذلَل للسايحين الفجَاج، وما ذلك على الله بعزيز. وقد عرّفتكم أني كتبتُ لسَالم بن علي التوي وبن عسكر يحوّلون على اسم الأخ حامد بن علوي في (ألفين ريال) فرانصة، كناية عن (ألفين وخمسمائة ربية بنقالة)، لأجل

مُشْترى البيت. كما عرّفناكم وعرفناهم، فعسى أنهم يتنبهون، ونبهوهم لا يغفلون، ليكون أساساً ونبراساً، مع ما تجهدُون فيه وتسعون إليه. ويود الأخ حامد بالكتابة لكُم وللحبائب، لولا ضيق الوقت وعدم الفرصة، لاسيما وربما يتجدّد له عزمٌ إلى الوطن، لبعضِ الشجن!، وربما نكون معه، وجواباتكم لنا تكونُ على العادة من طريقه، وأينما تكونوا في الاجتهاد، ولاحظوا بن عَون، فإن للقلوب إقبالٌ وأدبار، ولقضاء الحاجاتِ أوقاتٌ. وودنا بالبسْط، لولا أن الفكْر ما هو رائق، وهناك الموانع والعوائق، مع الاشتِغال بمهمات السفر، قضى كل وطر، في البحر والبر، وحلّ عقْدَ كل معقود، وفتح من أبوابِ الخير كل موصود، إنه الكريم المعبود.

والسلام على الوالدَين القمرين النيرين، العارفين الغارفين الراسخين المحمَّدَين، وعلى الحبيب عبد الله بن محسن، والشيخ أحمد بن عبد الله باسلامة، منا ومن الأخ حامد بن علوي، وأولاده، وكافة الحبايب والمحبين، والسلام.

وصدر كتاب لبن عسكر والتوي، أرسلوه إليهم مع كتاب منكم حالا، وأكدوا عليهم، ولاحظوهم أتم الملاحظة، أنتم منا بمنزلة السمع والبصر، ورعاكم المولى.

٢٨ شوال سنة ١٣٣٣

المستمد؛

علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد».

المكاتبة الثانية عشرة

«الحمدُ لله الذي أظهر في مرآة الأكوان وعِبَر ما فيها من الحدثان وتقلبات الملَوانِ حقائقَ ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ [الرحمن: ٢٩]، فنسْأله أن يجريَ شؤوننا على جانب الرحمة، ويكمل علينا من فضله النعمة، بواسطة وجاه كاشف الغمة ﷺ، والمبعوث في خير أمة، صلى الله عليه وعلى آله الأئمة وصحبه الذين كشفوا كربةَ الدين المدلهمّة.

وعلى مثال الشرَف الرفيع، والمجْد المنيع، لابس خلعَة الإقبال، وصالح الأعمال، والمكسيّ جلبابَ القبول، المسقي كأسَ الوصْل والوصول، فائق الأقران والأنداد، أخينا وابن أبينا، الحبيب المنيب، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، سادة الواد، وصُدور الناد، وهداة الحاضر والباد، لا زال في ازدياد، من رحمة ونعمة المنعم الجواد، آمين.

وهذا إلى أخينا سؤالاً عن حاله، واستجلاباً لدُرر أقواله، ورغبةً في مواصلته ووصَاله، وجواباً على خطابِه الذي فاقَتْ لطافته النسيم، وأزرى عرفاً بالمسْك الشّميم، فأبرد من حرارة القَلق والانتظار، وكفَى من شجن التعلّق لما يأتي منكم من الأخبار، جاء على طُول المدّة من كتابكم، وطول الانتظار لخطابكم، وقد سرّنا جميعُ ما شرَحتم، وما به عرّفتم.

وذكرتم أنكم تردّد فهمُكم: هل مرادنا بعَون ابن عَون معاونتَه في البيت حسبما أوعَد؟ أو المعَاونة الشهرية الذي ابتدأ بها وساعد؟. فليعلَم أخي؛ أن الذي وصلَ إلينا بواسطة أخِينا الصّادق حامد بن علوي البار (مئتي ريال) لشهرين، هما شعبانَ العام الماضي ورمضانَه، ثم إنّ الأخ حامِد استفهَم وكيل ابن عون المذكور، فأخبره أنه معَاد وردْ شيء بعدَ ذلك، ومن تلك المدة إلى الآن ما ورَد شيء، ولو كانت سابرة لكانَت المدرسَة تحنّ وترنّ! بما تقَر به العيون.

وقد عرّفناكم مراراً عن انقطاعِ ذلك لتحرّكوا الحبلَ، ولكن لا نقولُ عن عدم وصُول الخطوط إلا خيراً، فلو جمعَتْ كتبُنا لكُم في هذا الشأن طولَ السنة من العام الماضي إلى اليوم لأوشَكَ أنْ يَملأ جونية!!.

فاجتهد يا أخي بما تقدِر عليهِ في ملاطفة هذا، عسَى أن يعيدَها مثلما ابتَدأها، أو يقضي ما فاتَ، وكلفُوا أنفسَكم واحتمِلوا المشقة في ذلك:

فـ * لولا المشقةُ........ * الخ

ومثلكم يحملُه ما فيه، ويغريه بالمكارم ما يغريه، فما يزيده كلامنا شيئاً على ما عنده من ارتفاع الهمّة. وكذلك عن أمْر البيت الذي وعَد به، فكلامُنا شاملٌ لذلك كله، إنما لما انقطع الذي أوعَد بتسبوره، حَظّينا على معاونته في البيت، إذا لم يجيء منه كلّ ما أوعَد به، فلا يفوت بعضَه، هذا مقصودُنا شرحْناه، وإليكم رفعناه.

ورأيكم في أمر الدراهم مقبولٌ، وما كان قصْدُنا أن الدراهم تتأخر بعدَن، وننتظر جوابه بها من جاوا!. ولكن لما عزَمْنا نجوّب بها باسْم التوي وبن عسكر، رأينا الصّرف ما هو مخارج، والذي بايعطون حَوالة ما بايرضون إلا بفائدَة، لأنهم لا يحبون الدراهم من جاوا، ما لهم قصد برجوعها، وقلنا: لما كان التوي وبن عسكر لهم إرساليات لهم، وعلى يدهم إلى العرب بدل ما يرسلون دراهم كاينة أو شيكات، يقيدون المبلغ ويسلّمونه في ثمن البيت المطلوب، ويحولون بالدراهم على عدَن لم أرادوا.

والآن فهمنا من طول المدّة أنهم ما يتأتى لهم التحويل، أو هم عنه في شغل شاغل، فنحن باندوّر أن أحَد من السادة آل باعقيل مرادُه بالدراهم هُنا وبايحوّل لنا بها إلى سربابة، أما إلى بتاوي فما أحَدْ بطرفنا له دراهم هُنا، ولا بأس أن نجعل الحوالة إليهم أولاً، لما أنّا قد كاتبناهم في ذلك، جبراً لخاطرهم، ونجعل لكم الرأي في ذلك، إنه في سربايه أو بتاوي، إذا بقُوا داخلين في النظر والشور، سيبقَى ما عندهم من الارتياح للمعاونة والمساعدة، إن كان. وأما إذا حولنا ذلك عنهم مرةً أصالةً فلا يخفاكم ما يترتب على ذلك، وأهل الزمان حِباهم رامّة. وأيضاً فإن الولد أحمد بن عمر باعقيل قد معْنا عليه كلام في أمْر المعاونة في هذه المادة، وقد كتبَ لأخيه محمد بن عمر أن يعرّفه بما ساعدَ به، لأجل يساعد بمثله، فإذا وردَت الدراهم إلى سربايه وظهرتْ، وكتب له أخوه في ذلك وكتبنا له، ولاحظتموه أنتم، كان ذلكَ بعد عَون الله أدعى إلى إنهاض همته. هذا ولكم في ذلك الرأي الذي لا يُردّ، فالحاضر يرى ما لا يرى الغائبُ، وأنت عندنا القوي

الأمين، فلا نحظُر عليك أمْراً ترَى فهي صَلاحاً ونجاحاً، وهذه المدرسة لا غِنى ولابدّ لها من سَعيك ورأيك، باللسان والبيان، والرأي والنظر، ولقد ودِدْتُ أنك أخّرت شأنَ قيامك في المسْجد السّابق في بوقور والمدرسَة بجانبه حتى تبلُغَ بسعيك للأمر هذا أمراً ذا بال، ولكن كلّ ذلك إن شاءَ الله سيكون بقُدرة من يقول للشيء كن فيكون!. وإن كان لاجتماعِ الهمة شأنٌ في الانفعال، وهمم الرجال تفضّ الجبال.

فأرجوك توجّه همتَك بالكلية، فشأنُ المدرسة هَذه إلى الآن ضعيفٌ، وهي كالطفْل في المهد، لابد له من التربية والتغذية، وأنت أحق من اعتنى بشأنه، وهي فقيرة إلى المال الذي به يصلُح الحال، فإنا الآن قد يأتي الطالب الماكثُ المدة المتقاربة، فلا نرى مندوحةً عن قبوله، مع أنا نأكل نحنُ وإياه من فضل الله، ما هناك شي سَابر أو معيّن للطلبةِ من وجهٍ من الوجوه، فالشأنُ كله الآن في المبادرَة بمشترَى البيت بوجّه السرْعة، والمبادرة بذلك بأي وجْهٍ كان.

وعن إرسالِ الدراهم الحقيقة إليكُم بعدَ هذا الكتاب، كما أخبرناكم أنّا سنعرضُ الدراهم إن أحَد من الباعقيل أو غيرهم بغاها، وبايعطي حَوالة بها، وفيها نظن أن ذلك سيتحصّل، الحقيق إليكُم. وأنتم إذا وصلتْ أنجزوا الأمر حالاً، وأفرحُونا بذلك أفرحكم الله، خلّوا السّاس ينطَرح، وإذا انطرحَ الساسُ، باتتبع الأمور شيئاً فشيئا:

* وأولُ الغيثِ قطرٌ ثمّ ينسَكِبُ *

ووالله يا أخي إن صَلاح هذا الشأن هو أهمُّ الأمور عندنا، وأغلبه على أفكارنا وآمالنا، ورجانا في الله جميل، وإن قلّ الأعوان في هذا الزمان. وانظر يا أخي؛ فإني أخرج إلى المدرسَة قبلَ الفجر، ثم أمكثُ فيها إلى الساعة خمسة في النهار، ما بين تقرير وكتابةٍ لمن يقرؤونَ عندي، وهم لا يجاوزون عدد أصابع اليد الواحدة، والسبب في ذلك عدَمُ المادة، وإلا لسهل علينا تكثير الطلبة، ويكون انقطاعي وتعبي ذو جَدوى أكثر،

ومنفعة أعظم، فما المانع من كثرة الطلبة إلا عدم وجود الشيء. ولابدّ قد بلغكُم في الكتب السابقة الأخبارُ، والتعزية في كريمتكم الشريفة العفيفة عائشة بنت الحبيب والدكم محمد وشقيقتكم، ماتت شهيدةً بولادةِ ولدٍ توفي على إثرها، رحمها الله رحمة الأبرار، أعظم الله أجْرَكم وأحسنَ عزاءكم، ووالدتك الآن بالقويرة استحبّت هناك وحدَها، وأنتُم لاحظوها بالرسائل على قدر الحال، حاجتها ما تحتاج إلى شرح.

وأما علي؛ فهو هُنا عند عمه، وإلى الآن وهو مُطْلق العَنان، عادُه ما بلَغ أوانَ التعليم، وطلائعُه طلائعُ فهيم، وإذا تيسّر إرسال محمد كانَ ذلك أولى.

وخروجُ سالم بن علي التوي؛ سمِعنا بعزْمِه لما خَرجنا إلى زيارة السلف بحضرموت، مع الأخ حامد بن علوي. وعلى ذكْر ذلك؛ فقد استحضَرناكم وقاسَمناكم الدعوات، فأنت والأخ حامد بن علوي، والأخ حسن بن عبد الله الكاف، لا أنساكُم بحمد الله في سَائر ما أدعو به، وذلك أقصَى ما أقدر عليه من أداءِ حقِّ الأخوّة في الله، وإذا لم يتأتَّ لنا أداءُ الحقُوق بالمعاونة المادية، فقد بذَلنا ما عندنا من المعاونة المعنوية. وذلك يا أخي؛ أنكَ والأخ حامد بن علوي والأخ حسن بن عبد الله، بحمد الله إخوانُ صدقٍ معاونةً ومحبةً للخير، ومعاضدةً عليه، فأسألُ الله أن يوفّر حظوظَنا مما وفّر به حظُوظ المتحابّين فيه، والمتؤاخين فيه. وأما العسل؛ فلو وُجدَ فإن الحاملين له غيرُ موجودين، وبعَدَن شيءٌ قليل، مرادنا به يطلع إلى بتاوي منذُ أشهر ما وجَدنا له أحَدا!، وقد كتبنا مع هذا الكتاب إلى محمد بحْمَد باحاذق إلى المكلا، المذكور مسافر، قلنا له: يتفضل يشلّه معه إلى بتاوي، ويعطيه باسلامة، أو عبد الله بن صالح النهدي، يصرّفونه. وأنتم لا بأس إذا شليتم منه. وبغيناه يتصرّف سريعاً قبلَ موسِم العسل الآتي، عساه يتجمّل معنا. نحن بانعرّف الأخ حامد بن علوي يعرّف وكيله بعدَن يتنبه من باحاذق المذكور، عساه يوافق عنده الكلام. ومن البلاد عندنا ما أحد مسافر قريب يوثق به، وبادروا بجوابنا، ولاحظوا بن عون اينما تكونوا في ذلك. والكتاب مني ومن الأخ عبد الله.

والسلام مني ومنه ومن إخوتكم ووالدتكم وأولادكم: محمد بن علوي وإخوته: طاهر وحامد، ومحمد بن عبد الله، وإخوته: طاهر وأحمد، يقبلون أقدامكما وأقدام الحبايب محمد ومحمد، ومن سأل.

٦ محرم الحرام

المستمدان؛

عبد الله وعلوي ابني طاهر بن عبد الله الهدار الحداد».

[مُلحق بقلم حامد البار]

حفظ الله حبيبنا وابن حبيبنا، علوي بن محمد، وعليه السلام الجزيل. ونرجُو دعاه واعتناه لنا ولأولادنا وإخواننا، وهذا من الحبايب جواب كتابكم، والدراهم بانجيبها إلىٰ المكلا، وبايحول لكم الحبيب علوي بعِوَضها إلى طرفكم، وابذلوا الوسع في حصُول شيء فَوقها، وخذوا بيت زين عامر للرباط، والله يكون في عونكم ويجزيكم خير. والرباط والقائمين فيه، حسنةٌ من حسناتِ المرحوم حبيبنا محمد بن طاهر، وأنتم على إثره قائمين، ولسيرته متبعين، والحمد لله رب العالمين.

وأخوكم ومحسوبكم يحبّ الزيان، ولكن الحب بغى اتباع، ولا هنَاك شيء، وإن شيء دعْوة من أخ في الله تنقُلنا من هذه الحالة إلى حالة يحبّها الله نأملها، فالرجاء الملاحظة. وقد زرنا الأسلاف إلىٰ قسَم، ولا تزالوا على البال في كل حال.

وسيدي العم أحمد وصَل بعد العيد، وذكرناك ودعا لك، وأخبرنَاه بطلبك لدراهم الربَاط واستحسن ذلك، والعسل الذي بعدَن حكْمَنا عرفنا الوكيل يرسله طرف.. بن صالح النهدي، إن أرسله قبل وصُول باحاذق أو معَه عرّفوه يرسل لكُم من ثلاث قصَاع، تفضّلوا بقبولها، والدعاء الدعاء، والسلام.

ولدكم وأخوكم المحسوب؛ حامد بن علوي البار

حرر ٢٢ شوال ١٣٣٤».

المكاتبة الثالثة عشرة

«الحمدُ لله؛ وأعاد الله الأعياد، بالرضا الإمداد، علينا وعلى الوالد الجليل أحمد بن علوي باعقيل، والأخ المبرورذو السعي المشكور، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، ورزقَنا وإياهم العافية، والتدبير الحسن، والعاقبة الحسنة. وعليهم السلام ورحمة الله.

صدرتْ من **قيدون** وأخبارُ البلاد ما حَد يرفعها، والناسُ في شدّة عظيمة من الحمّى، والله يرفع ما نزل، وقد توفيَ كثيرون، وأكثرهم نساء، وقد بلغ عددهم في قيدون (مئة وستة وأربعين نفر). وأولادكم وأهل دائرتنا كلهم بخير.

توفيَ ولدي، الطلعة المباركة السعيدة، محمد بن علوي، الحمدُ لله. وهو يا أخ علوي عديمُ النظر في الذكاء والأدب، والسمع والطاعة، مغرَمٌ بالمطالعة والتحصيل، توفي وسنهُ نحو العشر، الحمد لله! يحزنُ الفؤاد، وتدمع العين، ولا نقول إلا ما يرضي الربَّ، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وأولادك يا والد أحمد لهم نحو شهرين من جاءوا من **القِزة**، وسابرين في الرباط، ومحمد ولدُكم ذكي وفهيم، ولعاد خليناه يسرح الحِجْل، وسابر، والله يفتح عليه، وباقي أولادك وولد الأخ علوي سابرين، والله يفتح عليهم.

وتوفّوا من المشهورين: الحبيب محمد بن عبد القادر بافقيه، والشيخ أحمد العسل، وسعيد باعمر باعبد القادر، ومحمد باعمر ابن الشيخ عمر، ومات سعيد الصيعري، وزوجته، وماتت أم الصغيرين أحمد الصيعري وعبد الله، والموالدة أوصَت بهم إلى الشيخ سعيد باعثمان ابن الشيخ عمر.

والمقصود يا والد أحمد، وأنت يا أخ علوي تسعون في (الشحْبة) حق (المجْزعة) جوار ذي ساعدتَ بها حق الرباط، لأنها صارت بالإرث لعبد الله وأحمد آل الصيعري

بطرفكم بالطُّوبان، أنت والأخ علوي وُكلاء في شراها، وإنما هي وكالةٌ والثمن عليكُم تدبيره من أهل الخير!، باتوافق لباقي العمارة، ولا تخارجهم يوم تجلس، لأن محمد بن عمر باعقيل خذ ذي منها وشَرق، حق سعيد أحمد باداهيه، وذي منها ونجْد حق بن حسن، وبايمدّر منها، لأنه سوس في داره. أينما تكونون اعتنوا حق الاعتناء. والخط شامل لكم ولآل الصيعري وللإخوان أهل الطّوبان، وللأعوان على الخير كلهم، إجمال وتفصيل. ما عندنا فرصَة هذه الأيام لطُول الشروح، ذا نَحضُر غسْله، وذا دفنه! ادعُوا باللطف. والكينا بادروا بها حتى في الفَوز، ناس لهم من خمسَة أشهر موَاريد. وكذلك مقناص السيود توفي، وأحمد باغبار، وسعيد باغبار، والشيخ سعيد بن بالحاج، وجملة من صيف، وعلوي مقَيبل. وعادها ورْد!، واللطف حاصل، يا حفيظ، يا لطيف.

أينما تكونوا في مسألة الشحبة اعتنِ يا والد أحمد ويا أخ علوي، ونبهوا عبد الكريم، ونبهوا بن عسكر والتوي، وسائر أعوان الخير، كلاً بإيده البركة، هي إلا أربع مطير، خافها عادها إلا الأربع، يا أخ علوي لا تقصّر في هذه المسألة، لأنها فيها موافقة كبيرة جم. أولاً: جوار شحبة الرباط، والمنفعة الكبيرة في طين البناء والعمارة، لأنا نتعب بالبعيد، أينما تكون أينما تكون.

وهذا بخصوص ما ذكر، ولنا مدّة يا أخ علوي من خطُوطكم، مشطونين ومتعلقين، ووالدتك كلمتنا في قضَاء حاجة، ونحن قيام، وكلمنا إنسان، وقال بغيت جنيهات ذهب!، ولكن ردّوا لي جنيهات، ما جزَمْنا خفْنا من فَرق الصروفات، لأنه هذه الأيام يروج. وقد خذنا لها على نظرنا (١٥ ريال)، من مخلوق إذا تيسر معكم شيء بادروا لها بما تيسر، وهذا بعجلة وكل من يلوذ بنا وبكم بخير. وادعوا لنا. والسلام مني ومن الأخ عبد الرحمٰن وإخوانه، وأولادك يا والد أحمد، وعمر الفقيه، وأدرك عليه بعوَين.

خطوطكم المخبرة باستلام الحوائل.. أثناء الطريق، كتبكم وكتب بن عسكر والتوي جم جم، لنا ستة أشهر من كتبك يا والد أحمد، غلطة كبيرة منك. شطنت نحن بكتابك من

جبوتي، ولعاد جاء منك تطمين، ما حد يلقي كذا، والله يسمعنا عنكم كل خير، ما بدا بطأت خطوطكم كما ذه المرة.

١٣٣٤

عبد الله وعلوي ابني طاهر بن عبد الله الهدار الحداد».

المكاتبة الرابعة عشرة

«الحمدُ لله الذي جعل من الإيمان بصَراً، ومن الإيمان عِبَراً، ومن الأكوان صُوراً، بصراً يُبصّر حقائقَ العلم، وعِبراً تلقّح صوادقَ الفهم، وصُوراً تنطق بما لا يفصِح عنه الفعل والاسم، فالمؤمن يبصِر، والعالم يعتبر، فيظهِر ويضْمر، والعاقل يميز ويفكر، وثم مرتبة تستغرق المراتب، ومرقبة تأخذ إليها المراقب، وهي مرتبةُ ظهورٍ ما استتر في صدفاتِ الفِطَر، فيعود المرء كله قلباً يثبُ مراحل المعالم وثباً، ذلك والله النعيم المستديم، والعيش الخضِلُ المقيم، تحت ظل العناية من محمد ﷺ، وجميل الرعاية من السيّد المسوّد.

اللهمّ فأعظم لنا الاتصال بمحَله، وقو عقدة حبلنا بحبله، واجعلنا من خير أهله. وصلّ وسلم عليه وعلى آله حفظَة سره وحُمّاله، وعدُول دينه وأبطاله، النافين عنه كيدَ جُهّاله، وصحبه الذين رأوا جميل طلعته، وفازوا بشَرف صحبته، وعلى نقْشِ طيبِ المعدن في مرآة الذات، وأرجِ ذكيّ شذيّ حسَن الفعلِ من أزاهير الصّفات، أخينا وابن أبينا، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد:

فتىً لم تلدْ كَماهـا المعَـالي   والمعـالي قليلـةُ الأولادِ

لا زال في ازدياد من تقريب وفضل ربه الجواد، آمين. وعليه من السلام عوداً عليبدء أكمله وأشمله. وفَد الولد الميمون، اللائحة عليه أثار السيادَة، والملتمع في جبينه نور السعادة، صحبةَ الوالد أحمد بن علوي باعقيل، وقد سُرّت قلوب سائر الإخوان والأصحاب، وكافة الأخدان والأحباب، بقُدومه إلى طيّب الرحاب. وقد وصلت

الهدية السنية، أوصلكم بوصْله ربّ البرية، وحقق لكم أعظم مزية، وقد تأخرت كتبكُم. يقول الوالد أحمد بن علوي: أنه وضَعها في البوسطة ولما تصل، وإذا وصلتْ أجَبنا على ما انطوَى فيها، بعد اكتحَال البصائر بمثانيها، وأبلغَنا الوالد أحمد شفاهاً توصيتكم بولدِكم، وغاية ما أقول: إنه ابني بعد ابني، وعليٌّ أخوه كذلك.

ولا أزيدُكم توصيةً في الاهتمام بشأنِ الرباط، فإنه لما يقُم إلى الآن، كالطفل الذي يحبو ولما تقلُّه رجْلاه، فكونوا ممن أسنده وقواه، واغتنم بذلك رضَا مولاه. وما قيل عن ابن عون أنه لا يزال يُجري المعونة الشهرية، فلا أحسِب أن له أصْلاً، وإلا لوصَلَنا، وقد التمسْنا من أخينا البر حامد بن علوي يعرّف لوكيله بعدَن، يسأل وكيلَ بن عون عن الحقيقة. والبسط والتحقيق والجواب مع الوالد أحمد بن علوي إن شاء الله تعالى. وتمموا أمر البيت بوجه السرعة.

والسلام منا ومن الأخ عبد الله، والأخ عبد الرحمٰن، وأعمامكم وبقية إخوانكم وأولادكم، والمولى يرعاكُم، والناس بعافية، وقد زال الوباء والأذى، وقد سبقت الخطوطُ بالأخبار بما فيه كفاية.

١٥ ربيع الأول ١٣٣٥

المستمدين عبد الله وعلوي ابني طاهر بن عبد الله الهدار الحداد».

المكاتبة الخامسة عشرة

«الحمدُ لله، ونسأله التدبير الحسن، والعلم النافع، والرزق الواسع، والصبر الجميل، والتوفيقَ لسلوك أقوم الطريق، واللحوقَ بخير فريق، من كل نبي وصدّيق، والاتباع في خير المساعي لخير داعي، سيدنا ومولانا محمد ﷺ المحبوبونَ تابعوه، والمخذلون منازعوه، صلى الله عليه وسلم وعلى آله بدور الكمال، وصحبه الذين جادوا في سبيله بالنفيس والمال.

والسلامُ المنبي عن الود القلبي، والمشهدِ الحبي، والتعارف والتآلف التام بين الأرواح والأجسام، يُتلى باحترام الأخُوّة، على مطلَع الفتوّة، ومثال المجد الصميم، والخلق الكريم، أخينا الولي الحميم، علوي ابن الحبيب العارف بالله محمد بن طاهر الحداد، أعلاه الله إلى مراقي أهليه، وأودع سرهم فيه، ووفّاه خصال الخلافة، وحرَسه من كل طارئ ومانع وآفة، آمين.

صدرت من الخريبة، وقد وصلتُ إليها من قيدُون لحضُور ولائم وأفراح عرس أولاد أخِينا حامد بن علوي البار: أحمد، وعلوي، عند عمّهم محمد بن علوي، ساقهم الله إلى الخير، وساق إليهم الخير، وجعل ذلك له وفي سبيله، ومنه وإليه، وأتبعه بالمسرات والبركات الحسية والمعنوية، والحفظ التام في الأرواح والأجسام، والإخوان بايحضرون بكرة أو بعد بكْرة لحضُور ذلك، أنا تقدمتهم. وإخوانك: عبد الرحمٰن، وعلي، وعبد القادر، وحسن، وصَالح، وخديجة بعافية، وولدُك علي والكل بقيدون، ووالدتك هذه الأيام هنا، جاءت قبل رمضان ومعها ولدك محمد بن علوي، ألِفَها وأنسَ بها، وعادُه صغير، فرحنا بإلفه لها وتعلقه بها. وحالةُ الوادِي: لا يخلو عن تأثر من آثار الحركات الكائنات، والأمر لله من قبل ومن بعد، والله يعجل بالفرج التام العام. ونحن في دروسنا على العادة، والمواد تكاد تكونُ منقطعةً أو قليلة، والله يمدنا بأسباب الزيادَة، ويجلو عوارضَ العوائق وأسباب الشدائد، بفضله ورحمته.

وقد وصَل رقيمُكم في أسعد الأوقات، ففرحنا به وسررنا به، وحمدنا الله على عافيتكم، والمرسَل عن طريق الشيخ محمد بن عمر بازرعة وصَل، وقَع بعد الصرف (٩ ٥٨) ريال، (ثمانية وخمسين ريال وتسُع)، لكن رأيناها قدْر قليل ما يحمل التفرقة، خصّصنا بها والدتك وإخوك عبد الرحمٰن لا غير، وأولادك عندهم، وحالتهم لا تخفاك، وإذ يسّر الله لك مادة أوسَع عاد المواصَلة العامة أمامك. وبن عون لا تغفُلون عما يرجى منه من العَون، وقد عرّفناكم أن المادة الشهرية ما هي جارية أصلاً، ولا يصل إلينا منهَا شيء.

وذكرتَ أن الدراهم المطروحة عند الشيخ عثمان مرادكُم تجرون فيها حركة إن بايحصل شيء فيها، لا بأس ما دامت مضْمونة، فإنه لا يخفاكم حالةَ أهل الزمان وخطر البيع والشراء، وأنا وددتُ أن تأخذون بها على قلتها ولو بَيتاً صغيراً، كما نرى ناساً من جهتنا يأخذُون لهم بيوت من ألفين، وألف وخمسمائة، وربما عاد شي يلحق من عندنا كمال، فإن تيسّر شي فلا تكرهون.

الوالد أحمد بن علوي قال لنا أنها حصلت دراهم مُعاونة نحو ثمانمائة على نظركم، فرحنا ولكن أنتم ما تعرّضتم!. وسالم بن علي التوَي منه كتاب ولا تعرّض!، قلنا: لعلّ الوالد أحمد أخبر بأمرٍ لم ينضُج تمام النضج، ولو كان الأمرُ واقعاً لأفرحتمونا به، كما هو شأنكم في إعلامنا بالأخبار المسرة.

وسابقاً قد أخذ الأخ عبد الرحمٰن على نظَرنا شيء من الدراهم وجعَل فيها حوالة للأخ حامد، وأرسلناها من مدة للأخ محمد بن عمر بن حسين البار، الذي في سنقفورة، أرجو أنها قد وصلتْ، وأرسلتوها إليه. أنتم ما تعرضتم عنها، وهي روبيات بنقالة، وهي نحو مئة وأربعة وعشرين ربية بنقاله.

المذكور مراده لوازم من هناك، وهو يخصكم السلام، وقد كتب لكم مع الوالد أحمد بن علوي كتاب ولكن المذكور وصَل المكلا ورجَع، وعسَى الله يفتح الأبوابِ وييسر الأسباب. الأخ حامد ما تصلُح له البطاة في دوعن مع كثْرة الخرجيات والثقلات، والعوارض أخذت بمعاقد الأمور، والله يحل العقد ويبسط المدد.

والسلام مني ومن كافة الإخوان، ومن الأخ عبد الرحمن، والأخ عبد الله، والخط جامع مني ومنهم، ولو كانوا حاضرين لكتبوا إليكم، وخصّوا بأجله الوالدين محمد بن عيدروس، والوالد محمد أحمد المحضار، والوالد عبد الله بن محسن، والشيخ علي بن عون، وأحمد باسلامة، وسالم بن علي، والشيخ عثمان، وكافة من عرَفنا وعرفْناه، ومهدمي ومحمد

وعلي يقبلون أياديكم، ومهدمي منذ جاء هو عندنا، وأحمد بن علوي معاد سلّم لوالدكم شيء قط، يكون معلوم، أظنه ما عنده سعَة للتسليم، لا تستامنون على ذلك، والسلام.

٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٥

أخيك؛ علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد

لطف الله به».

المكاتبة السادسة عشرة
من عدَن إلىٰ جاوة بتاوي

«الحمدُ لله الذي فتقَ رتق قلوب العارفين، وأحياها بماء العرفان واليقين، وأمدّها بأنوار سيد المرسلين ﷺ، والصلاةُ والسلام عليه تتمكّن في الأفئدة معاني الدين، ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٦]. وعلى مثال الشمائل الكوامل، ومحاسن الفضائل والفواضل، المحل الذي تحققت فهي معاني الفضل، فكان لها وكانتْ له الأهل، والخاصّة والفصل، أبي المحاسن أخينا علوي بن محمد بن طاهر الحداد، الأكابر أبناء الأكابر أبناء الأكابر، لهم المفاخر تتلو المفاخِر، يأخذ عن الأوائل والأواخر، في بيت مجدٍ عامر، وسنام شرفٍ ظاهر، ونور هدًى باهر، من السلام أزكاه وأنماه، يُرفع معه من الود ما أكنّته قلوبُ أودائه وأولياه في الله، على صدق الولاء والمصافاة.

وهذا من بندر **عدَن**، بعد وصولنا إليها بالسلامة نحن وأخينا الهمام حامد بن علوي، ومع وصولنا وصَل مشرّفكم الذي كان أجمل مُلاقي، وأسرّ مفاجيء، ففضضْناه متفائلين بطيبِ النزل والنزيل، وحسن العاقبة في المقام والرحيل.

وقد أرسلنا الحوالة معَها خط للأخ عبد الرحمٰن منا، وتعيينكم وكتابكم إليه، وعرفنا باذيب يرسلها إلى طرَف المذكور، وفهّمنا الأخ عبد الرحمٰن بما يلزم، ولكنا رأينا المركَب الذي يتوجّه المكلا تأخّر، ولعله لا يعزم إلا بعد عشْر أيام أو نحوها، ولابد أن

الحوالة تبطي استلامها، ورمضان قد ضربَ بجِرانه، فقدمت من عندي بعضَ الدراهم لتسُدّ مسداً عند الأخ عبد الرحمٰن ووالدتكم، ولو أرسلتم الدراهم تحويلَ بالتلغراف لكان أولى، فإني رأيتُ بافضل كالمتردّد في مَكان تسليم الحوالة، نقلت لكم كلامه في خطابه لتروه، صدر، والرجاء أنها تتسلم. وقد سبق للأخ عبد الله غيره مع وصولنا وعرّفناه وشرَحنا له حسبما تروه، وأرسلنا له خطوط من أولاده، نرجوها وصلت، وقد عرفناكم بخطوط قبل توجّهنا من البلاد نرجو وصُولها إليكم، واعتمدتم ما فيها. وما ذكرتم عن ابن عون لا بأس؛ عسى الله أن يأتي بالفتح.

وذكرتُم أن دراهم الرباط الآن تبلغ نحو (٤٠٠٠ ربية)، ذلك من فضْل الله ولكُم الأجر الجزيل، والثواب الجليل، والذكر الجميل، وما وعَد به الهادي والدليل لأقوم سبيل، وأنتم بحمْد الله من أدلاء الطريق القويم، والمسلك المستقيم، وأهله ومحله. ولا نزال نتعجب من عدَم مبادرتكم لشراء بيتٍ بما حصَل، ولعل هناك أعذارٌ لا تبدَى!.

وإنما لو قد حصلَ بيتٌ لكان للطلبةِ من دخْله ما يسدّ بعض حاجتهم ومعيشتهم. (المائة الريال) التي أرسلتوها حلّت محلاً من شأنهم. وحالاً أرسلناها إلى العُروض يشترون لهم بها طعام يعبّرهم كَم شهر، والحمدُ لله.

وأبقينا في الرباط الشيخ أحمد بن عبد الرحمٰن باشيخ، ليلاحظ الأولاد والطلبة، ويقوم بما يلزم، والأخ عبد الرحمٰن يقوم بأمر التأديب والصلاة، والشيخ أحمد عيسى باسكران يتشاور مع الأخ عبد الرحمٰن في أمْر النفقة واللوازم الظاهرة، ونرجو أن لا تطول الغيبة، ويعجل الله بالأوبة، ويملأ العَيبة، وكذلك أرجو أنّ الأخ عبد الله لا يبطي، وأن تذاكروه وتحثوه على سرعة الرجوع، كلّما عن لكم معرِض ذلك.

ومما توهمتُ منه من أسبابِ تأخير شراء البيت: أن سالم بن جعفر قال لي: أنها قائمةٌ عند الناس أوهام من جهة الحوادث، وقال: الأولى أن لا تبادروا إلى شراء البيت، بل إن

أمكن تردّون الدراهم إلى مكانِ الأمن فهو أولى، الخ حديثه، مما لا حاجة لشرحه، حرنا في الأمر!. وقد عرفتُ الأخ عبد الله أن بطرفنا هنا (١٩٨٠ ربية بنقالة) (ألف وتسعمائة وثمانين روبية)، إذا عنّ شراءُ البيت ورأيتموه لائقاً والوقتُ موافق ولا هناك حركات مخوفة، فلا بأسَ أن تحولوا إن أكلف الأمر ولم تجدوا الناقص من مكان آخر من أهل الخير وذوي المعروف.

ويخطر في البال أن نجري فيها عملية بنظر الأخ حامد، ويحصّل فيها شيء، ويوافق موافقة كبيرة في الحال الحاضرة. ولا يقطعنا كتابكم إلى عدن، وربما... على شهرين ونعود إلى هنا، وكتبكم التي إلى البلاد إن جعلتموها في طيّ كتبي في سأنفذها، وقد سبق من الأخ عبد الرحمٰن ضمن خط عبد الله قبل هذا.

وأما أولادك فلا أزال أؤكد على الشيخ أحمد باشيخ في الاعتناء بهم بزيادة، وقد عرفت الأخ عبد الرحمٰن أن يفردَ لهم أحداً ويجعل له مشاهرَة وأنا أسلّمها له، وأكدت غاية التأكيد، ولا شك أنه سيفعل ذلك، فلا يكون لكم فكرة من هذه الجهة. والدعاء منكُم لهم لابدّ منه، ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥]. وقد عرفنا الأخ عبد الرحمٰن بأخذ جواب من السيد أحمد خِرد ويبادِر بإرسَاله إلينا لنرسله إليكم. كما عرفتم الليلة أول ليلة في رمضان، أهلاً وسهلاً بشهر العبادة، وفي عدن من الحرّ ما لا يوصف، ولذلك فإنا سنمكث إلى خمسٍ أو ست منه، ثم نتوجّه إلى جبوتي فالحبش، لقضاء أمر واغتنام برْد الجوّ وصفائه وطيب هوائه، حيث يطيبُ الصيام، وتجدُ النفسُ معونةً في القيام، فعسَى أنكم تذكرونا في هذا الشهر المبارك بالدعاءِ والاعتناء، كما إنا نذكركم ونخصّكم بأفضله. وبهذا الطرَف الأخ المنصب الحبيب علي بن حسن الحداد قد جاءَ من اليمن من عند السيد الإدريسي، ذهب فزاره، وله عزمٌ إلى جاوَا، ولا يزال يتردد في ذلك، والحقائق غير منقطعة، وخطوط الأخ عبد الرحمٰن لا تزال، آخر خط منهم مؤرخ ١٤ شعبان، وخصوا

بسلامنا الوالد محمد بن عيدروس، والحبيب محمد، والأخ عبد الله، والخط لكم وله واحد، منا ومن الأخ حامد بن علوي البار، والسلام.

٣٠ شعبان ١٣٣٦

أخيك المشتاق لك؛

علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد».

المكاتبة السابعة عشرة

«الحمدُ لله؛ وإليه المفزع والمرجَع، فيما ألم وأوجَع، ومنه نستمد الصبر الجميل، على العبء الثقيل، والخطبِ الجليل، ونلجأ إليه في العوَضِ الخالف، عن الذاهب السالف، وبوجاهة حبيبه الأعظم ﷺ نتوجه ونسأل، أن لا يخلينا من ألطافه فيما مضى وما أقبل، وأن يخلع علينا من خلع الاستخلاف، ما يثبت عندنا سرّ الأسلاف، فنقوم في محرابِ العمل ومنبر الدعوة، وفي منهج الدلالة وسبيل القدوة، حتى لا يغيب زاهرٌ لمع فيه نورُ شمس الهداية، إلا ظهَر زاهر يعقبُه تمحَى به ظُلم الغواية، وما ذلك بعزيز على من لا تنقطع هباته، ولا تختص نفحاته، ولا يبيع عطاياه بالأثمان، ولا تتقيد منحه بالأزمان.

اللهم بسيد ولد عدنان ﷺ، من كان خلقُه القرآن، اجبر مصَابنا في أبينا، واجعل ما فيه من الأسرار فينَا، وألحقنا بصالحي أهلينا، ووجّه إلى بابك ومرضاتك دواعينا. وصلِّ وسلم على مقتدانا وهادينا، وراعينا وداعينا، صلاةً تصلحُ بها حسياتنا ومعانينا، وعلى آله الهداة، الذين إذا رأوا ذكر الله، وصحبه الذين جادوا في سبيله بالنفس والمال، ولم تستفزّهم عظائم الأهوال.

والسلام الجامعُ لمعاني التحياتِ الزاكية، الراقية الباقية، نتلوه على أخينا مشكور المساعي، ومحمود الدواعي، السائر على مناهج آبائه، والشاكر الصابر في ضرائه وسرائه، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، جمع الله له أنعم الأرواح والأجساد، وأتم له قوابل الاستعداد، وفوائضَ الإمداد، حتى تغدو شمسُه ضاحية، ومراتبة عالية، آمين.

صدرت من (أديسَ ببا) حاملةً لواعج الأحزان، في فقيد الزمان، شمس الأوان، إمام العرفان، بقية آبائنا الكرام، الثابت على القدم في كل مقام، الحبيب العارف بالله محمد بن عيدروس الحبشي، فقد عظُمَ الخطبُ، وجل الكرب، وانفطر عقد الصبر، والتهب في الأفئدةِ جمرُ الأسى وأيُّ جمر، فإنا لله وإنا إليه راجعون، أحسن الله العزاء، وألهم الصبر، وأعظم الأجر، وجبر المصاب، ولا أرانا وإياكم سواء ولا مكروهاً، وأنّى ومصائبُ الدهر تترى، صُغرى وكبرى، حتى تراكمَت النبالُ، وتكسرت النصال، ولا قوّة إلا بالله!.

لقد تكاثر ت الخطوبُ، وتكاثفت الكروب، وتداعت أركان الإسلام، وقوام الأحكام، وشَوامخ الأعلام، وبقِينا في حثالة من الناس، يتمثل لنا مثالُ القنوط واليأس، كلما تعزينا ببقيةٍ أبقاها لنا الدهر، عاد عليها فاختطفَها، نتفجع على ما مضى منها، ونترجى مخلّفها ومؤتنَفها، فنحنُ من خطبٍ إلى خطب، ومن كرب إلى كرب، وسورُ الإسلامُ يتهدم ثلمة ثلمَة، ونوائبه تتحدّر غمّة فغمة، فإلى الله اللجَاءُ في كشفِ ما نزل، والتدبير فيما قلَّ وجلّ. وقد وصلَ خط أخي وسررتُ به، وبما واصلتَ به أهل البلاد، أخلف الله عليك وساقَ نفحاتِ فضْله إليك، وبسط يدَك برزقه، وأغناكَ عمن استغنى عنك من خلقِه.

وعن شؤون الرباط؛ كما ذكرتُم، قد عرّفنا عن ذلك الأخ عبد الله، وشرحَ لنا الشرحَ التام، وقال: إنه يرجو أن يتوجّه من أعمال رجَب، ولعل الظاهر أن توجّهه من طريق سنغافورا، وقد جعلنا جواباتِه من طريق الأخ عيسى بن عبد القادر لذلك. وجعلنا النقولَ باطن خطّكم هذا، لتطلعوا عليها.

لأنه عرّفنا أن نُقضِي بباقي حساب الرباط بموجب تحويلاته إليكم، لأجل تسدّدون الحساب، ترون قدْر المحوّل في رقه باطن كتابكم، فإنْ لم يترك الأخ عبد الله طرفكم من دراهم المشايخِ ما تسدّدون به باقي للرباط طرفَهم، فلا بأس؛ المشايخ موفين، وحينئذ نتسلّم ذلك من غلتهم على يد الأخ عبد الله ونطرَحه فوق ما يتيسّر لبناء القصْر الثاني من الرباط.

فإن المرسَل الأول قد عرّفنا الأخ عبد الله أنه قد سَدده وسلّمه للرباط، والمرسَل المتأخر لا يكون إلا نحو (٢٥٠ روبية)، أو نحو ذلك، قوائم المكلا إلى الآن لم تصل، الحقيق فيما بعد.

ووالدتكم هذه الأيام بقيدون، ومنها لكم تعريف كما ترونه، ومرسلكم سيفرحون به الفرحَ التام، وسيوافق موافقة تامة، والله يجزيكم عن ذلك خير ما جزَى محسناً عن إحسانه. والدوريا قد عرّف بايعشوت من زمَان أنه جاري إرسَاله، عسَى وقد وصل، سننبهه إن غفل. وترون باطنه أبيات على قدر الحال واشتغال البال، رثيتُ به سيدي العارف بالله، فاستروها. ولا يقطعْنا كتابكُم، فأنا نفرح به ونسر، كما علم الله. وأبلغوا سلامي سيدي الوالد محمد المحضار، والأخ عبد الله، إن كان باقي بطرفكم، والأخ حسين، والشيخ أحمد باسلامة، أتمّ السلام. منا ومن الأخ حامد، والكتاب منا ومنه واحد ودمتم.

١٣ رجب سنة ١٣٣٧

أخيك علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد».

[ملحق بقلم حامد البار]

سيدي الحبيب المنيب حسبما شرح لكم سيدي الحبيب علوي كفاية والجواب جامع، وخلونا على البال في كل حال، وموت بقية الرجال من المصايب العظيمة، وعسى المولى يعيد علينا من أسرارهم، ويرزقنا الاتباع لآثارهم، وتأخرنا بهذا الكتاب حسْب شرح لكم سيدي الحبيب علوي، وبغينا المولى يحرّك أسباب البيع والشراء، معنا جملة بضاعة: جلود مساهنين فيها كرامة المعبود، وبهذه الشهرين نتوجه إن شاء الله، وبايحن الرباط، وبايقع لكم ولوالدكم التي ظهور الرابط ببركته نيته، بل والحبايب عبد الله وعلوي من أخص أولاده وتلامذته، وكلها في صحايفه، إن شاء الله، والدعاء الدعاء.

ولدكم؛ حامد البار.

[ملحق بقلم علوي بن طاهر]

تأخر خروجنا لأمور: أن هذا البلد خاليةٌ من مسجد، وقد اجتمع بمعاونة الأخ حامد لبناه نحو (١٨٠٠٠ ريال)، ونريد أن يتأسّس قبل خرُوجنا، قد قمنا، فإن غفلنا ما أحَد في الوادي بايهتم بهذا الأمر، ومنها: موافقة الأخ حامد، وهو يستحق الموافقة وفوقها، إن كان!. وادعوا له وخصّوه، فإن حركات الأسْواق ضاقَ منها الخناق، وكادت تبلغ الروح التراق، مع أمورٍ جرَتْ وهم غافلون في البلاد، نرجو جبرها من المهيمن الجواد، فالدعاء لنا وله، والسلام.

المكاتبة الثامنة عشرة

«الحمدُ لله مصرّف الآماد، ومعيد الأعياد، ومجري الإمداد إلى من شملته دائرة الإيجاد، فنسأله أن يجعلنا ممن يزيدُ يومُه على غده، في رقيٍّ مدَى أمده، تدور عليه الأيام والأعياد، وهو في ازدياد وإرشاد وإسعاد، من نعم المنعم الجواد، نِعَم الأرواح والأجساد. وبجاه سيدِ من ساد ﷺ، وأهدى كل هاد، وأفضلِ من استقام على سبيل الرشاد، سيدنا محمدٍ عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله الأجواد، وصحبه الأنجاد.

وسلامٌ لا يعدّه العادّ، ولا تحصره الأعداد، مشفوعاً برحمة الكريم الجواد، يتلى على أخينا البر الصادق، الوافي الموافق، السائر السابق، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، عادت عليه السنين والأيام، بكل مطلوبٍ ومرام، مغمور بالإنعام، وفائض الإكرام، آمين.

صدرتْ من (أديس أبابا)، للسؤال عن الحال، نرجوكم مشمولين بعافية الله ونعمته، وهذا تهنئةٌ لكم بالعيد السعيد، واليوم الجديد، عيدِ الإفطار، وختام شهر الأنوار، أعاده الله علينا وعليكُم أياماً مديدة، وسنين عديدَة، ونحن وأنتم مغمُورين بالنعم الوافرة الباطنة والظاهرة.

وقد طال مقامنا بهذا الطرف بسَلاسل من الأقدار، على غير محبة ولا اختيار، وستوجه إن شاء الله في شوالَ نحن والأخُ حامد إلى عدن، ومنها إن شاء الله تعالى إلى الوطَن. والأخ عبد الله ضاقَ عليه الوقتُ، ودخل وقتُ هيجان البحر، فلذلك تحققنا أنه سيتأخّر إلى الفتُوح من نَواحي أواخر القعدة وأوائل الحجة، وكله خير، وفي ذلك صالح كبير.

وأهل البلاد يخصونكم السلام وكتب الأخ عبد الرحمٰن ما تنقطع، ويقول: قد جوب على كتبكم من طريق عدن، نرجوها بلغتكم. وقد عرّفنا بايعشوت أولاً بتحويلكم أنتُم والأخ عبد الله بـ(خمسة ألف ربية)، وقلنا له: حول بها وأرسلها، ولكنه قال: ما وجد حَوائل إلى طرفكم، وأنه عرّفكم بتلغراف أن تحوّلوا أنتُم، فحولتم بـ(ثلاثة ألف روبية)، فنرجُو أن التمامَ أتى به ذو الجلال والإكرام، لأنه حسْبما يفهِمُه كتابُ الأخ عبد الله سيحتاج كمالُ البيت إلى المبلغ الأول، وقد أكدْنا على الأخ عبد الله أن يستصِحبَ أوراق البيُوت معه لأن تكون في البلاد أحسن وآمن، كما تعرفون ذلك، ولا بأس أن تجعلوا لها نَقْلٌ بالفوتغراف، ويبقى طرفكم، ربما تبدوله حاجة مثلاً، وإن كان ما حاجةَ له فأنتم أعرَف، حسبما قد شرحنا في كتب الأخ عبد الله كتابةً، وهي جامعة لكم وله معاً، ونتكلّف كل مرةٍ إفرادكم بكتاب لأن الشرابَ والمذهب والروح واحد، فإذا كتبنا للأخ عبد الله فقد كتبنا لك، وإذا خاطبناه فالخطابُ واحد.

ولا تنسونا من الدعاء بصَلاح الأمور كلها الدنيوية والأخروية، وعساكم وفرتم لنا الحظ من الدعاء في شهر رمضان، كما أنكم مخصوصين بأكمَله منا، ونرجو من الله الإجابة لنا ولكم، حتى نكون من عباده المخصَّصين المخلصين المصطفين الأخيار، التامة عليهم نعمَه في الدنيا والآخرة، وما ذلك على الله بعزيز، وهذا منا ومن الأخ حامد، وهو يخصكم السلام ودمتم والسلام.

٢٩ رمضان ١٣٣٧

أخيك علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد».

المكاتبة التاسعة عشرة

«الحمدُ لله الذي تعرّف إلى العبادِ، بعلمه في المظاهر الخلقية، وبرحمته في شؤونها الخفية والجلية، فوسِعَت الرحمة ما وسِعه العلم، وللحكمة مجال الحكم، وكلٍ في فلك يسبحون، ظهرتِ الآثار فدلت بنقصها واحتياجها، واستنادها على كمال مصدر بروزها وإيجادها، وإمدادها ونظامها، وإتقانها على علم عَلاّمها، وفي الحالتين تجلى مظهَر الرحمة العام، في كل نظام، فهذا نظرٌ، وفيه وطَر، وفوق هذا عينٌ وعَيان، وذوقٌ ووجدان، وإذا ظهر المعنَى المبني لتغلب الروحانية، في هذه المشاهد العلية، فالذّوقُ والمذُوق كلاهما في غاية اللطافة، منزهان عن معاني وآثار الكثافة، فينتفي هنا كل أثر، وتنطمس معالم الفكر والنظَر، لأن الأثر حجابٌ، والنظر بعد وارتياب، قد عَلم كلٌّ أناسٍ مشربهم، وحسناتُ الأبرار سيئات المقربين. ولا طيفَ مع اللقاءِ، ولا مثالَ مع الشهود، والرجوع إلى رؤيَة الكأس، سقوطٌ على أم الرأس، وفي الخلوصِ مِن المواد، تمام الكشفِ عن المراد، ولا يتم ذلك إلا بالاتباعِ التام، في الإقدام والإحجام، لسيد الأنام ﷺ، ورافع لواء الإسلام، إمام كل إمامٍ، في كلّ حضرة ومقام، بالمعنَى الخاص والعام، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، وعلى آله الكرام وأصحابه الأعلام.

وسلامٌ يقتَبسُ من ذلك النفَس، يتلى على زكيّ الفطرة، قويم الفكرة، كريم الخلْق، طيب العرق، مشكور السعي، محمود الوعي، أخينا الهمام الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زالت طيور سَعدِه صادحة، وإمداداته غادية رائحة، وأشذاءُ أعماله المحمودة فائحة، آمين.

صدر الرقيمُ، إلى المقام الكريم، يعلم بمكينٍ من الشوق نحمله، ووثيق من الود نُوصِله، وقديم عهد نجدّده، ومحرِقُ وجدٍ نبرّدُه، إلى جنابه شفيعاً، يلقى منه خِصْباً مريعاً، وقد وصَلنا إلى سنغافورا منذ أيام، ولا داعي لشرح حالٍ أو بسط مقال، فالشؤون

عند سيدي الأخ معلومَة، والحركات مفهومة، وللمرء من أيامه ما حملته عليه، أو أوصلته إليه، والنظَرُ إلى التدبير الرباني يسكِتُ المتكلِّم، ويقنِعُ المتألِّم. وقد سقنا إليكُم قبل هَذا خطُوط الأخ عبد الله، وفيها شرحُ ما قَد تمّ من عملِ عثْم الغيل، وأنه قد بلغ جحْي الغرفة، وتم منهُ (ثمانيةُ آلاف ذراع) بناءً، وبقيت النورة، والعملُ عظيم، وحمله ثقيل، ومثله غريب في مثْلِ هذا الزمان المبارك، فلابدّ له من سَاعدٍ قوي، ومُساعد غني، والأخُ عبد الله هناك يركَبُ الرؤوسَ على الرؤوس، فلابد من المباشرة السريعة، والمطرة المريعة، ولا غيل إلا بسيل!. وفي علْم سيدي ما يغْني، وعند الاجتماع يوصِلُ الفمُ، ما عجَز القلمُ عن إيصَاله وتفصيله.

وخصوا بسَلامي سيدي الوالد عمر بن طاهر، وإن كان بطرفكم سيدي الوالد محمد بن أحمد فخصوه أزكَى السلام، هو وأولادُه، وبمثله سيدي الحبيب عبد الله بن محسن، والأخ حسين، ومن سأل. منا ومن سيدي الأخ حامد بن علوي، والأخ عبد الرحمٰن بن شيخ، والأخ أبو بكر بن حسين، وسيكون عزمنا إليكُم مع الأخوين إن شاء الله تعالى عن قريبٍ، والسلام من الولد أحمد مشهور ومهدَمي، وأبلغوه من أردتم له، وقد تقدمت قبل هذا حوالة عليكم من الأخ عبد الله في (١٠٠٠ ربية)، أرجوكُم اجتهدتم في تسليمِها، أكدنا على الأخ يستلمها ويوصِلها إلى أهلها، ودمتم.

أخوك المستمد دعاك؛

علوي بن عبد الله الهدار الحداد

في ٢٩ جماد الآخر سنة ١٣٤١».

المكاتبة العشرون

من سنغفورة إلىٰ بوقور

«الحمدُ لله المتعرف إلى عباده في مراداته، والمعرّف لهم منهَا ما انبنت عليه الحكمة في إراداته، ففي السّراء مظهَر التعرّف بالقدرة أولاً، وبالنعمة ثانياً، وبالرحمة ثالثاً، وبالعلم

رابعاً، وهنا يُرى الميدان واسعاً، حيث وَسعت الرحمة ما وسِعه العلم، وفي الإرادة معنًى الحكمة والحكم.

فنلجأ إليه أن يجعلَ لنا من المعرفة نصيباً وافراً، ومن الفكْر ذكْراً ذاكراً، ونوراً ظاهراً، وأن يوفّر حظنا من الإرثِ الباقي، وميراث عالي المراقي، المسقيّ والساقي، من دارت على دائرته الدوائر، في الأوائل والأواخر، وقامت المراكزُ الثابتة فيها تدُور عليها البياكر، من الأقسَام المقسُومة وهباً، وكسْباً وانطباعاً وشرْباً، فالانطباعُ لما رجع إلى الذات، والشرب من مجاري النفحات. اللهم فصلِّ وسَلم على ذلك الحبيبِ، الذي بذكره نطيب، ونتشَقُّ الطيب، وعلى آله رجال السر، وعُمال البر، وصحبه الدعاة المبلغِين، السامعين المطيعين.

وعلى الظاهر في مظاهِرهم باتباع الآثار، والأخْذ بأعمالِ الأبرار، مثالِ الكمالِ في الأخلاق والأعمال، أخينا الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زال مجداً في السباق إلى خير المراق، آمين. وعليه من أخيه أزكَى سلام، عبّر عن تجِلّةٍ وإكرام، وقد سبق غيره، أرجو وصُولَه، والرجاء أنكم في عافية ضافية، كما أنّا والإخوان الأجلاء الأعيان: حامد بن علوي البار، وعبد الرحمٰن بن شيخ، وأبو بكر بن حسين آل الكاف، والولد أحمد مشهور الجميع بعافية. وقد وصلت خطوط من البلاد، ولكُم خط من الأخ عبد الله، كما ترونه، ولنا خط من ولدِكم النجيب محمد بن علوي، صدر إليكُم لتطلعوا عليه، وقد جوبنا عليه.

ويشير الأخُ عبد الله في كتبه إلى أنه يحسِنُ أن يكونَ في المكلا أحدٌ معروفٌ يقدَر يقدّم ويقبَل التحويل عليكم، أو على المحب أحمد باسلامة، في أمر الغَيل، تفادياً من فرق الحوائل، لأنها فروقٌ جائرة، ومن الوقوع في الضَنك والشدة التي لا تحتَمل، أو توقيف الشغل.

ومن العجب أن مُرسَلكم في جماد الأول (الألف الريال)، لم يصل إلى ١٨ جماد الآخر، ويخشى من تأخّره أيضاً، وهذا شأنُ أهل البنادر، يسكتون على حوائل الناس ودراهمهم،

ويستعملونها أولاً، ولأياً ما يوصّولنها إليهم، وهذا أمر عمّ وطمَّ، فالرجاء أن ترسِلوا ذلك من طريقِ الأخ حامد، أو ترسِلوا كتاباً تخبرون فيه عبد الله بالمرسَل من أي طريقٍ، ليتنبه هُو إذا سكتَ المرسَل إليه، افعلوا هذا كلما أرسلتم مرسَلاً، ولا يقطعنا كتابكم.

وقد أرسلنا مع وصُولنا خطوط للأخ طه بن علي، مع وصولنا، باطنَ خطكم جواب، فالرجاء أنها وصَلته، وتنبهونَه لأن ولدَه أحمد مشهور صَار في حَيرة وشجَنٍ عظيم بسبَب أن والده ما جوّب لا على كتبه ولا كتبنا، أمرٌ غريب، يا الله بالتسليم، والسلام منا ومن الإخوان، ودمتم.

أخيك المشتاق؛

علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد».

في ٢١ رجب ١٣٤١

المكاتبة الحادية والعشرون

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامه على رسُوله ومصطفاه، وآله وصحبه ومن والاه، جنابَ أعز الأحباب، السيد المهاب، واسعَ الرحاب، للمحبين والطلاب، حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرجاء أنكم ومن لديكُم بعافيةٍ، وقد تأثرنَا وحزنّا هذا بالفراق المفاجيء، فجأةَ خير إن شاء الله، وبقي التأثر معَنا بقية اليوم، حتى لم ننَم البارحَة إلا بعد مضيٍّ حصّة من الليل، والله يقدر الاجتماعَ في خير الأوقات على صلاح الأمور، وجمع الشمل في خير وعافية.

المركب عجيب، ولا هناك رَبشة، والبحرُ ساكنٌ، لا موج ولا روج، والمخزَن ما عَلينا فيه تنكيد، وقد حَدثنا أنفسَنا أن يكون سفرُ الأولاد فيه، إذا تيسّر، ولم يكن هناك أخفّ نولاً منه، وفي الحقيقة مع راحتهم وسكونهم ما هُو غالي، وإن كان يلزم لهم مخزَن كامل بنول

(١٨٠)، والمخابرةُ فيما بعد، والحقائق غير منقطعة منا ومنكم. وابلغوا سلامنا من أردتم، والسلام من الولد طاهر.

علوي بن طاهر الحداد.

وصَلنا يوم الأربعاء، وتلقّانا الإخوانُ أهل سنغافورة ومندوبو حكومة جوهُر، وإجابة لطلبهم كان سَيرنا إلى جوهُر حالاً، ونزلنا في بيت السيد حسن بن أحمد العطاس، وسيكُون بقاؤنا فيه إلى أن يخلو البيت الذي يُعدُّ لنا في أول جوني، وبكرة ستتفِقُ بالرؤسَاء، ولا نَدري متى يكون الاجتماعُ بالسلطان، والسلام.

في ٢١ القعدة سنة ١٣٥٢

علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الثانية والعشرون

«الحمدُ لله الذي بيده الإقامَة والتيسير، والحفظُ فيهما والتدبير، والفرج واللطف والتيسير، ونسأله أن يصليَ على عبده ورسُوله البشيرِ النذير ﷺ، والسراج المنير، وأن يضمَن لنا في كل حركاتنا وسكناتنا حسْنَ العاقبة والمصير، إنه على ما يشاء قدير، وبعباده لطيف خبير.

وأن يعيد من الصلاة الحظَّ الوفير، على آله وصحبه أولي السبق والتطهير، وعلى أخينا المطبوع على الفطرة الزكية، والأخلاق الشريفة العلوية، والآخذ من الوسائل والمقاصد الدينية، بأحسَن وسيلةٍ علمية وعمَلية، حتى خلع الله خلعة المحبة والمهابة، وأعطاه نور يهتدَى به، فيما أشكل وتشابَه، الحبيب علوي بن محمد الحداد، أطال الله عمُره وشرح صدرَه، وإيانا آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو أن سيدي ومن يلوذُ به بعافية، وقد وصلَ كتابكم المؤرخ ٢٤ القعدة وأسرني وصوله، وما ذكرتم من ألمِ الفراق، والدمعِ الدفّاق، فعندنا كلّ ما عندكم، بل ربما يكونُ أكثر، من جهاتٍ كثيرة.

وأنا محتاج للدعاء حتى يصحَبني لطفُ الله في هذا العمَل الجديد. فإنّ الصحةَ إلى الآن ما طابعَتِ المزاج، وأحسب ذلك لاختلاف المأكول وطبخِه، والرجاءُ استقامة المزاجُ إذا طالَ المقام وحضَر الأهل، والهواءُ هنا إذا وقفتِ المطر اشتدّ الحر، مع أن جوهُر كلها مرُوج، وبيوتها متباعدَة، ورقعتها جبلية، لكنّ ذلك لقُربها من خط الاستواء مثل سِنغافورة. أما البيتُ الذي سأنتقل إليه بعد تفريغِه، فهو على ربوةٍ عالية مشرفة على المسجد، وسيخرُج منه الإفرنجيّ في أول شَهر جون، والأمراءُ والوزراء هنا ناسٌ طيبون، ذوو أخلاق وتقدير، والسلطانُ مع سفره وادَعناه في المركب، وهذه أول مقابلةٍ معه، وحضَرْنا في اليوم الثاني لوليمَة وليّ عهدِه (مهكوت إسماعيل)، من أبيه، مدة غيابه، في حفلٍ حافل، واتفقتُ هناك بأخيه أحمد (أمير موار)، وقد أخذ بخواطِرنا، واحتفَى بنا كثير، هو وبقيةُ أبناء الأمراءِ، وهو لطيفٌ حسَنُ الأخلاق.

وما ذكرتوه عن مسألة بيتِ الرباط، خُذوا بالحزْم، ولا أحسِبُ ما ذكرَه جوّاس إلا صحيح، وهو مطلعٌ على القضية كلها، وعادَنا با اكتب له.

وأقامُوا لنا أهلُ النادي هنا حفلةً حضَرها جمعٌ غفير، وقد قامُوا الخطباء والشعراء، وفيهم محمد بن حسين بن شهاب، جاب قصيدةً قال في أبياتها:

وهبّت صبَا بُوقُور وهْناً فخَبّرَتْ ... بأشْجانِ قَومٍ فارقُوكَ فيُتِّمُوا

وقد أثارَ شجوني وأبكاني، وادعُوا لي، والسلام.

علوي بن طاهر الحداد

٥ الحجة ١٣٥٢».

المكاتبة الثالثة والعشرون

٢٤ الحجة سنة ١٣٥٢

من جوهُر إلى بوقور

«الحمدُ لله، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، جناب الحلاحِل الكامل، جامع الفضائل، ومحاسنَ الشمائل، أخينا الحبيب علوي بن محمد الحداد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والرجاءُ أنكم بعافية، وقد سبقَ غيره، ويلسْن الولد طاهر كفاية، وما ذكرتُم عن عزم الأخ علوي بن محمد المحضار، قَد ذكر مثل ذلك لنا في كتابه.

والشؤونُ متنكرة جداً في البنادر، والجوّ مظلم هناك، ولا نعلمُ على ما تستقر الأمور وفي الأمر ما فيه. والإخوانُ المحاضير إذا دَام الحالُ على ما هو عليه، فالعاقبة سيئة، ولاسيما إن بقوا في مكانهم، والتفلتُ صعبٌ والانتظار أصعب، والأمور بيد الله، ولابدّ أن يتبع ذلك انقلابٌ في دوعَن وغير دوعن، ومع هذا رأيتُ كتاب الأخ عبد الله هداه الله، ربنا يقينا وإياكم الأسواء، ويكفينا شرَّ عثراتِ الأيام، وتقلبات الدهور، ومهما انفتحَ لكم باب التفهيم والتحذير للأخ عبد الله فلا تتركوه. والأخ أبو بكر بن حسين المحضار في عدن، معتزل الأمر، ونودي بسَالم أحمد القعيطي حاكماً في المكلا، والسلطانُ عمر عازمٌ على طرد العسْكر الأغراب، أي لأنهم أمْيلُ إلى المحاضير، وإبقاء القلّة لأنهم متمرشدَة.

وقد بحثْنا عن الحقائق، فوجَدْنا أبو بكر بن حسين كالآيسِ من الأمر والشّاني له، وهو كالمغْمور المَنِيظ لأن الأمرَ وقع عن لجاءٍ لا عن اختيار، ومع أبو بكر ابنه علي، وأرسَل أيضاً لابنه حامد، والله يجعل العاقبة خير، والدعاء وصية، والسلام.

علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الرابعة والعشرون

«الحمدُ لله الذي جعل فُسحة المهل، لمنحة العمَل، وميداناً لذكر الذاكر، وشُكر الشاكر، فنسأله الإمداد بعافية الروحِ نستغنمُ بها عافيةَ الجسم، على مقتضَى الهدَى الصالح والعلم. وصلى الله وسلم على القُدوة العظمَى في العمل الدائم المسْتطيل، والنظر الثاقب للمستقبل لا يزيغُ ولا يميل، وعلى آله الذين أدركُوا بفضل الله عليه، ما لا تبلغُه الأعمال من المنزلة لديه، وصحبه الذين تضاعفتْ أجورهم، وتكاملَ نورهم، بصُحبته ورؤيته، واللِّياذ بحضرته.

وعلى السيد ذي المجد، مجد الأخلاق والعلْم، والكرم والرضَا والحلْم، والحسب الرصين، والعراقة في الإيمان واليقين، أخينا الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أسبغَ الله عليه النعَم، وأجراه على جميل عوائدِه في الفضل والكرم، حتى يمرَّ عمرُه وهو مغمورٌ بنعَم الله الهاطلة فلا تكِف، ومستورٌ بستر الله الجميل فلا ينكشِف، آمين، وإيانا، ومن لاذ بحماه وحمانا.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

وقد مضتْ لي مدة طويلة، وأنا أواعدُ نفسي بالجوابِ يوماً بعد يوم، ونعوذ بالله من التسويف ومن عواقبه، وما ذكرتُم عن شأن الأخ عبد الله، وما يشكوه من أحوال الزمان وأهله الخ. وقد وصلَنا منه كتاب من الخريبة بمعناه.

[أخبار الكتب والمكاتب المصرية]

وتلقينا كتاب من الأخ علي بن محمد باعبود، وقال: إنّ «النور السافر» يباع في المكاتب المصرية، وكذلك «السّنا الباهر»، موجود في المكتبات المصرية تحت (١٥٨٦) ومجموع صفحاته (٨٥٣)، وعدد أسطر كل صفحة (٢١)، وكذلك «تاريخ الديبع» موجود عند الأخ عبد الله بن محمد السقاف، بخطّ واضح جميل.

وذكر أن السيد محمد الأهدل صاحب «العقد الثمين»؛ الرسالة التي طبعت في فَضْل اليمن، نسخَ مجلداً من «تاريخ من عساكر»، وكل هذا المجلد في ترجمة الإمام أمين المؤمنين عليٍّ كرم الله وجهه. وأن «تفسير القرطبي»، المسمى «الجامع لأحكام القرآن» قد طبع منه جزآن، وقد نفذوا، وأعيد طبعُها ثانياً، وأنه قد صدر الجزء الرابع من «الحلية».

ووصل إلينا كتابُ القُدْسي ويقول: إنه أتم طبع كتاب «مجمع الزوائد» للحافظ الهيثَمي، كما نشرت ذلك الجرائد، وبدأ بطبع «الضوء اللامع» للسخاوي. وصاحب «مجمع الزوائد» قد جمع في مؤلَّفه الزياداتِ الحديثية على الكتب الستة من: «معاجم الطبراني الثلاثة»، و«مسانيد البزار» و«الإمام أحمد» و«أبي يعلى»، وقد يذكر بعض الزيادات من «صحيح ابن حبان»، و«المختارة» للضياء، ورتبه على الكتب والأبواب، ولم يورد الأسَانيد، ولكنه يذكر من تكُلِّم فيه من رجال السنَد، وإلا اقتصَر على كونهم ثقاةً، وهو في ١٠ أجزاء.

ومما تمّ طبعه: «الحاوي في الفتاوي» للسيوطي مجلدان في ألف صفحة، وغير ذلك. والفهرسَة الذي يعلنون عنه كأنهم با يطبعون منهُ كتابين، أحدهما: «مفتاح كنوز السنة»، والآخر هو الذي عملَه (سَفنسك الهولندي).

* * *

ومما أريد أسرارَه إليكم من عجائب الزمان وأهله: أن المدعوّ سالمين بن نعمان، الأعمى، المعروفَ لنا ولكم في سنغافورة، أدخلَ أوراقٌ يزعُم فيها اعتراضاتٍ على بعضِ فتاوَى لي، وأني أخطأتُ فيها، مع إتْباع ذلك بتهييجٍ وسعايةٍ إلى جلالة السلطان، سلطان جوهُر. والسلطانُ أرسلَ هذه الأوراق إلى رئيس إدارة الشؤون الدينية، (داتُؤ عبد الله بن عبد الرحمن)، والمذكور أرسلها إليَّ، فلما اطلعتُ عليها وقفَ شعَري من تجرّي هذا الرجل على الكَذب والافتراء، وقد استأذنتُ في ردّ افتراءاته. وهو والحمدُ لله قد وقع على أمّ رأسه، وفتاويَّ والحمدُ لله صوابٌ على مقتضى المعتمَد في مذهب الإمام الشافعي. فإن أذنَ لنا، فسترون من النصوص والبيان ما يسرّكم ويسر كل محبٍّ للحق، وكأنه أرسَلها للسلطان على

وجْه السحاية. اللهم إنا نعُوذ بك من شرورهم، وندرأ بك في نحورهم، يا مالكَ يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين. وسأطبع هذا الردّ بالملايو والعربية، وباينشر، فالحمدُ لله على ذلك.

وقد وصلتنا كتبٌ من الهند، طلبْناها للدّائرة، ومن جملتها: «سنن البيهقي»، كما رأيتم الجزأين الأولين، وفيها ما يسرُّ قلبَ كلِّ محبٍّ للعلم والسنن والآثار.

* * *

وطلبكم نسخة من «القول الجلي في نسب بني علَوي»، ونحن عازمون على طبعِه، ولهذا أريدُ من مكارمكم غايةَ المبادرة بالإسْراع في إرسالِ نقْل ترجمة السيدِ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي؛ وترجمتُه موجودةٌ عندكم في كتاب «النفَس اليماني»، وأرغبُ أن أقدِّم ترجمته أمامَ الكتاب، وسألحقُ به تعليقاً يشير إلى من تفرّق في الأقطارِ منهم، ولاسيما في البلاد الشرقية.

[شَذرة من تاريخ الفلبين]

وأن «تاريخ الفلبين» عندي الآن، وقد أمرْت من يترجِمُ منه المواضعَ المهمة، وقد وجدْنا الذين أدخلوا الإسلام إلى جزائِرهم: السادةُ العلويون، وأول من دخل منهم: محمدُ ابن السيد حسَن بن علي، من آل عم الفقيه، من أولاد مولى عيديد، ووجَدْنا نسبه موافق في الشجرات، والحمد لله.

وفي «تاريخ الفلبين» المذكور: نسبتُه إلى علي ابن أبي طالب، والنسبةُ النبوية إلى آدم، وحكايةُ دخولهم إلى هناك، وأول ما دخل السيدُ حسن إلى ملاكَ، وكان السلطان (اسكندر شاه)، فزوجَه بأخته الصغرى المسماة بـ(روح العاشقين)، وأتت له بهذا الولَد، وكبر وتزوج، وجاءُ في ملاكَ ابنٌ وبنتٌ، ثم أرسلَه والده إلى جزائر فلبّين لوجودِ عمٍّ للسيد حسن، وله ذريةٌ هناك.

وسار هذا الولدُ إلى هناكَ في أسطولٍ مع عدَدٍ من الملايو، ولما وصل إلى تلكَ الجزائر، رسَا بجزيرةٍ تعرف باسم (بُوايان)، وكلما جاء أحدٌ من الأهالي لم يعرفُوا كلامه،

فهربوا حتى جاءَه الملك نفسُه، وطلبَ منه النزول من القرية، فأبى إلا أن يسلم، فأسلم الملك، ثم ذهبَ معه يستقري القرَى قريةً قرية، وهم يدخلون في الإسْلام أفواجاً، إلى آخر ما ذكرَه من انتشار الإسلام في بقية الجزائر، واحدةً بعد أخرى. وقد صاروا أولادُه ملوكاً فيها، ولهم سلاسِلُ مذكورةٌ هنا. وقال مؤلفُ الكتاب: أن سلسلةَ نسبهم الأصلي المذكورُ فيهَا نسبهُم إلى سيدنا أحمد بن عيسى فأعلى، واحداً فواحد، مكتوبةٌ كتابةً عربية، محفوظةٌ متقنة، يراعونها غايةَ المراعاة.

أما جزيرة (الصولُو)، فإن الإسْلامَ جاء فيها على يدِ الشريف السيد أبو بكر الحسَيني الهاشمي، وقد تسمّى بالإمام الخليفة الحسيني الهاشمي، وجاء إليها قديما بعد دخولِ الإسلام، جاءوا جاء من (فليمبان)، والكلامُ طويل.

فمثلُ هذا مما بقيَ مجهولاً، قوّى عزمي على وضع تعليقٍ على كتاب السيد محمد مرتضى الزبيدي، فعجلوا بإرسال ترجمتِه ليكونَ ذلك دافعاً للكتابَة فيه.

والسلامُ لكم الجميع، وادعُوا لنا بالعافية، وعامٌ مبارك علينا وعليكم.

في ٨ محرم ١٣٥٣

المستمد للدعاء أخيكم؛

علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الخامسة والعشرون
(من الحبيب علوي بن محمد)

«الحمدُ لله، وصلاته وسلامه على سيدنا محمّد وآله وصحبه الهداة، وعلى سيدي الحبيب، العلامة الأريب، الداعي المستجيب، الأواه المنيب، علوي بن طاهر الحداد، أمتع الله به العباد، ونفعَ الحاضر والباد، وزاده ترقياً في مراتب الأجداد، في عافيةٍ وإسعاد.

وصدورُ المسطور من بوقُور، للتهنئة بشهر الأجر الموفور، والبركة والنور، جعلنا الله من صُوامِه وقوامه الذين وفّر لهم الأجور، وكتب لهم العمل المشكور والسعْي المبرور،

وقد رجَعْنا من التقّل بعد انقضَاء نائبةِ الحول، ونحن والحمد لله بعافيةٍ، والرجاء أنكم والأولاد كذلك.

وجرَت النائبة على المعتاد، من فضل الكريم الجواد، ووقع جمعٌ مشهود، ونفعٌ غير محدود، ومذاكَرة ودعوةٌ إلى سبيل الكريم الودود، وحبيبه الحامد المحمود ﷺ، ذاكر الحبيبُ علي، والأخ محسن، والولد سالم بن جندان. ومُذكِّرٌ عجيب بلسَان الجاوة، وهو الأخُ عبد الله ابن صالح بن سقاف، ولمذاكراته حلاوةٌ، وعليها طلاوة، وحيثُ أنها بلسَان الجاوة فقد أجْرَت عبراتهم، وأظهرتْ زفراتهم، حتى الفقير تأثرتُ منها على عَدم معرفتي بلسَانهم! والله يتقبلُ ذلك ويجعلُه مرضياً عندَه، ومقرباً إليه، فالاعتمادُ في قبُولِ ذلك كله عليه.

وقد سبقَ لكم كتابٌ قبلَ توجّهنا، إعْلام باستلام الدراهم، نرجو وصوله، وبعد الحولِ توجهنا إلى سماراڠ، لأجل النظَر في بيوت الرباط، ووجدْنا الصلاح زين، ولكنه حمّل البيوت فوق (٥٠٠ دَين)!، وعَاد في الورى محل يحتاج إلى صَلاح، فعسى يفتح الفتّاح بمفتاح، نفتح به أبوابَ الفلاح.

والوالد أحمد باسلامة اختاره الله إليه،... على ما فيه تركَ فراغاً لا يسدّه غيره، وعنده للرباط حسَابٌ، وقد تقطّعتِ الأسباب، والله يستر على الكل في الدنيا ويومِ المآب. وادعُوا لنا في هذا الشهْر العظيم، ولا يَقطعنا كتابكم ولو كلمتين، وقد وجدنا «كتاباً» عند بنْ عفيف لابنِ أبي جَمرة، شرح فيه أحاديثَ، ولكن الرجلَ ترك الصّلاة على الآل في الأصْل كما تركَها في الشرح، ولا أظنه إلا متعمِّداً فهل تعلمُون من حاله النصْبَ!.

السيد رشيد ذكَر أن (فن سنك) المستَشْرق الهولندي جمعَ كتاباً كالفهرس للأحاديث، فهل قد اطلعتُم عليه، ويمكن أخذه أم لا؟. «الفتح» لا تزال تصل باسمكُم، فهل ذلك عن رضاً عن خطّتها؟ أم نسيتُم أنكم أذكرتمونا ردَّها؟.

والدعاء مسئولٌ ومبذول، وسلموا على طه وإخوانه، منا ومن الأولاد، والصوم عندنا بالسبت بإكمال شعبان، والناسُ هنا بعافية،... متوجه إلى جهتكم وقصْده الخروج

إلى البلاد، والأخ عبد الله أبطَت عنا كتبُه، والدراهم التي أرسلناها إليه والكساء لم نحصّل خبراً باستلامها، والسلام.

حرر الاثنين ٣ رمضان في ١٣٥٣

من أخيكم علوي الحداد».

المكاتبة السادسة والعشرون
(من الحبيب علوي بن محمد)

«الحمدُ لله الذي لا يقهَر من نصَره، ولا يكسِر من جبره، ولا يكشِفُ من ستره، ولا ينقص من وفّره. والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه ومن وازرَه، وعلى أخينا العلامَة الشهير، المحقق النحرير، بحر العلم الغزير، درة العزّ وغُرة العصْر، الحبيب علوي بن طاهر الحداد متع الله به في عافية.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاتُه

وعلى الأولاد وأهل الوداد

والرجاءُ دوام عافية الكل، كما أنّا ومن لدينا بأوفاها. كتابكم محرر ٢٩ الحجة وصل، بعد طول انتظارٍ لوصُوله، وترقبٍ لبركَات نزوله، وتشوق إلى أبوابه وفصوله. وما ذكرتوه عن بن نعمان، فالله عليه وعلى غيره من أهل الطغيان المستعان، وأنتم مؤيّدون، ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣].

والأخ عبد الله وصَلنا منه كتابٌ، وذكر ما لا مزيدَ عليه من الضيق الذي لديه، وكتبْنا لسعَيد بن سنكر وأخبرناه بالحال، وطلبنا منه الإمدادَ بما يحصُل معه، وأرسل مائتين ربية بنقَالة، وأرسلناها في المركَب الذي توجّه في هذا الأسبوع. وسلامُ الشيخ أبي بكر الخطيب فرِحْنا به، وعسى الله يمتع به وبأمثالِه من البقايا. والأخ عبد الله الظاهِر ما تحصّل على شيء من حضْرموت لأن كتابَه إلينا بعد رجُوعه منها. والأخ أحمد بن إبراهيم لم يخبرنا بشيءٍ من

جهة الحجَّتين الذي على نظره. ونحن عندَنا حجَّة حقّ الشبيه سالم بلوعْل، ولكن الشيخ عبد الرحمٰن عرفان معلّق فيها، وعلي باعبود، ما بايتم لنا به مقصُود، وقد غرَّرَ بنا! وأرسلنا فلوسَنا إلى عند صاحِب المطبَعَة بواسطتِه ولعادْ فلوس ولا كتَاب. وقد كتبنا للأخ عبد الله بن محمد وطلبْنا نجدَته ومعونتَه، فعسى وعسى. قد عرّفتكم سابقْ أن تعرّفونا بأحدٍ من الذين تثقون بهم، لنكتب له إذا أردْنا شيئاً من الكتُب، فعسى تذكرون ذلك إذا كتبتم لنا.

مطلوبكُم ترجمة السيد محمد مرتضى قد كُتبتْ، وإليكم بعدَ هذا تخلفت عن الميل لأجل التصْحيح. ما ذكرتموه من دخُول السادة العلويين؛ فتحٌ فوقَ الفتُوح التي أجْراها الله على يدِكُم، فالله يديمُكم ذخْراً للعلويين، وحرزاً للمسلمين.

وهذا على عجَلٍ، والصحة غير مستقيمة، ادعوا لنا بالعافية، ويسلمون عليكم الأولاد.

وحرر ٢٥ محرم سنة ١٣٥٤

من أخيكم علوي الحداد».

المكاتبة السابعة والعشرون
من جوهُر بارو
١٣ صفر سنة ١٣٥٤

«الحمدُ لله؛ ولا حول لا قوة إلا بالله، وما شاء الله كان، وصلى الله على سيد ولد عدنان ﷺ، نبي الإيمان والقرآن، وعلى آله وصحبه أولي الجهاد والعلم والإيمان. جنابَ ملاذِ الآمل، العالم العامِل، والفاضل الكامل، أخينا الكريم علوي بن محمد بن طاهر الحداد، ولا زال في مدد جسيم، وفضل عظيم، آمين.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

والرجاءُ أنكم بعافية. وقد وصَل خطابكم الأول والثاني، ووصلَ بيد الشيخ أبو بكر ترجمةُ مرتضَى، أبقَاكم الله ذخراً للأمة. وشقَّ علينا نعيُ الولد المرحُوم عيدروس بن عمر، وما ابتلِيَ به، وما انتهى إليه حالُه وحالَ إليه، ولا حَول ولا قوة إلا بالله. وقد وصلنا خطّ من أهل الفرع، وذكروا الحالَ، وأشاروا إلى تكليمِ بعض الناس، وسنرى، وسيحصل المكتوب.

[أخبار الكتب]

وصلتنا نسخةٌ من «مجمع الفوائد»، وهو عشرةُ أجزاء، ومن «شُذور الذهب» وهو ٨ أجزاء، و«معجم الشيوخ»، أو «المدهش المطرب»، أو «رياض الجنة»، وهو معجم وتراجم، ألفه الشيخ عبد الحفيظ الفاسي المغربي، وطبع بفاس في جزأين لطيفين، فيه أسانيدُ وإجازاتٌ، وقد أعادَ وأبدَى في ذكر السادة العلويين، وذكَر متأخري السلف، وترجم للحبيب حسين بن محمد الحبشي وغيره، وذكر الحبيبَ أحمد بن حسن وغيرَهم، وسأرسل في نسْخةٍ لكم من القُدْسي، إن شاء الله تعالى.

قد ترجمنا لكم من الانكليزية إلى الملايو نحْو ٢٨ صفحة من «تاريخ دعاة الإسلام ببلاد فلبين»، وهذا اسمُ أول داخلٍ: السيد الشريف محمد بن علي زين العابدين بن الفقيه أبي بكر بن الفقيه حسين، (هذا مترجَم في «المشرع»)، إلى آخر النسَب، وحكايتهم في نشْر الإسلام عجيبةٌ.

فيما نقلتُموه من ترجمة السيد المرتضَى ما لم أفهَم، فأعيدُوا النظَر، وأرسِلوا إلي كيفية الموجود هناك. (كما يقالُ له، ويمكن وصفه، ويجاب عن إبريزه ولجينه، إلا الذي لم يأتنا بنظيره دور الزمان، ولا رآه بعينه)، ففي الشطْر الأول ما لا يفهم فأرجُو الإفادة!.

وبلغوا السلام كافة الإخوان، والوالد محمد جنيد سرْنا عندَه، ومرضه الاستسقاء أيضاً مثل الوالد عيدروس، فادعُوا له بالشفاء، والسلام من الأولاد طاهر وإخوانه.

علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الثامنة والعشرون

«الحمدُ لله إلى غرّة العصر، ودُرة الفخر، والبدر ابن البدر، الهمام الحبيب، علوي ابن محمد الحداد. السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

الرجاءُ إنكم بعافية. وقد سبق خلافُه، والسيد سالم بن جندان توجّه إلى بلدان جهُور للدعْوة إلى الله، وقد مرَّ فيها نحْو ١٢ يوم ليذاكر الرجال والنساء، وأهل سنغافورة سمعُوا منه في كل حَارة ومسجدٍ تقريباً، وأقيمت للنساء مذاكراتٍ عدة ليالي يجتمعُ منهم ألوفٌ، وبودنا لو تيسّر له الذهاب إلى بقية ممالك الملايو، فإنهم في غفلةٍ.

وقد صحَّ الرأيُ عندي من جهة البنتِ عيشة أن ترحّلوها مع أولادِ الشيخ علي بن عوض التوي سمعْنا إن عادَهم ببوقُور، وعلى عزمٍ للمجيء، فهم سعفٌ طيب، وتكون مع إخوتها هنا، وتبعد عن مخالطة الجاوا، والشيبة علي وجدّتها قد بلغُوا من الكبر عتيًّا، ولا قوة لهم على التربية ولا المراعاة، فترفقوا بهم. وقد كتبتُ لجواس ينوّل عليها إن كان هناك خرجٌ آخر في أخراج الباص أو نحْوه. وأرجو أن يكون في ذلك الخير. وقد ساءنا ما أصابَ الشيخ علي وفي ذلك أجر أخروي، وقد أبقى الله له عقلَه وسمعَه وبصرَه وساير أعضائه. أما تاريخ ولادَة البنتِ... فهو ٢ رجب ١٣٤٤هـ/ موافق ١٢/ ٢/ ١٩٢٦م، ربما يحتاجُ لذلك للبَاصِ، والدعاء وصية. والسلام.

علوي بن طاهر الحداد
في ٢ جماد الأول سنة ١٣٥٤».

المكاتبة التاسعة والعشرون
(من الحبيب علوي بن محمد)

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه الهداة.

إلى جنابِ أخينا فخْرِ السادة، وبدر القَادة، ويتيمةِ القلادة، المتربع على منصّة السيادة، والمتوسّع في عِلم الإفادَة والإجادة والوجَادة، الحبيب العلامة علوي بن طاهر

الحداد، لا زال في إسعادٍ ومزيد، مترقياً في مراتب الكمّل من العبيد، ملحوظاً بلطْفِ مولاه وحُسن رعايتِه في كلّ ما يبدي ويعيد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصلَ كتابكم السابق، واستلمنا الكتابَ العجيب المسمّى «رياض الجنة» وفرحنا به كثير، وجزا الله مؤلفه الجزاءَ الجميلَ وأثابه الثواب الكبير، خصوصاً على اعتِناه وتنويهه بالعلويين وقد رأينا بعضَ أغلاط وهي نتيجةٌ بعْدِ الدار بالنسبة إلى المؤلف، ويمكن أن تكون بسبَب الطبع.

وأولُ غلَطٍ لحظْناه: تحريفٌ في الأبيات التي نقلها من العينية.

ثانياً: أنه قالَ في ترجمة الحبيب حسين الحبشي: «أنه عظيم الشأن وصدراً من صدر المغربيين»!!، ولعله: العلويين.

وذكر في أشياخ الحبيب حسين: السيد هاشم الحبشي، ولا أدري من هذا السيد هاشمُ؟ ولعله والدُ السيدِ علي بن هاشم صاحبِ المدينة.

وذكر الحبيبَ أحمد بن عمر بن سميط فقال: «وهنا لفظةٌ غير بيِّنَة وأظنها فعَن والده محمد بن زين، الظاهر أنّه أراد: عن عمّه محمد بن زين».

ثم قال: «وهما عن السيد أحمد بن زين الحبشي، والسيد عبد الله بن أحمد الحداد». ولعله أراد بقوله: «وهما»: عمُه محمد، ووالده عمر!. وهما عن السيد أحمد بن زين، والسيد عبد الله الحداد.

ثم قال: «وأما السيد عيدروس بن محمد؛ فيروى عن جماعة منهم: والده السيد عمر بن عيدروس»، والظاهرُ أنه غلطٌ، فجعل بدلَ عمر: محمد.

ثم ذكر أن الحبيبَ عيدروس أخَذ عن السيد أحمد بن علي البحر، ولم نعرِفْ هذا السيد؟!، فهل الرجلُ غلِط في اسمُ الحبيب حسَن بن صالح البحر، أو أراد أحداً من أهل اليمن.

وعلى كل تقديرٍ؛ فقد فرِحْنا بالكتاب، وإن كان صاحبُه عَاده في قيدِ الحياة أرسلُوا لنا عنوانَه وبانطلُب منه الإجازةَ، وما قد طبعه من كتبه، وقد تحامَل على الشيخِ يوسف النبهاني، ولكن الطريقَ عند النبهاني رحمه الله! وأهلُ مكة يقولون: «من آذى لا يستوحش!»،، وكأسُ هذا المجرَى دهاق، جزاءً وفاقاً.

والبنتُ عائشة ما استحسَنتوه من توجهها إليكم هو الأحسَن، وهو أخير الخيرَين، والحاجّ علي هذه الأيام غير موجود في بوقُور، وعندما يرجع بانكلمه وبانفهمه. وأما جدتها فقد طرّبنا عليها وكلّمناها نحن وأهل الدار، وفهمنها أن الأحسن لكم وللبنْت يوم تسير إلى عند والدها، ولا مانع من رجُوعها إذا اشتاقَت إليكم واشتقتُم إليها، وقد قاربت الرضَا، ولابد لهم من عوين يفرَحون به، ونظركم كافي. وهذا أمليناه على الولَد محمد لأني أشتكي من وجَع الصدر والظهر، خرجنا يوم الأحد إلى بتاوي وحضَرنا المجمع عند الحبيب علي، مع اشتداد الحر شربْنا ثلجاً كثيراً، فتأثر منه الصدر، ادعوا لنا بالعافية.

والسلام عليكم وعلى الأولاد، منا ومن الأولاد.

١٠ جماد الأولى سنة ١٣٥٤
من أخيكم؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة الثلاثون

«الحمدُ لله؛ وصلى الله على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

جنابَ أخينا القائم بالفرض المندوب، والمجتمعة على تعظيمه القلوب، الحبيب علوي بن محمد الحداد، حفظه الله آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرجاءُ إنكم بعافية. وقد وصل خطابكم الكريم الأول، والزكام زائلٌ والعافية حاصلة إن شاء الله. واطّلعنا على كتابِ الأخ عبد الله، وها هُو صَدر إليكم باطنَ هذا، وقد

تكدرنا غايةً ونهايةً، ولا باليد حيلةٌ ولا وسيلة إلا الوسيلةُ العظمى، وهو الدعاءُ وقرعُ الباب، لحصُول الطِّلاب، وأن يجري الله الجميع على عوائدِه الجميلة في كشْف الثقيلة. وبن سنكر أساءَ كل الإسَاءة، والله ينجيه من عمله، ويلهمه الوفاء، فإن ذلك خيرٌ له وللأخ عبد الله، ولكن العجَب كلّ العجب!: أن الأمر له أكثر من سنتين، والأخُ عبد الله لا يزال مبقِياً عندَهم منهم جيشٌ ضخم، أفلَم يكفِه ما تحمله من نفقات عليهم فيما مضَى! وكان الرأيُ: أنه عندما انقطَع مرسَل بن سنكر يتخلصُ منهم بحجّة لطيفة، تبقي معهم الصحبة ويحصُل التخفيف. [...].

ومسألة (مفتي قدَح)؛ لو كان الأخُ عبد الله سيقبل الوظيفة ويثبُت عليها، فهو شيءٌ نافع، وإن كانت المشاهرة فيما أظنّ ليست كثيرة، وإنما في ذلك صعوبةٌ على أمره، ولكن لا أدري كيف يكون فكرُه، وهو هناكَ لا يكفّ عن الشغل فيحتملُ نفقاتِ العمال مع نفقاتِ الأولاد والغريبِ، كلَفُ البلاد وقِلة المعونة، ولو كان الأخُ عبد الله بتريم أو سَيؤن لكان له مظهرٌ عظيم، لأن في تلك المواضع قابلية، ويتأتى للإنسان أن يعطيَ ويأخذ، وأما جهاتُنا فأمورُها كلها مبنيةٌ على نفقةٍ ليسَ لها عِوَض، لأنها بلاد حِجَارة وحَقارة.

ومسألةُ بيع البيوتِ صعبة، وسُمْعتها غير حسنة، ومحصولُ البيع سيكون شيء تافهٌ جداً على ما أظن، ورأيكُم أعلى. ومسائل الاضطرار لها حكمها، ولاسيما في بيوت سماراغ، لأنها كما ذكر الأخ.

ومسألة العزَب مشكلةُ المشاكل!، ولقد هممتُ أن أقولَ للشيخ العزَب: لا ترسِل بدراهم للأخ عبد الله حينَما كتبتَ إليَّ، فقد ظننتُ أن هذا سيكون، ولكن رأيتُ أن ذلك لا يصلُح أن يُقالَ فسكتُّ. هذا؛ ولا يقطعنا كتابكم. وباراس لا يزالُ يتردد عندنا، والحال عنده ما هو على المعهود، وكثير من الغرماء يواعدون، والسلام خاص وعام، مني ومن الأولاد طاهر وحسين، وأهل البيت.

من علوي طاهر الحداد
جماد الآخر سنة ١٣٥٤».

المكاتبة الحادية والثلاثون
من جوهُر بارُو إلى بوقُور
في ٧ شوال سنة ١٣٥٤هـ

«الحمدُ لله؛ وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ، وآله وصحبه ومن والاه.

جنابَ السيد السند، والعلم المفرد، ذي المهابة والجلالة، ومطلعَ أشعة الفضل، ومستدار الهالة، والملحوظ بعناية الله في كلّ حالة، أخينا الحبيب علوي بن الأئمة العارفين محمد بن طاهر بن عمر الحداد، أعادَ الله علينا وعليه الأعياد، بنيل الغاياتِ والمراد، وتواتر الـمعونة والإمداد، للأرواح والأجساد، والمعاش والمعاد، حتى يكمُلَ إصلاحُهما على وفْقِ ما دعَا وهدى إليه خيرُ هاد، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والرجاءُ أنكم بعافية. وهذه تهنئةٌ لكم بعيدِ الفطر أعاده الله على الجميع سنيناً وأعواماً، على ما يحب ويرضَى، [...]. والأخُ عبد الله لم يزلْ في ذكركم وانتظار كتبكم، ومرّ رمضان وهو ونحن في جوهُر، لا نسير ولا ندور، ولا ويحتمل رمضانُ، إلا السكون في المكان، وقد فعلنا وابتدأنا من أول أمس فدُرْنا على من عاودَنا من الإخوان، فردَدْنا لهم الزيارة والعواد، والله يعوّد بالخير.

وبالأمس عزومة عند آل التوي، ولكن لم نذهَب، لأنا ظننا أنهم لم يعزمونا، ولم نتفقّد كتابَ الدعوة، جاء مع أوراق العُواد منهم، فاختلط بها، وقد اعتذَرنا إليهم بكتاب. وكل ذلك من أجْل علي بن عوَض لاتصَاله بكم، وإلا فلا نعرف أحَداً منهم، إلا هِرّ الزَّباد!، وهو قَد خُتِم كما تعلمون. وعسى أن في ولَدَيه (فَلْحة) على قول أهل البلاد.

[أخبار الكتب]

وصلت في الأخير عدةُ كتبٍ، كـ«نقائض جرير والفرزدق»، و«ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث»، فاستغنينا بها عن فهارس الملعُون (فنسنك)، التي حادَ عليها صاحبُ «المنار» فقلّل من قيمتها، وقال: إنه لم ينتفَعْ بها، بعد أن ملأ الصّحَائف لها مدْحاً كلَّ عام!!. فذمّ «دائرة المعارف الإسلامية» ووصفَها بكل شرٍّ، بعد أن ادّعى أنه يلزمُ اقتناؤُها لكلّ من يهمّه البحثُ عن شأن الإسلام!، والله يغفر له.

ووصَل «ترتيبُ مُسندِ الإمام أحمد»، جزأين، وناهيك بحُسْن طبعه، ولو وُضِع الإسناد في الأصْل لا في التعليقِ لكان أهيأ وأبهى. ووصلتْ كتبٌ أخرَى لا يحضرُني الآنَ أسماؤها، وكلها غريبةٌ.

* * *

والأخ حامدُ البار منه كتب لبعض أهل سنغافورة من جهة الأخ عبد الله وعسَى الله أن يجمّل. وأما أهلُ جوهُور فلا يُرغَب إليهم في معونة، إذ فتحوا عليهم أنفسُهم فقلّ المؤنة، فلا تخرج مشاهرتهم إلا وقد أكلها الشينة، وما أشبه ذلك من عينِه!. وأكثرُهم مدينون غير مُعينين ولا مُعَانين، والله خبير بما يعملون. وحال بن سنكَر قد أمرَّ وأمقر، واستحالَ عن حالِ السكّر إلى العلقَم والصّبِر والمصَبَّر، وعسَى تلاطفون الحال، فالمناكرة بعد المعَارفة لا تليق، ولا يليقُ من الصديق إلا أن يكون هو الصّديق. وهذا بخصُوص ما ذكر، والسلام من الأخ عبد الله، والأولاد: طاهر وحامد وحسين وأهله، وخصوا به من أردتم.

علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الثانية والثلاثون

من جهور

في ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٥٤

«الحمدُ لله؛ معيد الأعياد، بالعافية في الأرواح والأجساد، واللطفِ الذي يتوفر ويزداد، ويكون واقياً لا يهاجَم ولا يُنال، واعياً في كل مُلمٍّ من الأهوال، والصلاة والسلام على من فتح الله بِه الأقفال، وشرعَ به الأحكام والأعمال، وسدد الطريقَ لمن أرادَ الوصُول والوِصَال، والترقي إلى ذرَى الكمال، وعلى آله خير آل، دُعاة الاتصال، ووقاةِ الانفصال، وصحبه المخصوصين بفضْل الصحبة، ورُتبة القربة.

وعلى بقية الأصُول الباذخَة، والأعراقِ الراسخة، ترجُمان الفضْل، في كل حفْل، أخينا المحروس بعين الله في كل أحواله، والمرعي بالرعاية الخاصّة من عن يمينه وشماله، علوي بن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، لا زال راقياً إلى العلا، معدوداً من أشرفِ ملأ، محمودَ السعيِ فيما أقبل وما خلا، آمين.

وعليه السلامُ التام والرحمة والإكرام

وإليه التهنئةُ بالعيد الأكبر مزفوفةً، وإن تأخرَت عن أيامِها المعروفَة، فإنها باللطف والعافية والبشارَة بها محفُوفة، وقد وصَل الخبر عن الرعاف قُبيل وصول كتابكم، وكدنا ننزعَج، لولا ما جاءَ فيه من التطمين، والله ولي الصالحين. ومن لطف الله أن كان خروجُ الدم إلى الظاهر، وسيبدلك الله خيراً منه، فراعوا الصحة حتى يثوبَ البدنُ إلى حاله.

والأخ عبد الله لم يزلْ منزعجاً للسفر، وتحيّر الباص لضياع الأول، وهم الآن في عملٍ جديدٍ على يدِ الأخوان آل الكاف، ولابدّ من ضمانةٍ، كتبُوا فيها من جاوَا على يد أولاد العمّ أبو بكر العطاس، ولم تصل إلى الآن.

وكتابكم الأخير بالتهنئة وصَل، وقد قرأه الأخ، ولما أن الباصَ قد كُتِب على اسم جاوا فقط، استحسَن أن يكونَ المسير إلى فليمْبَغ منها إن تيسر. هذا؛ ولا تنسَونا من الدعاء كل حال كما أنه مبذول. وأبلغوا السلامَ من أردتُم، منا ومن الأخ عبد الله، والأولاد: طاهر وحامد وحسين، والكتاب جامع منا ومن الأخ. وهو له أيام في سنغافورة على جَال الباص! يحظّ ويحثّ، والله الميسّر، والسلام.

علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الثالثة والثلاثون

«الحمدُ لله الذي أنارَ قلوبَ ذوي السوابق، بأنوارٍ تجلتْ لهم بالحقائق، فعملوا على الوجْه الموافق، والقصد الصادِق، حتى أوصلَهم العملُ إلى منتهى الأمل، أنوارٌ تضاعفُها أعمال، وأعمال تنتجها أحوال، والأحوالُ مواهب، أنتجتِ المكاسبَ، لتكمُل الدرجاتُ الموهوبة، بالدرجاتِ المكسوبة، بشاهد ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام: ٨٣]، وصلى الله وسلم على سيدِ أهل الوهْب ﷺ، وإمام أهْلِ الكسب، وعلى آله والصحْب. وعلى خطيبِ ومخطوبِ جمالهم، المتصِل بآلهم، والراجع إلى مآلهم، أخينا المفرَد العلَم، ذي الشيمَة والشمَم، الحبيب القريب،: علوي ابن محمد بن طاهر الحداد، لا زالَ رافعاً في رواية المعالي الإسْناد، وناشِراً من رايتها ما يكبِتُ الحساد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والرجاءُ أنكم ومن يلوذ بكم في نعَمٍ مشكورة، وأحوالٍ بستر الله مستورة، وقد سبقَ لكم غيرُه، وهذا بعدَ أن ودّعنا الأخ عبد الله إلى المركَب، متوجّه إلى عندِكم بعد طُول شَوقه إليكم، وتعلقِه للمسير، ولكل شيء وقت، وكان توجّهه في هذا المركب أحسَن من غيره من حيث قِلّة الزحمة، وإن كان وحيداً، وليس بوحيدٍ من أنيسة الحميدُ

المجيد، وعمْرُ السفر قصير، والمسافَة قريبة. وأخبارُ البلاد كلها سَاكنة، والأسْعارُ رخيصة لفَقْد الدراهِم وحصُول الأمطار.

وقد طُبع في مِصر «تخريجُ أحاديثِ الكشّاف»[1] للحافظ ابن حجر، وقد احتجتُ لمراجَعة «النفَس اليماني» لأستمدَّ منه في بعْض ما أكتبه، فأرجُو إرسَاله في البريد بسُرعة. وهل هناك بصيرة في «مُكاتبات الحبيب عبد الله»؟ لأني أريدُ الاستمدادَ منها في ترْجمة سيدنا الإمام الحداد، فنرجُو أن تسألوا عنها.

والله المعين، والسلام.

من جُهور، غرة محرم سنة ١٣٥٥

المستمد؛ علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الرابعة والثلاثون

«الحمدُ لله الذي جعلَ الليلَ والنهار خِلفةً، يتذَكّر بها من يتذَكر، وينسَاه من ينساه، ولكل درجاتٍ مما عملوا، جعلنَا الله وإياكم ممن سبقَ له القدرُ المكتوب، بالسعادة التي لا خزْيَ معها ولا حُوب، وصلى الله وسلم على حبيبِ القلوب، الذي بسَط الله نورَه اللامع لكُل راءٍ، ودعوتَه لكل سَامع، وعلى آلِه الذين سبقتْ لهم المحبة، فكانتْ أعمالهم كحبةٍ أنبتت سبعَ سنابل، في كل سنبلةٍ مائةُ حبة، وصَحْبه الـمخصُوصين بالسَبق، والمتلقين أول الناسِ قولَ الحقّ.

وعلى أخينا الحظُوظ بالتعلقِ بربه، والرجُوع إلى كفايته وحسْبه، فكانت ذلك مسرّةَ قلبه، وسببَ قربتِه وقربِه، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، دامت له هواطلُ الإمداد، بما يعطي المراد، من مزاوجَة الأرواح بالأجساد، حتى ينكشَف الحجاب عما هو الطّلابُ وفوق الطلاب، آمين.

---

(١) هو كتاب «التلخيص الحبير».

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

والرجاءُ أنكم والأخ عبد الله بعافية، وقد وصَلكم سالماً من الوعثاء والغثَاء.

ذكرْنا لكم في الكتاب الأول «النفسَ اليماني»، وعنْدي هذه الأيام تعلقٌ بإنجازِ الكتابِ الجامع لتراجِم السادة بني علوي، ولاسيما أنّ الأيام طالتْ على إنجازِه، وإلى متَى؟! وقد تعبنا عليه. إلا أني وددتُ أن يكون بسيطاً لائق بتراجِم المتأخرين، أهلِ القرن الثاني عشر، والثالثِ عشر، ممن لم يترجَم لهم في «المشْرَع»، أو ترجمه ويحتاجُ إلى زيادة.

ومن المؤسِف أننا لم نجدِ المراجعَ الكافية لأفاضِل آل الحداد، وهم ليسُوا بقليلٍ مثلِ السيد علوي بن علوي وغيرهم، ممن رأينَا أسماءهم. والبسْطُ موجودٌ في «المواهب والمنن»، فهل هناك بصيرةٌ أو مدخَل على أولاد العمّ عبد الله بن علي، راجعُوا وتكلُموا، أو نكتب لمحمد ونشرحُ له القضية؟.

لأنا لا نحبّ أن يخرُجَ هذا الكتابُ وفيه بسطٌ لتراجِم الناس، إلا آلَ الحداد، وإن كان ما يردُ في الحبيبِ عبد الله كافٍ، ولكن المقامَ مقامُ تفصيلٍ وتعديد، وبابُ ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]، فالله يجعل إلى هذا الصعبِ طريق سهلة، آمين.

والسلام عليكم الجميع.

المستمد؛ علوي بن طاهر

في ٨ محرم سنة ١٣٥٥».

المكاتبة الخامسة والثلاثون

«الحمد لله، وصلّى الله وسلمَ على رسُول الله ﷺ، وآله وصحبه ومن والاه.

جنابَ ذوي المراتبِ والمناصب، والمكاسِب والمواهب، العِدّ الصّافي لكل طالبٍ وراغب، الأخَوين الكريمين عبد الله بن طاهر، وعلَوي بن محمد بن طاهر آل الحداد، ولا زالا في ازديادٍ من نعَم ربّ العباد، وما يوجبُ المزيد من الشكر والتحميد، وإيانا آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على شريف المقام

وقد استلمتُ الكتابَ الجامع، فملأ القلبَ والأعين والمسامع، و«النفَس اليماني»، المبشِّر بنفَسِ الرحمن من جهة اليمَن. وفي انتظار «المكاتبات»، ولو كان فيها قشطٌ!. ونسخةُ الوالد محمّد بن عبد الرحمن ليستْ كما ظننتُم في الضبط، على أن جزءاً منها في قِرْسي الآنَ، أخذه معه عبد الرحمن وأعارَه الأخ هاشم بن شيخَان، وهو في الحقيقة قريبٌ. وكيفما كان الحالُ، فالأولى أن تبادروا بنقْل جواب الحبيبِ على ذلك الذي كانَ في شأنِ «النصَائح» وأجاد فيها، وهو الخالِدِي، واسمُه قد غاب عن ذهْني، ولعله عبد الرحمن أو سليمان راجعوه.

والتخريجُ جارِي العملُ في إتمامه، بمعاونة الأولاد، وهذا جوابٌ بحسَب الوقت والصحة. ووصَل كتاب من باصَمد مؤرّخ ١١ محرم، وذكر: وصلتْ أخبار سيل في ليسَر ودَوعن، وقيدُون عاد مبعَدْ فيه شيء، والرحمة أو المخِيلة قائمة، وادعُوا لهم بعمُوم الرحمة، والسلام.

المستمد؛ علوي بن طاهر الحداد
٩ صفر ١٣٥٥».

المكاتبة السادسة والثلاثون

من جهُور بهارُو

في ٧ ربيع الثاني عام ١٣٥٥

«الحمدُ لله الذي ابتدعَ النور ثم كثّفه، وهو إذا شاء لطّفَه، يخلق اللطيف فيركّبه طبقاً عن طبق، ويصوره ويبرئُه في تركيبٍ يخالفُ به ما لحَقَ ما سبق، حتى يكون معه في غاية المبَاينة، وقد كان بالنسبةِ إليه من أقرَب الأمثالِ الدانية، خلقَ النور ثم صنفه أصْنافاً، أعيانا وأخيافاً، وثقالاً وخفافاً، أنوارٌ في أطْوار، بتلبس الأثواب والأطمار، قدرة القادرِ الجبار، وحكمة العليم القهار.

ثم صوّر الكثائفَ من اللطائف، فصارَت بعد أن كانتْ لها من الموالف، قسماً بعيداً هو المخالِف، ومع ذلك فلم تستغْنِ عن سقْيٍ من النور، أو غمْسٍ فيها له من بحُور، حتى تبقَى فلا تفنَى، أو تكْمُل خلقتُها صورةً ومعْنى.

وصلى الله وسلم على من هو النّور الأول، المِدُّ للمتطوراتِ فيما مضَى وما أقبل، حكمةٌ خفية ستَرتها الغيرةُ الربانية، عن الأعيُن القاصِرةِ والمشاهد الطينية، وكشِفَ سرُّها لأفراد، في طوالِ الآماد، فمنهم من أذِنَ له فعبّر، ومنهم من ذَهِل عند التعبير فغيّر، والمشهدُ واسعٌ لا يحيطُ به التعبير، ولا يسَعه نطاقُ المثالِ والتصوير، وتعترض دون تحقيقِه إشكالاتٌ تتعثّر فيها العقول، ويتوَهم معها منافاةُ ذلك للمعْقول والمنقول، والله واسعٌ عليم. وعلى آله ذوي الرفعة والتطهير، وصحبِه المشمولين بفضْله الكبير، والمغموسين في بحره الغزير.

وعلى الأخوَين الكريمين، القمَرين النيرّين، عينَي قومِهم، وإمامَي أمسِهم ويومهم، الأخ عبد الله بن طاهر، والأخ علوي بن محمد، وحُسين محمد آل الحداد، أيدَهم الله بالإمداد، والازدياد من الزّاد ليوم المعاد، وإيانا آمين.

والسلام عليكم أيها الإخوانُ ورحمة الله وبركاته

وقد وصلَني كتابكم في هذا الأسبوع، وقد ذهلتُم عن وضْع تاريخه.

وما أصيب به الأخُ عبد الله، والولد عبد الله أثرٌ زالَ، مع ما تركه من أجر وذكر. وقد اكتشِفَ دواءٌ لحمَّى الصفراء (الملاريا) يسمى (اسْبرينْ)، مدحَه الأطباء وفضّلوه على الكِينين بخمْسِ خصال؛ منها: أن يقطع هذه الحمى من أصلها ويقطع شأفتها إذا استعملَ منه مقدارٌ معين، ويباعُ أقراصٌ صفراء، ولابد من استشارة الطبيب في كيفية استعماله ومقداره. أما للفترة: فقد أجمعَ الأطباء، وأيدَتهم التجربة، أن أعلى دواءٍ وأنجعَه وأسرعه، وأرخصَه، هو الدُّجْر الأخضَر، فهو إكسيرُ هذا المرض، لا يوازيه في هذه الخاصّية، لا لبنٌ ولا بيضٌ.

وترجمةُ الحبيب عبد الله مدهر للحبيبِ علوي بن عبد الله الحداد، انقلُوها لنا، وقد سُرِرنا بما أرسلتمُوه من تواريخِ الوفيات لبعْض الشيوخ، وهي فائدةٌ عائدة، وإذا كان عندَكم تاريخ ولادة الشيخ عبد الله باسودان، بادروا بإرسَال ذلك إلينا، وقد توهمتُ وهماً أنه ذكرَ ولادته في «حدائق الأرواح»، وأنه في آخر سنة ١١٨٥ في شهْر الحجة!. ولكن هذا كان كالخيال من قراءةٍ قديمة، بطلانها أقربُ من صحتها. أما «مكاتباتُ الحبيب عبد الله الحداد»، فَهيَ ثلاثة مجلدات، على ما أخْبرني به الوالدُ محمد ابن عبد الرحمن بن شهاب، والذهْنُ خوّان. وابحثوا.

والولد حامد بن علوي؛ اعتراه منذ أسبوعين قلقٌ شديد، لا يتماسك معه، وهو أشدّ من السِّنَيِونِ الذي يعتري بعضَ الناس، ولا نزال نداريه ونتطبّب له، ولعلها عينٌ من حاسد، وأنا في أشدِّ القلق عليه، فادعوا له وللجميع.

وقد طلعْنا عند الوالد عبد الرحمن جنيد، وحضَر جمعٌ كثير، وكان قد أعدَّ الراديو، فاستمعنا إلى مَولد الحبيب علي بن عبد الرحمن، وكأننا حاضرون، شاركْنا في المواخِذ والشّلات، والردِّ بالصلاة والتسليم، على النبي الرءوف الرحيم ﷺ، وسمعْنا الموعظة المؤثّرة من الأخ عبد الله، التي رجَفتْ لها القلوب، وسالتْ لها الدموع، وبكَى الحاضرون.

[شيءٌ من معاني صيغةِ صَلاةٍ للإمام الحداد]

وأما «صلاةُ الحبيب الإمام عبد الله الحداد»؛ فعندَكم من مَعناها وما يكشف خباياها ما يكفي، بل قد سمعتُ الأخ عبد الله ذكَر شيئاً في آخر موعظته، مع أنّ مثل ذلك مما لا يحاضَر به العموم، وإنما يحاضِرون بما تبلغُه عقولهم، وتراه أبصَارهم، ومع ذلك؛ فلا بأسَ بذكر شيء تتذكّرون به ما عندكم.

فأما قوله: «اللهم صلِّ وسلم على الأبرِّ الأتقَى، رأسِ الأتقياء، وحَتْفِ الأشقياء، وحجّة الله على من سعِدَ وشَقِي، ومضَى وبقيَ»، فهو ظاهرُ المعنَى، لا يحتاجُ إلى تقرير.

وأما قوله: «الإمام المطلق»؛ فالمراد به هنا: مطلقُ المتبوع، من حيثُ الوجهَةُ الدينية، بل من حيثُ تقدمُ سرّه ونوره، وتلقيه عن الحضرة الإلهية، ثم القائدُ لما تحته من الأنواع.

والمرادُ من قوله ـ والله أعلمُ وعياذاً بالله من القَول بما ليسَ لنا به علمٌ ـ «في جميعِ تعْيينات الحقّ المعنوية»، فهو: ما يشمَلُ التعرّف الإلهيّ الخاص، والتعرف الإلهي العام. والخاصُّ: هو ما يطالعُ به قلوبَ الأنبياء، والأصفياء، من الملائكة والأولياء، والعامُّ: هو كل ما يدل على الحق من الآثار والمعارف. أي: المعارفُ المعنوية، والآثار الحسية، فإنّ كل أثرٍ ـ أي مخلوقٍ من جسم ـ أو عرَضٍ يدل على اسم إلهيٍّ خاصّ، ويدلُّ من جهةٍ أخرى على الذاتِ الإلهية من حيث العمُوم، وهذا كما يظهر!.

قال الحبيبُ بعد تلك الجملة: «في بروزاتها الملكُوتية والحسّية، ومظاهرِها الكونية»، أي: بروزات تلك التعيينات.

وأما قوله: «مرآة المقابلة، وعينُ إنسان المواجهة»، فذلك؛ أن حقائقَ الإيمان والعرفان، إنما جاءت أنوارُها منه صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الموضع الذي تتجلى فيه للعَارفين الصفاتُ والأسْماء، فأهل الخصُوص لهم المثالُ الظاهر في مرآته، وأهل خصُوص الخصُوصِ لهم المشاهدةُ بنور البصِيرة التي جاء نورُها منه، فكان لها كعينِ إنسانِ المواجهة، أو إنسان عينها.

وأما قوله: «كُلّ النشأة في المظهرين»، المراد به: مظهَر عالم الأرواح، ومظهر عالم الأشباح، ومعنَى الكُلّية في عالم الأرواح: أنها خلقَتْ من نوره، ثم سقيت منه، ومعنَى **الكلية في عالم الأشباح**: أن أصلها من نُوره، ثم أنها تسْقى منه في أطوارٍ وأدوار، بل قد أفرط بعضُهم، فادّعى سبق جِسْمانيته صلى الله عليه وآله وسلم، وهو السيدُ عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، فإن له تأليفٌ على أسبقيةِ مادة جسْمانية المصطفَى صلى الله عليه وآله وسلم وروحانيتِه، لكني لم أقِفْ على كتابه هذا.

وقوله: «كمالِيّ الحقيقةِ في العَالَمين»: فمعناه ظاهر؛ وهو: أنه أعطيَ الكمال الذي لا يدانيه مخلوقٌ في عالمِ الأرواحِ وعَالمِ الأشباح.

وقوله: «فالحقائقُ جزئياتُ حقيقتِهِ الكلية، والحسياتُ أبعاضُ صُورَته الخلْقية»، فمعناه ظاهرٌ مما تقدم. ومما ورَد به حديثُ جابر بن عبد الله الذي رواه أبو نُعَيم، وفيه: «يا جابر؛ إن أولَ ما خُلِقَ نورُ نبيِّك»، الحديث، وإن أيَّدها كشفُ العارفين من حيثُ الجملةُ، لا من حيث التفصيل.

وخُلاصَة ذلك: أن المخلوقاتِ اللطيفةَ من الأرواح والملائكة وغيرِهَا من اللطائف، خُلِقَ من نوره مباشرةً أو بواسطة، أي من نُورٍ خُلِقَ من نُوره. وأن المخلوقات الكثيفة: خُلقَت من الماء المتحَوّل عن الياقُوتة المخلوقة بوسَائط عن نوره، والياقوتةُ فيما يظهر: كانت جسْماً فيه كثافةٌ ثم سُقيتْ بنورِهِ صلى الله عليه وآله وسلم فسالتْ، فعادتْ ماءً، إلى آخِرِ ما قد عرَفتموه.

وهو مبينٌ في عدة مواضع من «الإبريز» كلام الشيخ عبد العزيز، وفي بعْض خُطب الإمام علي عليه السلام شيءٌ من ذلك، وفي «معراج الأرواح» للشيخ أبي بكر بن سالم قطَعٌ منها، على أن «معراجَ الأرواح»، و«فتح باب المواهب» أخلَّتْ بهما أيدي النسّاخ. ومثلُ هذه الأمور هي من أسْرار الحكمة الإلهية في خلق المخلوقات، وليس من اللازم نشْرُها ولا ذكرُها، بل قد يكونُ من المحذُور. والشرعُ تركَها، فلم يأتِ في القرآن ولا السُنة ما يؤيدها، لبعْدِها عن فهْم أكثر الناس، وإنما هي للخَواص.

وانظر إلى قول السيد رشيد رضا حين ذكَر هذه الأحاديث، والأثرَ الذي في مولد الديبعي: «كنتُ نوراً بين يدي الله»، إلخ. فاعترضَه بقوله: «فكيفَ يكون هذا الفرعُ الظلمانيُّ من ذلك الأصْل النوراني»!. ويعني بالفَرع الظلماني: كفارَ قريش وغيرهم، بل وكفّار العالم مَنْ مضَى ومن بقي، بل والشياطين، وهذا أحدُ الإشْكالاتِ، ووراءَ ذلك إشكالاتٌ كثيرة، فكانَ عدمُ ورودِ ذلك في القرآن والسنة لما ذكرتُ من غمُوضِ الأمر على الأفهام.

كما قال الحبيب عبد الله الحداد:

فثَمَّ وراءَ العَقْلِ عِلمٌ يدِقُّ عَن مدارِكِ أربَابِ العقُولِ السّليمةِ

ومن لُطفِ الله أن أمثالَ هذه الأسرار لا تعْلَق بعقُول أكثر من يراها في الكتُب، أو يسْمعها، فإن كتابَ «الإبريز» طُبع مراراً، وما أقلَّ من يذكُر ما فيه، ولابد أنكم تذكُرون كلمةَ الحبيب أحمد بن عبد الله العطاس لكُم!.

وحينئذ فقولُه: «والحسياتُ أبعاضِ صورته الخلقية»؛ أي: باعتبار أنها تفرعَت من نوره، ومعَها ذاتُه الجسمانية صلى الله عليه وآله وسلم، لأنها تكونَت من مواد هذا العالم الذي أصْله من نورِه، ثم تطوّر في أطوار كثيرة، حتى صار بهذه الصّورة الموجودة، فهيَ بعضٌ منه بهذا المعنى، وهو بعضٌ منهَا بمعنًى آخر، ومن هنا قولُ ابن الفارض:

وإني وإنْ كنتُ ابْنَ آدمَ صُورةٍ فلي فيهِ معنًى شَاهدٌ بأبوّتي

فالمعنَى الذي حملنا عليه كلامَ الحبيب كما ترونَه، مجازيٌ باعتبارِ ما كانَ في عالم الأنوار، فإن كانَ الشيخ عبد الكبير الكتاني قد قَال في كتابِه بسَبق مادة جسْمانيته صلى الله عليه وآله وسلم وتفرُّع الجسمانيات في القديم منْها حساً بلا واسطة، بل سبقَ وجودُ مادة جسمانية ثم تفرعَ عنها مادة الجسمانيات الأخرى! فهذا المعنَى أقربُ إلى الحقيقة منه إلى المجاز. ولم نطلع على الأصْل الذي أصَّل عليه كلامَه هذا، والله أعلم.

وإني أستغفر الله من الجرأة على مقَامه العظيم، ومقامِ خليفته سيدنا عبد الله الحداد، ونعُوذ بالله أن ندخلَ في عداد من يقْفُو ما لا يعلم، وفي الحقيقةِ أنّنا أخذناه عنهُم، ولولا الشيخُ عبد العزيز وغيرُه من أولياء الله الذين بيّنوا وعيّنوا، لما رُحْنا ولا جينا، نسألُ الله أن لا يحرمَنا ولا يحرمكُم هذه المشاهد، في خير وعافية. وهذا كتبته في تشويشٍ فاعفُ عما فيه من اختلالٍ واعتلال، والدعاءُ لنا وللولد حامد خاصّة، والسلام.

أخوكم علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة السابعة والثلاثون

(من الحبيب علوي بن محمد)

«الحمدُ لله؛ حمداً نستمد به رفْعَ الحجاب، ودفعَ الأسبابِ المانعة من اللحوق بالأحباب. والصلاةُ والسلام على إمام أهل حضرة الاقتراب، سيدنا محمّدٍ ﷺ وآله والأصحاب، وعلى السيد الكريم، الحبر العليم، المتربِّع على منصّة التكْريم، أخينا وأبينا الحبيب علوي بن طاهر الحداد، متع الله به ونفعَ العباد، والحاضر والباد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأرجوكُم والأولاد بعافية، كما أنا والحمد لله كذلك.

وقد شُفي الأخ عبد الله ولم يبق إلا القليل من أثَر الولد عبد الله، والدواء الذي ذكرتُوه لنا هو الذي أعطاهُ له الطبيب، وقد قلنا له: إن الأخ علوي ذكر لنا دواءً، وأخبرناه باسْمه، فقال: هو الذي أعطيتُه الولد، ولكن مع الأسف أن هذا الدواء ما يمكن أخْذُه إلا بورقة الطبيب، وليس مثل الكينَه التي في استطاعَة كل أحدٍ أن يأخذَها من أي محلٍّ أراد. والظاهر أن فيه شيئاً من السّم، هكذا العادةُ في الأدوية التي لا تؤخَذ إلا بأمرٍ من الطبيب. والفقير لحقتُ الجماعة!، تحرك عليَّ وجَع الأضراس، وهو شَديدُ المراس، ويؤلم البدن والرأس، قال الوالد محمد المحضار: وجعُ الأسنان مما لا تطيقه القُوَى البشرية!!. وقد خفَّ، ولكن الورَم في اللثة لا يزالُ، والطبيب يبشِّر بإخراج الضّرس!. والعام قد أخرَجْنا واحد، والنفْسُ يشقّ عليها إخراجُ الضروس!.

* * *

وقد أخّرنا ما حقُّه أن يتقدّم، وتقديمُه لزوم ما يلزم، وهو شرحُ تلك الكلمات التي في «صَلَوات الحبيب»، وقد حلّت الإشكال، وفي الحقيقةِ أن بَراعة الاستهلال التي

في الكتاب يُفْهَم منها الجوابُ!، فالله يطيلُ بقاكم، ويزيدكم مما أعطاكم، وينفعُ بكم المسلمين، وخصوصاً العلويين.

العمّ أحمد بن محمد الحبشي حصّلنا خبر وفاتِه بكتابٍ من أخيه عيدروس، وهو خَنفوس!. ونودّي أن شي حَجّة زينة بايلقونها للعمّ أحمد أو هو قَد عينها أن تكون للأخ عبد الله، باتعاونه في الخَرْج وعلى الخروج، فالأحسَن أن تأخذوا خبره، وأن مرادكم إن نحن نعّرفه عرّفونا، وإن كانَ حالُه معَنا ليس كحالِ أخيه أحمد. والهمة بارزة إلى جهة سربايه ونواحيها، لأجل الأخ عبد الله، لأنه ما بايرضيه إلا ذلك، مع أنا نرى الحالة الراهنة مُوحِلة ومشْكلة، وليس لها من دون الله كاشفة!. من كلمات الأخ جعفر بن شيخان المضْحكة!؛ قال: إن واحد سَمع واحد يقرأ ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، فقال: لا حولَ ولا قوة إلا بالله؛ الحفّة هذه الأيام حتى عند الملائكة!. وخزائن المولى ملآنة.

وسلموا على الأولاد، وعسى حامد ألطَف، والعم أحمد بن علوي نودّي به يدخل ويظهر أنه مستعجِل، وقد كتبنا له، فإن كان يرغَب في الدخول كما نرغَب وخايف إلا من محمد بن عمر! نحن بانكتُب لمحمد بن عمر من طَرفه، وبانجيب له أماناً منه، أن لا يصير عليه خِلاف منه، إن كان عندكم أخبرُوه، وسلموا عليه.

وحرر ٢٧ ربيع ثاني سنة ١٣٥٥

من أخيكم علوي الحداد».

المكاتبة الثامنة والثلاثون

«الحمدُ لله جامعِ القلوبِ، على محبة الحبيب المحبوب ﷺ، لننالَ بمحبته المرغوب، ونُكفَى المرهوب، صلى الله عليه وعلى آله أكرَم كلِّ منسوب، وصحبه المنكشِفَة لهم بنُور الإيمان أستارُ الغيوب.

وعلى أخينا عصابة تاجِ فخْرِ الآل، وبهجَة الأيام والليال، والمثالِ الذي يستجلى منه كيفَ كان الرجالُ أولي الكمال، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زال طوالَ الآماد، مغمُوراً بنعَم الكريم الجواد، يزداد منها ويزداد، آمين.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

والرجاءُ أنكم والأخ عبد الله ومن لديكم بعافية. وإن الحول الشريف تمّ على ما يرام، وتسببت الأسبابُ وتمت المقاصد، للصادر والوارد، ولم يأتنا منكُم خبر بعد الحول، أين توجهتم؟ ولماذا قصدتم؟ فلم ندْرِ نرسِلُ كتبنا إلى بوقور، أم غيرها؟. فأرسلنا قبلَ هذا للأخ عبد الله جواباً إلى بوقُور طرَف باحنان، وهذا من طريقه. والذي تسمّونه أنتم (سَبته)، تذكرناه بعدَ لأيٍ، فقَد وصفتُ لكم في كتاب مني شأنه، ولا شك أنكم تعنونه، وهو لباسٌ منسوج من الصوف، مُحيط لا مَخيط، يلبسه الإنسانُ بإدخالِ نفسه فيه من جهَة الأسفل، وهو أسهل، فيحِيط بالظهر والبطن من حَدّ المثانة إلى القصّ، هذا إذا كان مثنيا فإن أفرِدَ كان أطول، ومنه الكثيفُ ومنه الخفيف، وكله صوف.

وإنما تقدرون عليه في بوقُور أيامَ المطر والريح، وأما أيام الحرّ فلا. وكنا نريد إرساله مع علي خِرد، ولكن علي ظهَر ثم غاب، وسنضعه عند الأخ أحمد بن عبد القادر، إذا جاء أحَد إليهم يرسِلونه، لأن إرساله في البوسطة سيكون عليه عَشُور مثل قيمته أضعافاً، وسنرسل إن شاء الله اثنين: كثيف، وخَفيف، ولكل منهما وقْت. وأخبار طرَفنا ساكنة، والناس والحمدُ لله بعافية.

وقد وفدَ لنا ولدٌ يوم الاثنين ٣ شعبان الجاري، وسمّيناه علي بن علوي، جعله الله من عيالِ السلامة والسعادة، والعلم والعمَل، ادعوا لنا وله ولإخوانه وأخواته، هذا والسلامُ على الأخ عبد الله، وعبد الله بن علوي، ومن سأل.

علوي بن طاهر الحداد

٢٨ شعبان سنة ١٣٥٥

رُئي عندنا شعبانُ ليلةَ السبت، ورمضانُ سيكون بالاثنين بإكمال شعبان ثلاثين يوماً، ولا يمكن أن يُرَى ليلة الأحد لأنه لا يمكثُ بعد الغروب إلا دقيقةً ونورُه جزءٌ من ستين جزء من الأصْبع، فهو مستحيلُ الرؤية، جعلنا الله وإياكم من صُوامه وقوامه وعتقائه من النار، فالدعاء وصيةٌ لنا وللأولاد».

المكاتبة التاسعة والثلاثون

(من الحبيب علوي بن محمد)

«الحمدُ لله؛ حمداً لنعمائه يفِي، وتهب به نسماتُ اللطف الخفي، والصّلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ المصطفَى من كل صفِي، وآله وصحبه وكل مقتفي، ومنهم سيدي الإمام الحجّة، السالكُ على أقوم محجّة، العلامة المكين، المتربع على منصة الاجتباءِ والتمكين، مفخر العلويين، علوي بن طاهر الحداد، متعه الله وزاده ترقياً في مراتب المعرفة ومقامات اليقين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكُم والأولاد وأهل الوداد بعافية، كما أنى والحمدُ لله على كل حالٍ كذلك، إلا أن البدنَ ضعيفٌ جداً، وشاهيةُ الطعام قاصِرة جَم. وقد سئمتُ الأطباءَ والأدوية، فعسى الله يتفضّل عليَّ بالعافية، والألطاف الظاهرة والخافية، فأرجو من سيدي الدعاءَ لي بذلك. وإن قضَى الله وقدّر أن يكونَ هذا الأثَرُ سيراً للوفَاةِ، فادعو لي بحُسْن الختام، والوفاة على الإسلام، وأن يغفر الكريم جميع الذنوب والآثام، ويلحقني بمحْضِ فضله وكرمِه بالذين يدخلُهم دار السلام. والخواطِر كثيرة، والذنوب أكثَر، ورحمةُ الله واسعةٌ:

❋ لعلّ رحمةَ ربّي حِين يقسِمُها ❋

وفَّر الله نصيبنا منها، ومن رضَاه وعفوه وعافيته. حتى أني طلبتُ وصول الأخ حسين لآنس به، وله عندي نحو ٢٥ يوماً، ويسلم عليكَم.

وكتابكم الكريم وصَل. ومسألة بيوتِ المَدْرَسة سنعمل على موجِب ما أشرتم به، وبعد إرسال كتابنا إليكم استدْعَت الحكومة بناتِ المحضار وجدّتهن وخالتهنّ إلى اللندرة، للسؤال عن البيُوت، وخرجْنا بهن إلى المحكمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله!. ما ذكره لكم العزَب عن الأخ عبد الله لا أتذكّره، وعلى كل تقدير فليسَ يتوجّه إليكم كلامٌ ولا ملام، وكما ذكرتُم الأخ عبد الله أجَل من أن يتعمّد الكذب، ولكن ربما ولتبليغ النساء مدخَلٌ في ذلك، والفقير كثيراً ما أقولُ للإخوان: إن الأخ علوي أمتع الله به مع سَعة علمِه عظيمُ الورع، فإني لا أذكر أنه سلك غير طَريق الورَع في أحواله. الأخ عبد الله حالته كلّفته، والداخل شيءٌ لا يذكَر، والخارج أكثر وأكبر، والله يدبرنا وإياه بأحْسَن تدبير. وقد تأخر الجوابُ، فأرجوكم السماحَ والعفو، ولا تقطعون عني كتَابكم، خصوصاً في هذا الوقت، فإنه ينشرح بوصُوله صَدري ويخفّ فكْري.

ودواءُ الضروس إن توجّه من طرفكم أحد أرسِلوه لنَا. والأطباء كما ذكرتم لا يسمَحون به، فإني سألتُ طبيبَ الأسنان عنه فقال: لا فائدةَ فيه أو كلمة قريبة منها!. وإن شيء من الأدوية وافقَ معكم لفتْح شهية الطعَام اكتبُوا لي باسمه. والله يتولاكم ويرعاكم ويطيل في طاعته بقاكم. ويسلم عليكُم الأخ حسين، والعزَب، وباحنان، وسلموا على الولد حامد وإخوانه. والأخ عبد الله كتبه تحيّرت علينَا، حتى أن الدراهم التي أرسلناها لم نحصّل كتاباً منه بوصُولها، أما صَاحب المكلا فقَد عرّف بوصُولها وإرسالها. الأخ حسين أرسل ولَدَه علي إلى البلاد، وعسى الله يصلح ويهدي الأولاد.

٢٧ محرم سنة ١٣٥٧هـ

المستمد؛ أخوكم المحتاج لدعاكم واعتناكم

علوي الحداد لطفه الله به».

المكاتبة الأربعون

«الحمدُ لله الذي قدّر بعلمه، وأمضَى بحُكْمه، وسبحَ كلُّ شيء بحمده وباسمه، وصلى الله وسلمَ على سيدنا محمد ﷺ الذي كمُل سرُّ الوجُود بروحِه وجسْمه، وامتدّ نور الهداية ببدنيته وسمتِه ورسمه، وآله الذين قسَم لهم من فهمه، وصَحبه المسارعين إلى نقْضِ صرْح الباطل وهدْمه.

وعلى نُور الزمان، وعين الأعيان، وناشِر علْم الإيمان، الحبيب علوي بن محمد الحداد، حفظَه الله ورعاه، والسلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرجاءُ أنكم بخير، ونحن بعافية، والحر هُنا شديد، ووهَج الشمس زاد عن المعهُود في مثل هذه الأوقات. وجاءتْ أمطار وكسَرته ولم تذهبه، وقد أصاب الناس مرضُ السعال والزكام، ونحنُ مثلهم لكنه أوهَن وزائلٌ إن شاء الله.

وقد وصل قبل أيام الولدُ المبارك عوضُ بن علي التوي، وجاب لنا مجلدين كتاب «القرطاس»، وسُرِرنا بهما، ووجَدنا ضمْنها ما يهمّ، وحررنا فهرسَةً فيما نريدُ نقلَه منها، وإليكُم بعد ذلك.

كما أريدُ منكم أن تكلفوا خاطِركم في البحْث عن كتب الأخ عبد الله بن طاهر التي تصِلكم من البلاد، ومنها بغينا معرفة متى كان الابتداء في شُغل عتْم الغيل، ومتى وصَل إلى البلاد، بادِرُوا بتاريخ الابتداء والانتهاء، لأن الطبعَ الآن وصَل إلى ذكر بلد (قيدون). وأخبروني من هيَ التي أوصَت بالدراهم للغيل؟ وكمْ كانَ القدْر؟ وكم بذل الشيخ أحمد باسلامة؟ ولو بالتقريب.

والطبعُ الآن في البَاب الذي هو تحت عنوان: (وصف بلدان حضرموت ووديانها). وقد ذكرنا الجبال والأودية، من القُرْحَة، وإذا وصلنا إلى بلدٍ ذكَرنا أهلَها ومن كان فيها من أهل

الفضْل، وشيء من تاريخها إذا وُجِد، كلّ ذلك باختصار. وقد تمّ وادي دَوعن والأيسر إلى قيدون. ونحن الآن في قَيْدُون، وسيكون الكلام فيه أطولَ ما يكُون. بانذكر طوله والعرض وآباره وقلة ماه وكريفه، وبانذكُر الغيل، ومن قام في عمارته وتقريب مَاه إلى قيدون. والرّباط ما بانساه، وعُلماء وأولياء قيدون السابقين واللاحقين، وربنا المعين.

وقبل أيامٍ أرسَلنا لكُم بالبريد كتابَ «مِنحَة الفتّاح الفاطر»، تأليف مُحيِي رُفاتِ الإسناد، الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي، وكنا نتطلبه من زمانٍ، حتى سمَح الزمانُ بوصُول الأخ علي بن محمد حفيدِ الحبيب المذكور، وبيده الكتابُ المذكور، واستنسَخْنا لنا منه نسخةً، وصدّرناه إليكم كما أمَر.

وبيده كان كتابٌ آخر إلا أنه غير كامل، وقد لمَناه على تركِه مهجوراً مخبّأً مستوراً، وينبغِي تكثيرُ نَسَخه وإشْهاره في الأقطار، قال الحبيبُ أحمد: «إنّ السابقين من العلماء كانوا ينسَخون ما ألّفوه وينشُرونه حتى يبقى ويدوم».

والولد طاهِر وأخوه حسَين في البلاد، وطَاهر قد يتبرّم بها وقد يَريض، وهي يضِيقُ بها الساكنُ القديم فكيفَ بالجديد! وقد اضطربتْ بشياطينها وملاعينها، والحالُ كما قال الحبيب أحمد المحضار:

وبُلينا ببلادٍ حلّ فيها أهلُ حْقدٍ وحِناتْ وجمـودٍ وحقُـودٍ وجلُـودٍ يابِـسَاتْ
غير أنا قَد بُلينا ببَنِينَ وبنَاتْ

هذا؛ والدعاء وصيةٌ في كل وقتٍ، لنا وللصغار والكبار، وللإناث الذي امتلأتْ بهن الدار، يا ستّار يا سَتار! أنت الخليفةُ وأنت الصاحبُ، والسلام.

علوي بن طاهر الحداد
٧ جماد الأول ١٣٥٧».

المكاتبة الحادية والأربعون

(ولعلها مكررة، ولكن فيها ما ليس في السابقة)

«الحمدُ لله، الفائض كرمه، السابغة نعَمُه، الشامِلة قسَمُه، وصلى الله وسلم على الداعي الذي دعَا فأسمَع، وعلم فأوسَع، وجمعَ له في ملته أمته الخير أجمع، وعلى آله الذي لبدُورهم في كل أفقٍ مطلَع، وفي كل منهجٍ صالحٍ مهْيَع، وصحبه ذوي المقام الأرفَع، والفضْل المخصّص الممنّع.

وعلى بقية الهداة الرواة، للتلقي عن الرواة، زينة الأيام، ومفخَر الكرام، الأخ الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، صفّى الله له وقته من الأقذاء، وكف عنه عاديةَ الإيذاء، وفتحَ له من كنوز المعرفة به، والاشتغالَ بقربِه ما يغْنيه عن ذا وذا.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

ومضَت مدةٌ لم نكتب إليكم، اعتماداً على ما نعهَده من أن بساط العفْو ممدود، وطالبَ الصفحِ غير محجوب ولا مردُود، والمقصُود التذكير، لحصول الدعاء، وتجديد العهد. والأخ عبد الله تصِلنا كتبه، على فترةٍ، وهو بخير. والقحْطُ بحضْرمَوت إن لم يدْرك الله بغيثه، وإلا فهو باسِطٌ طُنبَه ويزداد، ورحمةُ الله له بالمرصَاد، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨].

ومنذُ أيامٍ أرسلنا إليكم كتاب «منحة الفتاح الفاطر»، تأليفَ سيدنا العارف بالله الحبيب عيدرُوس بن عمر الحبشي، وكنا نبحث عنه من زمان حتى جاء به الأخ علي بن محمد حفيدُ الحبيب المذكور، واستبشَرْنا بوصوله، وأخذنا منه ذلك الكتاب، وقلنَا من قبضَ لا يفُكّ، واستنسَخنا منه نسخةً لنا ولكُم، فنرجوه إليكُم وصَل، عرّفوا لنا لنطمئنّ. وبيده أيضا كتابٌ آخر، إلا أنه غيرُ تام، وقد لخصْته أنا بقلمي لعظَم فائدته، ولمناه على ترْكِه ذلكَ مخبوءاً مستوراً، ومرْمياً مهجُوراً، وإنما ينبَغي تكثير نسَخه وإشهارُها

في الأقطار، قال الحبيبُ أحمد قَدس الله سره: «إن العلماءَ الأوائلَ كانوا ينَسَخون ما ألفُوه وينشرونه، ليدوم ويبقَى ويشتهر».

والولد طاهِر وأخوه حُسينَ في البلاد، وطاهر قد يتبرم بها وقد يريض، وهي يضيقُ بها المقيمُ قديماً مع سُكونها، فكيفَ وقد اضطرَبت بشياطينها وملاعينها، غير أن الحالَ كما قال الحبيب أحمد المحضار:

وبُلينَـــــا بــــــبلادٍ	أهـــلُ حقْـــدٍ وحِنَـــاتْ
وجمـــــودٍ وحُقـــــودٍ	وجُلـــــودٍ يَابِـــــساتْ
غَـــير أنـــا قَـــد بلينَـــا	ببنـــــينَ وبنَـــــــاتْ

وموعوُد الله لابدّ من حصُوله، وطلائعُه في فلسْطين طالعَةٌ، وأخبارُها شائعَة، «لا تزالُ طائفـةٌ من أمتي يقاتلونَ، لا يضرهم من ناوأهـم، حتى يأتي أمر الله»، قيل: وأين هُم يا رسُول الله؟ قال: «في بيت المقْدِس وما حواليه»، ثمّ تلا ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [آل عمران: ٥٥] هذا مَعْنى الحديث. والآن جـاءَ اليهُود ليكونُوا فوقَ الذين اتبعوه، ومعهم قُوَى الأرض، فلننظُر ماذا سَيفْعلون مع قُوَى السماء، والله من ورائهم محيط. والدعاء وصيةٌ لنا وللكبـار والصغار، والإناث الذي امتلأت بهن الدار، يا ستار يا ستار، أنت الخليفةُ والصاحب، والسلام.

علوي بن طاهر الحداد

في جماد أول سنة ١٣٥٧».

المكاتبة الثانية والأربعون

«الحمدُ لله، إلى السيد الهمام، فريدِ الأعلام، مجمَع الفضائل، ومطلعِ حُسن الشمائل، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زالَ في ازدياد، من ربّ العباد، آمين.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

كتابكُم الآخر وصَل وسررنا به، والكتابُ الذي قبله كذلك. واعتمدنا ما أشرتُم، وأخبرْنا الأخ عبد الله والأهْل، أن يتشَاورا، وما فيه الخير يكون.

وسَفر الأخ عبد الله لابدَّ منه من باب: «قالَ الجدارُ للوتد: لم تشقني؟ قال: سَلْ من يدقّني»، ولا يسع المضطرَّ إلا ركوبها.

وقد وصَلنا الحبيب علي بن محمد الحبشي، وتكلفْنَا ثلاثْ ولائِم للرجَال والنسَاء والكُبراء، وكانتِ العاقبةُ: أن رجعَ الحبيبُ علي، ولم يهدِ إليه واحِدٌ منهم ولا سِواك!. مع أنه أهدى لبعضِهم من عصًا ومسبحة ونحوها.

وأما مولانا... فشكلٌ آخر!، وقد كتبَ له الحبيبُ حسين بن سالم مرةً فأرسل إليه يقُول: إن أردتَ تمكثْ في بيتِك بجنونِك وتصْمُت، وإلا فالمستشفَى موجود، سنرسلك إليه!! الخ ما قُلنَاه للأخ حامد. وقلنا: إن الواصلين من جَاوا يقولون: إنها عادَتْ جاوةَ النار الحمراء، بعدَما كانت الجنةَ الخضراء!.

و«كتاب هيكَل» لم أطلع عليه، وإنما رأيتُ نتفاً منه في «الجهَاد»، و«الرسَالة»، وفهمتُ من ذلك أن الرجُلَ وصفَ رسولَ الله ﷺ بوصْفِ رجُلٍ عاملٍ ذي سياسَة، وجرّده عن المعجِزات والتأييدِ الإلهي الخارق للعَادة، ومحمدٌ ﷺ رسول الله، آمنَ به المشرقُ والمغربُ، لأنه عبد الله ورسوله ﷺ، لا لأنه عاقلٌ وسِياسي!. وكم في العَالَم من عاقل وسياسي، وإن كانوا ليسُوا بشيء بالنسبةِ إلى عقْله ولكن وضْعَه معَهم في صفٍّ أقربُ إلى الذم، وليس بمَدْح.

وإشارةُ علي باعبود من جهَةِ المراغي، أنا عندي توقفٌ في الرجُلِ منذ رأيتُ تقريظَه لكتابِ هيكل، والحالُ بالنسبة إلى هيكل ومن على شاكلته، كما قالَ الصَّيعري: «فَيش من عَون لما دخَل المسجد»!. ولكن لا ينبغي الإشادةُ من المراغِي به، وتغريرِ الناس به، ورميه بسُوء النية، في نقْل تلك الأقذار، ووضْعها في ذلك الوضْع. وكتاب «معجَم الشيوخ» صدّرنا لكم نسختنا، وقد أبطأَ المطلوبُ من مصر، تفضلوا بقبولها، وادعوا لنا، والسلام.

علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الثالثة والأربعون

«الحمدُ لله المبدي المعيد، الولي الحميد، الوكيل الرشيد، الفعّال لما يريد، نحن لدَيه ضعفاءُ وله عبيد، فلَه الحمد على ما أنعَم وتفضّل بالمزيد، وأعادَ علينا جميعاً هذا العيدَ السعيد، واليومَ الأزهر الجديد. وصلى الله وسلم على عبدِه ورسُوله المنزل عليه قرآنه المجيد، هدًى لكل منيبٍ ورشيد، وعمًى على كلّ متكبرٍ عنيد، فرَق بفُرقانه أهل القبضَتين، ووعَد وأوعَد ذوي المنزلتين، وعلى آله الذين توارثوا سرَّه ونوره، وابتغَوا فعلَه وأمره، وصحبه الذين تولوا بعَون الله تأييده ونصْره، وقهَروا وأرغموا بسيوفهم من حاولَ قهره.

وعلى صحيح النسبَتين طيناً وديناً، ووثيقِ العُرْوتين علماً ويقيناً، أخينا وابن أبينا، من أحيى الله به ما خمَدَ من معانينا، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا برحَ في الله في نعَمٍ ورعاية، وتعليمٍ منه وهداية، وسَير إلى الغاية، وفوق الغاية، مرفُوعاً أمامَه العلَم والآية، ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩] حققَ الله لنا وله كلّ ذلك، وسلكَ بنا في عافية تلك المسالك، وبلغنا الغايات مما هنالك.

وهذا تهنئةٌ بالعيد أعادَها الله علينا وعليكم سنين كثيرة، مسبوغةً علينا نعمُه الظاهرة والباطنة، في سائر أحوالنا الحاضرة الراهنة، وفي الآتية، آمين. والأخ عبد الله وصلَ منه خطّ محرر ٨ شعبان، وذكر عزْمه إلى السّواحل، وقد أشَرنا عليه بذلكَ وألحخْنا عليه، وقد ظننا أن آلَ الكاف بايقُومون بوفَاء دَينه، وكتبنا لهم كتابَين وللأخ حَامد البار، ولم يكرِمُونا حتى بالجواب بلفظه. وسبحان من هذا ملكُه، وهؤلاء خلقُه، ولا تحيِّبنا إلا لوجْهك الكريم، هذا والسلام عليكم الجميع.

علوي بن طاهر الحداد
تحريراً في ١٧ شعبان ١٣٥٧».

المكاتبة الرابعة والأربعون

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]

«الحمدُ لله على ما حكَم به وقضَاه، وأرادَه وأمضَاه، فإنما نحنُ لله وبالله، عبيدٌ مملوكون وأرقاءُ، عبيدٌ لمالكِ الملك، ذي القدْرة والطول، والقوة الحول. وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ الذي علمَنا الله به الصبر والحقّ، وندَبنا إلى التسليم والصّدق، وعلى آله الذين اتبعوه، وصحبه الذين خُصُّوا به فرافقوه.

وعلى السيدِ الذي تقر به العيونُ وتسَر به القلوب، ونرى فيه بقية في السلف المحبوب، والخلفِ المرغُوب، أخينا في الله الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أطال الله في عمره، وكان له في ورده وصدْره، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموجبُ إخبارُكَ بأن الله ـ وله الحكْم ـ قد اختار لجِواره ولَدي النجيب الذكي، حسين بن علوي، تُوفّي يوم الثلاثاء ١١ رجب الساعة ١١ صباحاً، فإنا لله وإنا إليه راجعون. واللهمّ أجُرني في مصِيبتي واخلُف لي خيراً منه، وأعقبني منه عقبَى حسنة، سلّمْنا لربنا ورضينا، ونسْأله أن يباركَ في البقية ويخلفه علينا بخَلفٍ صالح. وهذا الولد كان ذكيّ فطن، ختمَ القرآنَ، وقرأ علينا «الأربعين النووية» وحفظَها، وحصّلتُ له إجازاتٍ كثيرة من كبار مسْندي هذا العصر، في مصر والمغرب والحجاز، وقرأ بعضَ المختصرات. وخرَج إلى البلاد وهو فرِحٌ بطلبِ العلم، وقد ماتَ وعمرُه ١١ سنةً وخمسة أشهر وثلاثة أيام. فادعُوا له بالمغفرة، وادعوا لي في هذا الشهْر العظيم بالبركَة في البقية، والمتعة الحسنة وقرة العين بهم، والخلف فيمَن سلف، وأن يباشِر قلبي بردُ الرضَا والتسليم، لما حكم به ربي العزيز العليم، والسلام. (توفي في البلادِ على أثر حمّى كانت عامة في حضْرموت للعِلم).

علوي بن طاهر

في ٤ رمضان ١٣٥٧هـ من جوهُر بهارو».

المكاتبة الخامسة والأربعون

(من الحبيب علوي بن محمد)

«الحمدُ لله، ونسأله أن يعيدَ أعيادنا في عافية وألطاف ظاهرة وخافية، والصلاة والسلامُ على الحبيبِ الأعظم، والرسول الأكرم ﷺ، والإمام المقدّم، سيدنا محمدٍ وآله وصحبه، والواردين موارده الصافية.

وعلى جامع المفاخر، ورافع راية الأطَاهر والمتربع على منصة سلفه الأكابر، سيدي الحبيب العلامة علوي بن طاهر الحداد، متع الله به الباديَ والحاضِر، والواصِل والسائر، وعمَر به المآثر، وأحيى الداثر.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى الأولاد وأهل الوداد

وصدورُ المسطور من بوقور، لطلب صالح الدعوات وإهداء مسنون التحيات وللتهنئة بالأيام المعلومات وما أفاض الله فيه عليكم من النفحات والعطيات.

فاذكرونَـا مثْـلَ ذكرانَـا لكُـم ... ربَّ ذكْـرَى قربـتْ مـن نزحَـا

والفقير من بعد رجوعنا من الشغل والمزاج مُلتاثٌ، والصحة غير مستقيمة، تحرك علينا أولاً وجَعُ الأسنان وعانينا منه شدّةً في رمضان، وأعطى نحن الدكتور دواء مسكّن للضَرَبان الذي نحسّه في اللثة، ولكن الظاهر إنه مضرٌ بالمعدة، فتأثرتُ منه جداً ونتج عن ذلك عدَمُ شهية الطعام، إلا شيء لا يذكر، وقد نأكله بغير طلبٍ له، وكثُرَت علينا الخواطر من جهة الباطن والظاهر، ولا يخفاكُم حال السِّنَيوا وفعلها فيمن ابتلي بها، فالمطلوبُ من سيدي الدعاء بحصول العافية، وصلاح الحالتين، وأن يلحقَنا في الدارين بكل زين.

كذلك؛ مسألةُ بيوتِ المدرسة حقّ الحبيب محمد بن عيدروس؛ من ذلك الوقْتِ والبيوتُ ما حَد يستلم منها، وعيال الحبيب يدّعون أنها حقّهم، والمستكرون معاذ يسلّمون.

وآخره الكاف أعلنَ أنه بايحرّج بالبيوت لأن له دَين نحو ألف رُبِّيَة، وكلمناه وقلنا له: ما يمكِن تحرّج بالبيوت، ولا تكون السبب في ضياعِها، وحَكْمه وافَق على مطلوبنا، وهو أن يحرّج بالبيوت لأجْل فكاكِ المشكل، وطلبنا من الوالد أبي بكر بن شهاب أن يشْتريها بموجِب ما تسقط في الحراج، لأجل الخراج، من نزاع عيَال الحبيب ودعاويهم، ثُمّ تكتُب باسم المدرَسة، وتصْرف الكُرْوة على موجب وصية الحبيب محمد!.

والفقير لا أنا وصيٌّ ولا أنا نائبٌ عن الحبيب، وحيثُ أني أخشَى أن أقَع في إثمٍ أو حرَج، أو مسئولية أخْروية، بعثتُ إليكم هذا الكتَاب لتبْدُوا رأيكم في هذا الأمر المشكل، وماذا نعمَله؟ أنترِكُ البيوتَ وتفوت؟ أو يحرّج الكاف ويأخذها العم أبو بكر؟ وتكتب على اسْم مدرسَة الحوطَة كما أراد الحبيب؟ وكما فهمْنا منه: أن البيوتَ حقّ المدرسة، وإن كان كتَب البيوتَ على اسْمه! وما تشيرون به نعمَل عليه. والفقير سمعتُه يقول: إني ما أحبّ شيء وقْف يدخُل على الحوطَة!. وأصحابنا فيهُم غشَامة، وخايفْ عليهم من الحَرَج، وكل من أعطاني شيئاً أقولُ له: شُفه لي!. وباقي أوصياء الحبيب: بن صَافي معَاذْ رقَع ولا نفع. تفضّلوا جوّبوا علينا بما ترونه صَواباً، وإن استحسنتوا أنْ لا نتدخّل في هذه المسألة ويُبْصر الكاف في البيت، عرّفونا. والحبيبُ قال لي مرةً في حياته: أني ما طرَحْتكم في الأوصياء لأجل ما تحصُل عليك أذية. **والحاصِل**؛ أني أطلبُ من سيدي أن يكتُبَ لي بما يرى فيه سلامة الدين والحفْظ من الدخُول في إثمٍ أو حرَج، وسنخلّف القطْع في المسْألة إلى وصُول جوابكم. لأني قلتُ للوالد أبي بكر: لابدّ ما أرفَع هذا الأمر للأخ علوي، والذي يأمرني به العمَل عليه.

والسلام عليكُم، وعلى الولد حامد وإخوانه. منا، ومن الأخ عبد الله الحبشي، والعزَب، وباحنان، والولد عبد الله، والسلام.

حرر ٢١ الحجة سنة ١٣٥٧

المستمد أخوكم؛ علوي بن محمد الحداد».

المكاتبة السادسة والأربعون

«الحمدُ لله وله المجدُ والثناء، والعز والكبرياء، والتصَرّف في الأشياء، والتدبير كما يشَاء، ونسْأله أن يصليَ ويسلم على سيد الأنبياء ﷺ، والمصفّى من الأصفياء، وعلى آله النزَهاءِ الأبرياء، وصحبه السُبّاق إلىٰ العلياء.

وعلى بقية السّعاة الدعاة، الرعاة لدين الله، وسبيل الله، ونهج أحبابه ونُجباه، الحبيب المحبوب لذوي النفوس الزكية والقلوب، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أتمّ الله عليه نعمتَه، ورزقَه الشكر، وزاده عليه من الوَفْر، أعداداً وإمدادا، سنين وآماداً، حتى تتوفّر المطالب، وتتكاثر المواهِب، وما ذلك على الله بعزيز، والفضْلُ بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضْل العظيم.

عليه أزكى التحيةُ والتسليم وعلى من لاذَ بمقامه الكريم

وقد وصَل خطابكم المضمُون المأمون، وسرِرتُ به، وفيه التهنئة بالعيد، هنأكم الله به وإيانا آمين، في نعَمٍ غزيرة، ومواهِبَ وفيرة، وصِحة وعافية، وألطافٍ ظاهرة وخافية. وقد تأخّر منا الكتابُ بالتّعييد، لا لثباتِ المزاج، وكل يوم نعد النفسَ بالكتابة بعده، وقد وصلتنا تهاني من الإخوان والأولاد، هاشم بن شيخان، أبو بكر بن علي، أبو بكر بن محمد، عبد الله ابن علي، وغيرهم، ولم استطع إلى الآن الجوابَ عليهم، وهم أهل العفو.

وعن الولد أحمد بن عبد الله، جاء كتابٌ من علي بن حامد البار بوصُولهم إلى عدَن، وأحمدُ ما منه شيء كتاب، وفيه غفلةٌ، وفي طبعِه شذوذ، مع مخيْرَة عرْجاء، والله يفهّمه ويعلمه، ويهذبه لوالده، ويبارك فيه وفي إخوانه وأولادنا وأولادكم.

وبعد مُكْثه عندنا أكثَر من سنة، واختبارِنا مزاجَه وطبعه، حِرْنا في تزويجه البنت شِفاء، مع القرب في الدار والنسَب، خِفنا من كثرة الشقاق والعِلاق، لأنه كما يظْهَر لنا ليسَ عنده سَعة أخلاق، بل ولا ضيق أخلاق!. لكن قد تتسع مع ذلك لأخْذ خاطِر

العروس، وأخبرنا الأخ عبد الله بفكرنا، وقلنا له: لا يخطر ببالك أن عندي انتقاد أو انتقاءٌ، فإن من عندَه عشْر بنات، لم تترك له الكثْرَة في مثل هذا أدنَى فكرة، ولكن نخَافُ أن يتبعَ ذلك قطيعةُ رحم. فأرجعنا الأمر إلى أمّ البنت وإليه، هم الحاضِرون، ونحن الغائبون.

وكنا عزمْنا على أن نجهِد أنفسَنا، ونخلّص الأخ من بعْض دَين آل البطاطي، وما يتبعه من مصائب، وقلنا له: إننا سنقْطَع هذا من الخرْج، فاجعَله في رهينة في النخل الذي كان مع البطَاطي، وسنرسل ذلك في ٣ دفعات، وأنتَ توجه إلى السواحل، وبايكرمك الله، وتفكّه، وترجَع الدراهم إلينا ننتفع بها في بناء غرفةٍ لوحدة من البنات، وتزويج واحدة منهن.

وفهّمناه وفهمنا حامد البار، والولد طاهر، بكتبٍ عديدة، إنه ليس المقصُود ملْكُ النخل، فإن الخاطر إلى الآن لم ينشرح بالمشَاركة في النخل، ولكن بصِفةٍ وثيقةٍ لا غير، وأرسَلنا القسط الأول. فأسْرعوا وجعلُوا عهدةً في نصف النخل بثمنٍ لكلِّ عُهدة!. وهو أمر لم أوكّل طاهر فيه. وأجبْناهم بأنّ هذا عملٌ باطل، وكيف تقدمون على عقدٍ مستوفٍ لشروطه، وليس هو الذي طلبته؟ ولا الذي وكلت فيه؟. وطلبنا أن يفعلوا عقْد جديد صحيح، ولا يعرضونا للمشاكل، فإن العقودَ الفاسدةَ وإن شمِلها الرضَا بين البالغين الرشَداء في المال، ولكن قد تعرِضُ أمور، والله هو المتصَرف في الأمور. فلو سبقت مشيئة الله في أحدنا قبل فكاكِ النخل لصَار مستوليا على مالِ أيتامٍ بعقْدٍ فاسد. إما أن يستولي هُو على دراهِم أيتام في غير مصْلحة، أو استولى على نخل أيتام بعقْد فاسد.

وهذا تقدِيرٌ وفرضٌ، نرجُو من الله أن لا يحققه، لكن الإنسان مأمور بالاحتياط، وأمور الشرع تحتاج إلى مراعاة، ومن راعَاها ترجَى له المعونة في عواقبها بإذن الله. ونبهْنا الأخ عبد الله على بعض أشياء استحسَنّا منه التثبت فيها، وفي انتظار جَوابهم. فإنا لم نرسل القسط الثاني، لئلا نزيدَ الأمور تعقيداً، والقدر الذي التزمنا به نحو ألفٌ وخمسمائةٍ ريال، أعان الله على تبليغ الكلمة، وباتبقى للبطاطي (٨٠٠) يدبرها الله.

وكتبَ لنا الولد طاهر يقول: إن العم عبد الله باع دار بن مقَدّم الذي أخذتموه إلى بكّار بمائةِ ريال، وطلبَ منا الخط، وحلّه، لكن بعْد الفكر ترجّح عندي أن نتحمّل ونكتب لطاهر أن يسلّم مائةً لبكّار، ويسترد منه الخطّ الذي أعطاه إياه الأخ عبد الله، ونكتب له هو بذلك، وعسى ما يحنَق!. ودار بن مقدّم هذه قريب الرباط، ومصالحها متعلقَة بالرباط.

والأخ عبد الله لا يزال في نزاعٍ مع آل بحَيث وهو في حَجْر على موعد معهم، ولكنهم أخلفُوا الوعد ولم يحضروا، ولهذا تخلفَ سفره إلى هذا الوقت.

ومسألة بيوت المدرسة التي ذكرتُم؛ دعُوا الكاف يحرّج، ويأخذها العمّ أبو بكر، ويقِفها على المدرسة، وتكون أمُور رسمية، ما فيها شَك، ولا عليها مدْخل. وقد سُئل الشيخُ ابن حجَر عن شراء عينِ الوقْف بقصْدِ إنقَاذه. فأجابَ بصحته، بل وباسْتحبابه وثوابه. وليست «الفتاوى» عندي الآن فأنقلها لكم، والله يهدي للصواب.

علوي بن طاهر الحداد

تاريخ ٢٧ الحجة سنة ١٣٥٧».

المكاتبة السابعة والأربعون

«الحمدُ لله القوي المتين، والمغيثِ الغني الرفيقِ بالمؤمنين، الشّافي المعافي، اللطيف بلطفه الظاهر والخافي. وصلى الله على حبيبه وخليله، وعبده ورسوله ﷺ، المخصُوص بتقريبه وتنزيله، وتكريمه وتفضيله، صلى الله وسلم عددَ جُمل كلّ شيء وتفصِيله، وعلى آله وصحبه السالكين على سبيله.

وعلى فخْر الآل، وواسطة عقْد اللآل، المتنظِم من المآثر والمكَارم والمفاخر، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زالَ يلقى العَوارض بوجْهٍ سافر، وقلب ثابتٍ وإيمانٍ وافر، حتى تنجَلي غمامُها السواتر، وينتهي وقتُها المحدود القاصر.

والسلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

وعلى آله وذويه، وأخيه ولائذيه

وقد وصَل كتابُ الأخ، وما شرَحه صار معلوم ومفهوم، وماذكرتم فإنما هو عارضٌ يزول، وطائفٌ يذهَب، وذكرى يبقى خيرها، ويزول ضَيرها، وعروض عدَمِ الشهية ولو طالَ، فإنما هو أثرٌ للخَواطر التي قد تشتدّ عليكم في بعض الأيام. وقد مكث الحبيبُ أبو بكر بن عبد الله العطاس سَنتين، ونفسُه مختومة متْخُومة، لا يقدِر إلا على الأكْل القليل، ثم ذهبَ ذلك كله، وعادت إليه صحته حين ذهبَ موجبُها وهو الخاطر. **والذي أراه**: أنك لا تمكُث في البيت، بل تتردّد على عادتكَ، وتذهب إلى محلاتٍ في الجبال، فإن ذلك سينفعُك إن شاء الله نفعاً كثيراً، فإن التنقلَ روحنةٌ.

قال الحبيبُ أحمد بن حسن العطاس: «لو نقلتَ مقعَدك من عندِ لهجٍ إلى لهجٍ آخر، أحسَستَ له روحنة». وقال الحبيب عبد الله الحداد: «إن الفرحَ بالتنقل من آثار الرّوح، لأن الروحَ تحبّ الحركة وهي طبيعتُها». وبالتنقّل تجدُ الروح شيئاً مما تحبّه، فتهتزّ ويذهبُ كتْمها وكبْتها، وتسْري حرارتها في البدن، ويجري ذلك مع الدم. وهذا أنفع من مائة قارورة دواء. وأنتم تعلمون أن الروحَ تؤثّر في الجسد بسريانٍ لطَيفها وحَرارتها وحياتها. وما ينتج عن ذلك من الشعُور والحواس، وإن الجسَد يؤثر في الروح من حيثُ طبيعتُه الترابية وأعماله، فهي تؤثّر في الجسد ظاهراً وهو يؤثر فيها باطناً. والروحُ متحَركة مهتَزة لا تستقِر، سيارَة طيارة، وإنما قُيّدت على البقاء في الجسَد، فإذا لم تكن لها روحنةٌ وفرَحٌ وسرور فينبغي تطلُّبُ ذلك. وفي التنقل والتحرك من مكانٍ إلى مكان إشغالٌ لها، وجَريٌ مع طبعِها وانطلاقٌ وانشراح، واهتزاز وانفسَاح. فجربوا واعمَلوا على ما أشرتُ به، وباتشعُروا بأثره شيئاً فشيئا، مع الاكتفاء أولاً بالغذاءِ بالأخفّ فالأخَف، حتى يستعيدَ الجسدُ نشاطه، وأمامكم الصحة والعافية والعمْر الطويل الفسيح المريح، والله بكم لطيف.

* * *

ومنذ أيامٍ وصَل إلى بعضِ الناس كتابٌ اسمُه «التاريخ السياسي لحضرموت»، ألفه صلاحُ البكري الإرشاديُّ البغيض، ولما تصفّحناه وجدناه كله خطأً، واختراعات ملفقة وفِرْيَة. وقد طعن في نسَب السادة العلويين، ونسب ذلك إلى صفحة رقم (٤١٤) من كتابِ «قلائد النحر في تراجم أعيان الدهر»، لأبي الطيب محمد بن الطيب بن عبد الله ابن أحمد بامخرمة العدني.

وهذا التاريخ عندنا منه ما يتعلقُ بحضرموت، ولا فيه شيءٌ مما ذكرَه هذا الكذّاب، بل هو مشتملٌ على أعظَم التأييدِ والتأكيد، والتصْحيح للنسب العلوي، ولعنةُ الله على الكاذب، وسوّد الله وجهه، والسلام.

علوي بن طاهر الحداد
٣ صفر سنة ١٣٥٨»

المكاتبة الثامنة والأربعون

«الحمدُ لله الذي وهبَ لكل نوعٍ من المخلُوقات، قدراً معينا محدوداً من الصفات، يجري عليها في كلّ الحالات، على محوَرِ التمكُّن والثبَات، إيجاداً في إمداد، وإمداداً في إيجاد، يتداولانِ على الأرواح والأجسَاد، ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [النبأ: ٨]، ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]. وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ الذي أحبه فحبَاه، وقرّبه وأدناه، وفضّله بعطاياه على ما سِواه، وعلى آله المخصُوصين بسرّه، والواقفين عند حدود نهيه وأمرِه، وأصحابه الذين شربُوا من بحره، واستضاءوا واقتبسوا من نوره، واقتطفوا من زهوره.

حضرةَ بقية الأعلام، وبهجَة الأيام، الماجدِ الأصيل، وركنِ المجد النبيل، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أحاطَه الله بلطفه الخفي، في كل شؤونه آمين.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته

ولنا مدةٌ من كتبكم، والخاطر متعلق بكم، والرجَاء أن الأثر زال، وأن الجسْم استقل، والخواطر انمحَت، ورجع المزاجُ على العادة، وخذُوا بالتروُّح والتفسِيح، وإشغالِ البال، بذكر المولى المتعَال، مع تكوين خط الجسْم، حتى تخفّ الأثقال. والأخ عبد الله لابدّ قد كتب لكم، فإنه بعد وصُوله المكلاّ، وطالَ به المقام راء إدارةٍ مختلفة مختلّة، وأحكامٍ معتلّة، وأمورٍ ليس لها زمَام، وكَلام ليس عليه مقام، ففتحَ باب الصّلح بينه وبين آل البحَيث على الربُع، وتكاتبوا، وأرسَل معهم الولد محمد بن عمر ليستلم القسْم في الثمَر الحاصل، واختارَ ذلك لما ذكرنا من الفوضَى في الحكُومة، ولأن لهم باقٍ من الدراهم مبلغٌ من الألوف، ولا قدَر على ورثة الحبيب على تسليمه.

وقد بلغَه وفاة زوجَته الشريفة بنتِ الخال على وِلادة، جابَتْ ولد، ولحقتْ بالواحد الصمَد، وقد انزعجَ ورجع مسْرعاً. وحصّلنا كتاب من الأخ عبد الله بن محمد المحضَار، ذكر فيه وفَاة السيد العلامة المعمَّر عبد الله باهادون أعظَم الله أجْر الجميع. ونحن على عزمٍ للبلاد، والأخ عبد الله ذكَر لنا الرحمة في البلاد، جَاتهم سيول كبيرة، جعلها الله معونة على رضَاه.

علوي بن طاهر الحداد

١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٥٨».

المكاتبة التاسعة والأربعون

«الحمدُ لله المتعطّف باللطْفِ الخفي، والمدَد الذي يكفي، وهو الذي يعافي ويشفي، وصلى الله وسلم على سيدنا محمّد ﷺ المؤيدِ بالوحْي فيما يثبت وينفي، والقائم بحقّه فيما يظهِر ويخفي، وعلى آله وصحبه من كل معاهِد مُوفي.

وعلى أخينا غرة المجد الشادِخة، وذروتِه الباذخة، حسَنة الليالي، ويتيمة عقْد المعالي، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أدامَ الله له مددَ الأرواح وصحة الأجساد، وأتاه من كل نعمَة المراد وفوقَ المراد، وكفاه شر الأوصَاب والأنكاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ونرجوكُم الجميع بعافية. وقد كتبتُ لكم قبل هَذا من طريق باحنان من مدة أسابيع، وبطأ علينا جوابكم على خلافِ العادة، مع ما كنتم شكوتم منه سابقاً، فتعلقتُ وسألتُ الأخ أحمد الحداد، فقال: إن له مدة من كتابكم، وكنت عرفتكم أن تنكَة العسل أرسلتها مع عبد الله بن عمر بفْلَح، لكنه نسيها في سِنغَافورة، وجاء عبد الله علي باوزير وأصْحَبناها إياه.

وعلمتُ بمرض أم أولادكم، قال لي عبد الله ديلَمان، وهو أول خبر سمعناه فزاد التعلّق، والعمّ شيخ بن علوي السقاف، قال لنا: إنكم عازمون على السفر إلىٰ سندان لايا، ولعلّ ذلك لتبديلِ الهواء، فأسألُ الله أن يشملكُم بلطفه الخفيّ في جميع أموركم، ومن تعلق بكم، والسلام.

٣ جماد الأول سنة ١٣٥٨
علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الخمسون

«الحمدُ لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. جنابَ أخينا الصدْر القدوة، حَسنِ الأسوة، اليوم وغُدْوة، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أدام الله عليه نعمَه، وأجزل له من الفضل أدومَه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصلَ كتابكُم وسرِرنا به. ومن العجَب أني كتبتُ إليكم كتابي الذي أجبتُموني عليه لأعزّيكم في المرحُوم الرجل الصالح، السيد محمد بن جنيد الجنيد، ولكن نسيت!. وهكذا تفعل الشيخُوخة، فأعظَم الله أجرَكم، وأحسن عزاءكم، والمذكور ما زلنا نتَردد إليه في العيدِ واليومِ الجديد، وهو كذلك، وكان يشكُو من الأثر الذي تزايد فيها بعد، وعُدْناه في

مرضِه، وطلب الدعاء بالشفاء، إن كان في الأجل سعةٌ، أو بحسن الخاتمة، وعملنا معه بالسنة، نفّسنا له في أجَله رحمه الله. ولا شكّ أنه سيلاقي جَزاءَ معروفِه الجميل، وذلك خيرٌ له مما خلّفه وراء ظهره، وسيشكُر ذلك ويغتبطُ به يومَ لا ينفع مالٌ ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

منذ أيامٍ وصل إلى بعضِ الناسِ كتابٌ اسمُه «التاريخ السياسي لحضرموت»، ألفه صلاحُ البكري الإرشادي البغيض، ولما تصفّحناه وجدناه كله خطأ واختراعٌ ومفتريات، وقد طعَن في نسب السادة العلويين، ونسب ذلك إلى (صفحة ٤١٤) من كتاب «قلائد النحر في تراجم أعيان الدهر»، لأبي الطيب محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة العدَني، وهذا التاريخُ عندنا منه ما يتعلقُ بحضرموت، وليسَ فيه شيء مما ذكرَه. ولكن كتبنا للوَلد علي بن محمد باعبود، فنقلَ لنا الموضِع الذي أشار إليه من المكتَبة المصرية بالحرْف، وإذا هو مشتملٌ على أعظمِ التأييد والتأكيدِ والتصْحيح للنسَب العلوي، فلعنةُ الله على الكاذب، وسوّد الله وجه الناصب. وقد أوعد الولدُ علي بنقْل غير ذلك، ساعده الله بالصحة، لأنه لا يزال يتأثر من نزلة الصدر، وأحسب أنه ما تَرك عادته التي يعتادُها هنا من كَثرة الغُسْل، وهواء مصر شديدُ البرد، فإن كتبتم إليه فذكّروه!.

وأنتم محفوظون ومرعيون بعناية الله، فمهما ذهب بعضُ ما يأتي منه العَون، فهناكَ في خفيٍّ لطف الله ما لا تراه العيون، ولا تتوهمه الظنون، والله يعلم وأنتم لا تعلمون، والمؤمن يرزَقُ من حيثُ يحتسِب ومن حيثُ لا يحتسب.

من علوي طاهر الحداد».

المكاتبة الحادية والخمسون

«باسم الله أرقيك، من كلّ شيء يؤذيك، ربّ العرْش يَشْفيك، أعيذك بعزة الله وقدرته من شرِّ ما تجد وتحاذر. بسم الله الرحمٰن الرحيم أعيذُكَ بكلامات الله التامة من

كل شيطان وهامّة، وكل عين لامّة، أعيذكَ بكلمات الله التامة، من غضَبه وعقابه وشر عباده، ومن همزاتِ الشياطينِ وأن يحضُرون.

اللهم ربَّ السمواتِ السبع وما أظلّت، وربَّ الأرضين السبعِ وما أقلّت، ورب الشياطين وما أضَلّت، كن لأخينا علَوي جَاراً من خلقِك أجمعين، أن يفرُط عليه أحدٌ منهم أو أن يطغى، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك.

حصنتُه بالحي القيوم الذي لا يموتُ أبداً، ودفعتُ عنه السُّوء بألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. بسْم الله الرحمٰن الرحيم. آلم آلم آلم، ألمص، آلر، آلر، آلمر، آلر، كهيعص، طه، طسم، طس، طسم، آلم، آلم، آلم، يس، صلى الله عليه وآله وسلم، حم، حم، حم عسق، حم، حم، حم، حم، ق، ن، محمدٌ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم. اللهم لك الحمدُ وإليكَ المشتكى، وبك المستغاثُ، وأنت المستعان، ولا حولَ ولا قوة إلا بك، وصلى على عبدك ورسولك سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، واشف أخينا علوي بن محمد مما ألمّ به، شفاءً تاماً عاماً، لا يعقبه سَقاً ولا ألماً، ولا ضعفاً ولا هما.

ويا أيها الأخُ؛ إن الذي اعتراكم هذا ليسَ بالأمر الجديد، وإنما هو الذي كان يأتيكُم أحياناً، ولعله اشتدّ، فبادِروا بعرض أنفسكُم على طبيبٍ ماهر، قد يعطيكم دواءً الذي يقوي الدّم: خُلاصة كبد البقَر، مع خلاصَة الحديدِ يسمونه (همبلوجيت). ولو قدَرتُم كل يوم على أكل (نصف كيلو) من كبد البقر، خليهم يشوونه لك نصْف نجَاح، ويقطعونه وكُله مع الكيشَاب طول النهار، ففيه فائدةٌ. فابتدئ فيه من حين وصُول كتابنا إليك. وعند بعضِ الأطباء دواء مقوي يضَعونه في الآليه بالإبْرة، وهو سرع وفعال، وإذا قويَ الدمُ أعانَ على ذهاب المرض.

واجمعوا مع هذا الأدويةَ الروحية، فهي بلسم نافع، وترياق شافع، وسترون أثره في الساعة. ولا تخفاكم الأدعية الواردة لذلك. فقد روى أبو بكر قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم: «كلمات الكروب هي: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفس طرفة عين، وأصلح لي شأني كله»، رواه الطبراني وإسناده حسَنٌ. وعن ابن عباس قال: أخذَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بعُضَادتي الباب ونحنُ في البيت فقال: «يا بني عبد المطلب إذا نزلَ بكُم كربٌ أو جَهدٌ أو لأواء فقولوا: الله الله ربُّنا لا نشركُ به شيئاً». وفي رواية: «إذا أصاب أحدكم هم أو لأواءٌ فليقُل..»، الحديثَ.

وعن ابن عباس قالَ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قالَ: لا إله إلا الله قبلَ كلِّ شيء، لا إله إلا الله بعدَ كلِّ شيء، لا إله إلا الله يبقَى الله ربنا ويفنَى كلُّ شيء، عوفي من الهم والحزن». وفي حديث صحيح مشهُور عن ابن مسعود وأبي موسَى الأشعري قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أصابَ أحداً همٌّ ولا حزن قط»، وفي لفظٍ: «من أصابه هم أو حزنٌ فليدْعُ بهؤلاء الكلمات: اللهم إني عبدك وابن عبدِك، وابن أمتك، ناصيتني بيدك، ماضٍ فيَّ حكمُك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لكَ سمّيتَ به نفسَك، أو أنزلتَه في كتابك، أو علمتَه أحداً من خلقك، أو استأثرْتَ به في علمِ الغَيب عندك، أن تجعلَ القرآنَ ربيع قلبي، ونور صَدْري وجَلاء حزني، وذهاب همي. إلا أذهبَ الله همّه، وأبدله مكانَ حُزنه فرحاً»، قالُوا يا رسول الله؛ ينبغي لنا أن نتعلمَ هذه الكلمات قال:« أجل؛ ينبغي لمن سمِعهنّ أن يتعلمهنّ»، رواه أحمدُ وأبو يعلى والبزار، قالَ: والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وربنا يمنّ بالشفاء عليك، وقد طالَ الكتاب، والعفْو إن كثّرنا عليك. والأخُ عبد الله وصلَ منه خط ويسلم عليك، ورُبما قد أخبركم عن مسألة حَجْر، وقد انتهتْ، والله يصلح الأمور. وخصوا الأخ حسين السّلام، والسلام.

أخيكم الداعي والمستمد

علوي بن طاهر؛ ٢٣ جماد آخر ١٣٥٨».

المكاتبة الثانية والخمسون

من جوهُر بهارو إلى بوقور

في ٣٠ شوال سنة ١٣٥٨

«الحمدُ لله المتجلي بالبسْطِ عن أثار الجمال، ومطالعَات النعمَة والمنة والإحسان والإفْضَال، وتحننَاتِ التقريب والوُد والوصُول والوصل والإيصال. وصلّى الله وسلم على المتنقلِ في المراتِب الثلاث على وجْه الكمال، مرتبة التجلي بالجمال، ومرتبةِ التجلي بالجلال، ومرتبة مشَاهدة الأفعال، وهو في الكلِّ بربه كيفما تقلبَتِ الأحوال، ولأهلِ الوصل شرباتٌ ونفثَات ورشَحات من تلكُم المقاماتِ العوال. اللهم صل وسلم عليه ما تعاقبت الأيام والليال، وفنيت المكونات في نظَر الناظر، ومشاهدة المشاهدِ تحت سَطوة أنوار الجلال، وأبقى عليه ما انسَدل من حجاب العِزة التي لا تُنال.

وما ظنُّك بنورِ مَن حِجَابه النور، ولو كشَفه لأحرقَتْ سبُحَاتُ وجهه ما أدركه بصَرُه من خلقه، وهو الكبير المتعال، فالضميرُ عندي في لفظِ: «أدرَكَه»، ولفظِ: «بصَره»، راجعٌ للمدْرِك الحادث، فإن شَاهد الأمْن وراء حجاب الانسدال: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى: ٥١].

فالمشاهدَةُ غير الرؤية، وغير الإدراك، عندَ أولي التحقيق وأربابِ الكمال، كالشمْسِ يتيقّنُ وجودُها، ويرَى أضواءها ساطعة من كل النّواحي، ويعشَى بصَرُه دونَ التحديق إلى جِرْمها الوهّاج، إلا من وراء زُجَاج المثَال، ولله المثَلُ الأعلى، وعلى آله وصحبه الذين خُصُّوا منه بأعظَم اتصال.

وعلى عصَابة القرابة، ومخطُوب النقابة، ومطْلعِ الوجَاهة والسماحة، ونزاهة النفس وبراءةِ السّاحة، أخينا الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زال متقلباً في نعَمِ المهيمِن الجواد، محفُوظاً محلوظاً مصاناً من الهموم والأنكاد.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

وقد وصَل كتاب الأخ، الأولُ والثاني، وكلاهما أدخَلا علينا السرور، وشرحَا منا الصدور، وما أنتظر بالجوابِ إلا الزيادة، والاستكثار من الاستفادة، كما رُويَ أنه صلى الله عليه وآله وسلم جاءَ إلى بيت سَعد بن عبادة، فسلم فأجابه إجابةً خفيفة، فأعادَ ثانياً، وثالثاً ثم رجَع فلحِقَه سعدٌ، والتمس منه العَود، قائلاً: «ما مرةٌ سلمتَ فيها إلا وأنَا أسمعُك، وأردُّ بصَوتٍ خفي، ابتغاء الاستكثار من سلامك»!.

وقد أسرّنا زوال الأثر؛ وأما الصّوانك فإنما هي كبواقِي رسيسِ الحمّى بعد ذهابها، لا تلبثُ إلا أن تذهب، وإذ قد ظهَر نجاحُ الدواء الجسْماني مع الدواء الروحاني، فلازموهما لزوالِ الأثر كما زالتِ العين. وأنت في حفْظ الله، ومرعي بعين الله. ورجُوع الولد محمد فرِحْنا به، والله يجعله رجوعاً لا نكدَ بعده، ويؤيده بثباتٍ واطمئنان في إيمانه وفي كلّ شأنه. وتزويجه ينبغي المبادرة به، وكان ينبغي أن يكونَ من قبل، وكنتُ أرى أن ذلك يؤثّر تأثيراً عظيماً في سكونه، ومحضارَة جوهره المحارة!. ورأيُ أهل البيتِ في تزويجه منهَا قد نظَروا فيه لمحمّد، وما بينكم من الاستمال، كما يقولون، شَعَر ولِبَان.

ومسألة الولد هاشم؛ أنتم أعرَفُ، وإن كان هاشم لطيفٌ ووَديد. ومسألةُ عبد الرحمٰن بن علوي؛ قد دقّق أهلُكم الفحص، فإنه قد جَاء إلي منذ نصف شهر، ورأيته ضَامراً يابساً، ظهرت عليه آثار الكِبَر قبلَ حِلّه، حتى أني رأيتُ نفسي وأنا أكبر منه أرْوعُ شارةً، وأجهَر جَهارة، وليس هذا غِيبةٌ.

وأنتم تعرفون هذه المسألةَ من كلام الفقهاء في الخطْبة، كما يغني علمُكم عن الشّرح. فالمراتب ثلاثٌ، وهي المعروضَة لمحمد، فإن لم تعزِمُوا فلابني هاشم، وأولها أولهما، ونظَرُكم أعلى. ولولا تقضّي الشباب، وأقبل المشيب لقُلنا: هذا نصيب، وأدلينا بدلوِنا مع الدلاء، وقلنا: قَد فاتَت لي قبلها فلا تفوتُ هذه!. لكن في الواسِطة من هو أولى بها، وأليَق، وأقدَم،

وأَحَق، وقد قالتِ الخنساءُ حين عرضَت عليها أُمُّها خِطبةَ دريد ابن الصِّمّة إياها: إني لا أتزوج شيخاً من هوازن، وأترك بني عمي كعَوالي الرمَاح!. وقالتِ الأخرى: لا أتزوجُ شيخاً يبلي شَبابي، ويوسّخ ثيابي، ويشمّتني بينَ أترابي. وقالت الأخرى: وما لي وللشيوخ، الناهِضين كالفروخ!.

وتزوجَتْ أخرَى شيخاً يصبُغُ شعرَه، وكانت ظنّته شاباً، فلما خَبرته، ولم يعجِبها، قالتْ له: لحيتك لحيةُ شَابٍّ، وحركتك حركةُ شَيخ. فقد رأتْ منه اللّين، وهنَّ لا يعجبهن إلا الجهد، قال ﷺ: «من أتى منكُم امرأتَه فليُجهِدْها»، أو كما قال. وإنما جُوِّز اللينُ عند الإفلاس!. قال له سائلٌ: أيدلُكُ الرجُل امرأتَه؟، قالَ: إذا كان مُفْلِجاً، أي: مفلساً. فنسأل الله التمتعَ بما بقيَ من القُوة، وأن يهبَ لنا عند كل لقاءٍ سلاحاً، وفي كلِّ تجربة نجاحاً.

* * *

وما ذكرتُم عن مَسألة بيت الرباط، جاءتني هذه الاستشارة بغتةً، فإن الأمور المتعلقةَ بشؤون الرباط لستُ محيطاً بها إلا إشاراتٍ في كتاب من الأخ عبد الله، ولا تحلّ محلَّ تفصيلٍ ولا إجمال، فلهذا سيكونُ رأيي من الجهة العامة، وهو: أن حالَ الدهر في تطوّر، وما قيل فيه: أَقُدّامه خيرٌ له أم وراؤه؟!. والانتظار هو العقل، وإذا صحّت المصالحُ العظيمة في جاوَة لمن ذُكِروا، فالأمَل في طلوع البيوتِ عظيم، والتروّي والانتظار لأيام، حتى تستقرَّ الحوادثُ أولى، ولكل بناءٍ مستقَر، ولكل حركةٍ سكُون، والله يعلمُ وأنتم لا تعلمون، هذا ما عندي ولو سمح الحالُ بالتفصيل بعد الإجمالِ لتوقّعت أن تقرّروا مثلما قرّرت، هذا والدعاء وصية.

أخيك المستمد؛ علوي بن طاهر الحداد

ولا تنسوا ما أشرتُ به عليكم سابقاً، وهو أن لا تتركُوا ما جرَت به عادتكم من تطلّب البسْط، من مضْحكٍ كباراشِد، أو صَغيرة من الصغيرات، إن بقيَ عند الحبيب نشَاط، وإن كانت المسألة قُدْها مثل ثَور باناعمة، فالسكونُ والسكوتُ أولى، والمولى يرعَى».

المكاتبة الثالثة والخمسون

«الحمدُ لله الكريم المنان، ونسْأله العفْو والرضوان، والعافية والأمان، وثبات اليقين والإيمان، والحصولَ على أوفر قسْم من خير رمضَان.

وصلى الله وسلم على من أتى بنور الفرقان، وموعظة القرآن، وصحبه وآله والتابعين لهم بإحسان، لسلفه الأعيان، على قدم الإحسان، أخينا الحبيب علوي بن محمد الحداد، رعاه الله وأيده وأعانه وسدده آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد السؤال عن الحال، وطلب الدعاء في هذا الشهر العظيم بصَلاح كل الأحوال والأعمال، لنا ولأولادنا جميعاً. وقد مضى أولُ الشهر، وسنغافورة خاليةٌ من التمر، لأن القديمَ وهو نحو (١٤ ألف قَوصَرة)، أخذته أرض الملايو، ولكن منذ يومين وردَ التمر الجديد، ودِدنا إرسَال شيء، ولكن الموانع قائمة. وعسَى أن الحولَ تمّ وأنتم بحمْدلله على ما عوّدكم من جميلِ عوائده، وإنكُم قسَمتم لنا في الدعاء.

وهذا للذكرى لنحصّل قسْماً من توجهاتكم، وخصوا السلام أحمد العزب، وباحنان، والسلام.

علوي بن طاهر الحداد
في ١٠ رمضان سنة ١٣٥٩».

المكاتبة الرابعة والخمسون

«الحمدُ لله؛ وصلى الله وسلم على رسُول الله ﷺ، وآله وصحبه ومن والاه.

وسلام الله ورحمة الله وبركاته

على بقية السلف، ونقْوةِ الخلف، الهمام الماجد المحتوي على الفضَائل والمحامد، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زال في رفعةٍ وازدياد، من نعم المهيمِن الجواد،

على مدى الآماد، آمين. وهذا تهنئةٌ بالعيد السعيد، أعادَه الله على الجميع كما يحبّ ويرضى، أعواماً بعد أعوام. وقد تقدّم لكُم إعلامنا بإرسَال كتب البلاد التي منكم مع الحوالة في البريد الطيّار (رجستَر)، مع أنه قد يبطي إذا كان (رجِسْتر)، ولكن إيثاراً، للحفْظ على السّرعة.

* * *

وقد طلبنا من الشيخ أحمد العزَب «الرحْلة» التي طبعها السيد الأخ عبد الله بن محمد ابن حامد السقاف، ولكنها أبطأتْ وكذلك كنّا نودّ لو أطلعَنا على «رحلة السيد بن عابد» التي عندكم، لو أمكَن أرسلوها. وكذلك قصيدة الشيخ ابن إسرائيل في الردّ على بامخرمة في شَأن بدْر، كلها أرسِلُوها بانتقُل منها كلّ مَا يتعلق بالتاريخ. ووصلتْ كتب من البلاد لناسٍ من أهْل تريم هنا، ذكروا الناس بعافية، وطريق دوعن بالسيارات وصَلت إلى رأس الجبَل، وخرج السلطان صالح إلى الخريبة، وأصلح بين القبائل، وعاد بالسلامة.

والفصُول رخيصة، والأسعار متوسطة، والأمطار كثيرة. وكتب الأخ عبد الله والولد طاهر بطَت علينا وصِرنا متعلّقين مشجُونين، هذا؛ والسلام.

علوي بن طاهر الحداد
في ١٥ شوال سنة ١٣٥٩».

المكاتبة الخامسة والخمسون

«الحمدُ لله المتعرّف إلى عباده بالخلق والرزْق والتدبير، والحكَم ومظاهر القدرة والعلْم في القليلِ والكثير، وصلى الله وسلم على البشير النذير ﷺ، والسراجِ المنير، للقلوب والأرواح، إلى منهاج السلامة والفلاح، جعلنا الله ممن استنارَ به فاهتدَى، وبلغ من الفلاح غايةَ المدى، اللهُم صلِّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه المتبعين لأعماله، المبلغين لأقواله. وعلى بقية من سَلف، وبركة من خلف، أخينا الجليل الموقّر، الزكي المطهّر، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أتمّ الله عليه النعمة، وأعطاه مما يؤمله من الخير أتمه وأعمّه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصلَ خطكم الشريف، وسررتُ به. ووصلت «رحلة الشيخ عبد الله باكثير»، وهو من أهل الصلاح والخير، وقد عرفتُه في زنجبار، ورأيتُه من المتجرّدين للتدريس والعمَل، وتعليقُ الأخ عبد الله بن محمد السقاف كما ذكرتُم، وقد دخلتْ عليه ألفاظٌ جرايديةٌ بعيدةٌ عن المألوف. ومن كَلام أهل علم البيان والأدَب: أنه ينبغي لكل مؤلفٍ أن يستعملَ في كل فنٍّ اصطلاحات أهلِ ذلك الفنّ وألفَاظهم، فوصْفُ الصوفي بالنطَاسي المجرِّب لا يليقُ، كوصف الطبيبِ بالمستغرِق في الله المصْطلم في حُبه!. ولكل أهل فنٍّ عباراتٌ وتراكيبُ خاصة، والفائدةُ غير مدفُوعة فيما كتَبه، وإنما الكلام فيما هو الأولى، والأليق. وكذلك وصلت «رحلة ابن عابد»، السيد الشريفُ الغريب الأطوار، وقد أعطيناها ناسِخ ينسخها، و«الروض الجلي» قد كتبناه منذ مدة، وسلمنَاه أحمد العزَب يسلمُه لكم.

وحينما جاء السيد سالم بن جندان إلى سِنغَافورا اتفقنا به، وأخبرَنا أنه عثر على كتابٍ تأليف الحبيب علي بن حسن العطاس، في وصْف بلدانِ حضْرموت، ووديانها، قال في أوله: «أما بعدُ؛ فقد خطَر ببالي أن أكتُب كتاباً عن بلدان حضْرموت، فلما صليتُ الصبح يومَ كذا كشف الله لي عن جميع البلدان فرأيتها، فألقيتُ هذا الكتاب»، ولما أن الحالَ بيننا وبينَه فيه تنكُّر لم نستطِعْ أن نطلبَ منه ذلك الكتاب، فإن كان الحالُ بينكم غيرَ بعيدٍ، تبصّروا في استعارتِه منه وأرسلُوه إلينا، وسنعيدُه بسرعةٍ بعد أن نأخذَ طلبنا منه.

ومرة وجدْنا عندَه موسُوعة كبيرة في أنسابِ عرَب حضرموت ومشايخها اسمُه «نهاية الأنساب» لبَاصَبرين، وكتب أخْرى في تَاريخ آل باقشير، وآل باكثير، وآل الخطيب، حاولوا أن تأخُذوا منه هذه الكتب، والسلام.

أخيك؛ علوي بن طاهر

٢٤ الحجة سنة ١٣٥٩».

المكاتبة السادسة والخمسون

«الحمدُ لله، ونسأله عافيته ورعايتَه، وحفظه وحمايتَه، وأن يؤمن روعاتنا، ويستُر عوراتنا، ويقينا شرَّ حوادثِ الزمان وتقلباتِ الدهر، ونكبَات الأيام، ويجعل علينا واقيةً كواقية الوليد، ويحفظَنا بما حفظ به الذكْر، ويحرسنا بعينه التي لا تنام، ويكنفنَا بكنفه الذي لا يرام. مع أخينَا بقية الأسلاف، نور الأخلاف، ونقْوة الأشراف، ومفرَد العصْر بلا خلاف، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، بجاه حبيبه المرسَل ﷺ، وكتابه المنزل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصلتْ كتبُ الأخ المشرّفة المسرة، وسُررنا باعتناكم بما يحتاجُ إليه أخوكم المحتاج، ووصلتْ أشعَار اليمني، وهي حسنةٌ وجميلة، وسنأخذ منها نموذَجاتٍ للشعر العامي العصْري، ويكون حجّ وحَاجة، دفاعٌ عن أهل البيت، وعرْضٌ للشعر العاميّ العصْري، وبانرجّعها لكم.

وكذلك «رحلة بن عابد»، السيد غريب الأطوار، وصلت، نسَخنا لنا منْها نسخة، وسنعيدُ لكم منها نسْخة الأصل. وقد وصَلتْنا الهدية السنية؛ وهي ما نقله الأخُ الفاضل المحصّل الفقيه علي بن حسين، وسُررنا به سروراً كثيراً، وقرأناهُ مراراً، فإذا هو كافي شافي وافي من الحبيب علي، والحبيب علي.

ولو أن الحبيبَ علي بن حسن ألف تاريخاً لحضرمُوت لكان قريباً من بابه، لأنه عرَف جهاتِ الوادي، وقراهُ وأهله لذلك العهد، ولا يزالُ في عهدِه بقيةُ أخبارٍ مستفيضة، وسمع منها في تردداته الكثير.

ومع ذلك ففي «سفينة البضائع» منها شيء يُعجِب، فنرجُو أن تعتنوا لنا في نسْخ ما ذكرَه عن الأماكن، وعن قبائلَ كانت في الكسْر، وأخبار بشْر بن عبد الله، وبعْضِ

أنسَاب ناس ذكرَهم مثل: آلِ بن عفيف، وهذا طبعاً سيكون التقاطٌ من هنا ومن هنا، ولو كانت «سفينته» جميعُها موجودةً لكانتْ فيها ضنائنُ كثيرة، ولكن أكلَت الرّضة أكثر من جزئين.

وقد كتبَ لي المرحوم السيد محمد عقيل من الحديدَة، قبلَ وفاته بقليلٍ في كتابِه المؤرّخ ٣٠ الحجة سنة ١٣٤٩ بما نصه: «وعندي هنا باسْم بعضِ الإخوان مجلدانِ في القطع الكامل ضخمان، ينوءُ حملها بالقَوي، ولعلّ فيهما (٢٠٠٠ صفحة كبرى)، أرجّح أنها كانتْ سفينةَ الحبيبِ علي بن حسن صاحب الغَيوار، فيها نقولٌ من كتبٍ لا أعرفها»!، اهـ.كتب لي هذا في صدر الكلام عن تاريخ حضرموت. و«سفينة البضائع» لابد أن تكون عند الأخ علي بن حسين.

وفرِحْنا من الأخ علي بن حسَين تكلّف نقْلِه، فأبلغُوه سلامي وشكري وسأضعُه برُمّته في «التاريخ»، مع وضْع عناوينَ له، وتزيينه، فإن كلام الحبيب علي بن حسن جميلٌ لا يمَلُّ، ولم يبين أحدٌ مثله عن العادات القديمَة، وكلامُه وبيانُه لها كنزٌ من الكنوز، وليتكلف الأخُ علي في نقلِ ما يناسِب «التاريخَ» من «السفينة»، وليكن ذلك سريع. والسلام عليكم.

١٦ محرم ١٣٦٠

علوي بن طاهر».

المكاتبة السابعة والخمسون

«الحمدُ لله، الذي جعل لأهلِ الإسلام أيامَ خيرٍ ومواسمَ أعياد، هي خير المواسِم والأيـام، وضاعفَ فيها الأعمـال، ومحا فيها الآثـام، ودعَاهم إلى التمتع فيها بمـا أنعم عليهم من أنعَام.

وصلى الله وسلم على سيدِ الأنام ﷺ، المبعوثِ بالنور الساطع فكشَف به الظلام، وبالحقّ الصادع أذهبَ به الباطلَ والأوهام، والصراطِ المستقيم بيّن به الحلال والحرام، وعلى آله الأماجِد الكرام، وصحبه السابقين الأعلام.

وعلى الحبيب المنيب، الساعِي إلى رتب القربَة والتقريب، واللابسِ خلعة من الأخلاق الشريفة، والصفاتِ العالية المنيفَة، أخينا علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، أعادَ الله عليه الأعياد، على ما أَلِفَ من الخير واعتاد، وجدّد لديه فضله كل عام وزاد، وكفاه شرَّ الأعداء والحسّاد، ويسّر له من الخير ما نوَى وأراد، وإيانا آمين.

السلام عليكم ورحمة وبركاته

والرجاءُ أنكم بخير، ونهنئكُم بالعيدِ الأكبر، واليوم الأزهر، أعاده الله عليكم وعلينا في خير وعافية، وقد سبق لكم غيره.

وأخبرتكم عن «الكتاب» الذي أخبرني به سالم بن جندان، الذي فيه شجراتٌ عن أنسَاب بعضِ البيوت الحضرمية، هيّا دارُوه!، بغينا ننقله.

وبغينا أيّ كلام عن رَيبُون الذي ذكرَه الحبيب علي بن حسن العطاس، وقد يكون هذا في «سفينة البضائع»، أو «الرياض المؤنقة»، أو في «المقصَد في شواهد المشهد»، اسألوا عندكم العمّ حسين بوعَون العطاس، يمكن عنده أو عند غيره. كلفوا ناسخ ينسَخ لنا من ذلك نسْخة، وقد ذكَرها أي ريبُون في «ديوانه» الحبيب علي، قال في مطلع إحدى قصائده:

يا دارَهُم في رَبَى رَيبُون بـين العـدَينْ   قتلهُم الله بصَرْصَرْ يـوم تبعُـوا عنَـين

وإلا ستجدُون الكتُبَ المذكورة عند الحبيب علي بن أحمد بن طالب، صاحب باكلُونقَان. هذا؛ ولا ترون علينا في تكْليفكم بذلك، وأنتم أهلاً لمثل هذه الإفاداتِ، وأكثَر وأكثر، والدعاء وصية، والسلام.

علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الثامنة والخمسون

«الحمدُ لله اللطيف، خفيتْ ذاتُه، فدلتْ على صفاته مخلوقاتُه، وتعرّف بنعمِه وعنايته لمن سبقتْ لهم الهداية، كما تنكّر بها ما وقع لأهل الغواية، يُضِلّ به كثيراً ويهدي به

كثيراً، كرر البيانَ وأوضحَ الدلائلَ، ونوّعها وصولاً ووسائطَ ووسائل، وتلقاها أهلها فرُوضاً وأقساماً، بحسَب السوابق والقوابل، إن الله كان بعباده خبيراً بصيراً. والصلاة والسلام على النّور الظاهرِ الذي تفرعَتْ عنه الأنوار، وجمعت فيه المعاني والمباني والأسرار، وانتسَختْ عنه عوالمُ الآثار، في أدوار وأطوار، واستعلت في طُور: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا * وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦]، وعلى آله الأبرار، وأصْحابه السابقين الأخيار، وتابعيهم في السر والمضمار وسلم تسليما كثيراً.

أما بعدُ؛ فسلامُ الله ورحمته وبركاته على بقيةِ أهليه، والمنتقى معين الفضل من أعاليه، والظاهر بما أعطيَ في نواديه، البقية الباقية، من الطبقَة العالية، أخينا الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، أدام الله عليه نعمَه، وأولاهُ هباتِه وكرمَه، وأعلا عن القسمة قسمه، وأعْلا بين أهل الودّ علمَه، آمين.

وهذا للسؤال عن الحال. وقد أجبْنا على كتبكم كلها على ما أتذكر إلا الكتابُ الأخير، المتعلق بالولد أحمد بن عمر، وقد سلمناه كتابه منكُم في حينه.

وأنا متأسفٌ جداً لما صار إليه، وددتُ إني عندي طبعُ الذي عرَفناهم من الشِّيبان، في التربية بالقُوّة والغضَب والتقريع، لأن القلبَ يستريحُ آخر الأمر، بأنه قد أدى الواجبَ ولم يقصّر، ونحن صِرْنا الآن نداري هؤلاء الشُّبان، الذي ليس لهم عقُول، ولا علم ولا تجربه، فيستمرّون في أعمالٍ تضرُّهم، ولا مخرجَ لهم من عواقبها، ويندَمون حيثُ لا ينفع الندم، ونحنُ نندم.

وأحمد المذكور كتبَ إليَّ بالهند بأنه منقطعٌ هناك، وليسَ عنده من يواسيه ويعطيه نَول، لأنه يريد الدخول إلينا، فأرسلت له ما يجبُ، ووصلَ إلينَا، ونزل عندنا كما هو اللازمُ، وساعدناه ليفتحَ له شغل، لكنه ما ثبتَ فيه، دوبُه يتردّد هنا وهناكَ في ولاية جهور، وضيّع فلوسْ واجدة، ولا هو حقّ بيع وشراء.

وتأكد عندي أنه كل مَا يحصّله ينفقه، على غير قاعدةٍ، وبدون فائدة، والمفروضُ منه أن يأكلَ معنا في البيت، ولكنه يأكل في الأسواق، وعاتبتُه، وقلتُ له: يا ولدي أنتَ طالب الله!، وتظلّي تدور لأجل تبيع لك فرْد أو فردين من الصّواريم، ولن يكون ربحُك فيها إلا ٣٠ أو ٤٠ سنت!. تروح تؤكُل بها في السوق! والأكل محسُوف في البيت يخمّ، لكنه لم يسْمع كلامَنا. واستمر في غيّه، ولكني عرفتُ أن مضيع، إلى غايةٍ أن أصحابه استأجروا له عُزلة في شيء من الحارات، وقطعَنا ٣ شهورا!. وبعدَها جابُوه إلينا وهو مريضٌ، والصّفار بادي عليه، وكأن بِه مرضُ السل أو غيره!. وأدخلتُه المستشفى، وبقيَ فيه ٣ شهور، كأن صحته زادَت قليل. ثم طلب الخروجَ إلى حضرموت، وأخرجْناه. وله اليوم مدّة ولا بدَا كتَب لا لزوجتِه، بنتي، ولا للولد طاهر، وكتبوا يعاتبون، وقلتُ له: لو جبرتهم بكتَاب لكان حسَنٌ، فليس بينك وبينهم إلا الخير، فقال: كيفَ! أرسلتُ أكثر من ٣٠ كتاب!، وكله كذِب، ولم يعتذرْ مني، وعرفتُ أنه ليس عندَه دماغٌ، وهكذا عيالُ هذا الزمان، إذا رأوا تسَامحنا معَهم تفرْعَنوا، وأهل البيت كتبُوا لنا يطلبون طلاقَ البنت، ولبعَدْ فاتحناه، وربنا يختار ما فيه الخير، وهو الولد الوحيدُ لأمه وهي بنتُ آل عمودي.

* * *

ومنذ أيام أرسلتُ بعض لكم بعضَ ما قد طُبع من التاريخ، بلغ الآن إلى (صفحة ٢٣٨)، واليومَ الكتابةُ في ترجمة والدِكم الحبيب محمد بن طاهر.

و«ديوان بامخرمة»، وصَل، وكنتُ ظننت أنها للحبيب علي بن حسين بن جعفر لكني لاحظتُ اسمكم عليها، ومع سقمها استفَدنا منها، وقد أصْلحنا فيها مواضع، فليكن عن إذنكم، ولنا طلبٌ ببعضٍ ما ذكرتُم من الكتب نذكرُها في كتابٍ آخر، والسلام.

علوي بن طاهر

٢٥ رجب سنة ١٣٦٠».

المكاتبة التاسعة والخمسون

«الحمدُ لله، وصلى الله وسلم على سيدنا رسُول الله ﷺ، وآله وصحبه ومن والاه.
حضرةَ مضْربِ الأمثال، ومثالِ الأخلاق والأعمال، وعنوانِ الكمال في الرجال، السيد الشهم الهمام، أخينا علَوي بن محمد بن طاهر الحداد، أيده الله وعافاه، ولطف به وشَفاه.

وقد وصلَ كتابكم من التقَّل، وذكرتُم ما عرضَ من تهيّج وسواسِ المرض،... أمر عظُم حتَى هَان، وخشِن حتى لان، والله المستعان، وأمْر اللثة لا يوجبُ اهتماماً، فإن من شروطِ تنظيفها طبياً إخراجُ دمٍ منها، وإذا لم يخرجْ لم يتمّ تطبيبها، وهو ينقطع باستعمال الأدوية المجفّفة له.

وبالأمس وصلَ كتابٌ من ولد السيدِ عيديد، أخبر بوفاةِ والده، وذكر رجوعكُم إلى بوقور، وأن الأخَوين عبد الله وحسين هناك، الله يدبّر الجميع بتدبيره الحسَن، وفي انتظار الأخْبار عما وقع لمسِيركم من الآثار. ومع هذا للأخ عبد الله فيه بعضُ ما يسألُ عنه، عسى أن توصّلوه إلى موضِعه بعنايةٍ حتى لا يضيع. هذا؛ والسلامُ مني من الأولاد مع طلبِ الدعاء، والمولى يرعاك.

في ٢٦ صفر سنة ١٣٦٥
علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الستون

«الحمدُ لله الذي سبقَ تعريفُه، ونفذ تصْريفه، وقام أمرُه وتكليفُه، واستبانَ شرعُه وتوقيفه، فطوبَى لمن شغَله عن الوصْفِ موصُوفُه، وعن العرفان معروفُه، فزاحَ عنه بأمن الله مخوفُه، ووصلَ إليه من ربّه ودُّه وتشريفه، فلا تزعجُه تقلباتُ الأحوالِ ولا تخيفُه، ولا يؤثر عليه مكروهُه، ولا مألوفُه، وصلى الله وسلّم على من على به من الدين حنيفُه، وانمحَق بنورِه ظلام الباطل وزيفُه، وزكي إلا من تعليمه وتربيته وتثقيفه، وقامَت أركانُ الإسلام

واستدارت صفوفُه، وعلى آله الذين لهم من الشرف منِيفُه، وصحبه الباذلُ كل منهم نفسَه ونفيسَه وإن قابلته مخوفاتُ الكفر وحتوفُه.

إلى حضْرة السيد الظاهر، في أشْرفِ المظاهر، واللابسِ تاجَ المفاخر، والمتلقي رايةَ المجدِ كابراً عن كابر، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر، لا زالَ عليه من المدد المتواتِر، ما يفوقُ سحَّ السحُب المواطر، ولا زالتِ المحاضرُ تتعطّر بذكره العاطر، ونفعنا الله به والأمة، آمين.

سلامٌ ألطفُ من النسيم، وأعذبُ من التسنيم، ورحمةُ الله وبركاته عليكم وعلى من لديكُم، مع التهنئة الصادقة، بارتفاعِ الزلازل والأهوال، وانكشاف ما حوّل الأحوال، وأثار البلبال، بكُل بال، فالحمدُ لله كثيراً على محقِه للأمةِ العاتية، الباغية الظالمة، ونسأله أن ينزلَ بهم محقاً وسُحْقاً وأينما كانوا، وحيثما حلُّوا، وهو العزيزُ الحكيم.

لقد مرّتْ علينا أربعُ سنين، كابدْنا فها ما كابدْنا، ولولا أنا متنظرين الفرجَ نشمُّ نسيمَه، لقضَى الكدرُ والأسَى علينا، فالحمدُ لله كثيراً. وما زلنا نتعرّف عن عافيتكم من طرقٍ كثيرة، من الواردين والشّاردين، وظننا أن نكونَ السابقين بالمكاتبة، وما شَعُرنا إلا بمفاجأةِ كتابكم لنا مع الشيخَ العزَب، فأنتم حقاً أهل الفضل والسبْق. وقد بلغتكُم أني نقلتُ إلى باتوفهْت، ومكثتُ مدّةً في بعض ضواحيها تبعاً لما يقتضيه الحالُ من تقلبات الأحوال، والبعْد عن أولئكَ الأرذال، وكنتُ قبلَ الاستقالة في حالةٍ وأيِّ حالة، وصرتُ متردّداً بين البقاء والإباء، وذلك سيؤدي إلى القتل والتعذيب، أو الاستقالة، ولابدَّ من عذر نستَتر بِه، حتى هدانا الله للاعتذار بضَعْف العيون، ومنَّ الله علينا بقبُولِ ذلك قُبَيل مؤتمر (كوالالمر)[1] الذي تحدثُوا بأن يجعلوني رئيساً أو مديراً له، وهو مؤتمرٌ يرادُ به عسْفُ المسلمين على القتالِ في سبيلِ تأييد الدِّين المجُوسي.

---

(١) أي: كوالالمبور.

وكنا قد ابتعدنا مدة الجفُّون (= اليابان)، إلى (أوفيس) قريبٍ من المسجد، وسلَمَنا الله بذلك منهم، ومن إجبارِهم الناسَ على الركُوع للشمس وفرْعَونهم، والتغني بعبادتهم، وطهّرنا الله بفضْله من أرْجاسهم، ولم ندخُل في شيءٍ من شئونهم، ولم نتعرّف إلى أحدٍ منهم. ولما ثبتَ العزمُ على الاستقالة؛ عزمْتُ على الرحيلِ، ونبتعد عن العيون، وإغراءِ الذين لا يعقلون، فرأيته ﷺ يشيرُ إلى الرّحيل، ويعرّفني المكانَ الذي أرحلُ إليه، فرأيته ﷺ يجيء أسْواماً على أطرافِ الجدَاول وأوسَاطها، ولما وصلَ باتوفهت رأيتُ الناس قد أحدثوا أمامَ بيوتهم جَداول، وبينها أسْوامٌ ما يغرسُون فيها، وما كنتُ أعهَدها من قبل، وكانَ ذلك أكثر ما كَان في الطريق التي نزلتُ فيها.

وجرتْ ونحن في هذه البلدة باتوفَهت حوادث مزعجة وسفك دماء ومهاجمات شنيعة بين الملايوا والصينيين، كان الصينيون هم البادئون بها، ثم عادَ لهم الملايوا فغلبوهم، وجاء الصّلح وفي النفُوس ما فيها. ورأيت قبل الصُلحِ بأشْهر سيدي الحبيب أحمد بن حسن العطاس، جاء كالمنزعِج المغير، المستعجل، وهو بَصيرٌ نقيُّ العيون، وأنتُم معه، ورجلٌ آخر، أحسبه الحبيب عبد الرحمٰن بن محمّد خرد. وقال لي: كيف يا ولَدي أنتَ هنا؟ ونحنُ مرادنا نخرجْ أرضَ العرب!. ومكث قليل وخرَج. وبقيتُ معكَ نتحدّث في مسألة الخروج، كيف يكونُ؟. ثم خرجتُ لأسأل عن الحبيبِ. حتى أوصَلني المسيرُ إلى بيتٍ في ضَواحي البلد، كنا قد نزلناه مرةً قبل وصول (الجفَان)[1] إلى باتوفَهت. وهناك رأيتُ بيدِ الحرمة طفْلاً أو جنيناً مغشّي، واجتمعتُ برجُلٍ من آل العطاس. وبعدَ هذه الرؤيا؛ عزمتُ على الانتقال إلى ذلك البيت، وهناك علمتُ أن الحرمةَ عندها حملٌ، وثاني يوم جاني ذلكَ الرجلُ من آل العطاس! فكانت رؤيا غريبة!!.

* * *

---

(١) أي: اليابان.

وفي ١٦ شوال وفدَ لنا حُسَين فادعُوا له بالسلامة والبركة. ووصلَ إلينا الشيخ أحمد العزَب، ونشَر علينا من أخباركم وأسارِكم ما أنعشَ الروح، وجاء بالروح والفتُوح. وأهل جوهُر تفرقوا واختلفوا، والمفتي الجديد أعلنَ انسلاخَ المِلك وإسْقاطه، وعزله وأنه خائنٌ للأمة والمِلّة، وتبعَه فريقٌ ثم انخَذلوا، وأعظمُ الناس انقسموا قسمين. هذا في بندر جوهُر؛ أما سائر البلدان في الولاية، بقُوا على موالاةِ السلطان، ما عدا بعض الأحزاب، خاصة الكُومينس، وجمعياتٌ زادت بها الأحقاد والتفرق، فصارت المعيشَة بنيهم صعبة.

ونحن معزولُون عنهم، وكنا قد عملْنا ما يلزم للعَود، ولكن كانت خِيرةُ الله خَير، وحالتْ دونَ ذلك أسبابٌ خفية، وذلك المفْتي كما يظهَر لم يوافِق عليه السلطان، فأسرّها في نفسِه. والأمور تحوّل مجراها، وانعزَل السلطانُ من الحكم، والمستقبلُ بيد الله ولا نزال متشوّشون من حالِ العالم، ومتخوفونَ أن يكون الذي نستشعِرُه مصداقَ الحديث: «**يكون خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب**»، وفسّر العلماءُ الخسْفَ: بالحرْب والقتْل الشديدين، فانظروا ذلك في «شَرح البخاري».

* * *

وقد وصَل ما قرّت به العين، وزال به الرّين، وهو «مجموع مسانيد أهل البيت»، فإن ذلك هو الذي ماتَ الأكابر وبهم حسْرةٌ عليه، وإغفالُه وإهماله أمرٌ يوجِب الحياء. وقد أخبرني ابنُ جندان مرةً: أن قيِّم المكتبة في المدينة المنورة أشارَ إليه إلى الجزءِ من «مسند ابن جديد»، فلمتُه على عدَم نسْخه لوماً شديداً. وقلتُ له: سمعنا أنه توجَد منه نسخةٌ بتعزّ اليمن.

وأعظمُها عندي: «مسند الإمام أحمد المهاجر» وما يليه. وأما آثارُ سيدنا الفقيه فهيَ وإن كانت نفيسةً وعظيمةً، فإنها لا يتأيّد بها شُهرَة الجدودِ الأولين، ولا مَا لهم من الجدِّ في العلمِ والطلب، وما أحاطَ بهم من الشهرَة والتلامذة والآخذين، وأهلُ بيتهم

من رواة الحديث، رجالاً ونساءً، وأحفادُ سيدنا أحمد وأولاده إلى ستّ طبقاتٍ فيهمُ الرواة والمحدثين والنقباءُ والنسابون.

بل هو قد كان نقيباً، وأبوه كان نقيبَ النقباء، وشيخَ العترة، وقَد روى عن الحفاظ الكبار، وذكَره الحفاظ الكبار كالحافظ الجِعابي، والحافظِ ابن عقدة، ومن رووا عنهم، وكالحافظ ابن النجار، صاحبِ «المستدرك» في ثلاثين مجلداً على «تاريخ بغداد» للحافظ الخطيب، وبذلك صَحَّ لنا أن سيدَنا أحمد هو المراد في ترْجمة الحافظ ابنِ جرير في «تاريخ بغداد».

وما رأيتُ لا في كتُب الطبقات، ولا في «المشرَع» ولا «الجوهَر»، ولا غيرها، شيئاً مما يؤخذ من «مُسْنده»، ولا من «مسَانيد أحفَاده»، كالعَلال والنقّاط، وسيدنا علوي بن عبيد الله، ولا ما في «مسند ابنِ عمِّه» من آل موسَى، وهو أبو الحسَن الأشقر. وقد عدّدتُ من روَى عنهم فإذا هم يبلغُون (١٧٧ شيخاً)، ذلك في نصف «مسنده»، ولابد أن يكون في النصْف الثاني الضائع، فهو قد روى عن (٣٠٠ شيخ) على الأقل.

ثُمّ إن في سند أبي الحسَن الأشقر الموسَوي؛ روايةٌ عنْه وعن أبنائه، وعن بصْري وجديد، وعبيد الله، وعلوي بن عبيد الله، وعبد الله بن بصري، وعن المحدِّثاتِ من أهل البيت، كبنتَي المهاجر، ومن أمهاتِه وعماتِه!!. وفي «مسند ابن جديد»، وإنما الموجُود نصفٌ منه روايةً عنه، أخذها عن بعضِ أهل العراق، وبعضِ الحضرميين. وهذه شهاداتٌ ذاتُ قيمةٍ، وآثارُ مآثرَ عظيمة وأيّ عظيمة!، يمكنُ أن يستخرجَ منها ترجمةٌ حافلة. وقد أعطيتُ الشيخَ أحمدَ العزَب بياض كافي لتستنسخُوا لي نسخةً من «المسانيد»، ويكون الناقلُ محترساً، يكتبْ ما يجدُه بدون زيادةٍ ولا نقصان، ويحرصْ على وضْع أرقامِ السنين كما هي، ثم قابلُوها، قد يكون هناك سقط، وأسْرعوا لي بذلك.

ثم احرصُوا على نقل ما بقيَ عند فارسِ الميدان، وأعجُوبة الزمان سالم بن أحمد بن جندان، وهي «المسلسَلاتُ الأربعين» لسيدنا محمد بن جديد، و«رسائل في الفتاوى والأهلة»، و«مجموعة في صدور الإجازات والمسموعات والمرويات» لسيدنا ابن جديد.

وأما «فتاوي سيدنا الفقيه المقدم»، المشتملة على نحو (٣٠٠ مسألة)، فإنما سمعنا خبرَها، كما أن مكاتباتٌ للشيخ سعد الظفاري، لم نطلعْ إلا على جمل منها، ذكرَها الشيخ سعدٌ نفسُه، في جواباته على الفقيه المقدم. وهذه «الجوابات» موجودةٌ منها نسْخة بقلمِ جدّكم الحبيب عمر بن أبي بكر، في الخزانة عند الأخ عبد الله. والعباراتُ التي نقلَها عن الفقيه المقدم تدلُّ على تمكنٍ من العربية، ولطفٍ في التعبير، وفتوحٍ عظيم، ونفسٍ عال.

وقد شممْتُ أن الحبيبَ عبد الله الحداد كان يتشوّق إلى آثار سيدنا الفقيه، حتى أنه مرةً كتبَ إليه بعضُهم يسأله عن عِدّة أبياتٍ وجدَها منسوبةً إلى سيدنا الفقيه!. فأجابه الحبيبُ: إنا كنا نسْمع أنها لَه، فأخبرْنا أينَ وجَدْتها؟ وفي أي كتابٍ ظفِرتَ بها؟ أو كما قال. كأنه يرجُو أن يكون معَها غيرُها.

وكلما خطَر على بالي الإهمالُ الذي وقعَ من العلَويين والحضارمة خاصّةً لمسانيد سيدنا أحمد بن عيسى ومَنْ بعدَه؛ أحسست بشُعورٍ يغيظُني. والحمدُ لله الذي حفظَ علينا بعض ما ضَاع، فنسأله أن يردَّ علينا جميعَ ما فاتَ من السير والأعمال، والعلوم والآثار، فأيُّ شيء حَفِظ من لم يحفظ مثل ذلك!. ولا شك أن لحوادثِ الزمَن تأثيرٌ عليهم، حتى خرجَ الأمرُ من أيديهم، وللإقبال على الفقْه اليابِس، والتصوف الغَامض، والحقائق المحْضَة، أثَرٌ في الضياع!. وإلا؛ فكيفَ لم نسمع عن هذه الآثار بشَيء عن المتأخرين ممن قبلنَا ومن قبلهم؟!.

وقد رأيتُ في ترجمة الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى في «عقد اليواقيت الجوهرية» شيئاً يدلُّ على أنه قد اطلعَ على «مسند حفيد الإمام المهاجر»، وعلى «مسند الإمام أحمد المهَاجر». وكنتُ قد استغربتُ بعضَ ما ذكره عن سيدنا المهاجِر، حتى اطلعتُ اليوم على «مُسنده»، فعرفت مستَنَدَه، وأنه قد اطلع عليه وربما كان في مكتبتهِم، فأكلتْه الأرضة!.

وهذه «المسانيدُ» ينبغي الإسراعُ بتكثير نُسَخها، وأنتم قد منَّ الله عليكم بمنة عظيمة، وهو وجودُ النسَّاخ الضّابط المتقِن الحبيب[1] سالم بن محمد العطاس، نوّر الله بصرَه وبصيرته، وزاده همة ونشاطاً، وعافية، وسَعةً في العلم والمال والعمل، وإيانا آمين. وعندَنا لا يوجدُ أحدٌ، فلهذا أطلبُ من فضلكم، بتيسير الله وعونه، الإسْراعَ بنقْلِ نسخةٍ لي منهَا كما ذكرتُ، على الوجه الذي ذكرتُ.

❊ ❊ ❊

وأما المسألةُ التي ذكرَها لكم الشيخ أحمدُ من جِهة مسِّ ما كُتِب للدراسة، فهو ما اشتملتْ عليه المتونُ والحواشي، وذلك سبيلُ الضّيق والتضييق. وأما سبيل السُّنة: فإن ملخصَ تحريمِ الحمل والمسِّ في الأصْلِ مبنيٌّ على ما يصِحّ أن يطلقَ عليه اسمُ المصحَف.

وأما [ما] لا يسمى مصْحفاً وليسَ في معناه فالخلافُ فيه شهير. وقد قال في المنهاج: «وخريطةٌ، وصندوقٌ فيهما مصْحَف، وما كُتب لدرْس قرآنٍ كألواحٍ في الأصح». والعبارةُ دالةٌ على أن: مقابلَ الأصحّ: لا يقول بحُرمة ما كتِبَ لدراسةٍ مثلاً. والعلّة فيه: كما في المحلي؛ أنه ليسَ في معنى المصحَف، وهذه العلةُ نفسُها جاريةٌ فيما كتبَ ليكون وِرْداً أو ذكْراً، ودعاءً. وقد استثنوا من حُرمة حملِ المصحف ما كتِب لغَير الدراسة، حتّى على الأصَحّ، كتميمةٍ.

---

(١) جاء في حاشية النسخة المنقولة منها هذه الرسالة، بقلم السيد محسن هبهب: «هو سيدي الوالد سالم بن محمد، صاحب القلم السيال، وله اليد الطولى في نسَاخة كثير من كتب السلف، خاصّة كتب الحبيب علي بن حسن العطاس، كالقرطَاس، وغيره وقد عاصر سيدَي عصْره، الحبائب: عبد الله بن محسن، وأحمد بن عبد الله بن طالب. وغيرهم من الحبائب في ذلك العصْر في جَاوَا، وكم من كتابٍ نسَخه رحمه الله، وها أنا ذا أسير على نهجه في هذه الطريق محبةً للسلف ولكلامهم، وإن سيدي الوالد سالم كان من المقربين إلى الحبيب علوي بن محمد الحداد، وكانتْ بينهم أخوة لله وفي الله، زيادة على أخوة النسب..

رب وانفعنـــا ببركـــتهم　　　　واهدنا الحسنى بحـرمتهم

قاله: محسن بن سالم بن محمد العطاس في المدينة المنورة؛ ١٤/ ٦/ ١٤١١هـ»، انتهى.

ومثلُ التميمةِ كلّ ما كتب لغير الدراسة، فيشمَلُ ما كتب للاستدلال، كما يورَدُ في كتب الفقه، أو للدعْوة كما كتَب به النبي ﷺ لِملِك الروم. ومثْلُ ذلك: المناظرة، وما يكتب في كتبِ الرقائق والتصوّف، فإن ذلك لا يسمّى مصحفاً، ولم يكتب للدراسة.

ففي مقابل الأصحّ لكم سعةٌ ومندوحةٌ، فمناطُ التحريمِ: مُسمّى المصحف، وما كتب للدراسةِ، أو وردٍ لا يسمّى مصْحفاً لغة، ولا بعضَ مصحف، وليس في معناهُ. والأحكامُ الشرعية تناطُ بالأسْماء والعلل، كما هو مشروح في علم الأصول، وعليه: يبنى الخلافُ في عدم قطْع النبّاش[1] لأنه لا يسَمّى سارقاً. وقولُ أبي حنيفة بحِلّ النبيذِ لأنه لا يسمّى خمراً، واحتجّ عليه محرّمُوه بحديثِ البخاري: أنه يسمّى خمراً، وبحديثِ: «كلّ مسكر حرام». ونظائر هذا كثيرة، كاختلافِهم في حدّ اللواط، لأنه لا يسمّى زناً، وهلم جراً.

على أنّ ابنَ الصلاح حكَى وجْهاً غريباً، وهو: أن مسَّ المصحفِ لا يحرُم!. وهذا وإن كان لا ينبغي العملُ به، ولا الاعتمادُ عليه، فإن الإسنويَّ حكى عن صاحبِ «التتمة»: أنه لا يحرُم إلا مسُّ المكتوبِ وحدَه، لا الهامشُ، ولا ما بين السطور. وعند الرملي: لو لفَّ على يده مِنديلاً وقلّب ورقَ المصحف لم يحرُم.

وأما الأقوال عند أبي حنيفة، وداود، وطاوس، ففي «بغية المسترشدين» وفيما ذكرتُه من مقابل الأصحّ غنيةٌ.

* * *

وأما اعتقادُ أن الموتَ حقٌ، فهو واجبٌ على كل مسلم، لأنه من عقائدِ الإسلام التي نصَّ عليها القرآنُ في عدة مواضع، كقوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾ [الواقعة: ٦٠] ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ [الملك: ٢] ﴿۞ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي

---

(١) النباش أي نباش القبور.

وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١]، وهذا هو الحقُّ. والباطلُ؛ هو: ما يزعمُه الدهْريون وأهلُ الجاهلية، أنهم إنما يهلكُهم الدهر وطولُ الأمد، وما تَراه في أحاديثِ المجَلات الكُفْريةِ في إمكانِ البقاء، والمحاولاتِ التي يحاولونها، كل ذلك لعدَم الإيمانِ بكونه حقاً، والحقّ الظاهر الثابتُ الذي لا يشكُ فيه أحدٌ هو أيضاً مما ينبغي تكريرُ اعتقاده والإيمانُ به، وتلك سبيلٌ من سبلِ التعبد به لله، وترديدُه على النفس فيه من التذكّر. فنقول كلَّ يومٍ: «أصبحنا وأصبحَ الملك لله، والكبرياءُ لله والعظمة لله»، وإحضارُ معاني ذلك في القَلْب نوعٌ من التعبدِ والإقرارِ له والإذعان، ويجدُ له المؤمنُ لذَّةً عجيبةً!.

* * *

هذا وقد طالَ الكتابُ حتى ربما ينسِي أولُه آخرَه، فاقرأه على مراحل، واعذُرنا فقد كتبتُ آخرَه على ضَوء سراجِ زيتٍ ضَئيل، فهذهِ البلادُ منذ استولى عليها الكُومنيس انقطعَ منها الأتريك، ولم يتأتّ لغيرهم إرجاعُه، الأمُور لا تزالُ متباعدة، وتفرّقت الظباء على خِراشٍ، والله يجعل العاقبة خير.

* * *

و«المواهب والمنن» بقيتْ عند الأخ أحمد بن عبد القادر، وطلبناهَا فأرسل الأول، وبقيَ الثاني لا يزالُ لديه. ومما ينبغي أن يبحثُوا عنه: ما أخبرني به الحبيبُ سالم بن جندان أنه وجَد في فلمبانغ كتاباً مخطوطاً وأخذه معه، وهو من مؤلفاتِ الحبيب علي بن حسن العطاس، قال إنه قال في أوله: «إنه طالما خطَر لي أن أضع تأليفاً في بلدان وادي حضرموت، حتى كان يوم كذا بعدَ صلاةِ الصبح كشفَ الله لي بلدان حضرموت كلّها، وألفتُ هذا التأليف»، وعدّدها، وقد لمته أنه لم يأتِ به معَه إلى سِنْغافورا. هذا؛ والدعاء وصية، والسلامُ عليكم الجميع.

المستمد أخيكم
علوي بن طاهر الحداد
في ١٨ ربيع الأول ١٣٦٥».

المكاتبة الحادية والستون

«الحمدُ لله الذي جعلَ المتعلقين بحبله، والمرتجين لفضْله، من منّه وطوله، غيوثاً خَصْبة لا تنقشِع، ومرابعَ إمدادٍ فوق مرادِ المُرْتَبِع، ووضَع في قلوبهم من الثقةِ والاطمئنان إليه ما يفوقُ ذلك كله، ويعدّ مع التفصِيل بالجملَة، وصلى الله وسلم على مفْتاح الرَّوح والرُّوح، بل البابِ المفتوح، لتلقي النفحات والمُنوح، من اتصَل به ما انفصَل، ومن وصَل إليه فقد وصَل، وعلى آله الذين لهم منه غايةٌ لا تضيع. وقدم صدقَ من الجنَاب الرفيع، وصحبه الفائزين برفعة الرتبة، وعظم المقدار.

وعلى علمِ الماضِين فِي الآخِرين، ومنارِ السابقين في اللاحِقين، من أهل الصدقِ واليقين، والفهْم والتلقي والتلقين، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، نفع الله به وبسلفه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خصوصاً بعد عمُوم. وقد سبقَ ما سبق، ولحقَ ما لحق، ولم نزلْ نسأل، وعندنا شجنٌ، وقد طال المطَال، ولم يقفِ الحالُ على ما يجابُ من السؤال، وتندفعُ به الأهوال، ولابدَّ من فرج. والعالم لا يزالُ مضطرب، والدولُ الكبرى تنازعُ بعضَها بعضاً، وكلّ الاجتماعات بينهم تنفصِل على ما يوغِرُ صدورَ بعضِهم على بعض، وعادهم يتوقعون حرب ثالثة!، الله يعلم متى تكون.

وأخبار حضْرَموت كما تبلغكم. ولابدّ قد بلغتكُم كتب الأخ عبد الله، وقد قال: إن جميع ورثة الحبيب محمّد باعوا حِصَصَهم في الغَول في الزمَن العصيب، وبقيَ ما هو لك وللأخ حسين. فإن أحببتُم بيعَها فستكُون بألفين، ويشْترون بها بيت أو نصْف بيتٍ في المكلاّ.

* * *

وقد قلتُ لك: إني سأذكُر بعْضَ ما فحَصته في المسانيد المنسُوبة! إلى السلف، ولم يتيسَّر الآن، وسألحِقُها إن شاء الله فيما بعْد، وقد سودتُ بعضَها، وعند نهايتها با أرسلها لكم.

* * *

وعن حالِنا الحالي؛ كما يخبركُم الشيخ أحمد كفاية، ونسألُ الله أن يجعل عواقبنا خير، ويجعلَ لنا ولكم مخرجاً من كل ضيقٍ، وفرَجاً من كل شدّة، ويسراً من كل عسرٍ، وسداداً إلى ما فيه العاقبةُ الحسنة الخيرة الحسَنة، إنه ولي كل خير. ولا تنسَونا من الدعاءِ في كلّ حالٍ، كما هو مبذول لكَم بلا سؤال، والسلام.

المستمد علوي بن طاهر الحداد».

في ١٠ رجب سنة ١٣٦٥

المكاتبة الثانية والستون

«الحمدُ لله الذي أعلنَ كلُّ ما خلقَ في سجُوده، بمعرفتِه بمعبوده، وتسبيحِه بحمْد جلال محمُوده، المتعالي الذي فنيَ مشاهدُه تحتَ علوِّ مشْهُوده، وبقيَ به بعدَ إذ كان موجوداً في وجُوده، ومسفر قابه في حضُوره وشهودِه. وصلى الله على من أمِدَّت الموجوداتُ بنور سُعوده ﷺ، وخضَعت تحتَ درَجِ رقيِّه وصُعوده، وآله التابعين له في صُدروه وورُودِه، وصحبِه وحزبِه وجنودِه.

حضرةَ بقيةِ البقَايا، وخبيةِ الزوايا، والمجْلوّ المرايا لمن ترَايا، المفضَال الهمام، والساعي إلى الأمام، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد لا زالَ مَرعياً ومحمياً، ومعانا مكفياً، آمين. وعلى حضْرته وحاضريه ولائذيه السلامُ الدائم، ورحمةُ الله وبركاته.

عوداً على بَدء، وبدءاً على عَودٍ، وابتداءً وجوباً وسنةً وفرضاً، في جميع الحالات، ومختَلف الأوقات، ولاسيما في فسيحِ العمر وختَام الأمْر، ومُنبَعثِ الحشر، من المؤمِن السلام، ومنه السلام، وإليه يعُود السلام.

* * *

وكتاب «المواهب والمِنَن» فرحنا بها، والكتابُ فيه فوائدُ وتكرير، ويحتاجُ إلى سبكٍ وحذْف، ورأيتُ فيه نقلاً عن كَلام الحبيب عبد الله الحداد، الذي جمعه الحَساوي ليس في «تثبيت الفؤاد»، على ما أتذكر.

وقد أخبرني بعضُ الأصحاب بأنه وجدَ جملةً من الأصْل، ولعلها نسخة الحساويِّ نفسه، ونقلَ لي عنها نقْلاً غريباً في موضُوع القضيةِ التي قال صَاحب «المشْرع» و«الجوهر»: أنه سافر من أجلها الإمامُ علي بن محمد بن جديدٍ إلى العراق، فقالَ الحبيب عبد الله: «إن الذي سَار إنما هو الإمام عبيدُ الله بن أحمد نفسُه»، وقد أسرّني هذا النقلُ جداً. ولولا أني أريدُ الاختصار، وأن البريدَ يحتاج إلى تحديد، حتى لا يتعبَ الرقيب، لنقلتُ لكم النصَّ بحروفه، فذلكَ هو الذي يقاربُ ما ذكره الحبيب عُمر صاحب الحمراء في «مناقب العيدروس».

إلا أن الحبيب عمر المذكور قال: إن الذي ذهب هو أحد أبناء سيدنا عُبَيد الله، وفي كلامِ الحبيب عبد الله زيادةُ بيان في الجول الذي وقعَ بين سيدنا عبيد الله والأباضية، وكان مركزُهم شبام، وقد ذكَروا أن الذين شهِدُوا عليه، أي: النسَب، من العراق (٣٠٠ نفر)، إلى آخرِ ما في بَالكم وعلمِكم، وذلك في قرْبِ عهدهم بالعِراق أمكَنُ، والمعارِفُ أحياءٌ، والأصدقاءُ موجودون، ومع ذلك فلا مانعَ أن تكونَ القصةُ تكرّرت مرتين. وقد راجعتُ النصَّ فوجدتُ الجدَل كان بينهم وبينَ سيدنا أحمد بن عيسى نفسِه.

* * *

ومما حصلَ عليه بعضُ الإخوان: كتاب «تحفة المريد»، أو «تحفة الراغبين في مناقب الشيخ سعد الظفاري»، نسخةٌ قديمة، هي الوحيدَة في حضرموت، وكنت أوعدْتُ لذلك الأخِ بالبحْث عنها. ونقلَ مكاتباتِ الشيخ سَعد للفقيه المقدَّم، فوجَد في هذا الكتابِ اثنتَين.

وكنتُ كتبتُ منذ شهرٍ للأخ عبد الله أن ينقلَ لي ذلك، فإنها موجودة في إحدى الخزائنِ عندَه، بقلم جدّكم الحبيب عمر بن أبي بكر، ولكنه أبطأ بها.

وقد تبينَ لي من مطالَعتي لها أن سيدَنا الفقيه فُتِحَ عليه قبلَ أن يأخذ عن الشيخ عبد الرحمن المقْعَد، وهيأ الله له الشيخَ أبا الفضْل المقْدِسي، أحد أولياء الله، وأخبرَه إنما جاءَ من أجْله، وهو الذي حثّه على التحكُّم للشيخ عبد الرحمن المقعَد!. وقال له: إنه رجلٌ مكتسِب، وأنتَ ذو نسبة!.

قال: وما تلك النسبة ؟

قال: سدرةُ المنتهى!.

وفي مكاتبته من القِطَع التي ذكرَها الشيخ سعد يظْهَر أن الفقيه المقدم حصَل له تجردُ الروحِ وخطابُها، وترقّى إلى المشاهَدة في ابتداءِ أمره. وجواباتُ الشيخ سعدٍ عليه تدُل على أن عندَه فتحٌ ومعرفةٌ بشؤونِ الصوفيةِ محدُودَين، وأن الفقيه قد عَلا فتحُه في ابتدائِه حتى قاربَ الذين بلغُوا الغايةَ في الفتح!. وجرى على خاطري حينئذٍ قولُ الحبيب عبد الله الحداد:

كانتْ بدايتُه مثلَ النهايةِ مِنْ أقرانِه فاسْتَمعْ هَذا بإيقَانِ

وبعضُ جواباتِ الشيخ سعدٍ فيها ضَعفٌ.

وعجبتُ من المترجِمين للفقيه كيفَ لم يبالغُوا في شَرح تلك الكلماتِ التي فاهَ بها الفقيهُ من مُنازلاته وفتوحِه للشيخ سعدٍ!. ولو ظفرنا بنفْسِ مكاتباتِ الفقيه لكان الأمرُ عظيماً، ولكن باطَحْن لم يذكُر المكاتبةَ الثالثةَ التي اعترفَ فيها الشيخُ سعدٌ بحالِ الفقيه وعلوِّ مقامِه، وبالغَ في الثناء عليه.

وفي «مكاتبات الشيخ سَعد» حَدوٌ للفقيه وحظٌ وحَثٌ، وتصريحٌ وتلويحٌ، ليأتيَ إليه، ويتحكمَ له، ويتلمذَ. وغَيرةً من أبي الفضل المقدسي، وعبد الرحمن المقعد، وإشْفاقاً أن يظفَر بتلمذَةِ الفقيهِ دونَه. فيا عجباً!. لقد قامَت سُوق الغَيرة على الفقيه على سَاقٍ بين عُلماء الظاهر والباطِن، فأبو مروان يغارُ لأنه تصوّف، والشيخُ سعد يغارُ لأنّ أبا الفضل المقدسي سبقَ إليه وحدَه إلى التحكّم للمُقْعَد، وحسبكَ بمن يتغايرُ العُظَماء على قربه!.

وفي «تحفَة المريد»؛ قال باطحْن: «كانَ سيدي ـ يعني الشيخ سعد الظفاري ـ والشيخُ علي ابن عبيد الله الظفاري أحَدُ فقهاء ظَفار، في بدايتهم يقْرَؤون النحو على الأديبِ إبراهيم بامَاجد، ويقرؤون الفقْهَ على الفقيهِ باعَلوي، يعني محمد صاحب مرباط، ويقرؤون الأصُولَ على الشيخِ أحمد بن علي بامحمُود»، اهـ.

* * *

ومما استخرج من المكَامنِ: «طبقاتُ ابن سَمُرة»، والمعدومة حتى في اليمن فُرِغَ من نساختها سنة ٧٢٩. «التحفة النورانية»، هي للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باوزير، وفيها كلامٌ مكين عن النسب العلوي، وهي نسْخةٌ عتيقة.

«تاريخ لطفَ الله جحّاف» اليمني، و«رسالةٌ في أصُول شجرة السادة آل باعلوي» للسيد أحمد بن عبد الرحمن الرخْملي، نقله من خطّ السيد عبد الرحمن الرخملي. «تحفةُ الطالب بمعرفة من ينسب إلى عبد الله وأبي طالب»، فيها ذكرٌ للسادة العلويين. هذا في حضْرموت، وأخرَى في مصر، وموعُودين بنقْلِ ما يخصُّ العلويين. ومنها «المسائل المرضيةُ» للسيد الأمير اليمني فيها ذكرٌ لهم.

* * *

ومن غَريب الوقَائع: أن أحدَ السادة الحسينيين من بلد قُمْ كرّرَ إلي المطالبة يطلبُ إجازةً، وقالَ: إنه منذ نشأ تعلّق بعِلْم الحديث، وقد استجازَ من نحو مائتي أستاذٍ من أقطار العالم الإسلامي، وطلبَ ما لنا من مؤلفاتٍ، فأرسلتُ إليه نسخة من «القَول الفصل»، ونسخةً من «رسالة الأسانيدِ العالية»، وأنا في عملِ إجازةٍ خاصّة له. وسألته أن يخبرَني بما لديه من كتُب الأنساب، فذكَر لي أن لديه كتاباً لأبي الفضل اليماني، ونقلَ لي منه ما يتعلقُ بنسبنا، وذلكَ من التفصِيلات عن هجرة سيدنا محمد بن علي العريضي إلى جبلِ الرسِّ قُربَ المدينة، وولادَةِ سيدنا عيسى بن محمّد هناك. وممن صحبهُ في هجْرتهم

تاجُ الدين القاسم، أحَدُ أئمة آل الحسَن، إلى آخر ما ليس عندنا. واسْمُه «النفحات العنبرية في أنساب خير البرية». وقد تلقّى الأخُ عبدِ الله بن حسن بلفقيه نقلاً عن كتَاب آخر، يسمّى بهذا الاسمِ للنسابة المحققِ السيد أبي فضْل الموسَوي الكاظمي، في كتاب «النفحة العنبرية في أنساب خير البرية»، ذكر فيه نحْوَ ما جاءني من قُمْ.

* * *

ومنها مؤلفٌ في «تاريخ الحضَارمة»، لأحَد أعيان أهل القَرن الرابع، وأوائل القرنِ الخامس الهجري، بمكتَبة دمشق. وفي مكتبة مخطُوطات المدرسَة الظاهرية بدمشْق: «سلسلةُ النسَب العلوي» لزين الدين بن علوي، حدُود سنة ١٠٣٧، ولخصَها الحبيبُ عبد الله بن حسين بن طاهر سنة ١٢٣١.

* * *

وكان الأخُ عبدِ الله بن حسن بلفقيه ألفَ كتابه «صبح الدياجر في تاريخ الإمام المهاجر»، وهو مذهبٌ شافعي، فاعترضَه الأخَوان صالح بن علي الحامد، وعبد الرحمن ابن عبيد الله السقاف، بأنه كان إمَامياً، آخِذاً من أن جدَّه عليَّ العريضي كان إمامياً، بناءً على ما كان. واعتمدا في ذلك على ما نقَله العُمَري عن ابن عنبةَ، ونقلَه أيضاً عنه صاحبُ «العقد النبوي»، واشتدَّ بينهما الخلاف، ورفعَ إلي عبدِ الله ابن حسَن أحدَ عشر سُؤالاً تدورُ حولَ هذا الموضُوع من غير تصْريح، فأجبتُه عليهَا في نحْو أربعة كراريسَ، وسميتُ ذلك: «جني الشماريخ في جوابِ أسئلة في التاريخ»، وفيه فوائدَ غزيرة.

وكان قد ألفَ رسالةً ردَّ فيها على القاضي محمد بن أحمد الحجْري الصنعاني، في زعمِه أن الإمام أحمدَ بن عيسى كان يلقَبُ بالنفّاط، ووافقَه على الرد الأخَوانِ: صالحٌ الحامد، وابن عبيد الله. وهو قد قام برد كافي.

وعقّبتُ برسَالة عليه برهَنتُ بنقولاتٍ من كتُبِ الأنساب، التي لم تقع إليهم أن الإمام المهاجر لم يكن يلقبُ لا بالنفاط، ولا بالأبحّ، وإنما الملقبُ بذلك إنما هو ابنُ ابنِ ابنِ ابنِه محمد، وذكرتُ الوهْم الذي وقع فيه ابن عنبه، واستدللت بما في بحره وعمدته، وما ذكره غيره ممن كان قبله، وبما نقله هو على الصواب عن العمري، فأصاب فيه، ثم بما نقله من حفظه فوهم فيه وسميت هذه النبذة «تتميم وتنقيب على تمحيص وتنقيب»

ثم وصلني سؤالٌ مطولٌ من الأخِ صالح بن علي الحامد، في موضُوع مذهب الإمام المهاجر عيسى وشرح أدلته، فأجبتُه بجوابٍ سميتُه: «إثمد البصائر في البحث عن مذهب الإمام أحمد بن عيسى المهاجر»، لما قد نجز منه خمسة كراريس رددتُ به القول بأنه كانَ إمامياً بحجج نيرةٍ، وبراهين قاطعة، ونقول كافية، وتفرع القول إلى نواحي شتى، تتعلق بالموضوع. وعسى أن يتسنى لنا فننقلُ لكم خطبةَ ذلك، وبينتُ فسادَ روايةِ العُمَري أنه كان إمامياً، وأنها روايةٌ مقطُوعة ليسَ لها سند، وأن تاريخ الإمامِ العريضي كله مضادٌ لمذهبِ الإمامية، وإن ما ذكَرُوه عن تأخّر وفاتِه إلى زمان الإمام الهادي خطأٌ، فإن الحفاظَ ابنَ حجر والجَنَديَّ والذهَبي والمؤرّخين: ابن العماد، وصاحب العبر، واليافعيّ، كلهم قالوا: إنه توفي سنة ٣١٠، وأنه بايعَ أربعةً من العلويين بالخلافَة على التوالي: حسين بن علي شهيد فخّ، ثم أخيه محمد بن جعفر، ثم القاسم بن إبراهيم، ثم محمد بن محمد بن زيد بن علي. بايعَهم، وأئمةُ الإمامية الكاظم والرضَا حيَّين، ولو كان إمامياً لما بايعَ غيرهم على الإمامة، الخ.

[المستشرق سارجنت واهتمامه بأنساب السادة]

ثم إنه وصَلني تقريرٌ من السيد عبدِ الله بن حسن من تَريم، يذكر: أنّه وصل رجل مستشرقٌ من الإنكليز مع امرأته، ويسمى (سَارجَنْت)، وهو يفتش المكاتبَ، ويخصّ بعنايةٍ سلاسلَ أنسابِ العلويين، وأنه قالَ لبعضِ الإخوان: إن سلسلةَ نسبِهم تنقصُ رجُلاً أو

رجُلَين، فبادر الأخ عبدِ الله إلى مباحَثته، واستخراجِ ما عنده. فقال: ليس ذلك لشكٍّ عندي في شيء من ذلك. ولكنّ رجلاً من الألمان منذ مائةِ سنةٍ طالع «خُلاصة الأثر»، ورأى فيه تراجِم بعض العلويين وأنسَابهم. فقال: إنه يوجد نقصٌ في سلسلةِ نسبهم.

[الاستشراقُ وراء فتنةِ الحضارمة في شرق آسيا]

ففهِمْنا من كلامِه هذا سرَّ الضجّة التي أقامَها خصُومهم في جَاوا! وأنهم مدفوعين من ورائهم، وتحركُهم أصابعُ أناسٍ آخرين، وأن لدوائِر الاستِشْراق عنايةً بهذا الموضُوع عامّةً، ولاسيما بعد توجُّه الأنظَار، ولاستعمارِ الجزيرة العربيةِ عقيدةً وثقافةً واقتصاداً، وربّما وسياسَةً أيضاً. وأن الأمر في تفتيشِ الأنسَاب عامٌ، ليس خاصاً بأهل حضْرَموت؛ للمكانة التي يحلُّها ذريتُه ﷺ من الجزيرَة خاصّة، ومن المجموع الإسْلاميّ!.

[مناقشة قاعدة ابن خلدون في النسب]

وإن هؤلاء غلطُوا لعدَم معرفتهم بقواعِد علْم النسب ولا عندَهم أنسابٌ، وأنهم اعتمَدوا تلك القاعدةَ الخلْطاء التي وصَفها ابن خلدون في «مقدمته»، جهلاً منه بعلْمِ النسَب، وزعَم أن لكلِّ ثلاث طبقاتٍ مائةُ سنة، فإن زادَ عددُ الأجدادِ، أو نقصَ عددُ السنينِ، كان ذلك لخللٍ في النسَب، وزعَم أن ذلك قانوناً. وابن خلدون له في مقدمته سقطاتٌ وغلطاتٌ، هذه من أعظَمِها، ولهذا انتقدَها الحافظ ابن حجر وغيره، وكانت قد قامتْ «للمقدمة» المذكورة دعايةٌ في المجلاتِ والجرائد، وكسَائر الدعاياتِ المقصُودة لبعْض الجهَات.

والقصْدُ من ذلك: لما فيها من التعصّب على العربِ وتصْغير شأنهم، والقطعُ بأنهم لا يعرِفون إقامةَ المدن، ولا الحضَارة، وليس عندهم حمايةٌ للجنس العام، وإنما يغارونَ للقبليّة فقط!، وليسوا كالأجناس البشرية الأخرى. والنتيجة أن شعورَهم

الجنسيَّ محدودٌ، وأنهم لا يتفقُ لهم الاتحادُ إلا إذا كانتْ هناك دعايةٌ دينية، إلى آخرِ مزاعم ابن خلدون الشّعوبية. وقد نفى الحافظ ابن حجر زعْمَ المقريزيِّ أن «المقدّمةَ» جامعةٌ للعلوم كلها، وقال: إن الذي فيها ليسَ إلا الفصَاحة وعلوُّ العبارة، أو كما قال، ونشْر الدعايةِ لها هو كنَشْر الدعاية لأبي العلاءِ المعرِّي لإلحادِه وأشباهه من الملحِدين.

وابنُ خلدون أبانَ عن بُعده عن دائرة علْم النسَب، ونسيَ أو جهل ما امتلأتْ به الطبقاتُ، وكتبُ الأنساب، وأشعارُ العرب في الجاهلية والإسلام، من قانونَي الإقْعَاد والإطْرافِ في النسب، وهما قاعدتانِ عظيمتانِ، عليهما ابتنى علمُ النسب، وأخذَ بهما علماؤه، وحقّقوه، ومدحَ أو ذَمَّ بهما شعراءُ العرب.

فمن حصلَ له الإقعَادُ سُميَ: بذي القُعْدُد، وضدّه سُمي: بالطريف، أو الأطرف، فالقُعْدُد من كان عدَد آبائه إلى الجدِّ الجامعِ أقلَّ، والأطرَفُ من كان عدَد آبائه إلى الجدِّ الجامعِ الأكبر أكثَر.

وذوو القُعدُد الكبير: في بني الحسن، والحسين، وبني هاشم، وفي العباسيين، وفي آل أبي طالبٍ، ومَذكورٌ ذلك في تراجمهم، وفي كتب الأنساب، مثلَ: عبد الصمد ابن علي العباسي توفي سنة.. هـ، ويزيدُ بن معاوية، توفي سنة ٦٤، وعدَدُ آباءهما إلى عبدِ مناف سواءٌ. ويزيد بن معاوية حجَّ سنة ٥٠، وعبد الصمد بن علي حج سنةَ ١٥٠، وبين وفاتهما ١٢١ سنة!.

وأما ذوو القُعدُدِ الصغير؛ فلا يحصَونَ كثرةً، وهم الذين يزيدُ لهم في كل رجلٍ عشرُ ستين أو سبع، ففي عشر طبقاتٍ يكونُ التفاوُت في سلسلةِ نسبهم رجلٌ أو رجلان أو ثلاثة، وللأعشَى وغيرِه من الجاهليين، ولابنِ هرمة وغيره من الإسْلاميين أشعارٌ في ذلك.

وقد جمعتُ سلاسلَ أنسابِ لجماعةٍ من الأشرافِ من أهل الحجاز، واليمن، ودمشق، وحلب، ومصْر، والعراقين. وأبنتُ الأقْعَدين والأطْرَفين، وسيكون ذلك رسالة أسمّيها:

«الأقعَدُون والأطرَفُون وما ضبطَه الثقاتُ النسابون مبطلٌ للقانونِ الذي افتخَر بِه ابنُ خلدون». واستَطْولَ هذا الاسْمَ بعضُ الإخوان، فقلنا: لا بأسَ أن يسمّى: «نقْضُ قانون ابن خلدون في النسب».

والمقصُود: الدفاع عن النسبِ الشريف، وبيان جهْلِ ابن خلدونَ بالنسب وخطأ قانونه وخلْطِه، وقد خصصْتُ سلاسِلَ أنسابِ المشهورين بتعدّد الإمَارة، والنقابة، أو القضاء، أو التحديث في أنسابهم.

ووجدتُ أن ذا القُعدَد اليومَ في هذا العَصْر هو الإمامُ يحيى، فإن بينَه وبين أمير المؤمنين سيدنا عليٍّ كرم الله وجهه (٣٤) أباً. أما سلطانُ المغرب؛ مولاي محمد ابن عبد الحفيظ، فبينه وبين الإمام عليٍّ (٣٨) رجلاً، أي مثل ابنيَّ: حَامد وطاهر، وغيرهما.

وفي سلاسلِ العلويين من يبلغُ الأربَعين رجُلاً، أو ٤١ رجُلاً، كما آل الشيخ أبو بكر، ومن ينقُصُ عن ذلك كثيرٌ، كما آل طاهر، وآل الشّاطري، وأنسَابهم معروفةٌ شهيرة لا شكَّ فيها. ولكن قاعدةَ الأقْوَى، وتعمل عليها في الأنسَاب بتقصِير السلاسِل، كما أن قاعدة الأطْراف تعَملُ في تطويلها، وهذا موجودٌ في جميعِ سلاسلِ النسب، حتى سلاسِل نسَب بني أمية، والعباسيين، والصحابة من كندة والأنصار، وغيرهم من آل أبي طالب، وقريش.

ومن أراد أن يرى ذلك فليرجع إلى «الإصابة»، أو غيرها من كتب الطبقات، وإلى كتُب النسَب العام، والبحثُ طويل، وقد أطلتُ ليظهَر لكم المغزَى، وستكونُ هذه الرسالةُ ضربةً قاضيةً إن شاء الله على ترّهَاتهم، وجعلتُها قسماً من «إثْمِد البصائر».

* * *

لكن بقيت كلمةٌ مشْكلة عندَنا، فلعلّ الله أن يفتحَ عليكم بحلّها، وهو: ما ذكره الحبيب أحمد بن زين الحبشي في «تبصرة الولي بطريق السادة بني علوي»، نقلاً عن الحبيب عبد الله الحداد، تلقاها سنةَ ١١٠٩، في ١٠ ذي القعدة، وقرره الحبيب عبد الله الحداد عليه في: ١٢ القعدة سنة ١١٠٩.

وهذا كلّه مذكور في «العقود اللؤلؤية في بيان طريق السادة العلوية»، للحبيب محمد بن حسين الحبشي، وقد نقلَها الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في «عقد اليواقيت» في الجزء الأول (صفحة ٣٢) وما بعدَها.

والموضِعُ المشكل علينا هو قَوله: «وملكَ الأشياء»، فتارةً نقول: لعلها محرفةٌ، وتارة نقول، أو نذهب فيها إلى معنًى غامضٍ، يعني: استيلاءُ الروح بقوّة الفتح على السيطرة والتأثير!. وتارةً نقولُ: وملك الأعضاء، ولكن هذا لا يناسب ما قبله، وتارةً نقولُ: لعل المعنى «وملكَ الأشياء المتعلقة بالروح مثل القلب والفكر»، الخ، ولكن هذا لا يناسِب ما قبله أيضاً.

ولا يمكنني نقلُ تلك «النبذةِ» كلّها، فراجِعُوها فالمصدَرُ والمرجعُ موجودٌ عندكم، ويظهَر لكم موضِعُ الإشكالِ من الاقتطافِ المذكور هُنا، «قالَ: وما خالفَ طريق آل باعلوي بحيثُ يضادّها فهو من السُبل المتفرّقة»، إلى أن قال: «لأن مدار طَريقهم على عقيدةِ السلفِ الصالح..»، الخ. إلى أن قال: «والتخلقُ بأخلاق الله من الرحمة، والرأفة، وملك الأشياء، والتقديس عن الأوصَاف الغير كاملة، والسلامة منها، وإعطاء الأمان، والاطّلاع على حقائق الأمور، وعلو الرتبة، إلى آخر الأوصاف الحسْنى، وكلّ هذا من الحقّ الواضح، والكلامُ عليه تبين للحق..»، الخ. قال الحبيبُ أحمد بن زين: «هذا شيءٌ سمعته من سيدنا وشيخنا الحبيب عبد الله الحداد، ومما يقاربُه لفظاً ويشبهه، ما قاله في مسْجد الأوابين ١٠ القعدة ١١٠٩».

قالَ الحبيبُ محمد بن حسين الحبشي ما لفظُه: «وقرر هذا الكلام سيدُنا الحبيب المذكور بقَوله فيما وجدته مكتوباً: الحمدُ لله وحْدَه، الذي رقمه السيدُ الشريف أحمد ابن زين الحبشي من شأنِ المذاكرةِ، ثم بيّنه وأوضَحه، كما شرحَه وأبانه، وهو محلُّ ذلك وأهله، جعلَه الله شهاباً ثاقباً في سماء الدعوة إليه، والهدايةِ إلى سبيله، يستضيءُ به السائرون ويبصرُ ويهتدي به الحائرون، ولا زال في رقيٍّ ومزيد، حتى يبلغ الغاية القصوى، مصحوباً بألطافِ

الله وعافيته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، أملاهُ العبد الفقير عبد الله بن علوي الحداد ١٢ القعدة سنة ١١٠٩».

والعفو طالَ الكتاب، أبلغُوا سَلامي سَائر الأولاد والإخوان، والشيخ العزَب، ومن سأل.

المستمد علوي بن طاهر الحداد
١٥ الحجة سنة ١٣٦٦».

المكاتبة الثالثة والستون

«الحمدُ لله كما يحب ويرضَى، وصلى الله وسلم علىٰ المصطفى في كل من اختار واصطفى، وعلىٰ آله وصحبه أولي الإخلاص والوفاء.

حضرةَ الحبيب المهيب، السائر إلىٰ حضَرات التقريب، بحضُورٍ لا يغيب، ونصيب مقسوم وأيِّ نصيب، أخينا وابنِ أبينا، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، حفظه الله ونفع به ووصَل سببنا بسببه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ونهنئكم بالعيد السعيد، أعاده الله علىٰ الجميع في خَير وعافية.

ولم أزل علىٰ عزْم المكاتبة، وكنتُ أرى أن الواجبَ أن تكون مبسُوطةً لشَرح ما يلزمُ من جِهة ديون المرحُوم الأخ الحبيب عبد الله بن طاهر، ووصيته ودينه فوقَ (خمسة عشر ألفاً) من الربَابي والريالات!. وعسى أن أجدَ الفرصة في هذين اليومين، وإنما عجلتُ بهذا لمناسَبة التهنئة بالعيد.

وسمعتُ أيضاً بعزْمكم إلىٰ سربايه، فأما الطريقُ فلم أستحسِن لكُم الطيارة، وأما القطارُ فأنتم أعلَم، وهو، أو من طَريق البحر أوفَق، والله يختار لكم ما فيه الخير والصّحة والعافية والعاقبة. وكان الشيخُ أحمد العزَب أخبرَنا عن دَراهم بيتِ الرباط، الذي

باعه هو والأخ عبد الله بن محمد، وقال: إنها عند بالؤلؤ، وأنه سيرسِلها في شعبان. وقلنا له: لا تتركونها، اشتروا البيتَ المعروض، أي: بيت الشيخ علي بافضل، وخابرونا فيما زادَ أو قصَر، ولكن الشيخ نسي أو أهمل، فذكّرُوه، لا تروح المسألة: كسْر وفات!. ربما تنزِل دراهم الوقت الحاضر في الصّرف، وتطلع أثمان البيوت.

ووصلَ إلينا وإلىٰ الإخْوان آل الحداد كتُب من الولد محمد بن حسين بن محمد الحداد، بأنه سيتوجه من كلكَتّا في ١٥ أكتوبر، ولكنا طلعنا أمْس نتوقّع وصوله وقِيلَ لنا: أن ذلك المركب تأخّر خمسَ أيام، ويرجى وصُوله في ٢٠ أكتوبر. وعبد الله ابن حسين ذكَر لنا الولَد حامِد؛ هدوءه، وسكونه، وأخلاقه، فخطَر لنا خَواطر، ومهما يكن من عندِ الله يُمْضِيه.

والولَد طاهر بن حسين بن محمد في قيدون؛ مجنُون مجدَّل عند عمّته خديجة تصَاليه، والمذكورَة حالُها كحالِ أولاد عبد القادر تستحق الرحمة وقد أرسَلنا لهم شيئاً لا يذْكَر، وربما نعيد الكرّة حتىٰ يفتح الله باباً، وتتيسر الطريق، ويمُد الله بأيديكُم لمساعدتهم. وقسْمكم في الغَول لا بأس، إذا أشرتُم لأخيكم علىٰ أن يقاسِمهم في ثمَره إن حَصل شيء.

وهذا بخصُوص ما ذكر؛ والمولىٰ يرعاكم، والسلام لكُم من الولدِ حامد وإخوانه وأولاده، وخصُّوا به من أردتُم من حاضري مقامكم العزيز.

في ١٣ ذي الحجة ١٣٦٧

المستمد علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الرابعة والستون

«الحمدُ لله كما يجب، وكما يحب، وكما ينبغي، وكما يرضى، وصلى الله وسلم علىٰ حبيبه المصطفى ﷺ، ورسوله المرتضى، والشافع يوم الحشر والقضَاء، وعلىٰ آله وصحبه الذين استمرّ نورُهم وأضَاء.

وعلىٰ السيد الشريف، العلم المنيف، والرديف الرادِف، للسلف السالف، من اجتمعت له الأخلاقُ الكوامل، والفضائل والفواضِل، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، نفع الله به العباد، وكفاه العوارضَ والأنكاد، وكفاه شرَّ الحساد، وبلّغه من كل خير ورتبةٍ علية المرادَ، وفوق المراد، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد تقدّم غيره، تجديداً للعهد، وطلباً للدعاء، وتهنئة بالعيد.

وكنت علىٰ عزم أن أختصِر لكُم ما يتعلقُ بأولاد الأخ عبد الله ودَينه، ثم ورَد بالأمس كتابٌ من الأخِ حامد البار لي ولكم، فرأيتُ المبادَرة به مع وصية الأخ عبد الله، وكتابٌ من ابنه مصْطفى، لتطّلعوا علىٰ الكل، ويكون ذلك مغنياً عن الاختصار والتطويل. وكتب البلاد تبطي إلىٰ أربعَة أشهر وأكثر، والسبب اضطرابُ البريد العام، واضطراب الهند، وعدم إرسالها من الطريق المعروفة.

ومعها أيضاً مكتوبٌ من الشيخ سَعيد بن صديق جان للأخ حامد البار، كأنه أراد بإرسَاله الاعتذارَ عن إشَارته لأولاد الأخ عبد الله بالقِسْمة!. لأني لمتُه علىٰ ذلكَ، بأنه مخالفٌ للشرع، فالتركةُ مرهونةٌ حتىٰ يقضَى الدَّين. وأيضاً فربما يكون صيتُ القِسْمة مهيّجاً لأهلِ الدَّين، فيضْغَطوا علىٰ الأولاد، أو يجرُّوهم إلىٰ المحاكم.. الخ ما كتبتُه إليه. وكان جوابه الانصراف عن هذه النقطة.

وظهر لي: أن الأخ حامِد البَار صار إلىٰ شيخوخة آل البار، وكانَت عادته النهوضُ والتفصيلُ والتطويل، وهذا كلُّ جوابه لنا!، علىٰ كتابٍ مطول إلىٰ خمسِ صفَحات!. ذكرنا له آراءً في معالجَةِ بعضِ الأمور.

ومنها أني لم أستحسنْ بيعَ الفتْحة المملوكَة للأخ عبد الله في الوقْتِ الحاضر، لفقد النقْدِ بيد المشتري، وتقفيل جاوَة التي تمدّهم بالكلية، ولا يرجى للرغبة في الفتْحة إلا آل عبد الله بن حسن باعقيل، ولن يمدوا اليومَ ثمناً إلا القليلُ.

فالأولى إجاءُ الأمر، وطلبُ أهل الدَّين في المهلة، أو يملكُونها رهْناً، وليس لهم بيعُها حتىٰ يتحسّن السوق. فإن وفّتْ بدَينهم فذاك، وإلا يقع النظر فيما بقي. وطبعاً إن أيتامَ الأخ عبد الله لن يبقَى لهم من ذلكَ شيءٌ ولكن ليسَ هناك طريقٌ إلا هذا، والله للكل.

وبعدَ كتابِ الولَد مصْطفى هذا، وجوابنا عليه؛ لم نتّصِل بشيء أصْلاً، لا من قريبٍ ولا من بعيد، وآخِر كتُب أهلِ دارنا مؤرّخة رجَب، ولولا مباشرة الولد طاهر من الحبَشة ببعْضِ الأخبار لما قَدرنا علىٰ شيءٍ!. والله يقدر خير ويصلح الأمور. ولا تنسونا من الدعاء في كل حال. وإن عزمتم إلىٰ سُربابة فلا بأسَ أن تستصحبوا وصيةَ الأخ يطّلع عليها محمد بن عبد الله، فإنه في سُربابة، وذكر أنه مهتمٌ بقضاءِ دَين والده، ولكن من ذا يقدر على روبية قيمتُها ستالَين!، وأنى تبلغ المئات والألوفُ مع هذا الصرف!. والدعاء. والسلامُ منّا ومن الولد حامِد وإخوانه وأولاده، وخصوا به من أردتم، لاسيما الشيخ أحمد العزَب.

علوي بن طاهر الحداد

١٧ ذي الحجة ١٣٦٧».

المكاتبة الخامسة والستون

«الحمدُ لله اللطيف الخبير، العليم القدير، نسأله حسن التقدير والتدبير، وتمام التنوير والتبصير. وصلى الله وسلم على البشير النذير، السراج المنير، وعلى آله المخصُوصين بالتطهير، وصحبه أولي الفضل الكبير.

وعلى الحبيب المحبّب، والولي المقرّب، والموفّر للواجب والأوجَب، والمستعد للحصُول على غاية المطلب، أخينا علوي ابن الحبيب محمد بن طاهر الحداد، الأئمة القادة، والكمّل السادة، أبقَاه الله، وأورَثنا لعلومهم وأعمالهم وأحوالهم في عافية، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ولا تزالُ ذكراكم على الفؤاد تتكَرر، وعلى اللسان يحلو فيتكرر، وقلما يمضي يومٌ لم نذكُركم مراراً، والحمدُ لله. فذلك دليلٌ قلبي على اتصالِ الرقائق واللطائف، التي تنشأ عنها الذكرَى، وإن لم تُرَ، فهي موجودة.

وقد وصَلني كتابكم، وتأخر الجواب للتردد في بعض ما نقُول، فإنا بُلِّغْنا أقوالاً لا ندري صحتَها وعدمها، عن مسْألة دراهم بيت الرباط وغيرها، أنها أصيبت وذهبت، وسَمعنا هذا من غير واحدٍ، وأنها أعطيَتْ لرجلٍ فذهب بها، وأنتُم قلتم في كتابكم: أن ذلك كله عند الشيخ العزب!. فاضطرب علينا ما سمعناهُ بما أخبرتُم به واختلط، وترقبنا بيَاناً من الشيخ أحمد العزب، لأنه مع مسيره من هنا إلى جَاوا في شعبان الماضي بعد لَومه على بيعِهِ قرّرنا معَه أن يجتهد لشراء بيتِ الشيخ علي بافضل، أو غيره. وقلتُ له: ردوا لنا خبر.

ولكن الشيخ سكتَ فأطال السكوت، وجاءت الأقوالُ التي لا ندري على ماذا نحمِلها، ثم جاء كتابكم، وقلنا: لا نريد أن نكدّر عليه بما ليس له حقيقة.

والمهمّ الآن؛ أن حالَ أهل البلاد في غاية من الشدّة، والجوع والعُري، والخلوّ من كل شيء وقد كتبَ إلينا أهلُنا، وقالوا: أن الحبيب علوي أرسل مساعدة لأرحَامه، ولكنه نسي بنتَ أخيه عبد القادر وبنتَيها، المذكورة قد كتبت لكم عقيبَ الحرْب من طريقي، وأرسلتُه إليكم.

ومحسُوبكم الآن أعانني الله على الإنفاق! لا على بناتي المترمّلات؛ بل وعلى المتزوجات وأزواجِهنّ وعيالهن، فثقُل عليّ ذلك، مع ما أنا فيه من الضنك، فأسعارُ المعايش في بلاد الملايو عندنا غالية، لا تكفي لنا كل يوم (١٥ ربية)، إذا سلِمْنا من الضيوف. وأسعار حَضرموت خاصة وادي دوعن في غاية الشدة، وقد سمعنا أن قيمة مُضْرى ونصفٍ: برُبّية.

والأهل في قيدون في غاية التعَب، وحالة جاوَا وما يصالُونه أهلُها، أنها مصَائب تذهِلُ العقول، وما هي إلا سنيُّ الدجّال، نعوذ بالله، ونسأله اللطف. والمقصودُ: التوجه

إلى الله بإلحاحٍ ليفرج الله عنهم، وينزل عليهم الرحمةَ والأمطار والسيول، فالحالةُ التي هُم فيها لا تطاق، وقيامنا بهم مع هَذه الأسعار غلاء الفصُول، لانعدامِ الإبل والقوافل أمر شديدٌ كلِفٌ. ومع دخولي في السن لابدّ لي كل يومٍ من مرَق ولو قلّ، ولي أيامٌ أراود نفسي على تركه ليتوفّر ما ننفقُه على قريبٍ أو رَحم!.

ويا أخي ويا سيدي؛ إن الرثاء لهؤلاء والصّلة لهم هيَ الطريق إلى الله، لا يقدّر قدرُها، وأهلُ البلاد حتى أخلاقُهم ضاقَت، فلا رحمةٌ موجودة بينهم، ولا عطف، وكأنهم والعياذُ بالله منتظرين نزولَ العذاب، بل إنّهم في العذاب، ولا عمِلَ بهم الله هكذا إلا وفي الكَون شيء مقبلٌ، لطف الله بنا وبكم.

ولا أطيل عليكم؛ فالمقصُود أن تتوجهوا بالدعَاء الصادق في الإغاثة العاجلة، الدائمة المستمرة النافعة، لهم مع الإلحاح، حتى تروا آثار القبول، إن شاء الله، ولا تقولوا أني ثقلتُ عليكم، فإن الدعاءَ لا يصدُق إلا مع الاضطرار.

وقد خطر لي هنا أن أقصَّ قضيةً أخبرني بها سيدي العارف بالله عبد الرحمن ابن محمد خرد، ساكن بلاد الماء، بعد أن كانوا في بُضَه، وهو أولُ من نقَل إلى بلاد الماء، قال: مرتْ سنتان على بُضَه لم تشْرب، ولعاد خرُف النخل، وخلّص التمر الذي معنا، وجاءت زيارةُ الشيخ معروف باجمال، وكان من عادةِ الحبيب أحمد المحضَار يجيء مع آل باقيس لقراءَة المولد، وبعد ذلك يطلعون إلى بيتنا مع أكثَر الناس الذي جَو مَعه، وكنا نعدّ لهم القهوة مع التمر. وتلْك السنة حافة، والدار خليّة، فعزَم والدي قبْل الزيارَة بالسفر إلى الرَّيدة.

وقال لوالدتي: يا فاطمة؛ زيارة الشيخ معروف قرُبت، وعادَة الحبيب أحمد يطلَع هو وسعفه إلى عندنا، ولا معْنا تمر، ولذلك عزَمت على المسير، وعلى قَولة الناس: «وجْـه ما شافك ما لامك!». فقالت له: لا تسَافر وخذ زنُودي الفضة بعْها واشتر تمر للدار، فقال لها: خلي زندَيكِ معك، وبا اذهب، وقال لي: يا عبد الرحمن؛ استعدوا بالقهوة، والحتي اطرحُوه في القفّه عند الشَّول.

قال الحبيبُ عبد الرحمن: لما جاء وقت الزيارة لم أخرُج، وقلت: أحسن الجلوس هنا عند اللهْج وبا أقرأ القرآن، فإن ذهبُوا إلى محلّ آخر فذاك، وإن جاءوا إلى هُنا فلابدّ مما ليس منه بدٌّ!. قال: فلم أشعُر إلا وصوتُ الحبيب أحمد المحضار تحتَ الدار، ويدعي: يا محمد فأجبتُه، قال: شلِّ الغلَق، وطلع هو ومن معه، وكان جلوسُه عند لهج مقابل السرير، وفيه الحتِي في القفّة، وجنْبها الصحْفة والشّول، ففَهِم، وقال برفع صوته: يا ستار لا تكشِف البار، وكررها.

قال الحبيبُ: فزاد الحرَجُ بي مع الضيق لي كان بي، وأنا كذلك إذا بداعٍ، رجُل من المحبين عند بابِ الفاضلة، ينادي: يا حبيب عبد الرحمن!. فأجبته وقمتُ إليه، فإذا أنا ببايوسف من أهل هَدُون، يحمل جراب كبير مَلان خَريف طِري، قَرْع ومذْنب، فتناولته منه وقلتُ له: دخُل عند الحبابة هَت تفلة، فجاء بها، فوضَعنا في كلّ واحدة كثبة، وقدّمناه للحبيب أحمد وسَعفه، فلما رآه المحضَار قال: ذا جلَحْ أو بُرهان يا عبد الرحمن؟!. لأن الوقْت ما هو وقْت خريف.

قال: فقلتُ له: هذا حق كلمتك، قال: فسكت، ولما جئتُ إلى القويرة قال لي: يا عبد الرحمن لا تنضَاق من كِلمتي، إنما أردنا بها أن تنضَاق فيأتي الفرَج.

قال الحبيب عبد الرحمن: إن بايوسف قال له: عندنا نخْلة أخرَفت (خَلّه)، أي: في غير وقت الخريف، ووقَع في بالي أننا أملي هذا الجراب منها هَدية لكُم!. رضي الله عنهم وأرضاهم، ونفعنا بهم آمين. وهذا المقصُود بالشّرح أولاً، فإن إغاثةَ الله بالرّحمة خيرٌ من إرسَال مئاتِ الألوف، فادعُوا واستغيثوا.

ومع هذا كتابان من الشيخ سعيد جان، قديم وحديث، وكتابٌ من عبد الله ابن عمر باشدّاد، من مقدِشُوه يطلبُ إجازةً منكم، فاجبرُوا خاطره.

* * *

ثم إنه وردَت «رسالة» طبعت في عدن ألفها الأخ عبد الرحمن بن عبد الله السقاف، مضمونها الردّ على قولي: إن الإمام المهاجر كان شافعياً، بل استطرَد إلى القولِ بأنه إنما كانَ إمامياً!. وأنتم تعلمُون أن الإمامية أقسامٌ، بلغوا إلى (٧٣ طائفة)، منهم الزنادقة والباطنية والكفار، والرافضة، وأقلهم خطأ الزيديةُ.

بل زعَم أنهم ما زالوا إمَامية!! وأنهم إنما قاربُوا المشايخ، وقالوا بالتصَوف ثم القطبية، وهي الإمَامة نفسها، فإن لم تكن فهي أختُها، وأخذ يستدل بكلماتٍ يحوّل معناها، ويترك أولها أو آخرها.

وبطلانُ كلامه لا يشكّ فيه من عنده أدنى اطلاع، ولكن الجهلَ غالبٌ، والنشءُ الحديث أبعدُ الناس عن مطالعَة كتبهم، ومعرفةِ مقاصدهم، وابنُ عبيد الله له صيتٌ عندهم، وسيكونُ نتيجةُ رسالتِه: أن يترفضوا!!.

فكلما حاولتُ الإعراضَ عنه تخوفتُ مما ستثيره «رسَالته» من فتنة وإضلال، فقويَ عزْمي على الردّ عليه بلا إطالة، فأشِيروا عليّ، وإن كان الردُّ سيظهرُ جهلَه التامَّ بالطوائف والفرق وأقوالهم، وبسلفِه وتاريخهم وعقائدهم، ولكنّه وقَع على الطريق، وهو الآن باليمن، يقال أنهم جعلوه مدرّساً عندَهم.

* * *

أمّا ما ذكرتُم عن الكتُب المخطوطة الموجودة عندكم، وتخوفكم عليها، فالذي أراه أن تجعَلها وقفا لرباطِ العلم الشريف في قَيدون، وقد أفذْتموه بما سبق، فتمّموه بما لحق، وإذا بدأتُم بالمكارم فأتموها، وإن شئتم جعلتُم نظارتها لي وللأولاد حَامد وطاهر، ثم إني أرجُو إذا وصَلت أن تسهّل علي ما أنا بصَدده من إبرازِ «مَشْرعٍ» جديد، لتراجم مَن بَعد صاحب «المشرع».

وفي «المواهب والمنن» مرجعٌ طيب، مع «عقد اليواقيت الجوهرية»، وما سمعناه من الحبيب أحمد بن حسن العطاس، ومجموعُ كلامه.

* * *

وأيضاً؛ فإن الله منَّ علينا في أمر نسَب آل أبي علوي بما لم يطّلع عليه من تقدّم، فقد أتتنا البياناتُ من قُم والنجَف، ولذلك قصَة غريبة، ما هي إلا مفاجأةٌ ليسَ فيها تدبير ولا حيلة، سأذكرُها لكم في كتابٍ بعد هذا إن شاء الله.

منها كتاب «النفحة العنبرية في أنساب خير البرية»، مؤلفُها قريبٌ من عصر ابن عنبة، وهو السيد أبو الفضل محمد الكاظم بن أبي الفتوح الأوسط، ينتهي نسبه إلى إبراهيم المرتَضى بن مُوسَى الكاظم. والسلام لقد طال الكتابُ، والدعاء وصية.

المستمد علوي بن طاهر الحداد

١٠ جماد ول سنة ١٣٦٨».

المكاتبة السادسة والستون

«الحمدُ لله مديم الألطَاف، في الظّاهر والخاف، ومنّ بالإطعَام والأمْن والإيلاف، لبعثَةِ إمام العدل والحكمة والإنصاف ﷺ، وناشره في نواحي الأرض والأكناف، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الأشراف، وصحبه ذوي الفضل والعفَاف.

حضرةَ الإمامِ ابن الإمام، وسليلِ الأعلام بعْد الأعلام، ركنِ المكارم والإسلام، الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، رعَاه الله على مدَى الآماد، وفتح من الفتُوح ما أراد وفوق ما أراد، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الآن استلمتُ كتابَ الشيخ أحمد العزَب، وأنكُم تنتظرون ما ذكرتموه، وأنا قد أرسلتُ إليكم جواباً منذ أيام. وقلتُ لكم عن البيت: إن الأمر منكم يحتاج إلى إعطاء

الولَدين الذكَرين ما يُرضيهما، وسيُيَسّر الله ذلك. ونظرُكم من جهة البناتِ صحيحٌ لا مريةَ ولا جدالَ فيه. والولدان على ما يظهر لن يُبقِيا على شيء!. وذكر لنا الشيخُ العزَب: أنكم ستقيمونَ الحول في التقّل جعل الله في ذلك نجاحاً وارتياحاً وصلاحاً، وأجرَى عليكم عوائدَه الجميلة، في الخفيفة والثقيلة.

وقد ذكرتم عن دواء الحكّة باستعمال دواء (D.D.D)، وهو دواءٌ في قوارير يأتي من إنكلترا، إنما هو ماءٌ لا دهن، يؤخذ بقُطنة ويضْغَط به علىٰ أعظم محل فيه حكّة حتىٰ تذهب الحكّة، وباقي المحلات تمسَح به في اليوم ثلاثَ مرات، وهو لا يوسّخ الثياب، مع استعمالِ زيت الزيتون (سَلاده) بعض الأوقات لتليين الجلد وتمليسِه. وعجّلوا بالجواب لنرسِلَه من هنا إذا لم يكن موجُوداً في الصيدليات بطرفكم، عسى أن يكون مع الشيخ بوبكر بافضل.

وأنا أحب وصُولَ الولدين معاً، أعني ولَدي الأخِ حسين، لأني مسافر في شوّال وأحبّ أن أقضي أمْر تزويجهما قبلَ سفري، وإرسال واحِد فقط إلينا لا يغني ولا يفيد. وقد أشرتُ إليكم بهذا في الكتابِ قبل هذا، وأحب أن أعلم برأيكم حتىٰ لا أنتظر عبثاً، وحتىٰ أجهز لهما ما لابدّ منه. والسلام من الولد حامد وإخونه وأولاده.

ومع هذا خط للشيخ أحمد العزَب ربما أنه قد ذهب إلىٰ تقّل، فلم نرسله إليه رأساً، وهذا بخصوص ما ذُكر بعجَلة. وقد أعطينا الشيخ أحمد العزَب تعليماتٍ نرجو أن يثبُتَ عليها ولا ينسَاها.

(١) يرسِل إلينا ورقة بيوت سماراغْ.

(٢) يأمر بن شُنكر يسلّم دراهم الأخ عبد الله كلها إلىٰ يدِ الأخ صالح بن محمد العطاس، يقيدها باسم أولاده.

(٣) يأمر بن سنكر يسلّم حاصِل بيوت الرباط من حقّ الطيور، وكراها الباقي عند الصيني منذ سنتين، لو مات أو تفلس ضاعَت الكل، إلىٰ يد الأخ صالح ابن محمد، يقيدها تحت اسم الرباط.

(٤) قيمة بيتِ الرباط يسلمها الملايو هي والكراء الذي عنده، ليد الأخ صالح ابن محمد، يقيدها باسم الرباط. وغير ذلك مما ترونه عنده.

والمولى يرعاكم تفضّلوا بالجوابِ عن شأن الولَدين بسُرعة، والسلام.

وعن شأنِ الغَول، الأولى تتوقفون عن بعضِ الأشياء حتىٰ أخرُج إن شاء الله وأرَى كيفَ الحال، وأخبركُم به، فترون رأيكم، لأن أهل الزمان غير مأمونين، والاحترازُ واجبٌ.

الولد طاهر منه كتابٌ من المكلاّ، وصل لبعْض أيام ويريد يطوف الشحر ويعود إلىٰ البلاد. وذكر وقعتْ أمطار في البلاد ولا هناك سيول كبيرة، في قيدون عدة سيول صغيرة نفعت النخل، وكذلك في (صَر)، ووادي دوعن من المحلات القريبة إلىٰ الهجرين وفي حضرموت.... وادي عدِم كسَر سدّ النقْرة، ووادي جعيمة، ووادي بن علي فيها سيل، وكذلك أكثر وادي عمد، وثلث وادي قسَم،... بحريضة، وادعوا للناس.

علوي بن طاهر الحداد
في ٣ شعبان سنة ١٣٦٨».

المكاتبة السابعة والستون

«الحمد لله اللطيف الشافي، من كل ألم ظاهر وخافي، بيده الصّحة والعوافي، والستر الكامل الضافي، وصلى الله وسلم على من عمّت دعوتُه الموافي والمنافي، المنتخَب من العنصُر الهاشمي المنافي، وعلى آله وصحبه أولي المورد المحمود والمنهل الصافي. حَضرةَ الحبيب المنيب، والألمعي المستجيب، والحظوظ بالنصيب، من معطي الحظ والتصيب، السيد

الشريف، علوي بن محمد بن طاهر الحداد، لا زال متمتعاً بالعافية، الظاهرة والخافية، وأطال الله عمره، وشرَح صدره، ودفع عنه الأمراضَ والأسقام والأوجاع والآلام، ومتعه بنفسه، ومتع المسلمين بحياته آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجوكُم بعافيةٍ والأثر قد زال، وابتدأت القوة تعُود، والضعفُ والمرض لن يعود، والحمْيةُ هي الأساسُ والرأس، ولاسيما من شرْب الثلج، وللحَر الشديد في هذه السنةِ تأثيرٌ عظيم في حدوثِ بعض الأمراض، ولاسيما لمن لم يحمِ نفسه من شرْب الثلج، والابتعاد عن زيادة الأمورِ صُعوبةً، بكَثْرة التوهم والوسواس والخواطر.

وما عجبتُ من شيءٍ في هذا الأمر من عجَبي من الوالد عبد الرحمن بن جنيد الجنيد، الذي لو قُسّم ثباتُه وعدَمُ مبالاته على طائفةٍ من الناسِ لوسِعَهم، وقد سألتُ أحمد العزَب: هل أخبركم الوالد عبد الرحمن بما وقَع له؟ فقال: لا.

وما وقعَ له: هو أنه خرج إلى المطار لملاقاةِ الشيخ عبد العليم الصديقي، لكنه لم يصل ذلك اليوم، فرجعَ الوالد عبد الرحمن إلى بيته ماشياً على قدميه، فصادفَته في طريقِه مطرٌ شديدة، وبقيَ يمشي حتى بيته. قال: فلما كان بعد هنيهَةٍ أحسستُ بالغثيانِ فقمْتُ وتقيأت دماً عبيطاً وبكميةٍ كبيرة ثم وقفَ، واستدعيَ له الدكتور حسن الجنيد، فأعطاهُ دواءً مسكّنا ولم يمنعْه عن شيء، لا حَركة ولا كلامٍ ولا شيء. وسمعتُ فطلعتُ من جوهُر لأعوده، وقلتُ: سأجده ملقًى على فراشِه، ولكني حينما وصلتُ إلى بيته قابلَني في رُدْهة البيتِ. وجلس وحدثني بقصّته واخترتُ أنا الصمْتَ، لأن هذا أمرٌ تعدّى التدبيرَ والطّب!. وقالَ: إني بخير وأحسَن حال، ورأيتُ وجهه ولسَانه وشفتيه خالياتٍ من الدّم، وعدتُ وأنا أعجبُ وأعجب!.

ثم لم تمرَّ عشرةُ أيام حتى سمعتُ أنه يريد السَفر إلى جاوَا لحضُور مولد الحبيب علي، بالطّيارة أيضا، وإذا أمكَنه، فمن هناك سيطير بالطيّارة إلى مكة للحج، أو يسافر في مركَب،

فرأيتُ همةً وعدمَ مبالاة وثقةً، وأن من كان هكذا فمن العبَث مراجعتُه، فليس عنده أدْنى شيء يؤذِنُ بقبول ما نقول.

وقد علمتم آخر مرة وكنتُ أقول إلى اليوم: إن الوالد عبدَ الرحمن أكذَب جميع الأطباء وفلّس دعاويهم وهو في الثمانين، ولله الأمرُ من قبل ومن بعد، وعلى هذا فثقةُ عمنا عبد الرحمن الجنيد في أخْطَر الأمراض لم تخنه، ولم تعُد عليه بضرر، مع أنه بلغَ الثمانين. وقد أشَار عليه الأخُ إبراهيم وهو في مكةَ الطلوع إلى الطائف لشدّة حرِّ مكّة، بما لم يعهد مثله، وطلعَ ولكنه عادَ سريعاً إلى مكة، وقال له: با اغتنم الصّوم في الحر!.

وحدّثني الأخُ إبراهيم، عن البول السكّري، وانتشاره في الحجاز، وإن أكثر الرؤساء هناك مصابون به، ولكنهم لا يهتمّون به، وإذا دعيَ أحدهم إلى ضيافةٍ أخذ حُقْنة (أنسولين) التي تحرسه (٨ ساعات)، ولا يستدعي الطبيب، بل كل واحدٍ عندَه آلة حقن، فيحقُنه أقربُ واحدٍ إليه.

وأنتم إذا شعرتم بنشُوفةٍ في الفم، فلا تعالجوه بشرْب الماء المثلج والمبردات، ولكن عالجوها بأدوية أخرى، من قِبل أحدِ الأطباء، واقطعُوا أكلَ العسَل قليل أو كثير. ونحنُ كنا عازمين في المركب الذي با يسافر ٥ شوال. ولكن لم نجد فيه مخزن لا (فصْ قِلاس) ولا (سِكن قلاس)، فتأخرنا إلى ٢٦ شوال لسَفر المركب، ووجدنا فيه مخزن (فص قِلاس)، فرجَونا أن نكون فيه إن شاء الله، فادعوا لنا بالسلامة والعافية، وصَلاح الأحوال، ومصاحبة اللطف وحسن التدبير، وتيسير الأمور والسلامة والنجاة، في الذهاب والإياب، وأن يجعله الله حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وتجارةً لن تبور، آمين.

وأنتم ودّعونا الله، وادعُوا لنا، ولا تقطعُوا دعَاكم لنا، والمولى يرعَاكم ويحفظكم، لكُم وللناس، والسلام منا ومن الولد حامد وإخوانه.

في ٤ شوال ١٣٦٨

علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة الثامنة والستون

«الحمدُ لله، ونسأله المعونة، وكفاية المئونة، وأن يدخلنا بفضله في حزْب من يحبهم ويحبونه، بجاهِ من كان رسوله ﷺ وحبيبه وأمينه ومأمونَه، محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، الذي جاء بكتَابٍ أحكَم الله تبيينَه، وآله ذوي الأسرار المكنونة، والخصائص المصونة، وصحبه وساير من يتبعونه.

والسلام ورحمة الله وبركاته

يتلى على حضْرةِ السيد الملاذ البقية، من الطبقة الزكية النقية، القائمَة بالحق والوفية، الحبيب علوي بن محمد الحداد، أطال الله عمره، وأيّد بالتمكين سرَّه، وشرح بالتثبيتِ صَدْره. والمقصود تجديد العهد أولا، والسؤالُ عن الحالِ ثانياً. ثم السؤال عن ما عملتم من جهة ما نوَيتم من السعي في وفاء دَين الأخ الحبيب الراحل عبد الله، وقد أعطينا أهلَ الدين نصْفه، ووعَدنا بالباقي واستمهلناهم سنة ولم يبقَ من انقضائها إلا أيام. وقلتُم لنا أن هناك من أوعدكم بالمساعدة بعشَرة، فهذه لو حصلت ستطفئ جمرة وأي جمرة، فتحركوا فما بعد هذا مسمر، ولا عطْرَ بعد عروس.

وبيوتُ الرباط في سنغافورة قد يتأخر استلامُ الكراء منها لمدة سنتين على الأقل، لأن الحكومة ألزمَت أهلَ البيوت القديمة ترميمها، ومعنَى هذا: أن الرباط بيتوقّف، ونخاف إذا وقفَ، أن تأخذه الحكومَة مدرسَة، وقد أغراها بذلك من لا خَير فيه. والأخوان: أحمد بن عبد القادر، وعبد الله بن عبد القادر، كلِفْنا بهم وبنزاعهم، ولا جاوا على يمين ولا شمال، وقلّبناهم على كل جانب، والحالُ عندهم الحال، كل منهم طامع في أخيه، وبلغَ الحالُ: أن عبد الله أرجع لنا التكْفَاة، ولم يجِب على كتبنا الأخيرة. ربما يقْرَح المدفع في هذه اليومين، وتصبح «شركة الحداد» كأن لم تكن!.

والعزَب أوعَد أنه سيأتي، وكنا نرتجي مجيّه، ونتوقّعه كل وقت، ليساعد ويعارف، لكنه تأخّر، و«قد ضاق شبرٌ عن مَسير»، وعبد الله خرج باصُه وباص ولده، مسافر بعد أيام، وقال: بايوكّل أحد، ما نعلم يوكّل أيَّ شيطان!. ولا حول ولا قوة إلا بالله، وما شاء الله كان، والسلام.

١٩ جماد الأول سنة ١٣٧٠

علوي بن طاهر الحداد».

المكاتبة التاسعة والستون

«الحمدُ لله كاشِف الكرَب، بيده المسبّب والسبَب، يقرّب من قرَب، ويحب من أحب، ويعطي من طَلب، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله المنتخَبِ من أفضل حسب ﷺ، وأزكى نسَب، المنتخب الأول السابقُ من كل ما انتخب، بعثه إلى العجَم والعرب، وأيده بالنصْر أينما توجه وذهَب، حتى خنس الكفر وارتهَب، واشتد في الهزيمة والهرَب، ونشَر صلى الله عليه وآله وسلم أعلامَ الهدى وندَب، وقوّم مسالكَ العمل الصالح والقُرَب، وعلى آله وصحبه الذي فاق حبُّهم كلّ حب، وعلا فضل نسبهم على كل نَسب، وصحبه السابقين إليه بصدق الإيمان والمحبة والطلَب، والمتصلين بأنواره بأقوى سبَب.

ورعَى الله بعين عنايته، وحصّن بأمتَنِ حصَانته، ونظرَ بالعين الرحيمة، وألطافِ الحنان الدائمَة المقيمة، أخانَا في الله الحبيبَ، المنظور إليه بالرعاية، والمحاط بالعناية، والموقّى من كل مخوف، والسالم من كلما يفسِد أو يسُوف، المتميز بين الأقران والأنداد، بحُسْن السيرة وصفى السريرة، وتمام السداد، السيد الشريف علوي بن محمد بن طاهر الحداد، قربه الله إليه أتم تقريب، وعرَّب كل أمرِه ألطفَ تعريب، وجَلا عنه كلّ كرْب، ودفعَ عنه كل هم وغم، وجعلَ القرآن العظيم شفاءَ صدره، ونورَ بصَره، وجلاء همه، وكشف غمه، وإيانا معه، وكل من تعلق بنا وبه، مع حُسْن السوابق، وحُسْن الخواتم، وحُسْن العواقب، في عافية وطول عمر في مراضيه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصلَ كتابكم الكريم، فأحيى الميْتَ وأبرأ السقيم، وروّح الفؤاد، وأنعشَه بما هو أبرَد من النّسيم، وما كان نمُوذجاً من شرابِ التسنيم، بلغنا الله مولانا الكريم ذلك المقام، مع الأئمة الأعلام.

وعن الأمر الذي تحسونه من شدة الوجل، وحضُور الخوف، وعدم مزايلته فلا عجَبَ من ذلك لأهل الرّتب، ومن أراد الله بهم رفْعةَ الدرجة، وقُرب المكانة، وقد ورد في الأثر: «إن الله لما اتخذ إبراهيمَ صلى الله عليه وسلم خليلاً ألقَى في قلبه الوجلَ، حتى كان يُسمَع لقلبه خفقانٌ كخفقان الطير».

وأنتَ ـ والله ـ من آله وذريته وورثته، إن شاء الله وفي شريفِ علمكُم ما كان عليه أئمةٌ من التابعين من شدّة الخوفِ وخفَقان القلوبِ من الوجَل، كما هو محكيٌ في كتابِ الخوف من «الإحياء»، و«تاريخ الإسلام» للحافظ الذهبي الذي قد طُبع منه خمْسَةُ أجزاء. والحمدُ لله كثيراً، كم نشَر الله بكُم من خيرات، وسترَ من عورات، وكشف من كربات، وأدخل السرور على أحياء وأموات، وقضَى ديوناً وحاجاتٍ، وبلغ مقاصِد وآمالاً وغاياتٍ، وعنايةُ الله بكم عظيمة، ونظرُه إليكم بعينٍ رحيمة، مع ما لكم من قدمِ صدق ومقامِ حَق. فانظروا إلى الرّحمة، التي صدرَتْ منها النعمة، فلستُم في مقام اسْتدراجٍ، وإنما أنتم في مقام تكريم. وقد جعل الله الكُرْهَ خير، ولو وُزنَ خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا، ولو شَاء الله غير مَا هذه دلائله وشواهده، لما وفّقكم لما وفقكُم له. والعملُ الصالح والمتجر الرابح، والخلق الزكيُّ هي العلامة على عناية الله.

وقد جَاء سيد طيء زيدُ الخيلِ إلى رسُول الله ﷺ وقال له: جئتك في أمر أنصَبتُ له بدَني، وأسهرت ليلي، أسألكَ عن علامة الله فيمن يريدُ، وفيمن لا يريد؟ فقال له: «كيفَ أصبحتَ يا زيد؟»، قال: أصبحْتُ أحبُّ الخير وأحب أنْ آتيه، وأكرَه الشرَّ وأكره أن آتيه، فقال له ﷺ: «فتلك علامَة الله فيمَن يرِيد، ولو أرادكَ للأخرى ليسّرك لها»، فهذه هذه.

وأما إنكاركم اختصَار الكتاب، بما يدلّ على العتب أو ما يجرّ إلى العتَاب، فإنما نمنّي أنفسَنا بمحبتكم، وأننا من إخْوانكم، ونرَى لكم الحقَّ في كل شأن، وإن كان هناكَ ما لا يخلو عنْه الطبع البشري؛ فإنني لم أزلْ أكتب لكُم، ولا أتحدّث إلى نفسي أن تكتبوا لي بقلمكم، أو تتكلفوا ذلك.

ولكن الذي صَغّر إليَّ نفسي، وخفتُ على محلّي منكم: أني أرَى كتُباً وجوابات منكُم لغيري، وإن لم تكُن بقلمِكم فهي بأمْركم، أو إملائكم. ومرّت (٣ سنين)!، وإذا سألني سائلٌ، وما أكثر السائلين: هل تحصّلتم على كتابٍ من الحبيب علوي؟ فنقول: الجوابُ، لا. وتارة نقول: قريب ما حصّلنا جواب!، ولكنه مذكورٌ بخير؛ هذه وحدة.

والأخْرى: أني كتبتُ لكم بشأن واحدٍ من عيَال الأخ حسين لنسْتُر به كريمتَنا، فكان جوابكُم: أنه لا أمْرَ لكُم حتّى تشاورون والدَه!. ثم أعقبَ ذلك سكوتٌ، وإلى الآن لم يصِلنا جوابٌ، وربنا يختار ما فيه الخير، ادعُوا لنا جم، والسلام عليكم.

مستمدّ الدعاء والاعتناء

علوي بن طاهر

٢٩ القعدة ١٣٧٠».

فهرس محتويات المجلد الثاني

الموضوع	الصفحة

* * *

